٧٢١٢٩

# الجزء السادس من شرح صحيح البخاري

القسطلاني

٤ر٢١٣

أ . ق ارشاد الساری لشرح صحیح البخاری ،تألیف القسطلانی، أحمد بن محمد ـ ٩٢٣هـ . بخط أحمد بن عیسی الخلیفی ـ ١١٨٥، ١١٨٦هـ .

ج١، ٥٠(٣٩٩+ ٣٢٩ق) ٢١، ٢٣س ٢٣×١٥، ٢٣×٥ر١٥سم
نسخة حسنة ،خطها معتاد، طبع
الازهریة ١:٣٩٩ قوله ١:١٠٣

١ ـ الکتب الستة ، الحدیث أ ـ المؤلف
٢١٢٩ ب ـ النساخ ج ـ تاریخ النسخ د ـ شرح صحیح البخاری .

مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات

اسم الكتاب: إرشاد الساري الرقم: ٢١٢٩/٢

اسم المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، ت ٩٢٣

تاريخ النسخ: ١١٨٦

عدد الأوراق: (الجزء الخامس ٢٢٩) القياس: ٢٣×١٥ سم

ملاحظات: حديث شروح ٢١٣,٤

أ. ق



يحدث الرجل امراته ليرضيها والكذب في الحرب وفي الاصلاح بين الناس
قال النووي الظاهر اباحة حقيقة الكذب في الامور الثلاثة
لكن التعريض اولى وهذا الحديث قد مر في باب رهن السلاح
باب جواز الفتك بفتح الفا وسكون الفوقية
آخره كاف باهل الحرب اي قتلهم على غفلة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لكعب بن
الاشرف زاد في الرواية الاولى فانه قد اذى الله ورسوله فقال
محمد بن مسلمة الانصاري اخو بني عبد الاشهل اتحب ان اقتله
زاد ابن اسحاق انا له يا رسول الله قال نعم قال فاذن لي فاقول
بالنصب اي عني وعنك ما رايته مصلحة من التعريض وغيره
مما لم يحق باطلا ولم يبطل حقا قال عليه الصلاة والسلام قد
فعلت اي اذنت وهذا مختصر من الحديث السابق ووجه
المطابقة بينه وبين الترجمة من معناه لان ابن مسلمة غر
ابن الاشرف وقتله وهو الفتك على ما تقرر فان قلت كيف
قتله بعد ان غدره فالجواب لانه نقض العهد واعان على حرب
النبي صلى الله عليه وسلم وهجاه فان قلت كيف امنه ثم قتله
اجيب بانه لم يصرح له بالتامين وانما اوهمه بذلك
وانسه حتى تمكن من قتله باب ما يجوز
من الاحتيال والحذر مع من يخشى معرته بفتح الميم والعين
المهملة والرا المشددة والنصب على المفعولية ولابي ذر تخشى
بضم اوله مبنيا للمفعول معرته بالرفع نايب عن الفاعل اي

رى

بالتحتية والفوقية صح



فساده وشره قال ولابی ذر وقال الليث بن سعد الامام مما وصله
الاسمعيلی حدثنی بالافراد عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد
عن ابن شهاب الزهری عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله
ابن عمر رضی الله عنهما وسقط لابی ذر لفظ عبد الله انه قال
انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابی بن كعب قبل
بكسر القاف وفتح الموحدة ای جهة ابن صياد فحدث به بضم الحا
وكسر الدال مبنيا للمفعول ای فاخبر بابن صياد والحال انه
نخل بالنون والخا المعجمة فلما دخل عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الفتل طفق جعل عليه الصلاة والسلام يتقی يخفی
نفسه بجذوع النخل حتى لا يراه ابن صياد قال العينی وهذا
احتمال وخدع لان ام ابن صياد ممن يخشى معرته وابن
صياد في قطيفة كساها خمل له فيها ای لابن صياد في القطيفة
زمزمة برآين مهملتين وميمين ای صوت فرات ام ابن صياد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا صاف بكسر الفا واوله
صاد مهملة وهو اسم ابن صياد هذا محمد فوثب ابن صياد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته ای امه بحيث لا يعرف
بقدومه صلى الله عليه وسلم بين لكم باختلاف كلامه ما يهمون
عليكم امره ويظهر حاله **باب** انشاد
الرجز في الحرب وما جا في رفع الصوت في حفر الخندق يوم
الاحزاب فيه ای في هذا الباب سهل بفتح السين وسكون الهاء
ابن سعد الساعدی مما وصله في غزوة الخندق وانس مما سبق
موصولا في حفر الخندق كلاهما عن النبی صلى الله عليه وسلم
وفيه اللهم لا عيش الا عيش الاخرة وفيه ايضا يزيد بن ابی عبيد

عن مولاه

عن مولاه سلمة بن الاكوع مما سياتی في غزوة خيبر وفيه اللهم
لولا انت ما اهتدينا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم الحنفی قال حدثنا ابو
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعی عن البراء بن عازب رضی الله عنه
انه قال رايت النبی صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل
التراب الواو للحال حتى وارك ای ستر التراب شعر بطنه
الشريف وكان رجلا كثير الشعر وهو يرتجز برجز عبد الله بن
رواحة الانصاری البدری النقيب الشاعر وسقط لابی ذر عن
الكشميهنی والحموی لفظ ابن رواحة اللهم لولا انت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وبت الاقدام
ان لاقينا ان الاعدا بفتح اللام وسكون العين آخره همزة ممدودا
قد بغوا ای استطالوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا من الاباء
وهو الامتناع يرفع بها صوته حال من قوله وهو يرتجز وهذا
الحديث قد سبق في باب حفر الخندق **باب**
من لا يثبت على الخيل وبه قال حدثنی بالافراد ولابی ذر حدثنا
محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم مصغرا قال
حدثنا ابن ادريس عبد الله عن اسمعيل بن ابی خالد الاحمسی
البجلی الكوفی عن قيس هو ابن ابی حازم عن جرير هو ابن عبد الله
الاحمسی رضی الله عنه انه قال ما حجبنی النبی صلى الله عليه وسلم
ای ما منعنی مما التمست منه او من دخول منزله ولا يلزم منه
النظر الى امهات المومنين رضی الله عنهن منذ اسلمت ولا رانی
الا تبسم في وجهی ولابی ذر عن المستملی في وجهه وهو التفات
من التكلم الى الغيبة ولقد شكوت الله الى ان لا اثبت على الخيل

فضربه سهم فی صدری لانه محل القلب ولابی ذر عن المستملی فی صدره
وهو علی طریق الالتفات کالسابق وقال اللهم ثبّته واجعله
هادیًا لغیره حال کونه مهدیًا بفتح المیم فی نفسه قال ابن بطال
فیه تقدیم وتاخیر لانه لایکون هادیا لغیره الا بعد ان یهتدی هو
فیکون مهدیا انتهی واجیب بانه اذا قلنا انه حال من الضمیر
فلا تقدیم ولا تاخیر وایضا فلیس هنا صیغة تفضیل
باب دوا الجرح بضم الجیم بالحراق الحصیر
وحشوه به وغسل المراة عن ابیها الدم عن وجهه وحمل
الماء فی الترس لاجل ذلک وبه قال حدثنا علی بن عبد الله المدینی
قال حدثنا سفیان بن عیینة قال حدثنا ابو حازم سلمة
ابن دینار الاعرج قال سالوا سهل بن سعد الساعدی الانصاری
وانا اسمع عنه بای شیء الجار متعلق بسال والجرور للاستفهام
دوی بواو ساکنة بعد الدال المضمومة ثم واو اخری مکسورة
علی البنا للمفعول من المداواة جرح رسول الله صلی الله علیه وسلم
الذی جرحه بالحد فقال سهل ما بقی احد من الناس اعلم به منی
قال ذلک لانه کان آخر من بقی من الصحابة بالمدینة کان علی
ابن ابی طالب یجی بالماء فی ترسه وکانت یعنی فاطمة رضی الله
عنها تغسل الدم عن وجهه واخذ حصیر بالواو وضم الهمزة
مبنیا للمفعول فاعله کقوله فاحرق حتی به جرح رسول الله
صلی الله علیه وسلم والفاعل لذلک فاطمة کما وقع التصریح به
فی الطب وهذا الحدیث سبق فی باب غسل المراة اباها الدم
عن وجهه من الطهارة
باب ما یکره
من التنازع وهو التخاصم والتجادل والاختلاف فی المقاتلة

فی احوال

فی احوال الحرب بان یذهب کل واحد منهم الی رای و بیان عقوبة
من عصی امامه ای بالهزیمة وقال الله تعالی ولابی ذر عن وجل بعد
ان امر المومنین بالثبات عند ملاقاتهم العدو والصبر علی مبارزتهم
ولا تنازعوا باختلاف الآرا کما فعلتم باحد فتفشلوا جواب
النهی فتجبنوا من عدوکم وتذهب ریحکم مستعارة للدولة
من حیث انها فی نفوذ امرها مشبهة بالریح فی هبوبها وقیل المراد
بها الحقیقة فان النصرة لاتکون الا بریح یبعثها الله تعالی وفی
الحدیث نصرت بالصبا واهلکت عاد بالدبور وقال قتادة
مما وصله عبد الرزاق فی تفسیره الریح الحرب وهو تفسیر مجازی
وسقط لابی ذر قوله قتادة الریح الحرب وثبت له فی روایته عن
الکشمیهنی قال یعنی الحرب وبه قال حدثنا یحیی هو ابن جعفر
ابن اعین البیکندی او ابن موسی بن عبد الله الحنی بالحا المهملة
وتشدید الفوقیة السختیانی البلخی قال حدثنا وکیع هو ابن
الجراح الرواسی الروآسی بضم الرا فهمزة فمهملة الکوفی عن شعبة
ابن الحجاج عن سعید بن ابی بردة عامر عن ابیه ابی بردة عامر
عن جده ای جد ابی موسی عبد الله بن قیس الاشعری رضی الله عنه
ان النبی صلی الله علیه وسلم بعث معاذا هو ابن جبل واباموسی
الاشعری الی الیمن قبل حجة الوداع قال لهما یسرا بفتح
المثناة التحتیة وتشدید السین المهملة المکسورة ای خذوا
بما فیه التیسیر ولا تعسرا من التعسیر وهو التشدید
وبشرا بالموحدة والشین المعجمة من التبشیر وهو ادخال
السرور ولا تنفرا من التنفیر ای لا تذکرا شیا یهربون منه
ولا تقصیدا ما فیه الشدة وتطاوعا بفتح الواو وتخابا ولا

ابی سعید صح

تختلفا فان الاختلاف يوجب الاختلال ويكون سببا للهلاك وهذا
الحديث اخرجه ايضا في المغازي والاحكام والادب ومسلم في الاشربة
والمغازي والنساي في الاشربة والوليمة وابن ماجه في الاشربة
وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني من افراده قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنهما حال
كونه يحدث قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة
بفتح الرا والجيم المشددة جمع راجل على خلاف القياس وهم الذين
لا خيل معهم يوم احد نصب على الظرفية وكانوا خمسين رجلا
عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري استشهد
يوم احد وعبد الله نصب بجعل فقال عليه الصلاة والسلام
لهم ان رايتمونا تخطفنا الطير بفتح الفوقية وسكون الخاء
المعجمة وفتح المهملة مخففة ولابي ذر تخطفنا بفتح الخا وتشديد
الطا واصله تتخطفنا بتاين حذفت احداهما اي ان رايتمونا
قد زلنا من مكاننا وولينا منهزمين او ان قتلنا واكلت
الطير لحومنا فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى ارسل اليكم وعند
ابن اسحاق قال انضحوا الخيل عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا وان
رايتمونا هزمنا القوم واوطاناهم بهمزة مفتوحة فوا و
ساكنة فطا فهمزة ساكنة اي مشينا عليهم وهم قتلى على الارض فلا
تبرحوا اي مكانكم حتى ارسل اليكم وعند احمد والحاكم والطبراني
من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع ثم
قال احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا
قد غنمنا فلا تشركونا فهزموهم اي هزم المسلمون الكفار

قال اي البرا

قال اي البرا فانا والله رايت النسا اي المشركات يشتددن بمثناة
فوقية بعد الشين المعجمة وكسر الدال الاولى يفتعلن اي يسرعن
المشي او يشتددن على الكفار يقال شد عليه في الحرب اي حمل عليه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي يشددن باسقاط الفوقية وضم
الدال الاولى وقال عياض وقع للقابسي في الجهاد يسندن بضم
اوله وسكون السين المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة اي يمشين
في سند الجبل يردن ان يصعدنه حال كونهن قد بدت ظهرت
خلاخلهن واسوقهن بضم الواو جمع ساق وضبطه بعضهم
بالهمزة لان الواو اذا انضمت جاز همزها نحو ادور وادور ليعينهن
ذلك على الهرب حال كونهن رافعات ثيابهن وسمى ابن اسحق
النسا المذكورات وهن هند بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان
وام حكيم بنت الحارث بن هشام مع زوجها عكرمة بن ابي جهل
وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام وبرزة
بنت مسعود الثقفية مع صفوان بن امية وهي ام ابن صفوان
وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاصي وهي
والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن
ابي طلحة الحجبي وخناس بنت مالك ام مصعب بن عمير وعمرة
بنت علقمة وعند غيره كان النسا اللواتي خرجن مع المشركين
يوم احد خمس عشرة امراة وانما خرجت قريش بنسايها لاجل
الثبات فقال اصحاب عبد الله بن جبير وهم الرجالة الغنيمة
اي قوم اي يا قوم الغنيمة نصب على الاغرا فيهما وفي اليونينية
الغنيمة مرة واحدة ظهر اي غلب اصحابكم المومنون الكفار
فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم

بفتح الخا وفي
اليونينية بكسرها صح

رسول الله صلى الله عليه وسلم والهمزة فى أنسيتم للاستفهام الانكارى
قالوا والله لنأتينّ الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما
انوهم صرفت وجوههم اى قلبت وحوّلت الى الموضع الذى
جاءوا منه فاقبلوا حال كونهم منهزمين عقوبة لعصيانهم قوله
عليه الصلاة والسلام لا تبرحوا فذاك اذ حين يدعوهم
الرسول فى اخراهم فى جماعتهم المتأخرة أتى يا عباد الله انا رسول
الله من يكرّ فله الجنة فلم يبق مع النبى صلى الله عليه وسلم
غير اثنى عشر رجلا منهم ابو بكر وعمر وعلىّ وعبد الرحمن بن عوف
وحباب بن المنذر وسعد بن معاذ واسيد بن حضير فاصابوا
منا اى من طائفة من المسلمين ولابى ذر عن الحموى والمستملى
منها سبعين منهم حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وكان
النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا ولابى ذر عن الكشميهنى
اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة وسبعين
اسيرا وسبعين قتيلا سقط قوله قتيلا من بعض النسخ
فقال ابو سفيان صخر بن حرب افى القوم محمد ثلاث مرات
فنهاهم النبى صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال افى القوم
ابن ابى قحافة ابو بكر الصديق ثلاث مرات ثم قال افى
القوم ابن الخطاب عمر ثلاث مرات والهمزة فى الثلاثة
للاستفهام الاستخبارى ونهيه عليه الصلاة والسلام عن
اجابة ابى سفيان نهاهم عن الخوض فيما لا فائدة فيه وعن خصام
مثله وكان ابن قميئة قال لهم قتلته ثم رجع ابو سفيان الى
اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا فما ملك
عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت

لاحيا كلهم

لاحيا كلهم واغا اجابه بعد النهى حمايةً للظن برسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قتل وان باصحابه الوهن فليس فيه عصيان له فى الحقيقة
وقد بقى لك ما يسوءك يعنى يوم الفتح قال اى ابو سفيان
يوم ببيوم بدر اى هذا اليوم فى مقابلة يوم بدر والحرب
سجال اى دول مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء انكم ستجدون فى القوم
مثلة بضم الميم وسكون المثلثة اى انهم جدعوا انوفهم وبقروا
بطونهم وكان حمزة رضى الله عنه ممن مثل به لم آمر بها يعنى
انه لا يأمر بفعل قبيح لا يجلب لفاعله نفعا ولم تسؤنى اى
لم اكرهها وان كان وقوعها بغير امرى وعند ابن اسحاق والله ما
سخطت وما نهيت وما امرت واغالم تسوه لانهم كانوا اعدا له
وقد كانوا قتلوا ابنه يوم بدر ثم اخذ يرتجز بقوله اعل
هبل اعل هبل بضم الهمزة وسكون العين المهملة وهبل بضم
الهاء وفتح الموحدة اسم صنم كان فى الكعبة اى علا حزبك يا هبل
فحذف حرف النداء قال ولابى الوقت فقال النبى صلى الله عليه وسلم
الا تجيبوا له اى لابى سفيان وتجيبون بحذف النون بدون
ناصب لغة فصيحة ولابى ذر والاصيلى الا تجيبونه بالنون بدل
اللام ولابى ذر الا تجيبوه بحذف النون قالوا يا رسول الله ما
نقول قال قولوا الله اعلى واجل بقطع همزة الله فى اليونينية
قال ابو سفيان ان لنا العزى صنم كان لهم ولا عزى لكم فقال
النبى صلى الله عليه وسلم الا تجيبوا له باللام ولابى ذر والاصيلى
الا تجيبونه ولابى ذر ايضا الا تجيبوه بحذف النون قال قالوا
يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم
اى الله ناصرنا وهذا الحديث اخرجه ايضا فى المغازى والتفسير

وابو داود في الجهاد والنسائي في السير والتفسير باب
بالتنوين اذا فزعوا بالليل ينبغي لامام العسكر ان يكشف الخبر
بنفسه او بمن يندبه لذلك وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس
رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن
الناس واجود الناس واشجع الناس قال اي انس وفزع
بكسر الزاي اي خاف اهل المدينة ليلة ولابي ذر عن الكشميهني
ليلا سمعوا صوتا قال انس فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم
راجعا واستبرأ الخبر على فرس اسمه المندوب لابي طلحة عري
بضم العين وسكون الراء بغير سرج وهو متقلد سيفه فقال
لم تراعوا لم تراعوا مرتين اي لا تخافوا خوفا مستقرا او خوفا
يضركم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته
بحرا بصيغة التوحيد يعني الفرس وشبهه به لسعة
جريه وسبق هذا الحديث مرارا باب من
رأى العدو وقد اقبل فنادى باعلى صوته يا صباحاه اي
اغيثوني وقت الصباح اي وقت الغارة حتى يسمع الناس
بضم المثناة التحتية من الاسماع والناس نصب على المفعولية
وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد البلخي ثم
البلخي قال اخبرنا يزيد بن ابي عبيد مصغرا من غير اضافة
عن مولاه سلمة بن الاكوع سنان بن عبد الله انه اخبره قال
خرجت من المدينة حال كوني ذاهبا نحو الغابة بالغين
المعجمة وبعد الالف موحدة وهي على بريد من المدينة في طريق الشام
حتى اذا كنت بثنية الغابة هي كالعقبة في الجبل لقيني غلام
لعبد الرحمن

لعبد الرحمن بن عوف لم يسم الغلام ويحتمل انه رباح الذي كان
يخدم النبي صلى الله عليه وسلم قلت له ويحك ما بك قال اخذت
بضم الهمزة آخره مثناة فوقية ساكنة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن
الحموي والمستملي اخذ باسقاط الفوقية لقاح النبي صلى الله
عليه وسلم بكسر اللام بعدها قاف وبعد الالف حاء مهملة مرفوع
نائب عن الفاعل واحدها لقوح وهي الجلوب وكانت عشرين
لقحة ترعى بالغابة وكان فيهم عيينة بن حصن الفزاري قلت
من اخذها قال غطفان وفزارة بفتح الفاء والزاي قبيلتان
من العرب فيها ابو ذر فصرخت ثلاث صرخات اسمعت
ما بين لابتيها اي لابتي المدينة واللابة الحرة يا صباحاه
يا صباحاه مرتين بفتح الصاد والموحدة وبعد الالف حاء مهملة
فالف فيها مضمومة وفي الفرع سكونها وكذا في اصله منادى مستغاث
والالف للاستغاثة والهاء للسكت وكانه نادى الناس استغاثة
بهم في وقت الصباح وقال ابن المنير الهاء للندبة وربما سقطت
في الوصل وقد تثبت في الرواية فيوقف عليها بالسكون وقال القرطبي
معناه الاعلام بهذا الامر المهم الذي دهمهم في الصباح وهي كلمة يقولها
المستغيث ثم اندفعت بسكون العين اسرعت في السير وكان
ماشيا على رجليه حتى الحقهم وقد اخذوها فجعلت ارميهم
بالنبل واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع بضم الراء
وتشديد الضاد المعجمة بعدها عين مهملة والرفع فيهما ولابي ذر
نصب المعرف اي يوم هلاك اللئام من قولهم لئيم راضع وهو
الذي رضع اللؤم من ثدي امه وكل من نسب الى لوم فانه يوصف
بالمص والرضاع وفي المثل الامم من راضع واصله ان رجلا من

العمالقة طرقه ضيف ليلا فحص ضرع شاته ليلا يسمع الضيف
الحلب فكثر حتى صار كل ليم راضعا سوا فعل ذلك اولم يفعله
وقيل المعنى اليوم يعرف من رضع كريمة فاجتبته اوليمة
فهجسته او اليوم من ارضعته الحرب من صغره وتدرب
بها من غيره فاستقذتها بالقاف والذال المعجمة اي
استخلصت اللقاح من غطفان وفزارة قبل ان يشربوا اى
الماء فقلت بها حال كوني آسوقها فلقيني النبي صلى الله عليه
وسلم وكان قد خرج عليه الصلاة والسلام اليهم غداة الاربعاء
في الحديد مقنعا في خمسماية وقيل سبعماية بعد ان جاء الصريخ
ونودي يا خيل الله اركبي وعقد للمقداد بن عمرو لواء وقال له امض
حتى يلحقك الخيول وانا على اثرك فقلت يا رسول الله
ان القوم يعني غطفان وفزارة عطاش بكسر العين المهملة
وانى اعجلتهم ان يشربوا مفعول له اى كراهة شربهم
سقيهم بكسر السين وسكون القاف اى حظهم من الشرب
فابعث في اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة وعبد ابن
سعد قال سلمة فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بايديهم
من الشرح واخذت باعناق القوم فقال عليه الصلاة والسلام
يا ابن الاكوع ملكت اى قدرت عليهم فاستعبدتهم وهم في الاصل
فاسجح بهمزة قطع وسين مهملة ساكنة وبعد الجيم المكسورة
حا مهملة اى فارفق واحسن العفو ولا تاخذ بالشدة ان
القوم غطفان وفزارة يقرون بضم المثناة التحتية وسكون
القاف والواو بينهما راء مفتوحة آخره نون اى يضاف فون
في قومهم يعني انهم وصلوا الى غطفان وهم يضيفونهم ويساعدونهم

فلا فايدة

فلا فايدة في البعث في الاثر لانهم لحقوا باصحابهم وزاد ابن
سعد فجاء رجل من غطفان فقال مر على فلان الغطفاني
فنحر لهم جزورا فلما اخذوا يكشطون جلدها راوا غبرة فتركوها
وخرجوا هربا الحديث وفيه معجزة حيث عليه الصلاة والسلام
اخبر بذلك فكان كما قاله وفي بعض الاصول من البخاري يقرون
بضم الراء مع فتح اوله اى ارفق بهم فانهم يضيفون الاضياف
فراعى صلى الله عليه وسلم ذلك لهم رجاء توبتهم وانابتهم ولابي ذر
عن الحموي والمستملي يقرون بفتح اوله وكسر القاف وتشديد
الراء ولابوي ذر من قومهم وهذا الحديث الثاني عشر من ثلاثيات
البخاري واخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم واخرجه النسائي
في اليوم والليلة باب من قال خذها اى
الرمية وانا ابن فلان وقال سلمة في حديثه السابق خذها
وانا ابن الاكوع المشهور في الرمي بالاصابة عن القوس وهذا على
سبيل الفخر وهو منهي عنه الا في هذه الحالة لاقتضاء الحال هنا
فعله لتخويف الخصم وبه قال حدثنا عبيد الله بتصغير العبد
ابن موسى بن باذام العبسي الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سال رجل من قيس
البراء بن عازب رضي الله عنه فقال يا ابا عمارة بضم العين وهي
كنية البرا اوليتم اى ادبرتم منهزمين يوم غزوة حنين
والهمزة للاستفهام الاستخباري قال البرا وانا اسمع هو من
قول ابي اسحاق والواو للحال اما رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يول يومئذ لفرط شجاعته وثقته بوعد الله ورغبته
في الشهادة ولقاربه ولا يحور على نبي الانهزام ومن نسب

احدا منهم لذلك قتل وحذف جواب اما في قوله لم يول قال ابن مالك
هو جايز نظما ونثرا يعني فلا يختص بالضرورة كان ابو سفيان بن
الحارث بن عبد المطلب اخذا بعنان بغلته البيضا يكفها
عن الاسراع به الى العدو فلما غشيه المشركون اى احاطوا به
صلى الله عليه وسلم نزل عن بغلته فجعل يقول انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب بسكون الموحدة فيهما وفيه التنويه
بشجاعته صلى الله عليه وسلم وشانه في الحرب وانتسب لجده
لشهرته في العرب او لغيره لكل مما سبق قال اى البرا فما رؤى
بضم الراء وكسر الهمزة وفتح الياء من الناس يومئذ اشد منه
صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في الجهاد في باب من قاد
دابة غيره في الحرب هذا باب
بالتنوين اذا نزل العدو من المشركين على حكم رجل من المسلمين
ينفذ اذا اجازه الامام وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف القرشي المدني عن ابي امامة بضم
الهمزة وفتح الميمين بينهما الف سعد هو ابن سهل بن حنيف
بضم الحا المهملة وفتح النون مصغرا الانصاري عن ابي سعيد
سعد بن مالك بن سنان الخدري الانصاري رضي الله عنه
انه قال لما نزلت بنو قريظة القبيلة المشهورة من اليهود
من قلعتهم على حكم سعد هو ابن معاذ وكان عليه الصلاة
والسلام فيما ذكره ابن اسحاق قد حاصرهم خمسا وعشرين ليلة
وقذف الله في قلوبهم الرعب فاذعنوا ان ينزلوا على حكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد دمي
في غزوة الخندق

في غزوة الخندق بسهم قطع منه الاكحل فلما نزلت على حكمه بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى في طلبه وكان سعد قريبا
منه لانه عليه الصلاة والسلام قد جعله في خيمة رفيدة الاسلمية
ليعوده من قريب في مرضه الذي اصابه من تلك الرمية فلما وقعه
قومه من الانصار على حمار وقد وطاوا له بوسادة من ادم
واحاطوا به في طريقهم يقولون له احسن في مواليك فقال لهم
ان لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لايم وكان رجلا جسيما
فلما دنى اى قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فقاموا اليه وانزلوه فجاء سعد
فجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام
ان هؤلاء اليهود من بني قريظة نزلوا على حكمك فيهم قال سعد
فاني احكم فيهم ان تقتل الطايفة المقاتلة منهم وهم الرجال
وان تسبى الذرية اى النسا والصبيان قال عليه الصلاة والسلام
لقد حكمت فيهم بحكم الملك بكسر اللام اى بحكم الله ونقل القاضي
عياض ان بعضهم ضبطه في البخاري بكسر اللام وفتحها فان صح الفتح
فالمراد به جبريل يعني بالحكم الذي جا به الملك عن الله وعورض
بانه لم ينقل نزول ملك في ذلك بشي ولو نزل بشي اتبع وترك الاجتهاد
وبانه ورد في بعض الفاظ الصحيح قضيت بحكم الله نعم ورد
في غير البخاري مما ذكره بعضهم انه قال في حكم سعد بذلك طرقني
الملك سحرا قال ابن المنير ويستفاد من هذا الحديث لزوم حكم
المحكم برضى الخصمين سوا كان في امور الحرب او غيرها وهو رد
على الخوارج الذين انكروا التحكيم على علي رضي الله عنه وفيه
ايضا تصحيح القول بان المصيب واحد وان المجتهد ربما اخطا

ولا حرج عليه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت بحكم الملك
فدل ذلك على ان حكم الله في الواقعة متقرر فمن اصابه فقد اصاب
الحق ولولا ذلك لم يكن لسعد مزية في الصواب لا يقال كانت
المسئلة قطعية والمسائل القطعية لله فيها حكم واحد لانا نقول
بل كانت اجتهادية ظنية ولهذا كان رأى الانصار ان يعفى
عن اليهود خلافا لسعد وما كان الانصار ليتفق اكثرهم على خلاف
الصواب قطعا وفيه جواز الاجتهاد في زمنه عليه الصلاة والسلام
وبحضرته فكيف بعد وفاته وفيه انه يسوغ للامام الاعظم
اذا كانت له حكومة في نفسه ان يولي نائبا يحكم بينه وبين
خصمه للضرورة وينفذ ذلك على خصمه اذا كان عدلا ولا
يقدح فيه انه حكم له وهو نائبه نقله في المصابيح وهذا
الحديث اخرجه ايضا في فضايل سعد والاستيذان والمغازي
ومسلم في المغازي وابو داود في الادب والنسائي في المناقب
والسير والفضايل **باب** حكم **قتل**
**الاسير وقتل الصبر** بان يمسك ذا روح ثم يرمى بشيء حتى يموت
وفي الحديث النهي عن قتل شيء من الدواب صبرا وللكشميهني قتل
الاسير صبرا بزيادة صبرا بعد الاسير وحذف قتل وقتل الصبر
وهي الخصر والصبر لغة الحبس واذا اشدت يداه رجله وجلاه
ومسكه آخر وضرب عنقه يقال قتل صبرا وبه قال **حدثنا**
**اسمعيل** بن ابي اويس **قال حدثني** بالافراد **مالك** الامام **عن ابن**
**شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن انس بن مالك** رضي الله عنه
**ان رسول الله** صلى الله عليه وسلم **دخل مكة عام الفتح وعلى**
**راسه المغفر** بكسر الميم وسكون العين المعجمة وبعد الفا المفتوحة





رازرد يتسع من الدروع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة
**فلما نزعه جاء رجل** هو ابو برزة الاسلمي **فقال يا رسول الله ان ابن**
**خطل** بفتح الخا المعجمة والطا المهملة آخره لام اسمه عبد الله او
عبد العزى **متعلق باستار الكعبة فقال** عليه الصلاة والسلام
**اقتلوه** لانه ارتد عن الاسلام وقتل مسلما كان يخدمه وكان يهجو
النبي صلى الله عليه وسلم وله قينتان تغنيان بهجاء المسلمين فابتدره
سعيد بن حريث او ابو برزة او الزبير بن العوام او سعد بن
ذويب او تعاونوا كلهم على قتله وهذا مخصص لقوله عليه
الصلاة والسلام من دخل المسجد فهو آمن وفيه جواز اقامة الحد
والقصاص بمكة خلافا لابي حنيفة وتاول الحديث بانه قتل
ابن خطل في الساعة التي ابيحت له واجاب اصحابنا بانها انما
ابيحت ساعة الدخول حتى استولى عليها وانما قتل ابن خطل
بعد ذلك لانه وقع بعد نزع المغفر وهذا الحديث قدم في باب
دخول الحرم ومكة بغير احرام في اواخر كتاب الحج انتهى **هذا**
**باب** بالتنوين **هل يستأسر الرجل**
اي هل يسلم نفسه للاسر ام لا وبيان حكم **من لم يستأسر**
اي لم يسلم نفسه للاسر **ومن ركع** ولابي ذر ومن صلى ركعتين
**عند القتل** وبه قال **حدثنا** ابو اليمان الحكم بن نافع قال **اخبرنا**
**شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب
**قال اخبرني** بالافراد **عمرو بن ابي سفيان** بفتح العين وسكون الميم
**ابن اسيد بن جارية** بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وجارية
بالجيم الثقفي وهو حليف لبني زهرة بضم الزاي وسكون
الهاء وكان من اصحاب ابي هريرة ان ابا هريرة رضي الله عنه



قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه بعد احد رهطا
من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث
معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا عشرة رهط ما دون العشرة
من الرجال ولا يكون فيهم امراة سرية نصب على البيان عينا
جاسوسا وانتصابه بدل من سرية وعند ابن اسحاق انهم كانوا
ستة نفر من اصحابه وهم مرثد بن ابى مرثد الغنوى حليف
حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير الليثى حليف بنى عدى
وعاصم بن ثابت بن ابى الافلح وخبيب بن عدى وزيد بن
الدثنة وعبد الله بن طارق وما فى الصحيح اصح وقد عد فيهم
معتب بن عبيد البلوى حليف الانصار وامر عليهم عاصم
ابن ثابت اى ابن ابى الافلح الانصارى جد عاصم بن عمر
ابن الخطاب لامه لان ام عاصم بنت عمرهى بنت عاصم بن ثابت
واسمها جميلة بفتح الجيم وقال مصعب الزهرى انما هو خال
عاصم لاجده لان عاصم بن عمر بن الخطاب امه جميلة بنت
ثابت بن الافلح اخت عاصم بن ثابت وكان اسمها عاصية
قال الكرمانى وعليه الاكثر وسقط قوله ابن الخطاب لغير ابى
ذر وعند ابن اسحاق وامر عليهم مرثد بن ابى مرثد وما فى الصحيح
اصح فانطلقوا اى الرهط العشرة حتى اذا كانوا بالهدأة
بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الهمزة ولغير الكشميهنى
بالهداة بفتح الدال وقد تحذف الهمزة وهو موضع بين عسفان
بضم العين وسكون السين ومكة ذكروا بضم المعجمة وكسر
الكاف مبنيا للمفعول لحى من هذيل بضم الهاء وفتح الذال
المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام وحكى فتحها وسكون

الحاء المهملة

الحاء المهملة وهو ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وعند الدمياطى
انهم بقايا جرهم فنفروا لهم بتشديد الفاء وفى اليونينية بتخفيفها
اى استنجدوا لاجلهم فريبا بالنصب على المفعولية وفى نسخة
فنفروا بتخفيف الفاء فريبا بالنصب بنزع الخافض وفى اخرى
فنفروا بالتخفيف ايضا قريب بالرفع اى خرج اليهم قريب ولابى
الوقت فنفدوا بذال معجمة بدل الراء من ماء بنى رجل كلهم ارام
بالنبل فاقتصوا اى اتبعوا اثارهم حتى وجدوا اماكلهم نوى
تمرا اسم مكان نصب بتقدير الجار على حد رميت من زيد
وتمرا نصب مفعول وجدوا تزودوه من المدينة صفة
لتمرا فقالوا هذا تمر يثرب فاقتصوا اثارهم فلما راهم
عاصم من السرية واصحابه لجاوا بالجيم اى استندوا الى
قدفد بفاءين مفتوحتين بينهما دال مهملة ساكنة واخره دال
مهملة ايضا رابية مشرفة واحاط بهم القوم فقالوا لهم
انزلوا واعطونا بهمزة قطع بايديكم ولكم العهد والميثاق
ولا نقتل منكم احدا قال ولابى ذر فقال عاصم بن ثابت
امير السرية انا فوالله لا انزل اليوم
فى ذمة كافر اى فى عهده اللهم اخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم
فرموهم اى رمى الكفار المسلمين بالنبل بفتح النون وسكون
الموحدة بالسهام العربية فقتلوا عاصما امير السرية
فى جملة سبعة من العشرة وعند ابن اسحاق انهم كانوا ستة
نفر كما مر وانهم قتلوا منهم ثلاثة واسروا الثلاثة فنزل
اليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب بضم
الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى بينهما تحتية ساكنة ابن

عدى الانصارى الاوسى وابن دثنة بفتح الدال المهملة وكسر
المثلثة وبفتحها وفتح النون زيد بن معاوية بن عبيد الانصارى
البياضى ورجل آخر هو عبد الله بن طارق البلوى حليف
بنى ظفر من الانصار كما عند ابن هشام فى السيرة فلما استمكنوا
منهم اطلقوا اوتار قسيهم فاوثقوهم بها فقال الرجل
الثالث وهو عبد الله بن طارق هذا اول الغدر والله لا
اصحبك ان فى هولاء ولابى ذر ان لى فى هولاء لاسوة بالنصب
اسم ان اقتداء يريد القتلى عاصما والستة فجرروه بفتح الرا
الاولى المشددة ولابى ذر عن الحموى والمستملى وجرروه
بالواو بدل الفا وعالجوه على ان يصحبهم الى مكة فابى
اى فامتنع من الرواح معهم فقتلوه بمر الظهران فقبره
هناك فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما
بمكة بعد وقعة بدر ولابى ذر عن الحموى والمستملى
وقيعة بدر بكسر القاف ومثناة تحتية ساكنة قال
الكرمانى وقوله بعد وقعة بدر متعلق بقوله بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ الكل كان بعده الا البيع
فقط اى المذكور فى قوله فابتاع اى فاشترى خبيبا بنوا
الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وهم عقبة
وابو سروعة واخوهما لامهما حجير بن ابى اهاب واشترى
ابن دثنة صفوان بن امية بضم الهمزة منهم وقتله
بمكة بابيه كما عند ابن اسحاق وكان خبيب هو قتل الحرث
ابن عاصم يوم بدر فاخروه عندهم حتى تنقضى الاشهر
الحرم فلبث خبيب عندهم اسيرا قال ابن شهاب الزهرى

صوابه لا البيع كما فى الكرمانى

فاخبرنى





فاخبرنى بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عياض بكسر
العين المهملة وتخفيف التحتية وبعد الالف ضاد معجمة
القارى من القارة ان بنت الحارث اسمها زينب كما عند
خلف فى الاطراف اخبرته انهم حين اجتمعوا اى لقتله
استعار منها موسى بعدم الصرف لانه على وزن فعلى وبه
على انه على وزن مفعل على خلاف بين الصرفيين والذى فى
اليونينية الصرف يستحد بها اى يحلق بها شعر عانته
لئلا يظهر عند قتله فاعارته قالت فاخذ خبيب ابنا لى والحال
انا غافلة حين اتاه ولابى ذر حتى وكان اسم ابنها هذا ابو الحسين
ابن الحارث بن عدى بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد
الرحمن بن ابى الحسين المكى المحدث من اقران الزهرى قالت
فوجدته مجلسه بضم الميم وسكون الجيم وكسر اللام اى الصبى
على فخذه بالخا والذال المعجمة والحال ان الموسى بيده بيد خبيب
ففزعت بكسر الزاى وسكون العين فزعة بفتح الفا وسكون الزاى
عرفها خبيب فى وجهى فقال تخشين ان اقتله بحذف همزة
الاستفهام ما كنت لافعل ذلك وعند ابن سعد ما كنت لاغدر
والله اى قالت بنت الحارث والله ما رايت اسيرا قط خيرا من
خبيب والله لقد وجدته ياكل من قطف عنب بكسر القاف
وسكون الطا اى عنقود عنب فى يده والحال انه لموثق بفتح
المثلثة اى لمقيد فى الحديد والحال ان ما بمكة من ثمر بفتح المثلثة
والميم وكانت تقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا وهذا كرامة
جعلها الله تعالى لخبيب اية على الكفار وبرهانا لنبيه صلى الله
عليه وسلم وتصحيحا لرسالته عند الكافرة واهل بلدها الكفار والكرامة

ثابتة للاولياء عند اهل السنة والفرق بينها وبين المعجزة التحدي كما هو
مقرر في موضعه فلما خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه في الحل
قال لهم خبيب ذروني اي اتركوني اركع ركعتين فتركوه فركع
ركعتين وعند ابن سعد انه ركعهما في موضع مسجد التنعيم ثم
قال لولا ان تظنوا ان ما بي جزع اي من القتل لطولتها يعني الصلاة
وفي نسخة لطولتها اي الركعتين وهو جواب لولا والظاهر انه
سقط من النسخة التي شرح عليها الكرماني فقدره بنحو لزدت
على ركعتين او لاطلتهما بعد ان صرح بحذفه اللهم احصهم عددا
اي عمم بالهلاك وزاد موسى بن عقبة ولا تبق منهم احدا واقتلهم
بددا بفتح الموحدة يعني متفرقين فلم يحل الحول ومنهم احد
ثم قال خبيب بعد فراغه من الدعا عليهم ما ابالي ولا بي ذرعن
الكشميهني وما ان ابالي وله ايضا عن الحموي والمستملي ولست
ابالي حين اقتل مسلما على اي شق بكسر الشين المعجمة وفي
المغازي على اي جنب كان لله مصرعي اي مطرحي على الارض
وذلك اي قتلي في ذات الاله اي في وجه الله وطلب ثوابه
وان يشا يبارك على اوصال شلو بكسر الشين المعجمة وسكون
اللام اي اوصال جسده ممزع بضم الميم الاولى وفتح الثانية
والزاي المشددة وبعدها عين مهملة اي مقطع متفرق وهذا
البيتان من قصيدة اولها

لقد جمع الاحزاب حولي وألبوا ٥ قبايلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد قربوا ابناءهم ونساءهم ٥ وقربت من جذع طويل ممنع

ساقها ابن اسحاق ثلاثة عشر بيتا تاتي ان شا الله تعالى في السير
بعون الله وقال ابن هشام اكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لخبيب

فقتله ابن



فقتله ابن الحارث عقبة بالتنعيم وصلبه ثم وقيل بل قتله
ابو سروعة بكسر السين المهملة وفتحها عقبة بن الحارث بن عامر بن
نوفل كما رواه ابو داود الطيالسي وغيره فكان خبيب هو سن
الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبرا اي مصبورا محبوسا للقتل
وانما صار فعل خبيب سنة لانه فعل ذلك في حياة الشارع صلى
الله عليه وسلم واستحسنه وقد صلى هاتين الركعتين زيد بن حارثة
مولاه عليه الصلاة والسلام لما اراد رجل قتله كما رويناه من طريق
السهيلي بسنده الى الليث بن سعد بلاغا عنه فاستجاب الله
لعاصم بن ثابت امير السرية دعاءه يوم اصيب حيث
قال اللهم اخبر عنا نبيك فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه
خبرهم وما اصيبوا اي مع ما جرى عليهم وبعث ناس من كفار
قريش الى عاصم امير السرية حين حدثوا بضم الحا المهملة
وكسر الدال اي حين اخبروا انه قتل لينوا بفتح التا بشيء منه
يعرف به وكان اي عاصم قد قتل رجلا من عظمائهم
يوم وقعة بدر وهو عقبة بن ابي معيط فبعث على عاصم مثل
بضم الموحدة وكسر العين المهملة مبنيا للمفعول ومثل بالرفع نايب
عن الفاعل ولابي ذر عن المستملي فبعث الله على عاصم مثل نصبت
على المفعولية الظلة بضم الظا المعجمة وتشديد اللام اي السحابة
المظلة من الدبر بفتح الدال المهملة واسكان الموحدة ذكور النحل
او الزنابير فحمته اي حفظته من رسولهم فلم يقدروا على
ان يقطع ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يقطعوا من لحمه شيا
ولابي ذر عن الكشميهني فلم يقدر بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر
عن المستملي والكشميهني ان يقطع بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا

للمفعول من لحمه شيء بالرفع نايب عن الفاعل كان حلف لا يمس مشركا
ولا يمسه مشرك فمس الله قسمه واعالم يحمه الله تعالى من القتل
وحماه من قطع شيء من بدنه لان القتل موجب للشهادة بخلاف
القطع فلا ثواب فيه مع ما فيه من هتك حرمته وذكر انه لما انزل
نجيب اذا هو رطب لم يتغير بعد اربعين يوما ودمه على
جرحه وهو بيض دما كالمسك وهذا الحديث اخرجه ايضا في
التوحيد والمغازي وابو داود في الجهاد والنسائي في السير وفيه
السعدون الدعا باب وجوب فكاك
الاسير من ايدي العدو بمال او بغير مال فيه اي في الباب عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه مما وصله في الاطعمة والنكاح
عن النبي صلى الله عليه وسلم وسقط هذا التعليق في رواية
ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني وسقط
لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكوا العاني بالعين المهملة وبعد الالف
نون على وزن القاضي قال جرير او قتيبة يعني الاسير اي من
المسلمين من بيت المال وسقط لفظ يعني لابي ذر وفي رواية له
فكوا العاني اي الاسير بدل يعني واطعموا الجايع ادميا وغيره
وعودوا المريض وهذه الاخيرة سنة مؤكدة والاولتان
فرض كفاية كما عليه كافة العلما وبه قال حدثنا احمد بن يونس
هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية ابو خيثمة الجعفي الكوفي قال
حدثنا مطرف



حدثنا مطرف بضم الميم وفتح الطا المهملة وكسر الرا المشددة بعدها
فا ابن طريف الحارثي الكوفي ان عامرا الشعبي حدثهم عن ابي جحيفة
بضم الجيم وفتح الحا المهملة وبعد التحتية الساكنة فا وهب بن
عبد الله السوائي رضي الله عنه انه قال قلت لعلي رضي
الله عنه هل عندكم اهل البيت النبوي شيء من الوحي خصكم به
النبي صلى الله عليه وسلم دون غيركم كما تزعم الشيعة الا ما في كتاب
الله قال علي لا والذي فلق الحبة اي شقها في الارض حتى نبتت
ثم اثمرت فكان منها حب كثير وبرا النسمة اي خلقها ما اعلمه
عندنا الا فهما بسكون الهاء وفتحها والنصب ولابي ذر الا فهم
بالرفع وفتح الهاء وسكونها قال ابن سيدة يعطيه الله رجلا
في القرآن فيه جواز استخراج العالم من القرآن بفهمه ما لم يكن
منقولا عن المفسرين اذا وافق اصول الشريعة وهذا فيه تاييد
لقول امام دار الهجرة مالك رحمه الله ليس العلم بكثرة الرواية
وانما هو نور يقذفه الله في قلب من يشا وما في هذه
الصحيفة وهي الورقة المكتوبة وكانت معلقة بقبضة سيفه
وعند النسائي فاخرج كتابا من قراب سيفه قال ابو جحيفة
قلت لعلي رضي الله عنه وما اي شيء في هذه الصحيفة
قال فيها العقل اي حكم العقل وهو الدية اي احكامها ومقاديرها
واصنافها واسنانها وفكاك الاسير وهو ما يحصل به خلاصته
وان لا يقتل مسلم بكافر اي وفي الصحيفة حكم العقل وحكم
تحريم قتل المسلم بالكافر وهذا مذهب الجمهور خلافا للحنفية
مستدلين بانه صلى الله عليه وسلم قتل مسلما بمعاهد رواه
الدارقطني لكنه حديث ضعيف لا يحتج به وهذا الحديث

سبق فى باب كتابة العلم من كتاب العلم باب فدآء المشركين بمال يؤخذ منهم وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابى اويس قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة الاسدى مولاهم ابو اسحاق المدنى عن موسى بن عقبة صاحب المغازى عن ابن شهاب الزهرى انه قال حدثنى بالافراد انس بن مالك رضى الله عنه انه حدثهم ان رجالا من الانصار لم يسموا استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول ائذن زاد فى رواية ابى ذر فى باب اذا استراح الرجل من كتاب العتق لنا فلنترك لابن اختنا بضم الهمزة وبالفوقية عباس هو ابن عبد المطلب وليسوا باخواله بل اخوال ابيه عبد المطلب لان امه سلمى بنت عمرو من بنى النجار وليست نثيلة ام عباس انصارية اتفاقا وقالوا ابن اختنا لتكون المنة عليهم فى اطلاقه بخلاف مالو قالوا ائذن لنا فلنترك لعمك فداءه اى المال الذى تستنقذ به نفسه من الاسر فقال عليه الصلاة والسلام لا تدعون منها اى لا تتركون من فديته درهما وانما لم يجبهم صلى الله عليه وسلم الى الترك لئلا يكون فى الدين نوع محاباة وكان العباس ذا مال فاستوفيت منه الفدية وصرفت الى الغانمين ولابى ذر عن الكشميهنى لا تدعوا بحذف النون مجزوم على النهى ولابوى ذر والوقت والاصيلى وابن عساكر منه اى من الفداء وعند ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابنى اخيك عقيل ابن ابى طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو وعند موسى بن عقبة ان فداءهم كان اربعين اوقية ذهبا وقال ابراهيم ولابى ذر ابراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن انس



عن انس قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم ولابى ذر ان النبى صلى الله عليه وسلم اتى بمال وكان مائة الف كما رواه ابن ابى شيبة مرسلا وكان خراجا من البحرين بلدة بين البصرة وعمان فجاءه العباس عمه فقال يا رسول الله اعطنى منه فانى فاديت نفسى يوم بدر وفاديت عقيلا بفتح العين وكسر القاف ابن ابى طالب فقال له عليه الصلاة والسلام خذ فاعطاه عليه الصلاة والسلام فى ثوبه اى فى ثوب العباس من ذلك المال وهذا التعليق سبق فى باب القسمة وتعليق القنوت فى المسجد فى ابواب المساجد من الصلاة وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان العدوى مولاهم المروزى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء هو ابن راشد الازدى مولاهم البصرى عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن محمد بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم رضى الله عنه وكان جاء فى طلب فداء اسارى بدر وفكاكهم كما قرر انه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى صلاة المغرب بالطور اى بسورة الطور زاد فى التفسير فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شىء ام هم الخالقون الآيات الى قوله المسيطرون كاد قلبى يطير ومطابقة الحديث للترجمة وكان جاء فى اسارى بدر وقد سبق هذا الحديث فى باب الجهر فى المغرب من كتاب الصلاة باب حكم الحربى اذا دخل دار الاسلام بغير امان هل يجوز قتله وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابو العميس بضم العين المهملة وفتح الميم واسكان التحتية آخره سين مهملة

عبدة بن عبد الله الهلالي عن اياس بن سلمة بفتح اللام ابن الاكوع
عن ابيه رضي الله عنه انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم عين
اى جاسوس وهو صاحب سر الشر وسمي عينا لان جل عمله
بعينيه من المشركين قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه
وهو في سفر وعند مسلم اذ ذاك كان في غزوة هوازن فجلس
عند اصحابه يتحدث ثم انفتل اى انصرف فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اطلبوا واقتلوه فقتله سلمة بن الاكوع
فنفله بتشديد الفاء اى اعطاه عليه الصلاة والسلام سلبه
نافلة زيادة على ما يستحقه بالغنيمة بفتح المهملة واللام والموحدة
وهو الشيء المسلوب سمي به لانه يسلب عن المقتول والمراد به
ثياب القتيل والخف والات الحرب والسرج واللجام والسوار
والمنطقة والخاتم والقصعة معه ونحو ذلك مما هو مبسوط
في الفقه وهذا السلب الذي اعطيه سلمة من مقتوله جمل
احمر عليه رحله وسلاحه كما وقع مبينا في مسلم وكان القياس
اذ يقول فقتلته فنفلني لكنه التفات من ضمير المتكلم الى
الغيبة نعم في رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي وابن
عساكر فقتلته بضمير المتكلم على الاصل وعند مسلم فقال من قتل
الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع وفي الحديث قتل
الجاسوس الحربي الكافر باتفاق واما المعاهد والذمي فقال مالك
ينتقض عهده بذلك وعند الشافعية خلاف اما لو شرط عليه ذلك
في عهده فينتقض اتفاقا وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد
والنسائي في السير **باب** بالتنوين **يقاتل**
بفتح رابعه **عن اهل الذمة** لانهم بذلوا الجزية على ان يمنوا

في انفسهم



في انفسهم واموالهم واهليهم فيقاتل عنهم كما يقاتل عن المسلمين
**ولا يشترقون** بضم اوله والقاف المشددة مبنيا للمفعول ولو
نقضوا العهد خلافا لابن القاسم وبه قال **حدثنا موسى بن**
**اسمعيل** التبوذكي قال **حدثنا ابو عوانة** الوضاح البشكري
**عن حصين** بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي
الكوفي **عن عمرو بن ميمون** بفتح العين الاودي **عن عمر** بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال بعد ان طعنه ابو لؤلؤة الطعنة التي مات
بها **واوصيه** يعني الخليفة بعده **بذمة الله وذمة رسوله**
اى بعهد الله وعهد رسوله صلى الله عليه وسلم ومراده اهل
الكتاب **ان يوفى لهم بعهدهم** بضم اول يوفى وفتح ثالثه
وفي نسخة ان يوفى بكسر ثالثه والذي في الفرع يوفي بسكون
الواو وفتح الفاء مخففا **وان يقاتل** بضم اوله وفتح الفوقية **من**
**ورائهم** اى من بين ايديهم فيدفع الكافر الحربي عنهم وقد سبق
استعمال ورا بمعنى امام **ولا يكلفوا** بضم اوله وفتح اللام المشددة
في اعطاء الجزية **الا طاقتهم** فلا يزاد عليهم على مقدارها وسبق
هذا الحديث باطول من هذا في اخر الجنائز ويأتي ان شاء الله تعالى
في المناقب **باب** **جوائز الوفد** جمع جائزة
وهي العطية والوفد الجماعة يرد ون هذا **باب**
بالتنوين **هل يستشفع** بضم اوله وفتح الفاء **الى اهل الذمة**
**ومعاملتهم** بالجر عطفا على الجملة المضاف اليها لفظ الباب ووقع
في رواية ابن شبويه عن الفربري وهو عند الاسمعيلي تأخير باب
جوائز الوفد عن باب يستشفع وهو اوجه لان ما سلف من
الحديث مطابق لترجمة جوائز الوفد لانه قال فيه واجيزوا الوفد

وكانه كتب باب جوايز الوفد ثم بيّض له ليسوق فيه حديثا يليق به
فلم يقع له ذلك واسقط النسفي هذه الترجمة اصلا واقتصر على
ترجمة هل يستشفع وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال
حدثنا ابن عيينة سفيان ولم يقع لقبيصة في هذا الكتاب
رواية عن ابن عيينة الا هذه ورواية فيه عن سفيان الثوري
كثيرة جدا وحكى الجياني عن رواية ابن السكن عن الغربري
في هذا قتيبة بدل قبيصة وقد اخرجه المولف في المغازي
عن قتيبة ومسلم في الوصايا عن سعيد بن منصور وقتيبة
وابن ابي شيبة والناقد عن ابن عيينة عن سليمان بضم اوله
وفتح ثانيه الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال يوم الخميس قال الكرماني خبر المبتدا المحذوف او
بالعكس نحو يوم الخميس يوم الخميس نحو انا انا والغرض منه تفخيم
امره في الشدة والمكروه وهو امتناع الكتاب فيما يعتقده ابن
عباس وما يوم الخميس اي اي يوم هو تعجب منه لما وقع فيه
من وجعه صلى الله عليه وسلم ثم بكى حتى خضب بفتح الخاء والضاد
المعجمتين والموحدة اي رطب وبلل دمعه الحصباء قال
اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه
يوم الخميس فقال ايتوني بكتاب اي ايتوني بادوات كتاب
كالقلم والدواة واراد بالكتاب ما من شانه ان يكتب نحو الكاغد
والكتف اكتب لكم كتابا بجزم اكتب جوابا للامر ويجوز الرفع
على الاستيناف وهو من باب المجاز اي آمره ان يكتب لكم كتابا
لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا في باب كتابة العلم من كتابه
قال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله

فاختلفوا



فاختلفوا وكثر اللغط ولا ينبغي عند نبي من الانبيا تنازع في كتاب
العلم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع
ففيه التصريح بانه من قوله عليه الصلاة والسلام لا من قول ابن عباس
والظاهر ان هذا الكتاب الذي اراده انما هو في النص على خلافة ابي
بكر لكنهم لما تنازعوا واشتد مرضه صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك
معولا على ما اصّله من استخلافه في الصلاة وعند مسلم عن عايشة
انه صلى الله عليه وسلم قال ادعي لي ابا بكر واخاك اكتب كتابا فاني اخاف
ان يتمنى متمنّ ويقول قايل انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابا
بكر وعند البزار من حديثها لما اشتد وجعه عليه الصلاة والسلام
قال ايتوني بدواة وكتف او قرطاس اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف
الناس عليه ثم قال معاذ الله ان يختلف الناس على ابي بكر فهذا نص
صريح فيما ذكرناه وانه صلى الله عليه وسلم انما ترك كتابه معولا على انه
لا يقع الا كذلك وهذا يبطل قول من قال انه كتاب بزيادة احكام
وتعليم وخشي عمر عجز الناس عن ذلك فقالوا هجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بفتح الهاء والجيم من غير همز في اوله بلفظ الماضي وقد
ظن ابن بطال انها بمعنى اختلط وابن التين انها بمعنى هذى
وهذا غير لايق بقدره الرفيع اذ لا يقال ان كلامه غير مضبوط
في حالة من الحالات بل كلها يتكلم به حق صحيح لا خلف فيه ولا غلط
سواء كان في صحة او مرض او نوم او يقظة او رضى او غضب ويحمل
ان يكون المراد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هجر كم من الهجر الذي
هو ضد الوصل لما قد ورد عليه من الواردات الالهية ولذا قال في
الرفيق الاعلى وقال النووي وان صح بدون الهمزة فهو لما اصابه
الحيرة والدهشة لعظيم ما شاهده من هذه الحالة الدالة

على وفاته وعظم المصيبة اجرى الهجر مجرى شدة الوجع قال الكرماني
فهو مجاز لان الهذيان الذى للمريض مستلزم لشدة وجعه فاطلق
عليه الملزوم واراد اللازم وللمتملى والحموى اهجر بهمزة الاستفهام
الانكارى اى اهذا انكارا على من قال لا تكتبوا اى لا تجعلوه كامر
من هذى فى كلامه او على من ظنه بالنبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك
الوقت لشدة المرض عليه قال عليه الصلاة والسلام دعونى اى
اتركونى فالذى انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله والمفكر
فى ذلك خير مما تدعونى اليه من الكتابة ونحوها واوصى عليه
الصلاة والسلام عند موته بثلاث فقال اخرجوا المشركين
من جزيرة العرب وهى ما بين عدن الى ريف العراق طولا ومن
جدة الى اطراف الشام عرضا قاله الاصمعى فيما رواه عنه ابو عبيد
وقال الخليل سميت جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر الحبش
والعراق ودجلة احاطت بها وهى ارض العرب ومعدنها ولم
يتفرغ ابو بكر رضى الله عنه لذلك فاجلاهم عمر رضى الله عنه وقيل
انهم كانوا اربعين الفا ولم ينقل عن احد من الخلفاء انه اجلاهم
من اليمن مع انها من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما
الوقت صح ولا بى كنت اجيزهم قال ابن المنير والذى بقى من هذا
الرسم ضياعات الرسل واقطاعات الاعراب ورسومهم فى اوقاتهم
ومنه اكرام اهل الحجاز اذا وفدوا قال ابن عيينة كما عند الاسمعيلى
هنا والبخارى فى الجزية اوسليمان الاحول كما عند الحميدى او سعيد
ابن جبير كما عند النووى فى شرح مسلم ونسيت الثالثة
هى انفاذ جيش اسامة وكان المسلمون اختلفوا فى ذلك على ابى بكر
فاعلمهم ان النبى صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته او هى قوله

لا تتخذوا قبرى

لا تتخذوا قبرى وثنا قال فى المقدمة ووقع فى صحيح ابن حبان ما يرشد
الى انها الوصية بالارحام وقال يعقوب بن محمد الزهرى فيما وصله
اسمعيل القاضى فى احكامه سالت المغيرة بن عبد الرحمن عن
جزيرة العرب فقال هى مكة والمدينة واليمامة واليمن
وهذا موافق لما روى عن مالك امام دار الهجرة وقال يعقوب
ابن محمد المذكور والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها
جيم قرية جامعة من الفرع على نحو ثمانية وسبعين ميلا من المدينة
اول تهامة بكسر المثناة الفوقية وقد استدل بهذا الحديث امامنا
الشافعى وغيره من العلماء على منع اقامة الكافر فيما كان او حربيا
بمكة والمدينة واليمامة وقراهن وما تخلل ذلك من الطرق فلا يقر
فى شئ منها بجزية ولا بغيرها لشرفها نعم لا يمنع من دكوب
بحر الحجاز لانه ليس موضع اقامة بخلاف جزائره وقرى الاماكن
المذكورة وكذا لا يمنع من الاقامة باليمن لانه ليس من الحجاز وان كان
من جزيرة العرب لان عمر اجلا اهل الذمة من الحجاز واقرهم فيما
عداه من اليمن ولم يخرجهم هو ولا احد من الخلفاء منه وانما اخرج
اهل نجران من جزيرة العرب وليست من الحجاز لنقضهم العهد
باكلهم الربا المشروط عليهم تركه وكذا يمنع من دخول الحرم المكى
فلا يدخله لمصلحة ولا لغيرها لقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام
والمراد جميع الحرم لقوله تعالى فان خفتم عيلة اى فقرا بمنعهم
من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب فسوف
يغنيكم الله من فضله ومعلوم ان الجلب انما يجلب الى البلد لا الى
المسجد نفسه فلو دخل كافر بغير اذن الامام اخرج جبرا عنه ان علم
انه ممنوع منه وان اذن الامام او نائبه فى الدخول للحجاز خارج الحرم

لمصلحة لنا من رسالة او عقد هدنة او حمل مِيرَة او متاع نحتاجه
فلا يقيم فيه اكثر من اربعة ايام ولا يمنع من دونها وليس حرم المدينة
كحرم مكة فيما ذكر لاختصاصه بالنسك وثبت انه صلى الله عليه وسلم
ادخل الكفار مسجده وكان ذلك بعد نزول سورة براءة وجوز
ابو حنيفة رحمه الله دخولهم مكة وقال العيني مذهب ابي حنيفة
انه لا باس بان يدخل اهل الذمة المسجد الحرام لانه صلى الله عليه
وسلم انزل وفد بني ثقيف في مسجده وهم كفار رواه ابو داود
والآية محمولة على منعهم ان يدخلوه مستولين عليه ومستطين
على اهل الاسلام من حيث المقام بعمارة المسجد **باب**
**التجمل بالليس للوفود** وبه قال **حدثنا** يحيى بن بكير هو ابن
عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال **حدثنا** الليث بن
سعد الامام **عن عقيل** بضم العين وفتح القاف **عن ابن شهاب**
الزهري **عن سالم بن عبد الله ان** اباه **ابن عمر** رضي الله عنهما
قال **وجد عمر** بن الخطاب **حلة إستبرق** هو ما غلظ من الحرير
**تباع في السوق فاتى بها رسول الله** صلى الله عليه وسلم
**فقال يا رسول الله ابتع** اي اشتر **هذه الحلة فتجمل** اي تزين
**بها للعيد والوفود** زاد في الجمعة اذا قدموا عليك ولابوي ذر
والوقت والاصيلي وابن عساكر والوفد بالتوحيد **فقال رسول**
**الله صلى الله عليه وسلم انما هذه الحلة** الحرير **لباس من لا خلاق**
اي من لا نصيب له من الخير في الآخرة وهذا خاص بالرجال
وان كانت كلمة من تدل على العموم لادلة اخرى على اباحة الحرير
للنساء **او انما يلبس هذه من لا خلاق له** شك من الراوي ولم
ينكر عليه الصلاة والسلام عليه طلبه التجمل وانما انكر عليه التجمل

بهذا الشي

بهذا الشي المنهي عنه وهذا موضع الترجمة **فلبث** اي عمر **ما شاء الله ثم**
**ارسل اليه النبي** صلى الله عليه وسلم **بجبة ديباج** بالاضافة وبكسر
الدال **فاقبل بها عمر حتى اتى بها رسول الله** صلى الله عليه وسلم
**فقال يا رسول الله قلت انما هذه لباس من لا خلاق له**
**او انما يلبس هذه من لا خلاق له** بالشك من الراوي ايضا **ثم**
**ارسلت الي بهذه فقال تبيعها** اي ارسلتها اليك لتبيعها او
قال **تصيب بها بعض حاجتك** وعند احمد انه باعها بالف درهم
وهو مشكل بما زاده في البخاري في الجمعة حيث قال فكساها عمر
اخا له بمكة مشركا هذا **باب** بالتنوين **كيف**
**يعرض الاسلام على الصبي** وبه قال **حدثنا** عبد الله بن محمد
المسندي قال **حدثنا هشام** هو ابن يوسف الصنعاني قال
**اخبرنا معمر** بسكون العين وفتح الميمين ابن راشد **عن الزهري**
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **اخبرني** بالافراد **سالم بن عبد الله**
**عن ابن عمر** ابيه رضي الله عنهما **انه اخبره ان** اباه عمر انطلق
**ورهط** دون العشرة او الى الاربعين **من اصحاب النبي** صلى الله
عليه وسلم **مع النبي** صلى الله عليه وسلم **قبل ابن صياد** بكسر
القاف وفتح الموحدة اي جهته وكان غلاما من اليهود وكاد ان يكهن
احيانا فيصدق ويكذب فشاع حديثه وتحدث انه الدجال ه
واشكل امره فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يختبر حاله اذ لم
ينزل في امره وحي ولابوي ذر والوقت والاصيلي ابن الصياد
بالتعريف **حتى وجدوه** ولابي ذر وجده بالتوحيد حال كونه
**يلعب مع الغلمان عند اطم بني مغالة** بضم الهمزة والطا
من اطم وهو البناء المرتفع ومغالة بفتح الميم والغين المعجمة

واللام بطن من الانصار او حى من قضاعة وقد قارب يومئذ ابن
صياد يحتلم فلم يشعر اى ابن صياد حتى ولابى ذر عن الكشميهنى
بشئ حتى ضرب النبى صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال النبى
صلى الله عليه وسلم اتشهد انى رسول الله فنظر اليه صلى الله
وسلم عليه ابن صياد فقال اشهد انك رسول الامميين
اى العرب فقال ابن صياد للنبى صلى الله عليه وسلم اتشهد
انى رسول الله قال له النبى صلى الله عليه وسلم آمنت بالله ورسله
بالجمع ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى ورسوله كذا فى الفرع واصله
ونسب ابن حجر الافراد للمستملى وقال الكرمانى فان قلت
كيف طابق قوله آمنت بالله ورسله جواب الاستفهام واجاب
بانه لما اراد ان يظهر للقوم حالة ارخاء العنان حتى يتبينه عند
المغتر به فلهذا قال آخرا اخسأ انتهى وقيل يحتمل انه اراد باستنطاقه
اظهار كذبه المنافى لدعوى النبوة ولما كان ذلك هو المراد اجابه
بجواب منصف فقال آمنت بالله ورسله قال النبى صلى الله
عليه وسلم له ماذا ترى قال ابن صياد يأتينى صادق وكاذب
وعند الترمذى من حديث ابى سعيد قال ارى عرشا فوق الماء
قال النبى صلى الله عليه وسلم ترى عرش ابليس فوق البحر قال ما ترى
قال ارى صادقا وكاذبين او صادقين وكاذبا قال النبى صلى
الله عليه وسلم خلط عليك الامر بضم الخاء المعجمة وكسر
اللام مخففة فى الفرع واصله مصححا عليها ومشددة فى غيرها
اى خلط عليك الحق والباطل على عادة الكهان قال النبى
صلى الله عليه وسلم انى قد خبأت لك خبيئا بفتح الخاء المعجمة
وكسر الموحدة وسكون التحتية وبالهمز فيه وفى السابق اى

اضمرت لك

اضمرت لك فى نفسى شيأ وفى الترمذى انه خبأ له يوم تأتى السماء بدخان
مبين قال ابن صياد هو الدخ بضم الدال المهملة وبعدها خاء معجمة
فادرك البعض على عادة الكهان فى اختطاف بعض الشئ من الشياطين
من غير وقوف على تمام البيان فان قلت كيف اطلع ابن صياد
او شيطانه على ما فى الضمير اجيب باحتمال ان يكون النبى
صلى الله عليه وسلم تحدث مع نفسه او اصحابه بذلك فاسترق
الشيطان ذلك او بعضه فان قلت ما وجه التخصيص باخفاء
هذه الاية اجاب ابو موسى المدينى بانه اشار بذلك الى ان
عيسى بن مريم عليهما السلام يقتل الدجال بجبل الدخان فاراد
التعريض لابن صياد بذلك وحكى الخطابى ان الاية كانت حينئذ
مكتوبة فى يد النبى صلى الله عليه وسلم فلم يهتد ابن صياد منها الا لهذا
القدر الناقص على طريق الكهنة ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم
اخسأ بالخاء المعجمة الساكنة وفتح السين المهملة آخره همز
كلمة زجر واستهانة اى اسكت منتاعدا ذليلا فلن تعدو قدرك
اى لن تتجاوز القدر الذى يدركه الكهان من الاهتداء الى بعض الشئ
ولا يتجاوز منه الى النبوة قال الكرمانى وفى بعضها تعد بغير واو
على انه مجزوم بلن فى لغة حكاها الكسائى كما ذكره ابن مالك فى توضيحه
قال عمر رضى الله عنه يا رسول الله ايذن لى فيه اى فى ابن صياد
اضرب عنقه بهمزة قطع مجزوما جواب الطلب قال النبى صلى
الله عليه وسلم ان يكنه فيه انفصال الضمير اذا وقع خبر الكان واسمها
مستتر فيه وابن مالك فى الغيبة يختاره على الانفصال عكس ما
اختاره ابن الحاجب وللاصيلى وابن عساكر وابوى الوقت وذر
عن الحموى والمستملى ان يكن هو بانفصال الضمير كالاتية وهو الصحيح

واختاره ابن مالك فى التسهيل وشرحه تبعا لسيبويه ولفظ هو
تاكيد للضمير المستتر وكان تامة اووضع هو موضع اياه اى ان يكن
اياه وفى حديث ابن مسعود عند احمد ان يكن هو الذى تخاف
فلن تستطيعه وعند الحارث بن ابى اسامة عن جده مرسلا
ان يكن هو الدجال فلن تسلط عليه لان عيسى هو الذى يقتله
وفى حديث جابر عند الترمذى فلست بصاحبه انما صاحبه عيسى
ابن مريم وان لم يكنه فلا خير لك فى قتله قال الخطابى وانما
لم ياذن النبى صلى الله عليه وسلم فى قتله مع ادعائه النبوة بحضرته
لانه كان غير بالغ اولانه كان من جملة اهل المهادنة قال فى الفتح
والثانى هو المتعين وقد جاء مصرحا به فى حديث جابر عند احمد
وفى مرسل عروة فلا يحل لك قتله ولم يصرح ابن صياد بدعوى
النبوة وانما اوهم انه يدعى الرسالة ولا يلزم من دعواها دعوى
النبوة قال الله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين وبالسند
السابق قال ابن عمر رضى الله عنهما انطلق النبى صلى الله عليه وسلم
وابى بن كعب معه حال كونهما ياتيان النخل الذى فيه ابن صياد
حتى اذا دخل عليه الصلاة والسلام طفق اى جعل النبى صلى الله
عليه وسلم يتقى يستتر بجذوع النخل بالذال المعجمة اصولها
وهو بفتح المثناة التحتية وسكون الخا المعجمة وكسر
الفوقية اى يسمع فى خفية ابن صياد ان يسمع من ابن صياد
شيا وفى حديث جابر رجا ان يسمع من كلامه شيا ليعلم انه صادق
ام كاذب قبل ان يراه اى ابن صياد كما فى الجنايز وابن صياد
مضطجع على فراشه فى قطيفة اى كساله خمل له لابن صياد
فيها اى فى القطيفة رمزة براء مهملة مفتوحة فميم ساكنة فزاى

معجمة اى

معجمه اى صوت خفى فرات ام ابن صياد النبى صلى الله عليه وسلم
وهو اى والحال انه عليه الصلاة والسلام يتقى بجذوع النخل قالت
لابن صياد اى صاف بصاد مهملة وفا مكسورة وهو اسمه
زاد فى الجنايز هذا محمد فثار ابن صياد بالمثلثة اى نهض من
مضجعه مسرعا فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو تركته امه ولم
تعلمه بنا بين اى اظهر لنا من حاله ما اطلع به على حقيقة حاله
وقال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بالاسناد السابق قال ابن عمر
رضى الله عنهما ثم قام النبى صلى الله عليه وسلم بعد فى الناس خطيبا
فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال انى انذركموه
وما من نبى الا قد انذر قومه لقد انذره نوح قومه خص
نوحا بالذكر لانه ابو البشر الثانى اوانه اول مشرع ولكنى سا قول
لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه تعلمون انه اعور وان الله
ليس باعور وقد ذكر فى هذا الحديث ثلاث فصول اقتصر منها
فى الشهادات على الثانية وفى الفتن على الثالثة وقد اختلف
فى امر ابن صياد اختلافا كثيرا ياتى ان شا الله تعالى فى كتاب
الاعتصام بعون الله ومنه

## باب قول النبى

صلى الله عليه وسلم لليهود اسلموا بفتح الهمزة وكسر اللام من الاسلام
تسلموا بفتح الفوقية واللام من السلامة اى تسلموا فى الدنيا من
القتل والجزية وفى الاخرة من العقاب الدايم قاله المقبرى
بفتح الميم وضم الموحدة سعيد بن ابى سعيد عن ابى هريرة رضى الله
عنه فى حديث ياتى ان شا الله تعالى موصولا فى الجزية هذا

## باب

بالتنوين اذا اسلم قوم من اهل
الحرب فى دار الحرب ولهم مال وارضون فهى لهم وبه قال

حدثنا محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام ولابي ذر كما في الفتح حدثنا عبد الله هو ابن المبارك بدل اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين بدون تعريف ابن علي بن العابدين عن عمرو بن عثمان بن عفان الاموي القرشي المدني عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه قال قلت يا رسول الله اين تنزل غدا في حجته حجة الوداع قال وهل ترك لنا عقيل بفتح العين وكسر القاف ابن ابي طالب منزلا زاد في باب توريث دور مكة وبيعها وشرايها من كتاب الحج وكان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرث جعفر ولا علي شيا لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين اي عند وفاة ابيهما لان عقيلا اسلم بعد ذلك قبل ولما كان ابو طالب اكبر ولد عبد المطلب احتوى على املاكه وحازها وحده على عادة الجاهلية من تقديم الاسن فتسلط عقيل ايضا بعد الهجرة عليها وقال الداودي باع عقيل ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن هاجر من بني عبد المطلب كما كانوا يفعلون بدور من هاجر من المومنين واذ الجار عليه الصلاة والسلام لعقيل تصرفه قبل اسلامه فما بعد الاسلام بطريق الاولى وبهذا تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ثم قال عليه الصلاة والسلام نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة بكسر الكاف وبنونين بينهما الف المحصب بفتح الصاد بلفظ المفعول من التحصيب عطف بيان او بدل من الخيف وفي الحج من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو يعني نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة

وفيه تجوز



٢١

وفيه تجوز عن الزمان المستقبل العزيز بلفظ الغد كما يتجوز به بالامس عن الماضي لان النزول في المحصب انما يكون في الثالث عشر من الحجة لا في اليوم الثاني من العيد الذي هو الغد حقيقة حيث قاسمت قريش وفي باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة من الحج حيث تقاسموا بمثناة قبل القاف بلفظ الجماعة اي تحالفوا على الكفر وذلك ان بني كنانة حالفت قريشا وفي الحج وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم زاد في الحج من رواية الوليد وبني عبد المطلب او بني المطلب بالشك انا لا نبايعوهم ولا نبتاعوهم وفي الحج ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم قال الامام النووي معنى تقاسمهم على الكفر تحالفهم على اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم والمطلب من مكة الى خيف بني كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة فيها انواع من الباطل فارسل الله عليها الارضة فاكلت ما فيها من الكفر وتركت ما فيها من ذكر الله فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر به عمه ابا طالب فاخبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فوجدوه كما اخبر وقد ذكر الخطيب ان قوله هنا وذلك ان بني كنانة الى آخره المعطوف على حديث اسامة مدرج في رواية الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة وانما هو عند الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة وذلك ان ابن وهب رواه عن يونس عن الزهري ففصل بين الحديثين وروى محمد بن ابي حفصة عن الزهري الحديث الاول فقط وروى شعيب والنعمان بن راشد وابراهيم بن سعد والاوزاعي عن الزهري الحديث الثاني فقط عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال الحافظ ابن حجر بعد ان ذكر ذلك احاديث الجمع عند البخاري وطريق

ابن وهب عنده لحديث اسامة فى الحج ولحديث ابى هريرة فى التوحيد
واخرجهما مسلم معا فى الحج قال الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب
والخيف المذكور المنسوب لبنى كنانة هو الوادى وقال غيره
ما ارتفع من سيل الوادى ولم يبلغ ان يكون جبلا وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد مالك الامام
الاعظم عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب
ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعمل مولا له يدعى
هنيا بضم الهاء وفتح النون وتشديد التحتية وقد تهمز
على الحمى بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مقصورا وهو موضع يعينه
الامام ليحمى نعم الصدقة ممنوعا عن الغير وعند ابن سعد من
طريق عمير بن هنى عن ابيه انه كان على حمى الربذة فقال اى
عمر له يا هنى اضمم جناحك عن المسلمين اى اكفف يدك عن
ظلمهم واتق دعوة المظلوم فانها لا تحجب عن الله ولابى ذر
المسلمين كذا فى عدة من فروع اليونينية كهى وغيرها وعزى
الاولى فى فتح البارى للاسمعيلى والدارقطنى وابى نعيم وتبعه
العينى والعجب منه انها فى المتن الذى ساقه بلفظ المظلوم
فان دعوة المظلوم مستجابة وادخل بفتح الهمزة وكسر الخاء
المعجمة يعنى ادخل فى الحمى والمرعى ربّ الصريمة بضم الصاد
المهملة وفتح الراء هى القطيعة من الابل بقدر الثلاثين وربّ
الغنيمة بضم العين المعجمة وفتح النون تصغير غنم والمراد
القليل منها كما دل عليه التصغير واياى ونعم ابن عوف عبد
الرحمن ونعم ابن عفان عثمان كان القياس ان يقول واياك
لان هذه الكلمة للتحذير وتحذير المتكلم نفسه قليل كما مر

ولكنه بالغ

ولكنه بالغ فيه من حيث انه حذر نفسه ومراده تحذير من يخاطبه
وهو ابلغ لانه ينهى نفسه ومراده نهى من يخاطبه عن ايثار ابن
عوف وابن عفان على غيرهما فى الرعى او تقديمهما على الغير وخصهما
بالذكر على طريق المثال لانهما كانا من مياسير الصحابة ولم يرد
بذلك منعهما البتة وانما اراد الله اذا لم يتسع المرعى الا لنعم احد
الفريقين فنعم المقلين اولى وقد بين وجه ذلك بقوله
فانهما اى ابن عوف وابن عفان ان تهلك بكسر اللام والجزم
ماشيتهما يرجعان الى عوض لكل من اموالهما من نخل وزرع
وغيرهما وان رب الصريمة القليلة ورب الغنيمة القليلة
اللذين ليس لهما الا ذلك ان تهلك ماشيتهما يأتنى مجزوم
بحذف الياء ببنيه اى باولاده ولغير الكشميهنى كما فى الفتح ببنيته
بمثناة فوقية قبلها تحتية ساكنة بلفظ مفرد البيت والمعنى
متقارب فيقول يا امير المومنين يا امير المومنين مرتين
اى نحن فقراء محتاجون ونحوه لكعب عند الطبرانى غير ابى ذر يا امير
المومنين مرة واحدة افتاركهم انا بهمزة الاستفهام الانكارى اى
انا لا اتركهم محتاجين ولا اجوز ذلك فلا بد لى من اعطاء الذهب
والفضة لهم بدل المآء والكلا من بيت المال لا ابا لك بغير تنوين لانه
كالمضاف وظاهره الدعاء عليه لكنه على المجاز لا الحقيقة فالمآء
والكلا ايسر على من الذهب والورق اى من انفاقهما من
بيت المال وايم الله انهم اى ارباب المواشى القليلة من اهل
المدينة وقراها ليرون بفتح المثناة التحتية اى ليعتقدون
وبضمها اى ليظنون انى قد ظلمتهم انها اى هذه الاراضى لبلادهم
فقاتلوا بقاف قبل القاف ولابوى ذر والوقت والاصيلى

وابن عساكر قاتلوا عليها في الجاهلية واسلموا عليها عفوا في الاسلام
فكانت اموالهم لهم وهذا بخلاف من اسلم من اهل العنوة فان ارضه
في للمسلمين لانهم غلبوا على بلادهم كما غلبوا على اموالهم بخلاف
اهل الصلح واما ساغ لعمر رضي الله عنه ذلك لانه كان موات فحماه
لنعم الصدقة ومصلحة المسلمين والذي نفسي بيده لولا المال
الذي احمل عليه من لا يجد ما يركبه في سبيل الله من الابل والخيل
ما حميت عليهم من بلادهم شبرا وجاء عن مالك ان عدة
ما كان في الحمى في عهد عمر بلغ اربعين الفا من ابل وخيل وغيرها
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله انها لبلادهم الى آخرها
واشار بالترجمة الى الرد على من قال من الحنفية ان الحربي اذا
اسلم في دار الحرب واقام بها حتى غلب المسلمون عليها فهو احق
بجميع ماله الا ارضه وعقاره فانها تكون فيئا للمسلمين وقد خالفهم
ابو يوسف في ذلك فوافق الجمهور قاله في فتح الباري وهذا الاثر
تفرد به البخاري عن الجماعة وقال الدارقطني فيه عن بيع صحيح

باب كتابة الامام الناس بالنصب مفعول
للمصدر المضاف لفاعله اي من المقاتلة وغيرهم ولابي ذر للناس
اي لاجلهم والمفعول محذوف وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن
مهران عن ابي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن حذيفة رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي من يلفظ
بفتح المثناة الفوقية واللام والفا المشددة وللاصيلي وابن
عساكر وابي الوقت يلفظ بالتحتية وسكون اللام وكسر الفا
بالاسلام من الناس فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل ولعله

كان عند

كان عند خروجهم الى احد او عند حفر الخندق وبه جزم السفاقسي او
بالحديبية لانه اختلف في عددهم هل كانوا الفا وخمسمائة او
الفا واربعمائة وفيه مشروعية كتابة الامام الناس عند الحاجة
الى الدفع عن المسلمين فقلنا نخاف اي هل نخاف ونحن الف
وخمسمائة زاد ابو معاوية عن الاعمش عند مسلم فقال انكم
لا تدرون لعل ان تبتلوا فلقد رايتنا بضم التا للمتكلم اي
لقد رايت انفسنا ابتلينا بضم التا مبنيا للمفعول بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان الرجل ليصلي وحده وهو
خائف اي مع كثرة المسلمين ولعله اشار الى ما وقع في خلافة
عثمان رضي الله عنه من ولاية بعض امراء الكوفة كالوليد بن
عقبة حيث كان يوخر الصلاة اولا يقيمها على وجهها فكان بعض
الورعين يصلي وحده سرا ثم يصلي معه خشية الفتنة وبه
قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة عن
ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن
الاعمش سليمان بن مهران اي عن ابي وائل عن حذيفة الحديث
وفيه فوجدنا هم خمسمائة فلم يذكر ابو حمزة الالف التي ذكرها
سفيان قال ابو معاوية ابن خازم بالخا المعجمة مما وصله
مسلم واحمد والنسائي وابن ماجة ما بين ستمائة الى سبعمائة
وزيادة الثقة الحافظ مقدمة ولذا قدم المولف رواية
الثوري وابو معاوية واذا كان احفظ اصحاب الاعمش بخصوصه
فالثوري احفظهم مطلقا وقد قيل في الجمع بان المراد بالخمسمائة
المقاتلة من اهل المدينة خاصة وبما بين الستمائة الى السبعما
ية هم ومن ليس بمقاتل وبالالف وخمسمائة هم ومن حولهم

من اهل القرى والبوادى لكن الحديث متحد المخرج ومداره على
الاعمش بسنده واختلاف اصحابه عليه فى العدد المذكور وهذا
الحديث اخرجه مسلم فى الايمان والنسائى فى السير وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عمرو بن دينار
عن ابى معبد بفتح الموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ثم موحدة
بالنون والفاء والذال المعجمة عن ابن عباس رضى الله عنهما انه
قال جاء رجل لم يعرف اسمه الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله انى كتبت بضم الكاف وكسر الفوقية مبنيا للمفعول
فى غزوة كذا وكذا والحال ان امراتى حاجة لم يعرف اسم المراة
ولا الغزوة ايضا قال عليه الصلاة والسلام ارجع فحج مع امراتك
وانما كان ذلك لانه ليس لها محرم غيره والغزو يقوم غيره فيه
مقامه وفيه اشعار بانه كان من عادتهم كتابة من يتعين عليه
للخروج للجهاد وسبق الحديث فى الحج والجهاد هذا باب
بالتنوين اذ الله يويد الدين بالرجل الفاجر وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة
عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند وحدثنى
بالافراد محمود بن غيلان سقط لابى ذر ابن غيلان قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
واللفظ لروايته لشعيب عن الزهرى عن ابن المسيب
سعيد عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال شهدنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم زاد الاصيلى خيبر فقال لرجل ممن يدعى
الاسلام بفتح الياء وتشديد الدال وكسر العين والاسلام نصب

على المفعولية

الميم صح

على المفعولية ولابى ذر عن الحموى والمستملى ممن يدعى بالاسلام
بضم الياء وسكون الدال وفتح العين وبالاسلام جار ومجرور
هذا من اهل النار علم بالوحى انه غير مومن او انه سيرتد ويستحل
قتل نفسه وقد قيل ان اسمه قزمان الظفرى وهو معدود
فى جملة المنافقين وعورض بان قصة قزمان كانت فى وقعة
احد كما سبق فى حديث سهل بن سعد والاول مبنى على ان القصة
التى فى حديث سهل متحدة مع قصة حديث ابى هريرة هذا وفيه
نظر لما وقع بينهما من الاختلاف على ما لا يخفى لكن صنيع البخارى
حيث ساق الحديثين فى غزوة خيبر يشعر باتحادهما عنده واما
قول ابى هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
فمحمول على المجاز فالمراد جنسه من المسلمين لانه الثابت انه انما
جاء بعد ان فتحت خيبر ووقع عند الواقدى انه قدم بعد فتح معظم
خيبر فحضر فتح آخرها وفى الجهاد من طريق عتبة بن سعيد
عن ابى هريرة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بخيبر بعد ما افتتحها فقلت يا رسول الله اسهم لى فلما حضر
القتال بالرفع فاعل حضر ويجوز النصب على المفعولية على
التوسع وفى حضر ضمير يرجع الى الرجل وهو فاعله قاتل الرجل
قتالا شديدا فاصابته جراحة وفى رواية شعيب عن
الزهرى فى غزوة خيبر قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة
فقيل القايل هو ابن اكثم بن ابى الجون اذ قلنا باتحاد القصتين
يا رسول الله الذى قلت انه وللاربعة الذى قلت له انه اى
الذى قلت فيه انه من اهل النار فالام بمعنى فى فانه قد قاتل
اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبى صلى الله عليه وسلم

الى النار قال ابو هريرة او غيره فكاد بالدال اى قارب بعض الناس
ان يرتاب اى يشك فى صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه جواز
دخول ان على خبر كاد وهو جايز مع قلته وسقطت فى رواية
شعيب ولابى ذر عن الكشميهنى فكان بهمزة ونون مشددة
بعض الناس اراد ان يرتاب فبينما بالميم هم على ذلك اذ قيل
انه لم يمت ولكن بتشديد النون به جراحا شديدا فلما كان
من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه وفى رواية شعيب
فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج
منها اسهما فنحر بها نفسه فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك
بضم الهمزة مبنيا للمفعول فقال الله اكبر اشهد انى عبد الله
ورسوله ثم امر بلالا المؤذن فنادى بالناس ولابى ذر
فى الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة فيه اشعار بسبب
الايمان عن الرجل المذكور وان الله بكسر الهمزة وفتحها ليؤيد
هذا الدين بالرجل الفاجر يحتمل ان تكون اللام للعهد والمراد
فى زمان المذكور وان تكون للجنس وهذا لا يعارض قوله عليه
الصلاة والسلام المروى فى مسلم انا لا نستعين بمشرك لانه
خاص بذلك الوقت وحجة النسخ شهود صفوان بن امية
حنينا معه صلى الله عليه وسلم وهو مشرك وقصته مشهورة
فى المغازى قال ابن المنير موضع الترجمة من الفقه انه لا يتحمل
فى الامام او السلطان الفاجر اذا حمى حوزة الاسلام انه مطرح
النفع فى الدين لفجوره فيجوز الخروج عليه وان يخلع لان الله
قد يؤيد به دينه وفجوره على نفسه فيجب الصبر عليه
والسمع والطاعة له فى غير المعصية ومن هذا استجاز العلما

الدعا للسلاطين



الدعا للسلاطين بالتاييد والنصر وغير ذلك من الخير وهذا
الحديث قد مر نحوه فى باب لا يقول فلان شهيد من حديث
سهل بن سعد الساعدى ويأتيان ان شا الله تعالى فى غزوة خيبر
من كتاب المغازى بعون الله وقوته باب
من تامر اى جعل نفسه اميرا على قوم فى الحرب من غير
امرة اى من غير تاميرا لامام او نايبه اذا خاف العدو اى
فانه جايز وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقى
قال حدثنا ابن علية بضم العين وفتح اللام وتشديد
التحتية اسمعيل بن ابراهيم البصرى وعلية امه عن ايوب
السختيانى عن حميد بن هلال العدوى ابى نصر البصرى
عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال خطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما التقى الناس بمؤتة وكشف له ما بينه
وبينهم حتى نظر الى معتركهم فقال اخذ الراية زيد هو ابن
حارثة فاصيب اى فقتل ثم اخذها جعفر هو ابن ابى
طالب فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة الانصارى
فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد المخزومى سيف الله
عن غير امرة اى صار اميرا بنفسه من غير ان يفوض الامام
اليه وهو متعلق بخالد بن الوليد ففى المغازى من هذا الكتاب
من حديث ابن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتل
زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة ويروى من
غير امرة ففتح عليه وما ولابى ذر ففتح الله عليه فما يسرنى او
قال ما يسرهم اى المقتولين انهم عندنا لان حالهم فيما هم فيه
خير مما لو كانوا عندنا والشك من الراوى وقال انس وان عينيه

عليه الصلاة والسلام لَتَذْرِفَانِ بالذال المعجمة وكسر الراء تسيلان دمعا
ويوخذ من الحديث كما قاله ابن المنير ان من تعين لولاية وتعذرت
مراجعة الامام ان الولاية تثبت لذلك المتعين شرعا وجبر
طاعته حكما اى اذا اتفق عليه الحاضرون وان الامام لو عهد لجماعة
مرتبين فقال الخليفة بعد موتى فلان وبعد موته فلان جاز
وانتقلت الخلافة اليهم على ما رتب كما رتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم امراء جيش غزوة مؤتة فلومات الاول ففى حياة الخليفة
فالخلافة للثانى ولومات الاول والثانى ففى للثالث ولومات
الخليفة وبقيت الثلاثة احياء فانتصب الاول للخلافة
ثم اراد ان يعهد بها الى غير الآخرين فالظاهر من مذهب الشافعى
جوازه لانها لما انتهت اليه صار اهلا لها بخلاف ما اذا مات ولم
يعهد الى احد فليس لاهل البيعة اذ ذاك ان يبايعوا غير الثانى ويقدم
عهد الاول على اختيارهم والعهد موقوف على قبول المعهود اليه
واختلف فى وقت قبوله فقيل بعد موت الخليفة والاصح ان وقته
ما بين تعهد الخليفة وموته قاله فى الروضة واشار اليه المهلب
واعترضه صاحب المصابيح من المالكية بان الامامة حينئذ ترجع الى انها
جلس على الخليفة فتحكم فيها الى يوم القيامة فيقول فلان بعد
فلان وعقب فلان بعد فلان ولا يصلح هذا فى مصالح المسلمين
المختلفة باختلاف الاوقات **باب العون**
فى الجهاد بالمدد بالميم المفتوحة ما يمد به الامير بعض العسكر
من الرجال وبه قال **حدثنا محمد بن بشار** بالموحدة والمعجمة
المشددة قال **حدثنا ابن ابى عدى** محمد بن ابراهيم ابو عمرو
السلمى البصرى **وسهل بن بن يوسف** الاغاطى كلاهما **عن سعيد**

هو ابن ابى



هو ابن ابى عروبة البصرى **عن قتادة** بن دعامة **عن انس** رضى الله عنه
**ان النبى** صلى الله عليه وسلم **اتاه رعل** بكسر الراء وسكون العين ابن خالد
ابن عوف بن امرئ القيس **وذكوان** بفتح الذال المعجمة ابن ثعلبة
**وعصية** بضم العين وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن خفاف
**وبنو لحيان** بكسر اللام وفتحها حى من هذيل **فزعموا انهم قد**
**اسلموا واستمدوه** عليه الصلاة والسلام اى طلبوا منه المدد
**على قومهم فامدهم النبى** صلى الله عليه وسلم **بسبعين من الانصار**
وكان اميرهم المنذر بن عمرو وقيل مرثد بن ابى مرثد **قال انس كنا**
**نسميهم القراء** لكثرة قرآنهم **يحتطبون** بكسر الطاء اى يجمعون الحطب
**بالنهار** يشترون به الطعام لاهل الصفة **ويصلون بالليل**
**فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة** بفتح الميم وضم العين
المهملة وسكون الواو وبعدها نون موضع ببلاد هذيل بين مكة
وعسفان **غدروا بهم وقتلوهم** وكان ذلك فى صفر من السنة
الرابعة لكن قوله بنو لحيان وهم كما نبه عليه الدمياطى لان بنى
لحيان ليسوا اصحاب بير معونة وانما هم اصحاب الرجيع الذين
قتلوا عاصما واصحابه واسروا خبيبا وكذا قوله اتاه رعل وذكوان
وعصية وهم ايضا وانما اتاه ابو براء من بنى كلاب واجار اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم فاحقر جواره عامر بن الطفيل وجمع عليهم
هذه القبايل من بنى سليم **فقنت** عليه الصلاة والسلام **شهرا**
**يدعو على رعل وذكوان وبنى لحيان** فشرك بين بنى لحيان
وعصية وغيرهم فى الدعا لان خبر بير معونة وخبر اصحاب
الرجيع جاء اليه صلى الله عليه وسلم فى ليلة واحدة **قال قتادة** بن
دعامة **وحدثنا انس انهم قرؤا بهم قرانا الا** بفتح اللام **بلغوا**

قومنا ولابى ذر عن الكشميهنى بلغوا عنا قومنا بانا قد لقينا ربنا
فرضى عنا وارضانا ثم رفع ذلك بعد بالبنا على الضم لقطعه
عن الاضافة ولابى ذر بعد ذلك اى نسخت تلاوتها وهذا
الحديث اخرجه البخارى فى الطب ايضا والمغازى واخرجه مسلم
فى الحدود والنساى فى الطهارة والحدود والطب والمحاربة

## باب من غلب العدو فاقام على عرصتهم

بفتح العين والصاد المهملتين بينهما راء اى بقعتهم الواسعة التى
لابناء بها من دار وغيرها ثلاثا وبه قال حدثنا محمد بن عبد
الرحيم صاعقة قال حدثنا روح بن عبادة بفتح راء روح
وضم عين عبادة وتخفيف الموحدة قال حدثنا سعيد هو ابن
ابى عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال ذكر لنا انس بن مالك عن
ابى طلحة رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان اذا
ظهر على قوم اى غلبهم اقام بالعرصة التى لهم ثلاث ليال لان
الثلاث اكثر ما يستريح المسافر فيها او لقلة احتفاله بهم
كانه يقول نحن مقيمون فان كانت لكم قوة فهلموا الينا وقال ابن
المنير ولعل المقصود بالاقامة تبديل السيات واذهابها
بالحسنات واظهار دين الاسلام فى تلك الارض كانه يضيعها
بما يوقعه فيها من العبادات والاذكار ونحوه واظهار شعائر
المسلمين واذا تاملت البقاع وجدتها تشقى كما تشقى الانام
وتسعده واذا كان ذلك فى حكم الصيافة ناسب ان يقيم عليها
ثلاثا لان الصيافة ثلاث تابعه اى تابع روح بن عبادة معاذ
هو ابن عبد الاعلى العنبرى فيما وصله الاسمعيلى وعبد الاعلى
هو ابن عبد الاعلى السامى بالمهملة فيما وصله مسلم قال حدثنا

سعيد هو

سعيد هو ابن ابى عروبة عن قتادة عن انس عن ابى طلحة عن النبى
صلى الله عليه وسلم ولفظ مسلم لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبى الله
الحديث وقد اخرج البخارى الحديث فى المغازى فى غزوة بدر عن شيخ
آخر عن روح باتم من هذا السياق

## باب من قسم الغنيمة فى غزوه وسفره

وقال نافع هو ابن خديج
مما وصله فى الذبايح كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بذى الحليفة
هو ميقات اهل المدينة كما قاله النووى لكن زاد مسلم كالبخارى
فى باب من عدل عشرا من الغنم بجزور من تهامة وهو يرد على
النووى كما مر فى الشركة فاصبنا غنما وابلا ولابى ذر ابلا وغنما
زاد فى الشركة فعجل القوم فاغلوا بها القدور فجاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فامر بها فاكفئت فعدل بتخفيف الدال المهملة
اى قوم عشرة بتاء التانيث لكن قال ابن مالك لا يجوز اثباتها
ولابى الوقت كل عشر وفى نسخة بالفرع واصله عشرا من الغنم
ببعير اى جعلها معادلة وبه قال حدثنا هدبة بن خالد
بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة ابن الاسود القيسى
قال حدثنا همام بتشديد الميم ابن يحيى العوذى بفتح العين
المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة عن قتادة بن دعامة
ان انسا اخبره قال اعتمر النبى صلى الله عليه وسلم من الجعرانة
بسكون العين وهى ما بين الطايف ومكة حيث قسم غنايم
حنين بالتنوين واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال ومطابقة
الحديثين لما ترجم به غير خفية وفى الحديث جواز قسم الغنايم
بدار الحرب وانه راجع الى راى الامام فيقسم عند الحاجة ويؤخر
اذا راى فى المسلمين غنى ومنع ابو حنيفة القسمة فى دار الحرب

واحتجوا له بان الملك لا يتم الا بالاستيلاء ولا يتم الاستيلاء الا باحراز ها
فى دار الاسلام هذا **باب** بالتنوين
**اذا غنم المشركون** المحاربون **مال المسلم ثم وجده المسلم** بعد
استيلاء المسلمين عليهم هل يأخذه لانه احق به او يكون من
الغنيمة **قال** ولابى ذر وقال **ابن عمير** عبد الله الهمدانى الكوفى
مما وصله ابو داود **حدثنا عبيد الله** بضم العين مصغرا
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى
المدنى **عن نافع** مولى ابن عمر **عن ابن عمر** رضى الله عنهما انه **قال**
**ذهب فرس له فاخذه العدو** من اهل الحرب ولابى ذر عن
الكشميهنى ذهبت بزيادة تاء التانيث فاخذها بتانيث
الضمير لان الفرس اسم جنس يذكر ويونث **فظهر عليه**
اى غلب على العدو **المسلمون فرد عليه الفرس فى زمن رسول**
**الله صلى الله عليه وسلم وابق** اى هرب **عبد له** اى لابن عمر يوم
اليرموك كما عند عبد الرزاق **فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون**
**فرده** اى العبد **عليه** على ابن عمر **خالد بن الوليد بعد النبى صلى**
**الله عليه وسلم فى زمن ابى بكر الصديق والصحابة متوافرون**
من غير نكير منهم وفيه دليل للشافعية وجماعة على ان اهل
الحرب لا يملكون بالغلبة شيا من مال المسلمين ولصاحبه
اخذه قبل القسمة وبعدها وعند مالك واحمد واخرين
ان وجده ما لكه قبل القسمة فهو احق به وان وجده بعدها فلا
باخذه الا بالقيمة رواه الدارقطنى من حديث ابن عباس مرفوعا
لكن اسناده ضعيف جدا وبذلك قال ابو حنيفة الا فى الابق
فقال مالك احق به مطلقا وبه قال **حدثنا محمد بن بشار** بندار
العبدى البصرى

العبدى البصرى قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **عن عبيد الله**
العمرى انه **قال اخبرنى** بالافراد **نافع ان عبدا لابن عمر** رضى الله
عنهما **ابق فلحق بالروم فظهر عليه** اى على الابق **خالد بن الوليد**
**فرده على عبد الله وان فرسا لابن عمر ايضا عار** بعين وراء
مخففة مهملتين بينهما الف اى انطلق هاربا على وجهه **فلحق**
**بالروم فظهر عليه** خالد **فردوه** وفى نسخة **فرده على عبد**
**الله** اى بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم **قال ابو عبد الله** البخارى
**عار مشتق من العير** بفتح العين وسكون التحتية **وهو حمار**
**وحش** اى **هرب** يريد انه فعل فعله من النفار والهرب
وقال الطبرى يقال ذلك للفرس اذا فعله مرة بعد مرة وسقط
لغير ابوى ذر والوقت قوله قال ابو عبد الله الى آخره وبه قال
**حدثنا احمد بن يونس** التميمى اليربوعى الكوفى قال **حدثنا زهير**
هو ابن معاوية الجعفى الكوفى **عن موسى بن عقبة** صاحب
المغازى **عن نافع عن ابن عمر** رضى الله عنهما **انه كان على فرس**
**يوم لقى المسلمون** بحذف المفعول قال الكرمانى اى كفار الروم
وعند الاسمعيلى فى روايته عن محمد بن عثمان بن ابى شيبة وابى
نعيم من طريق احمد بن يحيى الحلوانى كلاهما عن احمد بن يونس
شيخ البخارى فيه بلفظ هو يوم لقى المسلمون طبيا واسدا فاقتحم
الفرس بعبد الله بن عمر جرفا فصرعه وسقط عبد الله فعار الفرس
فاخذه العدو **وامير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد** رضى
الله عنه **بعثه ابو بكر** الصديق رضى الله عنه فى زمن خلافته
**فاخذه** اى الفرس **العدو فلما هزم العدو** بضم الهاء مبنيا
للمفعول والعدو رفع نايب عن الفاعل وفى نسخة هزم العدو

بفتح الهاء مبنيا للفاعل اى هزم الله العدو وردّ خالد فرسه عليه
وقد صرّح فى هذه الرواية بان قصة الفرس كانت فى زمن ابى بكر
وفى رواية ابن نمير الاولى انها كانت فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم
وقصة العبد بعده وخالفه يحيى القطان فجعلها معا بعده
صلى الله عليه وسلم لكن وافق ابن نمير اسمعيل بن زكريا كما عند
الاسمعيلى وصححه الداودى وانه كان فى غزوة مؤتة قال وعبيد
الله اثبت فى نافع من موسى بن عقبة **باب**
**من تكلم بالفارسية** اى باللغة الفارسية **والرطانة** بفتح
الراء ويجوز كسرها وهى التكلم بلسان العجم **وقوله تعالى** بالجر
عطفا على السابق ولابى ذر وقول الله عز وجل **واختلاف**
**السنتكم** اى ومن آيات الله اختلاف لغاتكم او اجناس نطقكم
واشكاله خالف جل وعلى بين هذه الاشياء حتى لا تكاد تسمع
منطقين متفقين فى هيس واحد ولا جهارة ولا حدة ولا رخاوة
ولا فصاحة ولا لكنة ولا نظم ولا اسلوب ولا غير ذلك من
صفات النطق واحواله **والوانكم** بياض الجلد وسواده او
تخطيطات الاعضاء وهيآتها والوانها ولاختلاف ذلك وقع
التعارف والا فلو تفقت وتشاكلت وكانت ضربا واحدا
لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة **وما ارسلنا**
ولابى ذر قال وما ارسلنا **من رسول الا بلسان قومه** فيه
اشارة الى ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم كان عارفا بجميع الالسنة
لشمول رسالته الثقلين على اختلاف السنتهم ليفهمهم عنهم ويفهموا
عنه وبه قال **حدثنا عمرو بن على** بفتح العين وسكون الميم
ابو حفص الباهلى البصرى قال **حدثنا ابو عاصم** الضحاك

ابن مخلد

ابن مخلد النبيل المصرى قال **اخبرنا حنظلة بن ابى سفيان** الجمحى
القرشى قال **اخبرنا سعيد بن ميناء** بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون
ممدودا ومقصورا ابو الوليد المكى **قال سمعت جابر بن عبد الله**
الانصارى رضى الله عنهما **قال قلت** يوم الخندق **يا رسول الله**
**ذبحنا بهيمة لنا** بضم الموحدة وفتح الهاء وسكون التحتية مصغر
بهمة باسكان الهاء لذكر الضان الذكر والانثى **وطحنت** بسكون
النون **صاعا من شعير** وفى رواية وطحنت بسكون التاء اى امرأته
فحوله صاعا وطحنت اى امرتها ان تطحن **فتعال انت ونفر** اى
ومعك نفر **فصاح النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق**
**ان جابرا قد صنع سورا** بضم السين المهملة واسكان الواو ومن غير
همز وفى اليونينية بالهمز هو بالفارسية اى طعاما دعى اليه الناس
**فحى هلا بكم** بتخفيف اللام منونة اى فاقبلوا واسرعوا اهلا
بكم اتيتم اهلكم وفى اليونينية بالتشديد من غير تنوين وهذا
موضع الترجمة وبه قال **حدثنا حبان بن موسى** بكسر الحاء المهملة
وتشديد الموحدة وبالنون ابو محمد السلمى المروزى قال **اخبرنا**
**عبد الله** بن المبارك **عن خالد بن سعيد عن ابيه** سعيد بن عمرو
ابن سعيد بن العاص **عن ام خالد** اسمها **امة** بفتح الهمزة **بنت خالد**
ابن سعيد الاموية انها **قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه**
وسلم مع ابى وهو خالد **وعلى قميص اصفر قال رسول الله صلى**
**الله عليه وسلم سنه سنه** بفتح السين المهملة وكسرها القابسى
وسكون الهاء فيهما ولابى ذر سناه سناه بالف بعد النون فيهما
وحكى ابن قرقول تشديد النون لغير ابى ذر **قال عبد الله**
اى ابن المبارك وقال الكرمانى وفى بعضها اى النسخ ابو عبد الله

اى البخارى وسقط فى بعضها قال عبد الله وهى اى سنة باللغة
الحبشية حسنة وهى الوطأنة بغير العزبى قالت ام خالد
فذهبت العب بخاتم النبوة الذى بين كتفيه صلى الله عليه وسلم
فزبرنى بفتح الفاء والزاى والراى ثم زبرنى ابى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعها اى اتركها ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابلى واخلقى بهمزة قطع مفتوحة وكسل اللام وبالقاف
فى الثانى من ابليت الثوب اذا جعلته عتيقا واخلقى ايضا
من باب الافعال وهو بمعناه ايضا وجاز ان يكونا من الثلاثى
وليس قوله اخلقى بعد ابلى عطف الشئ على نفسه لان فى المعطوف
تاكيدا او تقوية ليس فى المعطوف عليه كقوله كلا سيعلمون ثم
كلا سيعلمون او معنى اخلقى خرقى ثيابك وارقعيها ولا يدد
والمروزى واخلقى بالفا قال ابن الاثير بمعنى العوض والبدل
اى اكتسى خلفه بعد بلائه يقال خلف الله واخلف بالهمز
اى جعلكى الله ممن يخلفه عليك بعد ذهابه وعمر قد ثم ابلى
واخلقى ثم ابلى واخلقى ثلاثا والذى فى اليونينية اخلقى بالفا
فى الثلاثة لا بالقاف قال عبد الله بن المبارك فبقيت اى
ام خالد حتى ذكر الثوب اى بدال مهملة مفتوحة وكاف مفتوحة
وتكسر ونون للكشميهنى ورجحه ابو ذر اى اسود لونه من كثرة
ما لبس من الدكنة وهى غبرة كدرة وللمستملى والحموى حتى ذكر
بالذال المعجمة المفتوحة والراء بدل المهملة والنون مبنيا
للفاعل وعند ابن السكن ذكر دهرا وهو تفسير لرواية من
روى ذكر وكانه اراد بقى هذا القميص مدة من الزمان طويلة
نسيها الراوى فعبر عنها بقوله ذكر دهرا اى زمانا طويلا

نسيت تحديده

والموحدة ح

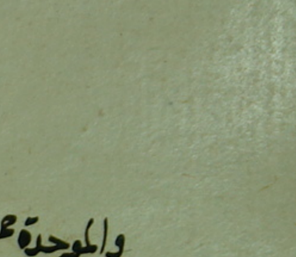

نسيت تحديده فنى ذكر على هذا ضمير يرجع الى الراوى اى ذكر الراوى
دهرا نسى الذى روى عنه تحديده وقيل فى ذلك ضمير القميص
اى بقى هذا القميص حتى ذكر دهرا مجازا وقال الكرمانى وفى بعضها
ذكرت بلفظ المعروف اى بقيت حتى ذكرت دهرا طويلا وفى
بعضها حتى ذكرت بلفظ المجهول اى حتى صارت مذكورة عند الناس
لخروجها عن العادة انتهى وقال فى المصابيح والضمير فى بقيت عائد
على الخميصة فذكر وانث باعتبارين اذ المراد بالقميص هو الخميصة
واحسن من هذا ان يعود ضمير المونث على ام خالد وضمير المذكر
على القميص وهذا الحديث اخرجه البخارى ايضا فى اللباس والادب
واخرجه ابو داود فى اللباس وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح
الموحدة والشين المعجمة المشددة بندار العبدى البصرى
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن محمد بن زياد بكسر الزاى وتخفيف التحتية ابى الحارث القرشى
البصرى الالهانى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان الحسن بن
على رضى الله عنهما اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها فى فيه
فقال له النبى صلى الله عليه وسلم بالفارسية كخ كخ اما تعرف
انا لا ناكل الصدقة بفتح الكاف وكسرها وسكون الخاء المعجمة
وكسرها منونة فيهما كلمة يزجر بها الصبيان عن المستقذرات
يقال له كخ اى اتركها وادم بها وهى كلمة اعجمية عربت ولذا
ادخلها المولف فى هذا الباب قاله الداودى وقال ابن المنير وجه
مناسبته انه صلى الله عليه وسلم خاطبه بما يفهمه مما لا يتكلم به
الرجل مع الرجل فهو كمخاطبته العجمى بما يفهمه من لغته ومقصود
البخارى من ادراج هذا الباب فى الجهاد ان الكلام بالفارسية

يحتاج اليه المسلمون لاجل رسيل العجم وسقط قوله بالفارسية
في بعض الاصول وضبب عليها بالفرع كاصله وهذا الحديث
قد سبق في الزكاة **باب** خرمة **الغلول**
بضم الغين المعجمة واللام مطلق الخيانة او في الغنم خاصة
قال في المشارق كل خيانة غلول لكنه صار في عرف الشرع الخيانة
في المغنم وزاد في النهاية قبل القسمة انتهى فان كان الغلول مطلق
الخيانة فنوا عم من السرقة وان كان من المغنم خاصة فبينه
وبينها عموم وخصوص من وجه ونقل النووي الاجماع على انه
من الكبائر **وقول الله تعالى** بالجر عطفا على السابق ولابي ذر
عز وجل بدل قوله تعالى **ومن يغلل يات بما غل** وعيد شديد
وتهديد اكيد ياتي في التفسير ان شاء الله تعالى مباحثه وبه قال
**حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** القطان
**عن ابي حيان** بفتح الحا المهملة وتشديد التحتية يحيى بن
سعيد التيمي انه **قال حدثني** بالافراد **ابو زرعة** هرم بن
عمرو بن جرير البجلي الكوفي **قال حدثني** بالافراد ايضا **ابو**
**هريرة** رضي الله عنه **قال قام فينا النبي** صلى الله عليه وسلم
**فذكر الغلول** وهو الخيانة في المغنم كما مر **فعظمه وعظم**
**امره قال** ولابي الوقت فقال **لا الفين** احدكم بفتح الهمزة
والقاف من اللقا ولابي ذر عن الكشميهني لا ألفين بفتح الهمزة
والفا وبضم الهمزة وكسر الفا من الالفا وهو الوجدان وهو
بلفظ النفي المؤكد بالنون والمراد به النهي وهو مثل قولهم
لا اريتك ها هنا وهو مما اقيم فيه المسبب مقام السبب
والاصل لا تكن ها هنا فاراك وتقديره في الحديث لا تغلل

احدكم فالفيه





احدكم فالفيه اي اجده **يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء**
مثلثة مضمومة ففين معجمة مخففة فالف ممدودة صوت الشاة وقول
ابن المنير وما اظن اهل السياسة فهموا تخريس السارق وعمليته
على رقبته وخوذ لك الامن هذا الحديث تعقبه في المصابيح بانه
لا يلزم من وقوع ذلك في الدار الاخرة جواز فعله في الدنيا لتباين
الدارين وعدم استوا المنزلتين **على رقبته فرس له حمحمة**
بفتح الحا بين المهملتين بينهما ميم ساكنة وبعد الاخيرة ميم اخرى
مفتوحة صوت الفرس اذا طلب علفه وهو دون الصهيل
وسقط للكشميهني لفظ فرس وكذا في رواية ابن شبويه
والنسفي **يقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك لك شيا**
من المغفرة ولابن عساكر لا املك لك من الله شيا وسقط للحموي
والمستملي لفظ لك **قد ابلغتك** حكم الله فلا عذر لك بعد الابلاغ
وهذا غاية في الزجر والا فهو عليه الصلاة والسلام صاحب الشفاعة
في المذنبين **وعلى رقبته بعير له رغاء** بضم الرا وتخفيف الغين
المعجمة ممدود صوت البعير **يقول يا رسول الله اغثني فاقول**
**له لا املك لك شيا قد ابلغتك** حكم الله **وعلى رقبته صامت**
اي ذهب او فضة **فيقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك**
**لك شيا قد ابلغتك** حكم الله او بالف قبل الواو وسقطا معا لابي
ذر **على رقبته رقاع** بكسر الرا وفتح القاف وبعد الالف عين مهملة
جمع رقعة **تخفق** بكسر الفا اي تتقعقع وتضطرب اذا حركتها
الرياح او تلمع يقال اخفق الرجل بثوبه اذا لمع وقال الحميدي
وتبعه الزركشي وغيره اراد ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع
وتعقبه ابن الجوزي بان الحديث سيق لذكر الغلول الحسي

فحمله على الشباب انسب فيقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا
املك لك شيا قد ابلغتك وحكمة الحمل المذكور فضيحة الحامل
على رؤس الاشهاد في ذلك الموقف العظيم وقال بعضهم هذا
الحديث يفسر قوله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة
اى ياتي حاملا له على رقبته وقال ايوب السختياني فيما وصله
مسلم عن ابي حيان يحيى بن سعيد المذكور فرس له خمحمة
كما في الرواية الاولى عن غير الكشميهني وابن سبوية والنسفي هـ
باب حكم القليل من الغلول هل هو مثل
حكم الكثير ام لا ولم يذكر عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم
في حديث هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حرق
متاعه اى متاع الرجل بالحاء المهملة في حرق قال البخاري وهذا
الحديث المذكور اصح من الحديث المروى عند ابي داود من
طرق صالح بن محمد بن زايدة الليثي المدني احد الضعفا قال
دخلت مع سلمة بن عبد الملك ارض الروم فاتي برجل قد غل فسال
سالما عنه فقال سمعت ابي يحدث عن عمر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه
قال المولف في التاريخ يحتجون بهذا الحديث في احراق رحل الغال
وهو باطل ليس له اصل وراويه لا يعتمد عليه وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
هو ابن دينار عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين
المهملة عن عبد الله بن عمرو هو ابن العاصي انه قال كان على ثقل
النبي صلى الله عليه وسلم بفتح المثلثة والقاف اى على عياله
وما يثقل حمله من الامتعة رجل يقال له كركرة بكسر الكافين

في هذه الرواية

في هذه الرواية وبينهما راء ساكنة والراء الاخرى مفتوحة وكان اسود
وكان يمسك دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال
وفي شرف المصطفى انه كان نوبيا اهداه له هوذة بن علي
الحنفي صاحب اليمامة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو في النار على معصيته ان لم يعف الله عنه
فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها من المغنم
قال ابو عبد الله اى البخاري وسقط ذلك لابي ذر قال ابن
سلام بتخفيف اللام محمد شيخ المولف في روايته بهذا الاسناد
عن ابن عيينة كركرة يعني بفتح الكاف الاولى والثانية
وهو مضبوط كذا قال القاضي عياض هو بفتح الكافين وبكسرهما
وقال النووي انما اختلف في كافه الاولى واما الثانية فمكسورة
اتفاقا انتهى والذي رايته في الفرع كاصله كسرهما في الطريق
الاولى وفتحهما في الثانية فالله اعلم وسقط قوله قال ابو عبد
الله الى آخره لابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فوجدوا
عباءة لانها قليل بالنسبة الى غيرها من الامتعة والنقدين
باب ما يكره من ذبح الابل والغنم في
المغانم وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن سعيد بن مسروق
الثوري والد سفيان الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح
العين والموحدة ورفاعة بكسر الراء وفتح الفا عن جده رافع
هو ابن خديج الانصاري انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
بذي الحليفة وليس ميقات اهل المدينة كما مر قريبا
فاصاب الناس جوع واصبنا ابلا وغنما وكان النبي صلى الله عليه وسلم

فى اخريات الناس فعجلوا بكسر الجيم مخففة بذبح شئ مما اصابوه
بغير اذن فنصبوا القدور للطبخ فامر عليه الصلاة والسلام
بالقدور فاكفئت اى قلبت ونكست ليعلم ان الغنيمة
انما يستحقونها بعد قسمته لها وذلك ان القصة وقعت
فى دار الاسلام لقوله فيها بذى الحليفة وليس لاهل الاسلام
ان ياخذوا فى ارض الاسلام الا ما قسم لهم قاله المهلب وقال
القرطبى الماموذ باكفائه انما هو المرق عقوبة للذين
تعجلوا واما نفس اللحم فلم يتلف بل يحمل على انه جمع وردّ
الى المغانم ولا يظن انه امر باتلافه لانه مال الغانمين وقد نهى
عليه الصلاة والسلام عن اضاعة المال ثم قسم عليه الصلاة
والسلام ما اصابوه فعدل بتخفيف الدال عشيرة بفتح العين
آخره فوقية وفى نسخة عشرا من الغنم ببعير فند بالفاء
والنون والدال المهملة المشددة اى نفر منها بعير وفى القوم
خيل يسيرة بالمثناة الفوقية آخره كذا لابى ذر وابن عساكر
والاصيلى ولغيرهم ليسير فطلبوه اى البعير فاعياهم
اى اعجزهم فاهوى اى مدّ اليه رجل لم يسم وقيل هو رافع
الراوى بسهم فحبسه الله فقال عليه الصلاة والسلام هذه
البهايم لها اوابد كاوابد الوحش جمع آبدة وهى التى قد
تأبدت اى توحشت ونفرت من الانس فما ند نفر عليكم
فاصنعوا به هكذا قال عباية فقال جدى رافع بن خديج
انا بتشديد النون نرجوا اى نخاف والرجا يأتى بمعنى الخوف
او نخاف شك من الراوى ان نلقى العدو غدا وليس معنا
مدى جمع مدية وهى السكين افنذبح بالقصب قال الكرمانى

فان قلت





فان قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو عند السوال عن الذبح
بالقصب واجاب بان الغرض انا لو استعملنا السيوف
فى المذابح لكلت وعند اللقاء نعجز عن المقاتلة بها فقال عليه
الصلاة والسلام ما انهر الدم بالنون الساكنة بعد الهمزة
المفتوحة اى اساله واجراه وذكر اسم الله بضم الذال
المعجمة وكسر الكاف مبنيا للمفعول وزاد الاربعة عليه فكل
ليس السن والظفر كلمة ليس بمعنى الا وما بعدها نصب
وساحدثكم عن ذلك اى وسابين لكم العلة فى ذلك
اما السن فعظم اذا ذبح به يتنجس بالدم وهو زاد اخوا
من الجن ولذا نهى عن الاستنجاء به واما الظفر فمدى الحبشة
لانهم يدمون مذابح الشاه باظفارهم حتى تزهق النفس
خنقا وتعذيبا ويحلونها محل الذكاة قاله الخطابى وقال
النووى لانهم كفار ولا يجوز التشبه بهم وبشعارهم
وهذا الحديث سبق فى باب قسمة المغنم من كتاب الشركة

## باب مشروعية البشارة فى الفتوح

وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزى قال حدثنا يحيى
القطان قال حدثنا اسمعيل بن خالد الاحمسى البجلى الكوفى
قال حدثنى بالافراد قيس هو ابن ابى حازم قال قال لى جرير
ابن عبد الله البجلى رضى الله عنه قال لى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام ومعناها
العرض والتحضيض وتختص بالجملة الفعلية ترجنى
من الارجاحة بالراء والحاء المهملة من ذى الخلصة بالخاء المعجمة
واللام والصاد المهملة المفتوحات وكان بيتا فيه خثعم

بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين المهملة قبيلة من اليمن
تسمى كعبة اليمانية بخفض التاء لابى ذر وبتخفيف الياء على
المشهور لان الالف بدل من احدى ياءي النسب وهو من اضافة
الموصوف الى الصفة وقدر فيه البصريون حذفا تقديره كعبة
الجهة اليمانية وطلب ذلك عليه الصلاة والسلام لانه كان فيه صنم يعبدونه
من دون الله اسمه الخلصة قال جرير فانطلقت اى قبل
وفاته عليه الصلاة والسلام بشهرين فى خمسين ومائة من
رجال احمس بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعد الميم المفتوحة
سين مهملة قبيلة جرير وكانوا اصحاب خيل فاخبرت النبى
صلى الله عليه وسلم انى لا اثبت على الخيل فضرب عليه الصلاة
والسلام فى صدرى بيده الشريفة لان فيه القلب حتى رايت اثر
اصابعه فى صدرى فقال اللهم ثبته فلم يسقط بعد
ذلك من فرس واجعله هاديا اشارة الى قوة التكميل والى قوة
الكمال بقوله مهديا بفتح الميم وهو من باب التقديم والتاخير
لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهتدى هو فيكون مهديا هم
فانطلق جرير اليها اى الى ذى الخلصة فكسرها وحرقها
بتشديد الراء فارسل الى النبى صلى الله عليه وسلم حصين بن
ربيعة ويكنى ابا ارطاة الاحمسى ببشيرهم من الاحوال المقدرة
وهذا موضع الترجمة فقال رسول جرير حصين يا رسول
الله ولابى ذر لرسول الله يا رسول الله والذى بعثك بالحق الى
الخلق ما جئتك حتى تركتها كانها جمل اجرب شبهها حين
ذهب بسقفها وكسوتها فصارت سوداء من الاحراق بالجمل
الذى زال شعره ونقص جلده من الجرب وصار الى الهزال

فبارك عليه



فبارك عليه الصلاة والسلام على خيل احمس وعلى رجالها اى دعا
بالبركة لها خمس مرات قال ولابى ذر وقال مسدد هو ابن مسرهد
فى روايته لهذا الحديث عن يحيى القطان بالاسناد المذكور ايضا
بدل قوله فى رواية محمد بن المثنى بيتا فيه خثعم بيت بنى خثعم
وصوب هذه الرواية محققو الحفاظ ويؤيد ذلك ما رواه احمد
فى مسنده عن يحيى بلفظ بيتا لخثعم وحديث الباب قد مر فى باب
حرق الدور والنخيل من كتاب الجهاد قريبا

## باب ما يعطى للبشير واعطى كعب بن مالك السلمى المدنى احد الثلاثة
الذين تيب عليهم واحد السبعين الذين شهدوا العقبة توبته
حين بشر بالتوبة اى حين بشره سلمة بن الاكوع بقبول توبته
لاجل تخلفه عن غزوة تبوك وسياتى ذلك ان شاء الله تعالى فى حديثه
الطويل فى غزوة تبوك من المغازى بعون الله هذا باب
بالتنوين لا هجرة بعد الفتح اى فتح مكة وبه قال حدثنا آدم بن ابى اياس
بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
النحوى عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن طاوس
اليمانى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال النبى صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة من مكة ولكن جهاد ونية اى
الهجرة بسبب الجهاد فى سبيل الله وبسبب النية الخالصة
لله عز وجل كطلب العلم والفرار من الفتن باقيان مدى الدهر
واذا استنفرتم بضم الفوقية وكسر الفاء فانفروا بكسر الفاء
الثانية اى اذا طلب منكم الخروج الى الغزو فاخرجوا وهذا الحديث
قد مر فى اول كتاب الجهاد وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن
يزيد الفراء الرازى المعروف بالصغير قال اخبرنا يزيد بن زريع

بضم الزاى مصغرًا عن خالد الحذا عن ابى عثمان عبد الرحمن بن مل النهدى بفتح النون عن مجاشع بن مسعود بضم الميم وبعد الجيم الف فشين معجمة مكسورة فعين مهملة السلمى انه قال جا مجاشع باخيه مجالد بن مسعود بميم مضمومة فجيم مخففة آخره دال مهملة الى النبى صلى الله عليه وسلم بعد الفتح فقال هذا مجالد نبايعك على الهجرة فقال عليه الصلاة والسلام لا هجرة بعد فتح مكة ولكن ابايعه على الاسلام زاد فى باب البيعة فى الحرب اذ لا يفروا من طريق عاصم عن ابى عثمان والجهاد اى اذا احتيج اليه وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو هو ابن دينار وابن جريج عبد الملك اى قال كل منهما سمعت عطاء هو ابن ابى رباح يقول ذهبت مع عبيد بن عمير بضم العين فيهما على التصغير ابن قتادة الليثى قاصّ مكة الى عايشة رضى الله عنها وهى مجاورة بثبير بفتح المثلثة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة را بالصرف لغير ابى ذر وعدمه له جبل عظيم بالمزدلفة على يسار الذاهب منها الى منى فقالت لنا انقطعت الهجرة من مكة منذ بالنون ولابى ذر منذ فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم مكة لان المومنين كانوا يفرون بدينهم الى الله والى رسوله مخافة ان يفتنوا فى دينهم واما بعد فتحها فقد اظهر الله الاسلام والمومن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية كما مر هذا باب بالتنوين اذا اضطر الرجل الى النظر فى شعور اهل الذمة بضم طا اضطر فى اليونينية وجواب اذا محذوف تقديره يجوز للضرورة

واذا اضطر



واذا اضطر الرجل الى النظر الى المومنات اذا عصين الله واذا اضطر ايضا الى تجريد من الثياب وبه قال حدثنا ولغير ابى ذر حدثنى بالافراد محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحا المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة آخره موحدة مصروف الطايفى قال حدثنا هشيم بضم الها وفتح المعجمة ابن بشير الواسطى قال اخبرنا حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى عن سعد بن عبيدة بسكون عين الاول وتصغيره فى الثانى ابى حمزة السلمى وكان اى ابو عبد الرحمن عثمانى يقدم عثمان بن عفان على علىّ بن ابى طالب فى الفضل كما هو مذهب الاكثرين فقال لابن عطية حبّانَ بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة وكان اى ابن عطية علويًا يقدم عليًا على عثمان فى الفضل كما هو مذهب قوم من اهل السنة بالكوفة انى لاعلم ما الذى جرّا بالجيم المفتوحة والرا المشددة والهمزة اى جسّر صاحبك عليًا على الدما وهذه العبارة فيها سوء ادب وقد كان علىّ رضى الله عنه على اعلى درجات الفضل والعلم لا يقتل احدًا الا باستحقاق سمعته يقول يعنى النبى صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام رضى الله عنه فقال ائتوا روضة كذا هى روضة خاخ كما فى باب الجاسوس وتجدون بها امراة اسمها سارّة بالسين المهملة والرا اعطاها حاطب بالحاء والطا المهملتين ابن ابى بلتعة كتابًا فاتينا الروضة المذكورة فقلنا لها هات الكتاب الذى اعطاه لك حاطب قالت لم يعطنى حاطب كتابًا فقلنا لتخرجن بلام مفتوحة للتاكيد وضم الفوقية وكسر الرا والجيم وتشديد النون اى

ليتنا عن البخاري عبد الله السلمي

لتخرجن الكتاب اولاجردنك من ثيابك واو بمعنى الا فى الاستثنآ
ولاجردنك نصب بان المقدرة يعنى لتخرجن الكتاب الآ ان
تجردى كما فى قوله لافتلنك او تسلم اى الا ان تسلم وهذا
مطابق لما فى الترجمة من قوله وتجريدهن ولما كانت هذه المراة
ذات عهد كان حكمها حكم اهل الذمة فاخرجت من حجزتها
بضم الحآء المهملة واسكان الزاى الجيم وبالزاى معقد ازارها
الكتاب وفى باب الجاسوس فاخرجته من عقاصها وهى شعورها
المظفورة وهذا مناسب لقوله فى الترجمة اذا اضطر الرجل
الى النظر فى شعور اهل الذمة لانه من لازم رويتهم لاخراج
الكتاب من عقاصها نظرهم الى شعرها ولا تنافى بين قوله
هنا من حجزتها وقوله الآخر عقاصها لاحتمال ان تكون اخرجته
اولا من حجزتها ثم اخفته فى عقاصها اويا لعكس او كانت
عقيصتها طويلة بحيث تصل الى حجزتها فربطته فى عقيصتها
وغرزته فى حجزتها زاد فى باب الجاسوس فاتينا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابى بلتعة الى اناس
من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر النبى صلى الله
عليه وسلم فارسل عليه الصلاة والسلام الى حاطب فلما
حضر قال له ياحاطب ما هذا فقال يارسول الله لا تعجل
اى علىّ والله ما كفرت بعد اسلامى ولا ازددت للاسلام
الا حبا ولم يكن احد من اصحابك الا وله بمكة من يدفع الله
به عن اهله وماله ولم يكن لى احد فاحببت ان اتخذ
عندهم يدا كلمة ان مصدرية فى محل نصب مفعول احببت
فصدقه النبى صلى الله عليه وسلم قال ولابى ذر فقال عمر بن الخطاب

رضى الله عنه

رضى الله عنه يارسول الله دعنى اضرب عنقه بجزم اضرب فانه
قد نافق قال ذلك لانه والى كفار قريش وباطنهم وانما فعل ذلك
حاطب متاولا فى غير ضرر وقد علم الله منه صدق نيته فنجاه
من ذلك فقال عليه الصلاة والسلام ما ولابوى الوقت وذر
وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
اى فقد غفرت ذنوبكم السالفة وتاهلتم ان يغفر لكم ذنوب
مستانفة ان وقعت منكم ومعنى الترجمة كما قاله النووى
راجع الى عمر رضى الله عنه لان وقوع هذا الامر محقق عند النبى
صلى الله عليه وسلم فهذا اى قوله اعملوا ما شئتم الذى جرأه
اى جسر عليا رضى الله عنه على الدما وهذا الحديث قدمر فى باب
الجاسوس من غير هذه الطريق بدون قول ابى عبد الرحمن
السلمى لابن عطية باب استقبال الغزاة
اى عند رجوعهم من غزوهم وبه قال حدثنا عبد الله بن ابى
الاسود ولابى ذر عن الحموى والمستملى ابن الاسود وهو
عبد الله بن محمد بن حميد بن اخت عبد الرحمن بن مهدى
الحافظ وحميد جد عبد الله يكنى ابا الاسود فنسب
تارة الى جده واخرى الى جد ابيه قال حدثنا يزيد بن
زريع بضم الزاى وفتح الرا مصغرا وحميد بن الاسود
بضم الحا مصغرا ابو الاسود البصرى صاحب الكرابيسى
وهو جد عبد الله بن ابى الاسود كلاهما عن حبيب بن
الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسرها الازدى الاموى
البصرى عن ابن ابى مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن
ابى مليكة واسمه زهير الاحول المكى انه قال قال ابن الزبير

عبد الله لابن جعفر عبد الله رضي الله عنهم اتذكر اذ اي حين
تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وانت وابن عباس
قال نعم اذكر ذلك فحملنا بفتح اللام عليه الصلاة والسلام
انا وابن عباس وتركك وعند مسلم واحمد ان عبد الله بن
جعفر قال ذلك لابن الزبير قال ابن الملقن والظاهر انه
انقلب على الراوي كما نبه عليه ابن الجوزي في جامع المسانيد
وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد ابو غسان
النهدي الكوفي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال السايب بن يزيد
بالسين المهملة ويزيد من الزيادة الكندي رضي الله عنه
ذهبنا نتلقى بتشديد القاف المفتوحة رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع الصبيان الى ثنية الوداع اي
لما قدم من تبوك كما عند الترمذي وحديث الباب اخرجه
ايضا في المغازي وابو داود والترمذي في الجهاد باب
ما يقول الغازي اذا رجع من الغزو وبه قال حدثنا موسى
ابن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم
مصغرا ابن اسما الضبعي البصري عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا قفل بالقاف والفا واللام المفتوحات
اي رجع من غزوه كبر ثلاثا قال آيبون بمد الهمزة اي نحن
راجعون الى الله ان شا الله نحن تايبون اليه تعالى نحن
حامدون لربنا نحن ساجدون والجار والمجرور يتعلق
بحامدون او بساجدون او بهما او بالصفات الاربعة المتقدمة
او بالخمسة

نحن عابدون صح



او بالخمسة على طريق التنازع وقول ابن بطال ان المشية لا تتعلق
بقوله آيبون لوقوع الاياب وانما تتعلق بباقي الكلام الذي بعد
والنبي صلى الله عليه وسلم قد تقرر عنده انه لا يزال تايبا عابدا ساجدا
لكن هذا هو ادب الانبيا عليهم الصلاة والسلام يظهرون الافتقار
الى الله تعالى مبالغة في شكره وان علموا حقيقة مقامهم الشريف
عنده وانهم آمنون مما يخافه غيرهم تعقبه ابن المنير فقال الظاهر
ان المشية انما تعلق عليها الاياب خاصة وقوله قد وقع
فلا تعلق وهم لان الاياب المقصود انما هو الرجوع الموصل
الى نفس الوطن وهو مستقبل بعد فلا يصح ان يعلق النبي صلى
الله عليه وسلم بقية الافعال على المشية لانه قد حمد الله تعالى
ناجزا وعبده دايما والعمل الناجز لا ينبغي تعليقه على المشية
ولو صلى انسان الظهر فقال صليت ان شا الله لكان غلطا منه
لان الله قد امره ان يصلي وصلى فلا تشكيك في معلوم وبعض
الصوفية لا يقول حججت ولكن يقول وصلت الى مكة وهذا
تنطع اجمع السلف على خلافه صدق الله وعده فيما وعد به
من اظهار دينه ونصر عبده محمدا صلى الله عليه وسلم على اعدايه
وهزم الاحزاب الذين تحزبوا في غزوة الخندق لحربه عليه
الصلاة والسلام فاللام للعهد او كل من تحزب من الكفار لحربه
فتكون جنسية وفي قوله وحده نفي السبب فنا في المسبب
وهذا الحديث قد سبق في باب التكبير اذا علا شرفا من كتاب
الجهاد وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين
مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد
الوارث بن سعيد التنوري قال حدثني بالافراد ولابي ذر

مخطوطات جامعة الرياض

حدثنا يحيى بن ابى اسحاق مولى الحضارمة عن انس بن مالك
رضى الله عنه انه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم مقفله
بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفا اى من جعه من عسفان بضم
العين وسكون السين المهملتين موضع على مرحلتين من مكة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته اى ناقته وقد اردف
صفية بنت حيى فعثرت ناقته فصرعا اى فوقعا جميعا
قال الحافظ الدمياطى ذكر عسفان مع قصة صفية وهم انما
هو عند مقفله من خيبر لان غزوة عسفان الى بنى لحيان
كانت فى سنة ست وغزوة خيبر كانت فى سنة سبع واردافه
صفية مع النبى صلى الله عليه وسلم ووقوعهما كان فيها فاقتحم بالفا
والقاف والحا المهملة اى رمى نفسه ابو طلحة زيد بن سهل
الانصارى زاد فى الطريق الاتى عن مغيرة فقال يا رسول
الله جعلنى الله فداك بكسر الفا وبالهمز ممدودا قال عليه
الصلاة والسلام له عليك المراة بالنصب اى الزم المراة فقلب
ابو طلحة ثوبا على وجهه حتى لا ينظر الى صفية واتاها
فالقاها اى الخميصة التى القاها على وجهه المسماة بالثوب
ولابى ذر فالقاه اى الثوب عليها اى على صفية فسترها عن
الاعين واصلح لهما مركبهما بفتح الكاف فركبا وكتفنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى احطنا به فلما اشرفنا اى
اطلعنا على المدينة قال عليه الصلاة والسلام نحن
راجعون الى الله نحن تائبون اليه نحن عابدون لربنا نحن
حامدون وسقط من هذه الرواية قوله فى السابقة ساجدون
فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة شكرا لله تعالى
وتعليما لامته

وتعليما لامته وبه قال حدثنا علىّ هو ابن المدينى قال حدثنا بشر
ابن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن لاحق الرقاشى
بقاف ومعجمة البصرى قال حدثنا يحيى بن ابى اسحاق مولى
الحضارمة ولابى ذر عن يحيى بن ابى اسحاق عن انس بن مالك
رضى الله عنه انه اقبل هو وابو طلحة مع النبى صلى الله عليه
وسلم اى من غزوة خيبر ومع النبى صلى الله عليه وسلم صفية
بنت حيى مردفها ولابوى ذر والوقت يردفها بالتحتية
بدل الميم على راحلته اى ناقته فلما كانوا ولابى ذر كان ببعض
الطريق عثرت الناقة ولابى ذر والاصيلى الدابة بدل الناقة
فصرع بضم الصاد المهملة اى وقع النبى صلى الله عليه وسلم والمراة
بالرفع عطفا على النبى ويجوز النصب اى مع المراة وان ابا طلحة
بكسر همزة ان قال اخبث اى اظن قال اقتحم عن بعيره
اى رمى بنفسه عنه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سقط قوله فاتى الى آخره لابى ذر فقال يا نبى الله جعلنى
الله فداك هل اصابك من شئ حرف الجر آيد قال لا ولكن
عليك المراة اى الزمها وانظر فى امرها ولغير ابى ذر بالمراة جار
ومجرور فالقى ابو طلحة ثوبه على وجهه فقصد قصدها
اى نحاها نحوها فالقى ثوبه عليها يسترها فقامت المراة صفية
فشد لهما ابو طلحة على راحلتهما فركبا النبى عليه الصلاة والسلام
وصفية فساروا هما ومن معهما حتى اذا كانوا بظهر المدينة
بفتح الظا المعجمة وسكون الهاء اى بظاهرها او قال اشرفوا
على المدينة بالشك من الراوى قال النبى صلى الله عليه وسلم
آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها

حتى دخل المدينة وسقط ايضا قوله ساجدون وهذا الحديث
من هذه الطريق ثابت فى رواية الكشميهنى ساقط من روايته
غيره اه بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لابى ذر وابن عساكر باب
الصلاة اذا قدم الغازى او المسافر من سفر وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحى قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن محارب بن دثار بكسر الدال وتخفيف المثلثة السدوسى
قاضى مكة انه قال سمعت جابر بن عبد الله الانصارى
رضى الله عنهما قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فلما
قدمنا المدينة قال لى عليه الصلاة والسلام ادخل المسجد
فصل ركعتين للقدوم من السفر وليس تحية المسجد وهذا
الحديث اخرجه المولف فى نحو عشرين موضعا مطولا ومختصرا
وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصرى
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن شهاب
الزهرى عن عبد الله بن عبد الرحمن ابى كعب عن ابيه
عبد الله وهو عبيد الله بضم العين مصغرا ابن كعب عن
كعب جد عبد الرحمن ووالد عبيد الله وهو ابن مالك
رضى الله عنه فى حديثه الطويل فى قصة تخلفه عن غزوة
تبوك ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر
زاد ابو ذر عن الكشميهنى ضحى بالضم والقصر دخل المسجد
فصلى ركعتين قبل ان يجلس بتركا اول ما يبدأ فى الحضر
واستنبط منه الابتداء بالمسجد قبل بيته وخلوسه للناس
عند قدومه ليسلموا عليه وهذا الحديث سبق فى الصلاة واخر

الرحمن بن عبد الله عم

مسلم فى

مسلم فى الصلاة وابو داود فى الجهاد والنسائى فى السير باب
مشروعية عمل الطعام عند القدوم اى من السفر وكان ابن عمر
رضى الله عنهما فيما وصله اسماعيل القاضى فى احكامه بمعناه يفطر
اى اذا قدم من سفر ايامًا لمن يغشاه اى لاجل من يغشاه للسلام
عليه والتهنية للقدوم لانه كان لا يصوم فى السفر لا فرضًا ولا
نفلًا ويكثر من صوم التطوع حضرًا فاذا قدم من السفر صامه
لكنه يفطر اول قدومه لما ذكر ولابى ذر عن الكشميهنى يصنع
بدل يفطر ومعناه صحيح لكن الاول اصوب كما فى الفتح وفى نسخة
وقال ابن عمر بدل وكان وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا
محمد هو ابن سلام البيكندى السلمى مولاهم قال اخبرنا وكيع
هو ابن الجراح الرؤاسى بضم الراء ثم همزة فسين مهملة ابو سفيان
الكوفى عن شعبة بن الحجاج عن محارب بن دثار السدوسى
عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة من غزوة تبوك او غزوة
ذات الرقاع خرجز وزا ناقة او جملا او بقرة بالشك من الراوى
زاد معاذ هو ابن معاذ العنبرى مما هو موصول عند مسلم
عن شعبة بن الحجاج عن محارب السدوسى انه سمع جابر بن
عبد الله الانصارى رضى الله عنه يقول اشترى منى النبى
صلى الله عليه وسلم بعيرا بوقيتين بواو مفتوحة من غير همز
ولابى ذر باوقيتين بهمزة مضمومة بدل الواو ووا و ساكنة
ودرهم او درهمين شك من الراوى وفى رواية عند المولف
باوقية وفى اخرى احسبه باربع اواق وفى اخرى بعشرين
دينارا وقال المولف ان رواية اوقية اكثر وجمع القاضى عياض

بين هذه الروايات بان سبب الاختلاف الرواية بالمعنى واذ المراد
اوقية الذهب والاربع اواق بقدر ثمن الاوقية الذهب فلما قدم
عليه الصلاة والسلام صرارا بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء الاولى
ووهم من ضبطه بالضاد المعجمة بدل المهملة في اوله موضع يأتي
ان شاء الله تعالى قريبا آخر هذا الباب ببيانه امر ببغزة فذبحت
وطبخت فاكلوا منها وهذا الطعام يقال له النقيعة بالنون
والقاف مشتق فيما قيل من النقع وهو الغبار لان المسافر يأتي
وعليه غبار السفر فلما قدم المدينة امرني ان آتي المسجد
فاصلي فيه ركعتين بنصب فاصلي عطفا على المسجد ووزن
لي ثمن البعير سقط لفظة لي عند ابي ذر وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن محارب بن دثار عن جابر انه قال قدمت من سفر فقال
النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين استشكل ايراد طريق
ابي الوليد هذه من حيث عدم المطابقة للترجمة وان اللائق
ذكر ذلك في الباب السابق واجيب بانه اشار بذلك الى
ان القدر الذي ذكره طرف من الحديث لان الحديث عند شعبة
عن محارب فروى وكيع طرفا منه وهو ذبح البقرة عند قدومه
المدينة وروى ابو الوليد وسليمان بن حرب عنه طرفا منه
وهو امره بصلاة ركعتين عند القدوم وروى معاذ عنه
جميعه وفيه قصة البعير وذكر ثمنه لكن باختصار وقد
تابع كلا من هؤلاء عن شعبة في سياقه جماعة قاله في الفتح
صرار موضع ناحية بالمدينة
بالنصب اي في ناحية على ثلاثة اميال منها من جهة الشرق وهذا من قول المولف

وهو ساقط

وهو ساقط في رواية ابي ذر وابن عساكر وهذا آخر كتاب الجهاد اه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة للاكثر

## باب فرض الخمس

بضم الخاء المعجمة والميم وكان ابتدا فرضه بآية
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول واضافته
لله للتبرك بالابتدا باسمه تعالى وفي نسخة كتاب بدل باب
وفي نسخة حذف ذلك والاقتصار على قوله فرض الخمس وبه قال
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة الازدي
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد علي بن الحسين ان اباه حسين بن علي
عليهما السلام وفي نسخة رضي الله عنهما اخبراه ان اباه عليا
رضي الله عنه قال كانت ولابن عساكر كان لي شارف بالشين
المعجمة آخره فا مسنة من النوق من نصيبي من المغنم يوم
بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من
الخمس اي الذي حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت في رجب
من السنة الثانية قبل بدر بشهرين وكان ابن جحش قال لاصحابه
ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل
ان يفرض الخمس فعزل له الخمس وقسم سائر الغنيمة بين
اصحابه فوقع رضي الله بذلك كذا قرره ابن بطال وتبعه
ابن الملقن محتجين بما نقلاه من اتفاق اهل السير ان الخمس
لم يكن يوم بدر وعن اسمعيل القاضي في غزوة بني قريظة
انه قيل انه اول يوم فرض فيه الخمس وجاصر يحا في غنائم حنين

وهي آخر غنيمة حضرها النبي صلى الله عليه وسلم ويعارض هذا قوله
في غزوة بدر من المغازي من البخاري وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطاني مما افاء الله عليه من الخمس يومئذ اذ ظاهره ان الفيء الذي
اعطاه منه كان يوم بدر وقد ثبت انه وقع في الغنيمة التي قبل
بدر ورضي الله بذلك فكيف يثبته هناك وينفيه في يوم
بدر مع ان سورة الانفال التي فيها التصريح بفرض الخمس نزل
غالبها في قصة بدر وقد جزم الداودي الشارح بان آية الخمس
نزلت يوم بدر وقال السبكي نزلت في بدر وغنائمها قال علي
رضي الله عنه فلما اردت ان ابتنى بفاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي ادخل بها واعدت رجلا صواغا
بفتح الصاد المهملة وتشديد الواو ولم يسم من بني قينقاع بضم
القافين وضم النون وقد تفتح وتكسر غير منصرف ويجوز صرفه
قبيلة من اليهود قاله الكرماني وقال في القاموس شعب من
اليهود كانوا بالمدينة ان يرتحل معي فنأتي باذخر بكسر
الهمزة وذال معجمة حشيشة طيبة الرائحة اردت ان
ابيعه الصواغين واستعين به بالنصب عطفا على
ابيعه اي استعين بثمنه في وليمة عرسي بضم العين المهملة
قال الجوهري العرس يعني بضم العين طعام الوليمة والعرس
الرجل اذا بنى باهله وكذلك اذا اعشيها وفي القاموس نحوه
وبكسر العين امراة الرجل والوليمة طعام الزفاف وحينئذ
فينبغي كسر العين اي طعام وليمة المراة والا فيصير المعنى
طعام وليمة وليمتي وانما سمي طعام الوليمة المعمول عند
العرس عرسا باسم سببه فبينا بغير ميم انا اجمع
لشارفي



لشارفي متاعا من الاقتاب جمع قتب وهو معروف والغرائر
بالغين المعجمة والراء المكررة جمع غرارة ما يوضع فيها الشيء من البز
وغيره والحبال وشارفاي مبتدا خبره مناخان وللاربعة
مناختان بزيادة فوقية بعد الخاء فالتذكير باعتبار لفظ
شارف والتانيث باعتبار معناه والمعنى مبروكان الى جنب
حجرة رجل من الانصار لم يعف الحافظ ابن حجر على اسمه رجعت
ولابوي ذر والوقت وابن عساكر فرجعت حين جمعت ما
جمعت اي من الاقتاب وغيرها فاذا شارفاي قد اجبت
بهمزة مضمومة وجيم مكسورة وموحدة مشددة وفي اليونينية
مصلح اجتب بضم الهمزة وبكسر الجيم وضم الفوقية وتشديد
الموحدة مصحح عليها علوا او سفلا فليتامل ويجرر ولابي ذر
عن الكشميهني جبت بحذف الهمزة وضم الجيم اي قطعت
اسنمتهما بالرفع نائب عن الفاعل وبقرت بضم الموحدة
وكسر القاف اي شققت خواصرهما بالرفع ايضا كذلك واخذ
بضم الهمزة من اكبادهما فلم بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني
ولم املك عيني من البكاء حين ولابي ذر عن الكشميهني حيث
رايت ذلك المنظر منهما بفتح الميم والظاء المعجمة وسقط
لفظ منهما في رواية ابن عساكر وانما بكى علي رضي الله عنه خوفا
من تقصيره في حق فاطمة رضي الله عنها او في تاخير الابتناء
بها لا لمجرد فوات الناقتين فقلت من فعل هذا الجب
والبقر والاخذ فقالوا فعل اي ذلك حمزة بن عبد المطلب
وهو في هذا البيت في شرب من الانصار بفتح الشين المعجمة
وسكون الراء جماعة يجتمعون على شرب الخمر اسم جمع عند

سيبويه وجمع شارب عند الاخفش فانطلقت حتى ادخل
بالرفع والنصب ورجح ابن مالك النصب وعبر بصيغة المضارع
مبالغة في استحضار صورة الحال والاكثر ان يقول
حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن
حارثة فعرف النبي صلى الله عليه وسلم في وجهي الذي لقيت
من قبل حمزة رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
مالك فقلت يا رسول الله ما رايت كاليوم قط اي
افظع عدا بالعين والدال المهملتين حمزة على ناقتي بفتح
العوقية وتشديد التحتية تثنية ناقة فاجب ولابي
ذر عن الكشميهني فجب اسنمتهما وبقر خواصرهما وها
هو ذا في بيت معه شرب بفتح الشين جماعة يجتمعون
لشرب الخمر فدعى النبي صلى الله عليه وسلم برداءه فارتدى
به ثم انطلق يمشي واتبعته انا وزيد بن حارثة
حتى جا البيت الذي فيه حمزة فاستاذن في الدخول
فاذنوا له فاذا هم شرب فطفق بكسر القاف الثانية اي
جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما
فعل بشارفي علي فاذا حمزة قد ثمل بفتح المثلثة وكسر
الميم آخره لام اي سكر حال كونه محمرة عينيه بسبب
ذلك فنظر حمزة رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم صعد النظر بفتح الصاد والعين المشددة المهملتين اي
رفعه فنظر الى ركبته بالافراد ولابي ذر ركبتيه بالتثنية
ثم صعد النظر فنظر الى سرته ثم صعد النظر فنظر
الى وجهه ثم قال حمزة هل انتم الا عبيد لابي اي كعبيد له

يريد والله

يريد والله اعلم ان عبد الله وابا طالب كانا كانهما عبدان لعبد المطلب
في الخضوع لحرمته والجد يدعى سيدا وانه اقرب اليه منهما
فاراد الافتخار عليهم بذلك فعرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قد ثمل اي سكر فنكص اي رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية رجوع القهقرى
بان مشى الى خلف ووجهه لحمزة خشية ان يزداد عتبه
في حال سكره فينتقل من القول الى الفعل فاراد ان يكون
ما يقع منه بمرأى منه ليدفعه اذا وقع منه شي وخرجنا
معه صلى الله عليه وسلم وكان ذلك قبل تحريم الخمر كما في رواية
ابن جريج عن ابن شهاب في الشرب ولذا لم يؤاخذ عليه الصلاة
والسلام حمزة بقوله ومن تداوى بمباح او شرب لبنا او
اكل طعاما فسكر فقذف غيره فهو كالمجنون والمغمى عليه
والصبي يسقط عنهم حد القذف وسائر الحدود غير
اتلاف الاموال لرفع القلم عنهم فمن سكر من حلال فحكمه
حكم هؤلاء وحكى الطحاوي الاجماع على ان من سكر من ذلك
لا طلاق عليه وهو مذهبنا ايضا حتى لو سكر مكرها عندنا
فكذلك واما ضمان اتلاف الناقتين فضمانهما لازم لحمزة
لو طالبه على بهما اذ العلما متفقون على ان جنايات الاموال
لا تسقط عن المجانين وغير المكلفين ويلزمهم ضمانها في
كل حال كالعقلاء وعند ابن ابي شيبة عن ابي بكر بن عياش
ان النبي صلى الله عليه وسلم اغرم حمزة ثمن الناقتين
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اعطاني شارفا من
الخمس وقد سبق في كتاب الشرب وبه قال حدثنا عبد

العزيز بن عبد الله الاويسي العامري قال حدثنا ابراهيم بن
سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي
الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة ام
المومنين رضي الله عنها اخبرته ان فاطمة الزهراء عليها
السلام ابنة ولابي ذر بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالت ابا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقسم لها ميراثها ما ترك بدل من
قوله ميراثها او عطف بيان ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني
مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه وهو
ما اخذ من الكفار على سبيل الغلبة بلا قتال ولا ايجاف اي اسراع
خيل او ركاب او نحوهما من جزية او ما هربوا عنه لخوف او غيره
او صولحوا عليه بلا قتال وسمي فيئا لرجوعه من الكفار الى
المسلمين واما الغنيمة فهي ما اخذ من الكفار بقتال او ايجاف
ولو بعد انهزامهم وما اخذ من دارهم اختلاسا او سرقة او
لقطة ولم تحل الغنيمة الا لنا وقد كانت في اول الاسلام له
صلى الله عليه وسلم خاصة يصنع فيها ما يشاء وعليه يحمل اعطاؤه صلى
الله عليه وسلم من يشاء بدرا ثم نسخ بعد ذلك فخمسه
كالفيء لاية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وسميت
بذلك لانها فضل وفايدة محضة والمشهور تغاير الفيء والغنيمة
وقيل يقع اسم كل منهما على الاخر اذا افرد فان جمع بينهما افترقا
كالفقير والمسكين وقيل اسم الفيء يقع على الغنيمة دون العكس
وقد كان عليه الصلاة والسلام يخمس الفيء خمسة اخماس لاية
ما افاء الله

ما افاء الله على رسوله وتقسيم خمسه على خمسة اسهم فالغنيمة من
خمسة وعشرين سهما منها له عليه الصلاة والسلام كان ينفق منه على
مصالحه وما فضل منه يصرفه في السلاح وسائر المصالح واما بعد
وفاته عليه الصلاة والسلام فمصرف هذا السهم المصالح العامة كسد الثغور
وعمارة الحصون والقناطر وارزاق القضاة والايمة والسهم الثاني
لذوي القربى بني هاشم وبني المطلب والثالث لليتامى الفقراء
والرابع والخامس للمساكين وابن السبيل واما الاربعة الاخماس
فهي للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام وكانت للنبي
صلى الله عليه وسلم في حياته مضمومة الى خمس الخمس فجملة ما كان له من
الفيء احد وعشرون سهما سهم منها للمصالح كما مر والمراد انه كان
يجوز له ان ياخذ ذلك لكنه لم ياخذه وانما كان ياخذ خمس الخمس
كما مر واما الغنيمة فلخمسها حكم الفيء فيخمس خمسة اسهم للاية
واربعة اخماسها للغانمين وقال الجمهور مصرف الفيء كله الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصرفه بحسب المصلحة لقول عمر الاتي
فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اي
لفاطمة رضي الله عنها ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وفي رواية معمر عن الزهري في الفرايض سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا نورث بالنون وفي حديث الزبير عند النسائي
انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا
الذي هو ما تركنا والكلام جملتان الاولى فعلية والثانية اسمية
قال ابن حجر في فتح الباري ويويده اي الرفع وروده في بعض طرق الصحيح ما تركنا
فهو صدقة وحرف فيه الامامية فقالوا لا يورث بالمثناة التحتية
بدل النون وصدقة نصب على الحال وما تركنا مفعول لم يسم

فاعله فجعلوا الكلام جملة واحدة ويكون المعنى ان ما يترك صدقة لا يورث
وهذا تحريف يخرج الكلام عن نمط الاختصاص الذى دل عليه قوله
فى بعض الطرق نحن معاشر الانبيا لا نورث ويعود الكلام الى
ما حرفوه الى امر لا يختص به الانبيا لان احاد الامة اذا وفقوا
اموالهم او جعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها فهذا من
تجاملهم او تجاهلهم وقد اورده بعض اكابر الامامية على القاضى
شاذان صاحب القاضى ابى الطيب فقال اى القاضى شاذان وكان
ضعيف العربية قويا فى علم الخلاف لا اعرف نصب صدقة من
رفعها ولا احتاج الى علمه فانه لا خفا بى وبك ان فاطمة وعليا
من افصح العرب لا تبلغ انت ولا امثالك الى ذلك منهما فلو
كانت لهما حجة فيما لحظته لابدياها حينئذ لابى بكر فسكت
ولم يجره جوابا وانما فعل الامامية ذلك لما يلزمهم على رواية
الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون بانه صلى الله عليه وسلم
يورث كما يورث غيره من عموم المسلمين لعموم الاية الكريمة
وذهب النحاس الى انه يصح النصب على الحال وانكره القاضى
لتاييده مذهب الامامية لكن قدره ابن مالك ما تركناه
متروك صدقة فحذف الخبر وبقى الحال كالعوض منه ونظيره
قراة بعضهم ونحن عصبة **فغضبت فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته
حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستة اشهر** وفى رواية معمر فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى
ماتت ووقع عند عمر بن شبة من وجه آخر عن معمر فلم تكلمه فى
ذلك المال ولذا نقل الترمذى عن بعض مشايخه ان معنى قول

فاطمة



فاطمة لابى بكر وعمر لا اكلمكما اى فى هذا الميراث وتعقب بان قرينة
قوله غضبت يدل على انها امتنعت من الكلام جملة وكذا صريح
الهجر قاله فى الفتح وقال الكرمانى واما غضب فاطمة فهو امر حصل
على مقتضى البشرية وسكن بعد ذلك او الحديث كان متاولا عندها
بما فضل من معاش الورثة وضروراتهم ونحوها لفظ مهاجرته
واما هجرانها فمعناه انقباضها عن لقائه لا الهجران المحرم من
ترك السلام ونحوه ولفظ مهاجرته بصيغة اسم الفاعل لا المصدر
انتهى ولعل فاطمة رضى الله عنها لما خرجت غضبى من عند ابى بكر
تمادت فى اشتغالها بشانها ثم بمرضها والهجران المحرم انما هو ان
يلتقيا فيعرض هذا وهذا **قالت** عايشة رضى الله عنها **وكانت
فاطمة تسال ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله
عليه وسلم من** سهمه **خيبر** بعدم الصرف وهو الخمس **وفدك**
بفتح الفا والدال المهملة بالصرف ولابى ذر وفدك بعدمه بلد بينها
وبين المدينة ثلاث مراحل وكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة
**وصدقته بالمدينة** بنصب صدقته عطفا على المنصوب
السابق وبالجر عطفا على المجرور اى نخل بنى النضير التى فى ايدى
بنى فاطمة وكانت قريبة من المدينة ووصية مخيريق
يوم احد وكانت سبع حوائط فى بنى النضير وما اعطاه الانصار
من ارضهم وحقه من الفى من اموال بنى النضير وثلث ارض وادى
القرى اخذه فى الصلح حين صالح اليهود وحصنان من حصون
خيبر الوطيح والسلالم حين صالح اليهود ونصف فدك وسهمه
من خمس خيبر وما افتتح فيها عنوة **فابى** اى امتنع **ابو بكر عليها
ذلك وقال لست تاركا شيا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم**

يعمل به الا عملت به فانى اخشى ان تركت شيا بكسر همزة ان تركت
من امره ان ازيغ بفتح الهمزة وكسر الزاى وبعد التحتية الساكنة
غين معجمة اى ان امل عن الحق الى غيره قالت عايشة فاما
صدقته عليه الصلاة والسلام بالمدينة فدفعها عمر بن الخطاب
رضى الله عنه الى علىّ وعباس ليتنفعا منها بعد رجعها لا على جهة
التمليك فاما بالفا ولابى ذر واما خيبر اى الذى يخص النبى صلى
الله عليه وسلم منها وفدك فامسكها عمر ولم يدفعها لغيره وقال
هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه
التى تعروه اى التى تنزله ونوائبه اى الحوادث التى تصيبه
وامرهما الى من ولى الامر بعده عليه الصلاة والسلام فكان
ابو بكر رضى الله عنه يقدم نفقة امهات المومنين وغيرها
مما كان يصرفه عليه الصلاة والسلام فيصرف من مال خيبر وفدك
وما فضل من ذلك جعله فى المصالح وعمل عمر بعده بذلك فلما كان
عثمان تصرف فى فدك حسب ما راى فاقطعها لمروان لانه تاول
ان الذى يختص به صلى الله عليه وسلم يكون للخليفة بعده فاستغنى
عثمان عنها باموال فوصل بها بعض اقاربه قال الزهرى حين
حدث بهذا الحديث فهما اى الذى كان يخصه عليه الصلاة والسلام
من خيبر وفدك على ذلك يتصرف فيهما من ولى الامر الى اليوم
وهذا الحديث اخرجه ايضا فى المغازى فى غزوة خيبر قال ابو عبد
الله البخارى مفسرا لقوله فى الحديث تعروه بما فى القرآن من
قوله تعالى ان تقولا الا اعتراك افتعلت بسكون اللام وفتح
الفوقية اى انه من باب الافتعال واصله من عروته فاصبته
ومنه يعروه واعترانى وهذا وقع فى المجاز لابى عبيدة وسقط

قوله قال

قوله قال ابو عبد الله الى آخره لابن عساكر وزاد ابو ذر فى رواية الحموى
هنا ترجمة فقال قصة فدك وهو زيادة مستغنى عنها بما سبق
فى الحديث المتقدم وبه قال حدثنا اسحاق بن محمد الفروى
بفتح الفا وسكون الراء وكسر الواو والقرشى المدنى الاموى قال حدثنا
مالك بن انس امام دار الهجرة عن ابن شهاب الزهرى عن
مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسين
المهملة والحدثان بالحاء والدال المهملتين والمثلثة المفتوحات
وبعد الالف نون ابن عوف بن ربيعة النصرى بالنون من بنى
نصر بن معاوية اختلف فى صحبته قال الزهرى وكان محمد
ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم ذكر لى ذكرا من
حديثه ذلك اى الآتى ذكره فانطلقت حتى ادخل
بالنصب اى الى ان ادخل والرفع على ان تكون عاطفة ورجح ابن
مالك النصب على مالك بن اوس فسالته عن ذلك الحديث
فقال مالك بينا بغير ميم ولابى ذر بينما انا جالس فى اهلى
حين متاع النهار بميم فوقية فعين مهملة مفتوحات
اشتد حره وارتفع وطال وجواب بينما قوله اذا رسول عمر بن
الخطاب يحتمل ان يكون الرسول يرفا الحاجب يا يتنى فقال
اجب امير المومنين فانطلقت معه حتى ادخل بالنصب
والرفع على عمر فاذا هو جالس على رمال سرير بكسر الراء مال
وقد تضم ما ينسج من سعف النخل ونحوه ليس بينه وبينه
فراش متكئ على وسادة من ادم فسلمت عليه ثم جلست
فقال يا مال بكسر اللام على اللغة المشهورة اى يا مالك على الترخيم
ويجوز الضم على انه صار اسما مستقلا فيعرب اعراب المنادى

المغرد انه قدم علينا من قومك اهل ابيات من بني نضر بن معاوية
ابن ابي بكر بن هوازن وكان قد اصابهم جدب في بلادهم فانتجعوا
المدينة وقد امرت لهم والذي في الفرع واصله فيهم برضخ
بفتح الراء وسكون الضاد آخره خاء معجمتين اي بعطية قليلة غير
مقيدة فاقبضه بكسر الموحدة فاقسمه بينهم فقلت يا امير
المومنين لو امرت به غيري اي بان يدفع الرضخ لهم غيري وفي
رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي له باللام بدل به بالموحدة
ولعله قال ذلك تحرجا من قبول الامانة قال عمر اقبضه
ولابي ذر فاقبضه ايها المرء لم يتبين هل قبضه ام لا والظاهر
انه قبضه لعزم عمر عليه فبينا بغير ميم ولابي ذر فبينما انا جالس
عنده اتاه حاجبه يرفا بمثناة تحتية مفتوحة فراء ساكنة
ثم فا فالف وقد تهمل قال الحافظ ابن حجر وهي رواية الاكثر
ابي ذر وكان يرفا من موالي عمر ادرك الجاهلية ولا يعرف له صحبة
فقال هل لك في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف
والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص زاد النسائي وعمر
ابن شبة من طريق عمرو بن دينار عن ابن شهاب على الاربعة
طلحة بن عبيد الله حال كونهم يستاذنون في الدخول عليك قال
نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا
ثم قال هل لك في علي وعباس زاد شعيب في روايته في
المغازي يستاذنان قال عمر رضي الله عنه نعم فاذن لهما بفتح
الهمزة وكسر الذال المعجمة فدخلا فسلما فجلسا فقال عباس
لعمر يا امير المومنين اقض بيني وبين هذا اي علي وهما يختصمان
اي يتنازعان ويتجادلان فيما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم

مما لم يوجف

عالم يوجف عليه بخيل ولا ركاب من بني النضير ولابي ذر عن الحموي
والمستملي من مال بني النضير فقال الرهط عثمان واصحابه يا امير
المومنين اقض بينهما وارح احدهما من الآخر قال ولابي ذر
فقال عمر تيدكم بفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية ونصب
الدال على وزن فاجمعوا كيدكم وليس في الفرع غيرها ونسبها عياض
للقابسي وعبدوس وقد حكى سيبويه عن بعض العرب بيس
فلان بفتح الموحدة قال عياض فاليا يعني التحتية مسهلة من
همزة والتا يعني الفوقية مبدلة من واو لانه في الاصل وادة اتتو
فالنصب على المصدر والتقدير تيدوا تيدكم ولابي ذر تيدكم
بفتح المثناة وهمزة مكسورة قال في الفتح وفتح الدال وضبطها
غيره بالقلم باسكانها وآخر بالقلم ايضا برفعها وللاصيلي تيدكم
بكسر اوله وضم الدال مع الهمزة المفتوحة وضبطها بعضهم بالقلم
بسكون الدال وعند بعضهم تيدكم بكسر الفوقية كانه مصدر تاد
يتيد فترك همزه قال في القاموس التيد الرفق يقال تيدك
يا هذا اي اتيد وتيدك زيدا اي امهله اما مصدر والكاف مجرورة
او اسم فعل والكاف للخطاب قال ابن مالك لا تكون الا اسم فعل ويقال
تيد زيد انتهى والمعنى هنا اصبروا امهلوا وعلى رسلكم انشدكم
بفتح الهمزة وضم الشين اي اسالكم بالله الذي باذنه تقوم السما
فوق رؤوسكم بغير عمد والارض على الما تحت اقدامكم هل تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث معاشر الانبياء
ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما الموصولة وتركنا
صلته والعايد محذوف اي الذي تركناه صدقة يريد رسول
الله صلى الله عليه وسلم نفسه وكذا غيره من الانبياء بدليل قوله

في الرواية الاخرى انا معاشر الانبيا فليس خاصًا به عليه الصلاة والسلام
واما قوله ذكريا يرثني ويرث من آل يعقوب وقوله وورث سليمان
داود فالمراد ميراث العلم والنبوة والحكمة قال الرهط عثمان
واصحابه قد قال عليه الصلاة والسلام ذلك فما قبل عمر على علي
وعباس رضي الله عنهم فقال انشدكم الله باسقاط حرف
الجر وسقط لفظ الجلالة لابي ذر اتعلمان ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد قال ذلك اي لا نورث ما تركنا صدقة قالا قد قال
ذلك وسقط هذه الجملة من قوله قالا لابي ذر قال عمر فاني ه
احدثكم عن هذا الامر ان الله قد خص رسوله صلى الله عليه
وسلم في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره ثم قرأ وما افاء
الله على رسوله منهم الى قوله قدير فكانت هذه اي بنو النضير
وخيبر وفدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد
فيها غيره فكان ينفق منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقي
في مصالح المسلمين هذا مذهب الجمهور وقال الشافعي يقسم
الفيء خمسة اقسام كما مر مفصلًا وتاول قول عمر هذا بانه يريد
الاخماس الاربعة والله ولابي ذر ووالله ما احتازها بحا مهملة
ساكنة وزاي مفتوحة من الحيازة وهي الجمع يقال حاز الشيء
واحتازه جمعه وضمه دونكم وللكشميهني ما احتارها بالحا المعجمة
والرا ولا استأثر بالمثناة الفوقية وبعد الهمزة الساكنة مثلثة
اي ما تفرد بها عليكم قد اعطاكموه اي الفيء وللكشميهني ه
اعطاكموها اي اموال الفيء وبثها بالموحدة المفتوحة والمثلثة
المشددة المفتوحة اي فرقها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم
من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل بفتح الميم والعين المهملة
بينهما جيم ساكنة مال الله في السلاح والكراع ومصالح المسلمين
وهذا لا يعارض حديث عايشة ان صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه
مرهونة على شعير لانه يجمع بينهما بانه كان يدخر لاهله قوت
سنتهم ثم في طول السنة يحتاج لمن يطرقه الى اخراج شيء منه
فيخرجه فيحتاج الى تعويض ما اخذ منها فلذلك استدان
بكسر الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا تدا نشدكم بالله
بحرف الجر هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس
انشدكما بالله ولابي ذر انشدكم الله باسقاط الجار هل تعلمان
ذلك زاد في رواية عقيل عن ابن شهاب في الفرايض قالا نعم قال
عمر ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها لصادق
بار راشد تابع للحق زاد في مسلم بعد قوله قال
ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيتما تطلب ميراثك
من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امراته من ابيها فقال ابو بكر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركنا صدقة ثم توفى
الله ابا بكر فقلت انا ولي ابي بكر فقبضتها سنتين من امارتي
بكسر الهمزة اعمل بفتح الميم فيها بما عمل بكسرها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما عمل ابو بكر والله يعلم اني فيها لصادق
بار راشد تابع للحق ثم جيتماني تكلماني وكلمتكما واحدة
وامركما واحد جيتني يا عباس تسالني نصيبك اي ميراثك
من ابن اخيك صلى الله عليه وسلم وجاني هذا يريد علي ما يريد

بذكره

فيها صح

بضعت امرأته اى ميراثها من ابيها عليه الصلاة والسلام فقلت
لكما اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه
صدقة فلما بدا اى ظهر لى ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما
دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان
فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها
ابو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها بفتح الواو وتخفيف اللام
اى لتتصرفا فيها وتنتفعا منها بقدر حقكما كما تصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر لا على جهة التمليك اذ هو صدقة محرمة
التمليك بعده صلى الله عليه وسلم فقلتما ادفعها الينا فبذلك
دفعتها اليكما فانشدكم بالله بحرف الجر هل دفعتها اليكما
بذلك قال الرهط عثمان واصحابه نعم ثم اقبل عمر على
علي وعباس انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا
نعم قال فتلتمسان اى اقتطلبان منى قضاء غير ذلك
فوالله الذى باذنه تقوم السماء بغير عمد والارض على الماء لا اقضى
فيها قضاء غير ذلك وعند ابى داود والله لا اقضى بغير ذلك حتى
تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الى فانى اكفيكماها
وقد استشكل الخطابى هذه القصة بان عليا وعباسا اذا كانا
قد اخذا هذه من عمر على شريطة ان يتصرفا فيها كما تصرف
فيها صلى الله عليه وسلم والخليفتان بعده وعلما انه صلى الله
عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فاذ كانا سمعاه من النبى
صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبان منه من ابى بكر وان كانا سمعاه من
ابى بكر او فى زمنه بحيث افاد عندهما العلم بذلك فكيف
يطلبانه بعد ذلك من عمر واجيب بانهما اعتقدا ان عموم

قوله لا نورث

قوله لا نورث مخصوص ببعض ما تخلفه دون بعض واما مخاصمة
علي وعباس بعد ذلك فلم تكن فى الميراث بل فى ولاية الصدقة وصرفها
كيف تصرف وعورض بقوله فى آخر الحديث فى رواية النساى ثم
جئتمانى الآن تختصمان يقول هذا اريد نصيبى من ابن اخى ويقول
هذا اريد نصيبى من امرأتى والله لا اقضى بينكما الا بذلك اى الا
بما تقدم من تسليمها على سبيل الولاية هذا باب
بالتنوين ادآء الخمس من الدين بكسر الدال والخمس بضم الميم وتسكن
اى اعطاء خمس الغنيمة للجهاد الخمسة من الدين وفى كتاب الايمان
عبر بقوله من الايمان بدل قوله هنا من الدين وجمع بينهما بانه
ان قررنا ان الايمان قول وعمل دخل ادآء الخمس فى الايمان وان قررنا
انه تصديق دخل فى الدين وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن
الفضل السدوسى قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ابى جمرة
بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعى بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة
من بنى ضبيعة بطن من عبد القيس انه قال سمعت ابن عباس
رضى الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس بن افصى بهمزة
مفتوحة ففاء ساكنة فصاد مهملة مفتوحة ابن دعمى بدال مهملة
مضمومة فعين مهملة ساكنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله ان هذا الحى من ربيعة بيننا وبينك
كفار مضر فلسنا نصل اليك الا فى الشهر الحرام المراد به
الجنس فيتناول الاشهر الاربعة المحرم ورجب وذا القعدة
وذا الحجة لحرمة القتال فيها عندهم فمرنا بامر زاد فى الايمان
فصل اى يفصل بين الحق والباطل ناخذ منه ولابن عساكر
وابى ذر عن الكشميهنى به وندعو اليه من وراءنا من البلاد

البعيدة عن المدينة اواولادنا واخلائنا بالحا المهملة جمع حليف قال عليه
الصلاة والسلام آمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله بالجر
بيان او بدل من الاربع المامور بها شهادة ان لا اله الا الله بالجر
ايضا بيان لسابقه وعقد عليه الصلاة والسلام بيده واقام الصلاة
المكتوبة وايتاء الزكاة المفروضة وصيام رمضان لم يذكر الحج لانه
عليه الصلاة والسلام علم انهم لا يستطيعونه بسبب كفار مضر
اوغيرذلك واذ تؤدوا لله خمسا ما غنمتم هذا موضع الترجمة
واستشكل كونه قال آمركم باربع وذكر خمسة واجيب
بان الاربعة هي ما بعد الشهادة لانهم كانوا مقرين بها وانهاكم عن
الانتباذ في الدباء بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة ممدودا
وعلاء القرع اليابس وعن الانتباذ في النقير بالنون المفتوحة
والقاف المكسورة جذع ينقر وسطه وينبذ فيه وعن الانتباذ
في الحنتم بالحا المهملة المفتوحة والنون الساكنة والفوقية
المفتوحة لجرار الخضر او مطلقا وعن الانتباذ في المزفت
بتشديد الفا المطلي بالزفت وهذا الحديث قد سبق في كتاب
الايمان باب نفقة نساء النبي صلى الله
عليه وسلم بعد وفاته وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم من الاقتسام
من باب الافتعال ولا نافية وليست ناهية فيقتسم مرفوع
لا مجزوم ويروى كما قاله العيني وغيره لا تقسم ورثتي دينارا
التقييد بالدينار من باب التنبيه بالادنى على الاعلى ما تركت
بعد نفقة

بعد نفقة نسائي امهات المومنين ومؤنة عاملي الخليفة بعدي
فهو صدقة لاني لا اورث ولا اخلف مالا ونفقتي على نفقة نسائه
لكونهن محبوسات عن الازواج بسببه او لعظم حقوقهن في بيت
المال لفضلهن وقدم هجرتهن وكونهن امهات المومنين ولذلك
اختصصن بمساكنهن ولم يرثهن وورثتهن وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الوصايا والفرايض ومسلم في المغازي وابو داود في الخراج
وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن
العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما في بيتي من شيء ياكله ذو كبد بكسر الموحدة
انسان او حيوان او غيره الا شطر شعير برفع شطر اي نصف
وسق اوجزء اوشيء من شعير في رف لي بفتح الراء وتشديد الفا
شبه الطاق او خشب يرفع عن الارض الى جنب الجدار يوقى
به ما يوضع عليه او كالعرفة القصيرة في البيت لا باب عليه فاكلت
منه حتى طال علي فكلته ففني اي فرغ قيل ان البركة مع
جهل الماخوذ منه فلما كالته علمت مدة بقايه ففني عند تمام ذلك
الامد واما حديث كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه فمحمول على اول
تملكه اياه او عند اخراج النفقة منه بشرط ان يبقى الباقي
مجهولا ومطابقة الحديث للترجمة في قولها فاكلت منه الى آخره
فانها لم تذكر انها اخذته في نصيبها بالميراث اذ لو لم تستحق النفقة
لاخذ الشعير منها لبيت المال وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا
في الرقاق ومسلم في آخر الكتاب وابن ماجة في الاطعمة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن سفيان

شعير ص

الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
قال سمعت عمرو بن الحارث المصطلق الخزاعي اخا جويرية
ام المومنين قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الوصايا
عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا امة ولا شيا الا سلاحه
الذي اعده لحرب الكفار وبغلته البيضاء ولارضا
تركها صدقة وهذا موضع الترجمة لان نفقة نسائه صلى
الله عليه وسلم بعد موته كانت مما خصه الله به من الفيء ومنه
فدك وسهمه من خيبر وهذا الحديث قد سبق في اول الوصايا

## باب ما جاء من الاخبار في بيوت ازواج

النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن رضي الله
عنهن وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق وقرن
بكسر القاف وفتحها قرآنان في بيوتكن اي لا تخرجن منها وقوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم اي الا وقت الاذن وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر
الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي ومحمد غير منسوب
هو ابن مقاتل المروزي قالا اخبرنا بالمعجمة عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا بالمعجمة معمر هو ابن راشد ويونس هو ابن يزيد
الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالمعجمة والافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود ان عائشة
رضي الله عنها قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح المثلثة وضم القاف اي ركضت اعضاؤه الشريفة عن خفة
الحركات زاد في باب حد المريض ان يشهد الجماعة من الصلاة

واشتد وجعه

واشتد وجعه استاذن ازواجه اي طلب منهن الاذن ان يمرض
بضم التحتية وفتح الميم وتشديد الراء في بيتي فاذن رضي الله
عنهن له عليه الصلاة والسلام الحديث وذكره هنا مختصرا وساقه
مطولا في الصلاة ومطابقته لما ترجم له هنا في قولها في بيتي حيث
اسندت البيت الى نفسها ووجه دلالة ان سكن ازواجه عليه
الصلاة والسلام في بيوته من الخصائص فكما استحققن النفقة
لحبسهن استحققن السكنى ما بقين فنبه المولف على ان بهذه
النسبة تحقق دوام استحقاقهن لسكنى البيوت ما بقين وبه قال
حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن الحكم الجمحي البصري قال حدثنا
نافع هو ابن يزيد المصري قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله
ابن عبيد الله قال قالت عائشة رضي الله عنها توفي النبي صلى
الله عليه وسلم في بيتي هذا موضع الترجمة وفي يوم نوبتي اي على
حساب الدور الذي كان قبل المرض وبين سحري بفتح السين
وسكون الحاء المهملتين رئتي او باطن حلقومي وذحري بالذال
المفتوحة وسكون الحاء المهملة صدري يعني انه عليه الصلاة والسلام
توفي وهو مستند على صدرها وما يحاذي سحرها منه وجمع الله
بين ريقتي وريقه اي في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة
قالت دخل اخي عبد الرحمن بن ابي بكر حجرتي بسواك بيان
لجمع الله تعالى بين ريقي النبي صلى الله عليه وسلم وريقها فضعف النبي
صلى الله عليه وسلم عنه فاخذته فمضغته باسناني ولينته
ثم سننته بنون مفتوحة فاخرى ساكنة اي سوكته عليه
الصلاة والسلام به وبه قال حدثنا سعيد بن عفير نسبه
لجده واسم ابيه كثير بالمثلثة قال حدثني بالافراد الليث بن

سعد الامام قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب
الزهري عن علي بن حسين زين العابدين ان صفية بنت حيي رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها جاءت رسول الله صلى
الله عليه وسلم حال كونها تزوره وهو معتكف في المسجد في العشر
الاواخر من رمضان الواو في وهو معتكف للحال ثم قامت
تنقلب اي ترد الى منزلها فقام معها رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الانصار فقيل
هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر فسلما على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم نفذا بنون ففا فقال معجمة مفتوحات اي مضيا
وتجاوزا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما
بكسر الراء وسكون السين المهملة اي امشيا على هينتكما فليس شيء
تكرهانه قالا سبحان الله يا رسول الله اي ننزهه الله عن ان
يكون رسوله عليه الصلاة والسلام متهما بما لا ينبغي او كناية عن
التعجب من هذا القول وكبر عليهما ذلك بضم الموحدة اي شق عليهما
ما قاله عليه الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سقط للكشميهني والحموي قوله رسول الله الى آخره ان الشيطان
يبلغ من الانسان مبلغ الدم اي كمبلغ الدم ووجه الشبه
شدة الاتصال وهو كناية عن الوسوسة واني خشيت ان
يقذف الشيطان في قلوبكما شيئا من السوء قال امامنا الشافعي
خاف عليهما الكفر ان ظنا به تهمة فبادر الى اعلامهما نصيحة
لهما قبل ان يقذف الشيطان في نفوسهما شيئا يهلكان به وبه
قال حدثنا ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا

انس بن عياض



انس بن عياض ابو ضمرة الليثي عن عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح المهملة
وتشديد الموحدة عن عمه واسع بن حبان عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه قال ارتقيت اي صعدت فوق بيت حفصة
وفي باب التبرز في البيوت من الطهارة فوق ظهر بيت حفصة
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقضي حاجته وحال كونه
مستدبر القبلة مستقبل الشام ومطابقته للترجمة في قوله
بيت حفصة وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال
حدثنا انس بن عياض الليثي عن هشام عن ابيه عروة بن
الزبير بن العوام ان عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم تخرج من
حجرتها اي من بيت عايشة وهذا موضع الترجمة وكان القياس
ان تقول من حجرتي لكنه من باب التجريد كانها جردت واحدة
من النساء وبنت لها حجرة واخبرت بما اخبرت به وسبق
الحديث في باب وقت العصر من الصلاة وبه قال حدثنا موسى
ابن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم وفتح
الواو مخففا مصغرا ابن اسماء الضبعي البصري عن نافع مولى
ابن عمر عن عبد الله اي ابن عمر رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قام
النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فاشار نحو مسكن عايشة
اي بيتها فقال ها هنا اي جانب الشرق الفتنة ثلاثا من
حيث يطلع قرن الشيطان وهو طرف راسه اي حيث
يبدي راسه الى الشمس وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام الاعظم عن

عبد الله بن ابى بكر اى ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى عن عمرة ابنة
ولابى ذر بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية ان عائشة
زوج النبى صلى الله عليه وسلم اخبرتها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان عندها فى بيتها وانها سمعت صوت انسان
لم يعرف الحافظ ابن اسمه يستاذن فى بيت حفصة بنت
عمر ام المومنين والجملة فى محل جر صفة لانسان قالت عايشة
فقلت يا رسول الله هذا رجل يستاذن فى بيتك ولابن عساكر
فى بيت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه بضم
الهمزة اى اظنه فلانا لعم اى عن عم حفصة من الرضاعة
ولم يسم قال عليه الصلاة والسلام الرضاعة بفتح الراء تحرم ما
تحرم الولادة بتشديد الراء المكسورة بعد ضم اول الفعل فيهما
ولابى ذر ما يحرم من الولادة بفتح اوله وسكون الحاء المهملة وضم
الراء مخففا وزيادة من الجارة اى مثل ما يحرم منها فهو على حذف
مضاف وهذا الحديث قد سبق فى باب الشهادة على الانساب
والرضاع باب ما ذكر من درع النبى صلى
الله عليه وسلم بكسر الدال وسكون الراء وعصاه وسيفه وقدحه
وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته
اى على سبيل قسمة الصدقات ويذكر بضم التحتية وفتح الكاف
ولابى ذر مما لم تذكر باسقاط من وتذكر بالفوقية بدل التحتية
وكذا الكشميهنى لكنه بالتحتية بدل الفوقية ومن شعره بفتح العين
ونعله بسكونها وآنيته مما يبرك بفتح التحتية والموحدة
والراء المشددة ولابى ذر عن الحموى والمستملى ما يتبرك بزيادة
فوقية بعد التحتية من باب التفعل من البركة وحذف العائد

للعلم به

للعلم به وقال الحافظ ابن حجر ولابى ذر عن شيخيه يعنى الحموى والمستملى
شرك بالشين المعجمة من الشركة قال الباجى وهو ظاهر لقوله قبله
مما لم يذكر قسمته وله عن الكشميهنى مما يتبرك فيه اصحابه فزاد
لفظة فيه وغيرهم بعد وفاته وبه قال حدثنا محمد بن عبد
الله بن المثنى بن عبد الله الانصارى البصرى قال حدثنى بالافراد
ولابى ذر حدثنا ابى عبد الله عن ثمامة بضم المثلثة وبميمين
بينهما الف ابن عبد الله بن انس قاضى البصرة عن جده انس ولابى
ذر حدثنا انس ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه لما استخلف بضم
الفوقية مبنيا للمجهول بعثه الى البحرين تثنية بحر بلد مشهور
بين البصرة وعمان وكان الاصل ان يقول بعثنى لكنه من باب الالتفات
من الغايب الى الحاضر وكتب له هذا الكتاب اى كتاب فريضة
الصدقة السابق ذكره فى باب زكاة الغنم ولشهرته عندهم اطلق
واشار اليه بقوله هذا الكتاب ولفظه فى الباب المذكور اذ ابا بكر
كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم
هذه فريضة الصدقة التى فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المسلمين والتى امر الله به رسوله فمن سيلها من المسلمين على وجهها
فليعطها ومن سيل فوقها فلا يعط فى اربع وعشرين من الابل فما
دونها من الغنم فى كل خمس شاة الحديث بطوله مما يخرج سياقه كله
عن غرض الاختصار لاسيما وليس المراد الا قوله وختمه اى وختم ابو بكر
الكتاب المذكور بخاتم النبى صلى الله عليه وسلم وسقط قوله بخاتم
النبى الى آخره للحموى والمستملى وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر
محمد سطر ورسول سطر والله سطر وزاد فى اللباس ان
هذا الخاتم كان فى يد ابى بكر وفى يد عمر بعده وانه سقط من يد عثمان

وهو جالس على بير اريس وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد هو ابن ابي شيبة قال حدثنا محمد بن عبد الله
مكبرا الاسدي بفتح الهمزة وبين المهملة ابو احمد الزبيري الكوفي
قال حدثنا عيسى بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء
الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة البصري نزيل الكوفة قال
اخرج الينا انس هو ابن مالك نعلين جردا وتين بفتح الجيم
وسكون الراء تثنية جرد امونث الاجرد اى خلقين بحيث لم
يبق عليهما شعر ولابي ذر وابن عساكر جردا وتين بالمثناة
الفوقية بعد الواو وقبل التحتية والقياس الاول كحمر اوين
لها ولابي ذر عن الكشميهني لها قبالان بكسر القاف تثنية قبال
وهو زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الاصبعين قال ابن
طهمان فحدثني ثابت البناني بضم الموحدة بعد اى بعد
اذكار انس اخرج الينا النعلين عن انس انهما نعلا النبي صلى
الله عليه وسلم وكانه راى النعلين مع انس ولم يعلمه انهما
نعلاه عليه الصلاة والسلام فحدثه بذلك ثابت عن انس وهذا
الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في اللباس وبه قال حدثنا ولغير
ابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والشين
المعجمة المشددة العبدي البصري الملقب بندار قال حدثنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني
عن حميد بن هلال العدوي ابو نصر البصري ولابي ذر من غير
اليونينية حدثنا حميد بن هلال عن ابي بردة بن ابي موسى
الاشعري انه قال اخرجت الينا عائشة رضي الله عنها
كساء من صوف وملبدا مرقعا وقالت في هذا نزع بضم النون
وكسر الزاي

روح النبي صلى الله عليه وسلم وكان لبسه عليه الصلاة
والسلام تواضعا او ارتفاقا لا عن قصد اذ كان يلبس ما وجد وهذا
الحديث اخرجه في اللباس ايضا وكذا مسلم وابو داود والترمذي
وابن ماجة وزاد سليمان هو ابن المغيرة القيسي البصري
عن حميد عن ابي بردة على رواية ايوب عن حميد بن هلال عن
ابي بردة مما وصله مسلم عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة
قالت اخرجت الينا عائشة ازارا غليظا مما يصنع باليمن
وكساء من هذه التي يدعونها بالمثناة التحتية ولابي ذر
تدعونها ولمسلم التي تسمونها الملبدة بضم الميم وفتح اللام
والموحدة المشددة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد
الله بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول
عن ابن سيرين محمد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان قدح
النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب بفتح
الشين المعجمة اى الصدع والشق سلسلة من فضة وفاعل
اتخذ اى انس او النبي صلى الله عليه وسلم وجزم بالاول بعضهم
لقوله في رواية فجعلت مكان الشعب سلسلة قال في الفتح
ولا حجة فيه لاحتمال ان تكون فجعلت بضم الجيم على البناء للمجهول
فرجع الى الاحتمال لابهام الجاعل ولابي ذر فاتخذ مبنيا للمفعول
سلسلة بالرفع نائب عن الفاعل قال عاصم الاحول رايت
القدح المذكور وشربت فيه اى تبركا به عليه الصلاة والسلام
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاشربة وبه قال حدثنا سعيد
ابن محمد ابو عبد الله الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي قال

حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف القرشي الزهري قال حدثنا ابي ابراهيم ان الوليد بن
كثير بالمثلثة المخزومي حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح
العين وسكون الميم وحلحلة بفتح الحاءين المهملتين وسكون
اللام الاولى الدؤلي بدال مهملة مضمومة فهمزة مفتوحة
ولابي ذر عن الكشميهني الديلي بكسر الدال وسكون التحتية من
غير همز وصوبه عياض حدثه ان ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري حدثه ان علي بن حسين هو زين العابدين حدثه
انهم حين قدموا المدينة النبوية من عند يزيد بن
معاوية مقتل ابيه حسين بن علي رحمة الله عليه
في عاشوراء سنة احدى وستين لقيه المسور بن مخرمة
بكسر الميم وسكون السين المهملة ومخرمة بفتحها وسكون الخا
المعجمة ولهما صحبة فقال له اي قال المسور لزين العابدين
هل لك الي من حاجة تامرني بها قال زين العابدين فقلت
له لا فقال المسور فهل انت معطيّ بضم الميم وسكون العين
وكسر الطا المهملتين وتشديد التحتية اي هل انت معطيّ
سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اياي ولعل هذا السيف
ذو الفقار وفي مرآة الزمان انه عليه الصلاة والسلام وهبه لعلي
قبل موته ثم انتقل الى آله واراد المسور بذلك صيانة
سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا ياخذه من لا يعرف
قدره كما قال فاني اخاف ان يغلبك القوم عليه اي ياخذه
منك بالقوة والاستيلاء وايم الله لئن اعطيتنيه
لا يخلص بضم حرف المضارعة وفتح اللام مبنيا للمفعول



اي لا يصل السيف اليهم ولا بن عساكر اليه اي لا يصل الي السيف احد
ابدا حتى تبلغ نفسي بضم الفوقية وفتح اللام اي تقبض روحي
ان علي بن ابي طالب خطب ابنة ابي جهل جويرية تصغير
جارية او جميلة بفتح الجيم على فاطمة عليها السلام فسمعت
بسكون العين رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس
في ذلك على منبره هذا وانا يومئذ محتلم ولابي ذر عن
الحموي والكشميهني المحتلم فقال عليه الصلاة والسلام ان فاطمة
مني اي بضعة مني واني اخوف ان تفتن في دينها
بسبب الغيرة وقوله تفتن بضم اوله وفتح ثالثه ثم ذكر عليه
الصلاة والسلام صهرا له من بني عبد شمس واراد به العاص
ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وكان زوج ابنته زينب
قبل البعثة فاثنى عليه خيرا في مصاهرته اياه قال حدثني
فصدقني بتخفيف الدال في حديثه ووعدني ان يرسل الى
زينب فوفا لي بما وعدني ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوفاني
بالنون بدل اللام واني لست احرم حلالا ولا احل حراما
ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبنت عدو الله ابدا فيه اشارة الى اباحة نكاح بنت ابي
جهل لعلي رضي الله عنه ولكن نهي عن الجمع بينها وبين ابنته
فاطمة رضي الله عنها لان ذلك يؤذيها واذاها يؤذيه صلى
الله عليه وسلم وخوف الفتنة عليها بسبب الغيرة فيكون من
جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله عليه الصلاة والسلام
وبنت عدو الله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل ويأتي
ان شاء الله تعالى في النكاح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد

قال حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن سوقة بضم السين
المهملة وسكون الواو وفتح القاف ابو بكر الكوفي الثقة العابد عن
منذر بضم الميم وسكون النون وكسر الذال المعجمة ابن يعلى الثوري
الكوفي عن ابن الحنفية محمد بن علي بن ابي طالب انه قال لو كان
علي رضي الله عنه ذاكرا عثمان اي ابن عفان رضي الله عنه وروى
ابن ابي شيبة من وجه آخر عن محمد بن سوقة حدثني منذر قال كنا
عند ابن الحنفية فنال بعض القوم من عثمان فقال مه فقلنا
اكان ابوك يسب عثمان فقال لو كان ذاكرا عثمان اي بسوء كما زاده
الاسمعيلي وجواب لو قوله ذكره يوم جاءه ناس فشكوا سعاة
عثمان عماله على الزكاة ولم يقف الحافظ ابن حجر على تعيين الشاكي
ولا المشكو فقال علي اذهب الى عثمان فاخبره انها اي الصحيفة
التي ارسل بها الى عثمان صدقة رسول الله اي مكتوب فيها مصارف
صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر سعاتك يعملون فيها
اي بما فيها ولابي ذر يعملوا بحذف النون ولابن عساكر وابي ذر بها
بدل فيها اي بهذه الصحيفة قال ابن الحنفية فاتيته بها فقال
اغنها بقطع الهمزة المفتوحة وسكون الغين المعجمة وكسر النون
اي اصرفها وانما ردها لانه كان عنده نظيرها فاتيت بها عليا
فاخبرته فقال ضعها حيث اخذتها قال ولابي ذر وقال
الحميدي عبد الله بن الزبير شيخ المولف حدثنا سفيان بن
عيينة قال حدثنا محمد بن سوقة قال سمعت منذرا
الثوري عن ابن الحنفية قال ارسلني ابي علي بن ابي
طالب خذ هذا الكتاب فاذهب به الى عثمان فان فيه
امر النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة ولابي ذر عن الكشميهني

بالصدقة

لي صح

عنا صح



بالصدقة بالموحدة بدل في واراد المولف بايراد هذا بيان تصريح سفين
بالتحديث ومحمد بن سوقة بسماعه من منذر وقد ترجم المولف
لاشيا ذكر بعضها دون بعض مما ذكره ولم يخرج له حديث الدرع
ويحتمل انه اراد ان يكتب حديث عايشة انه صلى الله عليه وسلم
توفي ودرعه مرهونة فلم يتفق له ذلك وقد سبق في البيوع
ومن ذلك العصا ولعله قصد كتابة حديث ابن عباس انه صلى
الله عليه وسلم كان يستلم الركن بمحجن وقد مضى في الحج ومن ذلك
الشعر وفيه حديث انس السابق في الطهارة في قول ابن سيرين
عندنا شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وذكره للقدح يدل
على ما عداه من آنيته صلى الله عليه وسلم باب
الدليل على ان الخمس من الغنيمة لنوائب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ما ينزل به من المهمات والحوادث والمساكين اي
لاجلهم ولاجل ايثار النبي صلى الله عليه وسلم اهل الصفة نصب
مفعول المصدر المضاف لفاعله والارامل عطف على اهل الصفة
جمع ارمل الرجل الذي لا امراة له والارملة المراة التي لا زوج لها
حين سالته عليه الصلاة والسلام بنته فاطمة الزهرا وشكت
اليه الطحن اي شدة ما تقاسيه منه وللكشميهني الطحين بكسر
الحا ثم تحتية ساكنة بعدها وشدة مقالبة الرحى ان يخدمها
بضم اليا من الاخدام اي يعطيها خادما من السبي الذي حضر
عنده فوكلها بتخفيف الكاف اي فوض امرها الى الله وبه قال
حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة والدال المهملة المخففة
والمحبر بضم الميم وفتح الحا المهملة وفتح الموحدة المشددة قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد الحكم بن عتيبة

قال سمعت ابن ابى ليلى عبد الرحمن حدثنا ولابى ذر اخبرنا علي
هو ابن ابى طالب رضى الله عنه ان فاطمة عليها السلام اشتكت
ما تلقى من الرحى مما تطحن وفى مسلم ما تلقى من الرحا فى يدها
فبلغها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بسبى بضم الهمزة
قال ابن الاثير السبى النهب واخذ الناس عبيدا فاتته
تسأله خادما عبدا او جارية فلم توافقه اى تصادفه ولم
تجتمع به ولمسلم فلم تجده ولقيت عائشة فذكرت لعائشة
فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة له فاتانا عليه
الصلاة والسلام والحال انا قد دخلنا ولابى ذر عن الكشميهنى اخذنا
مضاجعنا فذهبنا نقوم لنقوم اى لان نقوم فقال على
مكانكما اى الزماه ولمسلم فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه
بالتثنية ولابى ذر عن الكشميهنى قدمه على صدرى وحتى غاية
لمقدر اى دخل عليه الصلاة والسلام فى مضجعنا حتى فقال الا
ادلكما على خير مما سالتماه ولابن عساكر وابى ذر عن الكشميهنى
سالتمانى واسند الضمير اليهما والسايل انما هو فاطمة فقط لان
سؤالها كان برضاه اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا الله اربعا
وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين
بكسر الموحدة فى الموضعين وفتح الميم فان ثوابت ذلك فى الآخرة
خير لكما مما سالتماه من فايدة الخادم خدمة الطحن ونحوه
ولابن عساكر وابى ذر عن الكشميهنى سالتما بحذف الضمير فان
قلت لا مطابقة بين الترجمة والحديث لانه لم يذكر فيه اهل
الصفة ولا الارامل اجيب بانه اشار بذلك الى ما ورد فى
بعض طرق الحديث كعادته فعند الامام احمد من وجه آخر عن علي

فى هذه القصة

فى هذه القصة مطولا وفيه والله اعلم لا اعطيكم وادع اهل الصفة تطوى
بطونهم من الجوع لا اجد ما انفق عليهم ولكنى ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم
انتهى وحديث الباب اخرجه ايضا فى فضايل على وفى النفقات والدعوات
ومسلم فى الدعوات

## باب

معنى قول الله تعالى
ولابى ذر وابن عساكر عز وجل بدل قوله تعالى فان لله خمسه مبتدا خبره
محذوف اى ثبت لله خمسه والجمهور على اذ ذكر الله للتعظيم كما فى قوله
والله ورسوله احق ان يرضوه وان المراد قسم الخمس على الخمسة المعطوفين
وللرسول اللام للملك فله عليه الصلاة والسلام خمس الخمس من الغنيمة
سواء حضر القتال ام لم يحضر وقال البخارى يعنى للرسول قسم
ذلك فقط لا ملكه وانما خص بنسبة الخمس اليه اشارة الى انه ليس
للغانمين فيه حق بل هو مفوض الى رايه وكذلك الى الامام بعده
وذهب ابو العالية الى ظاهر الاية فقال يقسم ستة اقسام ويصرف
سهم الله الى الكعبة لما روى انه عليه الصلاة والسلام كان ياخذ منه
قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقى على خمسة وقيل سهم الله
بيت المال وقيل مضموم لسهم رسول الله وسقط قوله وللرسول
لتغير ابى ذر واستدل البخارى لما ذهب اليه بقوله قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم وهذا طرف من حديث ابى
هريرة الآتى ان شاء الله تعالى فى هذا الباب وفى حديث معاوية
السابق فى العلم انما انا خازن والله يعطى وذكره موصولا فى الاعتصام
بهذا اللفظ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيا
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش ومنصور
هو ابن المعتمر وقتادة بن دعامة انهم سمعوا سالم بن ابى
الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن جابر بن عبد الله ه

لسى

الانصارى رضى الله عنهما انه قال وُلِدَ لرجل منّا من الانصار غلام اسمُ
الرجل انس بن فضالة الانصارى فاراد انْ يسميه محمدًا قال شعبة
ابن الحجاج فى حديث منصور هو ابن المعتمر ان الانصارى يعنى
انس بن فضالة قال حملته يعنى ولده على عنقى فاتيت به النبى
صلى الله عليه وسلم وقال شعبة ايضا وفى حديث سليمان الاعمش
وُلِدَ له اى لانس المذكور غلام فاراد ان يسميه محمدًا قال
عليه الصلاة والسلام سَمُّوا بفتح السين وضم الميم المشددة باسمى
فيه الاذن بالتسمية باسمه للبركة الموجودة ولما فيه من الفال
الحسن من معنى الحمد ليكون محمودًا وفيه احاديث جمعها بعضهم
فى جزء رويناه ولا تَكْنَوْا بفتح اوله وثانيه والنون المشددة
واصله تتكنوا فحُذِفَتْ احدى التاءين بكنيتى ابى القاسم
فانى انما جعلت قاسمًا اقسم بينكم اى اموال المواريث
والغنائم وغيرهما عن الله وليس ذلك لاحدٍ الا له فلا يطلق
هذا الاسم بالحقيقة الا عليه وحينئذ فيمتنع التكنى بذلك مطلقا
وهذا مذهب اهل الظاهر وعن مالك يباح مطلقا لان هذا كان
فى زمن الرسول للالتباس بكنيته صلى الله عليه وسلم وقال ابن
جرير النهى للتنزيه والادب لا للتحريم وقال آخرون النهى مخصوص
بمن اسمه محمد او احمد ولا باس بالكنية وحدها وقال حُصَيْن
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى الكوفى فيما رواه
مسلم موصولا بَعَثْتُ قاسمًا اقسم بينكم وانما قال عليه الصلاة
والسلام ذلك تطييبًا لنفوسهم لمفاضلته فى العطا قال ولابى
ذر وقال عمرو بفتح العين ابن مرزوق شيخ المولف مما وصله ابو نعيم
فى مستخرجه اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال

مطلب
سموا باسمى

سمعت سالمًا هو ابن ابى الجعد عن جابر رضى الله عنه انه قال اراد اى
الانصارى ان يسمى ولده القاسم اى اراد الانصارى ان يسمى ولده
القاسم ومن لازم تسميته به ان يكون ابوه ابا القاسم فيكون ممكنّى
بكنيته صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم سَمُّوا بفتح المهملة
وضم الميم ولابى ذر تسمّوا بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم
باسمى ولا تَكْتَنُوا بفتح الفوقيتين بينهما كاف ساكنة ولابن عساكر
وابى ذر عن الكشميهنى ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة اصله
تتكنوا فحُذِفَ احدى التاءين بكنيتى وهذا الحديث اخرجه
ايضا فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم وفى الادب ومسلم فى الاستيذان
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندى قال حدثنا سفيان
الثورى عن الاعمش سليمان بن مهران عن سالم بن ابى الجعد عن جابر
ابن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما انه قال وُلِدَ لرجل منا
اسمه انس بن فضالة غلام فسماه القاسم فقالت الانصار
لا نَكْنِيكَ بفتح النون الاولى وكسر الثانية بينهما كاف ساكنة
آخره كاف قبلها تحتية ساكنة ولابى ذر عن الكشميهنى نكنك
بحذف التحتية ابا القاسم ولا نُنْعِمُكَ عينًا بضم النون الاولى
وسكون الثانية وكسر العين المهملة ودفع الميم ولابى ذر عن الكشميهنى
ولا نُنْعِمْكَ بالجزم اى لا نكرمك ولا نقر عينك بذلك فاتى الانصارى
النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وُلِدَ لى غلام فسميته
القاسم فقالت الانصار لا نَكْنِيكَ بفتح النون الاولى وسكون
الكاف وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة ولابى ذر عن الكشميهنى
نكنك بحذف التحتية ابا القاسم ولا نُنْعِمُكَ عينا ولابى ذر
عن الكشميهنى ولا نُنْعِمْكَ بالجزم فقال النبى صلى الله عليه وسلم

سمعت سالما

احسنت الانصار سموا بالسين المفتوحة وضم الميم ولابى ذر وا
فسموا بزيادة فا قبل السين وله ايضا تسموا بزيادة فوقية مفتوحة
وفتح الميم باسمي ولا تكنوا بكنيتي بفتح التا والكاف والنون
المشددة ولابى ذر ولا تكتنوا بكون الكاف بعدها فوقية
والنون مخففة فانما انا قاسم بين البخارى رحمه الله تعالى
الاختلاف على شعبة هل اراد الانصارى ان يسمى ابنه محمدا
او القاسم واشار الى ترجيح انه اراد ان يسميه القاسم بطريق
الثورى هذه ويقوى ذلك انه لم يقع الانكار من الانصار عليه
الا حيث لزم من تسميته ولده القاسم ان يصير هو ابو القاسم
كما من وبه قال حدثنا حيان بن موسى بكسر الحا المهملة وتشديد
الموحدة المروزى وسقط ابن موسى لغير ابى ذر قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزى عن يونس بن يزيد الايلى عن
الزهرى محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن بضم الحا مصغرا ابن عوف
احد العشرة المبشرة القرشى الزهرى انه سمع معاوية بن ابى
سفيان رضى الله عنه قال ولابى ذر يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا بالتنكير فى سياق الشرط
وهو كالنكرة فى سياق الشرط فيعم اى من يرد الله به جميع الخيرات
يفقهه فى الدين والله المعطى وانا القاسم فاعطى كل واحد
ما يليق به وفى باب من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين من
كتاب العلم وانما انا قاسم باداة الحصر واستشكل من حيث
ان معناه ما انا الا قاسم وكيف يصح وله صفات اخرى كالرسول
والمبشر والنذير واجيب بان الحصر انما هو بالنسبة
الى اعتقاد السامع وهذا ورد فى مقام كان السامع معتقدا كونه
معطيا فلا

معطيا فلا يبقى الا ما اعتقده السامع لا كل صفة من الصفات وحينئذ
ان اعتقد انه معط لا قاسم فيكون من باب قصر القلب اى ما
انا الا قاسم اى لا معط وان اعتقد انه قاسم ومعط ايضا فيكون
من قصر الافراد اى لا شركة فى الوصفين بل انا قاسم فقط ولن تزال
هذه الامة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتى امر الله اى القيامة
وهم ظاهرون وفيه بيان ان هذه الامة آخر الامم وان عليها
تقوم الساعة وان ظهرت اشراطها وضعف الدين فلا بد ان يبقى
من امته من يقوم به وهذا الحديث سبق فى العلم وبه قال حدثنا
محمد بن سنان بكسر السين المهملة بعدها نون بينهما الف قال حدثنا
فليح بضم الفا وفتح اللام آخره مهملة مصغرا لقب عبد الملك بن سليمان
ابن المغيرة قال حدثنا هلال هو ابن على الفهرى عن عبد الرحمن
ابن ابى عمرة بفتح العين وسكون الميم آخره ها تانيث الانصارى
النجارى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما اعطيكم ولا امنعكم وانما الله المعطى فى الحقيقة
وهو المانع انا ولابى ذر عن الكشميهنى انما انا قاسم اضع حيث
امرت لا برأيى فمن قسمت له قليلا فذلك بقدر الله له ومن
قسمت له كثيرا فبقدر الله ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن
يزيد من الزيادة ابو عبد الرحمن المقرى مولى آل عمر بن الخطاب
قال حدثنا سعيد بن ابى ايوب بكسر العين الخزاعى واسم ابى
ايوب مقلاص وسقط لغير المستملى ابن ابى ايوب قال حدثنى
بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل النوفلى عن ابن
ابى عياش بالتحتية المشددة آخره شين معجمة واسمه نعمان
بضم النون وسكون العين الانصارى الزرقى واسم ابى عياش عبيد

اوزيد بن معاوية بن الصامت عن خولة بفتح الخا المعجمة وسكون
الواو بنت قيس بن فهد الانصارية زوج حمزة بن عبد المطلب
اوزوج حمزة هي خولة بنت ثامر بالمثلثة الحولانية اوثامر
لقب لقيس بن فهد وبه جزم ابن المديني رضي الله عنها انها قالت
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان رجالا يتخوضون
بالخا والضاد المعجمتين من الخوض وهو المشي في الماء وتحريكه
ثم استعمل في التصرف في الشيء اي يتصرفون في مال الله الذي جعله
لمصالح المسلمين بغير قسمة حق بل بالباطل واللفظ واذ كان اعم
من ان يكون بالقسمة اوبغيرها لكن تخصيصه بالقسمة لتفهم منه
الترجمة صريحا كما قاله الكرماني فلهم النار يوم القيامة فيه
رد دعوى الولاة ان يتصرفوا في مال بيت المسلمين بغير حق اهـ

## باب قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت
## لكم الغنائم

اي ولم تحل لغيركم وقال الله تعالى ولاذي در عن وجل
بدل قوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها هي ما اصابوها
معه صلى الله عليه وسلم وبعده الى يوم القيامة فعجل لكم هذه
اي غنائم خيبر واتفقوا على ان الاية نزلت في اهل الحديبية
وزاد ابوذر الاية وهي ولاذي در فهي اي الغنيمة للعامة من ه
المسلمين حتى يبينه اي الاستحقاق الرسول صلى الله عليه وسلم
انه للمقاتلين ولاصحاب الخمس فالقرآن مجمل والسنة مبينة
له وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد
هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان قال حدثنا حصين
بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن عامر الشعبي
عن عروة بن ابي الجعد البارقي بالموحدة والرا والقاف الازدي

رضي الله

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل معقود في
نواصيها ولابن عساكر بنواصيها الخير الاجر هو نفس الخير او
الثواب في الاخرة والمغنم بفتح الميم وسكون الغين المعجمة
اي الغنيمة في الدنيا الى يوم القيامة فيه ان الجهاد لا ينقطع
ابدا وسبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى
فلا كسرى بعده اي في العراق واذا هلك قيصر فلا قيصر
بعده اي في الشام والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما
في سبيل الله بفتح القاف والقاف او بكسر القاف وضم القاف وكلاهما في اليونينية
فكنوز رفع على الاول ونصب على الثاني وقد صدق الله تعالى رسوله
وانفقت كنوزهما في سبيل الله وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن
ابراهيم بن راهوية انه سمع جريرا بفتح الجيم ابن عبد الحميد
عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن جابر بن سمرة بفتح السين المهملة
وضم الميم رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر
بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله
وهذا الحديث اخرجه ايضا في علامات النبوة والايمان والنذور
ومسلم في الفتن وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين
المهملة قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم
الموحدة وفتح الشين المعجمة الواسطي قال اخبرنا سيار بفتح
السين المهملة وتشديد التحتية ابن ابي سيار واسمه ورد ان

الواسطى قال حدثنا يزيد الفقير لانه اصيب فى فقار ظهره
ابن صهيب الكوفى قال حدثنا جابر بن عبد الله الانصارى
رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت
لى الغنائم هو من خصائصه فلم تحل لاحد غيره وامته وهذا
الحديث سبق فى الطهارة فى باب التيمم وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابى اويس قال حدثنى بالافراد مالك الامام عن ابى الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله
لمن جاهد فى سبيله لا يخرجه الا الجهاد فى سبيله وتصديق
كلماته بانه ولابن عساكر ان يدخله بفضله الجنة بعد الشهادة
فى الحال او بغير حساب ولا عذاب بعد البعث وتكون فائدة
تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع خطاياه ولا توزن مع حسناته
وعبر عن تفضله تعالى بالثواب بلفظ تكفل الله لتطمئن
به النفوس وتركن اليه القلوب او يرجعه بفتح التحتية الاولى
يتعدى بنفسه اى او ان يرجعه الى مسكنه الذى خرج
منه مع اجر ولابن عساكر وابى ذر عن الكشميهنى مع ما نال
من اجر اى بلا غنيمة ان لم يغنموا او من اجر مع غنيمة
ان غنموا فالقضية مانعة الخلو لا الجمع لان الخارج للجهاد
ينال الخير بكل حال فاما ان يستشهد فيدخل الجنة واما ان
يرجع باجر فقط واما باجر وغنيمة معا وهذا بخلاف او التى
فى او يرجعه فانها تفيد منع كليهما وهذا الحديث قد سبق
فى الايمان والجهاد وبه قال حدثنا محمد بن العلاء الهمدانى
الكوفى قال حدثنا ابن المبارك عبد الله عن معمر هو ابن راشد

عن همام بن

عن همام بن منبه بفتح الهاء وتشديد الميم ومنبه بضم الميم وفتح
النون وتشديد الموحدة المكسورة عن ابى هريرة رضى الله عنه
انه قال قال رسول الله ولابوى ذر والوقت وابن عساكر قال النبى
صلى الله عليه وسلم غزا اى اراد نبى من الانبياء ان يغزو وعند الحاكم
فى مستدركه من طريق كعب الاحبار ان هذا النبى هو يوشع بن
نون وكان الله تعالى قد نبأه بعد موسى عليه السلام وامره بقتال
الجبارين فقال لقومه بنى اسرائيل لا يتبعنى بالجزم على النهى
ويجوز الرفع على النفى رجل ملك بضع امراة بضم الموحدة
وسكون المعجمة اى عقد نكاح امراة وهو اى والحال انه يريد
ان يبنى بها اى يدخل عليها ويتزف اليه ولما يبن بها اى والحال
انه لم يدخل بها لتعلق قلبه غالبا بها فيشتغل عما هو عليه من
الطاعة وربما ضعف فعل جوارحه بخلاف ذلك بعد الدخول ولا
يتبعنى احد بنى بيوتا بالجمع ولم يرفع سقوفها ولا احد
ولابن عساكر وابى ذر عن الحموى والمستملى ولا آخر بالخاء المعجمة والرا
اشترى غنما اى حوامل او خلفات بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام
بعدها فاء مخففة جمع خلفة وهى الحامل من النوق وقد تطلق
على غير النوق وهو اى والحال انه ينتظر ولادها بكسر الواو وبعد
الدال ها مصدر ولد يلد ولادا وولادة واو فى قوله غنما او خلفات
للتنويع ويكون قد حذف وصف الغنم بالحمل لدلالة الثانى عليه
ويؤيد كونها للتنويع رواية ابى يعلى عن محمد بن العلاء ولا رجل
له غنما وبقرا او خلفات ويحتمل ان تكون للشك اى هل قال غنما
بغير صفة او خلفات اى بصفة انها حوامل والمراد ان لا تتعلق
قلوبهم بالجهاز ما تركوه معوقا فغزا يوشع بمن تبعه من بنى

اسرآيل ممن لم يتصف بتلك الصفة **فدنا من القرية** هى اريحا بهمزة
مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة فحاء مهملة مقصورا اصلاة
**العصر او قريبا من ذلك** وعند الحاكم من روايته عن كعب وقت
عصر يوم الجمعة فكادت الشمس ان تغرب ويدخل الليل وعند ابن
اسحاق فتوجه ببنى اسرآيل الى اريحا فاحتط بها ستة اشهر
فلما كان السابع نفخوا فى القرون فسقط سور المدينة فدخلوها
وقتلوا الجبارين وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية
وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فخاف يوشع عليه
السلام ان يعجزوا لانه لا يحل لهم قتالهم فيه **فقال للشمس انك**
**مامورة** امر تسخير بالغروب **وانا مامور** امر تكليف بالصلاة
او القتال قيل غرو بكر وهل مخاطبته للشمس حقيقة وان الله تعالى
قد خلق فيها تمييزا وادراكا يأتى ذلك ان شاء الله تعالى فى العنق فى
سجودها تحت العرش واستيذانها من حيث تطلع **اللهم**
**احبسها علينا** حتى نفرغ من قتالهم **فحبست** بضم الحاء
وكسر الموحدة اى ردت على ادراجها او وقفت او بطيء حركتها
**حتى فتح الله عليه** ولابى ذر عن الكشميهنى عليهم **فجمع** يوشع **الغنائم**
زاد فى رواية سعيد بن المسيب عن ابى هريرة عند النسائى وابن
حبان وكانوا اذا غنموا غنيمة بعث الله عليها النار فتاكلها
**فجاءت** يعنى النار **لتاكلها فلم تطعمها** بفتح اوله وثالثه اى لم
تذق طعمها وهو على طريق المبالغة اذ كان الاصل ان يقال فلم
تاكلها وكان المجئ علامة للقبول وعدم الغلول **فقال** يوشع
عليه السلام **ان فيكم غلولا** اى سرقة من الغنيمة **فليبايعنى**
**من كل قبيلة رجل** اى فبايعوه **فلزقت يد رجل بيده**

بكسر الزاى



بكسر الزاى **فقال** يوشع **فيكم الغلول فليبايعنى** بالتحتية بعد
اللام ولابى ذر فلتبايعنى بالفوقية **فبايعته فلزقت**
**يد رجلين او ثلاثة بيده** وفى رواية ابن المسيب رجلين بالجزم
**فقال** يوشع **فيكم الغلول فجاءوا برأس مثل رأس بقرة** ولابن
عساكر البقرة بالتعريف **من الذهب فوضعوها فجاءت النار فاكلتها**
قال ابن المنير جعل الله علامة الغلول التزاق يد الغال والهم ذلك يوشع
فدعاهم للمبايعة حتى تقوم له العلامة المذكورة وكذلك يوفق الله
تعالى خواص هذه الامة من العلماء لمثل هذا الاستدلال فقد روى
فى الحكايات المسندة عن الثقات انه كان بالمدينة محمة يغتسل
فيها النساء وانه جئ اليها بامراة فبينما هى تغتسل اذ وقفت عليها
امراة فقالت انك زانية وضربت يدها على عجيزة المراة الميتة
فالزقت يدها فحاولت وحاول النساء نزع يدها فلم يمكن ذلك
فرفعت الى والى المدينة فاستشار الفقهاء فقال قايل تقطع
يدها وقال آخر تقطع بضعة من الميتة لانحرمة الحى كالميت فقال الوالى
لا ابرم امرا حتى اوامر اباعبد الله فبعث الى مالك رحمه الله تعالى
فقال لا يقطع من هذه ولا من هذه ما ارى هذه الا امراة تطلب
حقها من الحد فخذوا هذه القاذفة فاضربوها تسعة وسبعين
سوطا ويدها ملتصقة فلما ضربها تكملة الثمانين انحلت يدها
فاما ان يكون مالك رحمه الله اطلع على هذا الحديث فاستعمله
بنور التوفيق فى مكانه واما ان يكون وفق فوافق وقد كان الزاق
يد الغال بيد يوشع تنبيها على انها يد عليها حق يطلب ان يتخلص
منه او دليلا على انها يد ينبغى ان يضرب عليها ويحبس صاحبها
حتى يودى الحق الى الامام وهو من جنس شهادة اليد على صاحبها

يوم القيامة واستنبط من هذا الحديث ان احكام الانبيا قد تكون
بحسب الامر الباطن ثم احل الله لنا الغنايم خصوصية لنا
وكان ابتدا ذلك من غزوة بدر راى سبحانه وتعالى ضعفنا
وعجزنا فاحلها لنا رحمة بنا لشرف نبينا عليه الصلاة والسلام
ولم يحلها لغيرنا ليلا يكون قتالهم لاجل الغنيمة لقصورهم
في الاخلاص بخلاف هذه الامة المحمدية فان الاخلاص فيهم
غالبا جعلنا الله من المخلصين بمنه وكرمه وفي التعبير بلنا
تعظيم حيث ادخل عليه الصلاة والسلام نفسه الكريمة
معنا وفي قوله ان الله راى عجزنا وضعفنا اشارة الى ان الفضيلة
عند الله تعالى هي اظهار الضعف والعجز بين يديه تعالى وهذا
اخرجه ايضا في النكاح ومسلم في المغازي هذا باب
بالتنوين الغنيمة لمن شهد الوقعة لا لمن غاب عنها وبه قال
حدثنا صدقة هو ابن الفضل المروزي قال اخبرنا عبد الرحمن
هو ابن مهدي المصري عن مالك الامام عن زيد بن اسلم مولى
عمر بن الخطاب عن ابيه اسلم انه قال قال عمر رضي الله عنه لولا
آخر المسلمين الذين لم يوجدوا بعد ما فتحت قرية الا قسمتها
اي ارضها خاصة بين اهلها الفاتحين لها لان ذلك حقهم بطريق
الاصالة لكنه رضي الله عنه راى انه اذا فعل ذلك لم يبق شي
لمن يجي بعد ممن يسد من الاسلام مسدا فاقتضى حسن
نظره رضي الله عنه ان يفعل في ذلك امرا يسع اولهم وآخرهم
فوقفها وضرب عليها الخراج للغانمين ولمن يجي بعدهم
من المسلمين ومنع بيعها وان الحكم في ارض العنوة ان تقسم
كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اي بين من شهدها كما

تقسم الغنايم

تقسم الغنايم وقال ابو حنيفة وصاحباه الامام بالخيار ان شاء
خمسها وقسم اربعة اخماسها وان شا تركها ارض خراج واحتج لهم
بانه صلى الله عليه وسلم لم يكن قسم خيبر بكمالها ولكنه قسم طايفة
منها على ما احتج به عمر رضي الله عنه في هذا الحديث وترك طايفة منها
فلم يقسمها على ما روي عن ابن عباس وابن عمر وجابر والذي كان
قسمه منها هو الشق والنطاة وترك سايرها وعن سهل بن ابي
حثمة فيما رواه الطحاوي قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر نصفين نصفا لنوايبه وحاجته ونصفا بين المسلمين
ففيه انه كان وقف نصفها لنوايبه وحاجته وقسم بقيتها
بين من شهدها وان الذي وقفه منها هو الذي كان دفعه الى
اليهود مزارعة على ما في حديث ابن عمر وجابر قال الطحاوي
فعلمنا من ذلك انه قسم وله ان يقسم وترك وله ان يترك
فثبت بذلك ان هذا حكم الاراضي المفتتحة للامام ان يقسمها
ان راى ذلك صلاحا للمسلمين كما قسم عليه الصلاة والسلام ما قسم
من خيبر وله تركها ان راى ذلك صلاحا للمسلمين وقد فعل عمر ذلك
في ارض السواد باجماع الصحابة فتركها للمسلمين ارض خراج لينتفع
بها من كان في عصره من المسلمين ومن بعدهم واجاب الشافعي
فيما قاله ابن المنذر بان عمر استطاب انفس الغانمين الذين فتحوا
ارض السواد وتعقب بانه مخالف لتعليل عمر بقوله لولا آخر
المسلمين واجيب بان معناه لولا آخر المسلمين ما استطيبت
انفس الغانمين وروى الطحاوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان
اباه لما فتح ارض مصر جمع من كان له من الصحابة واستشارهم
في قسمة ارضها بين من شهدها كما قسم بينهم غنايمها وكما قسم

رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بين من شهدها او يوقفها حتى يراجع
عمر رضى الله عنه فقال نفر منهم فيهم ابن الزبير بن العوام والله
ما ذاك اليك ولا الى عمر انما هي ارض فتحها الله عز وجل علينا واوجفنا
عليها خيلنا ورجالنا وحوينا ما فيها وقال نفر منهم لا نقسمها
حتى نراجع امير المومنين فيها فاتفق رايهم على ان يكتبوا الى
عمر في ذلك فكتب اليهم عمر بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد
وصل الي ما كان من اجماعكم على ان يغيثوا عطايا المسلمين ومؤن
من يغزو العدو من اهل الكفر واني ان قسمتها عليكم لم يكن لمن
بعدكم من المسلمين مادة يغزون بها عدوكم ولولا ما احمل عليه في
سبيل الله عز وجل ودفع عن المسلمين من مؤنهم واجرى على
ضعفائهم واهل الديوان منهم لقسمتها بينكم فاوقفوها
فيأ على من بقي من المسلمين حتى تنقرض آخر عصابة تغزو من
المومنين والسلام عليكم ولما وضع عمر الخراج على ارض العراق
طلبوا منه ان يقسمها بينهم واحتجوا عليه بقوله تعالى ما افاء
الله على رسوله من اهل القرى الى قوله وابن السبيل ثم قال
للفقراء المهاجرين فادخلهم معهم ثم قال والذين تبوؤا الدار
والايمان يريد الانصار فادخلهم معهم احتج عليهم بقوله
تعالى والذين جاؤا من بعدهم فادخل فيهم من يجيء من بعدهم
فان قلت لم لا يكون قوله والذين جاؤا من بعدهم استيناف
والخبر في قوله تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ويكون الفرق بين
هؤلاء الذين لم يوجدوا بعد وبين الذين تبوؤا الدار وهم
الانصار وكانوا يحضرون الوقايع فيستحقون كالمهاجرين
واما هؤلاء فلا يوجد فيهم الاستحقاق ولم تدع ضرورة الى

العطف اجيب



العطف لامكان الاستيناف اجيب بان الاستيناف هنا لا يصح
لانه حينئذ يكون خبرا عن كل من جاء بعد الصحابة ان يستغفر لهم
وقد وقع خلاف هذا مما اكثر الرافضة وغيرهم من السابين
غير المستغفرين فلو كان خبرا لزم الخلف وهو باطل فاذا جعلنا
ذلك معطوفا ادخلنا الذين جاؤا من بعدهم في الاستحقاق للغنيمة
وجعلنا قوله يقولون جملة حالية كالشرط للاستحقاق كانه قال
يستحقون في حالة الاستغفار وبشرطه ولهذا قال مالك لا حق
لمن سب السلف في الفيء وحينئذ فلا يلزم خلف والذي تقرر
ان مذهب الحنفية والحنابلة ان الامام مخير فيما فتح عنوة
بين قسمة ارضه كالمنقولات ووقفها وان مذهب الشافعية
قسمتها على من حضر الوقعة وعن المالكية انها تصير وقفا بنفس
الظهور وقال الشافعية في ارض الفيء يقفها الامام لتبقى الرقبة
موبدة وينتفع بغلتها المستحق كل عام بخلاف المنقول فانه
معرض للهلاك وبخلاف الغنيمة فانها بعيدة عن نظر الامام واحتها
لتاكد حق الغانمين وان الامام اذا رأى قسمة ارض الفيء او
بيعها وقسمة ثمنها جاز لكن لا يقسم سهم المصالح بل يوقف
وتصرف غلته في المصالح او يباع ويصرف ثمنه اليها

## باب من قاتل للمغنم

اي مع قصد
ان تكون كلمة الله هي العليا **هل ينقص من اجره** ظاهر
صنيع المولف لا واحتج له ابن المنير بان قصد الغنيمة لا يكون
منافيا للاجر ولا منقصا له اذا قصد معه اعلاء كلمة الله لان
السبب لا يستلزم الحصر ولو كان قصد المغنم ينافي قصد ان
تكون كلمة الله هي العليا لما كان الجواب من الشارع عاما حيث

قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ولكان الجواب المطابق ان يقال
من قاتل للمغنم فليس في سبيل الله نعم الظاهر انه ينقص
لكنه كما قال في الفتح انه نقص نسبي فليس من قصد اعلاء كلمة الله
محضا في الاجر مثل من ضم الى هذا القصد قصدا آخر من غنيمة
او غيرها وقال العيني ليس له اجر فضلا عن النقصان لان المجاهد
هو الذي يجاهد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله والظاهر انه
اراد من قاتل للمغنم فقط من غير قصد لاعلاء كلمة الله وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
المفتوحة والمعجمة المشددة قال حدثنا غندر هو لقب محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين
ابن مرة انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال حدثنا
ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال
قال اعرابي هو لاحق بن ضميرة الباهلي للنبي صلى الله عليه
وسلم الرجل يقاتل للمغنم اي لاجل الغنيمة والرجل يقاتل
ليذكر بضم الياء مبنيا للمفعول اي لاجل ان يذكر بالشجاعة
عند الناس ويقاتل ليرى بضم الياء مبنيا للمفعول اي لاجل
ان يرى مكانه بالرفع نائب عن الفاعل اي مرتبته في الشجاعة
من ولابن عساكر فمن في سبيل الله فقال عليه الصلاة والسلام
من قاتل لتكون كلمة الله اي كلمة توحيده هي العليا بضم العين
فهو المقاتل في سبيل الله وان قصد مع ذلك الغنيمة كما سبق
اما لو قصد الغنيمة فقط فليس في سبيل الله فلا اجر له البتة
على ما لا يخفى قال ابن المنير فكيف ترجم له بنقص الاجر وجوابه
ان مراده مع قصد الاعلاء كما ذكرته فتامله **باب**

قسمة الامام

قسمة الامام ما يقدم عليه من هدايا اهل الحرب بين اصحابه وقوله
يقدم بفتح الدال ويجبا بفتح التحتية والموحدة لمن لم يحضر
في مجلس القسمة او غاب عنه في غير بلد القسمة وبه قال
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد
ابن زيد اسم جده درهم عن ايوب السختياني عن عبد الله بن
ابي مليكة التيمي الاحول القاضي التابعي ان النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا مرسل لكن وقع في رواية الاصيلي كما في الفتح عن ابن
ابي مليكة عن المسور قال الحافظ ابن حجر وهو وهم والمعتمد
الاول اهدي له اقبية جمع قباء من ديباج مزرر
بالذهب من زررت القميص اذا اتخذت له ازرارا ولابي ذر
عن المستملي مزردة بالدال المهملة بدل الراء الاخيرة من الزرد
وهو تداخل حلق الدروع بعضها في بعض فقسمها عليه الصلاة
والسلام في ناس من اصحابه وعزل منها واحدا لمخرمة بن
نوفل بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة فجاء اي مخرمة ومعه
ابنه المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة
وفتح الواو فقام على الباب النبوي فقال لابنه المسور ادع
لي ابي عرفه عليه الصلاة والسلام اني حضرت وفي رواية
قال المسور فاعظمت ذلك فقال يا بني انه ليس بجبار فسمع
النبي صلى الله عليه وسلم صوته اي صوت مخرمة فاخذ قباء
فتلقاه به بذلك القباء واستقبله بازراره الذهب
ليريه محاسنه ليرضيه فقال يا ابا المسور خبأت هذا
لك يا ابا المسور خبأت هذا لك مرتين وكان في خلقه
اي مخرمة شدة ولابي ذر عن الكسميهني شيء فلاطفه النبي

صلى الله عليه وسلم بما فعله معه وكان بالمومنين رحيما **ورواه** اى هذا
الحديث **ولابى ذر رواه** **ابن عُلَيَّة** اسمعيل واسم ابيه ابراهيم
الاسدى البصرى مما وصله فى الادب **عن ايوب** السختيانى اى
مرسلا مثل الرواية الاولى **قال ولابى ذر قال حاتم بن وردان**
مما وصله فى باب شهادة الاعمى **حدثنا ايوب** السختيانى **عن ابن**
**ابى مليكة** عبد الله **عن المسور قدمت** ولابى ذر عن المسور
ابن مخرمة **قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم اقبيه** والمسور
وابوه مخرمة صحابيان فالحديث موصول فى هذه الطريق **تابعه**
اى تابع ايوب **الليث** بن سعد الامام على **وصله عن ابن ابى مليكة**
عن المسور وهذه المتابعة وصلها فى باب كيف يقبض المتاع فى
الهبة والحاصل انه اتفق اثنان عن ايوب على ارساله ووصله
ثالث عن ايوب ووافقه آخر عن شيخهم واعتمد المولف الموصول
لحفظ من وصله فظهر ان رواية الاصيلى الموصولة فى الرواية الاولى
وهم كما مر وهذا الحديث قد سبق مرارا **هذا باب**
بالتنوين **كيف قسم النبى صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير**
**وما اعطى عليه الصلاة والسلام من ذلك فى** ولابى ذر عن الكشميهنى
**من نوائبه وبه قال حدثنا عبد الله بن ابى الاسود** بن اخت
عبد الرحمن بن مهدى واسم ابى الاسود حميد قال **حدثنا معتمر**
**عن ابيه** سليمان بن طرخان التيمى انه **قال سمعت انس بن**
**مالك رضى الله عنه يقول كان الرجل** اى من الانصار **يجعل**
**للنبى صلى الله عليه وسلم النخلات** اى من عقارهم هدية
ليصرفها فى نوائبه **حتى افتتح قريظة** اى حصنا كان لقريظة
**واجلا النضير فكان بعد ذلك يرد عليهم نخلاتهم وكانت**

النضير مما

النضير مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه
بخيل ولا ركاب ولجلاعنها اهلها بالرعب فكانت خالصة له عليه
الصلاة والسلام فجبس فيها لنوائبه وما يعروه وقسم اكثرها فى
المهاجرين خاصة دون الانصار واعرهم ايا بعيد والى الانصار ما
كانوا واسوهم به لما فتحوا عليهم المدينة ولاشئ لهم فاستغنى
الفريقان جميعا ثم فتحت قريظة لما نقضوا العهد فحوصروا
فنزلوا على حكم سعد وقسمها صلى الله عليه وسلم فى اصحابه واعطى
من نصيبه فى نوائبه اى فى نفقات اهله ومن يطرأ عليه
ويجعل الباقى فى السلاح والكراع عدة فى سبيل الله وهذا
الحديث مختصر من حديث ياتى ان شاء الله تعالى بتمامه
مع بيان كيفية قسمه عليه الصلاة والسلام المترجم بها فى
المغازى بعون الله وقوته **باب بركة**
**الغازى فى ماله** بالموحدة وصحفه بعضهم بالمثناة الفوقية
ويؤيده قوله **حيا ومَيِّتا** اى فى حال كونه حيا وميتا فكم من
فقير اغناه الله ببركة غزوه **مع النبى صلى الله عليه وسلم وولاة**
**الامر وبه قال حدثنا** ولابى ذر حدثنى **اسحاق بن ابراهيم**
ابن راهويه الحنظلى المروزى **قال قلت** لابى **اسامة** حماد بن
اسامة الليثى **احدثكم** بهمزة الاستفهام ولابن عساكر حدثكم
باسقاطها **هشام بن عروة** لم يذكر جواب الاستفهام لكن عند
ابن اسحاق ابن راهويه فى مسنده بهذا الاسناد قال نعم
حدثنى هشام بن عروة **عن ابيه** عروة بن الزبير **عن اخيه عبد**
**الله بن الزبير انه قال لما وقف الزبير** بن العوام **يوم** وقعة
الجمل التى كانت بين عايشة ومن معها وبين على ومن معه

رضي الله عنهم على باب البصرة سنة ست وثلاثين بعد مقتل عثمان ه
واضيفت الوقعة الى الجمل لكون عايشة عليه حال الوقعة حتى عقر
دعاني فقمت الى جنبه فقال يا بني انه لا يقتل اليوم الا ظالم
عند خصمه او مظلوم عند نفسه لان كلا الفريقين كان يتاول
انه على الصواب قاله ابن بطال وقال الكه السفاقسي اما صحابي
يتاول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقد كان
الزبير وطلحة وغيرهما من كبار الصحابة خرجوا مع عايشة
لطلب قتلة عثمان واقامة الحد عليهم لا لقتال علي لانه لا خلاف
ان عليا كان احق بالامامة من جميع اهل زمانه وكان قتلة
عثمان لجاوا الى علي فراى انه لا يسلمهم للقتل حتى يسكن حال
الامة وتجري الامور على ما اوجب الله فكان ما قدر الله مما
جرى به القلم ولذا قال الزبير لابنه لما راى شدة الامر
وانهم لا ينفصلون الا عن تقاتل واني لا اراني بضم الهمزة
اي اظنني الا ساقتل اليوم مظلوما لانه لم ينو قتالا ولا
عزم عليه او لقوله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية
بالنار وان من اكبر همي لديني بفتح اللام للتاكيد افترى بهمزة
الاستفهام وضم الفوقية اي افتظن وبفتحها اي اتعتقد يبقى
بضم اوله وكسر ثالثه من الابقا ديننا بالرفع على الفاعلية من
مالنا شيا بالنصب على المفعولية وقال ذلك استكثارا لما
عليه واشفاقا من دينه فقال يا بني بع مالنا فاقض ولابي
ذر واقض ديني واوصى بالثلث من ماله مطلقا وثلثه
اي وبثلث الثلث لبنيه يعني عبد الله بن الزبير ولابي
ذر يعني بني عبد الله بن الزبير خاصة يقول ثلث الثلث

كما ذكرته



كما ذكرته فان فضل من مالنا بعد قضا الدين شي فثلثه بضمات اي
ثلث ذلك الفضل الذي اوصيت به من الثلث لولدك وسقط
قوله شي لابن عساكر ومقتضاه ان الفاضل بعد قضا الدين
يصرف ثلثه لبني عبد الله وفيه شي لانه انما اوصى لهم بثلث
الثلث ويحمل الكلام على ان المراد فان فضل بعد الدين شي يصرف
لجهة الوصية التي اوصيتها فثلثه لولدك وحكى الدمياطي عن
بعضهم ان ثلثه ليس اسما وانما هو فعل امر بفتح المثلثة وكسر
اللام المشددة لتصح اضافته الى ولده اي ليكون الثلث وصلة
الى ايصال ثلث الثلث الى ابناء عبد الله قال الدمياطي فيه نظر
قال هشام هو ابن عروة بالسند السابق وكان بعض ولد عبد
الله بن الزبير قد وازى بالزاي المعجمة اي ساوى بعض بني
الزبير اي في السن وقال ابن بطال اي ساوى بنوا عبد الله في
انصبائهم من الوصية بعض بني الزبير في انصبائهم من ميراث
ابيهم الزبير وهذا اولى والا لم يكن لذكر كثرة اولاد الزبير
معنى وتعقبه في الفتح بانه في تلك الحالة لم يظهر مقدار الموروث
ولا الموصى به واما قوله لا يكون له معنى فليس كذلك لان المراد
انه خص اولاد عبد الله دون غيرهم لكونهم كثروا وتاهلوا
حتى ساووا اعمامهم في ذلك فجعل لهم نصيب من المال ليتوفر
على ابيهم حصته وفيه الوصية للحفدة اذا كان لهم اباء في الحياة
يحجبونهم خبيب بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة مصغرا
مرفوع بدل او بيان من بعض في قوله وكان بعض وقول الحافظ
ابن حجر ويجوز جره على انه بيان للبعض سهو لان بعض في
موضعين اولهما مرفوع اسم كان والثاني منصوب على المفعولية

وعبّاد بفتح العين وتشديد الموحدة هما ولدا عبد الله بن الزبير
ولم يكن له يومئذ سواهما وهاشم وثابت وله اى للزبير لا ابنه
عبد الله وهم الكرمانى يومئذ اى يوم وصيته تسعة بنين
عبد الله وعروة والمنذر امهم اسما بنت ابى بكر وعمرو وخالد
امهما ام خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب وحمزة امهما
الرباب بنت انيف وعبيدة وجعفر امهما ذينب بنت
بشر وتسع بنات خديجة الكبرى وام الحسن وعائشة
امهن اسما بنت ابى بكر وحفصة امها ذينب وذينب
امها ام كلثوم بنت عقبة وحبيبة وسودة وهند امهن
ام خالد ورملة امها الرباب قال عبد الله فجعل الزبير
يوصينى بدينه اى بقضائه ويقول يا بنى ان عجزت عنه
فى شئ ولابى ذر وابن عساكر ان عجزت عن شئ منه فاستعن
عليه مولاى عز وجل قال عبد الله فوالله ما دريت بفتح الراء
ما اراد حتى قلت يا ابت من مولاك لعله ظن ان يكون اراد
ببعض عصبته فلما استفهمه قال الله قال عبد الله فوالله
ما وقعت فى كربته بضم الكاف وبالموحدة من دينه الا قلت
يا مولاى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه فقتل الزبير
غدرا فتك به عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء
ساكنة آخره زاى وهو نايم وروى الحاكم من طرق متعددة
ان عليا ذكر الزبير بان النبى صلى الله عليه وسلم قال له لتقاتلن
عليا وانت ظالم له فرجع لذلك وعند ابن ابى خيثمة فى تاريخه
انه رجع قبل ان يقع القتال وعند يعقوب بن سفيان ان
ابن جرموز قتله بوادى السباع رضى الله عنه ولم يدع دينارا
ولا درهما



ولا درهما الا ارضين بفتح الواو وكسر الضاد منها الغابة بغين معجمة
وموحدة مخففة ارض عظيمة من عوالى المدينة اشتراها
بسبعين ومايتى الف وبيعت فى تركته بالف الف وستماية الف
واحدى عشر دارا بالمدينة بسكون الشين ودارين بالبصرة
ودارا بالكوفة ودارا بمصر قال اى عبد الله واما وسقط لابى
ذر لفظ قال وفى روايته عن الحموى والمستملى وقال اما كان دينه
الذى عليه ان الرجل كان ياتيه بالمال فيستودعه اياه
فيقول الزبير لا اقبضه وديعة ولكنه سلف قرض فى ذمتى
فانى اخشى عليه الضيعة فيظن بى التقصير فى حفظه وهذا
اوثق لرب المال وابقى لمروءة الزبير رضى الله عنه وعالى امارة
قط بكسر الهمزة ولا جباية خراج بكسر الجيم وبالموحدة ولا شيأ
مما يكون سببا لتحصيل المال ولم يكن بكثرة ماله من جهة مقتضية
لظن سوء لصاحبه الا ان يكون فى غزوة مع النبى صلى الله عليه
وسلم او مع ابى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فيكسب من
الغنيمة ولقد كان صاحب مئة واقرة وعقارات كثيرة وروى
الزبير بن بكار باسناده ان الزبير كان له الف مملوك يؤدون
اليه الخراج وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى قال عبد الله
ابن الزبير بالاسناد السابق فحسبت بفتح السين من الحساب
ما عليه من الدين فوجدته الفى الف ومايتى الف بالتثنية
فى الموضعين قال فلقى حكيم بن حزام بالحاء المهملة والزاى
عبد الله بن الزبير بنصب على المفعولية فقال يا ابن اخى
اى فى الدين كم على اخى اى الزبير من الدين فكتمه عبد الله
فقال بالفا ولابى ذر وقال ماية الف ولم يذكر الباقى ليلا

جامعة الملك سعود

يستعظم حكيم ما استدان به الزبير فيظن به عدم الحزم ويعده
الله عدم الوفاء بذلك فينظر اليه بعين الاحتياج فقال
حكيم والله ما ارى بضم الهمزة اى ما اظن اموالكم تسع اى
تكفى لهذا فلما استعظم حكيم امر مائة الف احتاج عبد الله
ان يذكر له الجميع فقال له عبد الله افرأيتك بفتح التاء اى
اخبرنى ان كانت الغى الف الف ومائتى الف ولم يكن كتمانه الزيادة
كذب لانه اخبر ببعض ما عليه وهو صادق بخلاف من يعتبر مفهوم
العدد يرى انه اخبر بغير الواقع قال حكيم ما اراكم تطيقون وفاء
هذا فان عجزتم عن شئ منه فاستعينوا بى قال وكان الزبير
اشترى الغابة بسبعين ومائة الف بالموحدة بعد السين
المهملة فباعها اى قومها وعبر بالبيع اعتبارا بالاول عبد الله
ابنه بالف الف وستمائة الف ثم قام فقال من كان له على
الزبير حق فليوافنا اى فليأتنا بالغابة فاتاه عبد الله
ابن جعفر اى ابن ابى طالب وكان له على الزبير اربعمائة
الف فقال لعبد الله بن الزبير ان شئتم تركتها اى الاربعمائة
الف لكم قال عبد الله له لا نترك دينك قال عبد الله بن جعفر
فان شئتم جعلتموها فيما تؤخرون ان اخرتم فقال بالفا
ولابى ذر فقال عبد الله بن الزبير له لا نؤخرك قال قال عبد الله
ابن جعفر فاقطعوا لى قطعة فقال عبد الله بن الزبير له
لك من ها هنا الى ههنا قال فباع منها اى من الغابة والدور
لامن الغابة وحدها فقضى دينه اى دين ابيه فاوفاه
جميعه وكان الغى الف كما عند ابى نعيم فى المستخرج وبقى منها
من الغابة بغير بيع اربعة اسهم ونصف فقدم عبد الله
ابن الزبير

ابن الزبير على معاوية بن ابى سفيان دمشق وعنده عمرو بن عثمان
بفتح العين وسكون الميم ابن عفان والمنذر بن الزبير اخو عبد الله
ابن الزبير وابن زمعة بالزاى والميم والعين المفتوحات
وتسكن الميم اسمه عبد الله اخوام المومنين سودة فقال له
معاوية كم قومت الغابة بضم القاف مبنيا للمفعول والغابة
رفع نايب عن الفاعل ولابى ذر كم قومت الغابة مبنيا للفاعل
الغابة نصب على المفعولية قال عبد الله بن الزبير كل سهم اى
من اصل ستة عشر سهما مائة الف بنصب مائة على نزع الخافض
اى جاء كل سهم بمائة الف وهذا يؤيد ما سبق انه لم يبع الغابة
وحدها لانه سبق ان الدين كان الغى الف ومائتى الف وانه باع الغابة
بالف الف وستمائة الف وانه بقى منها اربعة اسهم ونصف باربعمائة
وخمسين الفا فيكون الحاصل من ثمنها اذ ذاك الف الف ومائة الف
وخمسين الفا خاصة فيتاخر من الدين الف الف وخمسون الفا
فكانه باع بها شيأ من الدور قاله فى الفتح قال كم بقى قال اربعة
اسهم ونصف قال ولابى ذر فقال المنذر بن الزبير قد اخذت
سهما بمائة الف قال ولابى ذر وقال عمرو بن عثمان قد اخذت
سهما بمائة الف وقال ابن زمعة قد اخذت سهما بمائة الف
فقال معاوية كم بقى فقال سهم ونصف قال اخذته ولابى ذر
قال قد اخذته بخمسين ومائة الف قال وباع بالواو ولابى
ذر فباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستمائة
الف فربح مائتى الف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه اى
دين ابيه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله
لا اقسم بينكم حتى اناد ى بالموسم اربع سنين الا من

كان له على الزبيرين فليباتنا فلنقضه قال فجعل كل سنة ينادي
بالموسم الا من كان له على الزبيرين فليباتنا نقضه فلما مضى
اربع سنين ولم ياته احد قسم بينهم قيل وتخصيص الاربع
سنين لان الغالب ان المسافة التي بين مكة واقطار الارض
سنتان فيصل الى الاقطار ثم يعود اليه ولعل الورثة اجازوا
هذا التاخير والا فمن طلب القسمة بعد وفاء الدين الذي وقع
العلم به اجيب اليها فان ثبت بعد ذلك شيء استعيد منه قال
فكان بالفا ولابي داود كان للزبير اربع نسوة مات عنهن
ام خالد والرباب وزينب المذكورات قبل وعاتكة بنت زيد
اخت سعيد بن زيد احد العشرة ورفع عبد الله الثلث الموصى
به فاصاب كل امراة الف الف ومايتا الف ولابن عساكر ومايتي
الف فجميع ماله المحتوى على الوصية والميراث والدين خمسون
الف الف ومايتا الف وهذا كما قالوا من الغلط في الحساب
قال الدمياطي فيما حكاه في الفتح وانما وقع الوهم في رواية ابي
اسامة عند البخاري في قوله في نصيب كل زوجة الف الف
الف ومايتا الف واذ الصواب انه الف الف سواء بغير كسر
واذا اختص الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج بقيته ما فيه على
الصحة لانه يقتضي ان يكون الثمن اربعة آلاف الف فلعل بعض
رواته لما وقع له ذكر مايتا الف عند الجملة ذكرها عند نصيب
كل زوجة سهوا وهذا توجيه حسن ويؤيده ما روى ابو نعيم
في المعرفة من طريق ابي معشر عن هشام عن ابيه قال ورثت
كل امراة للزبير ربع الثمن الف الف درهم وقد وجهه الدمياطي
ايضا باحسن منه فقال ما حاصله ان قوله فجميع مال الزبير
خمسون الف



خمسون الف الف ومايتا الف صحيح والمراد قيمة ما خلفه عند موته
وان الزايد على ذلك وهو تسعة آلاف الف وستماية الف عقتضى
ما تحصل من ضرب الف الف ومايتي الف وهو ربع الثمن في ثمانية
مع ضم الثلث كما تقدم ثم قدر الدين حتى يرتفع من الجميع تسعة
وخمسون الف الف وثمانمايتة الف حصل هذا الزايد من نماء العقار
والاراضي في المدة التي اخر فيها عبد الله بن الزبير قسم التركة
استبراء للدين كما مر وهذا التوجيه في غاية الحسن لعدم تكلفه
وتبقية الرواية الصحيحة على وجهها والظاهر ان الغرض ذكر
الكثرة التي نشات عن البركة في تركة الزبير اذ خلف دينا كثيرا
ولم يخلف الا العقار المذكور ومع ذلك فبورك فيه حتى تحصل
منه هذا المال العظيم وقد جرت للعرب عادة بالغاء الكسر مرة
وجبرها اخرى فهذا من ذاك وقد وقع الغاء الكسر في هذه
القصة في عدة روايات بصفات مختلفات لا نطيل بذكرها
انتهى ملخصا من فتح الباري هذا باب

بالتنوين اذا بعث الامام رسولا في حاجة وامره بالمقام
بضم الميم اي ببلده هل يسهم له اي مع الغانمين وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن
عبد الله اليشكري قال حدثنا عثمان بن موهب بفتح الميم
والهاء بوزن جعفر ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد
الله الاعرج الطليحي التيمي القرشي عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال انما تغيب عثمان عن وقعة بدر فانه كانت ولابي
ذر عن الحموي والمستملي كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وكانت مريضة فتكلف

الغيبة لاجل تمريضها وتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد
بدرا وسهمه واسهمه وقال اللهم ان عثمان كان في حاجة
رسولك واحتج ابو حنيفة بهذا على ان من بعثه الامام لحاجة
انه يسهم له وقال الشافعي ومالك واحمد لا يسهم من الغنيمة
الا لمن حضر الوقعة واجابوا عن هذا الحديث بانه خاص بعثمان
ويدل له قوله عليه الصلاة والسلام ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه
وهذا لا سبيل على ان يعمله غيره صلى الله عليه وسلم وقد اخرج
المولف هذا الحديث في المغازي وفي فضل عثمان والترمذي
في المناقب باب بالتنوين ولابن عساكر
قال ابو عبد الله اي البخاري باب بالتنوين ايضا وفي بعض
الاصول وهو لابي ذر باب بالتنوين كذلك قال ومن الدليل
على ان الخمس من الغنيمة لنوائب المسلمين التي تحدث لهم
ما سال هوازن النبي صلى الله عليه وسلم برفع هوازن على
الفاعلية ونصب النبي على المفعولية برضاعه بفتح الراء اي
بسبب رضاعه فيهم لان حليمة السعدية مرضعته منهم
والمراد قبيلة هوازن واطلقها على بعضهم مجازا فتخلل عليه الصلاة
والسلام من المسلمين اي استحل من الغانمين ما كان خصهم
مما غنموه منهم والواو في قوله ومن الدليل قال في فتح الباري
عطف على الترجمة التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل
على ان الخمس لنوايب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هنا
لنوايب المسلمين وقال بعد بابه ومن الدليل على ان الخمس
للامام والجمع بين هذه التراجم ان الخمس لنوائب المسلمين

والى النبي

والى النبي صلى الله عليه وسلم مع تولي قسمته ان ياخذ منه ما يحتاج اليه
بقدر كفايته والحكم بعده كذلك يتولى الامام ما كان يتولاه وتعقبه
العيني بانه لا وجه لدعوى هذا العطف البعيد المتخلل بينه
المعطوف والمعطوف عليه ابواب باحاديثها وليست هذه بواو
العطف بل مثل هذا يأتي كثيرا بدون ان يكون معطوفا على شيء
وتسمى واو الاستفتاح وهو المسموع من الاساتيذ الكبار انتهى
ومن الدليل ايضا على ان الخمس لنوائب المسلمين ما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعد الناس ان يعطيهم من الفيء وهو ما
حصل بغير قتال والانفال من الخمس جمع نفل بتحريك الفا اكثر من
اسكانها وهو ان يشترط الامير زيادة على سهم الغنيمة لمن
ليستعين به فيما فيه نكاية زايدة في العدو او توقع ظفر
او دفع سوء ليقدم على طليعة بشرط الحاجة اليه وليس لقدره
ضبط بل يجتهد فيه بقدر العمل وهو من خمس الخمس وكذا يكون
النفل لمن صدر منه في الحرب اثر محمود كمبارزة وحسن اقدام
زيادة على سهمه بحسب ما يليق بالحال ومن الدليل ايضا
ما اعطى عليه الصلاة والسلام الانصار وما اعطى جابر بن عبد
الله الانصاري عمر خيبر بالمثناة الفوقية وسكون الميم وبه
قال حدثنا سعيد بن عفير اسم ابيه كثير ونسبه لجده
عفير بضم العين مصغرا لشهرته به قال حدثني بالافراد
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل
بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال وزعم عروة بن الزبير بن العوام والواو في وزعم
قال في الفتح معطوف على قصة الحديبية ولم ادرك وجهه

وفى كتاب الاحكام عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب بحدثنى عروة
ابن الزبير ان مروان بن الحكم لم يصح له سماع من النبى صلى الله
عليه وسلم ولا صحبة ومسور ولابى ذر المسور بن مخرمة
له ولابيه صحبة لكنه انما قدم وهو صغير مع ابيه بعد الفتح
اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين جاءه وفد
هوازن حال كونهم مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم
وسبيهم وعند الواقدى كان فيهم ابو برقان السعدى فقال
يا رسول الله ان فى هذه الحظاير الامهاتك وخالاتك وحواضنك
ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك وفى شعر زهير بن
صرد مما رويناه فى المعجم الصغير للطبرانى
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك تملاه من محضها الدررا
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الحديث الى
احب مبتدا خبره قوله اصدقه فاختاروا اى ارد اليكم
احد الطايفتين اما السبى واما المال وقد كنت
استانيت اى انتظرت بهم وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم انتظرهم ولغير الكشميهنى انتظر آخرهم بضع
عشرة ليلة لم يقسم السبى وتركه بالجعرانة حين قفل
اى رجع من الطايف الى الجعرانة وقسم الغنايم بها وكان
توجه الى الطايف فحاصرها ثم رجع عنها فجاءه وفد هوازن بعد
ذلك فبين لهم انه آخر القسم ليحضروا فابطاوا فلما تبين
لهم اى ظهر لوفد هوازن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير
راد اليهم الا احدى الطايفتين المال او السبى قالوا فانا
نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسلمين

فاثنى على الله



فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم وقد هوازن
هولاء قد جاءونا تاءبين وانى قد رايت ان ارد اليهم
سبيهم من احب ان يطيب بضم اوله وفتح الطاء وتشديد
التحتية المكسورة اى يطيب نفسه بدفع السبى مجانا
من غير عوض فليفعل جواب الشرط ومن احب منكم ان يكون
على حظه من السبى حتى نعطيه اياه اى عوضه من اول ما
يفئ الله علينا فليفعل بضم حرف المضارعة من افا فقال
الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم ولابى ذر طيبنا
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى لاجله فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندرى من اذن منكم فى ذلك ممن
لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم اراد بذلك
التفحص عن امرهم استطابة لنفوسهم فرجع الناس فكلمهم
عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه
انهم قد طيبوا ذلك فاذنوا بالفا ولابى ذر واذنوا اى له
عليه الصلاة والسلام ان يرد السبى اليهم قال ابن شهاب
فهذا الذى بلغنا عن سبى هوازن وهذا الحديث قد مر
فى الوكالة والعتق وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
ابو محمد الحجبى قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ايوب
السختيانى عن ابى قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمى
قال اى ايوب وحدثنى بالافراد القاسم بن عاصم الكليبى
بضم الكاف مصغرا وانا لحديث القاسم احفظ من حديث
ابى قلابة عن زهدم بفتح الزاى وسكون الهاء وبعد الدال
المهملة المفتوحة ميم ابن مضرب الازدى الجرمى انه

قال كنا عند ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري فأتي بفتح الهمزة والفوقية بلفظ الماضي من الاتيان ذكر دجاجة بكسر الذال المعجمة وسكون الكاف دجاجة بالجر والتنوين على الاضافة وعزاه في الفتح لابي ذر والنسفي وفي رواية وللاصيلي فأتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول ذكر بفتحات دجاجة بالتنوين والنصب على المفعولية وكان الراوي لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه ذكر دجاجة وفي النذور، فأتي بطعام فيه دجاج وهو المراد وعنده رجل لم يسم من بني تيم الله بفتح الفوقية وسكون التحتية نسبة الى بطن من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة ومعنى تيم الله عبد الله احمر اللون وكان من الموالي من سبي الروم فدعاه للطعام فقال اني رأيته يأكل شيأ من النجاسة فقذرته بكسر الذال المعجمة اي فكرهته فحلفت لا آكل ولابي ذر ان لا آكل فقال ابو موسى هلم فلأحدثك بجزم المثلثة وكسر اللام ولابي ذر وابن عساكر فاحدثكم باسقاط اللام عن ذلك اي عن الطريق في حمل اليمين اني اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة نستحمله اي نطلب منه ان يحملنا ويحمل اثقالنا على الابل في غزوة تبوك فقال عليه الصلاة والسلام والله لا احملكم وما عندي ما احملكم واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة أتي مبنيا للمفعول بنهب ابل عنيمة فسأل عنا فقال اين النفر الاشعريون اي فاتينا فامر لنا بخمس ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة ما بين الثنتين الى التسعة او ما بين الثلاث الى العشرة من الابل غر الذرى بضم الغين المعجمة وتشديد الراء والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء اي

ذوى الاسنمة



ذوى الاسنمة البيض من سمينهن وكثرة شحومهن فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا فيما اعطانا فرجعنا اليه عليه الصلاة والسلام فقلنا يا رسول الله انا سألناك ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا بفتح اللام افنسيت بهمزة الاستفهام الاستخباري قال عليه الصلاة والسلام لست انا حملتكم ولكن الله حملكم يحتمل انه اراد ازالة المنة عليهم باضافة النعمة الى الله تعالى ولو لم يكن له صنع في ذلك لم يحسن ايراد قوله واني والله ان شاء الله لا احلف على يمين اي محلوف يمين والمراد ما شأنه ان يكون محلوفا عليه والا فمتى قبل اليمين ليس محلوفا عليه ولمسلم على امر بدل قوله على يمين فارى غيرها خيرا منها اي من الخصلة المحلوف عليها، الا اتيت الذي هو خير اي منها وتحللتها بالكفارة ومناسبته للترجمة من جهة انهم سألوه فلا يجد ما يحملهم عليه ثم حضرهم من الغنائم فحملهم منها وهو محمول على انه حملهم على ما يختص بالخمس واذا كان له التصرف في التخيير من غير تعليق فكذا له التصرف بتخيير ما علق واخرجه ايضا في التوحيد والنذور والذبائح والكفارات والمغازي ومسلم في الايمان والنذور والترمذي في الاطعمة والنسائي في الصيد والنذور وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله بن عمر سقط لغير ابي ذر ابن عمر قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها فغنموا ابلا كثيرا وللاصيلي كثيرة وزاد مسلم وغنما فكانت سهمانهم ولابي ذر عن الكشميهني سهمانهم بضم السين وسكون الهاء جمع سهم

اى نصيب كل واحد اثنى عشر بعيرا ولابى الوقت وابن عساكر اثنا
عشر على لغة من يجعل المثنى بالالف مطلقا او احد عشر بعيرا
بالشك من الراوى ونفلوا بضم النون مبنيا للمفعول اى اعطى
كل واحد منهم على السهم المستحق له بعيرا بعيرا وفى رواية
ابن اسحاق عند ابى داود ان التنفيل كان من الامير والقسم
من النبى صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية الليث عن نافع عند مسلم
ان ذلك صدر من امير الجيش وان النبى صلى الله عليه وسلم كان مقررا
لذلك ومجيزا له لانه قال فيه ولم يغيره النبى صلى الله عليه وسلم
وتقريره بمنزلة فعله واختلف هل النفل من اصل الغنيمة
او من اربعة اخماسها او من خمس الخمس والاصح عند اصحابنا
انه من خمس الخمس وحكاه النووى عن مالك وابى حنيفة
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير
المخزومى ونسبه لجده قال اخبرنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى
عن سالم هو ابن عمر عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان ينفل بضم اوله وفتح النون وتشديد
الفا مكسورة ولابى ذر عن الحموى والمستملى ينتفل بفتح اوله
وسكون النون وفوقية مفتوحة وتخفيف الفا بعض من يبعث
من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسمهم بفتح القاف بخط
الدمياطى وبكسرها عن ابن مالك وسكون المهملة عامة الجيش
اى من خمس خمس الغنيمة وقد صح فى الترمذى وغيره انه صلى الله
عليه وسلم كان ينفل فى البداءة الربع وفى الرجعة الثلث والبداءة
السرية التى يبعثها الامام قبل دخوله دار الحرب مقدمة له

والرجعة

والرجعة التى يأمرها بالرجوع بعد توجه الجيش لدارنا ونقص فى
فى البداءة لانهم مستريحون اذ لم يطل منهم السفر ولان الكفار فى غفلة
ولان الامام من وراءهم يستظهر وذ به والرجعة بخلافها فى كل
ذلك وحديث الباب هنا اخرجه مسلم فى المغازى وابو داود
فى الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن العلاء بفتح العين والمد
الهمدانى الكوفى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن جده
ابى بردة عامر او الحارث عن ابيه ابى موسى عبد الله بن قيس
الاشعرى رضى الله عنه انه قال بلغنا مخرج النبى صلى الله
عليه وسلم بفتح الميم وسكون الخاء مرفوع على الفاعلية ونحن
باليمن الواو للحال فجئنا حال كوننا مهاجرين اليه انا
واخوان لى انا اصغرهم احدهما ابو بردة اسمه عامر بن
قيس الاشعرى والاخر ابو رهم بضم الراء وبعدها الهاء الساكنة
ميم اسمه مجدى بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهملة
وتشديد التحتية او مجيلة بفتح الميم وكسر الجيم وسكون
التحتية ثم لام ثم هاء انما قال فى بضع بكسر الموحدة وانما
قال فى ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومى
من الاشعريين فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى
النجاشى بضم الصاد المهملة بالحبشة ووافقنا جعفر بن ابى طالب
واصحابه عنده اى بلوغ الحبشة فقال جعفر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثنا هاهنا بفتح المثلثة وامرنا بالاقامة
فاقيموا معنا بفتح العين فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا
فوافقنا النبى صلى الله عليه وسلم بسكون القاف حين افتتح

خيبر فاسهم لنا اى من غنيمتها او قال فاعطانا منها وما قسم لاحد
غاب عن فتح خيبر منها شيأ الا لمن شهد معه عليه الصلاة والسلام
الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه عليه الصلاة والسلام
قسم لهم معهم اى مع من شهد الفتح والاستثنا الاول منقطع
والثانى متصل والاخراج فيه من الجملة الاولى قال ابن المنير
وظاهر هذا الحديث عدم المطابقة لما ترجم به فان الظاهر كونه
عليه الصلاة والسلام قسم لاصحاب السفينة من اصحاب الغنيمة
مع الغائبين وان كانوا غائبين تخصيصا لهم لا من الخمس اذ لو كان
منه لم تظهر الخصوصية والحديث ناطق بها ووجه المطابقة انه
اذا جاز ان يجتهد الامام فى اربعة اخماس الغائبين فلأن يجوز
اجتهاده فى الخمس الذى لا يستحقه معين بطريق الاولى
قال السفاقسى يحتمل ان يكون اعطاهم برضى بقية الجيش انتهى
قال فى الفتح وبهذا جزم موسى بن عقبة فى مغازيه وهو عند البيهقى
انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يسهم لهم كلم المسلمين فاشركوهم
وجزم ابو عبيد فى كتاب الاموال بانه اعطاهم من الخمس وهو
الموافق للترجمة وقال البيضاوى انما اسهم لهم لانهم وردوا عليه
قبل حيازة الغنيمة وقال الطيبى وهذا من قول من قال انه اعطاهم
من الخمس الذى هو حقه ودون حقوق من شهد الوقعة لان قوله
فاسهم يقتضى القسمة من نفس الغنيمة وما يعطى من الخمس
ليس بسهم وايضا الاستثنا فى قوله الا اصحاب سفينتنا يقتضى
اثبات القسمة لهم والقسمة لا تكون من الخمس ولان سياق
كلام ابى موسى وارد على الافتخار والمباهاة فيستدعى اختصاصا
بما ليس لاحد غيرهم وهذا الحديث اخرجه ايضا مقطعا فى الخمس

الذى فى الفتح من اصل الغنيمة

وهجرة الحبشة

وهجرة الحبشة والمغازى ومسلم فى الفضايل وبه قال حدثنا على
هو ابن المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا محمد بن
المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمى المدنى سمع جابرا
الانصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو قد جاءنى بالامراد ولابى ذر جاءنا بالجمع ولابن عساكر جاء مال البحرين
اى من جهة الجزية لقد اعطيتك وسقط لابى ذر لقد وللحموى
والمستملى اعطيك بضم الهمزة وكسر الطا وحذف الفوقية هكذا
وهكذا وهكذا ثلاثا فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبى
صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين من عند العلاء بن الحضرمى
امر ابو بكر رضى الله عنه مناديا قيل انه بلال فنادى من كان
له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة بكسر العين
وتخفيف الدال المهملة اى وعد فليأتنا نفه له به فاتيته فقلت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى كذا وكذا فحثا لى بالمهملة
والمثلثة ابو بكر رضى الله عنه ثلاثا وجعل سفيان بن عيينة
يحثو بكفيه جميعا هذا يقتضى ان الحثية ما يوخذ باليدين
جميعا والذى قاله اهل اللغة ان الحثية ما يملأ الكف والحفنة
ما يملأ الكفين لكن ذكر الهروى ان الحثية والحفنة بمعنى
وهذا الحديث شاهد لذلك ثم قال لنا سفيان بالسند السابق
هكذا قال لنا ابن المنكدر محمد وقال اى سفيان ايضا بالسند
مرة فاتيت ابا بكر فسالت بحذف ضمير المفعول ولابى الوقت
فسالته فلم يعطنى ثم اتيته فلم يعطنى ثم اتيته الثالثة
فقلت سالتك فلم تعطنى ثم سالتك فلم تعطنى ثم سالتك
فلم تعطنى ثلاثا فاما ان تعطينى واما ان تبخل بفتح اوله

وسكون الموحدة عني اى من جهتي ولابي الوقت من غير اليونينية
علي قال اى ابو بكر رضي الله عنه قلت بنا المخاطبة لجابر تبخل
علي ولابي ذر وابن عساكر عني ما منعتك اى من العطاء من مرة
الا وانا اريد ان اعطيك ومنعه هذا لعله ليتلا يحرص على الطلب
او ليلا يزدحم الناس عليه فلم يقصد المنع الكلي قال سفيان
ابن عيينة بالسند السابق وحدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار
عن محمد بن علي اى ابن الحسين بن علي عن جابر رضي الله عنه فحثى
لي اى ابو بكر رضي الله عنه حثية بفتح الحاء من حثى يحثو ويحون
حثوة من حثى يحثو وهما لغتان وقال عدها اى فعددتها فوجد
خمسمائة قال فخذ مثلها مرتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي
مثليها بالتثنية قال سفيان وقال يعني ابن المنكدر راي
دا ادوا من البخل وهذا يشعر بانه من كلام ابن المنكدر لكن
في مسند الحميدي عن سفيان في هذا الحديث وقال ابن المنكدر
في حديثه ففيه اتصال ذلك الى ابي بكر وادوا بالهمز على الصواب
اى اقبح والمحدثون يروونه ادوى بغير همز وهو من دوى
اذا كان به مرض في جوفه فيحمل على انهم سهلوا الهمزة وهذا الحديث
قد سبق ببعضه في الهبة وغيرها وبه قال حدثنا مسلم بن
ابراهيم الفراهيذي الازدي مولاهم قال حدثنا قرة بن خالد
السدوسي وسقط لغير ابوي ذر والوقت ابن خالد قال حدثنا
عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال بينما بالميم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة
بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وهذه القسمة كانت
غنيمة هوازن وجواب بينما قوله اذ قال له رجل هو ذو الخويصرة
التميمي

اعدل فقال له شقيت ان لم اعدل بفتح الشين المعجمة
والفوقية اى ضللت انت ايها التابع اذا كنت لا اعدل لكونك
تابعا ومقتديا بمن لا يعدل اوحيث تعتقد في نبيك هذا
القول لانه لا يصدر عن مومن لا يمه حينيذ قوله ان لم اعدل الا
ان يقدر له جواب محذوف ولابي ذر وابي الوقت وابن عساكر
قال لقد شقيت ومعناه ظاهر ولا محذوف فيه والشرط لا يستلزم
الوقوع لانه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل له الشقا بل هو عادل فلا
يشقى حاشاه الله مما يكره باب ما من النبي
صلى الله عليه وسلم على الاساري من غير ان يجس لان له عليه الصلاة
والسلام التصرف في الغنيمة بما يراه مصلحة وبه قال حدثنا
اسحاق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال اخبرنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين
مهملة ساكنة هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن محمد بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم القرشي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اساري بدر لو كان المطعم
ابن عدي اى ابن نوفل بن عبد مناف مات كافرا في صغر قبل
بدر بنحو سبعة اشهر حيا ثم كلمني في هولا النتنى بنونين
مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة مقصورا جمع تتن كزمن
وزمني او جمع نتين كجريح وجرحى لتركتهم له اى اطلقتهم
لاجله بغير فدا مكافية له لما كان احسن السعي في نقض
الصحيفة التي كتبتها قريش في ان لا يبايعوا الهاشمية والمطلبية
ولا يناكحوهم او لانه عليه الصلاة والسلام لما رجع من الطايف
لمكة رجع في جواره وفيه دليل على ان للامام ان يمن على الاساري

الصواب لا يلايمه

يحذفا فقال ولفظ
له وزيادة لقد
وضم تا سقيت مع

من غير فداء لكن قال اصحابنا الشافعية لو تركت السبي للمطعم كان
يستطيب الغانمين كما فعل في سبي هوازن قال ابن المنير وهذا
تاويل ضعيف لان الاستطابة عقد من العقود الاختيارية
يحتمل ان يذعن صاحبها وان لا يذعن فكيف بت الرسول عليه الصلاة
والسلام القول بانه يعطيه اياهم والامر موقوف على اختيار من يحتمل
ان لا يختار والبت في موضع السئل لا يليق بمنصب النبوة والفرق
بين هذا وبين سبي هوازن انه عليه الصلاة والسلام لم يعط هوازن
ابتدا بل وقف امرهم ووعدهم ان يكلم المسلمين ويستطيب
نفوسهم بخلاف حديث المطعم فانه جزم بانه لو كان حيا وكلمه
في السبي لاعطاهم اياه واجاب في الفتح بان الذي يظهر ان هذا كان
باعتبار ما تقدم في اول الامر ان الغنيمة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم
يتصرف فيها حيث شاء وفرض الخمس انما نزل بعد قسمة غنائم بدر
كما تقرر فلا حجة اذا في هذا الحديث وقد اخرج المولف الحديث
ايضا في المغازي وابو داود في الجهاد باب
بالتنوين ومن الدليل على ان الخمس للامام وانه يعطي بعض
قرابته دون بعض ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني المطلب
وبني هاشم والمطلب وهاشم ولدا عبد مناف من خمس غنيمة
خيبر قال عمر بن العزيز لم يعمهم ولابي ذر لم يعمهم بسكون
العين وضم الميم وزيادة اخرى ساكنة اي لم يعم عليه الصلاة
والسلام قريشا بذلك القسم ولم يخص قريبا دون من
احوج اليه اي الى القسم قال ابن مالك فيه حذف العايد على
الموصول وهو قليل ومنه قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن
برفع النون اي الذي هو احسن واذا طال الكلام فلا ضعف

ومنه وهو

ومنه وهو الذي في السما اله وفي الارض اله اي وفي الارض هو اله انتهى
لكن في رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي من هو احوج اليه بذكر
العايد فاستغنى عن ذكر ما سبق واذكاد الذي اعطى ابعد قرابة
ممن لم يعط لما يشكوا اليه من الحاجة تعليل لعطية الابعد
قرابة ولما مسهم ولابي ذر وابن عساكر مسهم باسقاط الفوقية
في جنبه اي في جانبه عليه الصلاة والسلام من قومهم كفار قريش
وحلفايهم بحا مهملة اي حلفا قومهم بسبب الاسلام وهذا
وصله عمرو بن شبة في اخبار المدينة بنحوه وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين ابن خالد بن عقيل بالفتح عن ابن شهاب
الزهري عن ابن المسيب بفتح الياء المشددة سعيد عن جبير
ابن مطعم هو ابن نوفل انه قال مشيت انا وعثمان بن عفان
وهو من بني عبد شمس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو
داود والنسائي من طريق يونس عن ابن شهاب فيما قسم من الخمس
بين بني هاشم وبني المطلب فقلنا يا رسول الله اعطيت بني
المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة اي في الانتساب
الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب بنوه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو المطلب وبنو هاشم
شيء واحد بالشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني سيء بسين
مهملة مكسورة وتشديد التحتية قال الخطابي وهو جود ولم
يبين وجه الاجودية قال في المصابيح والظاهر انهما سواء يقال
هذا سيء هذا مثله ونظيره وفي رواية ابي زيد المروزي مما حكاه
في الفتح احد بغير واو مع همزة الالف فقيل هما بمعنى وقيل الاحد

الياء

الذى ينفرد بشى لم يشاركه فيه غيره والواحد اول العدد وقيل
غير ذلك قال ولابى ذر وقال الليث بن سعد الامام بهذا الاسناد
ووصله فى المغازى حدثنى بالافراد يونس بن يزيد الايلى وزاد
على روايته عن عقيل قال جبير هو ابن مطعم ولم يقسم النبى
صلى الله عليه وسلم لبنى عبد شمس ولابن عساكر لعبد شمس
ولا لبنى نوفل وزاد ابو داود فى رواية يونس بهذا الاسناد
وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير انه لم يكن يعطى قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر
يعطيهم منه وعثمان بعده قال الحافظ ابن حجر وهذه الزيادة
بين الذهلى فى جمع حديث ابى الزهرى انها مدرجة من كلام
الزهرى وقال ولابى ذر قال ابن اسحاق محمد صاحب المغازى
مما وصله المولف فى التاريخ عبد شمس ولابى ذر وعبد شمس
وهاشم والمطلب اخوة لام وامهم عاتكة بنت مرة
ابن هلال من بنى سليم وكان نوفل اخاهم لابيهم واسم
امه واقدة بالقاف بنت عدى وفى هذا الحديث حجة لامامنا
الشافعى رحمه الله ان سهم ذوى القربى لبنى هاشم وبنى المطلب
دون عبد شمس وبنى عبد نوفل وان كان الاربعة اولاد عبد مناف
لاقتصاره صلى الله عليه وسلم فى القسمة على بنى الاولين مع
سوال بنى الاخيرين له كما مر ولانهم لم يفارقوه فى جاهلية ولا
اسلام حتى انه لما بعث بالرسالة نصروه وذبوا عنه بخلاف بنى
الاخيرين بل كانوا يؤذونه والعبرة بالانتساب الى الاباء
كما صرح به فى الروضة اما من ينتسب منهم الى الامهات فلا شى
له لانه عليه الصلاة والسلام لم يعط الزبير وعثمان مع ان ام كل منهما

الصواب اسقاط لفظ عبد

هاشمية



هاشمية لطيفة قال ابن جرير كان هاشم توأم اخيه عبد شمس
وان هاشما خرج ورجله ملتصقة براس عبد شمس فما تخلص حتى
سال بينهما فتفال الناس بذلك ان يكون بين اولادهما حروب
فكانت وقعة بنى العباس مع بنى امية بن عبد شمس سنة ثلاث
وثلاثين من الهجرة باب من لم يخمس الاسلاب
بفتح الهمزة جمع سلب بفتح اللام وهو ما على القتيل او من فى معناه
من ثياب كران وسلاح ومركوب يقاتل عليه او ممسكا عنانه
وهو يقاتل راجلا وآلته كسرج ولجام ومقود وكذا لباس و
زينة لانه متصل به وتحت يده كمنطقة وسوار وهميان
وما فيه من نفقة لا حقيبة مشدودة على الفرس فلا ياخذها ولا
ما فيها من دراهم وامتعة كسائر امتعته المخلفة فى خيمته
وعن احمد لا تدخل الدابة ومشهور مذهب الشافعية ان السلب
لا يخمس ومن قتل قتيلا فله سلبه سوا قال الامام ذلك او لم
يقله من غير ان يخمس بفتح الميم المشددة وكسرها اى السلب
ولابن عساكر من غير خمس بضم المعجمة والمهملة ولابى ذر الخمس معرفا
وعن الحنفية والمالكية لا يستحقه الا ان شرطه له الامام وعن
مالك يخير الامام بين ان يعطيه السلب وبين ان يخمسه
وحكم الامام فيه اى فى السلب عطف على من لم يخمس وقال
الكرمانى فان قلت كيف يتصور قتل القتيل وهو تحصيل
الحاصل قلت المراد من القتيل المشارف للقتل نحو هدى
للمتقين اى الضالين الصايرين الى التقوى او هو القتيل بهذا
القتل المستفاد من لفظ قتل لا بقتل سابق ليلا يلزم
تحصيل الحاصل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد

دم صح

قال حدثنا يوسف بن الماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة
بالفارسية المورد واسمه يعقوب عن صالح بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ابراهيم عن جده عبد
الرحمن انه قال سقط لفظ قال لابى ذر بينا بغير ميم
انا واقف فى الصف يوم وقعة بدر فنظرت ولابى ذر
نظرت عن يمينى وشمالى ولابى ذر عن شمالى وجواب بينا
قوله فاذا انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما
بالرفع فاعل حديثة وهى جر صفة لغلامين ويجوز الرفع
والغلامان معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفرا كما فى الحديث
تمنيت ان اكون بين اضلع بفتح الهمزة وسكون الضاد المعجمة
وبعد اللام المفتوحة عين مهملة اى اشد واقوى منهما اى من
الغلامين لان الكهل اصبر فى الحروب ولابن عساكر وابى ذر عن
الحموى اصلح بصاد وحاء مهملتين فغمزنى احدهما اى الغلامين
فقال يا عم هل تعرف ابا جهل عمرو بن هشام فرعون هذه الامة
قلت نعم فما حاجتك اليه يا ابن اخى قال اخبرت بضم الهمزة مبنيا
للمفعول انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى
نفسى بيده لئن رأيته لا يفارق سوادى سوادى بفتح
السين المهملة فيهما اى لا يفارق شخصى شخصه حتى يموت
الاعجل منا بالام لا بالراى اى الاقرب اجلا فتعجبت لذلك
فغمزنى الآخر فقال لى مثلها فلم انشب بفتح الهمزة والشين
المعجمة بينهما نون ساكنة آخره موحدة اى فلم البث ان نظرت
الى ابى جهل يجول فى الناس بالجيم وفى مسلم يزول بالزاى بدلها
اى يضطرب فى المواضع لا يستقر على حال فقلت ولابى ذر فقلت

بيان ابى جهل

الا بفتح

الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه والتخصيص اذ هذا صاحبكما
الذى سالتمانى اى عنه فابتدراه بسيفيهما اى سبقا مسرعين
فضرباه بهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبراه بقتله فقال ايكما قتله قال كل واحد منهما انا قتلته
فقال عليه الصلاة والسلام ولابى ذر قال هل مسحتما سيفيكما اى
من الدم قالا لا لم نمسحه فنظر عليه الصلاة والسلام فى السيفين
ليرى ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولها فى جسد المقتول
ليحكم بالسلب لمن كان ابلغ ولو مسحاه لما تبين المراد من ذلك
فقال عليه الصلاة والسلام كلاكما قتله سلبه اى سلب ابى جهل
لمعاذ بن عمرو بن الجموح بفتح العين وسكون الميم والجموح بفتح
الجيم وضم الميم وبعد الواو حاء مهملة لانه هو الذى اثخنه وكانا اى
الغلامان معاذ بن عفرا بفتح العين المهملة وبعد الفا الساكنة
راء ممدودا وهى امه واسم ابيه الحارث بن رفاعة ومعاذ بن
عمرو بن الجموح وانما قال كلاكما قتله وان كان احدهما هو الذى اثخنه
تطييبا لقلب الآخر وقال المالكية انما اعطاه لاحدهما لان الامام مخير
فى السلب يفعل فيه ما يشاء وقال الطحاوى لو كان يجب للقاتل لكان
السلب مستحقا بالقتل ولكان جعله بينهما لاشتراكهما فى قتله فلما
خص به احدهما دل على انه لا يستحق بالقتل وانما يستحق بتعيين
الامام انتهى وجوابه ما سبق وهذا الحديث اخرجه ايضا فى المغازى
وكذا مسلم وزاد فى رواية ابى ذر هنا قال محمد يعنى البخارى سمعت
يوسف اى ابن الماجشون صالحا وسمع ابراهيم اياه عبد الرحمن
ابن عوف ولعله اشار بهذه الزيادة الى الرد على من قال ان بين يوسف
وصالح رجل وهو عبد الواحد بن ابى عون فيكون الحديث منقطعا،

وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك الامام عن يحيى
ابن سعيد الانصاري عن ابن افلح هو عمر بن كثير بن افلح بالفا
ولحا المهملة عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة عن ابي قتادة
الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه انه قال خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين بالحا المهملة والنون
مصروفا وادٍ بينه وبين مكة ثلاثة اميال وكان في السنة الثامنة
فلما التقينا اي مع العدو وكانت للمسلمين جولة بالجيم اي
تقدم وتاخر وعبر بذلك احترازا عن لفظ الهزيمة وكانت
هذه الجولة في بعض الجيش لا في رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرايت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين اي ظهر عليه
واشرف على قتله او صرعه وجلس عليه والرجلان لم يسميا فاسند
من الاسناد ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستدبرت من الاستدبار
حتى اتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه
بفتح الحا المهملة وسكون الموحدة عرق او عصب عند موضع الردا
من العنق او ما بين العنق والمنكب فاقبل علي فضمني ضمة
وجدت منها ريح الموت استعارة عن اثره اي وجدت منه شدة
كشدة الموت ثم ادركه فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقلت ما بال الناس اي منهزمين قال امر الله
اي قضاؤه او المراد ما حال الناس بعد الانهزام فقال امر الله
غالب والعاقبة للمتقين ثم ان الناس رجعوا اي ثم ان المسلمين
رجعوا بعد الهزيمة وعلى الثاني رجعوا بعد انهزام المشركين
وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه
بينة فله سلبه قال ابو قتادة فقمت فقلت من يشهد لي

اي بقتل



اي بقتل ذاك الرجل ثم جلست ثم قال عليه الصلاة والسلام ولابن
عساكر ثم قال الثانية مثله من قتل قتيلا له عليه بينة فله
سلبه اوقع القتل على المقتول باعتبار ما آل كقوله تعالى اعصر
خمرا فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال الثالثة
مثله فقمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا
قتادة فاقتصصت عليه القصة فقال رجل لم يسم كذا قال
في الفتح وقال في مقدمة متذكر الواقدي ان الذي شهد له بالسلب
هو اسود بن خزاعي الاسلمي والذي اخذ السلب وقع في رواية اخرى
عند المصنف انه من قريش كذا رايته فليتامل فان سياق الحديث
يقتضي انهما واحد صدق يا رسول الله وسلبه عندي فارضه
عني بقطع الهمزة وكسر الها فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
لاها الله بوصل الهمزة وقطعها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها
كما في القاموس والمغني وغيرهما فهي اربعة النطق بلام بعدها ها
التنبيه من غير الف ولا همزة والثاني بالف من غير همز والثالث
بثبوت الالف وقطع الجلالة والرابع بحذف الالف وبثبوت همزة
القطع والمشهور في الرواية الاول والثالث وفي هذا كما قال ابن
مالك شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه
قال ولا يكون ذلك لامع الله اي لم يسمع لاها الرحمن واما لفظ
الجلالة هنا فجر لان ها التنبيه عوض عن واو القسم وقال ابن
مالك ليست عوضا عنها وان جر ما بعدها بعقد ولم يلفظ به
كان نصب المضارع بعد الفا ونحوه بمقدر ولا للنفي والمعنى لا
والله اذا لا يعمد بكسر الميم اي لا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم
الى اسد اي الى رجل كانه في الشجاعة اسد من اسد الله بضم الهمزة

والسين يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اى صدر قتاله
عن رضوان الله ورسوله اى بسببهما كقوله تعالى وما فعلته عن امرى
او المعنى يقاتل ذابا عن دين الله اعدا الله ناصرا الاوليا الله
او يقاتل لنصر دين الله وشريعة رسوله لتكون كلمة الله هى
العليا يعطيك سلبه اى سلب قتيله الذى قتله بغير طيب
نفسه واضافه اليه باعتبار انه ملكه وقوله اذا بهمزة مكسورة
فذال معجمة منونة حرف جواب وجزا فى جميع الروايات فى الصحيحين
وغيرهما لكن اتفق كثير ممن تكلم على الحديث الى تخطئة جهابذة
المحدثين ونسبتهم الى الغلط والتصحيف وان الصواب
ذا بغير همزة ولا تنوين للاشارة فقال الخطابى المحدثون يروونه
اذا واغما هو فى كلام العرب لاها الله ذا والها فيه بمنزلة الواو
والمعنى لا والله يكون ذا وقال المازنى الصواب لاها الله ذا اى
ذا يمينى وقسمى وقال ابن الحاجب حمل بعض النحويين ادخال
اذا فى هذا المحل على الغلط من الرواة لان العرب لا تستعملها الله
الا مع ذا وان سلم استعماله بدون ذا فليس هذا موضع اذن لانه
للجزا وهو هنا على نقيضه ومعرفة هذا تتوقف على ان يعلم
ان مدخول اذن جزا الشرط مقدر على ما نقله فى المفصل
عن الزجاج واذا كان كذلك وجب ان يكون الشرط المقدر يصح
وقوعه سببا لما بعد اذن اذ الشرط يجب ان يكون سببا
للجزا واذا تقرر هذا فقوله لاها الله اذن لا يعطيه جواب
لمن طلب السلب بقوله فارضه عنى وليس بقاتل ويعطيه
وقع فى الرواية مع لا فيكون تقدير الكلام اذا رضاه عنك
لا يكون عامدا الى اسد فيعطيك سلبه ولا يصح اذ يكون رضا

النبى صلى الله

النبى صلى الله عليه وسلم القاتل عن الطالب سببا لعدم كونه عامدا
الى اسد ومعطيا سلبه الطالب واذا لم يكن سببا له بطل كون
لا يعمد جزا للارضا ومقتضى الجزائية انه لا تذكر لا مع لم يعمد
ويقال اذا يعمد ليصح جوابا بالطالب السلب ليكون التقدير
ان يرضيه عنك يكن عامدا الى اسد ومعطيا سلبه فتحقق
الجزائية لصحة كون الارضا سببا لكونه عامدا الى اسد من اسد
الله معطيا سلبه مقتوله غير القاتل فقالوا الظاهر ان الحديث
لاها الله ذا لا يعمد الى اسد من اسد الله فصحفها بعض الرواة ثم
نقلت الرواية المصحفة كذلك واجاب ابو جعفر الغرنا طى
بان اذا جواب شرط مقدر يدل عليه قوله صدق فارضه فكان ابا
بكر قال اذا صدق فى انه صاحب السلب اذا لا يعمد الى السلب و
تعطيله حقه فالجزا على هذا صحيح لان صدقه سبب ان لا
يفعل ذلك وقال الدار الحديثى لا يجب ان يلازم ذا ها
القسم كما لا يجب ان يلازم غيرها من حروفه وتحقيق الجزائية
باذن لا يعمد صحيح اذ معناه اذا صدق اسد غيرك لا يعمد النبى
صلى الله عليه وسلم الى ابطال حقه واعطا سلبه اياك وقال الطيبى
هو كقولك لمن قال للدا افعل كذا فقلت له والله اذن لا افعل
فالتقدير اذا لا يعمد الى اسد الى آخره قال ويحتمل ان تكون اذن
زايدة كما قال ابو البقا انتهى نعم فى رواية غير ابى ذر وابن
عساكر اذن يعمد باسقاط لا وحينئذ فلا اشكال كما لا يخفى
ويا تى الحديث ان شا الله تعالى فى المغازى فقال النبى صلى
الله عليه وسلم صدق اى ابو بكر فاعطاه اى اعطى النبى صلى
الله عليه وسلم ابا قتادة الدرع وكان الاصل ان يقول اعطانى

لكنه عدل الى الغنيمة التفاتا وتجريدا واغا اعطاه لعلمه انه لقاتل بطريق من الطرق فلا يقال اعطاه باقرار من فى يده السلب، لان المال منسوب بالجميع الخمس فلا اعتبار باقراره قال ابو قتادة فبعت الدرع بكسر الدال وسكون الراء فاشتراه منه حاطب ابن ابى بلتعة بسبع اواق فابتعت اى اشتريت به مخرفا بفتح الميم وكسر الراء ويفتحها لابى ذر مع اسقاط الهاء اى بستانا لانه يخترف منه الثمر اى يجتنى فى بنى سلمة بكسر اللام قوم ابى قتادة وهم بطن من الانصار لاول مال تاثلته بمثناة فوقية فهمزة مفتوحة فمثلثة مشددة فلام ساكنة ففوقية اى تكلفت جمعه فى الاسلام واستدل به على ان السلب لا يخمس فيعطى للقاتل اولا من الغنيمة ثم المؤن اللازمة كاجرة الحمال والحارس ثم يقسم الباقى خمسة اسهم متساوية باب ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم وهم من اسلم ونيته ضعيفة اوكان يتوقع باعطائه اسلام نظرائه وغيرهم ممن تظهر له المصلحة فى اعطائه من الخمس ونحوه الخراج والفىء والجزية رواه اى ما ذكر عبد الله بن زيد الانصارى المازنى فى حديثه الطويل المروى موصولا فى المغازى عن النبى صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابى قال حدثنا الاوزاعى عبد الرحمن بن عمرو عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام ان حكيم بن حزام بحاء مهملة فزاى معجمة وكان من المؤلفة رضى الله عنه انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاعطانى ثم



فاعطانى ثم سالته فاعطانى مرتين ثم قال يا حكيم ان هذا المال خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ولابوى ذر عن الحموى والمستملى خضرة بالتانيث باعتبار الانواع او تقدير كالفاكهة الخضرة حلو بالتذكير فشبهه المال فى الرغبة فيه بها فان الاخضر مرغوب فيه من حيث النظر والحلو من حيث الذوق فاذا اجتمعا زاد فى الرغبة فمن اخذه فمن يدفعه بسخاوة نفس منشرحا بدفعه فالسخاوة راجعة الى المعطى او ترجع الى الآخذ اى من اخذه بغير حرص وطمع بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس بان تعرض له لم يبارك له فيه وكان كالذى يه الجوع الكاذب ياكل ولا يشبع ويسمى جوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا واليد العليا بضم العين مقصورا المنفقة او المتعففة خير من اليد السفلى الآخذة قال حكيم فقلت يا رسول الله والذى بعثك بالحق لا ارزا احدا بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاى آخره همزة اى لا انقص مال احد بالاخذ بعدك بعد سوالك او غيرك شيا حتى افارق الدنيا واغا امتنع من الاخذ مطلقا وان كان مباركا لسعة الصدر مع عدم الاشراف مبالغة فى الاحتراز اذ مقتضى الجبلة الاشراف والحرص والنفس شرافة ومن حام حول الحمى يوشك ان يواقعه فكان بالفا ولابن عساكر وكان ابو بكر الصديق رضى الله عنه يدعو حكيما البعطيه العطاء فيابى اى يمتنع ان يقبل منه شيا ثم ان عمر رضى الله عنه دعاه ليعطيه فابى ان يقبل زاد ابو ذر عن الكشميهنى منه فقال اى عمر يا معشر المسلمين انى اعرض عليه حقه الذى قسم الله له من هذا الفىء فيابى ان ياخذه واغا فعل ذلك



عمر ليبرى ساحته بالاشهاد عليه فلم يزل احكيم احدا من الناس زاد
ابوذر عن الكسميهنى شيا بعد النبى صلى الله عليه وسلم حتى توفى رضى
الله عنه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى
قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم عن ايوب السختيانى
عن نافع مولى ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يا رسول
الله كذا رواه حماد عن ايوب عن نافع مرسلا لم يذكر ابن عمر وياتى فى
المغازى ان البخارى نقل ان بعضهم رواه عن حماد موصولا انه كان
على اعتكاف يوم ولا منافاة بين لما فى كتاب الاعتكاف انه نذر
ليلة لجواز اجتماع نذرهما فى الجاهلية قبل الاسلام وفى رواية
جرير بن حازم عند مسلم ان سوآله لذلك وقع وهو بالجعرانة
بعد ان رجع من الطايف فامره صلى الله عليه وسلم ان يفى به بالاعتكاف
قال اى نافع واصاب عمر رضى الله عنه جاريتين لم يسم امن
سبى حنين فوضعهما فى بعض بيوت مكة قال اى نافع فيما
ارسله فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبى حنين
اى اطلقهم فجعلوا يسعون فى السكك فقال عمر لابنه يا عبد الله
انظر ما هذا اى فنظر وسال عن سبب سعيهم فى السكك فقال
ولا بى ذر فقال من اى اطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم على
السبى وفى رواية ابن عيينة عند الاسمعيلى قلت ما هذا قالوا الهى
اسلموا فارسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اى عمر لابنه
اهب فارسل الجاريتين بهمزة قطع فى فارسل ويستفاد منه
العمل بخبر الواحد قال نافع مولى ابن عمر ولم يعتمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الجعرانة بسكون العين كذا رواه ابو
النعمان مرسلا ووصله مسلم وابن خزيمة ولو اعتمر عليه

الصلاة والسلام



الصلاة والسلام منها لم يخف على عبد الله قال السفاقسى الذى ذكره
جماعة انه اعتمر من الجعرانة حين فرغ من حنين والطايف وليس
فى قول نافع حجة لان ابن عمر لم يحدث بكل شى علمه ولا كلما علمه
حدث به نافعا ولا كلما حدث به نافعا حفظه نافع وزاد جرير بن
حازم عن ايوب السختيانى عن نافع عن ابن عمر قال ولابى ذر وقال
من الخمس اى كانت الجاريتان من الخمس وهذا موصول لكن قال
الدارقطنى حماد اثبت من جرير فى ايوب ورواه اى حديث
الاعتكاف معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن راشد عن ايوب السختيانى عن نافع عن ابن عمر فى حديث
النذر ولم يقل فيه يوم بالجر والتنوين على الحكاية ولابى ذر
يوما بالنصب على الظرفية وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
المنقرى قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاى قال
حدثنا الحسن البصرى قال حدثنى بالافراد عمرو بن تغلب
بفتح العين واسكان الميم وتغلب بمثناة فوقية مفتوحة
فغين معجمة ساكنة وبعد اللام المكسورة موحدة غير منصرف
رضى الله عنه انه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما
ومنع آخرين فكانهم عتبوا عليه قال الخليل حقيقة العتاب
مخاطبة الوجد لاجل ومذاكرة الموجدة فقال عليه الصلاة والسلام
انى اعطى قوما اخاف ضلعهم بفتح الضاد المعجمة واللام اى
مرض قلوبهم وضعف يقينهم كذا فى الفرع بالضاد الساقطة
وفى بعض الاصول بالطاء المشالة وهو الذى فى اليونينية وكذا
ذكره فى النهاية فى باب الظاء مع اللام وقال اى ميلهم عن الحق
وضعف ايمانهم ثم قال وقيل ان المايل بالضاد وبجزعهم

بالجيم والزاى واكل اى أفوض اقواما الى ما جعل الله فى قلوبهم
من الخير والغنى بكسر العين المعجمة مقصورا ضد الفقر ولابى
ذر عن الحموى والمستملى والغناء بفتح العين ممدودا الكفاية
منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما احب ان لى
بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اى التى قالها فى حقه وهى
ادخاله فى اهل الخير والغنى حمر النعم بفتح النون واحد الانعام
الراعية واكثر ما يقع على الابل والحمر بضم الحاء المهملة والميم الساكنة
والياء فى بكلمة للبدلية وهذا الحديث مر فى كتاب الجمعة زاد ولغير
ابى ذر وزاد ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ المولف مما سبق
فى اواخر الجمعة موصولا عن محمد بن معمر عن ابى عاصم عن حرير
هو ابن حازم انه قال سمعت الحسن البصرى يقول حدثنا
عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بضم الهمزة
وكسر الفوقية بمال او سبى بفتح السين المهملة وسكون
الموحدة ولابى ذر عن الكشميهنى بشى بالشين المعجمة والتحتية
والهمزة وهو اشمل فقسمه بهذا الذى ذكر وبه قال حدثنا ابو
الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة عن انس رضى الله عنه انه قال قال النبى
صلى الله عليه وسلم انى اعطى قريشا اتالفهم اى اطلب الفهم
لانهم حديث عهد بجاهلية اى قريب عهد بكفر قال فى المصابيح
قيل وصوابه حديثو عهد واجاب بانه يقدر له موصوف
مفرد لفظا الى الجمع معنى كفريق ونحوه وهذا الحديث
اخرجه ايضا فى مناقب قريش وفى المغازى وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة
قال حدثنا

قال حدثنا الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب ولابى ذر عن الزهرى
قال اخبرنى بالافراد انس بن مالك ان ناسا من الانصار قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابى ذر
حين ولابى ذر عن الكشميهنى حيث افاء الله على رسوله صلى الله
عليه وسلم وسقطت التصلية لابى ذر كالسابقة من اموال هوازن
ما افاء بقطع القاف الثانية اى اخذ يعطى رجالا من قريش
المائة من الابل يتالفهم وهم فيما ذكره ابن اسحاق ابو سفيان
وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث بن الحارث بن كلدة
والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن العزى
والعلاء بن حارثة الثقفى وعيينة بن حصن وصفوان بن
امية والاقرع بن حابس ومالك بن عوف النصرى فقالوا يغفر
الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية ايضا
لابى ذر يعطى قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم
قال انس فحدث بضم الحاء مبنيا للمفعول اى اخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وعند ابن اسحاق ان الذى اخبر
النبى صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة فارسل الى
الانصار فجمعهم فى قبة من ادم جلد ثم رد بها غه ولم يدع
بسكون الدال معهم احدا غيرهم فلما اجتمعوا اتاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما كان حديث بلغنى عنكم قال له
فقهاؤهم اى اصحاب الفهم منهم اما ذوو آرائنا اى اصحاب
رأينا الذين مرجع امورنا اليهم وفى اليونينية آرائنا بهمزة
قبل الراء ممدودا فلم يقولوا شيئا من ذلك واما اناس منا
حديثة اسنانهم رفع بحديثة اى شبان لم يدروا الصواب

بسكون الهمزة مح

فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويترك
الانصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انى اعطى ولابن عساكر وابى ذر لا اعطى رجالا
حديث "عهدهم بشئ" بن حديث بغير اضافة ولابى ذر وابن
عساكر حديثى عهد بكفر عشاة تحتية ساكنة بعد المثلثة
مضاف للاحقه وفيه شاهد لسيبويه على اجازة مررت
برجل حسن وجهه باضافة حسن الى وجهه وغيره يخالفه
فى ذلك والمسئلة مقررة فى كتب العربية بادلتها قاله
فى المصابيح اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم ترضون اذ يذهب
الناس بالاموال وترجعون ولابى ذر وترجعوا بحذف
النون علامة للنصب الى رحالكم جمع رحل ما يسكنه الشخص
اوما يستصحبه من المتاع برسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقطت التصلية لابى ذر فوالله ما تنقلبون به وهو الرسول
صلى الله عليه وسلم خير مما ينقلبون به من المال وما موصول مبتدا
خبره خير قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا فقال عليه الصلاة
والسلام لهم انكم سترون بعدى أثرة شديدة بضم الهمزة
وسكون المثلثة وبفتحهما ولابى ذر بالوجهين قيده الجيانى
وبفتحهما للاصيلى اى سترون بعدى استئثار الامرا بالاموال
وحرمانكم منها فاصبروا حتى تلقوا الله يوم القيامة ورسوله
صلى الله عليه وسلم على الحوض فتظفروا بالثواب الجزيل على الصبر
قال انس فلم نصبر وسقطت التصلية ايضا لابى ذر وهذا
الحديث قد اخرجه المولف ايضا فى غزوة حنين من اربعة اوجه
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى بضم الهمزة
وفتح الواو

بفتح الواو مصغرا قال حدثنا ابراهيم بن سعد اى ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهرى
انه قال اخبرنى بالافراد عمر بن محمد بن جبير بن مطعم ان اباه
محمد بن جبير قال اخبرنى بالافراد ابى جبير بن مطعم رضى الله عنه
انه بينا بغير ميم هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه الناس حال كونه مقبلا ولابن عساكر وابى ذر عن الكشميهنى
مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء واللام اى زمان رجوعه
من غزوة حنين عليقت رسول الله بكسر لام عليقت مخففة
ونصب لام رسول على المفعولية ولابن عساكر برسول الله صلى
الله عليه وسلم الاعراب حال كونهم يسالونه ان يعطيهم من الغنيمة
حتى اضطروه اى الجاؤه الى سمرة شجرة لها نون اصغر فخطفت
رداءه بكسر الطاء المهملة الشجرة على سبيل المجاز والاعراب فوقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولابى ذر ثم قال اعطونى ردائى
فلو كان عدد هذه العضاه بكسر العين المهملة وبعد الضاد المعجمة
الف فيها وقفا ووصلا شجر عظيم له شوك نعما بفتح النون والعين
ابلا اووا بقرا لقسمته بينكم ثم لا تجدونى ولابى ذر فلا تجدونى
بنونين على الاصل بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا وهذا الحديث سبق
فى باب الشجاعة فى الحرب وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير المصرى قال حدثنا مالك الامام عن اسحاق
ابن عبد الله بن ابى طلحة الانصارى عن انس بن مالك رضى الله عنه
انه قال كنت امشى مع النبى صلى الله عليه وسلم وعليه برد بضم
الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف والواو للحال وفى رواية
الاوزاعى وعليه رداء نجرانى بفتح النون وسكون الجيم نسبة الى نجران

بلدة باليمن غليظ الحاشية فادركه اعرابي من اهل البادية لم يتمم
فجذبه بخيم فقال معجمة فموحدة جذبة شديدة حتى نظرت
الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم اى ناحية عاتقه الشريف
وهو ما بين المنكب والعنق قد اثرت به حاشية الرداء وفي رواية
هماب حتى انشق البرد وذهبت حاشيته في عنقه من شدة
جذبته ثم قال مر لي وفي رواية الاوزاعي اعطني من مال الله الذي
عندك فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له بعطاء
وفيه من يحلم عليه الصلاة والسلام وصبره على الاذى في النفس
والمال والتجاوز عمن يريد تالفه على الاسلام وغير ذلك مما ياتي ان
شاء الله تعالى في اللباس والادب وبه قال حدثنا عثمان بن ابي
شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين آثر بمد الهمزة
اى خص النبي صلى الله عليه وسلم اناسا في القسمة بالزيادة فاعطى
بيان للقسمة المذكورة ولابوي ذر والوقت اعطى الاقرع بن
حابس بالحاء المهملة والموحدة والسين المهملة المجاشعي احد
المؤلفة قلوبهم مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن الفزاري
مثل ذلك اى مائة واعطى اناسا آخرين من اشراف العرب
فآثرهم بالفاء ولابي ذر وابن عساكر وآثرهم يومئذ في القسمة
على غيرهم قال رجل هو معتب بن قشير المنافق فيما ذكره الواقدي
والله ان هذه القسمة ولابي الوقت لقسمة ما عدل فيها بضم العين
وكسر الدال وما اريد بها اى بهذه القسمة وجه الله بالرفع نائب
عن الفاعل قال ابن مسعود فقلت والله لاخبرن النبي صلى الله
عليه وسلم



عليه وسلم فاتيته فاخبرته فقال عليه الصلاة والسلام فمن يعدل اذا
لم يعدل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولم ينقل انه عليه الصلاة
والسلام عاقبه فيحتمل كما قاله المازري انه لم يعلم منه الطعن
في النبوة وانما نسبه لترك العدل في القسمة فلعله لم يعاقبه
لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقل عنه واحد وبشهادة واحد
لا يراق الدم رحم الله موسى النبي قد اوذي باكثر من هذا
الذي اوذيت فصبر وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم
في الزكاة وبه قال حدثنا محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام
قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام عن اسماء
ابنة ولابوي ذر ربنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت كنت
انقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه اى اعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على راسي متعلق بانقل وهو ولابي ذر وهي
الارض التي اقطعه مبني على ثلثي فرسخ بتثنية ثلث
وقال ابو ضمرة بفتح الضاد وسكون الميم انس بن عياض عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم
اقطع الزبير ارضا من اموال بني النضير وهذا التعليق المرسل
لم يجد ابن حجر رحمه الله من وصله وفائدة ذكره هنا ان ابا ضمرة
خالف ابا اسامة في وصله فارسله وتعيين الارض المذكورة وانها
مما افاء الله على رسوله من اموال بني النضير وهذا الحديث اخرجه
ايضا في النكاح مطولا وكذا مسلم واخرجه النسائي في عشرة النسا
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي حدثنا احمد بن
المقدام بكسر الميم الاولى قال حدثنا الفضيل بن سليمان بضم

الفا مصغرا التميمي البصري قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب
المغازي قال اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب اجلا اليهود والنصارى بالجيم
اي اخرجهم من ارض الحجاز لقوله عليه الصلاة والسلام لا يبقين
دينان بجزيرة العرب ولم يخرجهم الصديق لاشتغاله بقتال
اهل الردة ولم يبلغه الخبر وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما ظهر على اهل خيبر ولابن عساكر على ارض خيبر اراد ان
يخرج اليهود منها وكانت الارض لما ظهر عليها بفتح اكثرها
قبل ان يسالوه ان يصالحوه بان يتركوا عن الارض لليهود
وللرسول ولابي الوقت وابن عساكر لما ظهر عليها لله وللرسول
وللمسلمين وهو محمول على انه بعد ان صالحهم كانت لله فلم
يبق لليهود فيها حق فسال اليهود رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يتركهم على ان يكفوا العمل بفتح الياء وسكون الكاف
وتخفيف الياء من يكفوا ولهم نصف الثمر بالمثلثة وفتح الميم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم من التقرير ولابي
ذر نتركم على ذلك ما شئنا فاقروا على ذلك حتى اجلاهم
عمر في امارته الى تيماء بفتح الفوقية وسكون التحتية قرية
على البحر من بلاد طي واريحا بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة
مقصورا قرية بالشام ولابي ذر واريحا بزيادة الالف للشك
وقد سبق الحديث في كتاب المزارعة ومطابقته لما ترجم به
هنا من حيث انه ذكر فيه جهات قد علم من مكان آخر انها
كانت جهات عطاء فبهذا الطريق تدخل تحت الترجمة قاله
ابن المنير رحمه الله تعالى

## باب حكم

## ما يصيب



ما يصيب المجاهد من الطعام في ارض الحرب وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي البصري عن عبد الله بن
مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة رضي الله
عنه انه قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان لم يقف
الحافظ ابن حجر على اسمه بجراب بكسر الجيم لا بفتحها وما الطف
قول القابسي لا تكسر القصعة ولا تفتح الجراب وحكى ابن التين
اللغتين وقال القزاز بالفتح وعاء من جلود وبالكسر جراب الركية
وهو ما حولها من اعلاها الى اسفلها فيه شحم بمعجمة مفتوحة
فمهملة ساكنة فنزوت بنون فزاي مفتوحتين فواو ساكنة
اي وثبت مسرعا لآخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه
وسلم فاستحييت منه عليه الصلاة والسلام لكونه اطلع على
حرصي عليه وتوقيرا له واعراضا عن خوارم المروءة وموضع الاستدلا
منه كونه صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه بل في مسلم ما يدل على رضاه
عليه الصلاة والسلام لانه فيه انه تبسم لما رآه بل صرح في رواية
ابي داود الطيالسي حيث قال عليه الصلاة والسلام في آخره هو
لك وكانه عرف شدة حاجته اليه فسوغ له الاستئثار به
قاله في الفتح وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والذبائح ومسلم
في المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي في الذبائح وبه قال.
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد
عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر ولابوي ذر والوقت
ان ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نصيب في مغازينا العسل
والعنب زاد ابو نعيم من رواية يونس بن محمد واحمد بن

ابراهيم عند الاسمعيلى كلاهما عن حماد بن زيد والفواكيه وعند
الاسمعيلى من طريق ابن المبارك عن حماد بن زيد كنا نصيب العسل
والسمن فى المغازى فناكله ولا نرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم
اولا نحمله للادخار وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقرى
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدى البصرى قال حدثنا
الشيبانى بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة
سليمان بن ابى سليمان الكوفى قال سمعت ابن ابى اوفى عبد الله
رضى الله عنهما يقول اصابتنا مجاعة جوع شديد ليالى خيبر
فلما كان يوم خيبر وقعنا فى الحمر الاهلية فانحرناها
وفى رواية البراء وابن ابى اوفى فى المغازى فاصابوا حمرا فطبخوها
فلما غلت القدور نادى منادى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو طلحة اكفئوا بفتح الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء وبهمزة
ولابن عساكر ان اكفئوا اى املوا القدور ليراق ما فيها فلا
تطعموا بفتح اوله وثالثه اى فلا تذوقوا من لحوم الحمر شيأ
قال عبد الله هو ابن ابى اوفى فقلنا اى بعض الصحابة انما
نهى النبى صلى الله عليه وسلم اى عنها لانها لم تخمس بضم اوله
وفتح ثالثه المشدد اى لم يوخذ منها الخمس قال وقال آخرون
من الصحابة حرمها عليه الصلاة والسلام البتة اى قطعا من
البت وهو القطع والنصب على المصدرية قال الشيبانى وسالت
سعيد بن جبير فقال حرمها البتة وذكر الواقدى ان عدة
الحمر التى ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين كذا رواه بالشك وسياتى
ما وقع من اختلاف الصحابة فى علة النهى عن لحم الحمر ان شاء الله
تعالى واستفيد من هذه الاحاديث اباحة اكل الغانمين قبل

اختيار التملك



اختيار التملك وقبل رجوعهم لعمران الاسلام ما يوجد من الفوت
والادم والفاكهة ونحوها مما يعتاد اكله للادمى عموما كاللحم
والشحم والعلف للدواب شعيرا وتبنا لما ذكر وحديث ابى داود
والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى عن عبد الله بن ابى اوفى قال
اصبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر طعاما فكان كل واحد
منا ياخذ قدر كفايته منه قدر كفايته والمعنى فيه عزته بدار الحرب
غالبا لاحراز اهله له عنا فجعله الشارع مباحا لانه قد يفسد
وقد يتعذر نقله وقد تزيد مونة نقله عليه سواء كان معه طعام
يكفيه ام لا لعموم الاحاديث ويتزود منه لقطع المسافة التى
بين ايديهم بقدر الحاجة ولو كانوا اغنياء عنه نعم لو اكل فوق
حاجته لزم قيمته كما صرح به فى الروضة قال الزركشى وكذا ينبغى ان
يقال به فى علف الدواب لا الفاسد والسكر والادوية التى تندر
الحاجة اليها ولا انتفاع بمركوب وملبوس من الغنيمة فلو خالف
لزمته الاجرة كما تلزم القيمة اذا تلف بعض الاعيان فان احتاج
الى ملبوس لبرد او حر لبسه الامام بالاجرة مدة حاجته ثم
يرده الى المغنم او حبسه عليه من سهمه وله القتال بالسلاح بلا
اجرة للضرورة اليه ويرده الى المغنم بعد زوالها فان لم تكن ضرورة
لم يجز له استعماله والحديث الاخير اخرجه ايضا فى المغازى
ومسلم فى الذبايح والنسائى فى الصيد وابن ماجة فى الذبائح ه

بسم الله الرحمن الرحيم

وسقطت البسملة لابى ذر **باب الجزية**
بكسر الجيم وهى مال ماخوذ من اهل الذمة لاسكاننا اياهم فى دارنا
او لحقن دمائهم وذراريهم واموالهم او لكفنا عن قتالهم والموادعة

والمراد بها متاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة مع اهل الذمة
والحرب لف ونشر مرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة
مع اهل الحرب وقول الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
ولا باليوم الآخر كايمان الموحدين ولا يحرمون ما حرم الله
ورسوله يعني الخمر والميسر ولا يدينون دين الحق لا يتدينون
بدين الاسلام من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية
ان لم يسلموا عن يد اى عن قهر وغلبة وهم صاغرون قال
البخارى مفسرا لقوله صاغرون اذلاء ولابى ذر يعني اذلاء وزاد
ابو ذر وابن عساكر والمسكنة مصدر المسكين يقال فلان
اسكن من فلان اى اخوج منه فهو من المسكنة ولم يذهب
اى البخارى الى السكون ووجه ذكره المسكنة هنا ان فسر الصغار
بالذلة وجاء في وصف اهل الكتاب ضربت عليهم الذلة والمسكنة
فناسب ذكرها عنده ذكر الذلة وساق في رواية ابى ذر وابن
عساكر الى قوله ولا يحرمون ثم قال الى قوله وهم صاغرون
وما جاء في اخذ الجزية من اليهود والنصارى اهل الكتاب
والمجوس الذين لهم شبهة كتاب والعجم وهذا قول ابى حنيفة
تؤخذ الجزية من جميع الاعاجم سواء كانوا من اهل الكتاب او
من المشركين وعند الشافعي واحمد لا تؤخذ الا ممن له كتاب
او شبهة كتاب فلا تؤخذ من عبدة الاوثان والشمس والقمر
ومن في معناهم ولا من المرتد لان الله تعالى امر بقتل جميع
المشركين الى ان يسلموا بقوله اقتلوا المشركين الاية السابقة
وتؤخذ ايضا ممن زعم انه يتمسك بصحف ابراهيم وزبور
داود ومن احد ابويه كتابي والآخر وثني وعن مالك تقبل

من جميع



من جميع الكفار الا من ارتد وقال ابن عيينة سفيان مما وصله
عبد الرزاق عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد
التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله قلت لمجاهد ما شأن
اهل الشام اى من اهل الكتاب عليهم في الجزية اربعة دنانير
واهل اليمن من اهل الكتاب عليهم فيها دينار واحد قال جعل
ذلك من قبل اليسار بكسر القاف وفتح الموحدة اى من جهة
اليسار وفيه جواز التفاوت في الجزية واقلها عند الشافعية
والجمهور دينار في كل حول ومن يتوسط الحال دينار ان ومن الموسر
اربعة استحبابا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت عمرا وهو ابن دينار قال
كنت جالسا مع جابر بن زيد ابى الاشعث البصري وعمرو بن
اوس بفتح العين واوس بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها سين
مهملة الثقفي المكي فحدثهما بجالة بفتح الموحدة والجيم المخففة
واللام بعدها هاء تانيث ابن عم عبدة بالمهملتين بينهما موحدة
مفتوحات التميمي البصري التابعي وليس له في البخاري الا هذا
سنة سبعين بالموحدة بعد السين عام حج مصعب بن
الزبير بن العوام باهل البصرة وحج معه بجالة كما عند احمد
وكان مصعب اميرا على البصرة من قبل اخيه عبد الله بن
الزبير عند درج زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية
بفتح الجيم وبعد الزاى الساكنة همزة عند المحدثين وقيده اهل
النسب بكسر الزاى بعدها تحتية ساكنة ثم همزة عم الاحنف
ابن قيس وكان معدودا في الصحابة فاتانا كتاب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قبل موته اى موت عمر بسنة سنة اثنين وعشرين

فرقوا بين كل ذى محرم بينهما زوجية من المجوس فان قلت
السنة ان لا يكشفوا عن بواطن امورهم وعما يستحلون به
من مذاهبهم فى الانكحة وغيرها اجاب الخطابى بان
امر عمر رضى الله عنه بالتفرقة بين الزوجين المراد منه ان
يمنعوا من اظهاره للمسلمين والاشادة به فى مجالسهم التى
يجتمعون فيها للملاك كما يشترط على النصارى ان لا يظهروا صلبهم
ولا يفشوا عقائدهم ولم يكن عمر رضى الله عنه اخذ الجزية
من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر بفتح الهاء والجيم
بالصرف ولا ينى ذر بعدمه قال الجوهرى اسم بلد مذكر مصروف
وقال الزجاجى يذكر ويؤنث وفى الترمذى فجاء كتاب عمر انظر
مجوس من قبلك فخذ منهم الجزية فان عبد الرحمن بن عوف اخبرنى
فذكره وفى الموطاء باسناد رواته ثقات الا انه منقطع عن
جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادرى ما اصنع بالمجوس
فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب قال ابن عبد
البر اى فى الجزية فقط واستدل بقوله سنة اهل الكتاب
على انهم ليسوا اهل كتاب نعم روى الشافعى وعبد
الرزاق وغيرهما باسناد حسن عن على كان المجوس اهل كتاب
يقرؤنه وعلم يدرسونه فشرب اميرهم الخمر فوقع على اخته
فلما اصبح دعا اهل العلم فاعطاهم وقال ان آدم كان ينكح
اولاده بناته فاطاعوه وقتل من خالفه فاسرى على كتابهم وعلى
ما فى قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شئ وحديث الباب اخرجه

ابو داود



ابو داود ايضا فى الخراج والترمذى فى السنن وكذا النساى وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى
حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثنى بالافراد
عروة بن الزبير بن العوام عن المسور بن مخرمة انه اخبره
ان عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم الانصارى حليف
ابن اسحاق وابن سعد ممن شهد بدرا من المهاجرين وهو موافق
لقوله هنا وهو حليف لبنى عامر بن لؤى لانه يشعر بكونه
مكيا ويحتمل ان يكون اصله من الاوس والخزرج ثم نزل مكة وحالف
بعض اهلها فبهذا الاعتبار يكون انصاريا مهاجريا وكان شهد
بدرا اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة
ابن الجراح هو عامر بن عبد الله بن الجراح امين هذه الامة
الى البحرين البلد المشهور بالعراق يأتى بجزيتها اى بجزية
اهلها وكان اكثر اهلها اذ ذاك المجوس وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو صالح اهل البحرين فى سنة الفود سنة تسع
من الهجرة وامر عليهم العلاء بن الحضرمى الصحابى المشهور
فقدم ابو عبيدة بن الجراح بمال من البحرين وكان فيما رواه ابن
ابى شيبة فى مصنفه عن حميد بن هلال مائة الف وهو اول
خراج قدم به عليه فسمعت الانصار بقدوم ابى عبيدة فوافت
من الموافاة ولابى ذر عن الكشميهنى فوافقت بالقاف من الموافقة
صلاة الصبح ولابن عساكر فوافت الصبح مع النبى صلى الله
عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين راهم وقال اظنكم قد سمعتم
انا ابا عبيدة قد جاء شئ قالوا اجل اى نعم يا رسول الله قال

فابشروا بهمزة قطع وأملوا بهمزة مفتوحة فميم مكسورة مشددة
من غير مدّ من التاميل وقال الزكشي الامل الرجا يقال املته
فهو مامول قال الدماميني مقتضاه ان تكون وأملوا بهمزة وصل
وميم مضمومة انتهى وضبطها الصغاني بالوجهين ما يسركم
ففيه البشري من الامام لاتباعه وتوسيع املهم فوالله لا الفقر
اخشى عليكم بنصب الفقر مفعول اخشى ولكن اخشى عليكم
ان تبسط بضم اول وفتح ثالثه وان مصدرية اى بسط الدنيا
عليكم كما بسطت على من كان قبلكم وسقط لابن عساكر
كان فتنافسوها كما تنافسوها ولغير الكشميهني فتلهيكم
كما تنافسوا باسقاط الها فيهما والذي في الفرع باسقاطها في الاولى
فقط وكذا في اصله وتهلككم كما اهلكتهم فيه اذ المنافسة
في الدنيا قد تجر الى الهلاك في الدين وبه قال حدثنا الفضل
ابن يعقوب البغدادي قال حدثنا عبد الله بن جعفر
الرقي بفتح الرا وكسر القاف المشددتين نسبة الى الرقة مدينة
بالقرب من الفرات قال حدثنا المعتمر بن سليمان بسكون
العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم وليس هو المعمر بفتح
المهملة وتشديد الميم المفتوحة ولا المعمر بن راشد قال
حدثنا سعيد بن عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة مصغرا
ابن جبير بن حية الثقفي قال حدثنا بكر بن عبد الله
بسكون الكاف المزني البصري وزياد بن جبير بضم الجيم وفتح
الموحدة وهو عم سعيد بن عبيد الله كلاهما عن والد زياد
جبير بن حية بفتح الحا المهملة والتحتية المشددة ابن
مسعود الثقفي انه قال بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الناس في



الناس في افنا الامصار بفتح الهمزة وسكون الفا وفتح النون
ممدود والامصار بالميم ولم اره بالنون في اصل من الاصول
والمصر المدينة العظيمة يقاتلون المشركين فلما كانوا
بالقادسية اذا هم في الجيش الذين ارسلهم يزدجرد الى قتال
المسلمين فوقع بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله مستهل المحرم
سنة اربع عشرة وابلى في ذلك اليوم جماعة من الشجعان
كطليحة الاسدي وعمرو بن معدي كرب وصرار بن الخطاب
وارسل الله تعالى في ذلك اليوم ريحا شديدة ارمت خيام
الفرس من اماكنها وهرب رستم مقدم الجيش وادركه المسلمون
وقتلوه وانهزمت الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا
ولم ينزل المسلمون وراءهم الى ان دخلوا مدينة الملك وهي
المدائن التي فيها ايوان كسرى وكان الهرمزان بضم الها وسكون
الرا وضم الميم وتخفيف الزاي واسمه رستم من جملة
الهارسين ووقعت بينه وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح
بينه وبينهم ثم نقضه فجمع ابو موسى الاشعري رضي الله عنه
لجيشه وحاصره فسأل الامان الى ان يحمل الى عمر رضي الله عنه
فوجهه ابو موسى مع انس اليه فاسلم الهرمزان طائعا
وصار عمر يقربه ويستشيره فقال له اني مستشيرك في مغازي
هذه بتشديد يا مغازي اي فارس واصبهان واذربيجان كما
عند ابن ابي شيبة اي بايتها نبدا لان الهرمزان كان اعلم بشانها
من غيره قال الهرمزان نعم مثلها اي الارض التي دل عليها السياق
ومثل من فيها من الناس من عدا والمسلمين مثل طائر له
راس برفع مثل خبر المبتدا الذي هو مثلها وما بعده عطف عليه

وله جناحان وله رجلان فان كسر بضم الكاف مبنيا للمفعول احد
الجناحين نهضت الرجلان بجناح والراس بالرفع عطف
على الرجلان ولابي ذر والراس بالجر عطفا على بجناح فان كسر
الجناح الآخر نهضت الرجلان والراس وان شدخ بضم
الشين المعجمة وبعد الدال المهملة المكسورة خا معجمة اى كسر
الراس ذهبت الرجلان والجناحان والراس فاذا فات الراس
فات الكل فالراس كسرى بكسر الكاف وتفتح والجناح قيصر
والجناح الآخر فارس غير منصرف اسم الجبل المعروف
من العجم وتعقب هذا بان كسرى لم يكن راسا للروم واجيب
بان كسرى كان راس الكل لانه لم يكن في زمانه ملك اكبر منه
لان سائر ملوك البلاد كانت تهادنه وتهاديه ولم يقل في الحديث
والرجلان اكتفا بالسابق للعلم به فرجل قيصر الفرنج مثلا لاتصالها
به وكسرى الهند مثلا قاله الكرماني فمر المسلمين فليفروا
بكسر الفا الى كسرى فانه الراس وبقطعها تبطل الجناحان وقال
بكر هو ابن عبد الله المزني وزياد هو ابن جبير جميعا عن جبير
ابن حية فندبنا بفتح الدال والموحدة اى طلبنا ودعانا
عمر رضي الله عنه للغزو واستعمل علينا النعمان بن مقرن
بالميم المضمومة والقاف المفتوحة وبعد الرا المشددة المكسورة
نون المزني الصحابي اميرا حتى اذا اى سرنا حتى اذا كنا بارض
العدو وهي نهاوند وقد خرج معهم فيما رواه ابن ابي شيبة
الزبير وحذيفة وابن عمر والاشعث وعمرو بن معدي كرب
وخرج بالواو وسقطت لابي ذر وابن عساكر علينا عامل
كسرى بندار كما عند الطبري من رواية مبارك بن فضالة

وعند ابن





وعند ابن ابي شيبة ذو الجناحين في اربعين الفا من اهل فارس وكرمان
ومن غيرهما كنهاوند واصبهان ماية الف وعشرة آلاف فقام
ترجمان بفتح اوله وضمه لهم لم يسم فقال ليكلمني رجل منكم
بالجزم على الامر فقال المغيرة اى ابن شعبة الصحابي سل عما
بالف ولابي ذر وابن عساكر عم شئت قال اى الترجمان ولابوي
الوقت وذر فقال ما انتم بصيغة من لا يعقل احتقارا قال
اى المغيرة نحن اناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء
شديد نمص الجلد بفتح الميم في الفرع واصله والنوى من
الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر فبينا بغير
ميم نحن كذلك اذ بعث رب السموات ورب الارضين
بفتح الرا تعالى ذكره وجلت عظمته الينا نبيا من انفسنا
نعرف اباه وامه زاد في رواية ابن ابي شيبة في شرف منا
اوسطنا حسبا واصدقنا حديثا فامرنا نبينا رسول
ربنا صلى الله عليه وسلم ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده
او تؤدوا الجزية وهذا موضع الترجمة وفيه دلالة على جواز
اخذها من المجوس لانهم كانوا مجوسا واخبرنا نبينا صلى
الله عليه وسلم عن رسالة ربنا انه من قتل منا اى في الجهاد
صار الى الجنة في نعيم لم ير مثلها اى الجنة قط ومن بقي منا
ملك رقابكم بالاسر وفيه كما قاله الكرماني فصاحة المغيرة
من حيث ان كلامه مبين لاحوالهم فيما يتعلق بدنياهم
من المطعوم والملبوس وبدينهم من العبادة وبمعاملتهم
من الاعدا من طلب التوحيد ولمعادهم في الآخرة الى كونهم في
الجنة وفي الدنيا الى كونهم ملوكا ملاكا للرقاب فقال النعمن

ابن مقرن للمغيرة بن شعبة لما انكر عليه تاخير القتال وذلك ان المغيرة
كان قصد الاستعجال بالقتال على اول النهار بعد الفراغ من المكالمة
مع الترجمان ربما اسمدك الله اى احضرك مثلها مثل هذه الوقعة
مع النبى صلى الله عليه وسلم وانتظر بالقتال الى الهبوب فلم
يندّ منك على التأنى والصبر ولم يخزك بالخاء المعجمة بغير شوين
ولا بى ذر عن الكشميهنى ولم يحزنك بالحاء المهملة والنون والاول
اوجه لوفاق سابقه فطلبك العجلة لانك لم تضبط ولكنى
شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبطت
كان اذا لم يقاتل فى اول النهار انتظر بالقتال حتى تهب
الارواح جمع ريح بالياء واصله روح بالواو ودليل الجمع الذى غالب
حاله ان يرد الشئ الى اصله فقلبت واو المفرد ياء لسكونها وانكسار
ما قبلها وحكى ابن جنى فى جمعه ارياح قال الزركشى لم ارهم قالوا
رياح قال المصابيح اذا اعتمد صاحب هذا القول على رياح فقد وهم
لان موجب قلب الواو فى رياح ثابت لانكسار ما قبلها كحياض
جمع حوض ورياض جمع روض والمقتضى للقلب فى ارياح مفقود
والمعتمد فى هذا انما هو السماع انتهى وفى القاموس جمع الريح ارواح
وارياح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع ارواحٍ وارابيح وتخصّ
الصلوات بعد زوال الشمس كما عند ابن ابى شيبة وزاد فى رواية
الطبرى ويطيب للقتال وعند ابن ابى شيبة وينزل النصر
وفيه فضيلة القتال بعد الزوال وتطابق الترجمة ايضا فى تاخير
القتال لمقاتلة وانتظار هبوب الرياح وهذه موادعة فى هذا
الزمان مع الامكان للمصلحة هذا باب
بالتنوين اذا اوادع اى صالح الامام ملك القرية على ترك الحرب

والاذى هل يكون ذلك لبقيتهم اى لبقية اهل القرية وبه قال
حدثنا سهل بن بكار ابو بشر الدارمى البصرى قال حدثنا وهيب
بضم الواو ومصغرا ابن خالد بن عجلان ابو بكر البصرى صاحب
الكرابيس عن عمرو بن يحيى بفتح العين ابن عمارة المازنى عن عباس
بالموحدة المشددة وآخره مهملة ابن سهل الساعدى عن ابى حميد
عبد الرحمن او المنذر الساعدى رضى الله عنه انه قال غزونا مع
النبى صلى الله عليه وسلم تبوك واهدى ملك ايلة هو ابن العلما
كما فى مسلم واسمه يوحنا بن روبة والعلما اسم امه وايلة بهمزة
مفتوحة فتحتية ساكنة فلام مفتوحة آخره هاء تانيث
مدينة على ساحل البحر آخر الحجاز واول الشام للنبى صلى الله عليه وسلم
بغلة بيضاء وهو دليل وكساه بالواو ولابى ذر فكساه بالفاء اى النبى
صلى الله عليه وسلم كساه ملك ايلة بردا او كتب له عليه الصلاة والسلام
وفى نسخة لهم ببحرهم اى ببلدهم وعند ابن اسحاق لما اتى النبى صلى
الله عليه وسلم الى تبوك اتى يوحنا بن روبة صاحب ايلة فصالحه
واعطاه الجزية وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم
بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبى رسول الله
ليحنة بن روبة واهل ايلة فهذه الطريق تحصل المطابقة بين الحديث
والترجمة كما قال فى الفتح وقد اجمع على ان الامام اذا صالح ملكا قرية
يدخل فى ذلك الصلح بقيتهم وهذا الحديث سبق فى باب خرص التمر
من كتاب الزكاة باب الوصاة بفتح الواو
والصاد المهملة وبعد الالف هاء تانيث اى الوصية ولغير ابى ذر الوصايا
باهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين دخلوا فى عهده
وامانه قاله البخارى والذمة هى العهد والالّ بهمزة مكسورة

ولام مشددة هو القرابة وهذا تفسير الضحاك فى قوله تعالى لا يرقبون
فى مومن الا ولا ذمة وبه قال حدثنا آدم بن ابى اياس بكسر
الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
ابو جمرة بالجيم والراء نصر بسكون الصاد المهملة الضبعى قال سمعت
جويرية بن قدامة تصغير جارية وقدامة بضم القاف وتخفيف
المهملة التميمى قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قلنا
له اوصنا يا امير المومنين قال اوصيكم بذمة الله فانها ذمة
نبيكم صلى الله عليه وسلم ورزق عيالكم لانه بسبب الذمة يحصل
الجزية التى هى مقسومة على المسلمين مصروفة فى مصالحهم من
عيال وغيرها او ما ينال فى تردداتهم لامصار المسلمين باب
ما اقطع النبى صلى الله عليه وسلم من البحرين اى من مالها لانها
كانت صلحا وما وعد من مال البحرين والجزية من عطف الخاص
على العام ومن يقسم الفئ الحاصل من اموال الكفار من غير
حرب والجزية وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد
الله بن يونس التميمى اليربوعى الكوفى قال حدثنا زهير هو ابن
معاوية بن خديج ابو خيثمة الجعفى الكوفى عن يحيى بن سعيد
الانصارى انه قال سمعت انسا رضى الله عنه قال دعى النبى
صلى الله عليه وسلم الانصار ليكتب لهم اى ليعين لكل منهم حصة
على سبيل الاقطاع من الجزية والخراج بالبحرين البلد المشهور
بالعراق وليس المراد تمليك لان ارض الصلح لا تقسم ولا تقطع
فقد كان عليه الصلاة والسلام صالح اهله وضرب عليهم الجزية
فقالوا لا والله حتى تكتب لاخواننا المهاجرين من قريش
بمثلها فقال عليه الصلاة والسلام ذاك لهم اى ذاك المال لقريش

ما شاء الله



ما شاء الله على ذلك وكان الانصار يقولون له عليه الصلاة والسلام
فى شانهم مصرين على ذلك حتى قال عليه الصلاة والسلام لهم فانكم
سترون بعدى من الملوك اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة
وسكون المثلثة اى ايثارا لانفسهم عليكم بالدنيا ولا
يجعلون لكم فى الامر من نصيب فاصبروا حتى تلقونى فانا ابو ذر عن
الكشميهنى على الحوض ومطابقة الحديث للترجمة من حيث كونه
عليه الصلاة والسلام لما اشار على الانصار بما ذكر ولم يقبلوا فتركه
عليه الصلاة والسلام نزل المولف ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو
فى حقه عليه الصلاة والسلام واضح لانه لا يامر الا بما يجوز فعله
قاله فى الفتح وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا
اسمعيل بن ابراهيم بن معمر الهذلى الهروى نزيل بغداد قال اخبرنى
بالافراد روح بن القاسم بفتح الراء العنبرى التميمى البصرى عن محمد
ابن المنكدر التيمى المدنى عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى
الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى لو
قد جاءنا مال البحرين قد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء مال البحرين
من عند العلاء بن الحضرمى قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه
من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة بكسر العين
وتخفيف الدال المهملتين اى وعد فليات فاتيته
فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان قال لى لو قد
جاءنا مال البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فقال
لى احثه بضم المثلثة وكسرها وبها السكت فحثوت بالواو وحثيت
بالياء وفتح الحاء فاخذ الفعل من لغة والمصدر من اخرى وكذا فعلوا

فتداخل اللغتين من كلمتين فقال لى ابو بكر عدّها فعددتها فاذا
هى خمسماية فاعطانى الفا وخمسماية ولابى ذر فاعطانى خمسماية
اى الاولى التى حسبتها واعطانى الفا وخمسماية فالجملة الفان وقال
ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراسانى مما وصله
الحاكم فى مستدركه وابن منده فى امالية وابو نعيم فى مستخرجه
عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضى الله عنه انه قال اُتِىَ
النبى صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين بعثه العلاء بن الحضرمى
من الخراج وكان مائة الف كما فى مصنف ابن ابى شيبة فقال
انثروه بالمثلثة فى المسجد فكان اكثر مال اُتى به رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ جاءه العباس عمه فقال يا رسول الله
اعطنى اى من هذا المال انى فاديت نفسى وفاديت عقيلا
بفتح العين المهملة وكسر القاف ابن ابى طالب يوم بدر حين اُسِرَ
قال عليه الصلاة والسلام ولابى ذر فقال خذ فحثى فى ثوبه
اى فحثى العباس فى ثوبه نفسه ثم ذهب يقله بضم الياء
وكسر القاف اى يرفعه ويحمله فلم يستطع فقال العباس له عليه
الصلاة والسلام امرْ بهمزة ساكنة فى اوله على الاصل بعضهم اى
الحاضرين يرفعه الىّ بالجزم جوابا للامر ويجوز الرفع على
الاستيناف قال عليه الصلاة والسلام لا قال فارفعه انت علىّ
قال لا ارفعه فنثر العباس منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه
ولابى ذر وابن عساكر فلم يستطع فقال امرْ ولابى ذر عن الكشميهنى
فمُرْ باسقاط الهمزة بعضهم يرفعه علىّ قال لا قال فارفعه
انت علىّ قال لا فنثر ثم ولابى ذر وابن عساكر فنثر منه ثم
احتمله على كاهله وهو ما بين كتفيه ثم انطلق فما زال يتبع

البنى صلى

النبى صلى الله عليه وسلم يُتبعه بصره من باب الافعال حتى خفى علينا
عجبا من حرصه بنصب عجبا مفعول مطلق من قبيل ما يجب
حذف عامله او مفعول له فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المسجد وتمّ بفتح المثلثة وهناك منها درهم وهذا التعليق
قدمتْ فى باب تعليق القنو فى المسجد فى كتاب الصلاة باب

اثم من قتل معاهدا بفتح الهاء ذميا بغير جرم اى حق وبه قال حدثنا قيس ابن حفص قال صح
حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الحسن بن عمرو
بفتح الحاء والعين الفقيمى الكوفى قال حدثنا مجاهد هو ابن جبر
عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضى الله عنهما وسماع
مجاهد من ابن عمرو بن العاص ثابت وروى الاصيلى فيما ذكره فى الفتح
عن الجرجانى عن الفربرى ابن عمر بضم العين وهو تصحيف عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل معاهدا ذميا وفى رواية
ابى معاوية الآتية بغير حق لم يرح بفتح التحتية والراء فى الفرع
كاصله وحكى السفاقسى ضمّ اوله وكسر الراء وابن الجوزى فتح اوله
وكسر ثانيه اى لم يشمّ رائحة الجنة اول ما يجدها سايرُ المومنين
الذين لم يقترفوا الكبايرَ وان ريحها يوجد من مسيرة اربعين
عاما وعند الترمذى من حديث ابى هريرة سبعين خريفا وفى
الموطا خمسماية وجمع بينها ابن بطال بان الاربعين اقصى اشد
العروفيها يزيد عمل الانسان ويعينه وينديم على سالفه
ذنوبه فهذا يجد ريحها على مسيرة اربعين عاما واما السبعون
فحد المعترك وفيها تحصل الخشية والندم لاقتراب الاجل فيجد
ريح الجنة من مسيرة سبعين واما الخمسماية فمن ذمن الفترة
فيكون من جاء فى آخر الفترة واهتدى باتباع المنى الذى كان قبل

وكذا هو فى اليونينية ح

الفترة ولم يضره طولها فيجدد ربح الجنة على خمسمائة عام كذا قال ولا يخفى ما فيه من التكلف والله اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الديات وكذا ابن ماجه **باب اخراج اليهود من جزيرة العرب** وقال عمر بن الخطاب **عن النبي صلى الله عليه وسلم اقركم على ما اقركم الله به** سقط لابن عساكر لفظ به وهذا طرف من قصة اهل خيبر السابقة موصولة في المزارعة وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسي قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام قال **حدثني** بالافراد **سعيد المقبري عن ابيه** ابي سعيد كيسان المدني مولى ابي ليث **عن ابي هريرة رضي الله عنه** انه **قال بينما** بالميم **نحن في المسجد** وجواب بينما قوله **خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا** ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى اذا جئنا **بيت المدراس** بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء آخره سين مهملة اي بيت العالم الذي يدرس كتابهم او البيت الذي يدرسوا فيه كتابهم **فقال** عليه الصلاة والسلام **اسلموا تسلموا** مجزوم بحذف النون بالامر في الاول وجوابه في الاخرى ان اسلمتم تصيروا مسلمين وهذا غاية في البلاغة اللفظية والمعنوية وهو من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام **واعلموا ان الارض لله ورسوله واني اريد ان اجليكم** بضم الهمزة وسكون الجيم اخرجكم **من هذا الارض** ولابي ذر من هذه الارض كانهم قالوا في جواب قوله اسلموا تسلموا لم قلت هذا وكررته فقال اعلموا اني اريد ان اجليكم فان اسلمتم سلمتم من ذلك ومما هو اشق منه **فمن يجد منكم** بكسر الجيم **بماله** اي بدل ماله فالباء للبدلية **شيئا فليبعه** جواب من اي من كان له شيء

مما لا يمكن

مما لا يمكن نقله فليبعه **والا** اي وان لم تسمعوا ما قلت لكم من ذلك **فاعلموا ان الارض لله ورسوله** ولابن عساكر ولرسوله اي تعلقت مشيئة الله تعالى بان يورث ارضكم هذه للمسلمين فبادروها والظاهر كما قاله في فتح الباري ان اليهود المذكورين بقايا تاخروا بالمدينة بعد اجلاء بني قينقاع وقريظة والنضير والفراغ من امرهم لانه كان قبل اسلام ابي هريرة لانه انما جا بعد فتح خيبر وقد اقرهم عليه الصلاة والسلام يهود خيبر على ان يعملوا في الارض ويستمروا الى ان اجلاهم عمر ولا يصح ان يقال انهم بنو النضير لتقدم ذلك على مجيء ابي هريرة وابو هريرة يقول في هذا الحديث انه كان معه عليه الصلاة والسلام ومطابقة الحديث لما ترجم به من حيث انه عليه الصلاة والسلام هم باخراج يهود لانه كان لا يكره ان يكون بارض العرب غير المسلمين الى ان حضره الوفاة فاوصى باجلائهم من جزيرة العرب فاجلاهم عمر رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاكراه والاعتصام والمغازي وابو داود في الخراج والنسائي في السير وبه قال **حدثنا محمد** هو ابن سلام كما قاله الحافظ ابن حجر قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **ابن عيينة** سفيان **عن سليمان بن ابي مسلم الاحول** سقط لفظ الاحول لابي ذر وسقط لغيره ابن ابي مسلم انه **سمع سعيد بن جبير** وهو **سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول يوم الخميس** خبر المبتدا المحذوف او بالعكس نحو يوم الخميس يوم الخميس نحو تمام انا انا والمراد منه تفخيم امره في الشدة والمكروه **وما يوم الخميس** اي اي يوم يوم الخميس وهو تعظيم للامر الذي وقع فيه **ثم بكى** ابن عباس **حتى بل دمعه الحصا فقلت يا ابا عباس** بالموحدة

والمهلة مايوم الخميس قال اشتدّ برسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعه الذى توفى فيه فقال ايتونى بكتف اكتب لكم كتابا
لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغى عند نبى تنازع
وفى كتاب العلم فاختلفوا وكثر اللغط قال اى النبى صلى الله عليه
وسلم قوموا عنى ولا ينبغى عندى التنازع فظهر ان قوله ولا
ينبغى الى آخره من قوله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما له اهجر
بهمزة وها وجيم وآ مفتوحات والهمزة للاستفهام الانكارى
يعنى انهم انكروا على من قال لا تكتبوا اى لا تجعلوه كامر من هذى
فى كلامه استفهموه بكسر الها فقال ذرونى اى اتركونى فالذى
انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله والفكر فى ذلك ونحوه
خير مما تدعونى اليه فامرهم بثلاث قال
ولابى ذر فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وقال لم
يتفرغ ابو بكر لاجلائهم اجلاهم عمر رضى الله عنه واجيزوا الوفد
الوافدين بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة اما ان سكت عنها
عليه الصلاة والسلام عمدا ولابن عساكر ونسيت الثالثة ولغير ابى ذر
وابن عساكر والثالثة خيرا ما ان سكت عنها واما ان قالها
فنسيتها قيل هى بعث اسامة قال سفيان بن عيينة هذا
من قول سليمان الاحول هذا باب بالتنوين
اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسى قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثنى بالافراد سعيد ولابن عساكر سعيد بن
ابى سعيد المقبرى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال لما فتحت
خيبر اهدت للنبى صلى الله عليه وسلم شاة اهدتها له زينب

بنت الحارث

بنت الحارث اليهودية فيها سمّ بتثليث السين فقال النبى صلى الله
عليه وسلم اجمعوا الىّ ولابى ذر وابن عساكر لى من كان ها هنا
من يهود فجمعوا له فقال عليه الصلاة والسلام لهم انى سائلكم
عن شئ فهل انتم صادقىّ عنه بتشديد الياء واصله صادقونى
فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون وصار صادقوى فاجتمعت
الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت
فى الياء فقالوا نعم قال ولابى ذر فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم
من ابوكم قالوا فلان فقال عليه الصلاة والسلام ولابى ذر قال
كذبتم بل ابوكم فلان قال فى المقدمة ما ادرى من عنى بذلك قالوا
صدقت قال فهل انتم صادقىّ بتشديد الياء عن شئ ان سالتكم
عنه قالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبناك عرفت كذبنا كما عرفته
فى ابينا فقال لهم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم
تخلفونا فيها ولابى ذر تخلفوننا بنونين على الاصل فاسقاط النون
فى الاولى لغير ناصب ولا جازم لغة فقال النبى صلى الله عليه وسلم
اخسؤا فيها زجر لهم بالطرد والابعاد اودعا عليهم بذلك ويقال
لطرد الكلب اخسأ والله لا نخلفكم فيها ابدا لا يقال عصاة
المسلمين يدخلون النار لان يهود لا يخرجون منها بخلاف عصاة
المسلمين فلا يتصور معنى الخلافة ثم قال عليه الصلاة والسلام
هل انتم صادقىّ بتشديد الياء كذلك عن شئ ان سالتكم عنه فقالوا
ولابى ذر قالوا نعم يا ابا القاسم قال هل جعلتم فى هذه الشاة
سما قالوا ولابى ذر فقالوا نعم قال ما حملكم على ذلك قالوا
اردنا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت نبيا لم يضرك
واختلف هل عاقب عليه الصلاة والسلام اليهودية التى اهدت

الشاة وفي مسلم انهم قالوا لا نقتلها قال لا وعند البيهقي من حديث
ابي هريرة فاعرض لها ومن طريق ابي بصرة عن جابر نحوه قال فلم
يعاقبها وقال الزهري اسلمت فتركها قال البيهقي يحتمل ان يكون
تركها اولا ثم لما مات بشر بن البراء من الاكلة قتلها وبذلك اجاب
السهيلي وزاد انه تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها ببشر
قصاصا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والطب والنسائي
في التفسير **باب** جواز دعاء الامام
على من نكث بالمثلثة اي نقض عهدا وبه قال **حدثنا** ابو
النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال **حدثنا** ثابت بن يزيد
بتحتية قبل الزاي من الزيادة واسقط بعضهم التحتية فقال
زيد فاخطا قال **حدثنا** عاصم هو الاحول **قال سالت**
انسا رضي الله عنه عن القنوت قال قبل الركوع فقلت ان
فلانا هو محمد بن سيرين يزعم انك قلت بعد الركوع فقال
كذب اهل الحجاز يطلقون كذب في موضع اخطا ثم **حدثنا** ولابي
ذر ثم حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قنت شهرا بعد
الركوع وفي حديث انس في كتاب الوتر انه صلى الله عليه وسلم
قنت في الصبح بعد الركوع يدعو على احياء من بني سليم قال
بعث اربعين او سبعين لبشر فيه من القرا متعلق
بقوله بعث وهم طائفة من الناس نزلوا الصفة يتعلمون
القرآن الى اناس من المشركين فعرض لهم هؤلاء عامر بن الطفيل
في احياء هم رعل وذكوان وعصية لما نزلوا بئر معونة قتلوهم
فقتلوهم ولم يبق منهم الا كعب بن زيد الانصاري وكان بينهم
وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فعدروا فما رايته وجد

على احد

على احد ما وجد عليهم اي ما حزن على احد ما حزن عليهم وفيه جواز
الدعا في الصلاة على عدو المسلمين وهذا الحديث قد سبق في باب
القنوت قبل الركوع وبعده من كتاب الوتر **باب**
امان النساء وجوارهن بكسر الجيم والمراد هنا الاجازة وبه قال
**حدثنا** عبد الله بن يوسف التنيسي قال **اخبرنا** مالك الامام عن
ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى
عمر بن عبيد الله القرشي المدني ان اباه مرة بضم الميم وتشديد
الراء يزيد مولى ام هانئ بالهمز ابنة ولابي ذر بنت ابي طالب
ويقال مولى عقيل بن ابي طالب مدني مشهور بكنيته **اخبره** ولابي
ذر انه اخبره **انه سمع ام هانئ** ابنة ولابي ذر بنت **ابي طالب**
تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح
وهو بمكة فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته رضي الله عنها تستره
فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هانئ بنت ابي طالب
فقال مرحبا اي اتيت سعة بام هانئ بحرف الجر فلما فرغ
من غسله بضم المعجمة ولابي ذر من غسله بفتحها قام فصلى
ثمان بفتح النون ولابي ذر ثماني بكسر النون وبتحتية بعدها مفتوحة
ركعات ملتحفا في ثوب واحد فقلت يا رسول الله زعم ابن
امي علي هو ابن ابي طالب وكان اخاها من الاب والام **انه قاتل**
رجلا باسم فاعل او فعل ماض **قد اجرته** بهمزة مقصورة اي
امنته **فلان بن هبيرة** برفع فلان خبر مبتدا محذوف اي هو
فلان ولابي ذر فلانا بالنصب بدلا من رجلا او بدل من الضمير
المنصوب وهبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالراء
وهبيرة هو ابن ابي وهب المخزومي وهو زوج ام هانئ وابنه بتشديد

جعدة قال ابن عبد البر لم يكن لهبيرة ابن يسمى جعدة من غير ام
هانئ فكيف كان على يقصد قتل ابن اخته وقال الزبير بن بكار
فلان بن هبيرة هو الحارث بن هشام المخزومي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ اى امنا من
امنيته او ان امانك لذلك الرجل كامانه له فلا يصح لعلي
قتله وفيه جواز امان المراة وان من امنته حرم قتله وبه
قال مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد وعن سحنون وابن الماجشون
هو الى الامام ان اجازه جاز وان رده رد وقال في المصابيح لقائل
ان يقول ان كانت الاجارة منها يعني من ام هانئ نافذة فقد فات
الامن وتنفذ الحكم فلا يوافق قوله عليه الصلاة والسلام قد اجرنا
من اجرت لانه يكون تحصيلا للحاصل فمنذ ايد ل على انه صلى الله
عليه وسلم هو الذي اجار ولولا تنفيذه لما نفذ جوارها وهل
تنفيذ الجوار على القول بانه موقوف اجارة مؤتنفة هي قاعدة
اختلف فيها كتنفيذ الوصية وصية المورث بازيد من الثلث
فقيل ابتداء عطية منهم فيشترط شروط العطية من الحوز
وغيره وقيل لا يشترط ذلك والتنفيذ ليس ابتداء عطية وانظر
ما في امان الآحاد من المسلمين اذا عقدوه لاهل مدينة عظيمة
مثل ان تؤمن امراة اهل القسطنطينية هل يجب على الامام
تنفيذ ذلك او انما ينفذ تامينهم للآحاد يبحث فيه عن النقض
غير ان المتاخرين اجازوا للآحاد اعطاء الامان وقالوا مطلقا
ومقيدا بقبل الفتح وبعده هكذا في الصبح الصادع قالت ام
هانئ وذلك ولابن عساكر وذاك ضحى وهذا الحديث قد سبق
في باب الصلاة في الثوب الواحد متلحفا به في اوائل كتاب الصلاة

هذا باب



هذا باب بالتنوين ذمة المسلمين وجوارهم
واحدة خبر المبتدا الذي هو ذمة المسلمين وجوارهم عطف عليه
والمعنى ان كل من عقد امانا لاحد من اهل الحرب جاز امانه على جميع
المسلمين دينيا كان او شريفا عبدا او حرا رجلا او امراة وانفرد مالك
والشافعي على جواز امان العبد قاتل ولم يقاتل واجازه ابو حنيفة
وابو يوسف اذا كان قاتلا وسقط من بعض النسخ لفظ وجوارهم
يسعى بها اى بذمة المسلمين يعني امانهم ادناهم اى اقلهم عددا
فيدخل فيه الواحد والمراة لا العبد عند ابي حنيفة الا ان قاتل
فيدخل كما مر وبه قال حدثني بالافراد ولابوي ذر حدثنا محمد هو
ابن سالم كما قاله ابن السكن قال اخبرنا ولابوي ذر حدثنا وكيع هو
ابن الجراح عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه
يزيد بن مرتك التيمي تيم الرباب انه قال خطبنا علي هو ابن ابي
طالب فقال ما عندنا كتاب في احكام الشريعة نقرؤه بضم الهمزة
الا كتاب الله زاد ابو ذر تعالى وما في هذه الصحيفة فقال فيها
الجراحات اى احكامها واسنان الابل اى ابل الديات مغلظة
ومخففة والمدينة حرام يحرم صيدها ونحوه ملا بين عير
بفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة راء منونة جبل الى كذا
قيل جبل احد فمن احدث فيها في المدينة حدثا بفتح الحاء
والدال والمثلثة امرا منكرا ليس معروفا في السنة ولابي ذر
عن الحموي حدثة او اوى فيها محدثا عبر آوى في اللازم
والمتعدي جميعا لكن الغالب في اللازم والمد في المتعدي
اشهر ومحدثا بكسر الدال صاحب الحدث الذي جا ببدعة في الدين
او بدل سنة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

والمراد باللعنة البعد عن رحمة الله والجنة اول الامر بخلاف الكفار
فانها ابعد منها كل الابعاد اولا وآخرا لا يقبل منه صرف ولا
عدل اى فريضة ولا نفل وقيل غير ذلك ولابى ذر عن الحموى
والمستملى لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ومن تولى اى اتخذ
اوليا اوموالى غير مواليه فعليه مثل ذلك الذى على من احدث
فيها وذمة المسلمين واحدة وهذا مناسب لصدر
الترجمة واما قوله فيها يسعى بذمتهم ادناهم فاشار به
الى ما فى طريق سفيان عن الاعمش فى باب اثم من عاهد
ثم غدر من ذكرها ثم وعند الامام احمد وعند ابن ماجه
عن ابن عباس مرفوعا المسلمون تتكافأ دماؤهم يد على من
سواهم يسعى بذمتهم ادناهم فمن اخفر مسلما بهمزة مفتوحة
فخاء معجمة ساكنة وبعد الفا المفتوحة ذرا اى فمن نقض عهد
مسلم فعليه مثل ذلك الوعيد المذكور فى حق من احدث
فى المدينة حدثا وهذا الحديث قد سبق فى باب حرم المدينة

باب بالتنوين اذا قالوا اى المشركون
حين يقاتلون صبانا بهمزة ساكنة ولم يحسنوا ان يقولوا
اسلمنا جريا منهم على لغتهم وقال ابن عمر رضى الله عنهما مما
اخرجه مطولا موصولا فى غزوة الفتح فجعل خالد هو ابن الوليد
لما بعثه عليه الصلاة والسلام الى بنى جذيمة فقالوا صبانا
واراد وا اسلمنا فلم يقبل ذلك وجعل يقتل منهم على
ظاهر اللفظ فقال النبى صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ابرأ
اليك ولابن عساكر اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد وهذا
يدل على انه يكتفى من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذر عليه

الصلاة والسلام خالدا فى اجتهاده ولذلك لم ياخذ منه وقال عمر
رضى الله عنه مما وصله عبد الرزاق اذا قال مترس بفتح الميم وسكون
الفوقية وبعد الالف المفتوحة سين مهملة ساكنة ولابن عساكر
مترس بكسر الميم ولابى ذر مترس بكسر الميم وتشديد الفوقية
المفتوحة وكسر الراء كذا فى الفرع واصله وضبطه فى الفتح والعمدة
والمصابيح والتنقيح مترس بفتح الميم وتشديد الفوقية
المفتوحة واسكان الراء وهى كلمة فارسية معناها لا تخف لان
لام كلمة نفى عندهم ومرس بمعنى الخوف فقد امنه بمد الهمزة
اذ الله يعلم الالسنة كلها وقال ولابى ذر او قال اى عمر رضى الله
عنه اللهم منزل حين انوء اليه واستعجم تكلم لا باس عليك
فكان ذلك تامينا من عمر رضى الله عنه وهذا وصله ابن ابى شيبة
ويعقوب بن ابى سفيان فى تاريخه باسناد صحيح عن انس وهذا
الباب ثابت فى رواية الحموى والمستملى باب
الموادعة وهى المسالمة على ترك الحرب والاذى والمصالحة مع
المشركين بالمال وغيره كالاسرى وانتم من لم يف ولابى ذر عن
الكشميهنى يوف بضم التحتية بغير زيادة واو ساكنة وتخفيف الفا
بالمد وقوله تعالى وان جنحوا للسلم وسقط قوله وقوله
لابى ذر وان جنحوا طلبوا السلم بفتح السين فيهما وهو من قول
المولف فاجنح لها وقال ابو عبيدة السلم والسلم واحد وهو
الصلح وقيل بالفتح الصلح وبالكسر الاسلام زاد ابن عساكر
وتوكل على الله انه هو السميع العليم وفى رواية غيره ولابى ذر
بعد قوله فاجنح لها الآية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو ابن

المفضل بفتح الضاد المعجمة المشددة ابن لاحق البصري قال حدثنا
يحيى هو ابن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة
وفتح الشين المعجمة مصغرا ويسار بتحتية وسين مهملة
مخففة المدني مولى الانصار عن سهل بن ابي حثمة بفتح السين
المهملة وسكون الهاء وحثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة
وفتح الميم واسمه عبد الله الانصاري المدني انه قال انطلق
عبد الله بن سهل الحارثي ومحيصة بن مسعود بن زيد
بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وفتح الصاد المهملة
الانصاري المدني وقيل الصواب ابن كعب بدل زيد الى خيبر
في اصحاب لهما يتمارون تمرا وهي يومئذ صلح فتفرقا اي ابن
سهل ومحيصة فاتى محيصة الى عبد الله بن سهل فوجده
في عين قد كبست عنقه وطرح فيها وهو يتشحط بالشين
المعجمة والحاء المهملة اي يضطرب في دمه حال كونه قتيلا ولابي
ذر عن الكشميهني في دمه بالضمير فدفنه ثم قدم المدينة
فانطلق عبد الرحمن بن سهل اخو عبد الله بن سهل
ومحيصة واخوه حويصة ابنا مسعود الى النبي صلى
الله عليه وسلم ليخبروه بذلك فذهب عبد الرحمن يتكلم
فقال عليه الصلاة والسلام له كبر كبر بالجزم على الامر وكرره
للمبالغة اي قدم الاسن يتكلم وهو اي عبد الرحمن احدث
القوم سنا فسكت فتكلما اي محيصة وحويصة فقضية
قتل عبد الله فقال عليه الصلاة والسلام اتحلفون اطلق
الخطاب للثلاثة بعرض اليمين عليهم ومراده من يختص
به وهو اخوه لانه كان معلوما عندهم ان اليمين مختص بالوارث

وانما امر

واغا امر ان يتكلم الاكبر لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى لانه
لا حق لابنى العم فيها بل المراد سماع صورة الواقعة وكيفيتها
ويحتمل ان يكون عبد الرحمن وكل الاكبر او امره بتوكيله فيها وله
وتستحقون قاتلكم ولابي داود قاتلكم او صاحبكم بالنصب
او بالجر على رواية ابي ذر قال النووي المعنى يثبت حقكم على من
حلفتم عليه وذلك الحق اعم من ان يكون قصاصا او دية
قالوا وكيف نحلف ولم نشهد قتله ولم نر من قتله قال عليه
الصلاة والسلام فتبرئكم اي تبرئ اليكم يهود من دعواكم
بخمسين اي يمينا فقالوا كيف نأخذ ايمان قوم كفار قال
الخطابي بدأ عليه الصلاة والسلام بالمدعين في اليمين فلما تكلموا
ردها على المدعى عليهم فلم يرضوا بايمانهم فعقله اي ادى دية
النبي صلى الله عليه وسلم من عنده من خالص ماله او من بيت
المال لانه عاقلة المسلمين وولي امرهم وفيه ان حكم القسامة
مخالف لسائر الدعاوى من جهة ان اليمين على المدعي وانها
خمسون يمينا واللوث هنا هو العداوة الظاهرة بين اهل
الاسلام واليهود وهذا الحديث اخرجه ايضا في الصلح والادب
والديات والاحكام ومسلم في الحدود وابو داود والترمذي
وابن ماجة في الديات والنسائي في القضاء والقسامة

## باب فضل الوفاء بالعهد وبه قال حدثنا

يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن
سعد عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفين صخر بن حرب

ولابى ذر وابن عساكر ابن حرب بن امية اخبره ان هرقل ارسل اليه
فى ركب من قريش كانوا تجارا بكسر الفوقية وتخفيف الجيم نحو
صاحب وصحاب ويجوز ضم الفوقية وتشديد الجيم بالشام
يتعلق بتجارا او بكانوا او بوصف آخر لركب فى المدة التى مادّ
فيها بتخفيف الدال ضبطه فى اليونينية هنا وفى غيرها
مادَّ بالمد والتشديد وهو فعل ماض من المفاعلة يقال مادَّ
الغريمان اذا اتفقا على اجل للدين وضربا له زمانا وهذه المدة
هى المدة التى هادن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان
فى كفار قريش مدة ست من الهجرة ودلالة الحديث على الترجمة
من بقية الحديث حيث قال فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذلك الرسل لا تغدر وقال ابن بطال اشار البخارى فيهذا
الى ان الغدر عند كل امة قبيح مذموم وليس هو من صفات الرسل
وهذا طرف من حديث ابى سفيان السابق اول الكتاب هذا

باب بالتنوين وسقط لابى ذر هل يعفى
عن الذمى اذا سحر وقال ابن وهب عبد الله فيما وصله
فى جامعه اخبرنى بالافراد يونس بن يزيد الايلى عن ابن
شهاب الزهرى انه سئل بضم السين مبنيا للمفعول اعلى
من سحر من اهل العهد قتل قال اى ابن شهاب نعم قيل
بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع له ذلك
السحر فلم يقتل من صنعه وكان الذى صنعه من اهل
الكتاب ممن له عهد قال ابن بطال ولا حجة لابن شهاب
فى هذا لانه عليه الصلاة والسلام كان لا ينتقم لنفسه ولان
السحر لم يضره فى شئ من امور الدين ولا فى بدنه وانما كان

اعتراه شئ

اعتراه شئ من التخييل وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا
محمد بن المثنى العنزى الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصارى
قال حدثنا هشام قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا
ابى عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضى الله عنها ان
النبى صلى الله عليه وسلم سحر بضم اوله مبنيا للمفعول والذى
سحره لبيد الاعصم اليهودى فى مشاطة ودسها فى بئر ذروان
حتى كان عليه الصلاة والسلام يخيل اليه انه صنع شيا ولم
يصنعه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه عفى عن
اليهودى الذى سحره وقال فى فتح الباوى اشار بالترجمة الى ما
وقع فى بقية القصة اى وهى قوله يا عائشة اعلمت ان الله
قد افتانى فيما استفتيته فيه اتانى رجلان فقعد احدهما
عند راسى والآخر عند رجلى فقال الذى عند راسى للآخر ما بال
الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم قال
وفيم قال فى مشط ومشاقة قال واين قال فى جف طلعة ذكر
تحت رعوفة فى بئر ذروان قالت عائشة فاتى النبى صلى الله عليه
وسلم البئر حتى استخرجه فقال هذه البئر التى ارينيها قالت
فاستخرج فقلت افلا اى تنشرت فقال اما والله قد شفانى
واكره ان اثير على احد من الناس شرا

باب ما يحذر بكون الحاء المهملة ولابى ذر يحذر بفتح الحاء وتشديد
الذال المعجمة من الغدر وقوله تعالى ولابى ذر وقول الله تعالى
وان يريدوا ان يخدعوك اى وان يريد الكفار بالصلح خديعة
ليتقووا وليستعدوا فان حسبك الله اى كافيك وحده الآية
اى الى آخرها ولابن عساكر كان حسبك الله هو الذى ايدك

بنصه الى قوله عن يزيد حكيم وبه قال حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير
حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس القرشى حدثنا عبد الله
ابن العلاء بن زبر بفتح الزاى وسكون الموحدة وبالراء الربعى
بفتح الراء والموحدة وكسر العين المهملة قال سمعت بسر بن
عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم
العين مصغرا الحضرمى انه سمع ابا ادريس عائذ الله الخولانى
قال سمعت عوف بن مالك الاشجعى قال اتيت النبى
صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وهو فى قبة من ادم
جلد مدبوغ وسقط لفظة من لابى ذر وابن عساكر فقال
اعدد ستا من العلامات بين يدى الساعة لقيامها
او لظهور اشراطها المقترب منها موتى ثم فتح بيت المقدس
ثم موتان بضم الميم وسكون الواو وآخره نون منونة
الموت او الكثير الوقوع والمراد به الطاعون ولابن السكن
موتتان بلفظ التثنية قال فى الفتح وحينئذ فهو بفتح
الميم قيل ولا وجه له هنا يا خذ اى الموتان فيكم كقعاص
الغنم بضم القاف بعدها عين مهملة فالف فصاد مهملة فهاء
ياخذ الرواب فيسيل من انوفها شى فتموت فجاة ويقال ان هذه
الاية ظهرت فى طاعون عمواس فى خلافة عمر ومات منه سبعون
الفا فى ثلاثة ايام وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس ثم
استفاضة المال اى كثرته ووقع ذلك فى خلافة عثمان رضى
الله عنه تلك الفتوح العظيمة حتى يعطى الرجل مائة
دينار فيظل ساخطا استقلالا لذلك المبلغ وتحقيرا له
ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته او لها

قتل عثمان



قتل عثمان رضى الله عنه ثم هدنة بضم الهاء وسكون الدال المهملة
بعدها نون صلح على ترك القتال بعد التحرك فيه تكون بينكم
وبين بنى الاصفر وهم الروم فيغدرون بكسر الدال فيأتونكم
تحت ثمانين غاية بغين معجمة فالف فتحتية اى راية قال
الجواليقى لانها غاية المنتجع اذا وقفت وقف واذا مشت
تبعها تحت كل غاية اثنا عشر الفا فجملة ذلك تسعمائة الف
وستون الفا رجلا وعند بعضهم فيما حكاه ابن الجوزى غاية
فى الموضعين بموحدة بدل التحتية وهى الاجمة فشبه كثرة
الرماح بالاجمة وفى حديث ذى مخبر بكسر الميم وسكون المعجمة
وفتح الموحدة عند ابى داود فى نحو هذا الحديث راية بدل غاية
وفى اول ستصالحون الروم صلحا امنا ثم تغزون انتم وهم
فتنصرون ثم ينزلون مرجا فيرفع رجل من اهل الصليب فيقول
غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدقع
فعند ذلك تغدر الروم ويجتمعون للملحمة فيأتون فذكره
وعند ابن ماجه مرفوعا من حديث ابى هريرة اذا اوقعت
الملاحم بعث الله بعثا من الموالى يؤيد الله بهم الدين
ولمسلم من حديث معاذ بن جبل مرفوعا الملحمة الكبرى وفتح
القسطنطينية وخروج الدجال فى سبعة اشهر وله من
حديث عبد الله بن بسر رفعه بين الملحمة وفتح المدينة
ست سنين ويخرج الدجال فى السابعة واسناده اصح من
اسناد حديث معاذ ورواة حديث الباب كلهم شاميون
الا الشيخ المولف فمكى هذا يا ـــــ بالتنوين
يذكر فيه كيف ينبذ بضم اوله وآخره معجمة مبنيا للمفعول

اى يطرح الى اهل العهد وقوله ولابى ذر وقول الله سبحانه
واما تخافن يا محمد من قوم معاهدين خيانة نقض عهد
بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على
سوا على عدل وطريق قصد فى العهد ولا تناجزهم الحرب
فانه يكون خيانة منك او على سوا فى الخوف او العلم بنقض
العهد وهو فى موضع الحال من النابذ على الوجه الاول اى
بانيا عن طريق سوى او منه او من المنبوذ اليهم او منهما على
غيره الآية وسقطت هذه اللفظة لابن عساكر وابى ذر
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرنا ولابى ذر اخبرنى حميد بن عبد الرحمن اى ابن عوف
ان ابا هريرة قال بعثنى ابو بكر رضى الله عنه فى الحجة التى
امره صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع فيمن يؤذن
يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان ويوم الحج الاكبر هو يوم النحر هذا قول مالك
وجماعة وقال فى المصابيح لا دليل فى الحديث المذكور على ان
وقوف ابى بكر فى ذى الحجة وانما يريد بيوم الحج ويوم النحر
من الشهر الذى وقف فيه فيصدق وان كان وقف فى ذى
القعدة لانهم كانوا يقفون وينحرون فيه فلا يدل قوله
فى الحج الاكبر على انه كان فى ذى الحجة والصحيح انه كان فى ذى
القعدة اى وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج
الاصغر عن العمرة فنبذ اى طرح ابو بكر الى الناس عهدهم
فى ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع الذى حج فيه النبى صلى الله

عليه وسلم



عليه وسلم مشرك وموضع الترجمة قوله فنبذ ابو بكر الى الناس عهدهم
على ما لا يخفى وسبق هذا الحديث فى باب لا يطوف بالبيت
عريان باب اثم من عاهد ثم غدر بان
نقض العهد وقوله بالجر عطفا على سابقه ولابى ذر وقول الله
الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة قال
البيضاوى هم يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا يمالئوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح وقالوا
نسينا ثم عاهدهم فنكثوا وماليوا عليه يوم الخندق وركب
كعب بن الاشرف الى مكة فحالفهم ومن لتضمين المعاهدة
معنى الاخذ والمراد بالمرة مرة المعاهدة او المحاربة وهم لا يتقون
سنة الغدر ولابى ذر بعد قوله فى كل مرة الآية فاسقط ما بعدها
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفى البغلانى قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون
الرا عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفى عن عبد الله بن مرة
بضم الميم وتشديد الرا الهمدانى بسكون الميم الكوفى التابعى
عن مسروق ابى عايشة بن الاجدع بالجيم والدال والعين
المهملتين التابعى الكوفى عن عبد الله بن عمرو اى ابن العاص
رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع خلال جمع خلة وهى الخصلة من كن فيه كان منافقا
خالصا من اذا حدث كذب فاخبر بخلاف الواقع والشرطية
خبر المبتدا الذى هو اربع خلال واذا وعد بخبر فى المستقبل
اخلف فلم يف واذا عاهد غدر وهذا موضع الترجمة
واذا خاصم فجر قال البيضاوى يحتمل ان يكون هذا خالصا

بأبناء زمانه عليه الصلاة والسلام علم بنور الوحي بواطن احوالهم و ميز
بين من آمن به صدقا و من اذعن له نفاقا فاراد تعريف اصحابه
حالهم ليكونوا على حذر منهم و لم يصرح باسمائهم لانه علم ان منهم من
سيتوب فلم يفضحهم بين الناس و لان عدم التعيين اوضح في
النصيحة و اجلب للدعوة الى الايمان و ابعد عن النفور و المخاصمة
و يحتمل ان يكون حاما لينزجر الكل عن هذه الخصال على اكد وجه
ايذانا بانها طلايع النفاق الذي هو اسمج القبايح كانه كفر سموه
باسمه زجرا و خداع مع رب الارباب و مسبب الاسباب فعلم من
ذلك انها منافية لحال المسلمين فينبغي للمسلم ان لا يرتع حولها
فان من يترتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه و يحتمل ان يكون المراد
بالمنافق العرفي و هو من يخالف سره علنه و يشهد له قوله
**ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق**
**حتى يدعها** لان الخصال التي تتم بها المخالفة بين السر و العلن
لا تزيد على هذا فاذا انقصت منها واحدة نقص الكمال انتهى
فمن تدرك منه ليس داخلا في ذلك و الكذب اقبحها و لذلك
علل سبحانه و تعالى عذابهم به في قوله و لهم عذاب اليم بما كانوا
يكذبون و لم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق و هذا الحديث
سبق في باب الايمان و به قال **حدثنا** محمد بن كثير
العبدي البصري قال **اخبرنا** سفيان الثوري **عن** الاعمش
سليمان **عن** ابراهيم التيمي **عن** ابيه يزيد بن شريك التيمي
**عن** علي رضي الله عنه انه قال **كتبنا عن** النبي صلى الله عليه وسلم
**الا القرآن و ما في هذه الصحيفة** فان قلت ان ما و الا يفيدان
الحصر عند علماء المعاني فيفيد التركيب ان عليا رضي الله عنه

ما كتب شيا

ما كتب شيا غير القرآن و ما في هذه الصحيفة و الجواب بان في مسند
الامام احمد انه عليا قال ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيا خاصا دون الناس الا شيا سمعته منه فهو في صحيفتي في قراب
سيفي قال فلم نزل نوابد حتى اخرج الصحيفة **قال النبي صلى الله عليه وسلم**
**المدينة حرام** كحرمة مكة لا يحل صيدها و نحو ذلك **ما بين عاير**
بالمد جبل معروف **الى كذا** و في رواية ما بين غير و ثور و في اخرى
بين هير و احد و رجح هذه بان احدا بالمدينة و ثورا بمكة
بل صرح بعضهم بتغليط الراوي و حمله بعضهم على ان المراد انه حرم
من المدينة قدر ما بين غير و ثور من مكة او حرم المدينة تحريما
مثل تحريم ما بين غير و ثور بمكة على حذف مضاف **فمن احدث**
**حدثا** منكرا ليس بمعروف **او آوى محدثا** بهمزة ممدودة و محدثا
بكسر الدال اي نصر جانيا و آواه و اجاره من خصمه و حال بينه
و بين ان يقتص منه و يجوز فتح الدال و هو الامر المبتدع نفسه
و يكون بمعنى الايواء و الرضى به و الصبر عليه فاذا رضي بالبدعة
و اقر فاعلها و لم ينكرها فقد آواه **فعليه لعنة الله و الملايكة**
**و الناس اجمعين لا يقبل منه عدل و لا صرف** فريضة و لا نفل
او شفاعة و لا فدية **و ذمة المسلمين واحدة** اي عهدهم
لانها تذم متعاطيها على اضاعتها **يسعى بها** اي يتولاها و يذهب
بها **ادناهم** اي اقلهم عددا فاذا امن احد من المسلمين كافرا
و اعطاه ذمته لم يكن لاحد نقضه **فمن اخفر مسلما** بهمزة
مفتوحة فخاء ساكنة يقال خفرت الرجل اجرته و حفظته
و اخفرت الرجل اذا انقضت عهده و ذمامه و الهمزة فيه
للازالة اي ازلت خفارته كاشكيته اذا ازلت شكواه **فعليه**

لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل
ومن والى قوما اى اتخذ اولياء بغير اذن مواليه ظاهره يوهم
انه شرط وليس شرطا لانه لا يجوز له اذا اذنوا له ان يوالي غيرهم
انما هو بمعنى التوكيد لتحريمه والتنبيه على بطلانه والارشاد
الى السبب فيه لانه اذا استاذن اولياءه في موالاة غيرهم منعوه
والمعنى اذ سولت له نفسه ذلك فليستاذنهم فانهم يمنعوه
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف
ولا عدل وهذا الحديث مرّ في باب ذمة المسلمين وجوارهم
والغرض منه هنا كما قال الحافظ ابن حجر من اخفر مسلما اى نقض
عهده كما مرّ وقال العيني يمكن ان توخذ المطابقة من قوله
فمن احدث حدثا او ايوا المحدث والموالاة بغير اذن مواليه
يعني العزر فلذا استحق هؤلاء اللعنة انتهى قال ابو موسى
هو محمد بن المثنى شيخ المولف مما وصله ابو نعيم في المستخرج
ولابي ذر قال اي البخاري وقال ابو موسى وقال في الفتح ووقع
في بعض نسخ البخاري حدثنا ابو موسى قال والاول هو
الصحيح وبه جزم الاسمعيلي وابو نعيم وغيرهما قال حدثنا
هاشم بن القاسم ابو النضر التميمي قال حدثنا اسحاق بن
سعيد عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال كيف انتم اذا لم تجتبوا بجيم ساكنة
فوقية ثانية مفتوحة فموحدة من الجباية اي لم تاخذوا
من الجزية والخراج دينارا ولا درهما قيل وكيف ترى
ذلك كائنا يا ابا هريرة قال اي بكسر الهمزة وسكون التحتية
والذي نفس ابي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق

الذي لم



الذي لم ينطق له الا الصدق يعني ان جبريل مثلا لم يخبره الا بالصدق
قالوا عم ذلك قال تهلك بضم الفوقية وسكون النون وفتح
الفوقية الاخرى والكاف ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه
وسلم اي يتناول ما لا يحل من الجور والظلم فيشدد الله عز وجل
بالسين المهملة المضمومة والدال المهملة قلوب اهل الذمة
فيمنعون ما في ايديهم اي من الجزية وفي هذا الحديث التوصية
باهل الذمة لما في الجزية التي توخذ منهم من نفع المسلمين وفيه
التحذير من ظلمهم وانه متى وقع ذلك تعضوا العمد فلم يجتبى
المسلمون منهم شيا فتضيق احوالهم هذا باب
بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله
ابن عثمان قال اخبرنا ابو حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن
ميمون السكري المروزي قال سمعت الاعمش سليمان قال سالت
ابا وائل شقيق بن سلمة شهدت صفين بكسر الصاد المهملة
والفا المشددة غير منصرف اسم موضع على الفرات وقع فيه الحرب
بين علي ومعاوية قال نعم فسمعت سهل بن حنيف
بضم الحا وفتح النون مصغرا يقول وقد كانوا يتهمونه بالتقصير
في القتال يوم صفين اتهموا رايكم في هذا القتال يعني ما
الفريقين فانا قاتلون في الاسلام اخوانكم باجتهاد اجتهدموه
رايتني اي رايت نفسي يوم ابي جندل بفتح الجيم وسكون
النون العامري بن سهيل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية من مكة مسلما وهو حر قيوده وكان قد عذب
في الله فقال ابوه يا محمد اول ما اقاضيك عليه فرد عليه ابا جندل
وكان رده على المسلمين اشق عليهم من سائر ما جرى عليهم

ولو بالواو ولابی ذر فلو استطیع اذ اردّ امر النبی صلی الله علیه وسلم
یوم الحدیبیة لردد ته وقاتلت قریشا قتالا لا مزید علیه
فاعلمهم بانه صلی الله علیه وسلم اذ قد تثبت یوم الحدیبیة
فی القتال ابقا علی المسلمین وصونا للدما هذا وهو بمرصاد الوحی
وعلی یقین لحق نصابغیر اجتهاد ولا ظن فکیف لا یتثبت
فی قتال الفتنة ومظنة المحبة وعدم القطع والتعیین
وما وضعنا اشیافنا علی عواتقنا فی الله لامر یفظعنا
یثقل علینا ویشق الا اسهلن بنا الضمیر عاید علی الامر السیاتی
السابق ذکرها ای ادنتنا الی امر سهل نعرفه فادخلتنا
فیه غیر امرنا هذا یعنی امر الفتنة التی وقعت بین المسلمین
فانها مشکلة حیث جعلت المصیبة بقتل المسلمین وهذا
الحدیث اخرجه ایضا فی الاعتصام والخمس والتفسیر و
ومسلم فی المغازی والنسای فی التفسیر وبه قال حدثنا عبد
الله بن محمد المسندی قال حدثنا یحیی بن آدم الکوفی مولی
بنی امیة قال حدثنا یزید بن عبد العزیز من الزیادة
عن ابیه عبد العزیز بن سیاه بکسر المهملة وتخفیف التحتیة
آخره ها وصلا ووقفا قال حدثنا حبیب بن ابی ثابت
واسمه دینار الکوفی قال حدثنی بالافراد ابو وائل شقیق بن
سلمة قال کنا بصفین فقام سهل بن حنیف فقال ایها الناس اتهموا
من اصحاب علی رضی الله عنه کراهة التحکیم ایها الناس اتهموا
انفسکم فیما اداه اجتهاد کل طایفة منکم من مقاتلة الاخری
فانا کنا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم یوم الحدیبیة
ولو نری قتالا لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب رضی الله عنه فقال
یا رسول الله



یا رسول الله الستا علی الحق وهم ای قریش علی الباطل ولابن
عساکر وابی ذر عن الحموی والمستملی وهم علی باطل فقال بلی
فقال الیس قتلانا فی الجنة وقتالهم فی النار قال بلی قال ففلی
مها بالف بعد المیم ولابی ذر ففلام باسقاطها نعطی الدنیة
بفتح الدال وکسر النون وتشدید التحتیة ای النقیصة فی
دیننا انرجع ولما یحکم الله بیننا
وبینهم ولم یکن سوال عمر رضی الله عنه وکلامه المذکور شکا
بل طلبا لکشف ما یخفی علیه فقال علیه الصلاة والسلام ابن
الخطاب بحذف اداة النداء ولابی ذر یا ابن الخطاب انی رسول
الله زاد فی الشروط ولست اعصیه ای انا افعل هذا بوحی
ولست افعله برای ولن یضیعنی الله ابدا فانطلق عمر
الی ابی بکر رضی الله عنهما فقال له مثل ما قال للنبی صلی الله علیه
وسلم فقال ابو بکر مجیبا له انه لرسول الله ولن یضیعه
ابدا وفیه فضیلة الصدیق وغزارة علمه علی ما لا یخفی فنزلت
سورة الفتح والمراد بالفتح صلح الحدیبیة فقراها رسول
الله صلی الله علیه وسلم علی عمر الی آخرها فقال ولابی ذر قال
عمر یا رسول الله او فتح هو بواو مفتوحة بعد همزة الاستفهام
قال علیه الصلاة والسلام نعم والحاصل ان سهلا اعلم اهل
صفین بما جری یوم الحدیبیة کراهة اکثر الناس ومع ذلک
فقد اعقب خیرا کثیرا وظهر ان رای النبی صلی الله علیه وسلم
فی الصلح انتم واحمد من رایهم المناجزة وهذا الحدیث قد
سبق وبه قال حدثنا قتیبة بن سعید الثقفی قال حدثنا
حاتم بالحا المهملة وکسر الفوقیة ولابی ذر حاتم بن اسمعیل

اى الكوفى عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن اسما
ابنت ولابى ذر وابن عساكر بنت ابى بكر رضى الله عنهما انها
قالت قدمت علىّ امى قتيلة بنت الحارث بن مدرك
كما قاله الزبير بن بكار وهى مشركة جملة حالية فى عهد
قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
ومدتهم التى كانت معينة للصلح بينهم وبينه عليه الصلاة
والسلام مع ابيها الحارث المذكور فاستفتت اى قال عروة
فاستفتت اسما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاستفتيت بزيادة تحتية
بين الفوقيتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله ان امى قدمت علىّ وهى راغبة فى ان تاخذ منى بعض
المال اوراغبة فى الاسلام افاصلها بهمزة الاستفهام ولابى
ذر فاصلها بحذفها قال عليه الصلاة والسلام نعم صلى امك
فيه جواز صلة الرحم الكافر وتعلق هذا الحديث بما سبق من
حيث ان عدم العداوة اقتضى جواز صلة القريب ولو كان على
غير دينه قاله فى العمدة وهذا الحديث قد سبق فى باب الهدية
للمشركين من كتاب الهبة باب المصالحة
مع المشركين على مدة ثلاثة ايام اووقت معلوم وبه قال
حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الازدى الكوفى
حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى شريح بن مسلمة بضم الشين
المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية آخره حاء مهملة ومسلمة
بفتح الميم واللام الكوفى قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
ابن ابى اسحاق الكوفى قال حدثنى بالافراد ابى يوسف
عن ابى اسحاق

عن ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى الكوفى قال حدثنى بالافراد
البرا بن عازب رضى الله عنه ان النبى وفى نسخة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يعتمر فى ذى القعدة يوم
الحديبية ارسل الى اهل مكة يستاذنهم ليدخل مكة فاشترطوا
عليه ان لا يقيم بها اذا دخلها فى العام المقبل الا ثلاث ليال
باياما وهذا موضع الترجمة ولا يدخلها الا بجلبان السلاح
بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة شبه الجراب من
الادم يوضع فيه السيف مغمودا ولا يدعو منهم احدا
وفى الصلح وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه
وان لا يمنع احدا من اصحابه اراد ان يقيم بها قال فاخذ
يكتب الشرط بينهم على بن ابى طالب فكتب هذا اشارة
الى ما فى الذهن مبتدا خبره قوله ما قاضى عليه محمد رسول
الله فقالوا لو علمنا انك رسول الله لم نمنعك عن البيت
ولبايعناك بالموحدة بعد اللام ولابن عساكر وابى ذر
عن الكشميهنى ولتابعناك بالفوقية بدل الموحدة وبعد
الالف موحدة اخرى بدل التحتية ولكن اكتب هذا
ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال عليه الصلاة والسلام
انا والله محمد بن عبد الله وانا والله رسول الله قال وكان
عليه الصلاة والسلام لا يكتب قال فقال لعلى امح رسول الله
فقال على والله لا امحاه ابدا لغة فى امحوه بالواو قال عليه
الصلاة والسلام فارنيه قال فاراه اياه فمحاه النبى صلى الله
عليه وسلم بيده فلما دخل عليه الصلاة والسلام مكة فى العام
المقبل ومضى ولابى ذر عن الكشميهنى ومضت الايام التى

الثلاثة صح

اشترطوا عليه ان لا يقيم اكثر منها اتوا عليا فقالوا مر صاحبك
اى النبى صلى الله عليه وسلم فليرتحل فقد مضى الاجل فذكر ذلك
لرسول الله ولابى ذر وابن عساكر ذلك على رضى الله عنه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ثم ارتحل ولابى ذر عن الكشميهنى
المستملى والحموى فارتحل وهذا الحديث قد مر فى باب كيف يكتب
الصلح من كتاب الصلح باب المرادعة
اى المصالحة والمتاركة من غير تعيين وقت وقول النبى
صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر اقركم ما ولابى ذر على ما اقركم الله
به سقط لابى ذر وابن عساكر لفظة به وهذا طرف من حديث
ابن عمر سبق موصولا فى باب اذا قال رب الارض اقركم ما اقركم
الله وليس فى امر المهادنة حد معلوم وانما ذلك راجع الى
رأى الامام باب جواز طرح جيف
المشركين فى البئر ولا يوخذ لهم اى لجيفهم ثمن ذكر ابن اسحق
فى مغازيه ان المشركين سالوا النبى صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم
جسد نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان قد اقتحم الخندق
فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا جسده
قال ابن هشام بلغنا عن الزهرى انهم بذلوا فيه عشرة
آلاف وبه قال حدثنا عبدان بن عثمان وللحموى والمستملى
عبد الله بن عثمان وهو اسم عبدان قال اخبرنى بالافراد ابى
عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن ابى اسحاق السبيعى
عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفى الاودى عن عبد الله اى
ابن مسعود رضى الله عنه انه قال بينا بغير ميم رسول
الله ولابى ذر النبى صلى الله عليه وسلم ساجد اى عند الكعبة
وحوله ناس



وحوله ناس من قريش المشركين ولابى ذر وابن عساكر من المشركين
اذ جاء عقبة بحذف ضمير النصب ولابى ذر اذ جاءه عقبة ابن
ابى معيط بسلا جزور بفتح السين المهملة وتخفيف اللام
مقصورا وهى اللفافة التى يكون فيها الولد فى بطن الناقة
والجزور بفتح الجيم وضم الزاى بمعنى المفعول اى المنحور
من الابل فقذفه بالفاء قبل القاف ولابى ذر وقذفه اى طرحه على
ظهر النبى صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة
بنته عليها السلام فاخذت ذلك السلا من ظهره ودعت
على من صنع ذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم ولابى ذر
فقال اللهم عليك الملا نصب بنزع الخافض اى خذ الجماعة
من كفار قريش واهلكهم ثم فصل ما اجمل فقال اللهم عليك
ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وعقبة بن ابى معيط وامية بن خلف او ابى بن خلف
قال عبد الله فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر والمراد انه رأى
اكثرهم لان ابن ابى معيط انما حمل اسيرا وقتله النبى صلى الله
عليه وسلم بعد انصرافه من بدر على ثلاثة اميال مما يلى المدينة
فالقوا فى بئر تحقيرا لهم ولئلا يتاذى الناس برائحتهم غير
امية بن خلف وغير ابى فانه كان رجلا ضخما فلما جروه
برا واحدة بعدها واو ساكنة تقطعت اوصاله قبل ان يلقى
فى البئر وهذا الحديث قد سبق فى باب اذا القى على ظهر المصلى
قذر من كتاب الطهارة باب اثم الغادر
الذى يواعد على امر ولا يفى به للبر والفاجر اى سواء كان من
بر لفاجر او بر او من فاجر لبر او فاجر وبه قال حدثنا ابو

الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان
ابن مهران الاعمش الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد
الله اي ابن مسعود وعن ثابت قال في الفتح قائل ذلك هو
شعبة بينته مسلم في روايته من طريق عبد الرحمن بن مهدي
عن شعبة بن ثابت عن انس كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لكل غادر لواء اي علم يوم القيامة قال احدهما احد
الراويين ينصب اي اللواء وقال الآخر يرى يوم القيامة
يعرف به ولمسلم من طريق عند عن شعبة يقال هذه غدرة
فلان وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
حماد ولابي ذر حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لكل غادر لواء ينصب لغدرته باللام
وفتح الغين المعجمة اي لاجل غدرته في الدنيا او بقدرها
ولابي ذر وابن عساكر بغدرته بالموحدة بدل اللام اي بسبب
غدرته زاد ابو ذر يوم القيامة والمراد شهرته في القيمة
بصفة الغدر ليذمه اهل الموقف وفيه غلظ تحريم
الغدر لاسيما من صاحب الولاية العامة لان غدره يتعدى
ضرورة وقيل المراد نهي الرعية عن الغدر بالامام فلا تخرج
عليه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في المغازي
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر السلمي الكوفي عن
مجاهد بن جبر الامام في التفسير عن طاوس هو ابن كيسان
اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول
الله صلى



الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة من مكة الى المدينة
بعد الفتح لان مكة صارت دار اسلام ولكن لكم طريق في تحصيل
الفضائل وهو جهاد في سبيل الله ونية وفي كل شيء من الخير
واذا استنفرتم فانفروا بكسر الفاء اي اذا طلبكم الامام
للخروج الى الجهاد فاخرجوا وقال عليه الصلاة والسلام يوم
فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات
والارض ولم يحرمه الناس فهو حرام بحرمة الله زاد ابو ذر في
رواية الكشميهني الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه
لاحد قبلي ولم يحل لي القتال فيه الا ساعة من نهار وهو
حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعضد بالرفع ويجوز
الجزم اي لا يقطع شوكه الغير مؤذي والتعبير بالشوك
يدل على منع قطع سائر الاشجار بالطريق الاولى ولا ينفر
صيده فان نفره عصى ولا يلتقط احد لقطته الا من
عرفها ابدا ولا يتملكها فخالفت لقطة سائر البلاد بهذا
ولا يختلى بضم اوله وسكون المعجمة اي لا يجز خلاه مقصور
حشيشه الرطب فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر
النبت الذكي الرائحة المعروف فانه لقينهم حدادهم
وصاغهم ولبيوتهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي وبيوتهم
اي لسقف بيوتهم قال عليه الصلاة والسلام الا الاذخر
وهذا محمول على انه اوحي اليه صلى الله عليه وسلم في الحال باستثنا
الاذخر وتخصيصه من العموم او اوحي اليه قبل ذلك انه ان
طلب احد استثنا شيء فاستثن او انه اجتهد في الجميع
قاله النووي وهذا الحديث قد سبق في العلم والحج وغيرهما

وهذا آخر كتاب الجهاد نجزت كتابته على يد مولفه في ثامن
عشر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعماية اعان الله تعالى على
التكميل وجعله خالصا لوجهه ونفع به جيلا بعد جيل بمنه وكرمه



بسم الله الرحمن الرحيم

## كتاب

سقطت البسملة لابي ذر

بدء الخلق قال في القاموس بدأ به كمنع ابتدأ والشيء فعله
ابتداء كابتداه وابداه والله الخلق خلقهم والخلق بمعنى
المخلوق ورقم في اليونينية رقم علامة ابي ذر عن المستملي
بثبوت كتاب بدء الخلق وقال العيني كالحافظ ابن حجر وقع
في رواية النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق ما
جا ولابي ذر باب ما جا في قول الله تعالى وهو الذي
يبدأ الخلق اي المخلوق ثم يعيده بعد الاهلاك ثانيا له
للبعث وهو اهون عليه اي الاعادة اسهل عليه من الاصل
فالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم والا فهما عليه
سوا لا تفاوت عنده سبحانه بين الابداء والاعادة وتذكير
هو لاهون وسقط لغير ابي ذر وابي ذر وهو اهون عليه قال
ولابي ذر وقال الربيع بفتح الرا ابن خثيم بضم الخا المعجمة
وفتح المثلثة وسكون التحتية الثوري الكوفي التابعي مما
وصله الطبري من طريق منذر الثوري عنه وقال الحسن
البصري مما وصله الطبري ايضا من طريق قتادة عنه كل عليه
هين بتشديد اليا هين بسكونها ولابي ذر وهين بالواو
مع التخفيف ايضا وهين بالتشديد يريد انهما لغتان
كما جا في الفاظ اخر وهي مثل لين ولين وميت وميت
وضيق



وضيق وضيق ثم اشار المولف الى قوله تعالى افعيينا بالخلق
الاول افاعيينا علينا حين انشاكم وانشا خلقكم اي ما
اعجزنا الخلق الاول حين انشاكم وانشا خلقكم حتى نعجز عن
الاعادة من عنى الامر اذا لم يهتد لوجه علمه والهمزة فيه
للانكار وعدل عن التكلم في قوله انشاكم الى الغيبة التفاتا
قال الكرماني والظاهر ان لفظ حين انشاكم اشارة الى آية
اخرى مستقلة وانشا خلقكم الى تفسيره وهو قوله تعالى
اذا انشاكم من الارض ونقله البخاري بالمعنى قال حين انشاكم
بدل اذا انشاكم او هو محذوف في اللفظ واستغنى عن المفسر
بالمفسر لغوب النصب يشير الى قوله تعالى ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
من تعب ولا نصب ولا اعياء وهو رد لما زعمت اليهود
من انه تعالى بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه الجمعة
واستراح يوم السبت واستلقى على العرش تعالى عن ذلك
علوا كبيرا وقد اجمع علما الاسلام قاطبة على ان الله تعالى
خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام كما دل عليه
القرآن نعم اختلفوا في هذه الايام اهي كايامنا هذه
او كل يوم كالف سنة على قولين والجمهور على انها كايامنا
هذه وعن ابن عباس ومجاهد والضحاك وكعب ان كل يوم
كالف سنة مما تعدون رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وحكى
ابن جرير في اول الايام ثلاثة اقوال فروى عن محمد بن اسحق
انه قال يقول اهل التوراة ابتدا الله الخلق يوم الاحد
ويقول اهل الانجيل ابتدا الله الخلق يوم الاثنين ونقول

نحن المسلمون فيما انتهى الينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابتدأ الله الخلق يوم السبت ويشهد له حديث ابى هريرة
خلق الله التربة يوم السبت والقول بانه الاحد رواه ابن
جرير عن السدى عن ابى مالك وابى صالح عن ابن عباس وعن
مرة عن ابن مسعود وعن جماعة من الصحابة وهو نص التوراة
ومال اليه طائفة آخرون وهو اشبه بلفظ الاحد فيهذا
كمل الخلق فى ستة ايام فكان آخر هن الجمعة فاتخذه المسلمون
عيدهم فى الاسبوع اطوارا اشار الى قوله تعالى وقد خلقكم
اطوارا اى طورا كذا وطورا كذا من تين اى خلقهم تارات
اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات ثم اخلاطا ثم نطفا
ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشاهم خلقا آخر
فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى ويقال فلان
عدا طوره اى قدره اى جاوزه وسقط لابن عساكر لفظة
اى وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدى قال
اخبرنا سفيان الثورى عن جامع بن شداد بالمعجمة
وتشديد الدال المهملة الاولى ابى صخر المحاربى عن صفوان
ابن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها
زاى المازنى البصرى عن عمران بن حصين بضم اوله رضى
الله عنهما انه قال جاء نفر عدة رجال من ثلاثة الى عشرة
ستة تسع من بنى تميم الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال
يا بنى تميم ابشروا بهمزة قطع بما يقتضى دخول الجنة
وذلك حيث عرفهم اصول العقائد التى هى المبدأ والمعاد
وما بينهما ولما لم يكن جل اهتمامهم الا لشأن الدنيا والاستعطاء

قالوا ولابى



قالوا ولابى ذر فقالوا بشرتنا وانما جئنا للاستعطاء فاعطنا من
المال قيل من القائلين الاقرع بن حابس كان فيه بعض اخلاق
البادية والفاظه فصيحة فتغير وجهه عليه الصلاة والسلام
اسفا عليهم كيف آثروا الدنيا او لكونه لم يكن عنده ما يعطيهم
فيتألفهم به فجاءه اهل اليمن وهم الاشعريون قوم ابى موسى
فقال عليه الصلاة والسلام يا اهل اليمن اقبلوا البشرى اذ
لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ها فاخذ اى شرع النبى صلى
الله عليه وسلم يحدث بدء الخلق بنصب بنزع الخافض والعرش
فجاء رجل لم يسم فقال يا عمران يعنى ابن الحصين راحلتك
بالرفع على الابتداء ولابن عساكر وابى الوقت ان راحلتك بالفاء اى تشردت قال عمران ليتنى لم اقم من مجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يفتنى سماع كلامه وهذا الحديث
اخرجه فى المغازى وبدء الخلق والتوحيد والترمذى فى
المناقب والنسائى فى التفسير وبه قال حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث بضم العين قال حدثنا ابى حفص النخعى الكوفى
قاضى بغداد اوثق اصحاب الاعمش قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثنا جامع بن شداد المحاربى
عن صفوان بن محرز بضم الميم المازنى انه حدث
عن عمران بن حصين رضى الله عنهما انه قال دخلت على
النبى صلى الله عليه وسلم وعقلتى ناقتى بالباب فاتاه
ناس من بنى تميم فقال عليه الصلاة والسلام لهم اقبلوا
البشرى يا بنى تميم اى اقبلوا منى ما يقتضى ان تبشروا بالجنة
من التفقه فى الدين قالوا قد بشرتنا للتفقه فاعطنا

مرتين اى من المال ثم دخل عليه ناس من اهل اليمن وهم الاشعريون
وسقط قوله لابى ذر فقال عليه الصلاة والسلام لهم اقبلوا
البشرى يا اهل اليمن اذ لم ولابى ذر ان لم يقبلها بنو تميم
قالوا قد قبلناها يا رسول الله قالوا جئناك بكاف الخطاب
مرقوم عليها علامة الكشميهنى وفى الفتح حذفها له واثباتها
لغيره نسالك ولابى ذر الحموى والمستملى لنسالك عن هذا الامر
كانهم سالوه عن احوال هذا العالم قال عليه الصلاة والسلام
مجيبا لهم كان الله فى الازل منفردا متوحدا ولم يكن شى غيره
وهذا مذهب الاخفش فانه جوز دخول الواو فى خبر كان واخواتها
نحو كان زيد وابوه قايم على جعل الجملة خبرا مع الواو او ولم
يكن شى غيره حال اى كان الله حال كونه لم يكن شى غيره واما ما
وقع فى بعض الكتب فى هذا الحديث كان الله ولا شى معه
وهو الآن على ما عليه كان فقال ابن تيمية هذه زيادة ليست
فى شى من كتب الحديث وكان عرشه على الما استشكل بان الجملة
الاولى تدل على عدم من سواه والثانية على وجود العرش والما
فالثانية مناقضة للاولى واجيب بان الواو فى وكان
بمعنى ثم فليس الثانية من تمام الاولى بل مستقلة بنفسها
وكان فيهما بحسب مدخولها ففى الاولى بمعنى الكون الازلى
وفى الثانية بمعنى الحدث بعد العدم وعند الامام احمد
عن ابى رزين لقيط بن عامر العقيلى انه قال يا رسول الله
اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال فى عماء ما
فوقه هوا ثم خلق عرشه على الما ورواه عن يزيد بن هارون
عن حماد بن سلمة به ولفظه اين كان ربنا قبل ان يخلق

خلقه



خلقه وباقيه سوا واخرجه الترمذى عن احمد بن منيع وابن ماجه
عن ابى بكر عن ابن ابى شيبة ومحمد بن الصباح ثلاثتهم عن يزيد
ابن هارون وقال الترمذى حسن وفى كتاب صفة العرش
للحافظ محمد بن عثمان بن ابى شيبة عن بعض السلف ان العرش
مخلوق من ياقوتة حمرا بعد ما بين قطريه مسيرة خمسين
الف سنة واتساعه خمسون الف سنة وبعد ما بين العرش
الى الارض السابعة مسيرة خمسين الف سنة وقد ذهب
طايفة من اهل الكلام الى ان العرش فلك مستدير جميع
جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وربما سموه الفلك التاسع
والفلك الاطلس قال ابن كثير وهذا ليس بجيد لانه قد ثبت
فى العرش ان له قوايم تحمله الملايكة والفلك لا يكون له
قوايم ولا يحمل وايضا فان العرش فى اللغة عبارة عن السرير
الذى للملك وليس هو فلك والقران انما نزل بلغة العرب فهو
سرير ذو قوايم تحمله الملايكة وكالقبة على العالم وهو سقف
المخلوقات انتهى واشار بقوله وكان عرشه على الما الى انهما كانا
مبداء العالم لكونهما خلقا قبل كل شى وفى حديث ابى رزين
العقيلى مرفوعا عند الامام احمد وصححه الترمذى ان الما خلق
قبل العرش وعن ابن عباس كان الما على متن الريح وعند الامام
احمد وابن حبان فى صحيحه والحاكم وصححه من حديث ابى هريرة
قلت يا رسول الله انى اذا رايتك طابت نفسى وقرت عينى
انبئنى عن كل شى قال كل شى خلق من الما وهذا يدل على ان الما
اصل لجميع المخلوقات ومادتها وان جميع المخلوقات خلقت
منه وروى ابن جرير وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل

كان عرشه على الماء ولم يخلق شيأ غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق
الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق السماء فسمى عليه فسمى سماء
ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين
ثم استوى الى السماء وهى دخان فكان ذلك الدخان من نفس الماء
حين تنفس ثم جعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات
وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وقول من قال ان المراد
بالماء النطفة التى يخلق منها الحيوانات بعيد لوجهين احدهما
ان النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل مقيدا كقوله خلق من ماء دافق
يخرج من بين الصلب والترائب والثانى ان من الحيوانات
ما يتولد من غير نطفة كدود الخل والفاكهة فليس كل حيوان
مخلوقا من نطفة فدل القرآن على ان كل ما يدب وكل ما فيه
حياة من الماء ولا ينافى هذا قوله والجان خلقناه من قبل من
نار السموم وقوله عليه الصلاة والسلام خلقت الملائكة
من نور فقد دل ما سبق ان اصل النور والنار الماء ولا يشكل
خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار
فى الشجر الاخضر وذكر الطبايعيون ان الماء بحداره يصير بخارا
والبخار ينقلب هواء والهواء ينقلب نارا وكتب اى قدر
فى محل الذكر وهو اللوح المحفوظ كل شئ من الكائنات
وخلق السموات والارض فنادى منادٍ لم يسمع دهشا
فاقتل يا ابن الحصين فانطلقت خلفها فاذا هى تقطع
دونها السراب رفع على الفاعلية وهو بالمهملة الذى تراه
نصف النهار كانه ماء والمعنى فاذا هى يحول بينى وبين
رؤيتها السراب فوالله لودت بكسر الدال الاولى انى
كنت تركتها

كنت تركتها ولم اقم لانه قام قبل ان يكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثه فتاسف على ما فاته من ذلك وروى ولابن عساكر ورواه
عيسى هو ابن موسى البخارى بالموحدة والخاء المعجمة التيمى
الملقب بغنجار بغين معجمة مضمومة فنون ساكنة فجيم
وبعد الالف راء لاحمد رخديه المتوفى سنة سبع او ست
وثمانين ومايتين وليس له فى البخارى الا هذا الموضع عن رقبة
بفتح الراء والقاف والموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة
والقاف العبدى الكوفى كذا للاكثر وسقط منه رجل بين عيسى
ورقبة وهو ابو حمزة محمد بن ميمون السكرى كما جزم به
ابو مسعود وقال القطرقى سقط ابو حمزة من كتاب الغزيرى
وثبت فى رواية حماد بن شاكر ولا يعرف لعيسى عن رقبة
نفسه شئ وقد وصله الطبرانى من طريق عيسى عن ابى حمزة
عن رقبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب الاحمسى
الكوفى انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول قام
فينا النبى صلى الله عليه وسلم مقاما يعنى على المنبر فاخبرنا
عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار
منازلهم قال الطيبى حتى غاية اخبرنا اى اخبرنا مبتدئا من
بدء الخلق حتى انتهى الى دخول اهل الجنة ووضع الماضى
موضع المضارع للتحقيق المستفاد من قول الصادق الامين
ودل ذلك على انه اخبر بجميع احوال المخلوقات منذ ابتدأت
الى ان تفنى الى ان تبعث وهذا من خوارق العادات ففيه
تيسير القول الكثير فى الزمن القليل وفى حديث ابى زيد
الانصارى عند احمد ومسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى
بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت
الشمس فحدثنا بما كان وما هو كائن فبينت في هذا المقام
المذكور زمانا ومكانا في حديث عمر رضي الله عنه وانه كان على
المنبر من اول النهار الى ان غابت الشمس حفظ ذلك من حفظه
ونسيه ولابي ذر واونسيه من نسيه وبه قال حدثنا بالجمع
ولغير ابي ذر حدثني عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن
محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي
الكوفي عن ابي احمد محمد بن عبد الله الزبيري الاسدي عن
سفيان الثوري عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله ولغير ابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم
اراه بضم الهمزة اظنه يقول الله يشتمني كذا لابن عساكر بلفظ
المضارع ولابي ذر بدل قوله اراه الى آخره قال الله تعالى
يشتمني ابن آدم بلفظ المضارع المفتوح الاول وكسر
الثاني والشتم الوصف بما يقتضي النقص وما ينبغي له ان
يشتمني وكذبني وما ينبغي له ان يكذبني اما شتمه
فقوله اني ولدا لاستلزامه الامكان المتداعي للحدوث
وذلك غاية النقص في حق الباري تعالى عن ذلك علوا كبيرا
واما تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بدأني وهذا
قول منكري البعث من عباد الاوثان وهو موضع الترجمة
وهو من الاحاديث الالهيات وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد سقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا مغيرة

بلفظ الماضي صح

ابن عبد الرحمن



ابن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق اي خلقه
كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات اوا وجد جنسه وقال
ابن عرفة قضا الشيء احكامه وامضاؤه والفراغ منه
كتب اي امر القلم ان يكتب فهو عنده اي فعلم ذلك عنده
فوق العرش مكتوبا عن سائر الخلايق مرفوعا عن حيز
الادراك ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من تصور المكانية
تعالى الله عن صفات المحدثات فانه المباين عن جميع خلقه
المتسلط على كل شيء بقدره وقدرته ان رحمتي بكسر الهمزة
حكاية لمضمون الكتاب وبفتح بدلا من كتب غلبت وفي
رواية شعيب عن ابي الزناد في التوحيد تغلب غضبي
والمراد بالغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الى من
يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق
اي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لان
الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما الغضب فانه متوقف
على سابقة عمل من العبد الحادث وقال التوربشتي وفي
سبق الرحمة بيان ان قسط الخلق منها اكثر من قسطهم
من الغضب وانما نالهم من غير استحقاق وان الغضب
لا ينالهم الا باستحقاق الا ترى ان الرحمة تشمل الانسان
جنينا ورضيعا وفطيما وناشيا من قبل ان يصدر منه شيء
من الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر عنه
من المخالفات ما يستحق ذلك وقال الطيبي وهو على

في كتابه صح

وزاد قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة اى اوجب وعدا ان يرحمهم
قطعا بخلاف ما يترتب عليه مقتضى الغضب والعقاب فان الله
تعالى كريم يتجاوز عنه بفضله والنشد
وانى اذا اوعدته او وعدته ... لمخلف ايعادى ومنجز موعدى
وقال فى المصابيح الغضب ارادة الامر العقاب والرحمة ارادة
الثواب والصفات لا توصف بالغلبة ولا يسبق بعضها بعضا
لكن جاء هذا على الاستعارة ولا يمتنع ان يجعل الرحمة والغضب
من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هى الثواب والاحسان والغضب
هو الانتقام والعقاب فتكون الغلبة على بابها اذ رحمتى اكثر من
غضبى فتامله وفى هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم
الذى كتب المقادير وهو مذهب الجمهور ويويده قول اهل
اليمن فى الحديث السابق لرسول الله صلى الله عليه وسلم جئنا نسالك
عن هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على
الماء وقد روى الطبرانى فى صفة اللوح من حديث ابن عباس
مرفوعا ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها
من ياقوتة قلمه نور وكتابته نور ينظر الله فيه كل يوم ستون
وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز ويذل
ويفعل ما يشاء وعند ابن اسحاق عن ابن عباس ايضا قال ان فى صدر
اللوح المحفوظ لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده
ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعده واتبع رسله ادخله
الجنة قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض
وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت
ودفتاه ياقوتة حمراء وقلمه نور واعلاه معقود بالعرش

واصله فى حجر



واصله فى حجر ملك وقال انس بن مالك وغيره من السلف اللوح
المحفوظ فى جبهة اسرافيل وقال مقاتل هو عن يمين العرش وحديث
الباب اخرجه مسلم فى التوراة والنساى فى النعوت

## باب ملجأ وصف سبع ارضين بفتح الراء

وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابى ذر وابن عساكر
سبحانه بدل قوله تعالى الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن فى العدد وفيه دلالة على ان بعضها فوق بعض كالسموات
وعن بعض المتكلمين ان المثلية فى العدد خاصة وان السبع متجاورة
وقال ابن كثير ومن حمل ذلك على سبع اقاليم فقد ابعد النجعة
وخالف القران واختلف هل اهل هذه الارضين يشاهدون
السما ويستمدون الضوء منها فقيل يشاهدونها من كل جانب
من ارضهم ويستمدون الضوء منها وهذا قول من جعل الارض
مبسوطة وقيل لا وانما خلق الله تعالى لهم ضيا يشاهدونه
وهذا قول من جعل الارض كرة ينتزل الامر بينهن بالوحى
من السما السابعة الى الارض السفلى لتعلموا ان الله على كل شئ
قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما علة لخلق او لينتزل وهو
يدل على كمال قدرته وعلمه وقال ابن جرير حدثنا عمرو بن على ومحمد
ابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة
عن ابى الضحى عن ابن عباس فى هذه الآية قال فى كل ارض مثل ابراهيم
ونحو ما على الارض من الخلق هكذا اخرجه مختصرا واسناده صحيح
واخرجه الحاكم والبيهقى من طريق عطا بن السايب عن ابى الضحى
مطولا واوله اى سبع ارضين فى كل ارض آدم كادمكم ونوح كنوحكم
وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى وبنى كنبيكم قال البيهقى اسناده

صحيح الا انه شاذ بمرة لا اعلم لابى الضحى عليه متابعا انتهى ففيه انه لا يلزم
من صحة الاسناد صحة المتن كما هو معروف عند اهل هذا الشان فقد
يصح الاسناد ويكون فى المتن شذوذ او علة تقدح فى صحته ومثل
هذا لا يثبت بالحديث الضعيف وقال فى البداية وهذا محمول
ان صح نقله على ان ابن عباس اخذه عن الاسرائيليات انتهى وعلى
تقدير ثبوته يحتمل ان يكون المعنى ثم ممن يقتدى به مسمى بهذه
الاسماء وهم رسل الرسل الذين يبلغون الجن عن انبياء الله وسمى كل
منهم باسم النبى الذى يبلغ عنه وقال الامام احمد حدثنا شريح
حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن ابى هريرة
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت سحابة
فقال اتدرون ما هذه قال قلنا الله ورسوله اعلم قال العنان
وروايا الارض الحديث وفيه ثم قال اتدرون ما هذه تحتكم
قلنا الله ورسوله اعلم قال ارض اتدرون ما تحتها قلنا الله
ورسوله اعلم قال ارض اخرى اتدرون كم بينها قلنا الله ورسوله
اعلم قال مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين ورواه
الترمذى عن عبد بن حميد وغير واحد عن يونس بن محمد المؤدب
عن شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة قال حدث الحسن عن ابى
هريرة وذكره الا انه ذكر بعد ما بين كل ارض خمسمائة عام ثم قال
هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروى عن ايوب ويونس
ابن عبيد وعلى بن زيد انهم قالوا لم يسمع الحسن من ابى هريرة
ورواه ابن ابى حاتم فى تفسيره من حديث ابى جعفر الرازى
عن قتادة عن الحسن عن ابى هريرة فذكر مثل لفظ الترمذى
ورواه ابن جرير فى تفسيره عن بشر عن يزيد عن سعيد ابن ابى

عروبة

عروبة عن قتادة مرسلا ولعله اشبه ورواه البزار والبيهقى من حديث
ابى ذر الغفارى عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه قال فى البداية ولا
يصح اسناده انتهى وحكى صاحب مناهج الفكر عن اصحاب الآثار
مما لعله عن اهل الكتاب ان الله تعالى لما اراد ان يخلق المكانين
خلق جوهرة ذكروا من عرضها وطولها ما لا تعجز القدرة عن ايجاده
ولا يسع الموحد الا التمسك بعرى اعتقاده ثم نظر اليها نظر
هيبة فماعت وعلا عليها من شدة الخوف زبد ودخان فخلق
من الزبد الارض ومن الدخان السماء ثم فتقها سبعا بعد ان كانتا
رتقا وفسروا بهذا قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهى دخان
واختلف اهل الآثار والقدماء فى اللون المرئى للسماء هل
هو اصلى او عرضى فذهب الاثاريون الى انه اصلى لحديث ما اظلت
الخضراء وما اقلت الغبراء وزعم رواة الاخبار ان الارض على ماء
والماء على صخرة والصخرة على سنام ثور والثور على كفكم والكفكم
على ظهر حوت والحوت على الريح والريح على حجاب ظلمة والظلمة
على الثرى وانى الثرى انتهى علم الخلائق وحكى ابن عبد البر
فى كتاب القصد والامم الى معرفة انساب الامم ان مقدار
المعمور من الارض مائة وعشرون سنة تسعون لياجوج
وماجوج واثنا عشر للسودان وثمانية للروم وثلاثة للعرب
وسبعة لسائر الامم انتهى وقد خلق الله الارض قبل السماء
كما قال تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى
السماء فسواهن سبع سموات وقال تعالى ائنكم لتكفرون بالذى
خلق الارض فى يومين ثم قال وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك
فيها وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سواء للسائلين اى تتمة

اربعة ايام كقولك سرت من البصرة الى بغداد والى الكوفة فى الكوفة
فى خمسة عشر ثم استوى الى السما اى قصد نحوها وهى دخان
فقال لها وللارض ائتيا طوعا اوكرها قالتا اتينا طايعين
فقضاهن سبع سموات فى يومين واما قوله انتم اشد خلقا
ام السما بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج
ضحاها والارض بعد ذلك فاجيب عنه بان الدحى غير
الخلق وهذا بعد خلق السما وبقية مباحث هنا تاتى ان شا
الله تعالى فى تفسير حم السجدة بعون الله وقوته وعند الامام
احمد عن ابى هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى
فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد
وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا
وخلق النور يوم الاربعا وبث الدواب فيها يوم الخميس وخلق
آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر الخلق فى آخر ساعة من ساعات
الجمعة فيما بين العصر الى الليل وهكذا رواه مسلم لكن اختلف
فيه على ابن جريج وقد تكلم فيه فقال البخارى فى تاريخه وقال
بعضهم عن كعب الاحبار وهو اصح يعنى انه مما سمعه ابو هريرة
وتلقاه عن كعب فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعا وفى
متنه غرابة شديدة فمن ذلك انه ليس فيه ذكر خلق السموات
وفيه ذكر خلق الارض وما فيها فى سبعة ايام وهذا خلاف القرآن
لان الارض خلقت فى اربعة ايام ثم خلقت السموات فى يومين
ووقع فى رواية ابى ذر بعد قوله ومن الارض مثلهن الا يتنزل
فحذف بقيتها **والسقف** بالجر عطفا على المجرور السابق
بواو القسم قبل وهو قوله **والطور المرفوع** صفة السقف

وهو السما



وهو السما وهذا تفسير ابن مجاهد كما اخرجه عبد بن حميد وابن ابى
حاتم وغيرهما من طريق ابن ابى نجيح عنه واختاره ابن جرير واستدل
سفيان بقوله تعالى وجعلنا السما سقفا محفوظا وقال الربيع
ابن انس هو العرش يعنى انه سقف لجميع المخلوقات **سمكها**
بفتح السين المهملة وسكون الميم اراد به قوله تعالى رفع سمكها
اى **بناها** بالمد وهذا تفسير ابن عباس كما اخرجه ابن ابى حاتم
وزاد فى رواية غير ابى ذر وابن عساكر كان فيها حيوان **الحبك** ولابى
ذر وابن عساكر والحبك يريد قوله تعالى والسما ذات الحبك اى
**استواؤها وحسنها** قاله ابن عباس كما اخرجه ابن ابى حاتم
وقال الحسن حبكت بالنجوم وعن ابن عباس ايضا كما نقله ابن
كثير من حسنها انها من تفعة شفافة صفيقة شديدة البناء
متسعة الارجا انيقة البها مكللة بالنجوم الثوابت والسيارا
موشحة بالشمس والقمر والكواكب الزاهرات وعند الطبرى
عن عبد الله بن عمرو ان المراد بالسما هنا السابعة **واذنت** يشير
الى قوله تعالى اذا السما انشقت واذنت قال ابن عباس من
طريق الضحاك اى **سمعت** ومن طريق سعيد بن جبير عنه **اطاعت**
رواهما ابن ابى حاتم **والقت** اى اخرجت ما فيها من الموتى
**وتخلت عنهم** قاله مجاهد وغيره **طحاها** قال مجاهد فيما اخرجه
عبد بن حميد **دحاها** اى بسطها **الساهرة** ولابى ذر بالساهرة
قال عكرمة فيما اخرجه ابن ابى حاتم **وجه الارض** وقال مجاهد
كانوا باسفلها فاخرجوا الى اعلاها وقال ابن عباس الارض كلها
**كان فيها الحيوان نومهم وسمرهم** وقيل المراد ارض القيامة
وعن سهل بن سعد الساعدى ارض بيضا عفرا وقال الربيع بن

الناس فاذاهم بالساهرة يقول الله تعالى يوم تبدل الارض فمتى لا تعد
من هذه الارض وهى ارض لم يعمل عليها خطيئة ولم يهرق عليها
دم وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال اخبرنا ولابن
عساكر حدثنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد
التحتية اسم ام اسمعيل بن ابراهيم عن على بن المبارك الهنائى
بضم الهاء وتخفيف النون ممدود الله قال حدثنا يحيى بن
ابى كثير بالمثلثة الطائى مولاهم عن محمد بن ابراهيم بن
الحارث ابن خالد التيمى المدنى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف واسمه عبد الله او اسمعيل وكانت بينه وبين
اناس بجمة مضمومة ولابن عساكر وبين ناس بحذفها
ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمائهم لكن فى مسلم وكان بينه
وبين قومه خصومة فى ارض فدخل على عائشة رضى الله
عنها فذكر لها ذلك بلام قبل الكاف ولابى ذر الى باسقاطها
فقالت يا ابا سلمة اجتنب الارض فلا تغصب منها
شيأ فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد
شبر بكسر القاف اى قدر شبر اى من الارض طوقه بضم الطاء
المهملة وكسر الواو المشددة وبالقاف من سبع ارضين بفتح
الراء اى يوم القيامة ففيه التنصيص على ان الارضين سبع
وهو المراد بالترجمة وهذا الحديث قد سبق فى باب اثم من
ظلم شيأ من الارض من كتاب المظالم وبه قال حدثنا بشر بن
محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزى قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزى عن موسى بن عقبة صاحب
المغازى عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضى الله عنهما

رضى الله عنهما انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من اخذ شيأ قل
او كثر من الارض بغير حقه خسف به اى بالآخذ غصبا من
تلك الارض المغصوبة يوم القيامة الى سبع ارضين فتصير
له كالطوق فى عنقه بعد ان يطوله الله او ان هذه الصفات
تتنوع لصاحب هذه الجناية على حسب قوة هذه المفسدة
وضعفها فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى العنزى الزمن قال حدثنا عبد الوهاب
الثقفى قال حدثنا ايوب السختيانى عن محمد بن سيرين عن
ابن ابى بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابى بكرة نفيع بن الحارث
الثقفى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الزمان
قال التوربشتى اسم لقليل الوقت وكثيره واراد به ههنا
السنة قد استدار اى الله ولابى الوقت استدار بحذف
الضمير يعنى عاد الى زمنه المخصوص كهيئته الهيئة صورة
الشئ وشكله وحالته والكاف صفة مصدر محذوف اى
استدارا استدارة مثل حالته والذى فى اليونينية قال
الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
ولابى ذر كهيئة بحذف الضمير يوم خلق الله بذكر الفاعل لا الله
الا هو ولابن عساكر والارضين بالجمع السنة اثنا عشر
شهرا جملة مستانفة مبينة للجملة الاولى واراد ان الزمان
فى انقسامه الى الاعوام والاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع
الذى ابتدأ منه وذلك ان العرب كانوا اذا جاء شهر حرام وهم
محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص
الاشهر واعتبروا مجرد العدد وهو النسئ المذكور فى قوله تعالى

انما النسيء اى تاخير حرمة الشهر الى آخر زيادة فى الكفر لانه تحريم
ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر آخر ضموه الى كفرهم
قيل اول من احدث ذلك جنادة بن عوف الكنانى كان يقوم
على جمل فى الموسم فينادى ان الهكم قد احللت لكم المحرم
فاحلوه ثم ينادى فى القابل ان الهكم قد حرمت عليكم المحرم
فحرموه يفعل ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى
شهر حتى جعلوه فى جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة
عاد الى زمنه المخصوص به قبل ودارت السنة كهيئتها الاولى
فاقتضى الدور ان يكون الحج فى ذى الحجة كما شرعه الله تعالى وقول
الزمخشرى قد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابى بكر
قبلها فى ذى القعدة قال مجاهد وفيه نظر اذ كيف يصح حج ابى
بكر وقد وقعت فى ذى القعدة وانى هذا وقد قال الله تعالى
واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الآية وانما نودى
بذلك فى حجة ابى بكر فلو لم تكن فى ذى الحجة لما قال تعالى يوم الحج
الاكبر قاله ابن كثير ونقل الحافظ ابن حجر ان يوسف بن عبد
الملك زعم فى كتابه تفضيل الازمنة ان هذه المقالة صدرت من
النبى صلى الله عليه وسلم فى شهر مارس وهو آذار وهو برمهات
بالقبطية منها اى من السنة اربعة حرم ثلاثة ولابن
عساكر ثلاث بحذف التالى لان الشهر الذى هو واحد الاشهر
بمعنى الليالى فاعتبر لذلك تانيثه متواليات هى ذو
القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر عطف على
ثلاث لا على والمحرم واضافه الى مضر لانها كانت تحافظ
على تحريمه اشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستحله

احد من العرب



احد من العرب الذى بين جمادى وشعبان ذكره تاكيدا او ازاحة
للريب الحادث فيه النسيء وقيل الاشبه انه تاسيس وذلك انهم
كانوا ربما يوخرون الشهر من موضعه الى شهر آخر فينتقل عن
وقته الحقيقى فقال صلى الله عليه وسلم رجب مضر الذى بين جمادى
وشعبان لا رجب الذى هو عندكم وقد انسأتموه قيل والحكمة
فى جعل المحرم اول السنة ليحصل الابتداء بشهر حرام ويختم
بشهر حرام ويتوسط بشهر حرام وهو رجب واما توالى شهران
فى الآخر لارادة تعضيض بعض الختام والاعمال بحواتيمها واما
مطابقة الحديث للترجمة فقال العينى تتاتى بالتعسف لان
الاحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع ارضين وهنا المذكور
لفظ الارض فقط ولكن المراد منه سبع ارضين ايضا انتهى ولا
تعسف فقد سبق فى هذا الحديث هنا ان رواية ابن عساكر
والارضين بالجمع قال الحافظ ابن كثير ومراد البخارى بذكر هذا
الحديث هنا تقرير معنى قوله تعالى الله الذى خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن اى فى العدد كما ان عدة الشهور الآن اثنا
عشر شهرا مطابقة لعدة الشهور عند الله فى كتابه الاول فهذه
مطابقة فى الزمان كما ان تلك مطابقة فى المكان فائدة
السنة مشتملة على ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وسدس
يوم كذا ذكره صاحب المهذب من الشافعية فى الطلاق قالوا لان
شهرا منها ثلاثون وشهرا تسع وعشرون الا الحجة فانه
تسع وعشرون يوما وخمس يوم وسدس يوم واستشكله بعضهم
وقال لا ادرى ما وجه زيادة الخمس والسدس وصحح بعضهم ان
السنة الهلالية ثلثمائة وخمسة وخمسون يوما وبه جزم

ابن دحية فى كتابه التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثنى عشر
التى ذكرها الله فى كتابه وسمى العام عاما لان الشمس عامت فيه
حتى قطعت جملة الفلك لانها تقطع الفلك كله فى السنة مرة
وتقطع فى كل شهر برجا من البروج الاثنى عشر قال تعالى وكل فى
فلك يسبحون وفرق بعضهم بين السنة والعام بان العام من اول
المحرم الى آخر ذى الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة
نقله ابن الجنان فى شرح اللمع له وهذا الحديث ياتى باتم من
هذا فى حجة الوداع آخر المغازى ان شاء الله تعالى وبالله المستعان
وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر وابن عساكر حدثنا عبيد بن
اسمعيل بضم العين مصغرا واسمه فى الاصل عبد الله الهبارى
القرشى الكوفى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن سعيد بن زيد
عن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفا العدوى احد العشرة
المبشرة رضى الله عنهم انه خاصمته اروى بفتح الهمزة وسكون
الراء وفتح الواو ومقصورا بنت ابى اوس بالسين المهملة فى حق
زعمت انه انتقصه لها وكان ارضا الى مروان بن الحكم وكان
يومئذ متولى المدينة فقال سعيد انا انتقص من حقها
شيا اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوقه بفتح الواو
المشددة مبنيا للمفعول اى يصير كالطوق فى عنقه يوم
القيامة من سبع ارضين فيعظم قدر عنقه حتى يسع ذلك
كما جاء فى غلظ جلد الكافر وعظم ضرسه وقد ترك سعيد الحق
لاروى ودعا عليها فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل

قبرها فى

قبرها فى دارها فتقبل الله دعوته فعميت ومرت على بير فى الدار
فوقعت فيها فكانت قبرا قال ابن ابى الزناد عبد الرحمن بن عبد
الله عن هشام عن ابيه عروة قال قال لى سعيد بن زيد
دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وفى هذا التعليق بيان
لقاء عروة سعيدا والتصريح بسماعه منه لحديث المذكور
ففى هذه الاحاديث اثبات سبع ارضين والمراد ان كل واحدة
فوق الاخرى وفى حديث ابى هريرة عند احمد مرفوعا ان بين كل
ارض والتى تليها خمسمائة عام هذا باب

## فى ما جاء فى النجوم وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد ولقد
## زين السما الدنيا بمصابيح خلق هذه النجوم لثلاث جعلها
## زينة للسما تنقى بالليل ضاءة السراج ورجوما للشياطين
## الضمير فى قوله تعالى وجعلناها يعود على جنس المصابيح
## لا على عينها لانه لا يرمى بالكواكب التى فى السما بل بشهب من
## دونها وقد تكون مستمدة منها وعلامات يهتدى بها
## كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون فمن تاول بغير ذلك والمحمود
## والمستملى فمن تاول فيها بغير ذلك اى من علم احكام ما دل عليه
## حركاتها ومقارناتها فى سيرها وان ذلك يدل على حوادث ارضية
## قال بعضهم والكواكب الثوابت كثيرة لا تدخل تحت الاحصاء
## ولا يمكن الوقوف على كميتها بالاستقصا فلذا اقتصر القدما منها
## على الف كوكب واثنين وعشرين كوكبا عرفوا عرض امكنتها بالرصد
## وصرفوها فى شؤون نفوسهم واغراضها وحسموا بالعلم بها
## مواد امراضها جمعوا ما تشتت منها فى صور تخيلوها ووضعوا
## عليها اسما اصطلحوا عليها ليقف الباحث عنها على حقيقتها

عند النظر اليها وهي ثمانية واربعون صورة منها في النصف الشمالي
من الكرة احدى وعشرون صورة ومنها في وسطها اثنى عشر
صورة وهي البروج وعليها ممر الشمس والقمر والكواكب السريعة
السير ومنها في النصف الجنوبي خمس عشرة صورة وهذه الصور
تنتظم من مائة وسبعة عشر كوكبا وبقي من الكواكب المعدودة
المرصودة وهي مائة وثمانية عشر كوكبا فانها لم تنتظم مع شيء من
الصور فاضافوا الى كل صورة ما كان قريبا منها وسموه خارج الصورة
وذكروا ان منها ما هو في العظم مثل الارض ما تعرر وسبع مرات
الى غير ذلك مما يمكن في القدرة لكن لم يرد به نص عن الشارع
فيما علمنا ولابي العلا المعري ٥ ٥ ٥ ٥
والنجم تستصغر الابصار رويته ٥ والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
فقد اخطأ واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به لان اكثر
ذلك حدس وظنون كاذبة ودعاوى باطلة وقد جرى المؤلف
على عادته في ذكر تفسير آيات استطرادا للفائدة فقال
وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس هشيما اى صغيرا
كما ذكره اسمعيل بن ابي زياد في تفسيره وقال ابو عبيدة هشيما
اى يابسا متفتتا والاب ما يأكل الانعام ولا يأكله الناس
والانام الخلق اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس وسقطت الواو من الانام لغير ابي ذر برزخ
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم حاجز بالموحدة في
آخره ولابن عساكر وابي ذر عن المستملي والكشميهني حاجز
بالزاي بدل الموحدة وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله
عبد بن حميد في قوله تعالى وجنات الفافا اى ملتفة

اى بعضها على



اى بعضها على بعض والغلب الملتفة يريد حدائق غلبا قاله مجاهد
ايضا فراشا في قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا كما قال قتادة فيما
وصله الطبري مهادا كقوله تعالى ولكم في الارض مستقر
اى موضع قرار وهو بمعنى المهاد نكدا من قوله لا يخرج الا نكدا
قال السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم قليلا يابس
تفسير صفة الشمس والقمر بحسبان قال مجاهد فيما وصله
الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عنه كحسبان الرحى
اى يجريان على حسب الحركة الرحوية ووضعها وقال غيره
مما وصله عبد بن حميد من طريق ابي مالك الغفاري بحسبان منازل
لا يعدوانها اى لا يجاوزان المنازل حسبان جماعة الحساب
بالتعريف لابوي ذر والوقت مثل شهاب وشهبان وهذا
قول ابي عبيدة في المجاز والمعنى يجريان متعاقبين بحساب معلوم
مقدر في بروجهما ومنازلهما وتتسق امور الكائنات السفلية
وتختلف الفصول والاوقات وتعلم السنون والحساب ضحاها
في قوله والشمس وضحاها قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد ضوؤها
اى اذا اشرقت ان تدرك القمر يريد لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره لا يستوي ضوء
احدهما ضوء الآخر ولا ينبغي لهما اى لا يصح لهما ذلك وقال
عكرمة لكل منهما سلطان فلا ينبغي للشمس ان تطلع بالليل ولا
يستقيم لوقوع التدبير على المعاقبة وما الطف قول ابن
الجوزي وقد وصف منافع ابر الشمس في العالم على سبيل
التذكير والتعريف بصنع الله الحكيم اللطيف حيث قال
تبرز الشمس بالنهار فحلة الشعاع لانتفاع البصر فاذا ذهبت

النهار نشرت رداها المعصفر ونزلت عن الاشهب فركبت الاصفر
فهي تستتر بالليل لسكون الخلق وتظهر بالنهار لمعانيشهم قتارة
تبعد ليرطب الجو وينعقد الغيم ويبرد الهوا ويبرز النبات
وتارة تقرب ليجف الحب وينضج الثمر وقوله سابق النهار
يريد قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال مجاهد فيما وصله
الفريابي ايضا يتطالبان حثيثان اى سريعان ولابوى ذر
والوقت والاصيلي وابن عساكر حثيثين بالنصب باليا فلا
تسبق آية الليل آية النهار وهما النيران نسلخ اى نخرج
احدهما من الآخر قال ابن كثير والمعنى فى هذا انه لا فترة بين
الليل والنهار بل كل منهما يعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما
مسخران دائبين يتطالبان طلبا حثيثا وقال فى الانتصاف
يوخذ من قوله تعالى ولا الليل سابق النهار ان النهار تابع الليل
اذ جعل الشمس التى هى آية النهار غير مدركة للقمر الذى هو آية
الليل فنفى الادراك الذى يمكن ان يقع وهو يستدعى تقدم
القمر وتبعية الشمس فانه لا يقال ادرك السابق اللاحق لكن
يقال ادرك اللاحق السابق فالليل اذا متبوع والنهار تابع
فان قيل فالآية مصرحة بان الليل لا يسبق النهار فجوابه
انه مشترك الالزام اذ الاقسام المحتملة ثلاثة اما تبعية
النهار لليل كمذهب الفقها او عكسه وهو منقول عن طايفة
من النحاة واجتماعهما فهذا القسم الثالث منفى بالاتفاق
فلم يبق الا تبعية النهار لليل وعكسه والسوال وارد عليهما
لاسيما من قال ان النهار سابق الليل يلزم من طريق البلاغة
ان يقول ولا الليل يدرك النهار فان المتاخر اذا انتفى ادراكه

كان ابلغ



كان ابلغ من نفى سبقه مع انه ناشئ عن قوله لا الشمس ينبغى لها ان
تدرك القمر نا ظاهرا فالتحقيق ان المنفى السبقية الموجبة
لتراخى النهار عن الليل وتخلل زمن آخر بينهما فيثبت التعاقب
وحينيذ يكون القول بسبق الليل مخالفا لصدر الآية فان
بين عدم الادراك الدال على التاخر والتبعية وبين السبق
بونا بعيدا ولو كان تابعا متاخرا لكان حريا ان يوصف بعدم
الادراك ولا يبلغ عدم السبق فتقدم الليل على النهار مطابق
لصدر الآية صريحا ولعجزها بتاويل حسن انتهى ولابى ذر
عن الحموى والمستملى ينسلخ يخرج بلفظ المضارع فيهما ويخرج
بالتحتية المفتوحة وضم الراء ويجرى بضم اوله وكسر ثالثه
كل واحد منهما اى من الليل والنهار فى فلك ولابى ذر عن الحموى
والمستملى ويجرى كل منهما بفتح اول يجرى وكسر ثانيه وكل بالرفع
منونا واهية يشير الى قوله تعالى فهى يومئذ واهية قال
القزاز وهيها بسكون الهاء تشققها وقوله والملك على ارجائها
اى ما لم يتشق منها فهواى الملكية على حافتيه بالتثنية
ولابى ذر فنواى الملك ولابن عساكر فهم جمع باعتبار الجنس
وللكشميهنى على حافتيها اى السما وعن سعيد بن جبير على
حافات الدنيا كقولك على ارجا البير والارجا جمع رجا بالقصر
وقوله تعالى اغطش ليلها وقوله فلما جن عليه الليل اى
اظلم فيهما ونقل تفسير الاول به عن قتادة فيما اخرجه عبد
ابن حميد والثانى عن ابى عبيدة وقال الحسن البصرى فيما
وصله ابن ابى حاتم فى قوله تعالى اذا الشمس كورت
تكور بفتح الواو المشددة حتى يذهب ضوؤها واخرج

الطبري عن ابن عباس كُوِّرت اى اظلمت وعن مجاهد اضمحلّت والتكوير
فى الاصل الجمع وحينئذ فالمراد انها تلف ويرمى بها فيذهب ضوؤها
قاله ابن كثير فى تفسيره والليل وما وسق ولابن عساكر يقال
وسق اى جمع من دابّة وزاد قتادة ونجم وقال عكرمة ما
ساق من ظلمة اتّسق يريد قوله تعالى والقمر اذا اتّسق اى
استوى وقوله تعالى وجعل فى السما بروجا اى منازل الشمس
والقمر وهى اثنا عشر وقيل هى قصور فى السما للحرس وقيل هى
الكواكب العظام الخنّس ولابى ذر فالخرور بالفا يريد قوله
تعالى ولا الظل ولا الحرور وفسّره بانه يكون بالنهار مع
الشمس قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس للخرور ولابى ذر
وابن عساكر وقال ابن عباس وزوبعة بضم الزاى وسكون الهمزة
وفتح الموحدة ابن العجاج الحرور بالليل والسموم بالنهار
وتفسير زوبعة ذكره ابو عبيدة عنه فى المجاز يقال يولج اى
يكور بالرا اى يلفّ النهار فى الليل وليجة يريد قوله
تعالى ولا المومنين وليجة وفسّره بقوله كل شى ادخلته
فى شى هو قول ابى عبيدة وزاد بعد قوله فى شى ليس منه فهو وليجة
والمعنى لا تتخذوا وليّا ليس من المسلمين وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف قال حدثنا سفيان عن الاعمش سليمان بن
مهران عن ابراهيم التيمى عن ابيه يزيد من الزيادة ابن
شريك بن طارق التيمى الكوفى عن ابى ذر جندب بن جنادة
رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لابى ذر حين
غربت الشمس تدرى بحذف همزة الاستفهام والغرض منه
اعلامه بذلك ولابى ذر اتدرى اين تذهب زاد فى التوحيد

هذه قلت



هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد
تحت العرش منقادة لله انقياد الساجد من المكلفين او
تشبيها لها بالساجد عند غروبها قال ابن الجوزى ربما اشكل
هذا الحديث على بعض الناس من حيث انا نراها تغيب فى الارض
وفى القرآن العظيم انها تغيب فى عين حمئة اى ذات حمأة
اى طين فاين هى من العرش والجواب ان الارضين
السبع فى ضرب المثال كقطب رحى والعرش لعظم ذاته
بمثابة الرحى فاينما سجدت الشمس سجدت تحت العرش
وذلك مستقرّها وقال ابن العربى انكر قوم سجودها
وهو صحيح ممكن لا يحيله العقل وتاوّله قوم على التسخير
الدائم ولا مانع ان تخرج من مجرّها فتسجد ثم ترجع انتهى
وتعقبه فى الفتح بانه ان اراد بالخروج الوقوف فواضح والا
فلا دليل على الخروج قال ابن كثير وقد حكى ابن حزم وابن
المنادى وغير واحد من العلما الاجماع على ان السموات كرية
مستديرة واستدل لذلك بقوله فى فلك يسبحون قال
الحسن يدورون وقال ابن عباس فى فلكة مثل فلكة
المغزل ولا تعارض بين هذا وبين الحديث وليس فيه ان
الشمس تصعد الى فوق السموات حتى تسجد تحت العرش
بل هى تغرب عن اعيننا وهى مستمرة فى فلكها الذى هى فيه
وهو الرابع فيما قاله غير واحد من علما التسيير وليس فى
الشرع ما ينفيه بل فى الحسّ وهو الكسوف ما يدل عليه
ويقتضيه فاذا ذهبت فيه حتى تتوسّطه وهو وقت
نصف الليل مثلا فى اعتدال الزمان فانها تكون ابعد ما تكون

عن مجراها

تحت العرش لانها تغيب من جهة وجه العالم وهذا محل سجودها كما بيناسبها
كما انها اقرب ما تكون من العرش وقت الزوال من جهتنا فاذا كانت في محل
سجودها فتستاذن على عادتها فيؤذن لها فتبدو من جهة المشرق
وهو مع ذلك كارهة لغضاة بني آدم اذ تطلع عليهم وهو يدل على
انها تعقل كسجودها ويوشك بكسر المعجمة اى يقرب ان تسجد
فلا يقبل منها اى لا يؤذن لها ان تسجد وتستاذن في المسير
الى مطلعها فلا يؤذن لها يقال ولا بي ذر عن الكشميهني فيقال
لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك اى
قوله فانها تذهب الى آخره قوله تعالى والشمس تجري لمستقر
لها حد معين ينتهي اليه دورها فشبه بمستقر المسافر اذا قطع
مسيرة او لكبد السماء فان حركتها فيه يوجد فيها ابطأ يظن ان لها
هناك وقفة وقال ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها
وقيل الى انتهاء امرها عند خراب العالم وقيل لحد ها من مسيرها كل يوم
في مرأى عيوننا وهو المغرب وقيل منتهى امرها كل يوم من المشارق
والمغارب فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع
كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب ثم لا تعود اليها الى العام
القابل ذلك لجري على هذا التقدير والحساب الدقيق الذي يكل
الخلق عن احصائها تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور
العليم المحيط علمه بكل معلوم وظاهر هذا انها تجري في كل يوم
وليلة بنفسها كقوله تعالى في الآية الاخرى وكل في فلك يسبحون
اى يدورون وهو مغاير لقول اصحاب الهيئة ان الشمس
مركوزة في الفلك اذ مقتضاه ان الذي يسير هو الفلك وهذا
منهم على طريق الحدس والتخمين فلا عبرة به وهذا الحديث اخرجه

المولف ايضا

المولف ايضا في التفسير والتوحيد ومسلم في الايمان وابو داود في الحروف
والترمذي في الفتن والتفسير والنسائي في التفسير وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد العزيز بن
المختار قال حدثنا عبد الله بن فيروز الدانا ج بدال مهملة وبعد
الالف نون مخففة فالف فجيم معرب دانا ه ومعناه بالفارسية
العالم وهو تابعي صغير بصري قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن
عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الشمس والقمر مكوران بتشديد الواو المفتوحة مطويان
ذاهبا الضوء وزاد البزار وابن ابي شيبة في مصنفه والاسمعيلي
في مستخرجه في النار يوم القيامة لانهما عبدا من دون الله
وليس المراد من تكويرها فيهما تعذيبهما بذلك لكنه زيادة تبكيت
لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لهما كانت باطلة
وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان بن يحيى ابو سعيد الجعفي الكوفي
قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم
حدثه عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يخبر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الشمس والقمر لا يخسفان بفتح اوله على انه
لازم وسكون الخاء المعجمة وكسر السين المهملة ويجوز ضم اوله
على انه متعد اى لا يذهب الله نورهما لموت احد من العظماء
ولا لحياته لم يقل احد ان الكسوف لحياة احد فذكره لذلك انما
هو تتميم للتقسيم او لدفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا
للفقد ان لا يكون سببا للايجاد فعم عليه الصلاة والسلام النفي لدفع

هذا التوهم وهذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم
وقال الناس انما كسفت لموته ابطالا لما كان اهل الجاهلية يعتقدونه
من تاثيرها ولكنهما اى خسوفهما آيتان ولابى ذر آيتان بالافراد
من آيات الله الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته فاذا رايتموها
بالتثنية اى كسوف كل واحد منهما على انفراده ولابى ذر عن الحموى
والمستملى فاذا رايتموه اى الكسوف فصلوا اى صلاة الكسوف
وحكمة الكسوف ان الله تعالى لما اجرى فى سابق علمه ان الكواكب
تعبد من دونه وخاصة النيرين قضى عليهما بالخسوف والكسوف
وجعلهما بمنزلة الحتوف وصيّر ذلك دلالة على انهما مع اشراق
نورهما وما يظهر من حسن آثارهما مامورات مقهورات فى مصالح
العباد مسيرات وفى القيامة يكوّران فعبدة الشمس زعمت
انها ملك من الملائكة له نفس وعقل ومنها تولد الكواكب وضيا
العالم وهى ملكة الفلك فلذا يستحق السجود والتعظيم ومن سنتهم
اذا نظروا الى الشمس قد اشرقت سجدوا لها وقالوا ما احسنك من
ثوب لا تقدر الابصار ان تحدق بالنظر اليك فلك المجد والتسبيح
واياك نطلب واليك نسعى لندرك السكنى بقربك الى غير ذلك مما
نقل عنهم من الخرافات فسبحان من حجبهم عن رؤية الحقايق وحاد
بهم عن متون الطرايق فجهلوا ان صفات المخلوق تباين صفات
الخالق وان العبادة لا يستحقها الا من هو للحب والنوى فالق
واما مطابقة الحديث للترجمة فمن حيث ان الكسوف والخسوف
العارض لهما من صفاتهما وقد مر هذا الحديث فى ابواب كسوف الشمس
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابى اويس هو
اسمعيل بن عبد الله بن عبد الله المدنى وسقط ابن ابى اويس

لابى ذر قال

لابى ذر قال حدثنى بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوى
عن عطآ بن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عباس
رضى الله عنهما انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه ابراهيم
ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله علامتان يخوف بهما عباده
لا يخسفان بالخآ المعجمة مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته
لانهما خلقتان مسخرتان ليس لهما سلطان فى غيرهما ولا قدرة لهما
على الدفع عن انفسهما فاذا رايتم ذلك الخسوف فاذكروا الله
فى حديث ابى بكرة عند المولف فى باب الصلاة فى كسوف الشمس
فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف
ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلى بفتح الهمزة وسكون التحتية
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال اخبرنى بالافراد
عروة بن الزبير ان عايشة رضى الله عنها اخبرته ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم خسفت الشمس بفتح الخآ والقآف قام
فى المسجد لا الصحرآ لخوف الفوات بالاجلاء فكبر تكبيرة الاحرام
بعد ان صف الناس وراءه وقرا قرآءة طويلة نحوا من سورة البقرة
ثم ركع ركوعا طويلا مسبحا فيه قدر مايته اية من البقرة ثم
رفع راسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو لم
يسجد فقرا قرآءة طويلة فى قيامه وهى ادنى من القرآءة الاولى
نحوا من سورة آل عمران ثم ركع ركوعا طويلا وهى اى هذه
الركعة ادنى من الركعة الاولى مسبحا قدر ثمانين آية وفى الفرع
تصبيب على قوله وهو باعلاه رقم ابى ذر وابن عساكر مصححا عليهما

والسين ع

ثم سجد سجودا طويلا مسبحا فيه قدر مائة آية ثم فعل في الركعة
الآخرة بعد الهمزة من غير تا بعد الخا مثل ذلك الذي فعله في الركعة
الاولى لكن القراة في اولها كالنساء وفي ثانيها كالمائدة ثم سلم وقد
تجلت الشمس بمثناة فوقية وفتح الجيم وتشديد اللام اى صفت
فخطب الناس فقال في الخطبة في كسوف الشمس والقمر انهما آيتان
من آيات الله لا يخسفان بضم اوله وكسر ثالثه لموت احد ولا
لحياته فاذا رايتموها بالتثنية اى كسوف الشمس والقمر ولابي ذر
عن الحموي والمستملي رايتموهما بالافراد اى الكسفة فافزعوا
بفتح الزاى اى التجئوا وتوجهوا الى الصلاة المعهودة السابق فعلها
منه عليه الصلاة والسلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي انه قال حدثني
بالافراد قيس هو ابن ابي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي عن ابي
مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه قال في الفتح ووقع في بعض
النسخ عن ابن مسعود بالموحدة والنون وهو تصحيف عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر لا ينكسفان بكاف مفتوحة
وكسر السين مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته سقط قوله ولا
لحياته من رواية ابي ذر ولكنهما ايتان من ايات الله فاذا رايتموهما
بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي رايتموها بالافراد اى الكسفة
فصلوا ركعتين في كل ركعة ركوعان او ركعتين كسنة الظهر

## باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي

ارسل الرياح نشرا جمع نشور بمعنى ناشر بين يدي رحمته قدام
رحمته يعني المطر فإن الصبا يثير السحاب والشمال يجمعه والجنوب

والدبور يفرقه



والدبور يفرقه قاصفا يريد قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح
قال ابو عبيدة هي التي تقصف كل شيء تاتي عليه وقوله تعالى فارسلنا
الرياح لواقح قال ابو عبيدة ملاقح واحدتها ملقحة ثم حذفت منه
الزوائد وانكره غيره وقال هو بعيد جدا لانه حذف الزوائد في مثل
هذا بابه الشعر قال ولكنه لواقح جمع لاقحة ولاقح ولاقح بلا خلاف
على النسب اى فاذ اللقاح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وقوله
تعالى فاصابها اعصار قال ابو عبيدة عاصفة تهب من الارض الى
السماء كعمود فيه نار وقوله تعالى فيها صر قال ابو عبيدة برد
شديد وقوله نشرا اى متفرقة وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج بن الورد ابو بسطام الواسطي ثم
البصري عن الحكم بفتحتين ابن عيينة مصغرا الكندي الكوفي عن
مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم
المكي الامام في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال نصرت اى يوم الاحزاب وكانوا زهاء اثني
عشر الفا حين حاصروا المدينة بالصبا بفتح الصاد مقصورا
الريح التي تجيء من ظهرك اذا استقبلت القبلة واهلكت بضم
الهمزة وكسر اللام عاد قوم هود بالدبور بفتح الدال التي تجيء من قبل
وجهك اذا استقبلت القبلة وقد قيل ان الريح تنقسم الى قسمين
رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم اربعة اقسام ولكل قسم اسم
فاسما اقسام الرحمة المبشرات والنشر والمرسلات والرخاء واسما
قسم العذاب العاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم والصرصر
وهما في البر وقد جاء القران بكل هذه الاسماء وقد روى البيهقي في سننه
الكبرى مرفوعا الريح من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فلا

تسبوها واسئلوا الله خيرها واستعيذوا به من شرها وقد نزل الاطباء
كل ريح على طبيعة من الطبايع الاربع فطبع الصبا الحرارة واليبس
وتسميها اهل مصر الريح الشرقية لان مهبها من المشرق وتسمى
قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة
وتسميها اهل مصر الغربية لان مهبها من المغرب وهي تاتي من
دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية لانها تسار
بها في البحر على كل حال وقل ما تهب ليلا وطبع الجنوب الحرارة
والرطوبة وتسمى القبلية والنعاما لان مهبها من قبل القطب
وهي عن يمين مستقبل المشرق وتسميها اهل مصر المريسية
وهي من عيوب مصر المعدودة فانها اذا هبت عليهم سبع ليال هـ
استعدوا للاكفان وقد جعل الله تعالى بلطيف قدرته الهواء
عنصرا لابدانا وارواحنا فيصل الى ابداننا بالتنفس فيغذي
الروح الحيواني ويزيد في النفساني فما دام معتدلا صافيا لا يخالطه
جوهر غريب فهو يحفظ الصحة ويقويها ويتعش النفس ويحييها
ومن خاصيته ان الله تعالى جعله واسطة بين الحواس ومحسوساتها
فلا ترى العين شيا ما لم يكن بينه وبينها هوا وكذلك لا تسمع الاذن
ولا يصدق الذوق ولو ان الانسان فقد الهوا ساعة لمات وقال
كعب الاحبار لو ان الله حبس الهوا عن الناس لا نتن ما بين السما
والارض ولقد احسن بعض الشعرا حيث قال

اذا خلى الجو من هوا ... فعيشهم غمة وبوس
فهو حياة لكل حي ... كان انفاسهم نفوس

وقد سبقت زيادة لهذا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت
بالصبا وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم بن بشير بن فروقد الحنظلي
البلخي قال



البلخي قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي
رباح عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا راى مخيلة في السما بفتح الميم وكسر الخا المعجمة وبعد
التحتية الساكنة لام مفتوحة اي سحابة يخال فيها المطر اقبل
وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه خوفا ان يحصل من ذلك السحابة
ما فيه ضرر بالناس فاذا امطرت السما سري بضم السين مبنيا
للمجهول اي كشف عنه الخوف واذيل فعرفته بتشديد الراء
وسكون التحتية الفوقية من التعريف اي عرفت النبي صلى الله
عليه وسلم عايشة ذلك الذي عرض له فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما ولا بي ذرو ما ادري لعله كما قال قوم هم عاد فلما راوه عارضا
سحابا عرض في افق السما مستقبل اوديتهم متوجه اوديتهم
الاية وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير وكذا النساي

## باب ذكر الملايكة صلوات الله عليهم

الملايكة جمع مليك على الاصل كالشمايل جمع شمأل والتا لتاينيث
الجمع وتركت الهمزة في المعدد للاستثقال وهو مقلوب مالك من
الالوكة وهي الرسالة لانهم وسايط بين الله وبين الناس فهم
رسل الله وكالرسل اليهم واختلف العقلا في حقيقتهم بعد
اتفاقهم على انهم ذوات موجودة قايمة بانفسها فذهب اكثر
المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة
مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طايفة من
النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم
الحكما انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة
منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه

عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في محكم التنزيل فقال يسبحون الليل
والنهار لا يفترون وهم العليون والملايكة المقربون وقسم تدبر
الامر من السما الى الارض على ما سبق به القضا وجرى به القلم
الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وهم
المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية وقد روى الطبراني
من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل
عليه السلام على اي شيء انت قال على الريح والجنود قال وعلى اي شيء
ميكايل قال على النبات والقطر وفي حديث انس عند الطبراني
مرفوعا ان ميكايل ما ضحك منذ خلقت وورد انه له اعوانا
يفعلون ما يامرهم به فيصرفون الرياح والسحاب كما يشا الله
تعالى وروينا انه ما من قطرة تنزل من السما الا ومعها ملك
يقرها في الارض واتفق على عصمة الرسل منهم كعصمة رسل البشر
وانهم معصومون في التبليغ وغيره واختلف في غير
الرسل منهم فذهب بعضهم الى القول بعدم عصمتهم لقصة
هاروت وماروت وما روى عنهما من شرب الخمر والزنا والقتل
مما رواه احمد مرفوعا وصححه ابن حبان ومفهوم آية واذ قلنا
للملايكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس الى الآية اذ مفهومه
ان ابليس كان منهم والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه
منهم قال في الانوار ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان
من الجن لجواز ان يقال كان من الجن فعلا ومن الملايكة نوعا
ولان ابن عباس روى ان من الملايكة صنفا يتولدون يقال
لهم الجن ومنهم ابليس وحاصله ان من الملايكة من ليس
بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين

مطلب

وان كان



وان كان الغالب فيهم عدمها ولعل ابليس منهم من الملايكة لا يخالف الشياطين
بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والعسقة من
الانس والجن والذي عليه المحققون عصمة الملايكة مطلقا واجابوا
بان ابليس كان جنيا نشأ بين اظهر الملايكة وكان معمورا بالالوف
منهم فغلبوا عليه او ان الجن كانوا مامورين مع الملايكة لكن استغنى
بذكر الملايكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل
لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون به واما قصة
هاروت وماروت فرواها الامام احمد وابن حبان ولفظ احمد
حدثنا يحيى بن ابي بكر حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن
نافع عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ادم لما اهبط
الى الارض قالت الملايكة اي رب اتجعل فيها من يفسد فيها الاية
قالوا ربنا نحن اطوع لك من بني آدم قال الله تعالى للملايكة هلموا
ملكين من الملايكة حتى نهبطها الى الارض ومثلت لهما الزهرة
امراة من احسن البشر فجاتهما فسالاها نفسها فقالت لا والله
حتى تكلما بهذه الكلمة من الاشراك فقالا والله لا نشرك بالله
ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسالاها نفسها فقالت
لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا والله لا نقتله ابدا فذهبت
ثم رجعت بقدح خمر فسالاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا
هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا
قالت المراة والله ما تركتما شيا ابيتماه علي الا قد فعلتماه حين
سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا
وهذا حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم من رجال
الصحيحين الا موسى بن جبير هذا وهو الانصاري السلمي الحذا

وذكره ابن حبان في كتاب الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيا فهو
مستور الحال وقد تفرد به عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم وروى له متابع من وجه آخر عند ابن مردويه
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن رواه عبد الرزاق
في تفسيره عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن
كعب قال ذكرت الملايكة اعمال بني آدم وما يأتون من الذنوب
فقيل لهم اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت الحديث
ورواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق به عن كعب الاحبار
قال الحافظ بن كثير فهذا اصح وابثت الى عبد الله بن عمرو سالم
اثبت في ابيه من مولاه نافع فدار الحديث ورجع الى نقل كعب
الاحبار عن كتب بني اسرايل وقيل انهما كانا قبيلين من
الجن قاله ابن حزم وهذا غريب وبعيد عن اللفظ وعند ابن
الجوزي في زاد المسير انهما هما بالمعصية ولم يفعلاها ومنهم
من قرا الملكين بكسر اللام وقال انهما علجان من اهل فارس قاله
الضحاك وروى الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم
يخرجاه عن ابن عباس قال لما وقع الناس من بعد آدم عليه السلام
فيما وقعوا فيه من المعاصي الحديث وفيه قال وفي ذلك الزمان
امراة حسنها في النساء كحسن الزهرة في سايئر الكواكب وهذا
اللفظ احسن ما ورد في شان الزهرة وقال انس فيما وصله
المولف في الهجرة قال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام للنبي
صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام عدو اليهود من
الملايكة روى انه انما كان عدوا لهم لانه يطلع الرسول عليه الصلاة
والسلام على اسرارهم وانه صاحب كل خسف وعذاب وقال

ابن عباس

وابن الرحا
عن ابن عباس رضي



ابن عباس فيما وصله الطبراني لنحن الصافون اى الملايكة وبه
قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة
القيسي البصري ويقال له هداب قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون
الواو وبالذال المعجمة عن قتادة بن دعامة وقال لي خليفة اى ابن
خياط العصفري مذاكرة ولفظ المتن لخليفة وفي نسخة ح لتحويل
السند وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع بزاى مضمومة فراء
مفتوحة مصغرا العيشي البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي
عروبة واسمه مهران اليشكري وهشام هو الدستوائي قالا
حدثنا قتادة قال حدثنا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة
الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
بينا بغير ميم انا عند البيت الحرام بين النايم واليقظان
هو محمول على ابتدا الحال ثم استمر يقظانا في القصة كلها واما
ما وقع في رواية شريك في التوحيد في آخر الحديث فلما استيقظ
فاذ قلنا بالتعدد فلا اشكال والا حمل على ان المراد باستيقظت
انه افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع
الى العالم الدنيوي وقال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين رواية
شريك انه كان نايما زيادة مجهولة ثم قال وشريك ليس بالحافظ
وذكر صلى الله عليه وسلم يعني رجلا بين الرجلين وهذا مختصر
اوضحته رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت
قايلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين فاتيت فانطلقوا بي
وقد ثبت ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر فان النبي صلى الله عليه
وسلم كان نايما بينهما وقال الكرماني الثلاثة رجال وهم الملايكة

ظ

تصوروا بصورة الانسان فليتأمل وسقط لغير الاصيلي وابي الوقت
قوله يعني رجلاً فأتيت بتطست بضم الهمزة مبنيا للمفعول ه
والطست بفتح الطا وسكون السين المهملتين مؤنث من ذهب
ممتلئ حكمة وايمانا بضم الميم وكسر اللام فهمزة مبنيا للمفعول فالماضي
كذا في الفرع وضبط الدمياطي والتذكير باعتبار الاناء ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ملآن بفتح الميم وسكون اللام وزيادة نون
بعد الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني ملأه بفتح الميم وسكون اللام
وفتح الهمزة ولعله من باب التمثيل او مثلت له المعاني كما مثلت
ارواح الانبيا الدارجة بالصور التي كانوا عليها فشق الملك ه
وفي الفرع بضم السين للمفعول من النحر الى مراق البطن بفتح
الميم وتخفيف الراء بعدها الف فقاف مشددة واصله مراقق ه
بقافين فادغمت الاولى في الثانية وهو ما سفل من البطن ورق
من جلده ثم غسل البطن المقدس بضم الغين مبنيا للمفعول
بماء زمزم الذي هو افضل المياه على ما اختير وهذا الشق غير الذي
وقع له فذ من حليمة السعدية ثم حشي القلب حكمة وايمانا
واتيت بدابة ابيض لم يقل بيضا نظرا الى المعنى اي بمركوب ه
ابيض دون البغل وفوق الحمار هو البراق ويجوز جره ه
بدل من دابة واشتقاقه من البرق لسرعة مشيه وكان الانبيا
يركبونه فانطلقت مع جبريل حتى اتينا السما الدنيا لم
يذكر مجيئه لبيت المقدس كما في التنزيل سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وليس صعوده
الى السما كان على البراق بل نصب له المعراج فرقي فيه كما سياتي ان شا
الله تعالى ولعل الراوي اختصر او وقع تعدد المعراج قيل من هذا

ولابي ذر فلما



ولابي ذر فلما جيت الى السما الدنيا قال جبريل لخازن السما افتح قال من هذا
قال ولابي ذر قيل جبريل قال من معك قيل ولابي الوقت قال محمد
قيل وقد ارسل اليه للعروج به الى السموات قال جبريل نعم
قيل مرحبا به اي لقي رحبا وسعة ولنعم المجي جا قال المظهري
المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير تقديره جا فنعم المجي
مجيئه وقال في التوضيح فيه شاهد على جواز الاستغنا بالصلة
عن الموصول في نعم اذ التقدير نعم المجي الذي جاءه فاتينا على آدم
فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن وبني فاتينا السما الثانية
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن وللاصيلي ومن معك قال محمد
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر قيل ارسل اليه
قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجي جا فاتينا على عيسى
ويحيى ابني الخالة فقالا مرحبا بك من اخ وبني فاتينا السالثة
قيل من هذا قيل جبريل قيل ومن معك قيل محمد قيل ولابي ذر
عن الحموي والمستملي قال وقد ارسل اليه قال جبريل نعم قيل
مرحبا به ولنعم المجي جا فاتيت يوسف ولابي ذر فاتيت
على يوسف فسلمت عليه سقط لابي ذر لفظ عليه قال ولابي
ذر فقال مرحبا بك من اخ وبني فاتينا السما الرابعة قيل من هذا
قيل ولابي ذر قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لغير ابي ذر قيل وقد ارسل اليه قيل نعم قيل
مرحبا به ولنعم ولابي ذر ونعم المجي جا فاتيت على ادريس
فسلمت عليه فقال مرحبا من ولابن عساكر وابي الوقت مرحبا بك
من اخ وبني خاطبه بلفظ الاخوة وان كان المناسب لفظ البنوة
تلطفا وتادبا والانبيا اخوة فاتينا السما الخامسة قيل من هذا

قال ولابی ذر قیل جبریل قیل ومن معك بالواو قیل محمد قیل
وقد ارسل الیه قال نعم قیل مرحبا به ولنعم المجیء جاء فاتینا
علی هارون فسلمت علیه سقط لابی ذر لفظ علیه فقال مرحبا
بك من اخ وبنی فاتینا علی السما السادسة قیل من هذا قیل
جبریل قیل من معك قیل وفی نسخة قال محمد صلی الله علیه وسلم
سقطت التصلیة لابی ذر قیل وقد ارسل الیه مرحبا به سقط
قال نعم قیل ولنعم ولابی ذر نعم المجیء جاء فاتیت موسی فسلمت
فقال ولابی ذر عن الکشمیهنی فسلمت علیه فقال مرحبا بك من
اخ وبنی فلما جاوزت بحذف الضمیر المنصوب بکی شفقة علی
قومه حیث لم ینتفعوا بمتابعته انتفاع هذه الامة بمتابعة
نبیهم ولم یبلغ سوادهم مبلغ سوادهم فقیل ما ابکاك قال
یارب هذا الغلام الذی بعثت بعدی یدخل الجنة من امته
افضل مما یدخل من امتی اشار الی تعظیم شان نبینا ومنه
صلی الله تعالی علیه حیث اتحفه بتحف الکرامات وخصوص الزلفی والهبات
من غیر طول عمر افناه مجتهدا فی الطاعات والعرب تسمی الرجل
المستحکم السن غلاما ما دامت فیه بقیة من القوة فالمراد
استقصار مدته مع استکثار فضائله واستتمام سواد
امته فاتینا السما السابعة قیل من هذا قیل جبریل
قیل من معك قیل محمد قیل وقد ارسل الیه مرحبا به
سقط هنا ایضا قال نعم قیل ونعم بغیر لام ولابی ذر ولنعم المجیء
جاء فاتیت علی ابراهیم فسلمت زاد ابو ذر عن الکشمیهنی
علیه فقال مرحبا بك من ابن ونبی سقط لفظ بك من بعض
النسخ کذا وقع هنا انه رای ابراهیم فی السابعة وفی اول کتاب

الصلاة فی



الصلاة فی السادسة فان قیل بتعدد الاسرا فلا اشکال والا فیحتمل ان
یکون رآه فی السادسة ثم ارتقی هو ایضا الی السابعة فرفع بضم الرای
کشف لی وقرب منی لی البیت المعمور المسمی بالضراح بضم الضاد
المعجمة وتخفیف الرا آخره حا مهملة حیال الکعبة وعمارته بکثرة
من یغشاه من الملایکة فسالت جبریل ای عنه فقال هذا البیت
المعمور یصلی فیه کل یوم سبعون الف ملك اذا خرجوا الیه لم
یعودوا الیه آخر ما علیهم بنصب آخر علی الظرفیة او بالرفع بتقدیر
ذلك آخر ما علیهم من دخوله ورفعت لی سدرة المنتهی ای
کشف لی عنها وقربت منی السدرة التی ینتهی الیها ما یهبط من
فوقها وما یصعد من تحتها من امر الله فاذا نبقها بفتح النون وکسر
الموحدة کانه قلال هجر بکسر القاف جمع قلة وهجر بفتحات
لا ینصرف وفی الفرع صرفه ووورقها کانه آذان الفیول بضم
الفاجم قیل الحیوان المشهور ای فی الشکل لا فی المقدار فی اصلها
اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسالت جبریل
عنها فقال اما الباطنان ففی الجنة نقل الثوری عن مقاتل
انه الباطنین السلسبیل والکوثر واما الظاهران الفرات
والنیل یخرجان من اصلها ثم یسیران حیث شاء الله تعالی
یخرجان من الارض ویجریان ثم فرضت علی خمسون صلاة
فاقبلت حتی جئت موسی فقال ما صنعت قلت فرضت علی
خمسون صلاة قال انا اعلم بالناس منك عالجت بنی اسرائیل
اشد المعالجة قال النوربشتی ای مارستهم ولقیت الشدة
فیما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة والمحاولة
وان امتك لا تطیق ذلك ولم یقل انك وامتك لا تطیقون لان العجز

مقصورٌ على الامة لا يتعداهم الى النبى صلى الله عليه وسلم فهو لما رزقه
الله من الكمال مطيق اكثر من ذلك وكيف لا وقد جُعلت قرة عينه
فى الصلاة فارجع الى ربك اى الى الموضع الذى ناجيت فيه ربك
فسله اى التخفيف فرجعت فسألته اى التخفيف فجعلها اربعين
اى صلاة ثم قال موسى مثله اى ما تقدم من المراجعة وسؤاله
التخفيف ثم جعلها الله تعالى ثلاثين صلاة ثم قال موسى ايضا
مثله فجعلها الله تعالى عشرين صلاة ثم قال موسى مثله فجعلها
الله تعالى عشرا فاتيت موسى فقال مثله فجعلها خمسا فاتيت
موسى فقال ما صنعت قلت جعلها سبحانه وتعالى خمسا فقال
مثله قلت سلمت بتشديد اللام من التسليم اى سلمت فلم
اراجعه تعالى لانى استحييت منه جل وعلا وزاد فى غير رواية ابى
ذر هنا بخير فنودى من قبل الله تعالى انى بكسر الهمزة قد امضيت
انفذت فريضتى بخمس صلوات وخففت عن عبادى من خمسين
الى خمس واجزى الحسنة عشرا ثواب كل صلاة عشرا وفيه دليل
على جواز النسخ قبل الوقوع وانكره ابو جعفر النحاس لان ذلك
من البداء وهو محال على الله تعالى ولان النسخ وان جاز قبل
العمل عند من يراه فلا يجوز قبل وصوله الى المخاطبين فهو شفاعة
شفعها عليه السلام لا تنسخ واجيب بان النسخ انما وقع فيما
وجب على الرسول من التبليغ وبان الشفاعة لا تنفى النسخ فقد
تكون سببا له او ان هذا كان خبرا لا تعبدا فلا يدخله النسخ ومعناه
انه تعالى اخبر رسوله عليه الصلاة والسلام ان على امته خمسين صلاة
فى اللوح المحفوظ ولذا قال فى الحديث فى روايته هى خمس وهى خمسون
والحسنة بعشر امثالها فقاوله عليه الصلاة والسلام على انها

خمسون



خمسون بالفعل فلم يزل يراجع ربه حتى بين له انها فى الثواب لا بالعمل
وقال همام بالاسناد السابق بتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذى
عن قتادة بن دعامة عن الحسن البصرى عن ابى هريرة رضى
الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى البيت المعمور يريد ان
سعيد بن ابى عروبة وهشاما الدستوائى ادرجا قصة البيت
المعمور فى قصة الاسرا والصواب رواية همام هذا حيث فصلها
من قصة الاسرا لكن قال يحيى بن معين لم يصح للحسن سماع من
ابى هريرة وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء وكسر
الموحدة ابن سليمان البورانى بضم الموحدة وسكون الواو وفتح
الراء البجلى الكوفى قال حدثنا ابو الاحوص بالحا المهملة الساكنة
وفتح الواو آخره صاد مهملة سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفى
مولى بنى حنيفة الكوفى عن الاعمش سليمان بن مهران عن زيد بن
وهب ابى سليمان الهمدانى الكوفى انه قال قال عبد الله يعنى
ابن مسعود رضى الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصادق فى قوله المصدوق فيما وعده به ربه تعالى قال
فى شرح المشكاة الاولى ان تجعل الجملة اعتراضية لا حالية لتعم
الاحوال كلها وان يكون من عادته ودأبه ذلك فما احسن موقعها
قال ان احدكم يجمع خلقه بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا
للمفعول فى بطن امه اربعين يوما اى يضم بعضه الى بعض بعد
الانتشار ليتخمر فيها حتى يتهيأ للخلق وفى قوله خلقه تعبير
بالمصدر عن الجثة وحمل على انه بمعنى المفعول كقولهم هذا ضرب
الامير اى مضروبه وقال الخطابى روى عن ابن مسعود فى تفسيره
ان النطفة اذا وقعت فى الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت

في بشرة المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما
في الرحم فذلك جمعها وهذا رواه ابن ابي حاتم في تفسيره وقد رجح
الطيبي هذا التفسير فقال والصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه
واحقهم بتاويله واولاهم بالصدق فيما يتحدثون به واكثرهم
احتياطا للتوقي عن خلافه فليس لمن بعدهم ان يرد عليهم قال
في الفتح وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث رفعه ماظاهره
يخالف ذلك ولفظه اذا اراد الله خلق عبد جامع الرجل المراة
فطار ماؤه في كل عرق وعضو منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله ثم
احضر كل عرق له دون آدم في اي صورة ماشاء ركبك ثم يكون علقة
دما غليظا جامدا مثل ذلك الزمان ثم يكون مضغة قطعة
لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك الزمان واختلف في اول ما يتشكل
من الجنين فقيل قلبه لانه الاساس ومعدن الحركة العزيزية
وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد لان
فيه النمو والاغتذاء الذي هو قوام البدن ورجحه بعضهم بانه
مقتضى النظام الطبيعي لان النمو هو المطلوب اولا ولا حاجة
له حينئذ الى حس ولا حركة ارادية وانما يكون له قوة الحس
والارادة عند تعلق النفس به بتقديم الكبد ثم القلب ثم الدماغ
ثم يبعث الله ملكا اليه في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه
وتتشكل اعضاؤه فيؤمر مبنيا للمفعول ولابي ذر ويومر باربع
كلمات يكتبها كما قال ويقال له اكتب عمله ورزقه غذاءه حلالا او
حراما قليلا او كثيرا او كلما ساق الله تعالى اليه لينتفع به كالعلم
وغيره واجله طويلا او قصيرا وشقي او سعيد حسب ما
اقتضته حكمته وسبقت كلمته ورفع شقي خبر مبتدا محذوف

وتاليه عطف

وتاليه عطف عليه وكان حق الكلام ان يقول يكتب سعادته وشقاوته
فعدل عن ذلك حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقي او سعيد
والظاهر ان الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفة وقد جاء ذلك
مصرحا به في رواية لمسلم في حديث حذيفة بن اسيد ثم تطوى
الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص ووقع في حديث ابي ذر عند فيقضي
الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه ثم بعد كتابة
الملك هذه الاربعة ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته ثم ان حكمة
تحول الانسان في بطن امه حالة بعد حالة مع ان الله تعالى قادر
على ان يخلقه في اقل من لمحة ان في التحويل فوائد منها انه لو خلقه
دفعة واحدة لشق على الام فجعله اولا نطفة لتعتاد بها مدة
ثم علقة كذلك وهلم جرا ومنها اظهار قدرته تعالى جبل قلبه
من تلك الاطوار الى كونه انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل
ومنها التنبيه والارشاد على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من
قدر على خلق الانسان من مامهين ثم من علقة ثم من مضغة
قادر على اعادته ونشره للحساب والجزا قاله المظهري فان الرجل
منكم ليعمل حتى ما يكون نصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من
العمل او رفع وهو الذي في الفرع على ان حتى ابتدائية وفي كتاب
القدر من طريق ابي الوليد الطيالسي عن شعبة عن الاعمش ان الرجل
ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع اي
ما يبقى بينه وبين ان يصل الى الجنة الا كمن بقي بينه وبين موضع
من الارض ذراع فهو مثل يقرب حاله من الموت وضابط ذلك
بالغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة فيسبق عليه
كتابه الذي كتبه الملك وهو في بطن امه والفا للتعقيب الدال

على حصول السبق بغير مهلة فيعمل عند ذلك ولا يذر عن الكشميهني
يعمل بعمل اهل النار اى فيدخلها ويعمل اى بعمل اهل النار حتى
ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل الجنة اى فيدخلها وفيه ان مصير الامور فى العاقبة الى ما
سبق به القضاء وجرى به القدر وهذا الحديث اخرجه ايضا فى
التوحيد والقدر ومسلم فى القدر وكذا ابو داود والترمذى وابن
ماجه وتاتى بقية مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته
وبه قال حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام البيكندى كما ضبطه
ابن ماكولا وغيره قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
ابن يزيد الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
قال اخبرنى بالافراد موسى بن عقبة الامام فى المغازى عن نافع
انه قال قال ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم وتابعه ابو عاصم
الضحاك بن مخلد النبيل شيخ المولف مما ساقه فى الادب عن عمرو بن
على عنه عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرنى بالافراد موسى بن
عقبة عن نافع عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا احب الله العبد نادى جبريل بنصب على
المفعولية ان الله يحب فلانا فاحبه بهمزة قطع مفتوحة
فحاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة واخرى ساكنة على الاكثر فيحبه
جبريل فينادى جبريل فى اهل السما ان الله يحب فلانا فاحبوه
بتشديد الموحدة فيحبه اهل السما ثم يوضع له القبول
فى اهل الارض ممن يعرفه من المسلمين وزاد روح بن عبادة عن
ابن جريج عند الاسمعيلى واذا ابغض عبدا نادى جبريل عليه السلام
انى ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى

فى اهل السما



فى اهل السما ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع
له البغض فى الارض وفيه ان محبوب القلوب محبوب الله ومبغوضها
مبغوض الله ومتن الحديث الذى ساقه المولف بلفظ الرواية
الثانية المعلقة وفيه مباحث تاتى ان شاء الله تعالى بعون الله فى
كتاب الادب وبه قال حدثنا محمد قيل هو ابن يحيى الذهلى وقال
ابو ذر الهروى هو البخارى ورجحه الحافظ ابن حجر بان ابا نعيم
والاسماعيلى لم يجداه من غير رواية البخارى ولو كان عند غير
البخارى لما ضاق عليهما مخرجه وتعقبه العينى بان عدم وجدانهما
للحديث لا يستلزم ان يكون محمد هنا هو البخارى وهذا ظاهر
لا يخفى ولم تجر عادة البخارى بان يذكر اسمه قبل ذكر شيخه قال
حدثنا ابن ابى مريم سعيد بن محمد بن الحكم قال اخبرنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثنا ابن ابى جعفر عبيد الله واسم
ابى جعفر يسار القرشى عن محمد بن عبد الرحمن الاسود عن
عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضى الله عنها زوج
النبى صلى الله عليه وسلم وسقط لابى ذر قوله زوج النبى الى
آخره انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الملايكة تنزل فى العنان بفتح العين المهملة والنون المخففة
وهو السحاب ذكر ومعنى وهو تفسير الراوى للعنان ادرجه
فى الحديث فالسحاب مجاز عن السما كما ان السما مجاز عن السحاب
كما فى قوله تعالى وانزلنا من السما ماء طهورا فى وجه فتذكر الملايكة
الامر الذى قضى فى السما واصل ذلك ان الملايكة تسمع فى السما
ما قضى الله تعالى فى كل يوم من الحوادث فيحدث بعضهم بعضا
فتسترق الشياطين السمع اى تختلسه منهم والقاف

مخففة فتسمعه فتوجيه الى الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء
جمع كاهن من يخبر بالمغيبات المستقبلة فيكذبون معها
اى مع الكلمة المسموعة من الشياطين مائة كذبة بفتح الكاف
وسكون المعجمة وفى اليونينية بكسرها من عند انفسهم وبه
قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعى ونسبه الى جده واسم
ابيه عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهرى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والاغر
بفتح الهمزة والغين المعجمة آخره راء مشددة سلمان الجهنى
مولاهم المدنى وللكشميهنى والاعرج اى عبد الرحمن بن هرمز
بدل الاغر قال فى الفتح والاغر ارجح لانه مشهور من روايته
نعم اخرجه النساى من وجه آخر عن الزهرى عن الاعرج وحده
عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد الملايكة
ولابى ذر ملايكة يكتبون الاول فالاول الفالترتيب
النزول من الاعلى الى الادنى وللتعاقب الذى ينتهى الى اعداد
كثيرة فاذا جلس الامام على المنبر طووا الصحف التى
كتبوا فيها المبادرين الى الجمعة وجاؤا يستمعون الذكر
اى الخطبة وهذا الحديث قد مر فى كتاب الجمعة باتم من هذا
وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى الزهرى محمد
ابن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب انه قال مر
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى المسجد النبوى المدنى وحسان

ابن ثابت



ابن ثابت الانصارى فقالوا للحال ينشد بضم اوله وكسر ثالثه
الشعر فى المسجد فانكر عليه عمر فقال حسان كنت انشد فيه
اى فى المسجد وفيه من هو خير منك يعنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم التفت الى ابى هريرة رضى الله عنه فقال انشدك
بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام
الاستخبارى يقول يا حسان اجب عنى اى قل جواب هجاء
المشركين عن جهتى اللهم ايده بروح القدس جبريل واضافة
الروح الى القدس وهو الطهر كقولهم حاتم الجود وهذا موضع
الترجمة وانما قاله بذلك لان عند اخذه فى الطعن والهجو
فى المشركين وانسابهم مظنة الفحش من الكلام وبذاءة اللسان
وقد يؤدى ذلك الذى يتكلم عليه فيحتاج الى التاييد من الله بان
يقدسه من ذلك بروح القدس وهو جبريل قال ابو هريرة
نعم سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وسياق البخارى لهذا
الحديث كما نبه عليه الاسمعيلى يقتضى انه مرسل سعيد بن
المسيب فانه لم يحضر مراجعة عمر رضى الله عنه وحسان لكن عند
الاسمعيلى من رواية عبد الجبار بن العلا عن سفيان ما يقتضى
ان ابا هريرة حدث سعيدا بذلك بعد وقوعه وهذا الحديث
قد سبق فى باب الشعر فى المسجد من اوائل الصلاة وبه قال
حدثنا حفص بن عمر الحوضى البصرى قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عدى بن ثابت الانصارى الكوفى عن البرا ابن عازب
رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت
رضى الله عنه اهجهم بضم الهمزة والجيم امر من هجا يهجو هجوا
وهو نقيض المدح وفى الفرع اهجهم بهمزة وصل او هاجهم من

المهاجاة والسكر من الراوى اى جازيهم بهجوهم **وجبريل معك** بالتاييد
والمعونة وفيه جواز هجو الكفار واذاهم مالم يكن لهم امان لان
الله قد امر بالجهاد فيهم والاغلاظ عليهم لان فى الاغلاظ بيانا
لبغضهم والانتصار منهم لهجا المسلمين ولا يجوز ابتدا القوله
تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم تنبيه قوله قال النبى صلى الله عليه وسلم لحسان
يفهم انه من مسند البرا بن عازب وعند الترمذى انه من رواية
البرا عن حسان كما افاده فى الفتح وبه قال **حدثنا موسى بن**
**اسمعيل** التبوذكى قال **حدثنا جرير** هو ابن حازم الازدى
البصرى ح للتحويل **وحدثنا اسحاق** بن راهويه قال **اخبرنا**
**وهب بن جرير** قال **حدثنا ابى** جرير بن حازم **قال سمعت**
**حميد بن هلال** اى ابن هبيرة العدوى البصرى **عن انس بن مالك**
**رضى الله عنه** انه **قال كانى انظر الى عبا وساطع فى سكة بنى غنم**
بكسر سين سكة وفتح العين المعجمة وسكون النون من غنم اى زقاق
بنى غنم قال الحافظ ابن حجر بطن من الخزرج وهم من ولد غنم بن مالك
ابن النجار منهم ابو ايوب الانصارى وآخرون **زاد موسى** بن اسمعيل
التبوذكى فى روايته فيما وصله فى المغازى عنه **موكب جبريل**
عليه السلام برفع موكب فى الفرع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره
هذا موكب جبريل ويجوز نصبه بتقدير انظر موكب وجره
بدل من لفظ غبار والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان
او جماعة ركاب يسيرون برفق وهذا الحديث اخرجه ايضا
فى المغازى وبه قال **حدثنا فروة** بفتح الفا وسكون الراوفتح
الواو ابن ابى المغراء الكندى الكوفى قال **حدثنا على بن مسهر**

بضم الميم



بضم الميم وكسر الهاء قاضى الموصل **عن هشام بن عروة عن ابيه** عروة
ابن الزبير بن العوام **عن عايشة رضى الله عنها ان الحارث بن**
**هشام** المخزومى رضى الله عنه **سال النبى صلى الله عليه وسلم** يحتمل
ان يكون الحارث اخبر عايشة بذلك فيكون مرسلا او حضرت
هى ذلك فيكون من مسندها لكن قد اخرج ابن منده الحديث
من طريق عبد الله بن الحارث عن هشام عن ابيه عن عايشة
عن الحارث بن هشام قال سالت **كيف ياتيك الوحى** اى حامله
فاسناد الاتيان الى الوحى مجاز او صفة الوحى نفسه فاسناد
الاتيان حقيقة **قال** صلى الله عليه وسلم **كل ذلك** بغير لام **ياتينى**
**الملك** جبريل عليه السلام ولابى ذر عن الكشميهنى يا تينى الملك
**احيانا** اى اوقاتا **فى مثل صلصلة الجرس** اى مشابها صورة
الجلجل الذى يعلق بروس الدوابّ **فيفصم** بفتح التحتية وسكون
الفا وكسر الصاد المهملة من باب ضرب يضرب اى يقلع عنى ما
يغشانى **وقد وعيت** بفتح العين اى فهمت وحفظت **ما قال**
**الملك وهو اشده على ويتمثل** اى يتصور **لى الملك جبريل**
**احيانا رجلا** كدحية او غيره تانيثا والقدر الزايد من خلقته
لا يفنى بل يخفى على الرائى فقط **فيكلمنى فاعى ما يقول** اى الذى
يقوله وقد مر هذا الحديث اول الكتاب وبه قال **حدثنا آدم**
ابن ابى اياس قال **حدثنا شيبان** قال **حدثنا يحيى بن ابى كثير**
بالمثلثة **عن ابى سلمة** بن عبد الرحمن **عن ابى هريرة رضى الله عنه**
انه **قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين**
اى درهمين او دينارين **فى سبيل الله دعته خزنة الجنة** ه
الملايكة **اى فل** بضم الفا واللام وتفتح وحذفت منه الالف

والنون لغير ترخيم اى يا فلان هَلُمَّ اى اقرب وتعال وهو اسم فعل
لا يتصرف عند اهل الحجاز وفعل يونث ويجمع عند تميم واصله
عند البصريين هَالُمَّ من لم اذا قصد حذفت الالف لتقدير
السكون فى اللام فانها الاصل وهل الكوفيين هَلُمَّ فحذفت
الهمزة بالقا حركتها على اللام فقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه
ذاك الذى لا نَوَى بفتح الفوقية والواو ولا هَلَاكَ ولا ضياع ولا
باس عليه ان يدخل باء ويترك آخر قال ولابى ذر فقال النبى صلى
الله عليه وسلم اى لابى بكر ارجو ان تكون منهم وهذا الحديث سبق
فى الجهاد وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد عبد الله بن
محمد المسندى قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعانى
قاضى اليمن قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم
ابن شهاب عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة رضى الله عنها
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها يا عايشة هذا جبريل يقرأ
عليك السلام بفتح يا يقرا من الثلاثى فقالت وعليه
السلام ورحمة الله وبركاته ولابى ذر ورحمة الله بالتا المجرورة
ترى ما لا ارى تريد النبى صلى الله عليه وسلم وفيه ان الرويه
حالة يخلقها الله تعالى فى الحى ولا يلزم من حصول المرئى واجتماع
ساير الشرايط الرويه كما لا يلزم من عدمها عدمها قاله فى الكواكب
وانما لم يواجهها جبريل كما واجه مريم احتراما لمقام سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا
فى الاستيذان والرقاق وفى فضل عايشة ومسلم فى الفضايل
والترمذى فى المناقب والنسائى فى عشرة النسا وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر
بضم العين

بضم العين وفتح الذال المعجمة وتشديد الراح لتحويل السند
قال حدثنى بالافراد ولابى ذر وحدثنا بواو العطف والجمع يحيى
ابن جعفر بن اعين ابو زكريا البيكندى وسقط لابى ذر ابن
جعفر قال حدثنا وكيع واللفظ له عن عمر بن ذر عن ابيه
ذر بن عبد الله الهمدانى بسكون الميم عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لجبريل عليه السلام الا تزورنا اكثر مما تزورنا بتخفيف
اللام للعرض والتخصيص او التمنى قال فنزلت اية وما
نتنزل الا بامر ربك والتنزل النزول على مهل لانه مطاوع
نَزَلَ وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل والمعنى
وما نتنزل وقتا غبّ وقت الا بامر الله على ما تقتضيه حكمته
له ما بين ايدينا وما خلفنا الاية وهو ما نحن فيه من الاماكن
والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان اولا ننزل فى زمان دون
زمان الا بامره ومشيته وهذا الحديث اخرجه فى التفسير والتوحيد
وبدء الخلق والترمذى فى التفسير وكذا النسائى وبه قال حدثنا
اسمعيل بن ابى اويس قال حدثنى بالافراد سليمان اى ابن بلال
عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى
عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اقرانى جبريل عليه السلام القرآن على حرف اى لغة او وجه
من الاعراب فلم ازل استزيده اطلب منه ان يطلب من الله
الزيادة على الحرف توسعة وتخفيفا ويسال جبريل ربه تعالى و
يزيده حتى انتهى الى سبعة احرف وليس المراد ان يكون فى الحرف

ايضاح

الواحد سبعة اوجه والاختلاف اختلاف تنوع وتغير لا تضاد
وتناقض اذ هو محال فى القرآن وذلك يرجع الى سبعة وذلك
اما فى الحركات من غير تغير فى المعنى والصورة نحو النجل ويحسب
بوجهين او بتغير فى المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه
كلمات واما فى الحروف بتغير فى المعنى لا الصورة نحو نبلو
وتبلو او عكس ذلك نحو السراط والصراط او بتغيرهما نحو
يأتل ويتأل واما فى التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون
او فى الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى واما نحو الاختلاف
فى الاظهار والادغام وغيرهما مما يستى بالاصول فليس من
الاختلاف الذى تتنوع فيه اللفظ او المعنى لان هذه الصفات
المتنوعة فى آدائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا وليس
فرض فيكون من الاول وهذا الحديث اخرجه ايضا فى فضائل القرآن
ومسلم فى الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزى المجاور بمكة
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلى
عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثنى بالافراد عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بنصب
اجود خبر كان وكان اجود ما يكون فى رمضان برفع اجود
اسم كان وخبرها محذوف وجوبا نحو قولك اخطب ما يكون
الامير قائما وما مصدرية اى اجود اكوان الرسول و فى
رمضان سدت مسد الخبر اى حاصلا فيه حين يلقاه جبريل
عليه السلام اذ فى ملاقاته زيادة ترق وكان جبريل يلقاه
فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن نصب مفعولا بان

ليدارسه

ليدارسه على حد جاذ بثه الثوب فلرسول الله ولابى ذر عن الكشميهنى
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير
من الريح المرسلة يحتمل انه اراد بها التى ارسلت بالبشرى بين
يدى رحمة الله وذلك لعموم نفعها قال الله تعالى والمرسلات عرفا
واحد الوجوه فى الآية انه اراد بها الرياح المرسلات للاحسان
وانتصاب عرفا بالمفعول فلهذه المعانى فى المرسلة شبه بشر
جوده بالخير فى العباد بنشر الريح القطر فى البلاد وبيان ما
بين الاثرين فان احدهما يحيى القلب بعد موته والآخر يحيى
الارض بعد موتها وقد كان عليه الصلاة والسلام يبذل المعروف
قبل ان يسأل واذا احسن عاد وان وجد جاد وان لم يجد وعد
ولم يخلف الميعاد وتظهر منه آثار ذلك فى رمضان اكثر مما يظهر
منه فى غيره قاله التورپشتى وعن عبد الله بن المبارك انه قال
حدثنا ولابى ذر اخبرنا معمر هو ابن راشد بهذا الاسناد موصول
عن محمد بن مقاتل فابن المبارك يرويه عن يونس الايلى ومعمر
نحوه اى معناه وروى ابو هريرة مما وصله فى فضائل القرآن
وفاطمة الزهرا مما وصله فى علامات النبوة رضى الله عنها عن النبى
صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه القرآن اى فى كل سنة
مرة وانه عارضه فى العام الذى قبض فيه مرتين الحديث وروى
ان قراءة زيد هى القراءة التى قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على جبريل عليه السلام مرتين فى العام الذى قبض فيه ويروى قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث هو ابن سعد
الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى ان عمر بن عبد العزيز
اخر العصر شيا صفة مصدر محذوف اى اخرنا اخيرا يسيرا

اى اخّر صلاة العصر حتى غبر شئ من وقته فقال له اى لعمر عروة بن
الزبير بن العوام اما ان جبريل بتخفيف اما حرف استفتاح
بمنزلة الا وتكون بمعنى حقا ذكره سيبويه ولا تشاركها الا
فى ذلك وفى اليونينية امّ بتشديد الميم بفتح الهمزة وكسرها
قد نزل فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح همزة
امام اى قدامه فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تقول يا عروة
اى تأمل ما تقول وتذكر قال اى عروة سمعت بشير بن ابى
مسعود بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة يقول سمعت ابى
ابا مسعود عقبة بن عمرو البدرى يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان عروة يقول كيف لا اعلم ما اقول وانا
صحبت وسمعت ممن صحب وسمع صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسمع منه هذا يقول نزل جبريل فامّنى فصليت
معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم
صليت معه قال ذلك ابو مسعود او الرسول صلى الله عليه وسلم
حال كونه يحسب بضم السين باصابعه اى يعقدها ولابى
ذر عن الكشميهنى قال فحسب باصابعه خمس صلوات وهذا
يدل على مزيد اتقانه وضبطه لاحوال النبى صلى الله عليه وسلم
ومرّ هذا الحديث اول المواقيت من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة
قال حدثنا ابن ابى عدى محمد القشملى عن شعبة بن الحجاج
عن حبيب بن ابى ثابت الاسدى وسقط لغير ابى ذر ابن
ابى ثابت عن زيد بن وهب الجهنى عن ابى ذر رضى الله عنه
انه قال قال النبى وفى نسخة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لى جبريل

قال لى جبريل عليه السلام من مات من امتك لا يشرك بالله شيا
دخل الجنة اى عاقبته دخولها وان كان له ذنوب جمّة او ترك
من الاركان شيا لكن امره الى الله ان شاء عفا عنه وادخله الجنة
وان شاء عذّبه بقدر ذنوبه ثم ادخله الجنة برحمته او لم يدخل
النار دخولا تخليديّا قال اى ابو ذر وان زنا وان سرق قال
ابن مالك حرف الاستفهام مقدر لا بد من تقديره اوان زنا اوان
سرق قال صلى الله عليه وسلم وان بحذف حرف الشرط فعل الشرط والاكتفا
بحرفه وانما ذكر من الكبائر هذين النوعين ولم يقتصر على احدهما
لان الذنب اما حق الله وهو الزنا او حق العباد وهو اخذ مالهم
بغير حق وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا
شعيب هو ابن ابى حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال
قال النبى ولابى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم الملائكة يتعاقبون
مبتدأ وخبر اى يأتى بعضهم عقب بعض بحيث اذا انزلت طائفة
منهم صدرت الاخرى ملائكة بالليل وملائكة بالنهار بيان
للتعاقب وقال الاكثرون هم حفظة الكتاب وقال فى شرح
المشكاة كرر ملائكة وأتى بها نكرة دلالة على ان الثانية غير الاولى
كقوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر ويجتمعون فى صلاة الفجر
والعصر ولابى ذر عن الكشميهنى وفى صلاة العصر واجتماعهم
فى هذين الوقتين من لطف الله تعالى وكرمه بعباده ليكون شهادة
لهم بما شهدوه من الخير ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيه
ان ملائكة الليل لا يزاولون حافظين العباد الى الصبح وكذلك ملائكة
النهار الى الليل ودليل لقول الاكثرين فيسالهم ربهم وهو اعلم

تعبدهم كما تكتب الاعمال وهو اعلم بالجميع فيقول كيف تركتم زاد ابو
ذر عبادى فيقولون ولابى ذر عن الحموى والمستملى فقالوا تركناهم
يصلون واتيناهم يصلون وفى نسخة وهم يصلون والجملة
حالية عليهما وسبق الحديث فى فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة

هذا باب "" بالتنوين يذكر فيه اذا قال
احدكم آمين والملايكة فى السما آمين فوافقت احداهما
اى احدى الكلمتين الاخرى فى وقت التامين او فى الخشوع م
والاخلاص غفر له ما تقدم من ذنبه وسقط آمين الثانية
ولفظ باب لابى ذر وهو اولى لانه يلزم من اثباته وجود ترجمة
بغير حديث وكون الاحاديث التالية لا تعلق لها به فالظاهر
انه بالسند السابق عن ابى اليمان عن شعيب عن ابى الزناد عن
الاعرج عن ابى هريرة ومن جملة ترجمة الملايكة وقد ساق الاسمعيلى
حديث يتعاقبون الى آخره ثم قال وبهذا الاسناد اذا قال احدكم
آمين فلو قال البخارى وبهذا الاسناد اوبه لزال الاشكال وبه قال
حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا مخلد
بفتح الميم وسكون الخا المعجمة ابن يزيد قال اخبرنا ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز عن اسمعيل بن امية بضم الهمزة وفتح
الميم وتشديد التحتية ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموى
القرشى المكى انا فعا حدثه ان القاسم بن محمد اى ابن ابى
بكر الصديق حدثه عن عمته عايشة رضى الله عنها انها قالت
حشوت للنبى صلى الله عليه وسلم وسادة بكسر الواو مخدة
فيها تماثيل جمع تمثال اى صورة حيوان او غيره كانها نمرقة
بضم النون والرا بينهما ميم ساكنة وبالقاف وسادة صغيرة

فجا عليه الصلاة



فجا عليه الصلاة والسلام فقام بين البابين ولابى ذر عن الحموى بين
الناس وجعل يتغير وجهه فقلت ما لنا يا رسول الله اى ماله
الذى فعلناه حتى تغير وجهك قال ما بال هذه الوسادة اى ما شانها
فيها تماثيل قال ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى قلت وسادة
جعلتها لك لتضطجع عليها قال عليه الصلاة والسلام اما علمت
ان الملايكة لا تدخل بيتا فيه صورة لكونها معصية فاحسنه
وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وهولاء الملايكة غير الحفظة لانهم
لا يفارقون المكلفين وان من صنع الصورة الحيوانية يعذب
يوم القيامة فهو من الكبائر لهذا التوعد العظيم يقول اى الله
تعالى لهم استهزاء بهم وتعجيزا لهم ولابى ذر فيقول احيوا بفتح الهمزة
ما خلقتم وبه قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزى قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله
بتصغير الاول ابن عتبة بن مسعود انه سمع ابن عباس
رضى الله عنهما يقول سمعت ابا طلحة زيد بن سهل الانصارى
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملايكة
غير الحفظة بيتا فيه كلب يحرم اقتناؤه او اعم قيل وامتناعهم
من الدخول لاكله النجاسة وقبح رايحته ولا صورة تماثيل
من اضافة العام الى الخاص قال النووى الاظهر ان الحكم عام فى كل
كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الحديث ولان
الجرو الذى كان فى بيت النبى صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان
له فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل من
دخول البيت وعلله بالجرو تنبيه قال الدارقطنى لم

يذكر الاوزاعي ابن عباس في اسناده يعني حيث روى هذا الحديث عن
الزهري عن عبيد الله والقول قول من اثبته قال ورواه سالم ابو النضر
عن عبيد الله نحو رواية الاوزاعي قال الحافظ ابن حجر هو عند الترمذي
والنسائي من طريق ابي النضر عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت
على ابي طلحة نحوه واخرج النسائي رواية الاوزاعي فاثبت ابن عباس
تارة واسقطه اخرى ورجح رواية من اثبته انتهى واختار ابن
الصلاح الحكم للمناقضة وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في بدء
الخلق والمغازي واللباس ومسلم في اللباس والترمذي في الاستيذان
والنسائي في الصيد وابن ماجة في اللباس وبه قال حدثنا احمد
هو ابن صالح المصري كما جزم به ابو نعيم قال حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري قال اخبرنا عمرو بفتح العين هو ابن الحارث
المصري ان بكير بن الاشج بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا
والاشج بفتح الهمزة والشين المعجمة وبالجيم المشددة حدثه
ان بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر
العين مولى الحضرميين من اهل المدينة حدثه ان زيد بن خالد
الجهني الصحابي رضي الله عنه حدثه ومع بسر بن سعيد
المذكور عبيد الله بضم العين ابن الاسود الخولاني الذي كان
في حجر ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
حدثهما ان زيد بن خالد الجهني ان ابا طلحة زيدا حدثه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملايكة بيتا فيه
صورة حيوانية او غيرها قال بسر المذكور فمرض زيد بن
خالد الجهني رضي الله عنه فعدناه فاذا نحن في بيته بستر
بكسر السين فيه تصاوير فقلت لعبيد الله الخولاني الم
يحدثنا



يحدثنا اي زيد بن خالد في التصاوير اي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الملايكة لا تدخل بيتا تكون فيه فقال عبيد الله الخولاني انه
اي زيدا الا رقما بفتح الراء وسكون القاف الا نقش ووشي في ثوب
الا بالتخفيف سمعته استفهام قلت لا لم اسمعه قال بلى قد
سمعته قد ذكره اي الحديث ولابي ذر ذكر باسقاط ضمير المفعول
ومفهومه جواز ما كان رقما في ثوب والجمهور كما قاله النووي على
تحريم اتخاذ المصور فيه صورة حيوان مما يلبس ثوب او عمامة
او ستر معلق ونحو ذلك مما لا يعد ممتهنا فان كان في بساط يداس
ومخدة ووسادة ونحوها مما يمتهن فليس بحرام لكن يمنع دخول
ملايكة الرحمة ذلك البيت ولا فرق في هذا كله بين ما له ظل وما لا ظل
له وقال بعض السلف انما ينهى عما كان له ظل ولا باس بالصورة التي
ليس لها ظل وهذا مذهب باطل فان الستر الذي انكر صلى الله عليه وسلم
لا ينكر فيه احد انه مذموم وليس لصورته ظل وقال الزهري النهي
في الصورة على العموم وكذلك استعمال ما هي فيه ودخول البيت الذي
هي فيه سواء كانت رقما في ثوب او غير رقم وسواء كانت في حايط او
ثوب او بساط ممتهن او غير ممتهن عملا بظاهر الاحاديث لا سيما
حديث النمرقة قال النووي وهذا مذهب قوي انتهى وهذا الحديث
اخرجه المولف ومسلم وابو داود في اللباس والنسائي في الزينة وبه
قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي سكن مصر
قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا
عمرو بفتح العين قال في الفتح وظن بعضهم انه ابن الحارث وهو خطا
لانه لم يدرك سالما ولا يروي الوقت وقد روى الكشميهني عمر بضم العين
وهو ابن محمد بن زيد عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو الصواب

عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال وعد النبي صلى الله
عليه وسلم جبريل ان ينزل فلم ينزل فساله النبي صلى الله عليه وسلم عن
السبب فقال جبريل عليه السلام انا معاشر الملايكة لا ندخل بيتا
فيه صورة ولا كلب واورد المولف هذا الحديث هنا مختصرا
واورده في اللباس تاما وتاتي مباحثه فيه ان شاء الله تعالى بعون
الله وقوته وبه قال حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن سمي بضم السين المهملة وفتح
الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام بن المغيرة عن ابي صالح عبد الله بن ذكوان عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام
سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد دون الواو وفي
بعضها بالواو والامر ان جايزان ولا ترجيح لاحدهما على الآخر
في مختار اصحابنا قيل وفيه دليل لمن قال لا يزيد الماموم على ربنا
لك الحمد ولا يقول سمع الله لمن حمده واجيب بانا لا نسلم
انه دليل له اذ ليس فيه نفي الزيادة وليثن سلمنا فهو معارض بما
ثبت ان صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وثبت انه عليه الصلاة والسلام
قال صلوا كما رايتموني اصلي وفي قوله سمع الله لمن حمده حال الارتفاع
وربنا لك حال الانتصاب التفات من الغيبة الى الخطاب فانه
من وافق قوله بالحمد قول الملايكة به غفر له ما تقدم من
ذنبه وهذا نظير ما ثبت في التامين وقد سبق هذا الحديث
في صفة الصلاة في باب فضل اللهم ربنا لك الحمد وبه قال حدثنا
ابراهيم بن المنذر الحزامي بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم
الفا آخره حا مهملة مصغرا محمد قال حدثنا ابي فليح بن سليمان وفليح

لقب واسمه



لقب واسمه عبد الملك عن هلال بن علي العامري المدني عن عبد الرحمن
ابن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري ولد في الزمن النبوي
قال ابن ابي حاتم ليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احدكم ولغير ابي ذر ان احدكم
في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملايكة ما دام في مصلاه
تقول اللهم اغفر له وارحمه زاد في نسخة اللهم ارحمه والمغفرة
ستر الذنوب والرحمة افاضة الاحسان عليه والملايكة جمع محلى
بال للاستغراق ما لم يقم من موضع صلاته او ما لم
يحدث اي ينتقض وضوءه قال ابن بطال الحدث في المسجد خطيئة
يحرم بها المحدث استغفار الملايكة ودعاؤهم المرجو بركته وهذا
الحديث قد سبق في باب الحدث في المسجد وباب من جلس في المسجد
ينتظر الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن
ابي رباح عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر ونادوا يا مالك
وهو اسم خازن النار ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا مال قال
سفيان بن عيينة في قراءة عبد الله هو ابن مسعود ونادوا يا ما
مرخم حذفت كافه واللام مكسورة ويجوز ضمها وهذا الحديث اخرجه
ايضا في صفة النار والتفسير ومسلم في الصلاة وابو داود والنساي
في الحروف وزاد النساي وفي التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال اخبرنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال حدثني
بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي

قريش صح

صلى الله عليه وسلم وسقط زوج النبى الى آخره لابى ذر حدثته انها
قالت للنبى صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم
احد قال عليه الصلاة والسلام لقد لقيت من قومك ما لقيت
وكان اشد بالرفع ولابى ذر بالنصب ما لقيت منهم يوم العقبة
التى بمنى واشد خبر كان واسمه عائد الى مقدر وهو مفعول قوله
لقد لقيت ويوم العقبة ظرف وكان المعنى كان ما لقيت من قومك
يوم العقبة اشد ما لقيت منهم اذ اى حين عرضت نفسى فى
شوال السنة عشر من المبعث بعد موت ابى طالب وخديجة وتوجهه
الى الطايف على ابن عبد يا ليل بتحتية وبعد الالف لام مكسورة
فتحتية ساكنة فلام ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام،
وبعد الالف لام اخرى واسمه كنانة وهو من اكابر اهل الطايف
من ثقيف لكن الذى فى السير ان الذى كلمه هو عبد يا ليل نفسه،
لا ابنه وعند اهل النسب ان عبد كلال اخوه لا ابوه وانه عبد يا ليل
ابن عمرو بن عمير بن عوف فلم تجبنى الى ما اردت وعند موسى بن
عقبة انه صلى الله عليه وسلم توجه الى الطايف رجاء ان يؤووه فقعد
الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم سادتهم وهم اخوة عبد يا ليل وحبيب
ومسعود بنو عمرو فعرض عليهم نفسه وشكى اليهم ما انتهك
منه قومه فردوا عليه اقبح رد ورضخوه بالحجارة حتى ادموا رجليه
فانطلقت وانا مهموم على وجهى اى لجهة المواجهة لى وقال
الطيبى اى انطلقت حيرانا هائما لا ادرى اين اتوجه من شدة
ذلك فلم استفق مما انا فيه من الغم الا وانا بقرن الثعالب
بالمثلثة جمع ثعلب للحيوان المعروف وهو ميقات اهل نجد
ويسمى قرن المنازل ايضا وهو بينه وبين مكة يوم وليلة فرفعت

راسى فاذا

راسى فاذا انا بسحابة قد اظلتنى فنظرت اليها فاذا فيها جبريل
عليه السلام فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا
عليك وقد بعث اليك ولابى ذر عن الكشميهنى وقد بعث الله اليك
ملك الجبال الذى سخرت له وبيده امرها لتامره بما شئت
فيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداني ملك الجبال فسلم
على ثم قال يا محمد فقال ذلك كما قال جبريل او كما سمعت منه
فيما ولابى ذر عن الكشميهنى فما شئت استفهام جزاؤه مقدر
اى فعلت وعند الطبرانى عن مقدام بن داود عن عبد الله بن
يوسف شيخ المولف فقال يا محمد ان الله بعثنى اليك وانا ملك الجبال
لتامرنى بامرك فيما شئت ان شئت ان اطبق بضم الهمزة وسكون
الطاء وكسر الموحدة عليهم الاخشبين بالخاء والشين المعجمتين
جبلى مكة ابى قبيس ومقابله قيقعان وقال الكرمانى ثور وهو
وسمى بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما فقال بالفاء ولابى ذر
قال النبى صلى الله عليه وسلم بل ارجو ولابى ذر عن الكشميهنى انا
ارجو ان يخرج الله بضم الياء من الاخراج من اصلابهم من يعبد
الله اى يوحده وقوله وحده لا يشرك به شيا تفسيره وهذا
من مزيد شفقته على امته وكثرة حلمه وصبره جزاه الله عنا
ما هو اهله وصلى عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا فى التوحيد
ومسلم فى المغازى والنسائى فى البعوث وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكرى
قال حدثنا ابو اسحاق سليمان بن ابى سليمان فيروز الشيبانى
الكوفى قال سالت زر بن حبيش بكسر الزاى وتشديد الراء
وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية معجمة مصغرا

الاسدى عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى
عبده ما اوحى قال حدثنا ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم رأى
جبريل عليه السلام فى صورته التى خلق عليها له ستمائة جناح بين
كل جناحين كما بين المشرق والمغرب وهذا الحديث ياتى ان شاء الله
تعالى فى سورة النجم من التفسير وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضى
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعى
عن علقمة بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فى قوله عز وجل
لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى رفرفا بساطا اخضر
ولابى ذر عن الحموى والمستملى خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين
سد افق السما اى اطرافها وعند النسائى والحاكم من حديث ابن
مسعود ابصر نبى الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على
رفرف قد ملأ ما بين السما والارض قال الخطابى الرفرف يحتمل ان
يكون اجنحة جبريل عليه السلام بسطها كما تبسط الثياب وهذا
الحديث ذكره ايضا فى سورة النجم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن اسمعيل بن ابى الثلج البغدادى قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصارى البصرى عن
ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزنى البصرى قال
انبأنا القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه عن عائشة
رضى الله عنها انها قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى
ربه بعينى راسه يقظة فقد اعظم اى دخل فى امر عظيم او الخبر
محذوف وفى مسلم فقد اعظم على الله الفرية وهى بكسر الفا واسكان
الرا الكذب والجهور على ثبوت رويته عليه الصلاة والسلام لربه
بعينى راسه ولا يقدح فى ذلك حديث عائشة رضى الله عنها

اذ لم تخبره



اذ لم تخبره انها سمعته عليه الصلاة والسلام يقول لم اركنى وانما ذكرت
متاولة لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب ولقوله تعالى لا تدركه الابصار ولكن قد رأى جبريل فى
صورته فى هيئته وخلقه بفتح الخاء وسكون اللام الذى خلق عليه
حال كونه سادا ما بين الافق ولغير ابى ذر وخلقه سادا برفعهما
وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا محمد بن يوسف هو
البيكندى كما جزم به الجيانى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا زكريا بن ابى زائدة خالد الهمدانى عن ابن الاشوع
بفتح الهمزة وبعد الواو المفتوحة عين مهملة هو سعيد بن عمرو
بفتح العين ابن اشوع ونسبه الى جده عن الشعبى عامر بن شراحيل
عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قلت لعائشة رضى الله عنها
لما انكرت رويته عليه الصلاة والسلام لربه تعالى فاين قوله تعالى
اى فما وجه قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
قالت ذاك جبريل اى ذاك الذى انما هو ذو جبريل كان ياتيه
فى صورة الرجل دحية او غيره وانه اتاه هذه المرة فى صورته
التى هى صورته ولابى ذر عن الحموى والمستملى وانما اتى هذه المرة فى
صورته التى هى صورته اى الحقيقية فسد الافق وكذا راه عليه
الصلاة والسلام مرة اخرى عند سدرة المنتهى على صورته الحقيقية
من غير تشكل وياتى من يد لذلك ان شاء الله تعالى بسورة النجم
بحول الله وقوته وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسمعيل التبوذكى
قال حدثنا جرير هو ابن حازم الازدى البصرى قال حدثنا ابو
رجا عمران بن ملحان العطاردى البصرى عن سمرة بن جندب
انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم رايت الليلة فى المنام ورؤيا

الانبيا وحي رجلين اتيانى قالا ولابى ذر عن الكشميهنى فقالا وعن
الحموى والمستملى فقال اى احدهما الذى يوقد النار مالك خازن النار
وانا جبريل وهذا ميكائيل ساقه هنا مختصرا جدا واوله تمامه فى
اواخر الجنائز وفيه انهما اخرجاه الى ارض مقدسة وانه رأى رجلا معه
كلوب من حديد يدخله فى شدق آخر يعنى فيشقه وآخر يشدخ
راس آخر بصخرة وينهرا من دم فيه رجل وآخر قايم على شطه بين
يديه حجارة فاقبل الذى فى النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر
فى فيه فرده حيث كان وروضة خضراء فيها شجرة عظيمة فى اصلها
شيخ وصبيان ورجلا قريبا من الشجرة بين يديه نار يوقدها
وانهما قالا له ان الرجل الذى يشق شدقه الكذاب والذى يشدخ
راسه صاحب القرآن الذى ينام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار
والذى فى النهر اكل الربا والشيخ الذى فى اصل الشجرة ابراهيم الخليل
عليه السلام والصبيان اولاد الناس والذى يوقد النار مالك خازن
النار وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح اليشكرى عن الاعمش سليمان عن ابى حازم بالحا
المهملة والزاى سلمان الاشجعى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى الرجل امراته
الى فراشه كناية عن الجماع فابت زاد فى النكاح من طريق شعبة
ان تجئ فبات غضبان عليها لعنتها الملايكة حتى تصبح هكذا
كما قاله سيدى عبد الله بن ابى جمرة اختصاص اللعن بما اذا وقع
ذلك ليلا لقوله حتى تصبح وكان السر فيه تاكد ذلك الشان فى
الليل وقوة الباعث اليه ولا يلزم من ذلك انه يجوز لها الامتناع
فى النهار وانما خص الليل بالذكر لانه المظنة لذلك تابعه اى تابع





اباعوانة شعبة بن الحجاج فيما وصله فى النكاح وابو حمزة بالحا المهملة
والزاى محمد بن ميمون السكرى قال فى المقدمة متابعة ابى حمزة
لم ارها وابن داود عبد الله الخريبى بالخا المعجمة المضمومة
والرا المفتوحة وبعد التحتية الساكنة موحدة مصغرا فيما وصله
مسدد فى مسنده الكبير وابو معاوية محمد بن خازم بالخا والزاى
المعجمتين فيما وصله مسلم والنساى الخمسة عن الاعمش وسقط
فى الفرع شعبة وثبت فى غيره وشرح عليه العينى كالفتح وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثنى بالافراد عقيل بضم العين مصغرا
ابن خالد بن عقيل بفتح العين وكسر القاف عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهرى انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف قال اخبرنى بالافراد جابر بن عبد الله الانصارى
رضى الله عنهما انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر عنى
الوحى اى احتبس فترة طويلة مدتها ثلاث سنين فبينا بغير
ميم انا امشى وجواب بينا قوله سمعت صوتا من السما فرفعت
بصرى قبل السما بكسر القاف وفتح الموحدة جهتها فاذا الملك
الذى جانى ولابى ذر قد جانى بحراء وهو جبريل وحرا بالصرف
وعدمه قاعد على كرسى بين السما والارض وسقط لغير ابى
ذر لفظة قد فجئت بجيم مضمومة فهمزة مكسورة فمثلثة
ساكنة ففوقية اى رعبت منه حتى هويت سقطت الى الارض
بكسر الواو وللحموى والمستملى فجئت بمثلثتين من غير همز اى
سقطت فجئت اهلى لذلك فقلت لهم زملونى زملونى مرتين
فانزل الله تعالى يا ايها المدثر الى قوله عز وجل والرجز فاهجر

وسقط لغير ابي ذر لفظ قوله والرجز وزاد ابو ذر ثم فانذر قال ابو
سلمة بن عبد الرحمن والرجز الاوثان جمع وثن ما له جثة من
خشب او حجارة او غيرهما وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدى قال حدثنا غندر محمد
ابن جعفر البصرى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة قال البخارى وقال لى خليفة بن خيّاط حدثنا يزيد بن
زُرَيع قال حدثنا سعيد هو ابن ابى عروبة واللفظ له عن
قتادة عن ابى العالية رُفيع الرياحى البصرى انه قال حدثنا
ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعنى ابن عباس رضى الله عنهما
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسرى بى
الى المسجد الاقصى موسى عليه السلام رجلا آدم بقصر الهمزة
اسمر والذى فى اليونينية بمد الهمزة فقط طوالا بضم الطاء
المهملة وتخفيف الواو جَعْدًا بفتح الجيم وسكون العين ليس
بسبط كانه من رجال شنوءة اى فى طوله وسمرته وشنوءة
بفتح الشين المعجمة وبعد النون المضمومة همزة مفتوحة فهاء
تانيث قبيلة من محطان ورايت عيسى بن مريم رجلا
مربوعا لا طويلا ولا قصيرا مربوع الخلق بفتح الخاء معتدله
حال كونه مايلا لونه الى الحمرة والبياض فلم يكن شديدهما
سبط الراس بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها وفتحها
مسترسل الشعر ورايت مالكا خازن النار والدجال
الاعور فى جملة آيات اخر اراهن الله اياه صلى الله عليه وسلم
ولعله اراد قوله تعالى لقد راى من آيات ربه الكبرى وحينئذ
فيكون فى الكلام التفات حيث وضع اياه موضع اياى او الراوى

نقل معنى



نقل معنى ما تلفظ به فلا تكن فى مرية شك من لقائه يعنى موسى
كما فى الكشاف ذكر عيسى وما يتبعه من الآيات مستطردا لذكر موسى
وانما قطعه عن متعلقه واخره ليشمل معناه الآيات على سبيل
التبعية والادماج اى لا تكن يا محمد فى رؤية ما رايت من الآيات
فى شك فعلى هذا الخطاب فى قوله فلا تكن للنبى صلى الله عليه وسلم والكلام
كله متصل ليس فيه تغيير من الراوى الا لفظة اياه وقيل قوله
اراهن الله الى آخره من كلام الراوى ادرجه بالحديث دفعا لاستبعاد
السامعين واما طة لما عسى ان يختلج فى صدورهم وقال المظهرى
الخطاب فى فلا تكن خطاب عام لمن سمع هذا الحديث الى يوم القيامة
والضمير فى لقائه عائد الى الدجال اى اذا كان خروجه موعودا فلا
تكن فى شك من لقائه ذكره فى شرح المشكاة قال انس رضى الله عنه
فيما وصله المولف فى باب لا يدخل المدينة الدجال من اواخر الحج
وابو بكرة نفيع فيما وصله فى الفتن كلاهما عن النبى صلى الله عليه
وسلم تحرس الملائكة المدينة من الدجال ان يدخلها

## باب ما جاء من الاخبار فى صفة الجنة
## وانها مخلوقة وموجودة الآن

قال ابو العالية رُفيع الرياحى
مما وصله ابن ابى حاتم مطهرة من قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة
اى من الحيض والبول والبزاق بالزاى ولابى ذر والاصيلى
بالصاد وزاد ابن ابى حاتم ومن المنى والولد كلما رزقوا اى اتوا
بشىء ثم اتوا بآخر غيره قالوا هذا الذى رزقنا من قبل اى اتينا
من قبل فيقال لهم كلوا فان اللون واحد والطعم مختلف او المراد
بالقبلية ما كان فى الدنيا ولابى ذر عن الحموى والمستملى اوتينا
بواو بعد الهمزة بمعنى الاعطاء وصوبه السفاقسى والاول بمعنى

المجنى وانوابه متشابهة يشبه بعضه بعضا فى اللون ويختلف
فى الطعوم ولابى ذر فى الطعم بالافراد قال ابن عباس ليس فى الدنيا
مما فى الجنة الا الاسماء رواه ابن جرير قطوفها اى يقطفون بكسر
الطاء كيف شاءوا رواه عبد بن حميد من طريق اسرائيل عن ابى اسحاق
عن البراء دانية اى قريبة قال الكرمانى فان قلت كيف فسر
القطوف بيقطفون قلت جعل قطوفها دانية جملة حالية واغنى
لازمها الاراءة هى السرر زاد ابن عباس فى الحجال وقال الحسن
البصرى اى قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا النضرة فى الوجوه
والسرور فى القلب رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة
عنه وقال مجاهد سلسبيلا فى قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا
حديدة الجرية بفتح الجاء وبدالين مهملات اى قوية الجرية
وروى عن مجاهد ايضا قال تجرى شبيه السيل اى فى قوة الجرى
وعن عكرمة فيما رواه ابن ابى حاتم السلسبيل اسم العين غولا
اى وجع البطن ولا فى ذى بطن ينزفون اى لا تذهب عقولهم
بل هى ثابتة مع اللذة والطرب وقال ابن عباس دهاقا اى ممتلئا
وصله عبد بن حميد من طريق عكرمة عنه كواعب قال ابن عباس
اى نواهد جمع ناهد وهى التى بدا ثديها وهذا وصله ابن ابى حاتم
الرحيق هو الخمر وصله ابن جرير من طريق على بن ابى طلحة التسنيم
شئ يعلو شراب اهل الجنة وصله عبد بن حميد ملى باسناد صحيح
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وزاد وهو صرف للمقربين ويمزج
لاصحاب اليمين ختامه اى طينه مسك وصله ابن ابى حاتم من
طريق مجاهد وعن ابى الدرداء فيما رواه ابن جرير قال شراب ابيض مثل
الفضة يختمون به شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه فيه

ثم اخرجها

ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد طيبها وقيل المراد بالختام ما يبقى فى
اسفل الشراب من الثفل وهذا يدل على ان انهارها تجرى على المسك ولذلك
يرسب منه فى الاناء فى آخر الشراب كما يرسب الطين فى اناء الدنيا فضاختان
اى فياضتان وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس
يقال موضونة منسوجة بالجيم منه وضين الناقة وهو كالحزام
للسرج فعيل بمعنى مفعول لانه مظفور وقال السدى مرمولة
بالذهب واللؤلؤ وقال عكرمة مشبكة بالدر والياقوت والكوب بضم
الكاف من الكيزان ما لا اذن له ولا عروة والاباريق ذوات الآذان
والعرى ولابى ذر ذات بغير واو عربا متقلة اى مضمومة الراء
واحدها عروب مثل صبور وصبر وزنا ويسميها اهل مكة
العربة بفتح العين وكسر الراء وفتح الموحدة وعند الطبرى من طريق
تميم بن حذلم العربة الحسنة التبعل كانت العرب تقول اذا
كانت المراة حسنة التبعل انها العربة ويسميها اهل المدينة
الغنجة بالغين المعجمة المفتوحة والنون المكسورة والجيم المفتوحة
وعند ابن ابى حاتم من طريق زيد بن اسلم قال هى الحسنة الكلام ويسميها
اهل العراق الشكلة بفتح المعجمة وكسر الكاف وعن ابن عباس العرب
العواشق لازواجهن وازواجهن لهن عاشقون وقال مجاهد روح
جنة وريحان الرزق اخرجه البيهقى فى شعبه والمنضود
هو الموز رواه ابن ابى حاتم عن ابى سعيد والمخضود هو الموقر حملا
بفتح قاف الموقر وحاء حملا ويقال ايضا المخضود الذى لا شوك له
وقال مجاهد منضود متراكم الثمر يذكر بذلك قريشا لانهم كانوا يعجبون
من وج وظلا له من طلح وسدر وقال السدى منضود مصفوف وروى
ابن ابى حاتم من حديث الحسن بن سعد عن شيخ من همدان قال سمعت

عليا يقول فى طلح منضود قال طلح منضود قال ابن كثير فعلى هذا يكون
هذا من وصف السدر وكانه وصفه بانه مخضود وهو الذى لا شوك
له وان طلعه منضود وهو كثرة ثمره والعرب بضم العين والراء ولابى
ذر والعرب بسكون الراء المحببات الى ازواجهن رواه ابن ابى حاتم
عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير ويقال مسكوب اى جار
وفرش مرفوعة اى بعضها فوق بعض وصله الفريابى عن مجاهد
وقيل العالية وذكر ان ارتفاعها خمسمائة عام وقيل هى النساء لان
المراة يكنى عنها بالفراش لغوا اى باطلا وتاثيما اى كذبا وصله
الفريابى عن مجاهد افنان اى اغصان وجنى الجنتين دان
اى ملتف قريب وصله الطبرى عن مجاهد مدهامتان
اى سوداوان من الرى وصله الفريابى عن مجاهد وبه قال
حدثنا احمد بن يونس اليربوعى الكوفى ونسبه لجده واسم ابيه
عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة
والعشى اى فيهما بان يحيى منه جزء ليدرك ذلك او العرض على الروح
فقط فان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة اى فالمعروض عليه
عليه من مقاعد اهل الجنة فحذف المبتدا والمضاف المجرور بمن واقام
المضاف اليه مقامه وحينئذ فالشرط والجزا متغايران لا متحدان
وان كان من اهل النار فمن اهل النار اى فمقعده من مقاعد اهلها
يعرض عليه وهذا الحديث سبق فى باب الميت يعرض عليه مقعده
بالغداة والعشى من الجنايز وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسى قال حدثنا سلم بن زرير بفتح السين المهملة

وسكون اللام

وسكون اللام وزرير بفتح الزاى وكسر الراء وبعد التحتية الساكنة راء
اخرى العطاردى البصرى قال حدثنا ابو رجا بالجيم عمران بن ملحان
العطاردى البصرى عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت فى الجنة بتشديد
الطاء اى اشرفت ليلة الاسرا او فى المنام لا فى صلاة الكسوف فرايت
اكثر اهلها الفقرا واطلعت فى النار فرايت اكثر اهلها النسا
اى لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل دنية الدنيا والاعراض
عن الآخرة لنقص عقلهن وسرعة انخداعهن قاله القرطبى وقال المهلب
ككفرهن العشير وموضع الترجمة قوله اطلعت فى الجنة لدلالته
على وجودها حالة اطلاعه والحديث اخرجه ايضا فى الرقاق والنكاح
والترمذى فى صفة جهنم والنسائى فى عشرة النسا والرقاق وبه قال
حدثنا سعيد بن ابى مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابى مريم
الجمحى مولاهم البصرى قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنى
بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى
انه قال اخبرنى بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة
رضى الله عنه قال بينا بفتح ميم نحن عند رسول الله ولابوى الوقت
وذر عند النبى صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا بفتح ميم انا نائم رايتنى
اى رايت نفسى فى الجنة ورويا الانبيا حق فاذا امراة هى ام سليم
تتوضا وصوت اسرعيا فيوول بكونها محافظة فى الدنيا على العبادة
اولغويا لتزداد وضاءة وحسنا لتزيل وسخا لتنزيه الجنة عنه
الجانب قصر زاد الترمذى من حديث انس من ذهب فقلت
لمن هذا القصر فقالوا يحتمل انه جبريل ومن معه لعمر بن الخطاب
زاد فى النكاح فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك بفتح الغين المعجمة

فولّيت مدبرا فبكى عمر لما سمع ذلك سرورا به او تشوقا اليه وقال
عمر رضى الله عنه اعليك اغار يا رسول الله هذا من القلب والاصل
اعليها اغار منك وهذا الحديث اخرجه ايضا فى مناقب عمر رضى الله عنه
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطى
السلمى مولاهم البصرى قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم
الاولى ابن يحيى بن حبان البصرى قال سمعت ابا عمران عبد الملك
ابن حبيب الجونى بجيم مفتوحة فواو ساكنة فنون مكسورة هو
فتحتية يحدث عن ابى بكر بن عبد الله بن قيس الاشعرى عن
ابيه عبد الله ابى موسى الاشعرى ان النبى ولابى ذر عن النبى صلى
الله عليه وسلم قال الخيمة هى بيت مربع من بيوت الاعراب درة
مجوفة بفتح الواو المشددة طولها فى السما ثلاثون ميلا ذلك
فرسخ للسرخسى والمستملى مجوف طوله بالتذكير فى السلاثة
على معنى الخيمة وهى الشى الساتر فى كل زاوية منها اى من الخيمة
للمومن اهلون لا يراهم الآخرون وهذا الحديث اخرجه فى تفسير
سورة الرحمن ومسلم والترمذى فى صفة الجنة والنسائى فى التفسير
قال ابو عبيد الصمد عبد العزيز بن عبد الصمد العمى فيما وصله فى سورة
الرحمن والحارث بن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة لشى
ابن قدامة الايادى بفتح الهمزة وتخفيف التحتية فيما وصله مسلم
كلاهما عن ابى عمران الجونى ستون ميلا لكن الذى فى الرحمن
بلفظ عرضها فليتامل وبه قال حدثنا الحميدى عبد الله بن الزبير
المكى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد
الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل اعددت

لعبادى الصالحين

ولابى ذر عن الحموى والكشميهنى من اهل الجنة



لعبادى الصالحين فى الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت بتنوين
عين واذن والذى فى اليونينية بفتحها ولا خطر على قلب بشر
فى قوله اعددت دليل على ان الجنة مخلوقة وقول الطيبى اذ تخصيص
البشر لانهم الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون بشانه بخلاف الملائكة
معارض بما رادّه ابن مسعود فى حديثه المروى عند الهيثمى ابن ابى حاتم
ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبى مرسل فاقروا ان شئتم هو قول ابى هريرة
كما فى سورة السجدة فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين قال
الزمخشرى لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب
ولا نبى مرسل اى نوع عظيم من الثواب ادخره لاوليائه واخفاه من
جميع خلائقه لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا مزيد على هذه
العدة ولا مطمح ورا هانتهى وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا فى سورة
السجدة وكذا الترمذى وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزى
المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد البصرى الازدى عن همام بن منبه بكسر الموحدة
المشددة الصنعانى اخى وهب عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة اى جماعة تلج الجنة
تدخلها صورتهم على صورة القمر ليلة البدر فى الاضاءة والحسن
لا يبصقون بالصاد فيها فى الجنة ولا يمتخطون ولا يتغوطون
زاد جابر فى حديثه المروزى فى مسلم طعامهم ذلك جشاء كريح المسك
وزاد المولف فى صفة آدم ولا يبولون وفى الرواية الثانية لا يسقمون
ففيه سلب صفات النقص عنهم اى يجتمعهم فيها اى فى الجنة الذهب
زاد فى الثانية والفضة امشاطهم من الذهب والفضة يمتشطون
بها لا لانتاخ شعورهن بل للتلذذ ومجامرهم بفتح الميم الاولى

الألوة بفتح الهمزة وتضم وبضم اللام وتشديد الواو وحكي كسر
الهمزة وتخفيف الواو وفي اليونينية وتسكن اللام وقال الاصمعي
أراها فارسية عربت العود الهندي الذي يتبخر به او المراد عود
مجامرهم الالوة لان المراد الجمر الذي يطرح عليه واستشكل بان العود
انما يفوح ريحه بوضعه في النار والجنة لا نار فيها واجيب باحتمال
ان يكون في الجنة نار لا تسلط لها على الاحراق الا احراق ما يتبخر به
خاصة ولم يخلق الله فيها قوة يتاذى بها من يمسها اصلا او يستعمل
العود بغير نار وانما سميت مجمرة باعتبار ما كان في الاصل او يفوح بغير
اشتعال ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه
ولكل واحد منهم زوجتان من نسا الدنيا والتثنية بالنظر الى ان
اقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقيل بالنظر الى قوله تعالى جنتان
وعينان فليتامل وياتي قريبا ان شا الله تعالى من طريق عبد الرحمن
ابن عمرة عن ابي هريرة لكل امرئ زوجتان من الحور العين وعند
الفريابي عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد
يدخل الجنة الا ويزوج ثنتين وسبعين زوجة ثنتان من
الحور العين وسبعين من اهل ميراثه من اهل الدنيا ليس منهن امراة
الا لها قبل شهي وله ذكر لا ينثني وفيه خالد بن يزيد بن عبد
الرحمن الدمشقي وهاه ابن معين وقال ليس بشي وقال النساي
ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكر له ابن عدي هذا الحديث مما
انكر عليه وعند ابي نعيم عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمومن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة فقلنا يا رسول الله اوله قوة
ذلك قال انه ليعطى قوة ماية وفيه احمد بن حفص السعدي له
مناكير والحجاج بن ارطاه قال ابن القيم والاحاديث الصحيحة انما فيها
ان لكل منهم



ان لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه
الاحاديث محفوظة فاما ان يراد بها ما لكل واحد من السراري زيادة على
الزوجتين واما ان يراد انه يعطى قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا
هو المحفوظ فرواه بعض هولا بالمعنى فقال له كذا وكذا زوجة ويحتمل ان يكون
تفاوتهم في عدد النسا بحسب تفاوتهم في الدرجات قال ولا ريب
ان للمومن في الجنة اكثر من اثنتين لما في الصحيحين من حديث ابي عمران
الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان للمومن في الجنة لخيمة من لولوة مجوة طولها ستون
ميلا للعبد المومن فيها اهلون يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا
وقوله زوجتان بتا التانيث قد تكررت في الحديث والاشهر تركها
وانكرها الاصمعي فسكت فذكر له قول الفرزدق

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي ٭ لساع الى اسد الشرى يستنيلها

ولم يجر جوابا يرى بضم اوله مبنيا للمفعول مخ سوقهما بضم الميم
وتشديد الخا المعجمة والرفع مفعول ناب عن فاعله ما في داخل العظم
من ورا اللحم والجلد من الحسن والصفاء البالغ ورقة البشرة
ونعومة الاعضا وفي حديث ابي سعيد المروي عند احمد ينظر وجهه
في خدها اصفى من المراة وفي حديث ابن مسعود عند ابن حبان في
صحيحه مرفوعا ان المراة من نسا اهل الجنة ليرى بياض ساقها من
ورا سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك بان الله تعالى يقول كانهن الياقوت
والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته
لاريته من ورايها ولابي ذر يرى مبنيا للفاعل مخ سوقهما بنصب مخ
على المفعولية لا اختلاف بينهم بين اهل الجنة ولا تباغض لصفاء
قلوبهم ونظافتها من الكدورات قلوبهم قلب واحد اي كقلب

١٥١

واحد ولابی ذر عن الکشمیهنی قلب رجل واحد یسبحون الله مثلذ ذین
به لامتعبدین بکرة وعشیا نصب علی الظرفیة ای مقدارهما یعلمون
ذلک قیل بستارة تحت العرش اذا انشرت یکون النهار لو کانوا فی
الدنیا واذا طویت یکون اللیل لو کانوا فیها او المراد الدیمومة کما تقول
العرب انا عند فلان صباحا ومساء لا یقصد الوقتین المعلومین بل
الدیمومة قاله فی شرح المشکاة وفی حدیث جابر عند مسلم یلهمون
التسبیح والتکبیر کما یلهمون النفس وحینئذ فلا کلفة علیهم فی ذلک
لان قلوبهم تنورت بمعرفة ربهم تعالی وامتلأت بحبه وهذا
الحدیث اخرجه الترمذی فی صفة الجنة ایضا وبه قال حدثنا ابو
الیمان الحکم بن نافع قال اخبرنا شعیب هو ابن ابی حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذکوان عن الاعرج عن الرحمن بن هرمز عن ابی
هریرة رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال اول زمرة تلج
تدخل الجنة علی صورة القمر فی الاضاءة والحسن لیلة البدر والذین
یدخلون الجنة علی اثرهم بکسر الهمزة وسکون المثلثة ولابی ذر
اثرهم بفتحها ای عقبهم او بعدهم کاشد کوکب اضاءة بافراد المضاف
الیه لیفید الاستغراق فی هذا النوع من الکواکب یعنی اذا انقضت
کوکبا کوکبا راتهم کاشده اضاءة قاله فی شرح المشکاة قلوبهم علی قلب
رجل واحد لا اختلاف بینهم ولا تباغض تفسیر لقوله قلوبهم
علی قلب رجل واحد لکل امرئ منهم زوجتان وفی حدیث ابی هریرة
عند احمد مرفوعا فی صفة ادنی اهل الجنة منزلة وانه له من الحور
لاثنتین وسبعین زوجة زوی ازواجه من الدنیا ولمسلم من حدیث
ابی سعید فی صفة الادنی ایضا ثم تدخل علیه زوجتاه کل واحدة منهما
یری مخ ساقها ولابی ذر یری مبنیا للفاعل مخ ساقها من ورا

اللحم من

اللحم من الحسن تتمیم صونا من توهم ما یتصور فی تلک الرویة مما ینفی عنه
الطبع یسبحون الله مثلذ ذین بالتسبیح بکرة وعشیا ای فی مقدارهما
اذ لا بکرة ثمة ولا عشیة اذ لا طلوع ولا غروب لا یسقمون اذ هو دار صحة
لا سقم ولا یمتخطون ولا یبصقون لکمالهم فلیس لهم فضلة تستقذر
آنیتهم الذهب والفضة فی الطبرانی باسناد قوی من حدیث انس مرفوعا
ان ادنی اهل الجنة لمن یقوم علی راسه عشرة آلاف خادم بید کل واحد
صحفتان واحدة من ذهب والاخری من فضة واما مشاطهم الذهب
وفی من الذهب والفضة ووقود مجامرهم الألوة بفتح الهمزة وضم اللام
وبضم فسکون وتشدید الواو ولابی ذر وقود بزیادة واو العطف
قال ابو الیمان الحکم بن نافع یعنی بالألوة العود الذی یتبخر به
ورشحهم المسک وقال مجاهد فیما وصله الطبری الإبکار بکسر الهمزة
اول الفجر والعشی میل الشمس ان تراه ولابی ذر الی ان تراه بضم
الهمزة ای اظنه تقرب الشمس وبه قال حدثنا محمد بن ابی بکر المقدمی
بضم المیم وفتح القاف والدال المشددة قال حدثنا فضیل بن سلیمان
النمیر بالنون المضمومة مصغرا عن ابی حازم سلمة بن دینار الاعرج
المدنی عن سهل بن سعد الساعدی رضی الله عنه عن النبی صلی
الله علیه وسلم انه قال لیدخلن الجنة من امتی سبعون الفا او سبعمائة
الف زاد فی الرقاق من طریق سعید بن ابی مریم عن ابی غسان عن ابی
حازم شک فی احدهما ولمسلم من طریق عبد العزیز بن محمد عن ابی حازم
لا یدری ابو حازم ایتهما وفی حدیث ابن عباس فی الرقاق وصفهم بانهم
کانوا لا یکتوون ولا یسترقون ولا یتطیرون وعلی ربهم یتوکلون
وفی حدیث ابی امامة عند الترمذی مرفوعا وعدنی ربی ان یدخل
من امتی سبعین الفا لا حساب علیهم ولا عقاب مع کل الف سبعون

الفا وثلاث حثيات من حثياتي ربي عز وجل والمراد بالمعية في قوله
مع كل الف سبعون الفا مجرده دخولهم الجنة بغير حساب وان دخلوها
في الزمرة الثانية او التي بعدها وفي حديث جابر عند الحاكم في البعث
مرفوعا من زادت حسناته على سيآته فذلك الذي يدخل الجنة بغير
حساب ومن استوت حسناته وسيآته فذاك الذي يحاسب حسابا
يسيرا ومن اوبق نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد ان يعذب وفي
التقييد بقوله امتي اخراج غير الامة المحمدية من العدد المذكور فان
قلت هذا يعارض بحديث ابي برزة الاسلمي مرفوعا عند مسلم
لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه
وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه
وفيم انفقه اذ هو عام لانه نكرة في سياق النفي اجيب بانه
مخصوص بمن يدخل الجنة بغير حساب وبمن يدخل النار من اول وهلة
وزاد في رواية ابي عثمان متماسكين آخذ بعضهم ببعض لا يدخل
اولهم الجنة حتى يدخل آخرهم بان يدخلوا صفا واحدا دفعة واحدة
وجوههم على صورة القمر ليلة البدر ليس فيه تقي دخول احد
من هذه الامة المحمدية على الصفة المذكورة من الشبه بالقمر والجملة
حالية بدون الواو وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي
المسندي قال حدثنا يونس بن محمد المؤدب البغدادي قال حدثنا
شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا
انس رضي الله عنه قال اهدي بضم الهمزة للنبي صلى الله عليه وسلم
جبة سندس برفع جبة نائب عن الفاعل والسندس ما رق من
الديباج وهو ما ثخن وغلظ من ثياب الحرير وكان الذي اهداها
اكيدر دومة وكان عليه الصلاة والسلام ينهى عن استعمال الحرير
فعجب الناس



فعجب الناس منها اي من الجبة زاد في اللباس فقال اتعجبون من هذا قلنا نعم
فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة
احسن من هذا الثوب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان انه قال حدثني بالافراد
ابو اسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي قال سمعت البراء بن
عازب رضي الله عنهما قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بثوب من حرير فجعلوا يعني الصحابة يعجبون من حسنه ولينه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في
الجنة افضل من هذا قال الخطابي انما ضرب المثل بالمناديل لانها
ليست من عليّة الثياب بل تبتذل في انواع من المرافق فيمسح بها
الايدي ويتفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدى في الاطباق
وتتخذ لغاء للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر
الثياب سبيل المخدوم فاذا كان اداناها هكذا فما ظنك بعليتها
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها لان نعيم الجنة
دائم لا انقضاء له مع ما اشتمل عليه من البهجة التي يعجز عنها الوصف
عنه وخص السوط بالذكر قال التوربشتي لان من شان الراكب
اذا اراد النزول في منزل ان يلقي سوطه قبل ان ينزل معلما بذلك
المكان الذي يريده لئلا يسبقه اليه احد وبه قال حدثنا روح بن
عبد المؤمن بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة البصري المقرئ
قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغرا البصري قال

حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
في الجنة لشجرة هي طوبى كما عند احمد والطبراني وابن حبان من
حديث عتبة بن عبد السلمي يسير الراكب الجواد المضمر السريع
في ظلها اي ناحيتها مائة عام لا يقطعها وليس في الجنة شمس
ولا اذى وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح الواو وبعدها
قاف قال حدثنا فليح بن سليمان الخزاعي المدني قال حدثنا هلال
ابن علي العامري المدني وقد ينسب الى جده اسامة عن عبد
الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري النجاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان في الجنة لشجرة اسمها طوبى يذكر انه ليس في الجنة دار الا فيها
غصن من اغصانها يسير الراكب في ظلها ناحيتها مائة سنة
زاد في الاول لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود وعند ابن
جرير عن ابي هريرة قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة
سنة اقرؤا ان شئتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق
والذي انزل التوراة على موسى والفرقان على محمد لواذ رجلا ركب
حقة او جذعة تطير باصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما
ان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان افنانها لمن وراء سور
الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة وفي حديث
ابن عباس موقوفا عند ابن ابي حاتم فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا
فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا قال
ابن كثير اثر غريب واسناده جيد قوي ولقاب قوس احدكم
اي قدره في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس في الدنيا من متاعها

او تغرب

او تغرب عليه وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر بن اسحاق الخزامي
قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثني ابي فليح بن سليمان عن هلال
هو ابن هلال العامري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول زمرة
جماعة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر في الحسن والاضاءة
والذين يدخلونها على آثارهم كاحسن كوكب دري في السماء اضاءة
بضم الدال وتشديد الراء والتحتية مضيء متلألئ كالزهرة
في صفائه ونورهته منسوب الى الدر او فعيل كمريق من الدر
بالهمز فانه يدفع الظلام بضوئه قلوبهم على قلب رجل واحد
لا تباغض بينهم ولا تحاسد لطهارة قلوبهم عن الاخلاق الذميمة
لكل امرئ زاد في السابعة منهم زوجتان من الحور العين سبق
قريبا من طريق همام بن منبه عن ابي هريرة بلفظ ولكل واحد منهم
زوجتان ولم يقل فيه من الحور العين وفسر بانهما من نساء الدنيا لحديث
ابي هريرة مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة وان له من الحور العين
اثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا فلينظر ما في ذلك
وعن عبد الرحمن بن ابي اوفى مرفوعا ان الرجل من اهل الجنة ليزوج
خمسمائة حورا واربعة آلاف بكرا وثمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة
منهن مقدار عمره في الدنيا رواه البيهقي وفي اسناده راو لم يسم ترى
مخ بضم التاء مبنيا للمفعول ولابي ذر يرى اي المرء مخ ساقين
اي ما في داخل العظم من وراء العظم واللحم من الصفاء وفي حديث
ابي هريرة مرفوعا من طريق محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار
عند ابي يعلى والبيهقي وانه لينظر الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى السلك
في قصبة الياقوت كبده لها مرآة وكبدها له مرآة الحديث وبه قال

حدثنا حجاج بن منهال السلمي مولاهم البصري قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال عدي بن ثابت الانصاري الكوفي التابعي اخبرني بالافراد
قال سمعت البرآء في باب ما قيل في اولاد المسلمين من طريق ابي الوليد
هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت انه سمع البرآء
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما مات ابراهيم
ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام ان له مرضعا في الجنة
وعند الاسمعيلي مرضعا ترضعه في الجنة ولم يقل مرضعة بالها لان
المراد التي من شانها الارضاع اعم من ان تكون في حالة الارضاع وبه
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله القرشي الاويسي قال
حدثني بالافراد مالك بن انس الامام وسقط لابي ذر ابن انس عن
صفوان بن سليم بضم السين وفتح اللام المدني عن عطاء بن يسار
بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهل الجنة يتراءون بفتح
التحتية والفوقية فهمزة مفتوحة فتحتية مضمومة بوزن
يتفاعلون اهل الغرف من فوقهم كما يتراءون بفتح التحتية
والفوقية والهمزة بعدها تحتية مضمومة ولابي ذر تترآون
بفوقيتين من غير تحتية بعد الهمزة الكوكب الدري بضم الدال
والتحتية بغير همز الشديد الاضاءة الغابر بالموحدة بعد الالف
اي الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الفجر وانما يستنير في ذلك
الوقت الكوكب الشديد الاضاءة وفي الموطا الغابر بالتحتية
بدل الموحدة يريد انحطاطه من الجانب الغربي قال التوربشتي
وهي تصحيف وفي الترمذي الغارب بتقديم الراء على الموحدة في الافق
اي طرف السماء من المشرق او المغرب قال في شرح المشكاة فان قلت





ما فائدة تقييد الكوكب بالدري ثم بالغابر في الافق واجاب
بانه للايذان بانه من باب التمثيل الذي وجهه منتزع من عدة امور
متوهمة في المشبه شبه رؤية الرآي في الجنة صاحب الغرفة
برؤية الرآي الكوكب المستضيء الباقي في جانب الشرق او الغرب
في الاستضاءة مع البعد فلو اقتصر على الغابر لم يصح لان الاشراق
يفوت عند الغور والله اعلم الا ان يقدر المستشرق على الغور
كقوله تعالى حتى اذا بلغن اجلهن اي شارفن بلوغ اجلهن لكن
لا يصح هذا المعنى في الجانب الشرقي نعم على التقدير كقولهم
متقلدا سيفا وذمحا وعلفته تبنا وماء باردا اي طالعا في الافق
من المشرق وغابرا في المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول
الله تلك الغرف المذكورة منازل الانبيا عليهم الصلاة والسلام
لا يبلغها غيرهم قال صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده
اي نعم هي منازل الانبيا بايجاب الله لهم ولكن قد يتفضل الله تعالى
على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل ولابي ذر فيما حكاه السفاقسي
بل التي للاضراب قال القرطبي والسياق يقتضي ان يكون الجواب
بالاضراب وايجاب الثاني اي بل هم رجال آمنوا بالله حق
ايمانه وصدقوا المرسلين حق تصديقهم وكل اهل الجنة مومنون
مصدقون لكن امتاز هؤلآ بالصفة المذكورة وفي حديث ابي سعيد
عند الترمذي وان ابا بكر وعمر منهم وانعما وعنده ايضا عن علي مرفوعا
ان في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها
فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله قال هي لمن الان الكلام وادام
الصيام وصلى بالليل والناس نيام وقال الكرماني المصدقون بجميع
الرسل ليس الا امة محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى مومنو سائر الامم

فيها انتهى فالخرف لهذه الامة اذ تصديق جميع الرسل انما يتحقق لها بخلاف
غيرهم من الامم وان كان فيهم من صدق بعض نبيه من بعده من الرسل
فهو بطريق التوقع قاله في الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة
الجنة باب صفة ابواب الجنة وقال
النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في الصيام من انفق زوجين
من اي شيء كان صنفين او متشابهين كبعيرين او درهمين دعي
من باب الجنة وفي الصوم يودى من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير
فيه اي في هذا الباب عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب
الجنة الثمانية ايها شاء وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي
مولاهم البصري وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم قال حدثنا
محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الراء مكسورة آخره
فاء ابو غسان قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان لا
يدخله الا الصائمون مجازاة لهم لما كانوا يصيبهم من العطش في
صيامهم وفي الصيام ذكر باب الصلاة وباب الجهاد وباب الصدقة
وفي نوادر الاصول باب الرحمة وهو باب التوبة قال وسائر
الابواب مقسومة على اعمال البر باب الزكاة باب الحج باب العمرة
وعند عياض باب الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب الايمن
الذي يدخل منه من لا حساب عليه وعند الآجري مرفوعا من حديث
ابي هريرة باب الضحى وفي الفردوس مرفوعا من حديث ابن عباس
باب الفرح لا يدخل منه الا مفرح الصبيان وعند الترمذي باب

الذكر وعند



الذكر وعند ابن بطال باب الصابرين وفي حديث عتبة بن غزوان عند
مسلم ان المصراعين من مصاريع الجنة بينهما مسيرة اربعين سنة
ولابي ذر تقديم هذا الباب الحديث المسند على المعلقين اهـ هو
باب صفة النار وانها مخلوقة الآن
غساقا في قوله تعالى الا حميما وغساقا يقال غسقت بفتح السين
عينه اذا سال دمعها وقال الجوهري اذا اظلمت وقيل البارد
الذي يحرق ببرده وقيل المنتن ويغسق الجرح بكسر السين
اذا سال منه ما اصفر ولعل المراد في الآية ما يسيل من صديد
اهل النار المشتمل على شدة البرودة وشدة النتن وكان الغساق
والغسق بفتحتين ولابي ذر والغسيق بتحتية ساكنة بعد
السين المكسورة واحد في كون المراد بها الظلمة غسلين في قوله
تعالى ولا طعام الا من غسلين هو كل شيء غسلت فخرج منه شيء
فهو غسلين فعلين من الغسل بفتح العين من الجرح بضم الجيم
والدبر بفتح الدال المهملة والموحدة ما يصيب الابل من الجراحات
وقال عكرمة فيما وصله ابن ابي حاتم حصب جهنم حطب
بالحبشية وتكلمت بها العرب فصادت عربية ولم يقل ابن ابي
حاتم بالحبشية وقال غيره غير عكرمة حاصبا الريح العاصف
الشديد والحاصب ما ترمي به الريح لان الحصب الرمي ومنه
حصب جهنم يرمى به في جهنم هم اهل النار حصبها بفتح الحاء
والصاد ويقال حصب في الارض اي ذهب والحصب
بفتحتين مشتق من الحصباء ولغير ابي ذر من حصباء الحجارة
وهي الحصى صديد بالرفع ولابي ذر بالجر في قوله تعالى ويسقى من ماء
صديد هو قيح ودم قاله ابو عبيدة خبت في قوله تعالى كلما خبت

اى طَفِئَتْ بفتح الطآ وكسر الفآ وبعدها همزة تُوْرُوْنَ فى قوله تعالى
افرايتم النار التى تورون اى تستخرجون يقال اورى اى اوقد
قاله ابو عبيدة للمقوين فى قوله تعالى ومتاعا للمقوين اى للمسافرين
رواه الطبرى عن ابن عباس و الغَيّ بكسر القاف وتشديد التحتية
القفر الذى لا نبات فيها ولا ماء وقال ابن عباس فيما رواه الطبرى
صراط الجحيم اى سواء الجحيم ووسط الجحيم لشوبا من حميم
يخلط طعامهم و يساط بالسين المهملة ولابى ذر عن الكشميهنى
ويحرك بالحميم وكل شئ خلطته بغيره فهو مشوب زفير و شهيق
صوت شديد وصوت ضعيف فالاول للاول والثانى للثانى
كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه الطبرى وابن ابى حاتم وعنه
الزفير فى الحلق والشهيق فى الصدر وعنه هو صوت كصوت الحمار
اول زفير واخره شهيق وردا فى قوله تعالى ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا اى عطاشا قاله ابن عباس ايضا غيا فى قوله
تعالى فسوف يلقون غيا اى خسرانا وعن ابن مسعود عند
الطبرانى وادٍ فى جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وعند
البيهقى عنه نهر فى جهنم بعيد القعر خبيث الطعم وقال مجاهد
فيما اخرجه عبد بن حميد ليسحبون تو قد بهم النار ولابى ذر لهم
باللام بدل الموحدة والاول اوجد وحاسٍ فى قوله تعالى يرسل
عليكما شواظ من نار ونحاس هو الصفر يذاب ثم يصب على
رؤسهم اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد ايضا يقال ذوقوا
يشير الى قوله تعالى وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اى باشروا
العذاب وجربوا وليس هذا من ذوق الفم فهو من المجاز
مارج فى قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار اى خالص من النار

يقال مرج



يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو وبالعين المهملة بعضهم
على بعض اى تركهم يظلم بعضهم بعضا مرج فى قوله تعالى فهم فى
امر مرج اى ملتبس ولابى ذر عن الكشميهنى منتشر قال فى الفتح
وهو تصحيف مَرَجَ بفتح الميم وكسر الراء امر الناس اى اختلط
مرج البحرين قال ابو عبيدة هو كقولك مرجت دابتك اى
تركتها وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن مهاجر بالتنوين ابى الحسن اليمى مولاهم
الكوفى الصايغ انه قال سمعت زيد بن وهب الهمدانى الكوفى
يقول سمعت ابا ذر جندب بن جنادة رضى الله عنه يقول كان
النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فقال عليه الصلاة والسلام لبلال المؤذن
ابرد اى بالظهر لانها الصلاة التى يشتد الحر غالبا فى اول وقتها
ولا فرق بين السفر والحضر لما لا يخفى ثم قال ابرد حتى فآ الفئ
يعنى للتلول اى مال الظل تحت التلول ثم قال ابردوا بالصلاة
التى يشتد الحر غالبا فى اول وقتها بقطع الهمزة والجمع فان شدة
الحر من فيح جهنم اى من سعة تنفسها حقيقة وهذا الحديث
سبق فى الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندى
الفريابى قال حدثنا سفيان الثورى عن الاعمش سليمان عن
ذكوان ابى صالح عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال قال
النبى صلى الله عليه وسلم ابردوا بالصلاة اى اخروها حتى تذهب
شدة الحر فان شدة الحر من فيح جهنم والفيح كما قال الليث
سطوع الحر يقال فاحت القدر تفيح فيحا اذا غلت واصله
السعة ومنه ارض فيحاء اى واسعة وقال المزى من هنا لبيان
الجنس اى من جنس فيح جهنم لا للتبعيض وذلك نحو مارؤى

عن عايشة بسند جيد ثابت من اراد ان يسمع خرير الكوثر فليجعل
اصبعيه في اذنيه اى يسمع مثل خرير الكوثر انتهى وكانه يحاول بذلك
حمل الحديث على التشبيه لا الحقيقة وهو القول الثاني ولقايل
ان يقول من محتملة للجنس والتبعيض على كل من القولين اى من
جنس الفيح حقيقة او تشبيها او بعض الفيح حقيقة او تشبيها
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت
النار الى ربها حقيقة بلسان المقال بحياة يخلقها الله تعالى
فيها او مجازا بلسان الحال عن غليانها واكلها بعضها بعضا فقالت
رب اكل بعضي بعضا فاذن لها ربها بنفسين حملة البيضاوي
على المجاز وغيره على الحقيقة وهو في الاصل ما يخرج من الجوف ويدخل
فيه من الهواء نفس في الشتاء ونفس في الصيف بحر نفس
على البدلية فاشد ما تجدون في ولابي ذر من الحر واشد ما
تجدون من الزمهرير من ذلك التنفس والذي خلق الملك
من الثلج والنار قادر على اخراج الزمهرير من النار وبه قال
حدثنا وفي نسخة حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا ابو عامر عبد الملك هو العقدي بفتح العين المهملة
والقاف وسقط ذلك لغير ابي ذر قال حدثنا همام بفتح الهاء
وتشديد الميم ابن يحيى البصري عن ابي جمرة بالجيم المفتوحة والميم
الساكنة وبالراء المفتوحة نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد
المعجمة وفتح الموحدة ثم عين انه قال كنت اجالس ابن عباس

بمكة

بمكة فاخذتني الحمى فقال ابردها بوصل الهمزة وسكون الموحدة و
ضم الراء من الثلاثي من برد الماء حرارة جوفي اى اطفها زاد في اليونينية
قطع الهمزة وكسر الراء عنك بماء زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحمى او لابي ذر الحمى من فيح جهنم من حرارتها حقيقة ارسلت
الى الدنيا نذيرا للجاحدين وبشيرا للمقرين انها كفارة لذنوبهم او حر
الحمى شبيه بحر جهنم فابردوها بالماء فكما ان النار تزال بالماء كذلك
حرارة الحمى وقوله فابردوها بصيغة الجمع مع وصل الهمزة وهو
الصحيح المشهور في الرواية وفي الفرع واصله قطعها مفتوحة
ايضا مع كسر الراء وحكاه ايضا لكن قال الجوهري هو لغة رديئة او قال
بماء زمزم شك همام هو ابن يحيى البصري وفي رواية عفان عن
همام عند احمد فابردوها بماء زمزم ولم يشك وهو يرد على من قال
انه كره ماء زمزم ليس قيد الشك راويه وبه جزم ابن حبان فقال
ان شدة الحمى تبرد بماء زمزم دون غيره من المياه وتعقب
على تقدير ان لا شك في ذكر ماء زمزم بان الخطاب لاهل مكة خاصة
لتيسير ماء زمزم عندهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين
المهملة ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال
حدثنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق الثوري
عن عباية بن رفاعة بفتح عين عباية وكسر رفاعة انه
قال اخبرني بالافراد رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر
الدال المهملة آخره جيم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم بفتح الفاء وسكون الواو اى من
شدة حرها وفورة الحر شدته فابردوها بوصل الهمزة وضم الا

عياض صح

على المشهور و بقطعها وكسر الراء عنكم بالماء زاد ابو هريرة عند ابن ماجه
البارد وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد بن بن درهم
ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية
قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من فيح جهنم
فابردوها بالوصل والقطع امر بها بالماء وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم
العين مصغرا ابن عمر انه قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من فيح
جهنم فابردوها بالماء وليس في هذه الاحاديث كيفية التبريد
المذكور والى ما يحمل عليه ما فعلته اسماء بنت ابي بكر كما في مسلم
انها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة فتصب الماء في جيبها وفي غيره
انها كانت ترش على بدن المحموم شيأ من الماء بين ثدييه وثوبه
فالصحابي ولا سيما اسماء التي هي ممن كان يلازم بيت النبي صلى الله
عليه وسلم اعلم بالمراد من غيرها والاطباء يسلمون ان الحمى الصفراوية
يدبر صاحبها بسقي الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه
الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد ويحتمل ان يكون ذلك
لبعض الحميات دون بعض قال في الفتح وهذا اوجه فان خطابه
صلى الله عليه وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا
فيحتمل ان يكون هذا مخصوصا باهل الحجاز وما والاهم اذ كانت
اكثر الحميات التي تعرض لهم من العرضية الحادثة عن شدة
الحرارة وهذه ينفعها الماء شربا واغتسالا وبقية مباحث
هذا تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله وبه قال
حدثنا اسمعيل



حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار
الهجرة رحمه الله تعالى عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نار كم هذه التي توقدون بها في جميع الدنيا جزء
واحد من سبعين جزأ من نار جهنم قيل يا رسول الله لو اعرف
القائل ان كانت هذه النار لكافية في احراق الكفار وتعذيب
الفجار فهلا اكتفى بها قال عليه الصلاة والسلام مجيبا لدانها فضلت
عليها بضم الفاء وتشديد الضاد المعجمة اي على نيران الدنيا بتسعة
وستين جزأ كلها مثل حرها اعاد عليه الصلاة والسلام حكاية
تفضيل نار جهنم ليتميز عذاب الله من عذاب الخلق وقال حجة
الاسلام نار الدنيا لا تناسب نار جهنم ولكن لما كان اشد عذاب
الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب جهنم بها وهيهات لو وجد اهل
الجحيم مثل هذه النار لحاضوها هربا مما هم فيه وفي رواية احمد
جزء من مائة جزء والحكم للزائد وعند ابن ماجه من حديث انس
مرفوعا وانها يعني نار الدنيا لتدعو الله ان لا يعيدها فيها وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البغلاني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع عطا
هو ابن ابي رباح يخبر عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية
التميمي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر ونادوا
يا مالك هو اسم خازن النار وسبق هذا الحديث في ذكر الملائكة
وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق بن سلمة انه
قال قيل لاسامة بن زيد بن الحارث لو اتيت فلانا هو عثمان بن عفان

رضى الله عنه فكلمته فيما وقع من الفتنة بين الناس والسعى فى اطفاء
نائرتها وجواب لو محذوف اوهو للتمنى قال اسامة انكم لترون
بفتح الفوقية وبضمها ايضا اى لتظنون انى لا اكلمه يعنى عثمان
الا اسمعكم بضم الهمزة اى الا بحضوركم وانتم تسمعون انى لا
اكلمه فى السر طيا للمصلحة دون ان افتح بابا من ابواب الفتن
بتهييجها بالمجاهرة بالانكار لما فى المجاهرة به من التشنيع المؤدى
الى افتراق الكلمة وتشتيت الجماعة لا اكون اول من فتحه
ولا اقول لرجل ان كان بفتح الهمزة اى لان كان على امير ان
خير الناس بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا وما سمعته يقول قال سمعته صلى الله عليه وسلم يقول
يجاء بالرجل بضم الياء وفتح الجيم يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق
اقتابه بجمع قتب بكسر القاف الامعاء والاندلاق بالدال المهملة
والقاف الخروج بسرعة اى تنصب امعاؤه من جوفه وتخرج
من دبره فى النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل
النار عليه فيقولون له اى فلان الم تكن تأمر بالمعروف
وتنهى عن المنكر استفهام استخبارى ولابى ذر عن الحموى والمستملى
يا فلان ما شأنك الذى انت فيه اليس كنت تأمرنا بالمعروف
وتنهى عن المنكر استفهام استخبارى ولابى ذر وتنهانا عن المنكر
قال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه
رواه اى الحديث غندر هو محمد بن جعفر عن شعبة بن الحجاج عن
الاعمش سليمان فيما وصله البخارى فى كتاب الفتن وهذا الحديث
اخرجه ايضا مسلم فى آخر الكتاب باب
صفة ابليس وهو شخص روحانى خلق من نار السموم وهو
ابو الجن والشياطين كلهم وهل كان من الملائكة ام لا واية البقرة
وهى قوله



وهى قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى
تدل على انه منهم والا لم يتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه منهم ولا
يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان من الجن جواز ان يقال انه كان
من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس رضى الله عنهما روى
ان من الملائكة ضربا يتولدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس ولمن
نعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه كان جنيا نشأ بين اظهر
الملائكة وكان معمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه ولعل ضربا من
الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض
والصفات كالبررة والفسقة من الانس والجن يشملهما وكان
ابليس من هذا الصنف وعن مقاتل لا من الملائكة ولا من الجن بل
خلق منفردا من النار وحسنه كان يقال له طاوس الملائكة ثم
مسخه الله تعالى وكان اسمه عزازيل ثم ابليس بعد وهذا يؤيد
قول القائل بان ابليس عربى لكن قال ابن الانبارى لو كان عربيا
لصرف كاكليل وفى بيان جنوده التى بثها فى الارض لاضلال
بنى آدم وفى مسلم من حديث جابر مرفوعا عرش ابليس على البحر
فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة
وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد فى قوله تعالى يقذفون
ولابى ذر ويقذفون اى يرمون وفى قوله تعالى دحورا اى
مطرودين وفى قوله تعالى واصبا اى دائما وقال ابن عباس
فيما وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحة فى قوله تعالى
مدحورا اى مطرودا وفى قوله تعالى شيطانا مريدا يقال
مريدا اى متمردا وفى قوله تعالى فليبتكن آذان يقال بتكه
اى قطعه وفى قوله تعالى واستفزز اى استخف بخيلك

الفرسان والرجل في قوله ورجلك الرجالة بتشديد الراء والجيم
المفتوحتين واحد راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر
قاله ابو عبيدة وفي قوله تعالى لاحتنكن اي لاستاصلن من
الاستيصال وفي قوله تعالى قرين اي شيطان قاله مجاهد
فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا
الرازي الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر الحا
المهملتين مبنيا للمفعول لما رجع من الحديبية وقال الليث
ابن سعد فيما وصله عيسى بن حماد في نسخته رواية ابي بكر بن
ابي داود عنه كتب الي هشام انه سمعه اي الحديث ووعاه
اي حفظه عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل بضم التحتية وفتح
الخا المعجمة مبنيا للمفعول اليه انه يفعل الشيء من امور الدنيا
وفي رواية ابن عيينة عند المولف في الطب حتى كان يرى انه
ياتي النساء وما يفعله وفي جامع معمر عن الزهري انه عليه
الصلاة والسلام لبث كذلك سنة حتى كان ذات يوم بنصب
ذات ويجوز رفعها وقد قيل انها معجمة وقيل بل هي من اضافة
الشيء الى نفسه على راي من يجيزه دعا ودعا مرتين ولمسلم
من رواية ابن نمير فدعا ثم دعا ثم دعا بالتكرير ثلاثا وهو
المعهود من عادته ثم قال لعائشة اشعرت اي اعلمت
ان الله عز وجل افتاني فيما فيه شفائي وللحميدي اقتاني
في امر استفتيته فيه اي اجابني فيما دعوته فاطلق على الدعا
استفتا

استفتا لان الداعي طالب والمجيب مستفتى والمعنى اجابني عما
سالته عنه لان دعاه كان ان يطلعه الله على حقيقة ما هو فيه
لما اشتبه عليه من الامر اتاني رجلان وعند الطبراني من طريق
مرجا بن رجا عن هشام اتاني ملكان وعند ابن سعد في رواية
منقطعة انهما جبريل وميكايل فقعد احدهما هو جبريل
كما جزم به الدمياطي في السيرة عند راسي وقعد الاخر وهو
ميكايل عند رجلي بالتثنية فقال احدهما وهو ميكايل للاخر
وهو جبريل ما وجع الرجل فيه اشعار بوقوع ذلك في المنام اذ
لو كان يقظة لخاطباه وسالاه وفي رواية ابن عيينة عند
الاسمعيلي فانتبه من نومه ذات يوم لكن في حديث ابن عباس
بسند ضعيف عند ابن سعد فهبط عليه ملكان وهو بين
النايم واليقظان قال اي جبريل لميكايل مطبوب بفتح الميم
وسكون الطا المهملة وموحدتين بينهما واو مسحور كنوا عن
السحر بالطب كما كنوا عن اللديغ بالسليم تفاولا قال اي ميكايل
لجبريل ومن طبه قال جبريل لميكائيل طبه لبيد بن الاعصم
بفتح اللام وكسر الموحدة والاعصم بهمزة مفتوحة وعين ساكنة
فصاد مفتوحة مهملتين فيم اليهودي قال فيما ذا قال في
مشط بضم الميم واسكان الشين وقد يكسر اوله مع اسكان
ثانيه وقد يضم ثانيه مع ضم اوله فقط واحد الامشاط
الالة التي يمتشط بها الشعر وفي حديث عروة عن عائشة
انه مشطه صلى الله عليه وسلم ومشاقة بالقاف ما يستخرج
من الكتان وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفا والاضافة
وتنوين طلعة ذكر بالتنوين ايضا صفة لجف وهو وعا الطلع

وغشاوه اذا جف قال ميكائيل لجبريل فاين هو قال جبريل هو
في بئر ذروان بذال معجمة مفتوحة وراء ساكنة بالمدينة
في بستان بني زريق بتقديم الزاي المضمومة على الراء من اليهود
وقال البكري والاصمعي بئر اروان بهمزة بدل المعجمة وغلطا
القايل بالاول وكلاهما صحيح ويأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى
في كتاب الطب بعون الله فخرج اليها الى البئر المذكورة
النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الطب في اناس من اصحابه ويأتي
ان شاء الله تعالى ذكر تسمية من سمي منهم ثم رجع فقال
لعايشة حين رجع نخلها التي الى جانبها كانها اي النخيل
ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانه اي النخل رؤس الشياطين
كذا وقع هنا والتشبيه انما هو لروس النخل وفي الطب وكان
رؤس نخلها روس الشياطين اي في قبح المنظر قالت عايشة
فقلت استخرجته فقال عليه الصلاة والسلام لا لم استخرجه
اما بفتح الهمزة وتشديد الميم انا فقد شفاني الله وخشيت
ان يثير ذلك استخراجه على الناس شرا كتذكر السحر
وتعلمه وهو من باب ترك المصلحة خوف المفسدة ثم
دفنت البئر بضم الدال وكسر الفا مبنيا للمفعول وفي الطب
من طريق سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن آل عروة عن
عروة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجه ثم
قال فاستخرج قال فقلت الا تنشرت فقال اما والله قد
شفاني واكره ان اثير على احد من الناس شرا فاثبت استخراج
السحر وجعل سؤال عايشة عن النشرة وزيادته مقبولة
لانه اثبت من بقية من روى هذا الحديث لاسيما وقد كرر

استخراج السحر





استخراج السحر مرتين في روايته كما ترى فبعد من الوهم وزاد ذكر النشرة
وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها وفي رواية عمرة عن عايشة انه
وجد في الطلعة تمثالا من شمع تمثال النبي صلى الله عليه وسلم واذا
فيه ابر مغروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين
فكلما قرا اية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها الما ثم يجد بعدها
راحة ومطابقة الحديث لما ترجم به من جهة ان السحر انما يتم باستعانة
الشياطين على ذلك واخرجه في الطب ايضا وكذا النساي وبه قال حدثنا
اسمعيل بن ابي اويس اقتصر ابو ذر على قوله اسمعيل واسقط ما بعده
قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد بن ابي اويس عن سليمان بن بلال
التيمي مولاهم المدني عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يعقد الشيطان ابليس او احد اعوانه على قافية
راس احدكم مؤخره اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة
مكانها في مكان القافية قايلا باق عليك ليل طويل فارقد قال
في المغرب يقال ضرب الشبكة على الطاير القاها عليه وعليك اما خبر
لقوله ليل اي ليل طويل عليك او اغرا او عليك بالنوم امامك
ليل فالكلام جملتان والثانية مستانفة كالتعليل للاولى وقيل
يضرب يحجب الحس عن النايم حتى لا يسقط فان استيقظ
فذكر الله انحلت عقدة واحدة من الثلاث فان توضا انحلت
عقدة ثانية فان صلى فرضا او نفلا انحلت عقده الثلاثة كلها
فلو نام متمكنا ثم انتبه فصلى ولم يذكر ولم يتوضا انحلت الثلاثة
لان الصلاة مستلزمة للوضوء والذكر فاصبح لما وفق له من
وظايف الطاعة التي تسرع به الى مقام الزلفى وترقيه الى السعادة

العظمى نشيطا قد خلص من نفث الشيطان في عقد نفسه الامارة
طيب النفس والا بان ترك الثلاثة المذكورة اصبح خبيث النفس
كسلان لبقا اثر تثبيط الشيطان وظفره به وهذا الحديث سبق
في التهجد وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو ابن محمد بن
ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان بن عيسى بن عثمان
العبسي الكوفي اخو ابي بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة
عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ذكر عند النبي
صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ليلة حتى اصبح وقد اخرج سعيد بن منصور هذا الحديث وفيه
ان ابن مسعود قال ويم الله لقد بال في اذن صاحبكم ليلة يعني
نفسه فيحتمل ان يفسر به المبهم هال قال عليه الصلاة والسلام ذاك
رجل بال الشيطان حقيقة او مجازا في اذنيه بالتثنية او قال
في اذنه بالافراد فان قلت لم خص الاذن والعين انسب
بالنوم اجاب الطيبي بانه اشارة الى ثقل النوم لان المسامع
موارد الانتباه بالاصوات وخص البول من بين الاخبثين لانه
مع خباثته اسهل مدخلا في تجاويف الخروق والعروق ونفوذه
فيها فيورث الكسل في جميع الاعضا وهذا الحديث مر في التهجد ايضا
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا همام
هو ابن يحيى عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد
بفتح الجيم وسكون العين رافع الغطفاني الاشجعي مولاهم الكوفي
عن كريب هو ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما

بتخفيف الميم



بتخفيف الميم ان احدكم اذا اتى اهله زوجته وهو كناية عن الجماع
ولابي داود لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله وعند الاسمعيلي من رواية
روح بن القاسم عن منصور لو ان احدكم اذا جامع امراته ذكر الله
وقال بالواو بسم الله اللهم جنبنا ابعد منا الشيطان وجنب
الشيطان ما رزقتنا من الولد فرزقا ولدا ذكرا او انثى لم يضره
الشيطان بضم الرا المشددة وفتحها في بدنه او دينه واستبعد
لانتفا العصمة واجيب بان اختصاص من اختص بالعصمة
بطريق الوجوب لا بطريق الجواز او لم يفتنه بالكفر او لم يشارك
ابيه في جماع امه كما روي عن مجاهد ان الذي يجامع ولا يسمي يلتف
الشيطان على احليله فيجامع معه وروى الطرطوشي في تحريم
الفواحش باب من اي شي يكون المخنث بسنده الى ابن عباس
قال المونثون اولاد الجن قيل لابن عباس كيف ذاك قال ان الله عز
وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا ان ياتي الرجل امراته وهي حايض
فاذا اتاها سبقه اليها الشيطان فحملت فجات بالمخنث وحديث
الباب هنا سبق في الطهارة وياتي ان شا الله تعالى في هذا الباب وفي
النكاح بعون الله تعالى وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال
اخبرنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان
عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اطلع
حاجب الشمس اي طرفها الاعلى من قرصها فدعوا الصلاة التي
لا سبب لها حتى تبرز اي تظهر واذا غاب حاجب الشمس
فدعوا الصلاة التي لا سبب لها حتى تغيب ولا تحينوا بفتح
الفوقية والحا المهملة وتشديد التحتية واصله لا تتحينوا بتا اين

صوابه اباه او ابه

باب صح
مطلب
المخنث

حذفت احداهما تخفيفا اى لا تقصدوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا
غروبها فانها تطلع بين قرنى شيطان او الشيطان جانبى راسه
قال الحافظ ابن حجر كالكرمانى يقال انه ينتصب فى محاذاة مطلع
الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبى راسه لتقع السجدة
له اذا سجد عبدة الشمس لها ولابى ذر عن الكشميهنى الشياطين
بالجمع بدل الشيطان المفرد المعرف قال عبدة بن سليمان لا ادرى
اى ذلك قال هشام بالتنكير او بالتعريف والحديث مضى فى
باب الصلاة بعد الفجر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو
معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقرى
المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس
ابن عبيد العبدى البصرى عن حميد بن هلال العدوى ابى نصر البصرى
عن ابى صالح ذكوان الزيات عن ابى هريرة ولابى ذر عن ابى سعيد
الخدرى وضبب فى الفرع على ابى هريرة انه قال قال النبى صلى الله
عليه وسلم اذا مر بين يدى احدكم شئ آدمى او غيره وهو يصلى
فليمنعه من المرور ما استطاع بدئا بالاجماع فان ابى الا ان يمر
فليمنعه فان ابى فليقاتله قيل المراد بالمقاتلة قوة المنع من غير
ان ينتهى الى الاعمال النافية للصلاة اى يرده باسهل ما يمكن به
الرد الى ان ينتهى الى المقاتلة حتى لو اتلف منه شيأ فى ذلك لا ضمان عليه
وقيل المراد المقاتلة ابتدا لكن لا ينتهى الى المقاتلة بالسلاح
ولا بما يودى الى الهلاك اجماعا لانه مخالف لقاعدة الاقبال على الصلاة
والاشتغال بها والسكون اليها وكان محل الاجماع فى ذلك فى الابتدا
والا فاذا انتهى الامر اليه جاز ولا قود فيه وفى الدية خلاف فانما هو
شيطان او معه شيطان او هو شيطان الانس وانما حمله على ذلك

الشيطان



الشيطان وانما فعل فعل الشيطان او المراد قرين الانسان فيكون شيطانه
هو الحامل له على ذلك وهذا الحديث سبق فى باب يرد المصلى من مر
بين يديه من كتاب الصلاة وقال عثمان بن الهيثم بالمثلثة بعد
التحتية الساكنة موذن البصرة فيما وصله الاسمعيلى والنسائى
حدثنا عوف بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فالا ولى
عن محمد بن سيرين بن ابى عمرة الانصارى البصرى عن ابى هريرة
رضى الله عنه انه قال وكلنى بتشديد الكاف ولابى ذر وكلنى
بتخفيفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر من
رمضان فاتانى آت فجعل يحثو بالحاء المهملة والمثلثة ياخذ
بكفيه من الطعام اى التمر فاخذته يعنى الآتى فقلت له
لارفعنك اى لاذهبن بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث بتمامه كما سبق فى الوكالة فقال اى الآتى بعد اتيانه
ثلاث مرات واخذه من الطعام وقوله انه لا يعود فى كل مرة دعنى
اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هن قال اذا اويت اى اتيت
الى فراشك للنوم واخذت مضجعك فاقرا آية الكرسى زاد فى
الوكالة الله لا اله الا هو الحى القيوم حتى تختم الآية فانك لن
يزال من الله حافظ ولابى ذر عليك من الله حافظ ولا يقربك
شيطان حتى تصبح بضم الراء والباء الموحدة ولابى ذر ولا يقربنك بفتح
الراء فقال النبى صلى الله عليه وسلم لابى هريرة لما ذكر له مقالته صدقك
بتخفيف الدال فيما ذكره من فضل آية الكرسى وهو كذوب ذاك
شيطان من الشياطين وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومى
مولاهم المصرى ونسبه لجده لشهرته واسم ابيه عبد الله قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد الايلى

عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن
الزبير وسقط ابن الزبير لغير ابي ذر قال ابو هريرة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيوسوس
في صدره فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى لتكن يقول من خلق ربك حتى
يقول من خلق ربك فاذا بلغه اي اذا بلغ من خلق ربك هو
فليستعذ بالله من وسوسته بان يقول اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
وليتنه عن الاسترسال معه في ذلك وليبادر الى قطعه بالاعراض
عنه فانه تندفع الوسوسة عنه لان الامر الطارئ يغير اصل
يدفع بغير نظر في دليل اذ لا اصل له ينظر فيه قال الخطابي لو اذن
صلى الله عليه وسلم في محاجته لكان الجواب سهلا على كل موحد
ولكان الجواب ماخوذا من فحوى كلامه فان اول كلامه ينافض
آخره لان جميع المخلوقات من ملك وانس وجن وحيوان وجماده
داخل تحت اسم الخلق ولو فتح هذا الباب الذي ذكره للزم منه ان
يقال ومن خلق ذلك الشيء وعمد القول في ذلك الى ما لا يتناهى
والقول بما لا يتناهى فاسد فسقط السؤال من اصله وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في السنة والنسائي
في اليوم والليلة وبه قال حدثنا يحيى بن كثير العنبري مولاهم
المصري قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثني بالافراد عقيل
بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري قال حدثني
بالافراد ابن ابي انس نافع مولى التيميين انا اباه مالك بن
ابي عامر حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان في الصيام

من رواية



من رواية غير ابي ذر وابن عساكر شهر رمضان فتحت ابواب الجنة
حقيقة علامة للملائكة على دخول رمضان وتعظيم حرمته او
كناية عن تنزل الرحمة ولابي ذر ابواب السماء ولا تضاد في ذلك لان
ابواب السماء يصعد منها الى الجنة وغلقت ابواب جهنم حقيقة
او كناية عن تنزه انفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص
من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات وسلسلت الشياطين
مستوقو السمع حقيقة لان رمضان كان وقتا لنزول القرآن
الى سماء الدنيا وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال تعالى
وحفظا من كل شيطان مارد فزيدوا التسلسل في رمضان مبالغة
في الحفظ وقيل غير ذلك كما في كتاب الصوم وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا عمرو وهو ابن دينار قال اخبرني بالافراد سعيد بن
جبير قال قلت لابن عباس فقال فيه اختصارا ذكره في العلم
بلفظ قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى ليس بموسى
بني اسرائيل انما هو موسى آخر فقال كذب عدو الله حدثنا ابي
ابن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
موسى قال لقناه فيه اختصارا ايضا ولفظه قال قام موسى
النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس
اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله
اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك قال رب
وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل فاذا افقدته فهو ثم
فانطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في
مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما وناما فانسل الحوت

من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا
بقية ليلتهما ويومهما فلما اصبح قال موسى لفتاه آتنا غداءنا
بفتح العين المعجمة والدال المهملة اى الطعام الذى يوكل اول النهار
قال أرأيت اى اخبرت ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة فاني
نسيت الحوت اى فقدته او نسيت ذكره بما رأيت وما
انسانيه اى وما انساني ذكره الا الشيطان ان اذكره نسبه
للشيطان هضما لنفسه ولم يجد موسى النصب حتى جاوز
المكان الذى امر الله عز وجل به وللكشميهني الذى امره الله
واسقطها قوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وعرضه
من ذلك قوله وما انسانيه الا الشيطان اذا ذكره كما لا يخفى وجه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام
عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير
الى المشرق فقال ها بالقصر من غير همز حرف تنبيه ان الفتنة
ههنا ان الفتنة هيهنا مرتين من حيث يطلع قرن
الشيطان نسب الطلوع لقرن الشيطان مع ان الطلوع
للشمس لكونه مقارنا لطلوعها ومراده عليه الصلاة والسلام
ان منشأ الفتنة من جهة المشرق وهذا من اعلام نبوته صلى
الله عليه وسلم فقد وقع ذلك كما اخبر وبه قال حدثنا يحيى بن
جعفر ابو زكريا البخاري البيكندي قال حدثنا محمد بن عبد
الله الانصاري هو من شيوخ المولف روى عنه هنا بالواسطة
قال حدثنا بالجمع وضبب عليها بالعزع ولابي ذر حدثني ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطاء هو





ابن ابي رباح عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا اشتجخ الليل بسين مهملة ساكنة فوقية مفتوحة
فجيم ساكنة فنون مفتوحة فخاء معجمة اى اقبل ظلامه حين
تغيب الشمس وسقط لفظ الليل لغير ابي ذر وكان جشخ الليل
بضم الجيم وكسرها وسكون النون وفي اليونينية ضم الجيم وفتحها
اى طائفة منه وكان تامة اى حصل ولابي ذر عن الكشميهني او
قال جشخ الليل فكفوا صبيانكم اضموهم وامنعوهم من
الانتشار الى الوقت فان الشياطين تنتشر حينئذ
لان حركتهم في الليل امكن منها لهم في النهار لان الظلام اجمع للقوى
الشيطانية وعند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق
به فاذا خيف على الصبيان من ايديهم فاذا ذهب ساعة
من العشاء اى اذا ذهب بعض الظلمة لامتدادها فخلوهم
بالخاء المهملة المضمومة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فخلوهم بالجاء
المعجمة المفتوحة وضمها في اليونينية واغلق بابك بقطع
الهمزة والافراد خطاب لمفرد والمراد به كل احد فهو عام بحسب
المعنى واذكر اسم الله عليه واطف بالهمز مصباحك
بقطع الهمزة امن من الاطفاء خوفا من الفويسقة ان تجر
الفتيلة فتحرق البيت وفي سنن ابي داود من حديث
ابن عباس جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها والقتها
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان
قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم والمصباح عام يشمل
السراج وغيره لغير القنديل المعلق ان امن منها فلا باس
لانتفاء العلة واذكر اسم الله عليه واوكِ سقاءك بكسر المهملة

والمداى اشد دفم قربتك بخيط اوغيره واذكروا اسم الله عليه وخمروا بالخاء المعجمة
المفتوحة والميم المشددة المكسورة والراغطر انا ك صيانة من
الشيطان لانه لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يوذى
صبيا وفى تغطية الاناء ايضا امن من الحشرات وغيرها ومن
الوبا الذى ينزل فى ليلة من السنة اذ ورد انه لا يمر بانا ليس عليه
غطاء او شئ ليس عليه وكاء الا نزل فيه وعن الليث والاعاجم يتقون
ذلك فى كانون الاول واذكروا اسم الله عليه ولو تعرض بضم الراء وتكسر
عليه على الاناء شيأ عودا اوخوه تجعله عليه عرضا بخلاف الطول
ان لم تقدر على ما تغطيه به والامر فى كلها للارشاد وهذا الحديث
اخرجه ايضا فى الاشربة وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائى
فى اليوم والليلة وبه قال حدثنا ولغير ابى ذر حدثنى محمود بن
غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية المروزى وسقط
لابى ذر ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن على زين العابدين
ابن حسين يعنى ابن على بن ابى طالب عن صفية ابنت حيى
ولابى ذر بنت حيى قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
معتكفا فى مسجده فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت
اى رجعت فقام صلى الله عليه وسلم معى ليقلبنى بفتح التحتية وسكون
القاف وكان مسكنها فى دار اسامة بن زيد فمر رجلان من
الانصار فقيلهما اسيد بن حضير وعباد بن بشر فلما رايا النبى صلى
الله عليه وسلم اسرعا فى المشى فقال النبى صلى الله عليه وسلم لهما
سفقة وزافة بهما على رسلكما بكسر الراء على هينتكما فما هنا شئ
تكرهانه انها صفية بنت حيى فقالا سبحان الله يا رسول الله

اى تنزه الله

اى تنزه الله عن ان يكون رسوله متهما بما لا ينبغى قال عليه الصلاة والسلام
ان الشيطان يجرى من الانسان مجرى الدم حقيقة لما خلق الله فيه
من القوة والاقتدار على ذلك وقال القاضى عبد الجبار فيما تقله صاحب
آكام المرجان اذا صح هذا للنا عليه من رقة اجسامهم وانها كالهوا لم
يمتنع دخولهم فى ابداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذى هو
الروح فى ابداننا ولا يودى ذلك الى اجتماع الجواهر فى حيز واحد
لانها لا تجتمع الا على طريق المجاورة لا على سبيل الحلول وانما تدخل
فى اجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق فى الظروف انتهى وقال ابن عقيل
ان قال قائل كيف الوسوسة من ابليس وكيف وصوله الى القلب
قل هو كلام على ما قيل تميل اليه النفوس والطبع وقد قيل يدخل
فى جسد ابن آدم لانه جسم لطيف وهو انه يحدث النفس بالافكار
الردية قال الله تعالى يوسوس فى صدور الناس فان قالوا هذا لا يصح
لان القسمين باطلان اما حديثه فلو كان موجودا السمع بالاذان
واما دخوله فى الاجسام فالاجسام لا تتداخل ولانه نار فكان يجب ان يحرق
الانسان قل اما حديثه فيجوز ان يكون شيأ تميل اليه النفس كالسحر
الذى يتوق النفس الى المسحور وان لم يكن صوتا واما قوله لو انه دخل
فيه لتداخلت الاجسام ولاحترق الانسان فغلط لانه ليس بنار
محرقة وانما اصل خلقتهم من نار والجسم اللطيف يجوز ان يدخل فى
مخاريق الجسم الكثيف كالروح عندكم والهوا الداخل فى جميع الاجسام
والجن جسم لطيف وقيل المراد باجرايه مجرى الدم المجاز عن كثرة
وسوسته فكانه لا يفارقه كما ان دمه لا يفارقه وذكر انه يلقى وسوسته
فى مسام لطيفة من البدن بحيث يصل الى القلب وعن ابن عباس فيما
رواه عبد الله بن ابى داود السجستانى قال مثل الشيطان كمثل

ابن عرس واضع فمه على فم القلب فيوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس وعن
عروة بن رويم ان عيسى بن مريم دعا ربه ان يريه موضع الشيطان
من ابن آدم فاذا براسه مثل الحية واضع راسه على عرة القلب فاذا
ذكر الله خنس براسه واذا ترك منا وحدث وعن عمر بن عبد العزيز
فيما حكاه السهيلي ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان فراى
جسدا يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند
نغض كتفه حذا قلبه لخرطوم كخرطوم البعوضة وقد دخله
الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله العبد خنس وعن انس مرفوعا
ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر خنس وان
نسي التقم قلبه رواه ابن ابي الدنيا واني خشيت ان يقذف
الشيطان في قلوبكما سوءا او قال شيا فتهلكا فان ظن السوء
بالانبياء كفر اعاذنا الله من ذلك ومن سايير المهالك بمنه وكرمه
وهذا الحديث تقدم في الاعتكاف وبه قال حدثنا عبدان لقب
عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي عن الاعمش سليمان بن
مهران عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي عن سليمان بن صرد
بضم السين مصغرا وصرد بضم الصاد المهملة وبعد الرا المفتوحة
دال مهملة الخزاعي رضي الله عنه انه قال كنت جالسا مع النبي
صلى الله عليه وسلم ورجلان قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسماهما
يستبان يتشاتمان فاحدهما احمر وجهه وانتفخ اوداجه
من شدة الغضب والوداج عرق في المذبح من الحلق وعبر بالجمع
على حد قوله ازج الحواجب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم
كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ بالله

من الشيطان



من الشيطان لم يقل الرجيم ذهب عنه ما يجد لان الغضب من نزغات
الشيطان فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من
الشيطان في سنن ابي داود ان الذي قاله له ذلك معاذ بن جبل
فقال وهل بي جنون ظن انه لا يستعيذ من الشيطان الا من به
جنون ولم يعلم ان الغضب نوع من مس الشيطان ولذا يخرج به
عن صورته ويزين له افساد ماله كتقطيع ثوبه وكسر آنيته
وعند ابي داود من حديث عطية السعدي رفعه ان الغضب
من الشيطان وقال النووي هذا كلام من لم يفقه في دين الله ولم
يتمذب بانوار الشريعة المطهرة ولعله كان من المنافقين او من جفاة
الاعراب وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم وابو داود
واخرجه النسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا منصور هو ابن
المعتمر عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة
رافع الاشجعي مولاهم الكوفي التابعي عن كريب بضم الكاف وفتح
الرا آخره موحدة مصغرا مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله
زوجته وهو كناية عن الجماع قال جنبني الشيطان بافراد جنبني
وفي طريق موسى بن اسمعيل عن همام عن منصور السابقة قريبا
في هذا الباب وطريق علي بن المديني عن جرير عن منصور في باب
التسمية على كل حال وعند الوقاع من الطهارة قال بسم الله اللهم
جنبنا الشيطان لكنه بواو وقبل قال في هذا الباب وجنب الشيطان
ما رزقتنا بالافراد ايضا والمراد الولد وان كان اللفظ اعم فان كان
بينهما ولد في الطهارة فقضى بينهما ولد لم يضره الشيطان ولم

يسلط عليه قال القاضي عياض لم يحمله احد على العموم في جميع الصور
والاغوا والوسوسة قال شعبة بن الحجاج وحدثنا الاعمش
سليمان عن سالم هو ابن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس مثله
وفايدة ذكر هذا الاعلام بان لشعبة فيه شيخين وبه قال حدثنا
محمود هو ابن غيلان المروزي قال حدثنا شبابة بفتح الشين
المعجمة وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى ابن سوار
الفزاري المروزي حدثنا شعبة عن محمد بن زياد بكسر
الزاي وتخفيف التحتية الجمحي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة فقال اي بعد ان فرغ من
الصلاة ان الشيطان عرض لي فشد علي يقطع الصلاة علي
يحتمل ان يكون قطعها بمروره بين يديه واليه ذهب الامام احمد
في رواية عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة من مرور
الكلب الاسود فقيل ما بال الاحمر من الابيض من الاسود فقال
الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن يتصورون بصورته
ويحتمل ان يكون قطعها بان يصدر من العفريت افعال يحتاج
الى دفعها بافعال تكون منافية للصلاة فيقطعها بتلك الافعال
وفي باب الاسير او الغريم يربط في المسجد من كتاب الصلاة
من طريق روح ومحمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد وان
عفريتا من الجن تفلت علي البارحة او كلمة نحوها ليقطع عليه
الصلاة فامكنني الله منه فذكره اي الحديث بتمامه وهو
فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا
وتنظروا اليه فذكرت قول اخي سليمان رب هب لي حكما لا ينبغي لاحد
من بعدي وفيه اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم كان يقدر على ذلك

الا انه تركه



الا انه تركه رعاية لسليمان وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد
بالقاف ابو عبد الله الفريابي قال حدثنا الاوزاعي ابو عمرو عبد الرحمن
ابن عمرو عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط زاد
في باب اذا لم يدر كم صلى ثلاثا او اربعا حتى لا يسمع الاذان فاذا
قضي الاذان اقبل الشيطان فاذا ثوب بها بالمثلثة اي اقيم ادبر
الشيطان فاذا قضي التثويب اقبل الشيطان حتى يخطر بكسر
الطا المهملة قال في الاساس خطر الرجل برمحه اذا مشى به بين
الصفين وهو يخطر في مشيه يهتز قال الحماسي ذكرتك والخطي يخطر بيننا
والمعنى هنا ان الشيطان يدخل ويحجز بين الانسان وقلبه بوسوسته
فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا يدري ذلك المصلي من الوسوسة
اثلاثا بالهمزة صلى ام اربعا فاذا لم يدر ثلاثا باسقاط الهمزة
صلى او اربعا بالواو السابقة بالميم سجد سجدتي السهو قبل
السلام بعد ان ياخذ بالاقل فياتي بركعة يتم بها ومبحث ذلك
سبق في بابه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن ابي الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني آدم يطعن الشيطان
بضم العين في جنبيه بالتثنية في الفرع واصله ونسبهما في
فتح الباري لابي ذر والجرجاني قال وللاكثر جنبه بالافراد باصبعه
بالافراد ولابي ذر باصبعيه بالتثنية في الفرع حين يولد زاد
في آل عمران من طريق الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة

فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه غير عيسى بن مريم ذهب
يطعن فطعن فى الحجاب اى الجلدة التى يكون فيها الجنين وهى
المشيمة وفى آل عمران الامر بيد وابنها فقيل يحمل اقتصاره هنا
على عيسى دون ذكر امه انه بالنسبة الى الطعن فى الجنب وذاك
بالنسبة الى المس قال فى الفتح والذى يظهر ان بعض الرواة حفظ
ما لم يحفظ الآخر والزيادة من الحافظ مقبولة وزاد فى آل عمران ايضاح
وغيرها ثم يقول ابو هريرة واقرؤا ان شئتم وانى اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم وفيه انها حفظا ببركة دعاءة
ام مريم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى وبه قال حدثنا مالك بن
اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدى الكوفى قال حدثنا
اسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى عن المغيرة بن مقسم الضبى
عن ابراهيم النخعى عن علقمة بن قيس النخعى الكوفى انه قال
قدمت الشام قالوا ابو الدرداء اسمه عويمر بن مالك الانصارى
الخزرجى وفى نسخة بها مش الفرع فقلت من ههنا قالوا ابو
الدرداء قال اى ابو الدرداء بعد مجيئه افيكم الذى اجاره الله
من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم قيل بقوله
عليه الصلاة والسلام ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار او بقوله عليه الصلاة والسلام المروى فى الترمذى من
حديث عايشة ما خير عمار بين امرين الا اختار اشدهما
فكونه يختار الاشد يقتضى انه اجير من الشيطان الذى من شانه
ان يامر بالغى وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحى قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن مغيرة بن مقسم الى آخره وقال
الذى اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعنى عمارا

هو ابن ياسر

هو ابن ياسر وكان من السابقين الاولين الى الاسلام قال وقال الليث
ابن سعد الامام فيما وصله ابو نعيم فى المستخرج من طريق ابى حاتم
الرازى عن ابى صالح كاتب الليث عن الليث قال حدثنى بالافراد
خالد بن يزيد من الزيادة السكسكى عن سعيد بن ابى هلال
الليثى المدنى ان ابا الاسود محمد بن عبد الرحمن اخبره عن عروة
ولابى ذر اخبره عن عروة عن عايشة رضى الله عنها عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال الملايكة تتحدث ولابى ذر تحدث باسقاط
احدى التاءين تخفيفا فى العنان بفتح العين المهملة متعلق م
بتحدث والعنان الغمام جملة اعتراض بين المعلق والمتعلق
بالامر حال كونه يكون فى الارض فتسمع بغير تا بعد السين ولابى ذر
عن الكشميهنى فتستمع الشياطين الكلمة من الملايكة فتقرها
بفتح الفوقية وضم القاف والراء المشددة فى اذن الكاهن ولابى
ذر عن الحموى والمستملى فى آذان بالجمع الكاهن كما تقر بضم الفوقية
وفتح القاف القارورة اى كما تطبق القارورة براس الوعاء الذى
يفرغ فيها او يلقيها فى آذان الكاهن كما يستقر الشئ فى قراره
او يكون لما يلقيه حس كحس القارورة عند تحريكها على اليدا و
على الصفا فيزيدون معها اى مع الكلمة مايه كذبة بفتح
الكاف وسكون الذال وفى الفرع بكسرها مع كسط فوق الذال
وكذا فى اليونينية بالكر ايضا وزاد فى ذكر الملايكة من عند انفسهم
وهذا الحديث موصولا من غير هذا الوجه وبه قال حدثنا عاصم بن
على اسم جده عاصم بن صهيب الواسطى مولى قريبة بنت محمد
ابن ابى بكر الصديق قال حدثنا ابن ابى ذيب محمد بن عبد الرحمن
عن سعيد المقبرى بضم الموحدة عن ابيه كيسان عن ابى هريرة

رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال التثاؤب بالمثلثة
بعد الفوقية والهمزة وهو التنفس الذى يمتخ منه الغم لدفع
البخارات المحتقنة فى عضلات الفك من الشيطان لانه
ينشأ من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس ويورث
الغفلة والكسل وسوء الفهم وذلك كله بواسطة الشيطان
لانه هو الذى يزين للنفس شهواتها فلذا اضيف اليه فاذا
تثاءب احدكم فليرده ما استطاع قال فى الفتح اى باخذ
فى اسباب رده وليس المراد انه يملك رده لان الذى وقع لا
يرد حقيقة وقيل المعنى اذا اراد ان يتثاءب وقال الكرمانى اى
ليكظم وليضع يده على الفم ليلا يبلغ الشيطان مراده من
تشويه صورته ودخوله فمه فان احدكم اذا قال هاه
مقصود من غيرهن حكاية صوت المتثائب ضحك الشيطان
فرحا بذلك واخرج ابن ابى شيبة والبخارى فى التاريخ من
مرسل يزيد بن الاصم ما تثاءب النبى صلى الله عليه وسلم قط
وعند الخطابى من طريق مسلمة بن عبد الملك بن مروان ما
تثاءب نبى قط وبه قال حدثنا زكريا بن يحيى ابو السكين
الطائى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
هشام اخبرنا عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى
الله عنها انها قالت لما كان يوم وقعة احد هزم المشركون
فصاح ابليس اى عباد الله يريد المسلمين اخراكم اى
احذروا الذين من ورائكم متاخرين عنكم او اقتلوهم ومراده
عليه اللعنة تغليطهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضا فما
فرجعت اولاهم قاصدين لقتال اخراهم ظانين انهم من

المشركين



المشركين فاجتلدت بالجيم فاقتتلت هى واخراهم فنظر حذيفة
فاذا هو بابيه اليمان بتخفيف الميم من غير ياء بعد النون يقتله
المسلمون يظنونه من المشركين فقال اى عباد الله هذا ابى
هذا ابى لا تقتلوه وسقط لفظ الجلالة اى من عباد الله لغير
ابى ذر كما فى الفرع واصله فوالله ما احتجزوا بالحاء المهملة والفوقية
والجيم المفتوحتين والزاى المضمومة ما انفصلوا عنه حتى قتلوه
فقال حذيفة غفر الله لكم عدد هم لكونهم قتلوه وهم يظنونه
من الكافرين قال عروة بن الزبير فما زالت فى حذيفة منه بقية
خير حتى لحق بالله عز وجل وعند
ابن اسحاق فقال حذيفة فتلقم ابى قالوا والله ما عرفناه وصدقوا
فقال حذيفة يغفر الله لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يديه فتصدق حذيفة بدمه على المسلمين فزاده ذلك عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وهذا الحديث اخرجه ايضا فى
المغازى والديات وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء
وكسر الموحدة ابن سليمان ابو على الكوفى البورانى قال حدثنا ابو
الاحوص سلام بن سليم الكوفى عن اشعث بشين معجمة فعين
مهملة فمثلثة عن ابيه سليم بضم السين وفتح اللام ابى الشعثاء
المحاربى الكوفى عن مسروق هو ابن الاجدع الكوفى انه قال قالت
عائشة رضى الله عنها سالت النبى صلى الله عليه وسلم عن
التفات الرجل برأسه يمينا او شمالا فى الصلاة فقال هو
اختلاس يختطف بسرعة يختلسه الشيطان من صلاة احدكم
لان الالتفات لما كان فيه ذهاب الخشوع استعير لذهابه اختلاس
الشيطان تصويرا لقبح ذلك بالمختلس لان المصلى مستغرق فى مناجاة

مولاه وهو مقبل عليه والشيطان مراصد له منتظر لفوات ذلك فاذا
التفت المصلي اغتنم الشيطان الفرصة فيختلسها منه وقد مر هذا
الحديث في باب الالتفات من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو المغيرة
عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي قال حدثنا الاوزاعي عبد
الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن
ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري حدثني بالافراد ولابي
ذر وحدثني سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن ابنة شرحبيل
الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا
الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
قال حدثني بالافراد ايضا عبد الله بن ابي قتادة صرح بتحديث
ابي قتادة ليحيى عن ابيه ابي قتادة انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم الرويا الصالحة من الله الصالحة صفة موضحة للرويا
لان غير الصالحة تسمى بالحلم او مخصصة والصلاح اما باعتبار
صورتها او باعتبار تعبيرها والحلم بضم الحاء المهملة واللام وهو
الرويا الغير الصالحة من الشيطان لانه هو الذي يريها للانسان
ليحزنه ويسوءه ظنه بربه فاذا حلم احدكم بفتح الحاء واللام حلما
بضم الحاء وسكون اللام يخافه في موضع نصب صفة لحلما فليبصق
عن يساره طرد للشيطان وليستعوذ بالله من شرها اي
الرويا السيئة فانها لا تضره وهذا الحديث اخرجه ايضا في
التعبير والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم
السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر ابن
عبد الرحمن بن



عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المدني عن
ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت
ولابي ذر عن الكشميهني كان اي القول المذكور له عدل بفتح العين
اي مثل ثواب اعتاق عشر رقاب بسكون الشين وفي اليونينية
بفتحها وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة
وكانت له حرزا من الشيطان بكسر الحاء المهملة اوحصنا يومه
نصب على الظرفية ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما
جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك قال القاضي عياض ذكر هذا
العدد من المائة دليل على انها غاية للثواب المذكور واما قوله
الا احد عمل اكثر من ذلك فيحتمل ان يراد الزيادة على العمل فيكون
لقائله من الفضل بحسابه ليلا يظن انها من الحدود التي نهي
عن اعتدائها وانه لا فضل في الزيادة عليها كما في ركعات السنن
المحدودة واعداد الطهارة ويحتمل ان يراد بالزيادة من غير هذا
الجنس من الذكر وغيره اي الا ان يزيد احد عملا آخر من الاعمال
الصالحة وظاهر اطلاق الحديث يقتضي ان الاجر يحصل لمن قال
هذا التهليل في اليوم متواليا او مفرقا في مجلس او مجالس
في اول النهار او في آخره لكن الافضل ان يأتي به متواليا في اول
النهار ليكون له حرزا في جميع نهاره وكذا في اول الليل ليكون له
حرزا في جميع ليله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وكذا مسلم
والترمذي واخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال

حدثنا ابى ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى قال اخبرنى
بالافراد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد العدوى ابو عمرو
المدنى ان محمد بن سعد بن ابى وقاص مالك بن وهب احد
العشرة رضى الله عنهم قال استاذن عمر رضى الله عنه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسا من قريش هن من ازواجه
يكلمنه عليه الصلاة والسلام ويستكثرنه من النفقة حال
كونهن عاليةً اصواتهن زاد فى المناقب على صوته ولعله كان
قبل تحريم رفع الصوت على صوته او كان ذلك من طبعهن فلما
استاذن عمر فى الدخول فمن حال كونهن يبتدرن الحجاب
اى يتسارعن اليه ولابى ذر عن الحموى والمستملى فى الحجاب
فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل فدخل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يضحك جملة حالية فقال عمر اضحك
الله سنك يا رسول الله يريد لازم الضحك وهو السرور قال
صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتى بالمثناة الفوقية
ولابى ذر عن الحموى والمستملى اللائى بالهمز بدل الفوقية كن عندى
يتكلمن فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب هيبة منك
قال عمر فانت يا رسول الله كنت احق ان يهبن بفتح
الهاء من الهيبة ثم قال عمر رضى الله عنه لهن اى عدوات
انفسهن اتهبننى ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بفتح الهاء فيهما كالسابقة قلن نعم انت افظ واغلظ
من رسول الله صلى الله عليه وسلم افظ واغلظ بالمعجمتين
بصيغة افعل التفضيل من الفظاظة والغلظة وهو يقتضى

الشركة فى

الشركة فى اصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك فانه يقتضى انه لم يكن فظا ولا غليظا
وفى حديث صفته فى التوراة مما اخرجه البيهقى وغيره عن كعب
ليس بفظ ولا غليظ واجاب الزركشى بان افعل التفضيل
قد يجئ لا للمشاركة فى اصل الفعل كقولهم العسل احلى من الخل
قال فى المصابيح وهو كلام اقناعى لا تحرير فيه وتحريره ان
لافعل حالات احداها وهى الاصلية ان تدل على ثلاثة امور
احدها اتصاف من هو له بالحدث الذى اشتق منه وبهذا
المعنى كان وصفا والثانى مشاركة ممحوبه له فى تلك الصفة
والثالث تمييز موصوفه على ممحوبه فيها وبكل من هذين
المعنيين فارق غيره من الصفات الحالة الثانية ان يبقى على
معانيه الثلاثة ولكن يخلع منه قيد المعنى الثانى ويخلفه
قيد آخر وذلك ان المعنى الثانى وهو الاشتراك كان مقيدا
بتلك الصفة التى هى المعنى الاول فيصير مقيدا بالزيادة التى
هى المعنى الثالث الا ترى ان المعنى فى قولهم العسل احلى من
الخل ان للعسل حلاوة وان تلك الحلاوة ذات زيادة وان
زيادة حلاوة العسل اكثر من زيادة حموضة الخل قاله ابن
هشام فى حاشية التسهيل وهو بديع جدا الحالة الثالثة
ان يخلع منه المعنى الثانى وهو المشاركة وقيد المعنى الثالث
وهو كون الزيادة على مصاحبه فيكون للدلالة على الاتصاف
بالحدث وعلى زيادة مطلقة لا مقيدة وذلك نحو قولك
يوسف احسن اخوته انتهى وحاصله ان الافظ هنا بمعنى
فظ قال فى الفتح وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضى لحمل افعل

على بابه والجواب ان الذى فى الآية يقتضى نفى وجود ذلك له صفة
لازمة فلا يستلزم ما فى الحديث بل مجرد وجود الصفة له فى
بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر مثلا فقد امر الله تعالى
بالاغلاظ على الكافرين والمنافقين فى قوله تعالى واغلظ
عليهم فالنفى بالنسبة الى المومنين والامر بالنسبة الى الكافرين
والمنافقين او النفى محمول على طبعه الكريم الذى جبل عليه
والامر محمول على المعالجة وكان عمر مبالغا فى الزجر عن المكروهات
مطلقا وفى طلب المندوبات كلها فلذا قال النسوة له ذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ما
لقيك الشيطان قط سالكا فجا بفا مفتوحة فجيم مشددة
طريقا واسعا الا سلك فجا غير فجك قال النووى هذا الحديث
محمول على ظاهره وان الشيطان يهرب اذا راه وقال القاضى
عياض يحتمل ان يكون على سبيل ضرب المثل وان عمر فارق
سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كل ما يحبه
الشيطان وسقط لابى ذر والذى نفسى بيده وهذا الحديث
اخرجه ايضا فى فضل عمر ومسلم فى الفضائل والنسائى فى
المناقب واليوم والليلة وبه قال حدثنا ولغير ابى ذر حدثنى
بالافراد ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاى ابن محمد بن
حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام القرشى الاسدى الزبيرى
قال حدثنى بالافراد ابن ابى حازم بالحاء المهملة والزاى عبد
العزيز واسم ابى حازم سلمة بن دينار عن يزيد بن عبد الله بن
اسامة بن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمى القرشى
عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمى القرشى عن ابى

هريرة

هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استيقظ
احدكم بضم الهمزة اظنه احدكم من منامه سقط لابى ذر عن
الكشميهنى اراه احدكم فتوضا فليستنثر ثلاثا بان يخرج
ما فى انفه من اذى بنفسه بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية
مجرى النفس الذى به تلاوة القرآن وباز الة ما فيه تصح مجارى
الحروف فان الشيطان يبيت على خيشومه حقيقة
لان الانف احد المنافذ التى يتوصل منها الى القلب لاسيما
وليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواه وسوى الاذنين
وقد جا فى التثاؤب الامر بكظمه من اجل دخول الشيطان
حينيذ فى الفم ويحتمل ان يكون على الاستعارة فانه ينعقد من
الغبار ورطوبة الخياشيم قد يوافق الشيطان قاله القاضى
عياض وقال التورپشتى والبيضاوى الخيشوم هو اقصى الانف
المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذى هو موضع الحس المشترك
ومستقر الخيال فاذا نام اجتمع فيه الاخلاط ويبيبس عليه المخاط
ويكل الحس وتشوش الفكر فيرى اضغاث احلام فاذا قام من
نومه وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستعصى
عليه النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام على حقوق الصلاة
وآدابها ثم قال التورپشتى ما ذكر هو من طريق الاحتمال وحق
الادب دون الكلمات النبوية التى هى مخازن الاسرار الربوبية
ومعادن الحكم الالهية ان لا يتكلم فى هذا الحديث واخواته
بشى فان الله تعالى خص رسوله صلى الله عليه وسلم بغرائب
المعانى وكاشفه عن حقايق الاشيا ما يقصر عن بيانه باع الفهم
ويكل عن ادراكه بصر العقل انتهى وظاهر الحديث يقتضى ان يحصل

هذا الكل نائم ويحتمل ان يكون مخصوصًا بمن لم يحترز من الشيطان بشي
من الذكر كما في حديث آية الكرسي ولا يقربك شيطان وهذا الحديث
اخرجه مسلم والنساي في الطهارة وسقط للمستملي قوله يبيت

## باب ذكر وجود الجن وذكر ثوابهم على

الطاعات وذكر عقابهم على المعاصي وقد دلت على وجودهم نصوص
الكتاب والسنة مع اجماع كافة العلما في عصر الصحابة والتابعين
عليه وتواتر نقله عن الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم تواترًا
ظاهرًا يعلمه الخاص والعام فلا عبرة بانكار الفلاسفة والباطنية
وغيرهم ذلك وفي المبتدا لاسحاق بن بشر القرشي عن عبد الله
ابن عمرو بن العاصي قال خلق الله تعالى الجن قبل آدم بالفي سنة
وفي ربيع الابرار للزمخشري عن ابي هريرة مرفوعًا ان الله خلق
الخلق اربعة اصناف الملايكة والشياطين والجن والانس ثم
جعل هولا عشرة اجزا فتسعة منهم الملايكة وجزو واحد
الشياطين والجن والانس ثم جعل هولا الثلاثة عشرة اجزا
فتسعة منهم الشياطين وواحد الجن والانس ثم جعل الجن
والانس عشرة اجزا فتسعة منهم الجن وواحد منهم الانس قال
صاحب آكام المرجان فعلى هذا تكون نسبة الانس من الخلق كنسبة
الواحد من الالف ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة
من الالف ونسبة الشياطين من الخلق كنسبة التسعين من
الالف ونسبة الملايكة من الخلق كنسبة التسعماية من
الالف وقد ثبت في القرآن والسنة ان اصل الجن النار كما ان
اصل الانس الطين فان قلت اذا ثبت انهم من النار فكيف
تحرقهم الشهب عند استراقهم السمع والنار لا تحرق النار

اجيب بانه



اجيب بانه ليس المراد ان الجني نار حقيقة وان كان اصله
منها كما ان الآدمي ليس طينًا وان كان اصله منه وفي حديث
عروض الشيطان له في صلاته انه خنقه حتى وجد برد ريقه
على يده ولو كانت ذاته نارًا محرقة كان له ريق بارد بل ولا
ريق اصلًا وقد اختلف في صفتهم فقال ابو يعلى بن الفرا
هم اجسام مولفة واشخاص مركبة يجوز ان تكون رقيقة
وان تكون كثيفة اذ لا يمكن معرفتها على التعيين الا بالمشاهدة
او باخبار الله تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم وكل مفقود
وقول المعتزلة انما هم اجسام رقيقة ولرقتهم لا نراهم
مردود فان الرقة ليست بمانعة عن الروية ويجوز ان يخفى
عن رويتنا بعض الاجسام الكثيفة اذا لم يخلق الله فينا
ادراكها وقد روى ابن اسحاق في المبتدا عن عكرمة عن ابن عباس
لما خلق الله سوميا ابا الجن وهو الذي خلق من مارج من نار
قال تبارك وتعالى قال تمن قال اتمنى ان نرى ولا نرى وان
نغيب في الثرى وان يصير كهلنا شابًا قال فاعطي ذلك فهم
يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا يموت كهلهم
حتى يعود شابًا يعني مثل الصبي يرد الى ارذل العمر انتهى
فخلق الله تعالى في عيون الجن ادراكا يرون به الانس ولا يرونهم
الانس لانه تعالى لم يخلق لهم ذلك الادراك قال تعالى انه يراكم
هو وقبيله من حيث لا ترونهم وهو يتناول اوقات الاستقبال
من غير تخصيص قال ابن عساكر في كتاب الزهادة في طلب الشهادة
فيما نقله عنه في الآكام وممن ترد شهادته ولا تسلم له عدالته
من يزعم انه يرى الجن عيانًا ويدعي ان له منهم اخوانا ثم روى

بسنده الى حرملة قال سمعت الشافعي يقول من زعم انه يرى الجن
ابطلنا شهادته لقوله تعالى في كتابه الكريم انه يراكم هو
وقبيله من حيث لا ترونهم وعن الربيع سمعت الشافعي يقول
من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلت شهادته لان
الله تعالى يقول انه يراكم الآية الا ان يكون نبيا قال في الفتح وهذا
محمول على من يدعي رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها واما من
زعم انه يراهم بعد ان يتطوروا على صورة شيء من الحيوان
فلا وقد تواترت الاخبار بتطورهم في صور شتى فيتصورون
في صور بني آدم كما اتى الشيطان قريشا في صورة سراقة بن
مالك بن جعشم لما اراد الخروج الى بدر وقال لا غالب لكم
اليوم من الناس واني جار لكم وفي صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا
بدار الندوة وفي صورة الحيات ففي الترمذي عن ابي سعيد
الخدري مرفوعا ان بالمدينة نفرا من الجن فاذا رايتم من
هذه الهوام شيأ فآذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه وفي صور
الكلاب واختلف في ذلك فقيل هو تخييل فقط ولا قدرة
على تغيير خلقتهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم
الله كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا تكلموا بها وفعلوها
نقلهم الله تعالى من صورة الى صورة فيقال انهم قادرون على
التصوير والتخييل على معنى انهم قادرون على قول اذا قالوه
نقلهم الله من صورة الى اخرى واما تصوير انفسهم فذلك
محال لان انتقال الصورة الى اخرى انما يكون بنقض البنية
وتفريق الاجزاء واذا انقضت بطلت الحياة واستحال
وقوع الفعل بالجملة وكذا القول في تشكل الملائكة وقد ذكر ابن ابي

الدنيا في



الدنيا في مكايد الشيطان وابن ابي شيبة قال ابن باسناد صحيح
ان الغيلان ذكروا عند عمر فقال ان احدا لا يستطيع ان يتغير عن
صورته التي خلقه الله تعالى عليها ولكن لهم سحرة كسحرتكم فاذا رايتم
ذلك فآذنوا وفي حديث عبد الله بن عبيد بن عمير قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان قال هم سحرة الجن ورواه ابراهيم
ابن هراسة عن جرير بن حازم بن عبد الله بن عبيد عن جابر وصله
وروى الطبراني باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة
يطيرون في الهوا وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون
ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وفي حديث ابي الدرداء مرفوعا
خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش
الارض وصنف كالريح في الهوا وصنف كبني آدم عليهم الحساب
والعقاب وخلق الله بني آدم اصناف صنف منهم كالبهائم
قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وصنف
اجسادهم اجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف
في ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان
الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي
الدرداء ويزيد بن سفيان ضعفه يحيى واحمد وابن المديني
واختلف في الجن هل ياكلون ويشربون والصحيح الذي عليه
الجمهور انهم ياكلون ويشربون ويدل لذلك الاحاديث الصحيحة
والعمومات الصريحة منها حديث اميمة بن مخشي عند ابي
داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل ولم يسم
حتى اذا لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال

بسم الله اوله وآخره فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال
الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاما في بطنه وفي البخاري
ان الروث والعظم طعام الجن وفي الصحيحين ان الجن سالوه صلى
الله عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم
اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابهم وفي ابي داود كل عظم
لم يذكر اسم الله عليه فالاول محمول على الجن المومنين والثاني في
حق الشياطين وفي هذا رد على من زعم ان الجن لا تاكل ولا تشرب
وتاول قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ياكل بشماله ويشرب
بشماله على المجاز اذ اكل يحبه الشيطان ويدعو اليه ويزينه
قال ابن عبد البر وهذا ليس بشيء ولا معنى لحمل شيء من الكلام على
المجاز اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه ما واما قول بعضهم
اكل الجن صحيح ولكنه لا مضغ واستراح لا مضغ وبلع وانما
المضغ والبلع لذوي الجثث فلا دليل عليه وكونهم اجسادا رقيقة
لا يمنع ان يكونوا ممن ياكل ويشرب وبالجملة فالقايلون ان الجن
لا تاكل ولا تشرب ان ارادوا جميعهم فباطل لمصادمتهم الاحاديث
الصحيحة وان ارادوا صنفا منهم فمحتمل لكن العمومات تقتضي
ان الكل ياكلون ويشربون وقول الله تعالى لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان يدل على انه يتاتى من الجن الطمث وهو
الاقتضاض وهو الجماع الذي يكون معه تدمية من الغرج
او المسيس بالمجامعة وكذا قوله تعالى افتتخذونه وذريته
اولياء من دوني فانه يدل على انهم يتناكحون لاجل الذرية
ورقتهم لا تمنع من توالدهم اذ كان ما يلدونه رقيقا الا ترى
انا قد نرى من الحيوان ما لا يتبين للطافته الا بالتامل ولا يمنع

ذلك من



ذلك من التوالد وغالب ما توجد الجن في مواضع النجاسات كالحمامات
والحشوش والمزابل وكثير من اهل الضلالات والبدع المظهرين
للزهد والعبادة على غير الوجه الشرعي يأوون الى مواضع الشياطين
المنهي عن الصلاة فيها يقع لهم بعض مكاشفات لان الشياطين تتنزل
عليهم فيها وتخاطبهم ببعض الامر كما تخاطب الكهان وكما كانت
تدخل في الاصنام وتكلم عابديها واختلف هل هم مكلفون
فذهب الحشوية الى انهم مضطرون الى افعالهم وليسوا
مكلفين والذي عليه الجمهور انهم مكلفون مخاطبون مثابون
على الطاعات معاقبون على المعاصي لقوله عز وجل يا معشر
الجن والانس الم ياتكم رسل منكم في موضع رفع صفة لرسل
يقصون عليكم آياتي الى قوله عما يعملون وسقط لابي ذر الى
قوله عما يعملون وقال الآية ويحتمل ان تكون يقصون صفة
ثانية لرسل وتكون في موضع نصب على الحال وصاحبها رسل
وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف او الضمير المستتر في منكم
وزعم الفراء ان في الآية حذف مضاف اي الم ياتكم رسل من احدكم
يعني من جنس الانس كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما
يخرجان من الملح فالتقدير يخرج من احدهما وانما احتاج الى
ذلك لان الرسل عنده مختصة بالانس يعني يعتقد ان الله
ما ارسل للجن رسولا منهم بل انما ارسل اليهم الانس ولم يرسل
من الجن الا بواسطة رسالة الانس لقوله تعالى ولوا الى
قومهم منذرين وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير مضاف وان قلنا
ان رسل الجن من الانس لانه يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم
رسلا بواسطة رسالة الانس والاجماع على ان نبينا صلى الله عليه وسلم

مبعوث الى الثقلين الجن والانس وتمسك قوم منهم الضحاك وقالوا
بعث الى كل من الثقلين رسل منهم وان الله تعالى ارسل الى الجن
رسولا منهم اسمه يوسف قال ابن جرير واما الذين قالوا بقول
الضحاك فانهم قالوا ان الله تعالى اخبر ان من الجن رسلا ارسلوا
اليهم ولو جاز ان يكون خبره عن رسل الجن بمعنى انهم رسل
الانس بمعنى انهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل
على ان الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم انهم رسل الله تعالى لان
ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره قال في الاكام ويدل لما
قاله الضحاك حديث ابن عباس عند الحاكم قال ومن الارض
مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض بني كنبيكم وآدم كآدمكم
ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى قال الذهبي
اسناده حسن وله شاهد عند الحاكم ايضا عن ابن عباس قال
في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل ارض نحو
ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال الذهبي حديث على شرط الشيخين
رجاله ائمة واذا تقرر انهم مكلفون فهم مكلفون بالتوحيد
واركان الاسلام واما ما عداه من الفروع فاختلف فيها لما ثبت
من النهي عن الروث والعظم وانها زاد الجن واختلف هل
يثابون على الطاعات فروى ابن ابي الدنيا عن ليث بن ابي سليم
قال ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا
وروى عن ابي حنيفة نحوه وذهب الجمهور وهو مذهب
الائمة الثلاثة انهم يثابون على الطاعة وعن مالك انه
استدل على ان عليهم العقاب ولهم الثواب بقوله تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان ثم قال فبأي آلاء ربكما تكذبان

والخطاب للانس



والخطاب للانس والجن فاذا ثبت ان فيهم مومنين ومومنين من
شانه ان يخاف مقام ربه ثبت المطلوب وهل يدخلون الجنة
كالانس والجمهور على انهم يدخلونها ولا ياكلون فيها ولا يشربون
بل يلهمون التسبيح والتقديس وحكاه الكمال الدميري عن
مجاهد واستغربه وقال الحارث المحاسبي نراهم فيها ولا يرونا
عكس ما في الدنيا وقيل لا يدخلونها بل يكونون في ربضها وهذا
ماثور عن مالك واحمد والشافعي واحمد وقيل انهم على الاعراف
وتوقف بعضهم عن الجواب في هذا بحسبا في قوله تعالى فمن
يومن بربه فلا يخاف بخسا اي نقصا قاله يحيى الفراء والمراد
النقص في الجزاء وفي الآية دليل على ثبوت انهم مكلفون قال
ولا بد الوقت وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
وجعلوا بينه سبحانه وتعالى وبين الجنة نسبا قال هم
كفار قريش قالوا الملائكة بنات الله وامهاتهم ولابي ذر
وامهاتهن والاولى اوجه بنات سروات الجن بفتحات
اي ساداتهم قال الله عز وجل ولقد علمت الجنة انهم اي قايلي
هذا القول وهم الكفار لمحضرون اي ستحضر للحساب وسمي
الملائكة جنة لاجتنانهم عن الابصار جند محضرون في
سورة يس اي عند الحساب ولابي ذر عن الحموي والمستملي
محضرا بالافراد والصواب الاول وهو لفظ القرآن وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري
عن ابيه عبد الله انه اخبره ان ابا سعيد الخدري رضي الله
عنه قال له اي لعبد الله اني اراك تحب الغنم وتحب البادية

الصحرا التى لا عمارة فيها لاجل اصلاح الغنم بالرعى وهو فى الغالب يكون
فيها فاذا كنت فى اى بين غنمك فى غير باديه او فيها وفى باديتك
من غير غنم او معها او هو شك من الراوى فاذنت بالصلاة اى
اعلمت بوقتها فارفع صوتك بالنداء بالاذان فانه لا يسمع مدى
صوت المؤذن اى غاية جن ولا انس ولا شئ من حيوان او جماد
بان يخلق الله تعالى له ادراكا الا شهد له يوم القيامة ليشهر
بالفضل وعلو الدرجة قال ابو سعيد الخدرى سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسبق هذا الحديث فى باب رفع الصوت
بالنداء من كتاب الاذان والمراد منه هنا قوله فانه لا يسمع مدى
صوت المؤذن جن الا شهد له اذ انه يدل على ان الجن يحشرون
يوم القيامة باب قوله عز وجل وسقط
لفظ باب لغير ابى ذر واذ صرفنا اليك نفرا دون العشر والجمع
انفار من الجن الى قوله جل وعلا اولئك فى ضلال مبين اى
حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شانه مصرفا اى معدلا قال
ابو عبيدة ومراده قوله تعالى ولم يجدوا عنها مصرفا صرفنا فى
قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا قال المولف اى وجهنا وكان ذلك
حين انصرف صلى الله عليه وسلم راجعا من الطايف الى مكة حين
يئس من ثقيف وعن ابن عباس ان الجن كانوا سبعة من جن
نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم
وعن مجاهد فيما ذكره ابن ابى حاتم كانوا ثلاثة من حران واربعة
من نصيبين وسمى منهم ابن دريد وغيره شاصر وماصر ومنشى
وماشى والاحقب وعند ابن اسحاق حسا ومسا وامين ولاخص
وعند ابن سلام عمرو بن جابر وذكر ابن ابى الدنيا زوبعة ومنهم سرق

وقيل انهم



وقيل انهم كانوا اثنى عشر الفا باب قول الله تعالى
وبث فيها من كل دابة ما دب من الحيوان
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم الثعبان فى قوله تعالى فاذا
هى ثعبان مبين الحية الذكر منها وقيد بالذكر لان لفظ الحية
شامل للذكر والانثى قال المولف يقال الحيات اجناس الجان
بتشديد النون الحية البيضاء والافاعى جمع افعى وهى الانثى من
الحيات والذكر منها افعوان بضم الهمزة والعين والاساود جمع
اسود قال ابو عبيدة حية فيها سواد وهى احب الحيات وزعموا
ان الحية تعيش الف سنة وهى فى كل سنة تسلخ جلدها ومن
غريب امرها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به
الزمن الطويل واذا كبرت صغر جرمها ولا ترد الماء ولا تريده
الا انها لا تملك نفسها عن الشراب اذا شمته لما فى طبعها من الشوق
اليه فمتى اذا وجدته شربت منه حتى تشكر وربما كان السكر
سبب هلاكها وتهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها
طلبا شديدا وتحب اللبن حبا شديدا اخذ بناصيتها فى قوله
تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها فى مملكته بضم الميم والذى
فى اليونينية كسرها وسلطانه قاله ابو عبيدة يقال صافات
اى يبسطن بضم الموحدة والمهملة مرفوع منون اجنحتهن ينصب
التاء ويقبضن اى يضربن باجنحتهن قاله ابو عبيدة ايضا
فى قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا هشام بن يوسف
الصنعانى قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر رضى الله عنهما انه سمع النبى صلى الله

عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا ه
الطفيتين بضم الطاء المهملة وسكون الفاء تثنية طفية وهو
الذى على ظهره خطان ابيضان والابتر الذى لا ذنب له او قصيره
او الافعى التى قدر شبر او اكثر قليلا فانهما يطمسان البصر اى
يمحوان نوره ويسقطان بسينين مهملتين ساكنتين بينهما
فوقية مفتوحة وضبب عليها فى الفرع وفى نسخة به ويسقطا ن
الحبل بفتح الحاء المهملة والموحدة اى الولد اذا نظرت اليهما
الحامل ومن الحيات نوع اذا وقع نظره على انسان مات من ساعته
وآخر اذا سمع صوته مات وانما امر بقتل ذى الطفيتين والابتر
لان الشيطان لا يتمثل بهما قاله الداودى وهو متعقب بما سيأتى
قريبا ان شاء الله تعالى قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فبينا بغير
ميم انا اطارد اى اتبع واطلب حية لاقتلها اى لان اقتلها
فناداني ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة قال الكرمانى
اسمه رفاعة على الاصح بكسر الراء وبالفاء ابن عبد المنذر الاوسى النقيب
وقال الحافظ ابن حجر صحابى مشهور اسمه بشير بفتح الموحدة
وكسر المعجمة وقيل مصغر وقيل بتحتية ومهملة مصغر وشذ
من قال اسمه مروان لا تقتلها فقلت له ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد امر بقتل الحيات قال ولابى ذر فقال انه
نهى بعد ذلك عن دوات البيوت اى اللاتى توجد فى البيوت
لان الجنى يتمثل بها وخصصه مالك ببيوت المدينة وفى مسلم
ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيأ فاذنوه ثلاثة
ايام فاذا بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان قال الزهرى
وهى العوامر اى سكانها من الجن سميتن لطول لبثهن فيها

من العمر

من العمر وهو طول البقاء وقال عبد الرزاق بن همام الصنعانى عن
معمر هو ابن راشد عن الزهرى فرآنى ابو لبابة او زيد بن الخطاب
اخو عمر على الشك فى اسم الذى لقى عبد الله بن عمر وتابعه اى تابع
معمرا يونس بن يزيد فيما وصله مسلم وابن عيينة سفيان مما
وصله احمد واسحاق بن يحيى الكلبى فيما ذكره فى نسخته والزبيدى
بضم الزاى وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحمصى فيما وصله مسلم
وقال صالح هو ابن كيسان مما وصله مسلم وابو عوانة وابن ابى
حفصة محمد البصرى فيما ذكره فى نسخته من طريق ابى احمد بن عدى
موصولة وابن مجمع بميم مضمومة فجيم مفتوحة فميم مشددة
مكسورة ابراهيم بن اسمعيل الانصارى المدنى مما وصله اليعقوبى وابن
السكن فى كتاب الصحابة عن الزهرى محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر
رآنى ولابى ذر عن المستملى فرآنى ابو لبابة وزيد بن الخطاب
كلاهما من غير شك وهذا الحديث اخرجه مسلم هذا باب
بالتنوين خير مال المسلم غنم اى جنس يشمل الذكور والاناث
يتبع بسكون الفوقية بها شعف الجبال بفتح الشين المعجمة
والعين المهملة اعلاها وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابى اويس
قال حدثنى بالافراد مالك الامام الاعظم عن عبد الرحمن بن
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى صعصعة الانصارى عن ابيه عن
ابى سعيد سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك بكسر المعجمة يقرب ان يكون
خير مال الرجل ولابى ذر المسلم بدل الرجل غنم رفع اسم كان مؤخرا
نكرة موصوفة ونصب خير خبرها مقدما وفى اليونينية فى نسخة
غنما نصب خبرها وخير رفع اسمها ويجوز رفعهما على الابتدا والخبر



ويقدر فى يكون ضمير الشان يتبع بها شعف الجبال رؤسها ومواضع
القطر بطون الاودية والصحارى اى يتبع بها مواقع العشب
والكلاء فى شعاف الجبال حال كونه يفر بدينه من الفتن طلبا
لسلامته لا لقصد دنيوى والبا للمصاحبة او للسببية وهذا
الحديث سبق فى باب من الدين الفرار من الفتن وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك الامام عن ابى الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال راس الكفر
نحو المشرق بنصب نحو لانه ظرف وهو مستقر فى محل رفع خبر
المبتدا ولابى ذر عن الكشميهنى قبل المشرق اى اكثر الكفر من جهة
المشرق واعظم اسباب الكفر منشاوه منه ومنه يخرج الدجال
قال فى الفتح وفى ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس
ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة
وكانوا فى غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبى
صلى الله عليه وسلم اليه واستمرت الفتن من قبل المشرق والفخر
بالحاء المعجمة كاعجاب النفس والخيلاء بضم الخاء المعجمة وفتح
التحتية ممدودا الكبر واحتقار الغير فى اهل الخيل والابل
والفدادين بفتح الفاء والدال المشددة المهملة وحكى تخفيفها
وبعد الالف اخرى مخففة مكسورة قال فى القاموس الفداد
مالك المئين من الابل الى الالف والمتكبر والجمع الفدادون وهم
ايضا الجمالون والرعيان والبقارون والحمارون والفلاحون
والذين تعلو اصواتهم فى حروثهم ومواشيهم والمكثرون من الابل
وقال الخطابى ان رويته بتشديد الدال فهو جمع فداد وهو

الشديد الصوت

الشديد الصوت وذلك من دأب اصحاب الابل وان رويته بتخفيفها
فهو جمع الفدان وهو آلة الحرث البقر وعلى هذا فالمراد اصحاب
الفدادين فهو على حذف مضاف وانما ذم ذلك لانه يشغل عن امر
الدين ويلهى عن الآخرة وذلك يفضى الى قساوة القلب وقال
القرطبى ليس فى رواية الحديث الا التشديد وهو الصحيح على ما قاله
الاصمعى وغيره وقال ابن فارس فى الحديث الجفاء والقسوة فى الفدادين
اى اصحاب الحروث والمواشى اهل الوبر بفتح الواو والموحدة بيان للفدادين
اى ليسوا من اهل الحضر بل من اهل البدو وقال فى القاموس المدر محركة
المدن والحضر والسكينة بفتح السين وتخفيف الكاف وفى القاموس
بكسرها مشددة الطمانينة وقال ابن خالويه السكينة مصدر
سكن سكينة وليس فى المصادر له سبيه الا قولهم عليه ضريبة
اى خراج معلوم فى اهل الغنم لانهم فى الغالب دون اهل الابل فى
التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر والخيلاء وفى حديث ام هانئ
المروى فى ابن ماجه اذا البنى صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذى الغنم فان
فيها بركة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
هو القطان عن اسمعيل بن ابى خالد الاحمسى مولاهم البجلى قال
حدثنى بالافراد قيس هو ابن ابى حازم البجلى عن عقبة بن عمرو
ابى مسعود الانصارى البدرى انه قال اشار رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان مبتدا وخبر
واصله يمنى بيا النسبة فحذفوا الياء للتخفيف وعوضوا الالف
بدلها اى الايمان منسوب الى اهل اليمن وحمله ابن الصلاح على
ظاهره وحقيقته لان دعائهم الى الايمان من غير كثير مشقة على
المسلمين بخلاف غيرهم ومن اتصف بشئ وقوى ايمانه به نسب

صوابه البجلى كما
فى التقريب

ذلك الشئ اليه اشعارًا بكمال حاله فيه فكذا حال اهل اليمن حينئذ وحال
الوافدين منهم فى حياته وفى اعقابه كاويس القرنى وابى مسلم الخولانى
وشبههما ممن سلم قلبه وقوى ايمانه فكانت نسبة الايمان اليهم
بذلك اشعارًا بكمال ايمانهم من غير ان يكون فى ذلك نفى له من غيرهم
فلا منافاة بينه وبين قوله عليه الصلاة والسلام الايمان فى اهل
الحجاز ثم المراد بذلك الموجودين منهم حينئذ لا كل اهل اليمن فى كل
زمان فان اللفظ لا يقتضيه وصرفه بعضهم عن ظاهره من
حيث ان مبدا الايمان من مكة ثم من المدينة حرسها الله تعالى
وردّ بانى اليها ردًّا جميلا وحكى ابو عبيد فى ذلك اقوالا فقيل
مكة لانها من تهامة وتهامة من ارض اليمن وقيل مكة والمدينة
فانه يروى فى الحديث انه صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك ومكة
والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن واشار الى ناحية اليمن
وهو يريد مكة والمدينة فقال الايمان يمان فنسبهما الى اليمن
لكونهما حينئذ من ناحية اليمن وقيل المراد الانصار لانهم يمانيون
فى الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره وعورض بما فى بعض
طرقه عند مسلم اتاكم اهل اليمن والانصار من جملة المخاطبين
بذلك فهم اذًا غيرهم وفى قوله فى حديث الباب اشار بيده نحو
اليمن اشارة الى ان المراد به اهلها حينئذ لا الذين كان اصلهم
منها هاهنا الا بالتخفيف ان القسوة وغلظ القلوب
فى الفدادين اى المصوتين عند اصول اذناب الابل عند
سوقهم لها حيث يطلع قرنا الشيطان بالتثنية جانبا
راسه لانه ينتصب فى محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت
كانت بين قرنى رأسه اى جانبيه فتقع السجدة له حين تسجد

عبدة الشمس





عبدة الشمس فى ربيعة ومضر متعلق بالفدادين وقال الكرمانى بدل منه
وقال النووى اى القسوة فى ربيعة ومضر الفدادين والمراد اختصاص
المشرق بمن يدمن تسلط الشيطان ومن الكفر كما قال فى الحديث
الآخر راس الكفر نحو المشرق وكان ذلك فى عهده صلى الله عليه وسلم
حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو فيما بينهما
منشا الفتن العظيمة ومثار الكفر الترك العاتية الشديدة
البأس وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الطلاق والمناقب والمغازى
ومسلم فى الايمان وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
الليث هو ابن سعد الامام عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل
ابن حسنة القرشى عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة
بكسر الدال المهملة وفتح التحتية جمع ديك ويجمع فى القلة على ادياك
وفى الكثرة على ديوك وديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات
ملكا بفتح اللام رجا تامينه على دعائكم واستغفاره لكم وشهادته
لكم بالتضرع والاخلاص فتحصل الاجابة وفيه استحباب الدعاء عند
حضور الصالحين واعظم ما فى الديك من الخواص العجيبة معرفة
الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر
منه شيا سوا طال النهار او قصر ويوالى صياحه قبل الفجر وبعده
فسبحان من هداه لذلك وبهذا افتى القاضى حسين والمتولى والرافعى
بجواز اعتماد الديك المجرب فى اوقات الصلوات واخرج الامام احمد
وابو داود وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة قال الحليمى
فيه دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغى ان يسب وينشهان

بل حقه ان يكرم ويشكر ويلتقي بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى
الصلاة انه يقول بصراخه صلوا او حانت الصلاة بل معناه ان العادة
جرت انه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال
فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه للصلاة ولا يجوز
لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرب منه ما لا
يخلف فيصير ذلك له اشارة والله الموفق واذا سمعتم نهيق الحمار
جمعه حمير وحمر واحمرة فتعوذوا بالله من الشيطان من شره
وشر وسوسته فانه راى شيطانا ولابي ذر فانها رات شيطانا
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات وابو داود في الادب هو
والترمذي في الدعوات والنساي في التفسير واليوم والليلة وبه
قال حدثنا اسحاق هو ابن راهويه كما عند ابي نعيم او ابن منصور
ابن كوسج المروزي قال اخبرنا روح بفتح الرا وبعد الواو الساكنة
حا مهملة ابن عبادة قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح انه سمع جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان جنح الليل بضم الجيم وسكون الليل ظلامه او اول ظلامه
او امسيتم بالشك من الراوي دخلتم في المسا فكفوا صبيانكم
عن الانتشار فان الشياطين تنتشر حينئذ وربما يتعلقون
بهم فيوذوهم فاذا ذهب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا ذهبت
ساعة من الليل فخلوهم بالخا المهملة المضمومة ولابي ذر عن
المستملي والحموي فخلوا بالخا المعجمة المفتوحة واغلقوا الابواب
بقطع همزة واغلقوا واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان
لا يفتح بابا مغلقا وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده

لعله وسكون النون

قال ابن جريج



قال ابن جريج واخبرني بالافراد عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد
الله يروي هذا الحديث نحو ما اخبرني بالافراد عطا ولكنه لم
يذكر قوله واذكروا اسم الله كما ذكره عطا في روايته وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم
الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم البصري عن خالد
ولغير ابي ذر حدثنا خالد هو الحذا عن محمد هو ابن سيرين عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فقدت
بضم الفا وكسر القاف مبنيا للمفعول امة رفع نايب عن الفاعل
طايفة من بني اسرايل لا يدرى بضم التحتية وفتح الرا ما فعلت
واني لا اراها بضم الهمزة لا اظنها الا الفار باسكان الهمزة زاد مسلم
في طريق اخرى عن ابن سيرين مسخ واية ذلك اذا وضع لها البان
الابل لم تشرب لان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرايل
واذا وضع لها البان الشا اي الغنم شربت لانه حلال لهم كلحمها
وهو دليل على المسخ قال ابو هريرة فحدثت كعبا الاحبار بذلك
فقال لي انت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقوله قال ابو هريرة
قلت له نعم سمعته قال ولابي ذر فقال اي كعب لي انت سمعته
من النبي صلى الله عليه وسلم مرارا قال ابو هريرة فقلت له افاقراء
التوراة بهمزة الاستفهام الانكاري وعند مسلم قال افانزلت علي
التوراة اي انا لا اقول الا ما سمعته عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا انقل
عن التوراة وقد اختلف في الممسوخ هل يكون له نسلا ام لا
فذهب ابو اسحاق الزجاج وابن العربي ابو بكر الى ان الموجود
من القردة من نسل الممسوخ تمسكا بحديث الباب وقال الجمهور
لا وهو المعتمد لحديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعا ان الله لم

صوابه نسل

يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل
ذلك واجابوا عن حديث الباب بانه عليه الصلاة والسلام قاله قبل
ان يوحى اليه بحقيقة الامر في ذلك ولذا لم يجزم به بخلاف النفي فانه
جزم به كما في حديث ابن مسعود ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله
تعالى في باب ايام الجاهلية بعون الله وهذا الحديث اخرجه مسلم
في اواخر صحيحه وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير
ابن عفير الانصاري مولاهم البصري نسبه لجده لشهرته به عن
بالا فرادهم ابن وهب عبد الله انه قال حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب
الزهري عن عروة بن الزبير يحدث عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ بفتح الواو والزاي جمع وزغة
ويجمع ايضا على اوزاغ ووزغان ووزاغ واوزغين وهو السام الابرص
وسميت بذلك لخفتها وسرعة حركتها واللام في قوله للوزغ بمعنى
عن اي قال عن الوزغ الفويسق مصغرا للذم والتحقير واصل
الفسق الخروج ووصفت هذه بالفسق كالمذكورين في الحديث
الآتي قريبا ان شاء الله تعالى لخروجها عن معظم غيرها من الحشرات
بالايذاء والافساد قالت عائشة ولم اسمعه صلى الله عليه وسلم
امر بقتله لا حجة فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه
فقد سمعه غيرها بل جاء عنها من وجه آخر عند الامام احمد وابن
ماجه انه كان في بيتها رمح موضوع فسئلت فقالت نقتل به
الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم عليه السلام
لما ألقي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفأت عنه النار الا الوزغ
فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لكن قال
الحافظ ابن حجر والذي في الصحيح اصح ولعل عائشة سمعت ذلك

من بعض

من بعض الصحابة واطلقت لفظ اخبرنا مجازا اي اخبر الصحابة قال
عروة وعائشة والزهري وزعم اي قال سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله فعلى القول بان عروة
هو القايل يكون متصلا لان عروة سمع من سعد وعلى الثاني يكون
من رواية الفزاري عن قريبة وعلى القول بانه الزهري يكون منقطعا
قال في الفتح مرجحا للاخير بان الدارقطني اخرجه في الغرايب من
طريق ابن وهب عن يونس ومالك معا عن ابن شهاب عن عروة
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق وعن ابن شهاب
عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل
الوزغ وقد اخرج مسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان حديث
عايشة من طريق ابن وهب وليس عندهم حديث سعد واخرج
مسلم وابو داود واحمد وابن حبان من طريق معمر عن الزهري
عن عامر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل
الوزغ وسماه فويسقا فكان الزهري وصله لمعمر وارسله ليونس
قال ولم ار من نبه على ذلك من الشراح ولا من اصحاب الاطراف
فلله الحمد انتهى ورجح العيني احتمال كون عايشة هي القايلة وزعم
بمقتضى التركيب ونقل الدميري ان اصحاب الآثار ذكروا ان الوزغ
اصم وان السبب في صممه ما تقدم من نفخه النار على ابراهيم
فضم لذلك وبرص وهذا الحديث سبق في باب ما يقتل المحرم من
الدواب من كتاب الحج وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
وسقط لغير ابي ذر ابن الفضل قال اخبرنا ابن عيينة سفيان
قال حدثنا عبد الحميد بن جبير بن شيبة بن عثمان بن ابي
طلحة العبدري الحجبي المكي عن سعيد بن المسيب انه ام شريك

غُرَيَّةَ بضم العين المعجمة وفتح الزاى مصغرًا عامرية قرشية او
انصارية اخبرته ان النبى صلى الله عليه وسلم امرها بقتل الاوزاغ
وهذا الحديث اخرجه ايضا فى احاديث الانبياء ومسلم فى الحيوان
والنساى وابن ماجه فى الصيد وبه قال حدثنا عبيد بن ه
اسمعيل ابو محمد القرشى الهبارى الكوفى من ولد هبار بن الاسود
القرشى واسمه فى الاصل عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف
به قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عايشة رضى الله عنها انها قالت قال النبى
ولابوى ذر والوقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا
ذا الطفيتين بضم المهملة وسكون الفا من الحيات الذى على
ظهره خطان كالخوصتين فانه يلتمس البصر يمحو نوره ويصيب
الحبل اى يسقط الجنين اذا نظرت اليه الحامل تابعه اى تابع
ابا اسامة حماد بن سلمة فى روايته عن هشام فيما وصله احمد
عن عفان ولابى ذر عن الكشميهنى تابع حماد بن سلمة قال اخبرنا
اسامة وهذه المتابعة ثبتت لابى ذر عن الحموى والمستملى
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل بن مغربل
ابن ارمك الاسدى البصرى قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن هشام انه قال حدثنى بالافراد ابى عروة بن الزبير عن عايشة
رضى الله عنها انها قالت امر النبى صلى الله عليه وسلم بقتل الابتر
العصيرا والذى لاذنب له من الحيات وقال انه يصيب البصر
اى يعميه ويذهب الحبل يسقط الجنين وبه قال حدثنى
بالافراد ولابى ذر حدثنا عمرو بن على بفتح العين وسكون الميم
الفلاس البصرى قال حدثنا ابن ابى عدى محمد بن ابراهيم عن

ابى يونس



ابى يونس حاتم بن ابى صغيرة القشيرى بضم القاف وفتح المعجمة
نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة عن ابن ابى مليكة عبد الله
ابن عبيد الله ان ابن عمر رضى الله عنهما كان يقتل الحيات لعموم امره
صلى الله عليه وسلم بقتلها ثم نهى بفتح النون والهاى يعنى ابن عمر
لسبب ياتى ان شاء الله تعالى قال ان النبى صلى الله عليه وسلم
هدم حايطا له فوجد فيه سلخ حية بكسر السين اى جلدها
فقال انظروا اين هو فنظروا فقال عليه الصلاة والسلام اقتلوه
قال ابن عمر فكنت اقتلها لذلك الذى قاله عليه الصلاة والسلام
فلقيت ولابى ذر لذاك بغير لام قبل الكاف قال فلقيت ابا لبابة
ابن عبد المنذر الاوسى الصحابى فاخبرنى ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال لا تقتلوا الجنان بكسر الجيم وتشديد النون وبعد
الالف نون اخرى جمع جان وهو الحية البيضا او الصغيرة
او الرقيقة او الخفيفة الا كل ابتر ذى طفيتين خطين على
ظهره فانه يسقط الولد من بطن امه اذا رآته ويذهب البصر
يعميه فاقتلوه واستشكل بما سبق اقتلوا ذا الطفيتين والابتر
بالواو واشارة الى انهما صنفان وهنا دل على انه صنف واحد واجاب
فى الكواكب الدارى بان الواو للجمع بين الوصفين لا بين الذاتين
فمعناه اقتلوا الحية الجامعة بين وصف الابترية وكونها ذات
الطفيتين كقولهم مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة قال
وايضا لا منافاة بين ان يرد الامر بقتل ما اتصف باحدى الصفتين
وبقتل ما اتصف بهما معا لان الصفتين قد يجتمعان فيها وقد
يفترقان انتهى وقال فى الفتح ان كان الاستثنا فى قوله الا كل ابتر
متصلا فقيه تعقيب على من زعم ان ذا الطفيتين والابتر ليسا

من الجنايا ويحتمل ان يكون منقطعا اى لكن كل ذى طفيتين فاقتلوه
وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد بن درهم ابو غسان
النهدى الكوفى قال حدثنا جرير بن حازم بفتح الجيم وحازم
بالحا المهملة والزاى عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضى الله عنهما
انه كان يقتل الحيات اخذا بعموم قوله صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة
والسلام اقتلوا الحيات فمن تركهن مخافة ثارهن فليس منى
رواه ابو داود فحدثه ابو لبابة ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى
عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم التى تاوى الى البيوت وتكون
فيها فامسكاى ابن عمر عنها بالتنوين
اذا وقع الذباب بالمعجمة واحده ذبابة ولا تقل ذبانة فى شراب
احدكم فليغمسه فان فى احد جناحيه دا وفى الآخر ولها الاخرى شفاء وخمس
من الدواب جمع دابة من دب على الارض يدب دبيبا فواسق
صفة المبتدا وهو خمس وخبره يقتلن بضم اوله مبنيا للمفعول.
فى الحرم ففى الحل اولى والتبويب وتاليه ثابت فى الفرع لا فى ذره
قال الحافظ ابن حجر وقوله اذا وقع الذباب فى شراب احدكم فليغمسه
ثابت فى رواية السرخسى ولا معنى لذكره هنا قال ووقع عنده
ايضا باب خمس من الدواب فواسق وسقط من رواية غيره
وهو اولى وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يزيد بن زريع بضم الزاى مصغرا قال حدثنا معمر هو ابن راشد
عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام
عن عايشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
خمس اى من الدواب كما فى الرواية الآتية فواسق يقتلن فى الحرم

والحل الغارة



والحل الغارة بالمعجمة والعقرب وهى اصناف الجرارة والطيارة وما
له ذنب كالحربة وما له ذنب معقف وفيها السود والحضر
والصفر ولها ثمانية ارجل وعيناها فى ظهرها ومن عجيب امرها
انها لا تضرب الميت ولا المغشى عليه ولا النايم الا ان يتحرك
شى من بدنه فانها عند ذلك تضربه والحديا بضم الحا وفتح
الدال المهملتين وتشديد التحتية مقصور من غير همز تصغير
حدأة كعنبة الطاير المعروف قيل وفى طبعها انها تقف فى الطيران
وليس ذلك لغيرها من الكواسر والغراب وهو معروف وسمى
بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان
بمعنى واحد والعرب تتشاءم به ولذلك اشتقوا من اسمه
الغربة والاغتراب وغراب البين الابقع قال صاحب المحالة
سمى غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه الى الما
فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبة سمى فاسقا لتخلفه حين
ارسله نوح عليه السلام لياتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على
جيفة والكلب العقور الجارح وهو معروف اذا عقر انسانا
عرض له امراض ردية وسبق هذا الحديث فى كتاب الحج فى باب
ما يقتل المحرم من الدواب وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبى قال اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوى
مولاهم ابو عبد الرحمن المدنى مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر
رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من
الدواب من قتلهن وهو محرم فلا جناح لا اثم عليه فى قتلهن
العقرب والفارة والكلب العقور والغراب والحداة
بكسر الحا وفتح الدال المهملتين ممدودا وبه قال حدثنا مسدد

ابو الحسن الاسدى البصرى قال حدثنا حماد بن زيد اى ابن درهم
الجهضمى عن كثير بالمثلثة ابن شنظير بكسر الشين والظاء المعجمتين
بينهما نون ساكنة وبعد التحتية الساكنة راء البصرى وليس له
فى البخارى سوى هذا الحديث وتوبع عليه كما فى آخره وآخر فى السلام
على المصلى وله متابع عند مسلم من رواية ابى الزبير عن جابر عن عطا
هو ابن ابى رباح عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما
رفعه اى الى النبى صلى الله عليه وسلم انه قال قال الكرمانى وانما قال
رفعه لانه اعم من ان يكون بالواسطة او بدونها واذ يكون الرفع
مقارنا لرواية الحديث ام لا فاراد الاشارة اليه وقال فى الفتح
وقع عند الاسمعيلى من وجهين عن حماد بن زيد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمروا الآنية بالخاء المعجمة والميم المشددة اى
غطوها واوكوا الاسقية بفتح الهمزة وسكون الواو وضم
الكاف من غير همز شدوها بالوكاء وهو الخيط واجيفوا الابواب
بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة فاء اغلقوها واكفتوا
صبيانكم بهمزة وصل وكسر الفاء بعدها فوقية وفى بعض النسخ
بضم الفاء اى ضموهم عند العشا بكسر العين المهملة وضبب عليها
فى الفرع كاصله ولابوى ذر والوقت عند المسا فان للجن حينئذ
انتشارا وخطفة بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وفتح
الفاء اخذ الشئ بسرعة واطفئوا المصابيح بهمزة قطع وسكون
المهملة وكسر الفا بعدها همزة مضمومة عند الرقاد اى عند ارادة
النوم فان الفويسقة الفارة ربما اجترت الفتيلة من
المصابيح بالجيم الساكنة والفوقية والراء المشددة المفتوحتين
فاحرقت اهل البيت والاوامر فى هذا الباب من باب الارشاد

الى المصلحة

الى المصلحة او للندبية خصوصا من ينوى بفعلها الامتثال قال ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله المولف فى اوائل هذا الباب
وحبيب بفتح الحاء المهملة المعلم فيما وصله احمد وابو يعلى من طريق
حماد بن سلمة عنه كلاهما عن عطا هو ابن ابى رباح فان الشيطان
ولابى ذر فان للشياطين بدل قوله فان للجن ولا تضاد بينهما اذ لا
محذور فى انتشار الصنفين او هما حقيقة واحدة مختلفان
بالصفات قاله الكرمانى وبه قال حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار
الخزاعى قال اخبرنا يحيى بن آدم بن سليمان القرشى الكوفى صاحب
الثورى عن اسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعى عن علقمة بن قيس النخعى عم
الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غار بمنى فنزلت عليه
والمرسلات عرفا فانا لنتلقاها من فيه اى فمه اذ خرجت
حية من جحرها بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة الساكنة
فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فدخلت
جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما
وقيتم شرها بضم الواو وتخفيف القاف مكسورة فيهما وشرّ
نصب كلاهما وروى هذا الحديث يحيى بن آدم عن اسرائيل بن يونس
عن الاعمش سليمان بن مهران كما رواه عن منصور بن المعتمر كلاهما
عن ابراهيم النخعى عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود
مثله قال وانا لنتلقاها من فيه صلى الله عليه وسلم رطبة غضة
طرية اول ما تلاها وتابعه اى وتابع اسرائيل ابو عوانة الوضاح
اليشكرى فى روايته عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم فيما وصله

فى تفسير سورة المرسلات وقال حفص هو ابن عياث مما وصله فى الحج
وابو معاوية الضرير فيما وصله مسلم وسليمان بن قرم بقاف
القاف وسكون الراء آخره ميم الضبى مما قاله الحافظ ابن حجر لم اقف
عليه موصولا الثلاثة عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود بدل
علقمة عن عبد الله يعنى ابن مسعود وسقط لغير ابى ذر عن عبد
الله وبه قال حدثنا نصر بن على الجهضمى الازدى البصرى قال
اخبرنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامى بالسين المهملة البصرى
قال حدثنا عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص
العمرى عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال دخلت امراة النار قال فى الفتح لم اقف على اسمها وفى رواية
انها حميرية وفى اخرى انها من بنى اسرايل ولا تضاد بينهما لان
طائفة من حميرة دخلوا فى اليهودية فنسبت الى دينها
تارة والى قبيلتها اخرى فى اى بسبب هرة انثى السنور
وجمعها هرر مثل قربة وقرب ربطتها وفى باب فضل سقى
الماء من كتاب الشرب حبستها حتى ماتت جوعا فلم تطعمها
الخ تفصيل وتفسير للربط ولم تدعها اى لم تتركها تاكل من
خشاش الارض بمثلثة الخاء المعجمة فى الفرع كاصله وبشينين
معجمتين بينهما الف اى حشراتها كالفارة وهذا مما استدركته
عايشة على ابى هريرة وقالت له ايدرى ما كانت المراة ان المراة
مع ما فعلت كانت كافرة ان المومن اكرم على الله ان يعذبه
فى هرة فاذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر
كيف تحدث قال عبد الاعلى السامى وحدثنا عبيد الله بن
عمر العمرى عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة رضى الله عنه

عن النبى

عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابى
اويس قال حدثنى بالافراد مالك الامام عن ابى الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نزل نبى من الانبياء عز او موسى
تحت شجرة فلدغته بالدال المهملة والغين المعجمة فرصته نملة
سميت لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوايمها فامر بجهازه بكسر
الجيم وبفتحها اى بمتاعه فاخرج من تحتها اى من تحت الشجرة
ثم امر ببيتها اى ببيت النملة وفى الجهاد من طريق الزهرى
بقرية النمل اى مواضع اجتماعها فاحرق بالنار فاوحى الله عز وجل
اليه الا ذلك النبى عليه الصلاة والسلام فهلا احرقت نملة واحدة
وهى التى قرصتك ودونغيرها اذ لم يقع منها ما يقتضى احراقها وقول
النووى ولعله كان جايزا فى شريعته ذلك النبى قتل النمل والتعذيب
بالنار متعقب بانه لو كان جايزا لم يعاتب اصلا ورأسا ولا يجوز
عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس المروى فى السنن ان النبى صلى الله
عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة لكن خص الخطابى النهى بالسليمانى
الكبير اما الصغير المسمى بالذر فقتله جايز وكره مالك قتل النمل الا
ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وقول الدميرى قوله هلا
نملة واحدة دليل على جواز قتل المؤذى وكل قتل كان لنفع او دفع
ضر فلا باس به عند العلماء ولم يخص مالك النملة التى لدغت من غيرها
لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال الا نملتك التى لدغتك
ولكن قال الا نملة فكان نملة تعم البرى والجانى وقد ذكر ان لهذه
القصة سببا وهو ان هذا النبى مر على قرية اهلكها الله تعالى بذنوب
اهلها فوقف متعجبا فقال يارب كان فيهم صبيان وذوات ومن لم

يقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فجرت له هذه القصة فنبهه الله عز
وجل على ان الجشع الموذى يقتل وان لم يوذ والحاصل ان العقوبة
من الله عز وجل تعم فتصير رحمة على المطيع وطهارة له وسترا
ونقمة على العاصى لطيفة روى الدار قطنى والحاكم من حديث
ابى هريرة رضى الله عنه مما ذكره فى حياة الحيوان ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لا تقتلوا النمل فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقى
فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم
انا خلق من خلقك لا غنا لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب
عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا واطعمنا
ثمرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفينا وسقيتم
بغيركم هذا **باب** بالتنوين **اذا وقع**
**الذباب** بالذال المعجمة **فى شراب احدكم فليغمسه** فيه فان فى
احدى جناحيه **داء** وفى الاخرى **شفاء** كذا لابى ذر عن الحموى وسقط
لغيره وهو اولى اذ لا تعلق للاحاديث اللاحقة بذلك كما ستراه قريبا
ان شاء الله تعالى وبه قال **حدثنا خالد بن مخلد** بفتح الميم واللام
بينهما خاء معجمة ساكنة البجلى الكوفى قال **حدثنا سليمان بن بلال**
القرشى التيمى قال **حدثنى** بالافراد **عتبة بن مسلم** بضم العين
المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى بنى تميم **قال اخبرنى**
بالافراد **عبيد بن حنين** بضم العين والحاء المهملتين مصغرين
مولى زيد بن الخطاب القرشى العدوى **قال سمعت ابا هريرة**
**رضى الله عنه يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب**
**فى شراب احدكم** هو شامل لكل مائع وعند ابن ماجه من حديث
ابى سعيد فاذا وقع فى الطعام وعند ابى داود من حديث ابى هريرة

اذا وقع



اذا وقع فى انآ احدكم والانآ يكون فيه كل شى من ماكول ومشروب **فليغمسه**
زاد فى الطب كله وفيه رفع توهم المجانة فى الاكتفآ بغمس بعضه والامر
للارشاد لمقابلة الدآ بالدوآء **ثم لينزعه** ولابى ذر عن الحموى والمستملى
**ثم لينتزعه** بزيادة فوقيه قبل الزاى وفى الطب ثم ليطرحه
وفى البزار برجال ثقات انه يغمس ثلاثا مع قول بسم الله **فان**
**فى احدى جناحيه** بكسر الهمزة وسكون الحآ وهو الايسر كما قيل
**دآ والاخرى** بضم الهمزة وهو الايمن **شفآ** والجناح يذكر ويونث
فانهم قالوا فى جمعه اجنحة واجنح فاجنحة جمع المذكر كقذال
واقذلة واجنح جمع المونث كشمال واشمل والحديث هنا جآ على
التانيث وحذف حرف الجر فى قوله والاخرى وفيه شاهد لمن
يجيز العطف على معمولى عاملين كالاحتشش وبقية مبحث
ذلك تاتى ان شآ الله تعالى فى الطب بمنه وكرمه واستنبط من
الحديث ان المآ القليل لا ينجس بوقوع ما لا نفس له سايلة فيه
ووجهه كما نقل عن الشافعى انه قد يفضى الغمس الى الموت سيما اذا كان
المغموس فيه حارا فلو نجسه لما امر به لكن هذا الاطلاق قيده
فى المهمات بما اذا لم يتغير المآ به فان تغير فوجهان والصحيح انه
ينجس وحكى فى الوسيط عن التقريب قولا فارقا بين ما تعم
به البلوى كالذباب والبعوض فلا ينجس وبين ما لا تعم كالعقارب
والخنافس فينجس وحكاه الرافعى فى الصغير قال الاسنوى وهو
متعين لا محيد عنه لان محل النص فيه معنيان مناسبان عدم
الدم المتعفن وعموم البلوى فكيف يقاس عليه ما وجد فيه احدهما
بل المتجه اختصاصه بالذباب لان غمسه لتقديم الدآ وهو مفقود
فى غيره وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الطب وابن ماجه البيضاوى قال

فيه ء

حدثنا الحسن بن الصباح بتشديد الموحدة ابو علي الواسطي
قال حدثنا اسحاق بن يوسف الواسطي الازرق قال حدثنا
عوف الاعرابي عن الحسن البصري وابن سيرين محمد كلاهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال غفر بضم اوله مبنيا للمفعول اى غفر الله لامراة لم يسم تمومسة
بميم مضمومة فواو وساكنة فميم مكسورة فسين مهملة فتاء تانيث مرت
بكلب على راس ركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية
بئر لم تطو يلهث بالمثلثة يخرج لسانه عطشا قال كاد يقتله
العطش فنزعت خفها من رجلها فاوثقته بخمارها بكسر الخاء
المعجمة بنصيفها فنزعت له من الماء استقت الكلب بخفها
من الركية فغفر لها بذلك اى بسبب سقيها الكلب
وفيه ان الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير تفضلا منه
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطهارة والشرب والنسائي وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حفظته اى الحديث من الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب كما انك هاهنا قال الكرماني يعني كما لا تشك في كونك
في هذا المكان كذلك لا شك في حفظي منه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابن عباس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه
كلب يحرم اقتناؤه ولا صورة لحيوان والحكم عام
في كل كلب وكل صورة وقد سبق هذا الحديث في باب اذا قال احدكم
آمين وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال

اخبرنا مالك



اخبرنا مالك هو ابن انس الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل
الكلاب وفي مسلم من حديث عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص
في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب
العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام
الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرحي
المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه
الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في
الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي
في الام في باب الخلاف في ثمن الكلب واقتل الكلاب التي لا نفع فيها حيث
وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي
لا منفعة فيه وهذا الحديث اخرجه مسلم في البيوع والنسائي في
الصيد وكذا ابن ماجه وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين
المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري عن يحيى هو ابن ابي كثير
قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة
رضي الله عنه حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
امسك كلبا ينقص من اجر عمله كل يوم قيراط ولمسلم قيراطان
والحكم للزايد لانه حفظ ما لم يحفظه الآخر ويحمل على نوع من الكلاب
بعضها اشد اذى من بعض او المعنى فيهما او انه يختلف باختلاف
المواضع فيكون القيراطان في المدينة ونحوها والقيراط في البوادي او
يكون في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين

والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من اجر عمله
الا كلب حرث او ماشية غنم فيجوز والا هنا بمعنى غير صفة
لكلب لا استثناء لتعذره ويجوز ان ينزل النكرة منزلة المعرفة
فيكون استثناء لا صفة كانه قيل من امسك الكلب قاله الطيبي
وخص للمتويع وقيس عليه امساكها لحراسة الدور والذروب وهذا
الحديث سبق في باب اقتناء الكلب للحرث من كتاب المزارعة وبه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا سليمان
هو ابن بلال قال اخبرني بالافراد يزيد بن خصيفة هو يزيد
من الزيادة ابن عبد الله بن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد
المهملة والفا مصغرا الكندي المدني ونسبه لجده قال اخبرني
بالافراد السائب بن يزيد الكندي صحابي صغير انه سمع سفيان
ابن ابي زهير الشنئي بفتح الشين المعجمة وكسر النون المشددة
والتحتية المشددة ولابوذر الشنوي بفتح النون المخففة
وزيادة واو مكسورة بعدها وفي نسخة الشنائي بفتح الشين
والنون وبهمزة مكسورة نسبة الى شنوءة انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا ولا
ضرعا اي لا ينفعه من جهة الزرع والضرع وفي القاموس الضرع
معروف للمظلف والخف او للشاة والبقر ونحوهما نقص من عمله
كل يوم قيراط فقال السائب لسفيان بن ابي زهير انت
سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سفيان
اي ورب هذه القبلة بكسر الهمزة حرف جواب بمعنى نعم فيكون
كتصديق الخبر واعلام المستخبر ولوعد الطالب وتوصل باليمين
كما وقع هنا ولم يظهر لي تعلق هذه الاحاديث بترجمة الباب وما ذكره

الكرماني من



الكرماني من قوله ان هذا آخر كتاب بدء الخلق وانه ذكر فيه ما ثبت
عنده مما يتعلق ببعض المخلوقات فلا يخفى بعده والله الموفق هذا
آخر كتاب بدء الخلق قاله مولفه نفع الله به المسلمين وتم في يوم
الاربعا المبارك لعشرين من شوال سنة وتسعماية واستودع
الله تعالى نفسي ودرسي وابنتي واحبابي والمسلمين وان يطيل
اعمارنا في طاعة الله ويلبسنا الثواب عافيته عنه ورحمته ويفرج
كربنا ويحسن عاقبتنا والمسلمين ويرفع هذا الطعن والطاعون
والوبا عنا اجمعين ومن يا كمال هذا الكتاب على يدي ويجعله لوجهه
الكريم وينفعني به والمسلمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم يا

## ذكر خلق آدم صلوات الله عليه وسلامه وذكر خلق ذريته

وفي نسخة صحيحة كما في اليونينية كتاب الانبياء
وعددهم مائة الف بنى واربعة وعشرون الفا ارسل منهم ثلثماية
وثلاثة عشر كما صححه ابن حبان من حديث ابي ذر مرفوعا صلوات
الله عليهم وفي آخر كتاب احاديث الانبيا عليهم السلام باب خلق
آدم صلوات الله عليه وذريته صلصال في قوله تعالى خلق
الانسان من صلصال هو طين يابس خلط برمل فصلصل
اي صوت كما يصلصل الفخار يصوت اذا نقر ويقال منتن
بضم الميم يريدون به صل فضوعف فا الفعل فصار صلصل
كما يقال ولابوي الوقت وذر كما يقول صر الباب اذا صوت
وصر صر عند الاغلاق فضوعف فيه كذلك مثل كبكبته
بتضعيف الكاف يعني كببته بتخفيف الموحدة الاولى هـ
وسكون الثانية فمرت به في قوله تعالى فلما تغشاها اي جامع

آدم حوا حملت حملا خفيفا فمرت به اى استمر بها الحمل فاتمته
اى وضعته ان لا تسجد فى قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اى
ان تسجد فلا صلة مثلها فى ليلا يعلم موكدة معنى الفعل الذى
دخلت عليه ومنبهة على ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع
عن الشئ مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد
قاله فى الانوار باب قول الله تعالى وسقط
لفظ باب لابى ذر فى روايته وابى الوقت وقول الله تعالى واذ قال
ربك للملايكة انى جاعل فى الارض خليفة اى قوما يخلف بعضهم
بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال تعالى وهو الذى
جعلكم خلايف فى الارض او المراد آدم لانه خلف الجن وجا بعدهم
او لانه خليفة الله فى ارضه لاقامة حدوده وتنفيذ قضاياه
ورجح القول الاول بانه لو كان المراد آدم لنفسه لما حسن قول
الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما قال ابن
عباس فى قوله تعالى لما بتشديد الميم عليها حافظ اى الا
عليها حافظ وهى قراءة عاصم وحمزة وابن عامر فالام بمعنى
الا الاستثنائية وهى لغة هذيل يقولون سالتك بالله
لما فعلت بمعنى الا فعلت وهذا وصله ابن ابى حاتم وزاد الا عليها
حافظ من الملايكة وقال قتادة هم حفظة يحفظون عملك ورزقك
واجلك وقيل هو الله رقيب عليها فى كبد اى فى شدة خلق
بفتح الخا وسكون اللام رواه ابن عيينة فى تفسيره عن ابن
عباس باسناد صحيح واخرجه الحاكم فى مستدركه وقيل لانه
يكابد مصايب الدنيا وشدايد الآخرة وقيل لم يخلق الله
خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم وهو مع ذلك اضعف خلق الله

وريشا



وريشا بفتح الياء والف بعدها جمع ريش فهو كشعب وشعاب
وهى قراءة الحسن ولابى ذر وريشا بسكون الياء واسقاط الالف وهى
القراءة المتواترة فى قوله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوآتكم
وريشا قال ابن عباس الرياش هو المال رواه عنه ابن ابى حاتم
من طريق على بن ابى طلحة يقال ترياش الرجل اذا تموّل وقال غيره
غير ابن عباس الرياش بالالف والريش باسقاطها واحد وهو
ما ظهر من اللباس وعن ابن الاعرابى كل شئ يعيش به الانسان من
متاع او مال او ماكول فهو ريش ورياش وقال ابن السكيت الرياش
مختص بالثياب والاثاث والريش قد يطلق على ساير الاموال
ما تمنون قال الفراء هى النطفة فى ارحام النسآ وقرئ تمنون بفتح
التا من منى النطفة يعنى امناها وقراءة الجمهور بضمها من امنى
قال القرطبى ويحتمل ان يختلف معناهما فيكون امنى اذا انزل عن
جماع ومنى اذا انزل عن احتلام وقال مجاهد فيما وصله الفريابى
الله على رجعه لقادر هو النطفة فى الاحليل قادر على ان يردها
فيه والضمير للخالق ويدل عليه خلق وقيل قادر على رد الما فى
الصلب الذى خرج منه وسقط لابى ذر لفظ الله ولقادر كل
شئ خلقه فهو شفع السما شفع يعنى ان كل شئ له مقابل يقابله
فهو بالنسبة اليه شفع كالسما والارض والبر والبحر والجن والانس
ونحو هذا شفع والوتر الله عز وجل وحده وهذا وصله الطبرى
عن مجاهد فى قوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين بنحوه وعن ابن
عباس فيما اخرجه الطبرى ايضا من طرق صحيحة الوتر يوم عرفة
والشفع يوم النحر فى احسن تقويم قال مجاهد فيما اخرجه
الفريابى اى فى احسن خلق بفتح الخا منتصب القامة حسن

الصورة اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار وكناية عن الهرم
والضعف فينقص عمل المومن عن زمن الشباب ويكون له اجر
لقوله تعالى الا الذين آمنوا قال مجاهد الا من آمن اى لكن من آمن فالاستثناء
منقطع والمعنى ثم رددناه اسفل سافلين رددناه الى ارذل العمر
فنقص عمله فنقصت حسناته لكن من آمن وعمل الصالحات ولازم
عليها الى زمن الهرم والضعف فانه يكتب له بعده مثل الذى
كان يعمل فى الصحة خسر فى قوله تعالى ان الانسان لفى خسر اى ضلال
ثم استثنى فقال الا من آمن فليس فى ضلال قاله مجاهد فيما اخرجه
الفريابى وذكره بالمعنى والا فالتلاوة الا الذين آمنوا وبث لابى
ذر لفظ فقال لازب فى قوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب
لازم بالميم قال النابغة ه لا تحسبون الشر ضربة لازب ه
اى لازم وعن مجاهد فيما رواه الطبرى لازق وعن ابن عباس من
التراب والماء فيصير طينا يلزق فلعل تفسيره باللازم تفسير
بالمعنى واكثر اهل اللغة على ان الباء فى اللازب بدل من الميم فهما بمعنى
وقد قرئ لازم بالميم لانه يلزم اليد وقيل اللازب المنتن نشئكم
يريد قوله ونشئكم فيما لا تعلمون اى فى اى خلق نشاء اى من
الصور والهيآت وقال الحسن اى يجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا
باقوام قبلكم نسبح بحمدك يريد قوله ونحن نسبح بحمدك قال مجاهد
اى نعظمك بان نبرئك من كل نقص فنقول سبحان الله وبحمده
وقال ابو العالية رفيع بن مهران الرياحى فيما وصله الطبرى
باسناد حسن فى قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فهو قوله
تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الآية فازلهما اى فاستزلهما دعاها
الى الزلة وهى الخطيئة لكنها صغيرة وعبر عنها فى طه بقوله وعصى

تعظيما للزلة



تعظيما للزلة وزجرا لاولاده عنها ويتسنه فى قوله تعالى فانظر الى
طعامك وشرابك لم يتسنه اى لم يتغير ولابى ذر يتسنه يتغير
آسن فى قوله تعالى من ماء غير آسن معناه متغير والمسنون فى قوله
تعالى من حما مسنون معناه المتغير من الطين حماء بفتح الميم جمع
حمأة بسكونها وهو الطين المتغير المسود من طول مجاورة الماء
وقوله لم يتسنه لم يتغير ذكره بطريق التبعية للمسنون وهذا
كله تفسير ابى عبيدة لا من تفسير ابى العالية ويحتمل انه كان
فى الاصل بعد قوله ربنا ظلمنا انفسنا وقال غيره فازلهما يخصفان
قال ابو عبيدة هو اخذ الخصاف بسكون الخاء اخذ وضم الذال والخاء
بكسر الخاء المعجمة وجر الفا فى الفرع كاصله وفى غيرها اخذ الخصاف
بفتح الخاء والذال والف التثنية ونصب الفا على المفعولية من ورق
الجنة قال ابن عباس ورق التين يؤلفان الورق ويخصفان
يلزقان بعضه الى بعض ليستر به عورتهما سوآتهما كناية عن
فرجيهما ولابى ذر فرجيهما بفتح الجيم وتحتية ساكنة والضمير لآدم
وحوآ ومتاع الى حين للراديه هاهنا الى يوم القيامة الحين
عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عدده كذا رواه الطبرى
عن ابن عباس بنحوه قبيله فى قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله
اى جيله الذى هو منهم كذا قاله ابو عبيدة وعن مجاهد فيما ذكره
الطبرى الجن والشياطين وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر
حدثنا عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا عبد الرزاق بن
همام الصنعانى عن معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة
ساكنة هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى هو
ابن منبه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم

عز وجل

انه قال خلق الله آدم عليه السلام زاد عبد الرزاق عن معمر على صورته
والضمير لآدم اى ان الله اوجده على الهيئة التى خلقه عليها لم ينتقل
فى النشأ احوالا ولا تردد فى الارحام اطوارا بل خلقه كاملا سويا
وعورض هذا التفسير بقوله فى حديث آخر خلق آدم على صورة الرحمن
وهى اضافة تشريف وتكريم لان الله تعالى خلقه فى صورة لم
يشاكلها شئ من الصور فى الجمال والكمال وطوله ستون ذراعا
بقدر ذراع نفسه او بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين
ورجح الاول بان ذراع كل احد مثل ريعه فلو كان بالذراع المعهود
لكانت يده قصيرة فى جنب طول جسده وزاد احمد من حديث
سعيد بن المسيب عن ابى هريرة مرفوعا فى سبعة اذرع عرضا
ثم قال تعالى له اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع
ما يحيونك من التحية وهذه تحيتك وتحية ذريتك من
بعدك وفى الترمذى من حديث ابى هريرة لما خلق الله آدم ونفخ
فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله باذنه الحديث الى قوله
اذهب الى اولئك الملائكة الى ملإ منهم جلوس فقال السلام
عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله
وهذا اول مشروعية السلام وتخصيصه بالذكر لانه فتح لباب
المودة وتاليف لقلوب الاخوان المودى الى استكمال الايمان
كما فى حديث مسلم عن ابى هريرة مرفوعا لا تدخلون الجنة حتى
تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شئ اذا فعلتموه
تحاببتم افشوا السلام بينكم فكل من يدخل الجنة يدخلها وهو
على صورة آدم عليه السلام فى الحسن والجمال والطول ولا يدخلها
على صورته من السواد او بوصف من العاهات فلم يزل الخلق

ينقص فى

صوابه ونفخ الثانى

١٩٣

ينقص فى الجمال والطول حتى الآن فانتهى التناقص الى هذه الامة
فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه آدم من الجمال وطول القامة
وفى كتاب مثير الغرام فى زيارة القدس والخليل عليه السلام لتاج
الدين الدمرى مما نقله عن ابن قتيبة فى المعارف ان آدم عليه
السلام كان امرد وانما نبتت اللحية لولده بعده وكان طوالا كثير
الشعر جعدا اجمل البرية وحديث الباب اخرجه ايضا فى
الاستيذان ومسلم فى صفة الجنة وصححه ابن حبان ورواه البزار
والترمذى والنسائى من حديث سعيد المقبرى وغيره عن ابى هريرة
مرفوعا ان الله خلق آدم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان
حمأ مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا كالفخار
كان ابليس يمر به فيقول خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه
فكان اول ما جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس فقال الحمد
لله فقال الله يرحمك ربك الحديث وفى حديث ابى موسى مما اخرجه
ابو داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الله خلق آدم من قبضة
قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض ففى هذا ان الله
تعالى لما اراد ابراز آدم من العدم الى الوجود قلبه فى ستة اطوار
طور التراب وطور الطين اللازب وطور الحمإ وطور الصلصال
وطور التسوية وهو جعل الخزفة التى هى الصلصال عظما ولحما
ودما ثم نفخ فيه الروح وقد خلق الله تعالى الانسان على اربعة
اضرب انسان من غير اب ولا ام وهو آدم وانسان من غير ام لا غير
وهو حوا وانسان من ام لا غير وهو عيسى وانسان من اب وام
وهو الذى خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب
يعنى من صلب الاب وترائب الام وهذا الضرب يتم بعد ستة

اطوارا ايضا النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم كسوة
العظام لحما ثم نفخ الروح فيه وقد شرف الله تعالى هذا الانسان
على سائر المخلوقات فهو صفوة العالم وخلاصته وثمرته قال الله
تعالى ولقد كرمنا بني آدم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه ولا ريب ان من خلقت لاجله وسبب له جميع المخلوقات
علويها وسفليها الخليق بان يرفل في ثياب الفخر على من عداه وتمتد
الى اقتطاف زهرات النجوم يداه وقد خلقه الله تعالى واسطة
بين شريف وهو الملايكة ووضيع وهو الحيوان ولذلك كان فيه
قوى العالمين واهل لسكنى الدارين فهو كالحيوان في الشهوة
وكالملايكة في العلم والعقل والعبادة وخصه برتبة النبوة
واقتضت الحكمة ان تكون شجرة النبوة صنفا مفردا ونوعا واقعا
بين الانسان والملك ومشاركا لكل واحد منهما على وجه فانه كالملايكة
في الاطلاع على ملكوت السموات والارض وكالبشر في احوال المطعم
والمشرب واذا طهر الانسان من نجاسته النفسية وقاد دوابه
البدنية وجعل في جوار الله كان حينيذ افضل من الملايكة قال
تعالى والملايكة يدخلون عليهم من كل باب وفي الحديث الملايكة
خدم اهل الجنة قال ابن كثير واختلف هل ولد لادم في الجنة فقيل
لا وقيل ولد له فيها قابيل واخته قال وذكروا انه كان يولد له في كل
بطن ذكر وانثى وفي تاريخ ابن جرير ان حوا ولدت لادم اربعين
ولدا في عشرين بطنا وقيل ماية وعشرين بطنا في كل بطن ذكر
وانثى اولهم قابيل واخته قليما واخرهم عبد المغيث واخته
ام المغيث وقيل انه لم يمت حتى راى من ذريته من ولده وولد
ولده اربعماية الف نسمة فالله اعلم وذكر السدي عن ابن عباس

وغيره انه

وغيره انه كان يزوج ذكر كل بطن بانثى الآخر وان هابيل اراد ان يتزوج
اخت قابيل فابى فامرهما آدم ان يقربا قربانا فنزلت نار فاكلت
قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك
حتى لا تتزوج اختي فقال انما يتقبل الله من المتقين وضربه
فقتله وكانت مدة حياة آدم الف سنة وعن عطا الخراساني
مما رواه ابن جرير لما مات آدم بكت الخلايق عليه سبعة ايام
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال و
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بضم العين ابن القعقاع
عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول
زمرة اي جماعة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر
في الحسن والاضاءة ثم الذين يلونهم وفي باب ما جا في صفة الجنة
من طريق الاعرج عن ابي هريرة ثم الذين على اثرهم على اشد
كوكب دري بضم الدال وتشديد الراء والتحتية من غيرهمز
في السما اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون بكسر الفا
وفي باب ما جا في صفة الجنة ولا يبصقون بالصاد ولا يمتخطون
امشاطهم الذهب ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب
ريحه ومجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وتشديد الواو
وهي الانجوج بهمزة مفتوحة فنون ساكنة وبعد الجيم المضمومة
واو ساكنة فجيم اخرى ولابي ذر الالنجوج بلام مفتوحة بين الهمزة
والنون وهو عود الطيب الذي يتبخر به فان قلت اي
حاجة في الجنة الى الامتشاط ولا تتلبد شعورهم ولا تتسخ واي
واي حاجة الى البخور وريحهم اطيب من المسك اجيب

بان نعيم اهل الجنة وكسوتهم ليس عن دفع الم اعتراهم فليس اكلهم عن
جوع ولا شربهم عن ظما ولا تطييبهم عن نتن وانما هي لذات
متوالية ونعم متتابعة وازواجهم لحور العين وهم على خلق
رجل واحد بفتح الخا وسكون اللام على صورة ابيهم آدم في الطول
ستون ذراعا في السما في العلو والارتفاع وهذا موضع الترجمة
وسبق هذا الحديث في باب ما جا في صفة الجنة وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عبد الله المخزومي
عن ام سلمة ام المومنين رضي الله عنها ان ام سليم سهلة والدة
انس بن مالك قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق فهل
ذلك اعتذارا عن تصريحها بما تنقبض عنه النفوس البشرية لا سيما
بحضرته صلى الله عليه وسلم اي ان الله تعالى يبين لنا ان الحق ليس مما
يستحيى منه وسوالها هذا كان من الحق فهل على المراة الغسل بفتح
العين في الفرع كاصله اذا احتلمت وفي باب اذا احتلمت المراة
من كتاب الغسل اذا هي احتلمت قال عليه الصلاة والسلام نعم
يجب عليها الغسل اذا رات الما اي المني بعد استيقاظها من
النوم فضحكت ام سلمة فقالت تحتلم المراة بغير هذا
ولا واو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبما بالفا بعد الميم
مع دخول الجار وهو قليل يشبه الولد امه وقال البيضاوي
هذا استدلال على ان لها منيا كما للرجل منى والولد مخلوق منهما
اذ لو لم يكن لها ما وكان الولد من ما ئه المجرد لم يكن يشبهها لانا
الشبه بسبب ما بينهما من المشاركة في المزاج الاصلي المعدّين
المعدّ لقبول التشكلات والكيفيات المعينة من مبدعه تبارك

وتعالى فان

وتعالى فان غلب ما الرجل ما المراة وسبق نزع الولد الى جانبه ولعله
يكون ذكرا وان كان بالعكس نزع الولد الى جانبها ولعله يكون انثى
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فبما يشبه الولد وسبق
الحديث في الطهارة وبه قال حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام
السلمي مولاهم البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفا والزاي
مروان بن معاوية بن الحارث بن اسما الكوفي نزيل مكة عن حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال بلغ عبد الله بن سلام
بتخفيف اللام الاسرائيلي وعبد الله نصب على الظرفية فاتاه
فقال اني سائلك عن ثلاث من المسائل لا يعلمهن الا نبي
اول ولابي ذر قال ما اول اشراط الساعة اي علاماتها وما اول
طعام ياكله اهل الجنة فيها ومن اي شي ينزع الولد الى
ابيه اي يشبه اباه ومن اي شي ينزع الى اخواله يشبههم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني بتشديد الموحدة
بهن اي بالمسائل المذكورة آنفا جبريل عليه السلام قال انس
فقال عبد الله بن سلام ذاك يعني جبريل عدو اليهود من
الملايكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا له
اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى
المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت
وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها وهي في غاية
اللذة وقيل هي هنا طعام وامراه وقيل ان الحوت هو الذي عليه
الارض والاشارة بذلك الى تفاد الدنيا واما الشبه في الولد
فان الرجل اذا غشي المراة اي جامعها فسبقها ماؤه كان الشبه
له واذا سبق ماؤها ضبب على قوله ماؤها في الفرع ولابي ذر

معلم
مقدم رسول الله صلى الله عليه
ضح

عن الحموى والمستملى استبقت بهمزة وصل وتسكين السين المهملة وفوقية
مفتوحة وبعد القاف تاء تانيث ولابى ذر عن الكشميهنى سبقت
بفتح السين واسقاط الالف والفوقية كان الشبه لها وفى حديث
عايشة عند مسلم اذا علا ماء الرجل ماء المراة اشبه اعمامه وان علا
ماء المراة ماء الرجل اشبه اخواله والمراد بالعلو هنا السبق لان كل من
سبق فقد علا شانه فهو علو معنوى وقيل غير ذلك مما ياتى ان شاء
الله تعالى بعونه وكرمه قبيل كتاب المغازى قال ابن سلام اشهد
انك رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت
بضم الموحدة وسكون الهاء وتضم جمع بهيت كقضيب وقضب
وهو الذى تبهت العقول له بما يفتريه عليه من الكذب اى كذابون
مماردون لا يرجعون الى الحق ان علموا باسلامى قبل ان تسالهم
عنى بهتونى كذبوا على عندك فجاءت اليهود اى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخل عبد الله بن سلام البيت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لليهود اى رجل فيكم عبد الله بن سلام
قالوا اعلمنا وابن اعلمنا واخيرنا وابن اخيرنا افعل التفضيل
من الخير وفيه استعمال افعل التفضيل بلفظ الاخير ولغيرانى ذر
اخبرنا وابن اخبرنا بالموحدة فى الاولى من الخبرة وبالتحتية فى
الثانية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرايتم اى اخبرونى
ان اسلم عبد الله تسلموا قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج
عبد الله من البيت اليهم فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا فيه
ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله واما الشبه لان الترجمة
فى خلق آدم وذريته وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة

وسكون المعجمة



وسكون المعجمة المروزى قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه فيه حذف قيل لعله روى قبل هذا عن
محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابى هريرة عن النبى صلى الله
عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء
لم تخن انثى زوجها الدهر ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر
عن همام عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال نحوه اى نحو الحديث
المذكور ثم فسر ذلك بقوله يعنى لولا بنو اسرائيل لم يخنز
اللحم بخاء معجمة ساكنة فنون مفتوحة فزاى لم ينتن واصل ذلك فيما
روى عن قتادة ان بنى اسرائيل ادخروا لحم السلوى وكانوا نهوا
عن ذلك فعوقبوا بذلك فاستمر نتن اللحوم من ذلك الوقت ولولا
حواء بالهمز ممدودا لم تخن انثى زوجها حيث زينت لزوجها
آدم الاكل من الشجرة فسرى فى اولادها مثل ذلك فلا تكاد امراة
تسلم من الخيانة زوجها بالفعل او القول وبه قال حدثنا ابو
كريب بضم الكاف مصغرا محمد بن العلاء وموسى بن حزام بالحاء
المهملة والزاى الترمذى العابد قالا حدثنا حسين بن على بضم الحاء
وفتح السين مصغرا ابن الوليد الجعفى عن زائدة بن قدامة الثقفى
عن ميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعى بالشين المعجمة عن ابى
حازم بالحاء المهملة والزاى سلمان الاشجعى الغطفانى عن ابى هريرة
رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا
قال البيضاوى الاستيصاء قبول الوصية والمعنى اوصيكم بالنساء
خيرا وقال الطيبى الاظهر ان السين للطلب مبالغة اى اطلبوا الوصية
من انفسكم فى حقهن بخير كما فى قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون

قال فى الكشاف السين للمبالغة اى يسالون انفسهم الفتح عليهم كالسين
فى استعجب ويجوز ان يكون من الخطاب العام اى يستوصى بعضكم
من بعض فى حق النسآ فان المراة خلقت من ضلع اى اعوج
بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وتسكن احد الاضلاع استعير للعوج
صورة اومعنى اى فلا يتهيأ الانتفاع بها الا بعد ارتها والصبر
على اعوجاجها وقيل اراد به ان اول النسآء حوا اخرجت من ضلع
آدم الايسر وقيل من الضيرى كما تخرج النحلة من النواة وجعل
مكانها لحم وهذا مروى عن ابن عباس فيما رواه ابن اسحاق فى المبتداء
بلفظ ان حوا خلقت من ضلع آدم الاقصر الايسر وهو نايم وكان
المعنى ان النسآ خلقن من اصل خلق من شئ معوج وقوله اعوج
هو افعل التفضيل فاستعماله فى العيوب شاذ وانما يمتنع عند
الالتباس بالصفة فاذا عيز عنه بالقرينة جاز وان اعوج شئ
فى الضلع اعلاه ذكره تاكيدا لمعنى الكسر واشارة الى انها خلقت
من اعوج اجزآء الضلع مبالغة فى اثبات هذه الصفة لهن اوضرب
مثلا لاعلا المراة لان اعلاها راسها وفيه لسانها وهو الذى
يحصل منه الاذى والاصل التعبير باعلاها لان الضلع مونثة
وانما اعاد الضمير مذكرا على تاويله بالعضو وقول الزركشى
تانيثه غير حقيقى فلذا جاز التذكير تعقبه فى المصابيح فقال
هذا غلط لان معاملة المونث غير الحقيقى معاملة المذكر انما هو
بالنسبة الى ظاهره اذا اسند اليه مثل طلوع الشمس واما مضمره
فحكمه حكم المونث الحقيقى فى وجوب التانيث تقول طلعت
الشمس وهو طالعة ولا تقول طالع وهو طالع نعم قد تاول فى
بعض المواضع بالمذكر فتنزل منزلته مثل ٥ ٥

فلا منزنة



فلا منزنة ودقت ودقها ٥ ولا ارض ابقل ابقالها ٥ ٥
فاقل الارض بالمكان فذكر وكذا ما حل فيه فان ذهبت تقيمه
كسرته وان تركته اى وان لم تقمه لم يزل اعوج فلا يقبل
الاقامة وهذا ضرب مثل لما فى اخلاق النسآ من الاعوجاج فان اريد
منهن الاستقامة ربما افضى ذلك الى الطلاق وفى مسلم من حديث
ابى هريرة ان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها فاستوصوا
بالنسآ ايها الرجال وفى الحديث الندب الى المداراة لاستمالة النفوس
وتالف القلوب وفيه سياسة النسآ باخذ العفو عنهن والصبر على
عوجهن فان من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن مع انه لا غنى
للانسان عن امراة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه وفى
صحيح ابن حبان مرفوعا من حديث ابى هريرة ان المراة خلقت
من ضلع فان اقمتها كسرتها فدارها تعش بها وحديث الباب اخرجه
ايضا فى النكاح وعشرة النسآ ومسلم فى النكاح وبه قال حدثنا عمر بن
حفص قال حدثنا ابى حفص بن غياث بن طلق قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثنا زيد بن وهب الجهنى قال حدثنا
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الصادق فى قوله المصدوق فيما وعده به
الله عز وجل ان احدكم بكسر همزة ان كما فى الفرع كاصله وان وما
بعدها محكيا بحدثنا على ما عرف من مذهبهم فى جواز الحكاية بما
فيه من معنى القول الاحروفه وقول ابى البقا لا يجوز الا الفتح لان
قبله حدثنا منقوض بما ذكر ولابى ذر عن الكسيهنى وان خلق
احدكم بضم اوله وسكون ثانيه مبنيا للمفعول اى يضم فى بطن
امه اربعين يوما بليليها بعد الانتشار وزاد ابو عوانة نطفة

على معنى حدثنا فقال ان احدكم صح

فبيّن ان الذى يجمع هو النطفة وهو المنى وذلك ان ماء الرجل اذا القى ماء
المراة بالجماع واراد الله تعالى ان يخلق من ذلك الجنين هيّأ اسباب
ذلك لان فى رحم المراة قوتين قوة انبساط عند ورود منى الرجل
حتى ينتشر فى جسد المراة وقوة انقباض يجبث لا يسيل من
فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المنى ثقيلا بطبعه وفى منى الرجل
قوة الفعل وفى منى المراة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير منى
الرجل كالانفحة للبن وفى النهاية يجوز ان يريد بالجمع مكث
النطفة فى الرحم لتتخمر فيه حتى تتهيّا للتصوير ثم يكون اى
يصير علقة دما غليظا جامدا مثل ذلك الزمان والمعنى انها
تصير بتلك الصفة مدة الاربعين ثم يكون يصير مضغة
قطعة لحم سميت بذلك لانها بقدر ما يمضغه الماضغ مثل ذلك
الزمان ثم يبعث الله اليه فى الطور الرابع حين يتكامل
بنيانه وتتشكل اعضاؤه ملكا وهو الموكل بالرحم اى بامره
باربع كلمات يكتبها من القضايا المقدرة فى الازل فيكتب
الملك الكتابة المعهودة فى صحيفة او بين عينيه عمله هل هو
صالح او فاسد واجله هو طويل او قصير ورزقه اهو حلال
او حرام قليل او كثير والثلاثة نصب بيكتب ولابى ذر فيكتب
بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول عمله واجله ورزقه
برفع الثلاثة على النيابة عن الفاعل وهو شقى باعتبار ما يختم
له او سعيد باعتبار ما يختم له كما دل عليه بقية الحديث والمراد
ان الملك يكتب احد الكلمتين كان يكتب مثلا عمل هذا الجنين
صالح واجله ثمانون سنة ورزقه حلال وهو سعيد قال
الحافظ ابن حجر وحديث ابن مسعود بجميع طرقه يدل على ان

الجنين



الجنين يتقلب فى مائة وعشرين يوما فى ثلاثة اطوار كل طور منها
فى اربعين ثم بعد تمامها ينفخ فيه الروح فان الرجل ليعمل بعمل
اهل النار من المعاصى والبا زائدة والاصل يعمل عمل اهل النار
لان قوله عملا اما مفعول مطلق او مفعول به وكلاهما مستغن عن الحرف
فزيادة الباء للتاكيد او ضمّن معنى يعمل معنى يتلبس فى عمله بعمل اهل
النار حتى ما يكون رفع على انه حتى ابتدائية ويجوز النصب
بحتى وما نافية غير ما نعة لها من العمل بينه وبينها اى النار
الا ذراع تمثيل بقرب حالة الموت وضابط ذلك الحسى الغير غرة
التى جعلت علامة لعدم قبول التوبة فيسبق عليه الكتاب الذى
كتبه الملك عليه وهو فى بطن امه عقب ذلك من غير مهلة فيعمل
بعمل اهل الجنة عند ذلك فيدخل الجنة وموضع عليه نصب على
الحال اى يسبق المكتوب واقعا عليه والمراد بسبق الكتاب سبق
ما تضمنه على حذف مضاف او المراد المكتوب والمعنى انه يتعارض
عمله فى اقتضا الشقاوة والمكتوب فى اقتضا السعادة فيتحقق
مقتضى المكتوب فعبّر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده
دون المسبوق وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة من الطاعات
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار فمفى الحديث ان الاعمال
حسنها وسيئها امارات وليست بموجبات وان مصير الامور
فى العاقبة الى ما سبق به القضا وجرى به القدر فى الابتدا الى
غير ذلك مما يتعلق بالاصول والفروع مما يأتى ان شا الله تعالى
الا لمام بشى منه فى القدر بعون الله تعالى وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسى قال حدثنا حماد بن زيد اسمجده درهم

الجهضمي عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي بكر بن انس اي معاذ
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله وكل بتشديد الكاف في الرحم ملكا فيقول عند وقوع
النطفة التماسا لاتمام الخلقة يا رب بحذف يا المتكلم هذه نطفة اي
مني يا رب هذه علقة قطعة من دم جامدة يا رب هذه مضغة قطعة
لحم مقدار ما يمضغ وفايدة انه يستفهم هل يتكون منها ام لا فاذا
اراد سبحانه وتعالى ان يخلقها قال الملك يا رب اذكر هو يا رب
هو انثى يا رب هو شقي عاص لك ام سعيد مطيع لك فما الرزق
الذي يعيش به فما الاجل اي مدة حياته الى وقت موته فيكتب
كذلك بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول في بطن امه
ظرف ليكتب وهذا الحديث سبق في الحيض وبه قال حدثنا قيس
ابن حفص الدارمي البصري قال حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي عمران عبد الملك بن
حبيب الجوني بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة نون عن انس
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول يوم القيمة
لاهون اهل النار عذابا قيل هو ابو طالب لو ان لك ما في الارض
من شي كنت تفتدي به بالفا من الافتداء وهو خلاص نفسه
مما وقع فيه بدفع ما يملكه قال نعم قال الله تعالى فقد سالتك
ما هو اهون من هذا وانت في صلب آدم حين اخذت الميثاق
ان لا تشرك بي فابيت اذا اخرجتك الى الدنيا الا الشرك وهذا
الحديث اخرجه ايضا في صفة الجنة والنار واخر الرقاق ومسلم في
التوبة وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي قال
حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد

عبد الله بن





عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الرا عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقتل نفس بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية
مبنيا للمفعول من بني آدم ظلما الا كان على ابن ادم الاول قابيل
حيث قتل اخاه هابيل كفل بكسر الكاف واسكان الفا نصيب من
دمها لانه اول من سن القتل على وجه الارض من بني آدم ومطابقة
الحديث للترجمة من حيث ان القاتل قابيل ولد آدم من صلبه فهو
داخل في لفظ الذرية في الترجمة والحديث اخرجه ايضا في الديات
والاعتصام ومسلم في الحدود والترمذي في العلم والنسائي في التفسير
وابن ماجة في الديات هذا باب بالتنوين
يذكر فيه الارواح جنود مجندة ومناسبته لسابقه من حيث
ان بني آدم مركبة من الاجساد والارواح قال اي المولف فيما وصله في
الادب المفرد عن عبد الله بن صالح قال الليث بن سعد الامام عن يحيى
ابن سعيد الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الارواح التي يقوم
بها الجسد وتكون بها الحياة جنود مجندة اي جموع مجمعة وانواع
مختلفة فما تعارف منها توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق
ايتلف وما تناكر منها لم يوافق ولم يناسب اختلف او المراد الاخبار
عن مبدا كون الارواح وتقدمها الاجساد اي انها خلقت اول خلقتها
على قسمين من ايتلاف واختلاف اذا تقابلت وتواجهت ومعنى
تقابلها ما جعله الله عليها من السعادة والشقاوة والاخلاق في
مبداء الخلق فاذا تلاقت الاجساد التي فيها الارواح في الدنيا ايتلفت
على حسب ما خلقت عليه ولذا ترى الخير يحب الاخيار ويميل اليهم

والشريب الاشراد ويميل اليهم وقال الطيبي الفا في فما تعارف
للتعقيب اتبعت المجمل بالتفصيل فدل قوله ما تعارف على تقدم
اختلاط في الازل ثم تفرق بعد ذلك في ازمنة متطاولة ثم
ايتلاف بعد التعارف كمن فقد انيسه والفه ثم اتصل به
وهذا التعارف الهامات يقذفها الله تعالى في قلوب العباد من
غير اشعار منهم بالسابقة وفي حديث ابن مسعود عند العسكري
مرفوعا الارواح جنود مجندة تلتقي فتتشام كما تتشام الخيل
فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فلو ان رجلا مومنا
جا الى مجلس فيه ماية منافق وليس فيهم الا مومن واحد لجا حتى
يجلس اليه ولو ان منافقا جا الى مجلس فيه ماية مومن وليس فيه
الا منافق واحد لجا حتى يجلس اليه وللديلمي بلا سند عن معاذ بن
جبل مرفوعا لو ان رجلا مومنا دخل مدينة فيها الف منافق ومومن
واحد لشم روح المومن وعكسه ولابي نعيم في الحلية
في ترجمة اويس انه لما اجتمع به هرم بن حيان العبدي ولم يكن لقيه
وخاطبه اويس باسمه قال له هرم من اين عرفت اسمي واسم
ابي فوالله ما رايتك ولا رايتني قال عرفت روحي روحك حيث
كلمت نفسي نفسك وان المومنين يتعارفون بروح الله وان
نات بهم الدار وقال بعضهم اقرب القرب وادمومة القلوب وان
تباعدت الاجسام وابعد البعد تنافر التدانى ولبعضهم
ان القلوب لاجناد مجندة ٥ قول الرسول فمن ذا فيها يختلف
فما تعارف منها فهو مومتلف ٥ وما تناكر منها فهو مختلف

٥ ٥ ٥ ولاحر ٥

بيني وبينك في المحبة نسبة ٥ مستورة في سر هذا العالم

نحن الذين

نحن الذين تحايت ارواحنا قبل ان من قبل خلق الله طينة آدم
وهذا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في الادب وقال يحيى
ابن ايوب الغافقي البصري مما وصله الاسمعيلي حدثني بالافراد
يحيى بن سعيد الانصاري بهذا الحديث السابق وليس يحيى بن ايوب
من شرط المولف فلذا اخرج له في الاستشهاد واورده من الطريقين
بلا اسناد فصار اقوى مما لو ساقه باسناده قاله الاسمعيلي وقال
ابن حجر ويشهد للممتن حديث ابي هريرة عند مسلم باب
قول الله عز وجل ولقد جواب قسم محذوف تقديره والله لقد
لقد ارسلنا اي بعثنا نوحا الى قومه وهو ابن خمسين سنة
وقال مقاتل ابن مايتي سنة وعند ابن جرير ثلثمايتي وخمسين سنة
وقال ابن عباس سمي نوحا لكثرة نوحه على نفسه واختلف
في سبب نوحه فقيل لدعوته على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته
ربه في شان ابنه كنعان وهو نوح بن لمك بن متوشلخ بن
اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي بعثه الله بعد ادريس وقال
القرطبي اول نبي بعثه الله بعد آدم بتحريم البنات والعمات
والخالات وكان مولده فيما ذكره ابن جرير بعد وفاة آدم بمايتي
وستة وعشرين عاما وعمره الف سنة وار بعمايتي سنة ودفن
بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك وعن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله
ايبي كان آدم قال نعم قال فكم كان بينه وبين نوح قال عشرة
قرون رواه ابن حبان وصححه قال ابن كثير وهو على شرط مسلم ولم
يخرجوه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم
في قوله تعالى بادي الراي اي ما ظهر لنا من غير روية وتامل
بلا من اول وهلة اقلعي قال ابن عباس اي امسكي ومنه اقلعت

الحي وهذا مجاز لانها موات وقيل جعل فيها ما تميز به والذي قال انه
مجاز قال لو فتش كلام العرب والعجم ما وجد فيه مثل هذه الآية
على حسن نظمها وبلاغة وصفها واشتمال المعاني فيها **وفار التنور**
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة اي
**نبع الماء** فيه وارتفع كالقدر يغوز والتنور اشرف موضع في الارض
واعلاه او التنور الذي يخبز فيه ابتدأ منه النبوع على خرق العادة
وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند قيل وكان من حجارة
كانت حوا تخبز فيه فصار الى نوح **وقال عكرمة** مولى ابن عباس
فيما وصله ابن جرير التنور **وجه الارض** وهو قول الزهري
ايضا **وقال مجاهد** فيما وصله ابن ابي حاتم **الجودي** في قوله تعالى
واستوت على الجودي هو **جبل** بالجزيرة المعروفة بابن عمر في الشرق
فيما بين دجلة والفرات وزاد ابن ابي حاتم تشامخت الجبال ه
يوم الغرق وتواضع هو لله تعالى فلم يغرق وارسبت عليه
سفينة نوح وروى انه ركب السفينة عاشر رجب ونزل
عاشر المحرم فصام ذلك اليوم وصار سنة **داب** في قوله تعالى
مثل داب قوم نوح قال مجاهد فيما وصله الفريابي هو **مثل حال**
ولابي ذر وابن عساكر داب حال فاسقط لفظا مثل **واتل عليهم**
**نبأ نوح** اي خبره مع قومه **اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر**
عليكم عظم وشق عليكم **مقامي** اي اقامتي بينكم مدة مديدة
الف سنة الا خمسين عاما او قيامي على الدعوة **وتذكيري** اياكم
**بآيات الله** بحجه الى قوله **من المسلمين** اي المنقادين لحكمه
وهذه الآية ثبتت في الفرع وعليها رقم ابي ذر وابن عساكر

**باب** **قوله تعالى** سقط هذا لابي ذر

وابن عساكر

وابن عساكر انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بان انذر اي بالانذار
او بان قلنا له انذر **قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم** عذاب الآخرة
او الطوفان **الى آخر السورة** وسقط لابي ذر من قوله ان انذر الى آخر
قوله اليم وبه قال **حدثنا عبدان** هو لقب عبد الله بن عثمان العتكي
مولاهم المروزي قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك المروزي **عن يونس**
ابن يزيد الايلي **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **قال سالم**
هو ابن عبد الله بن عمر **وقال ابن عمر** رضي الله عنهما **قام رسول الله** صلى
**الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال**
بتشديد الجيم بوزن فعال من ابنية المبالغة لكثير الكذب وهو من
الدجل وهو الخلط والتلبيس والتمويه **فقال اني لانذركموه** اخوفكموه
والجملة موكدة بان واللام وكونها اسمية **وما من نبي الا انذر قومه**
**لقد انذر نوح قومه** خصه بعد التعميم لانه اول نبي انذر قومه
واول مشرع من الرسل واول البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا
لا غيرهم **ولكني اقول لكم فيه** سقط لفظ لكم لابن عساكر **قوله لم**
**يقله نبي لقومه** مبالغة في التحذير **تعلمون انه** اي الدجال **اعور**
عين اليمنى او اليسرى **وان الله** عز وجل **ليس باعور** تعالى الله عن
كل نقص وجل عن ان يشبه بالمحدثات وبه قال **حدثنا ابو نعيم**
الفضل بن دكين قال **حدثنا شيبان** بفتح الشين المعجمة وبعد
التحتية الساكنة موحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النحوي **عن يحيى**
ابن ابي كثير **عن ابي سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف انه قال **سمعت اباه**
**هريرة** رضي الله عنه **قال قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم **الا**
بالتخفيف **احدثكم عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه** اي الدجال
**اعور وانه يجيء معه اذا اظهر بمثال الجنة ومثال النار ولابن**

عساكر معه تمثال بمثناة مكسورة بدل الموحدة اى صورة الجنة والنار
يبتلى الله به عباده بما اقدره عليه من مقدوراته كاحياء الميت الذى
يقتله وامره السماء ان تمطر فتمطر والارض ان تنبت فتنبت بقدرة
الله ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره
فيقتله عيسى عليه السلام فالتى يقول انها الجنة هى النار وبالعكس
وانى بالواو ولابن عساكر فانى انذركم اخوفكم منه كما انذر به نوح
قومه وكذا غيره من الانبياء كما مر وذلك لان فتنته عظيمة جدا
تذهل العقول وتحير الالباب مع سرعة مروره فى الارض فلا
يمكث بحيث يتامل الضعفاء لاول الحدوث والنقص فيصدقون
بصدقه فى هذه الحالة فلذا حذرت الانبياء عليهم الصلاة والسلام
قومهم من فتنته وبينوا عليه وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الفتن
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقرى قال حدثنا عبد
الواحد بن زياد العبدى مولاهم البصرى قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران عن ابى صالح ذكوان الزيات عن ابى سعيد سعد بن
مالك الانصارى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم يجئ نوح وامته يوم القيمة فيقول الله
تعالى له هل بلغت رسالتى الى قومك فيقول نعم بلغتهم اى
رب فيقول عز وجل لامته هل بلغكم فيقولون لا ما جانا من
نبى فيقول تعالى لنوح من يشهد لك انك بلغتهم فيقول
يشهد لى محمد صلى الله عليه وسلم وامته فنشهد له انه قد بلغ
امته وهو قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس والوسط هو العدل وهذا من نفس الحديث
لا مدرج فيه وهذا الحديث ذكره فى تفسير سورة البقرة وبه قال

حدثنى

حدثنى بالافراد ولابى ذر عن المستملى حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق بن
ابراهيم بن نصر السعدى قال حدثنا محمد بن عبيد بضم العين مصغرا
الطنافسى الاحدب الكوفى قال حدثنا ابو حيان بالحاء المهملة
وتشديد التحتية يحيى بن سعيد بن حيان التيمى عن ابى زرعة
هرم بن عمرو البجلى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال كنا مع النبى
صلى الله عليه وسلم فى دعوة بفتح الدال وكسرها فى اليونينية طعام
مدعو اليه صنيعة فرفع اليه الذراع بضم الراء مبنيا للمفعول قال
السفاقسى الصواب رفعت لان الذراع مونثة قال فى المصابيح
وهذا خبط لان هذا اسناد الى ظاهر غير الحقيقى فيجوز التانيث
وعدمه بل اقول لو كان التانيث هنا حقيقيا لم يجب اقتران الفعل
بعلامة التانيث لوجود الفاصل كقولك قام فى الدار هند وكانت
اى الذراع تعجبه لانها اعجل نضجا واخف على المعدة واسرع هضما
مع لذتها وحلاوة مذاقها ولذا اسم فيها فنهس منها نهسة بين
مهملة فيهما اخذ لحمها من العظم باطراف اسنانه ولابى ذر والاصيلى
فنهش نهشة بالشين المعجمة فيهما اخذه باطراف اسنانه وقال انا سيد
القوم وضبب على القوم فى الفرع كاصله وفى لها مش مصححا عليه
سيد الناس يوم القيمة خصه بالذكر لارتفاع سوددة وتسليم
الجميع له واذا كان سيدهم فى يوم القيمة ففى الدنيا اولى وقوله لا تخيروا
بين الانبياء اى تخييرا يؤدى الى تنقيص اولا تخيروا فى ذات النبوة
والرسالة اذ الانبياء فيها على حد واحد والتفاضل بامور اخر او
خصه لان القصة قصة يوم القيامة هل تدرون بمن وللكشميهنى
بهم وللحموى والمستملى ثم بالمثلثة بدل الموحدة وتشديد الميم
يجمع الله الاولين والآخرين فى صعيد واحد ارض مستوية

واسعة فيبصرهم الناظر اى يحيط بهم بصر الناظر بحيث لا يخفى
عليه منهم شئ لاستواء الارض وعدم الحجاب ويسمعهم الداعى بضم
اليا من الاسماع وتدنو منهم الشمس فيبلغهم من الغم والكرب
ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض الا ترون
الى ما انتم فيه من الغم والكرب الى ما بلغكم بدل من قوله الى ما انتم
فيه الا بالتخفيف كالسابقة للعرض والتحضيض تنظرون
الى من يشفع لكم الى ربكم حتى يريحكم من مكانكم هذا فيقول
بعض الناس ابوكم آدم فيأتونه فيقولون له يا آدم انت
ابو البشر كتب بغير واو بعد الموحدة من ابواو لابى ذر ابو البشر
باثبات الواو وخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه الاضافة
اليه تعالى اضافة تعظيم للمضاف وتشريف وامر الملايكة
فسجدوا لك واسكنك الجنة زاد فى رواية همام فى التوحيد
وعلمك اسما كل شئ وضع شئ موضع اشيا اى المسميات لقوله
تعالى وعلم آدم الاسما كلها اى اسما المسميات اراد التنقصى واحدا
فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها الا تشفع لنا الى ربك الا
ترى ما نحن فيه وما بلغنا بفتح الغين من الكرب والعرق فيقول
آدم عليه السلام ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولا يغضب مثله بعده والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة
ايصال الشر الى المغضوب عليه وقال النووى المراد ما يظهره تعالى
من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده اهل الجمع من الاهوال
التى لم تكن ولا يكون مثلها ولا ريب انه لم يتقدم قبل ذلك اليوم
مثله ولا يكون بعده مثله ونهانى عن الشجرة اى عن اكلها فعصيته
ولابى ذر فعصيت بحذف الضمير نفسى نفسى مريتين اى نفسى هى

التى تستحق



التى تستحق ان يشفع لها لان المبتدا والخبر اذا كانا معرفتين فالمراد بعض
لوازمه او قوله نفسى مبتدا والخبر محذوف وعن سعيد بن منصور
من رواية ثابت انى لخطاة وانا فى الفردوس فاين يغفر لى اليوم
حسبى اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى نوح بيان لقوله اذهبوا
الى غيرى فيأتون نوحا فيقولون له يا نوح انك اول الرسل
الى اهل الارض استشكلت الاولية هنا بان آدم نبى مرسل
وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب بان الاولية
مقيدة بقوله الى اهل الارض لان آدم ومن بعده لم يرسلوا الى
اهل الارض واستشكل بقوله فى حديث جابر اعطيت خمسا وفيه
وكان النبى يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة
واجيب بان بعثة نوح الى اهل الارض باعتبار الواقع
لصدق انهم قومه بخلاف عموم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم
لقومه ولغير قومه ويأتى ان شا الله تعالى مزيد لذلك فى محاله
بعون الله وقوته وسماك الله فى سورة الاسرا عبدا شكورا
تحمد الله تعالى على مجامع حالاته اما بتخفيف الميم ولابى ذر عن
الكشميهنى الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما بلغنا بفتح الغين
الا تشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا فيقول نوح عليه
السلام ربى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولا يغضب بعده مثله نفسى نفسى مريتين ايتوا النبى محمدا
صلى الله عليه وسلم المعروف ان نوحا يدلهم على ابراهيم وابراهيم
على موسى وموسى على عيسى وعيسى على النبى محمد صلى الله عليه وسلم
قال نبينا صلى الله عليه وسلم فيأتونى فاسجد تحت العرش زاد
احمد فى مسنده فدرجمعة فيقال يا محمد ارفع راسك واشفع

تشفع اى تقبل شفاعتك وسل تعطه قال محمد بن عبيد مصغرا
من غير اضافة لشئ لاحد لا احفظ سائره اى باقى الحديث لانه
مطول معلوم من رواية غيره وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التفسير
ومسلم فى الايمان والترمذى فى الزهد والاطعمة والنسائى فى الوليمة
مختصرا وفى التفسير مطولا وابن ماجة فى الاطعمة وبه قال
حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي الازدى البصرى وسقط
لابى ذر ابن نصر قال اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير
ابن عمير بن درهم الزبيرى عن سفيان الثورى عن ابى اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعى عن الاسود بن يزيد النخعى عن عبد الله
ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ
فهل من مدكر بالادغام والدال المهملة مثل قراءة العامة لا بفك
الادغام ولا بالمعجمة كما قرئ فى الشواذ واصله مذتكر بذال معجمة
مفتعل من الذكر فاجتمع حرفان متقاربان فى المخرج والاول ساكن
والثانى متحرك فابدلناه بمجهور يقاربه فى المخرج وهو
الدال المهملة ثم قلبت الذال دالا وادغمت فى الدال المهملة
فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب
من قوله فى الآية الثانية وتذكيرى بآيات الله والآية فى شأن
سفينة نوح والضمير فى قوله ولقد تركناها آية يعتبر بها اذ
شاع خبرها واستمر او تركت حتى تظر اليها اوائل هذه الامة
وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التفسير واحاديث الانبياء ومسلم
فى الصلاة وابو داود فى الحروف والترمذى فى القرآت والنسائى
فى التفسير هذا باب بالتنوين يذكر
فيه قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين هو الياس بن ياسين

سبط هرون

سبط هارون اخى موسى بعث بعده وقال عبد الله بن مسعود فيما
وصله ابن ابى حاتم هو ادريس وفى مصحفه وان ادريس لمن
المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون الا تخافون الله فى عبادتكم
غيره اتدعون بعلا اى اتعبدون صنما او تطلبون الخير منه
وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب اباءكم الاولين المستحق
للعبادة وحده لا شريك له فكذبوه فانهم لمحضرون للعذاب
يوم الحساب الا عباد الله المخلصين من قومه اى الموحدين
وهو مستثنى من الواو فى فكذبوه وهو استثناء متصل وفيه دلالة
على ان فى قومه من لم يكذبه فلذلك استثنوا ولا يجوز ان يكون
مستثنى من المحضرين لفساد المعنى لانه يلزم حينئذ ان يكونوا
منذرين فمن كذب لكنهم لم يحضروا لكونهم عباد الله المخلصين
وهو بين الفساد ولا يقال هو مستثنى منه استثناء منقطعا لانه
يصير المعنى لكن عباد الله المخلصين من غيرهم لم يحضروا ولا حاجة
الى هذا بوجه اذ به يفسد نظم الكلام وتركنا عليه فى الآخرين اى
ثناء جميلا قال ابن عباس فيما وصله ابن جرير يذكر بخير اى فى
الآخرين ولابى ذر بعد قوله الا تتقون الى قوله وتركنا عليه فى الاخرين
واسقاط اتدعون بعلا الى آخر قوله المخلصين سلام على آل ياسين
بفتح الهمزة ومدها وكسر اللام وفصلها من الياء وهى قراءة نافع وابن عامر
ويعقوب اضافوا آل الذى هو بمعنى اهل الى ياسين كآل ابراهيم فبنى على
هذه القراءة كلمتان فيكون ياسين ابا الياس وقراءة الباقين بكسر
الهمزة وسكون اللام ووصلها بالياء كلمة واحدة جمع لالياس وجمع باعتبار
اصحابه كالمهلبيين فى المهلب انا كذلك نجزى المحسنين اى انا
خصصناه بان يذكر بخير لاجل كونه محسنا ثم علل بكونه محسنا بقوله

انه من عبادنا المومنين يذكر بضم اوله بصيغة التمريض عن ابن مسعود
رضى الله عنه فيما وصله عبد بن حميد وابن ابى حاتم باسناد حسن وابن
عباس رضى الله عنهما فيما وصله ابن جرير فى تفسيره باسناد ضعيف
مصحف ان الياس هو ادريس فيكون له اسمان وفى ابن مسعود
وان ادريس لمن المرسلين وسبق ان الياس من ولد هارون اخى موسى
عليهم فعلى هذا فليس ادريس جد نوح لانه من بنى اسرائيل
والصحيح ان الياس غير ادريس لان الله تعالى ذكره فى سورة الانعام
حيث قال ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان الى ان
قال وعيسى والياس فدل على ان الياس من ذريته نوح وادريس
جد ابى نوح كما ياتى قريبا ان شا الله تعالى **باب**
ذكر ادريس عليه السلام بكسر الذكر وضمها فى التونسية سقط
لفظ باب لابى ذر وهو جد ابى نوح لانه نوح بن لمك بن متوشلخ
ابن اخنوخ وهو ادريس ويقال جد نوح عليهما مجاز لانجد
الاب جد وقوله وهو جد الى آخره ثابت لابن عساكر وكان ادريس
عليه السلام اول بنى آدم اعطى النبوة بعد آدم وشيث عليهما السلام
واول من خط بالقلم وادرك من حياة آدم ثلثمائة سنة وثمان سنين
وقال ابن كثير وقد قالت طايفة انه المشار اليه فى حديث معاوية
ابن الحكم السلمى لما سال النبى صلى الله عليه وسلم عن الخط بالرمل فقال
انه كان نبى يخط بالرمل فمن وافق خطه فذاك وزعم كثير من
المفسرين انه اول من تكلم فى ذلك ويسمونه هرمس الهرامسة
ويكذبون عليه فى اشيا كثيرة كما كذبوا على غيره من الانبيا وقول
الله عز وجل بالجر عطفا على سابقه المجرور بالاضافة ورفعناه
مكانا عليا السما السادسة او الرابعة او الجنة او شرف النبوة

والزلفى





والزلفى وعن ابن اسحق عن مجاهد انه رفع الى السما ولم يمت كما رفع
عيسى قال فى البداية والنهاية انه اراد انه لم يمت الى الان ففيه نظر وان
اراد انه رفع حيا الى السما ثم قبض فلا ينافى ما ذكره كعب انه قبض فى
السما الرابعة وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قبض فى السادسة
وصحح ابن كثير انه قبض فى الرابعة قال عبدان هو عبد الله بن عثمان
ابن جبلة المروزى وهذا التعليق وصله الجوزقى من طريق محمد
ابن الليث عن عبدان ولابى ذر وحدثنا عبدان ولابن عساكر
حدثنا يعمر وقال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا
يونس بن يزيد الايلى عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب
ح لتحويل الاسناد حدثنا ولابن عساكر عن الزهرى قال انس بن
مالك وحدثنا ولابى ذر واخبرنا احمد بن صالح ابو جعفر المصرى
قال حدثنا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد
الموحدة المفتوحة سين مهملة ابن خالد قال حدثنا يونس
ابن يزيد وهو عم عنبسة عن ابن شهاب الزهرى انه قال قال
انس كان ولابى ذر قال انس بن مالك كان ابو ذر رجندب بن جنادة
رضى الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج
بضم الفا مبنيا للمفعول اى فتح سقف بيتى ولابى ذر عن سقف
بيتى وانا بمكة جملة حالية فنزل جبريل عليه السلام من الموضع
الذى فتحه من السقف مبالغة فى المفاجاة ففرج بفتحات
اى شق صدرى فى رواية للمصنف الى مراق البطن ثم غسله
بماء زمزم لانه افضل المياه او يقوى القلب ثم جا بطست
بسين مهملة مونثة من ذهب وكان ذلك قبل تحريم الذهب
ممتلى صفة لطست وذكر على معنى الاناء حكمة وايمانا بضبهما

على التمييز تمثيل ليتكشف بالمحسوس ما هو معقول وتمثيل المعاني
جايز كما ان سورة البقرة تجئ يوم القيمة كانها ظلة ولابن عساكر
الحكمة والايمان فافرغها اى الطستت والمراد ما فيها في صدري
ثم اطبقه وختم عليه حتى لا يجد العدو سبيلا اليه ثم اخذ
بيدي جبريل فعرج بي الى السما فلما جا الى السما الدنيا قال
جبريل لخازن السما الدنيا افتح بابها قال لخازنه من هذا
الذي قال افتح قال هذا جبريل ولم يقل انا لان قايلها يقع في الغا
وسقط لفظ هذا لابي ذر قال معك ولابن عساكر قال ما معك
احد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسل اليه ليعرج به
قال نعم ارسل اليه فافتح فلما علونا السما زاد ابو ذر الدنيا وهي
صفة للسما والظاهر انه كان معهما غيرهما من الملايكة اذا رجل
عن يمينه اسودة اشخاص وعن يساره اسودة اشخاص ايضا
فاذا انظر قبل اى جهة يمينه ضحك سرورا واذا انظر قبل
شماله بكى حزنا فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح اى
اصبت رحبا لا ضيقا ايها النبي التام في نبوته والابن البار في بنوته
قلت من هذا يا جبريل قال هذا آدم وهذه الاسودة التي
عن يمينه وعن شماله نسم بنيه بفتح النون والسين المهملة
اى ارواحهم فاهل اليمين منهم اهل الجنة والجنة فوق السما
السابعة في جهة يمينه والاسودة التي عن شماله اهل النار
والنار في سجين الارض السابعة في جهة شماله فيكشف له عنها
حتى ينظر اليهم فاذا انظر قبل يمينه ضحك واذا انظر قبل شماله
بكى ثم عرج بي جبريل حتى اتى السما الثانية فقال لخازنها
افتح بابها فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح بابها قال

انس

انس رضي الله عنه فذكر ابو ذر انه صلى الله عليه وسلم وجد في السموات
ادريس وموسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم
يثبت ابو ذر لي كيف منازلهم اذ لم يعين لكل نبي سما غير انه
ذكر انه وجد ولابي ذر انه قد وجد آدم في السما الدنيا وابراهيم
في السادسة وقال انس فلما مر جبريل بادريس قال مرحبا
بالنبي الصالح والاخ الصالح ولم يقل والابن لانه لم يكن من ابايه
فقلت لجبريل من هذا قال هذا ادريس وهذا موضع الترجمة
وفي حديث مالك بن صعصعة عند الشيخين ان ادريس في السما
السابعة ولا ريب ان موضع علي ان كان غيره من الانبيا ارفع
مكانا منه ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ
الصالح قلت اى لجبريل ولابي ذر فقلت بالفا قبل القاف ولد
ايضا فقال اى النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الالتفات من هذا قال
ولابي ذر فقال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي
الصالح والاخ الصالح قلت لجبريل من هذا قال هذا عيسى وليست
ثم هنا على بابها في الترتيب فقد اتفقت الروايات على ان المرور
بعيسى كان قبل المرور بموسى ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا
بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا
ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقالوا مرحبا بالنبي الصالح ولم يقولوا
بالنبي الصادق مثلا لان لفظ الصالح عام لجميع الخصال الحميدة
فاراد او وصفه بما يعم كل الفضايل قال اى ابن شهاب واخبرني
بالافراد ابن حزم بالحا المهملة المفتوحة وسكون الزاى ابو بكر بن
محمد بن عمرو بن حزم الانصاري قاضي المدينة ان ابن عباس وابا
حبة الانصاري بتشديد المثناة التحتية ولابي ذر وابن عساكر

واباحبة بالموحدة بدل التحتية وهو الصواب ورواية ابن حزم عن
ابى حبة منقطعة لانه استشهد باحد قبل مولد ابن حزم بمدة
كما مرّ ذلك مع زيادة فى اول كتاب الصلاة كانا اى ابن عباس وابو
حيّة يقولان قال النبى صلى الله عليه وسلم ثم عرج بى حتى بضم
العين وكسر الراء مبنيا للمفعول ولابى ذر ثم عرج بى جبريل حتى ظهرت
اى علوت لمستوى بفتح الواو اى موضع مشرف يستوى عليه
وهو المصعد وقال النووى بشتى اللام للعلة اى علوت لاستعلاء
مستوى اولرويته اولمطالعته ويحتمل ان يكون متعلقا بالمصدر
اى ظهرت ظهورا لمستوى ويحتمل ان يكون بمعنى الى يقال اوحى لها
اى اليها والمعنى انى اقمت مقاما بلغت فيه من رفعة المحل الى
حيث اطلعت على الكوائن وظهر لى ما يراد من امر الله وتدبيره فى
خلقه وهذا والله هو المنتهى الذى لا تقدم لاحد عليه والمحوى
والمستملى بمستوى بالموحدة بدل اللام اسمع فيه صريف الاقلام
اى تصويتها حالة كتابة الملائكة مما يقضيه الله تعالى قال ابن
حزم عن شيخه وانس بن مالك عن ابى ذر قال النبى صلى الله عليه
وسلم ففرض الله علىّ بتشديد التحتية اى وعلى امتى خمسين
صلاة فى كل يوم وليلة فرجعت بذلك حتى امر بموسى بهمزة
مفتوحة فميم مضمومة فراء مشددة فقال لى موسى ما الذى
فرض اى ربك على امتك قلت له فرض علىّ عليهم خمسين
صلاة فى كل يوم وليلة ولابى ذر وابن عساكر فرض بضم الفاء
مبنيا للمفعول فى الموضعين خمسون صلاة بالرفع نائب عن
الفاعل قال موسى فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك
وسقط لفظ ذلك لابى ذر فرجعت من عند موسى فراجعت
ربى فوضع

ربى فوضع شطرها فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فذكر مثله
فوضع شطرها اى جزأمنها وفى رواية ثابت ان التخفيف كان خمسا
خمسا وحمل باقى الروايات عليها متعين على ما لا يخفى فرجعت الى
موسى فاخبرته سقط لابن عساكر لفظ فاخبرته فقال موسى
راجع ربك ولابن عساكر فقال ذلك اى راجع ربك ففعلت اى
فرجعت فراجعت ربى فوضع شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته
بذلك فقال راجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ع
ربى فقال جل وعلا هى خمس بحسب الفعل وهى خمسون بحسب
الثواب من جا بالحسنة فله عشر امثالها لا يبدل القول لدىّ
يحتمل ان يراد انى ساويت بين الخمس والخمسين فى الثواب وهذا القول
غير مبدل او جعلت الخمسين خمسا ولا تبديل فيه واما وقعت
المراجعة للعلم بان ذلك غير واجب قطعا لان ما كان واجبا قطعا
لا يقبل التخفيف او الفرض خمسين ثم نسخها بخمس رحمة لهذه الامة
المحمدية واستشكل بانه نسخ قبل البلاغ واجيب بانه نسخ بالنسبة
الى النبى صلى الله عليه وسلم فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فقلت
قد استحييت من ربى ان اراجعه بعد قوله تعالى لا يبدل القول
لدىّ ثم انطلق جبريل حتى اتى السدرة المنتهى وفى نسخة الى
السدرة المنتهى ولابن عساكر حتى اتى بسدرة المنتهى ولابى ذر بى
السدرة المنتهى وهى فى اعلا السموات وسميت بالمنتهى لان علم
الملائكة ينتهى اليها ولم يجاوزها احد الا نبينا صلى الله عليه وسلم
فغشيها الوان لا ادرى ما هى هو كقوله تعالى اذ يغشى السدرة
ما يغشى فالابهام للتفخيم والتهويل وان كان معلوما ثم ادخلت
ولابى ذر ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللولو بفتح الجيم

والنون بعدها الف فموحدة مكسورة بذال معجمة جمع جنبذة وهي
القبة واذا انزابها المسك رائحة واستنبط من هذا الحديث فوايد
كثيرة يأتي ان شاء الله تعالى في سورة هود الامام شيء منها في بابه
بعون الله وقدم الحديث اول الصلاة **باب**
قول الله تعالى في سورة هود والى عاد اخاهم هودا عطف على قوله
لقد ارسلنا نوحا الى قومه كقولك ضرب زيد عمرا وبكرا خالدا وليس
من باب ما فصل فيه بين حرف العطف والمعطوف بالجار والمجرور
نحو مر بشر زيدا وفي السوق عمرا فيجيء فيه الخلاف المشهور وقيل
بل هو على اضمار فعل اي وارسلنا هودا او هذا اوفق لطول الفصل
وهودا بدل او عطف بيان لاخيهم وكان هود اخاهم في النسب
لا في الدين لانه كان من قبيلة عاد وهم قبيلة من العرب بناحية
اليمن كما يقال للرجل يا اخا تميم والمراد رجل منهم وهو هود بن
تارخ بن ارفخشد بن سام بن نوح **قال يا قوم اعبدوا الله**
اي وحده وسقط قوله قال يا قوم الى آخره لابي ذر وقوله بالجر
عطفا على المجرور السابق **اذ انذر قومه بالاحقاف** جمع حقف
وهو رمل مستطيل يرتفع فيه انحناء من احقوقف الشيء اذا اعوج
وكان قوم هود يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بالشحر
من اليمن وكانوا كثيرا ما يسكنون الخيام ذوات الاعمدة الطوال كما قال
تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد وهي عاد الاولى
واما عاد الثانية فمتاخرة واما الاولى فمنهم عاد ارم ذات العماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد اي مثل قبيلتهم وقيل مثل العمد
ومن زعم ان ارم مدينة تتعدد في الارض فقد ابعد النجعة وقال
ما لا دليل عليه ولا برهان يعول عليه **الى قوله كذلك نجزي القوم**

المجرمين

**المجرمين** تخويف لكفار مكة اي ما سبق من قصتهم حكمنا في من كذب
رسلنا وخالف امرنا **فيه** اي في هذا الباب **عن عطا** هو ابن ابي رباح
فيما وصله المولف في باب ما جا في قوله تعالى وهو ارسل الرياح **وعن**
**سليمان** بن يسار فيما وصله ايضا في سورة الاحقاف كلاهما **عن عايشة**
رضي الله عنها **عن النبي صلى الله عليه وسلم** ولفظ الاولى كان اذا راى مخيلة
اقبل وادبر وفي آخره ولا ادري لعله كما قال قوم فلما راوه عارضا مستقبل
اودية هم الآية وفي الثانية قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان يتبسم قالت وكان اذا راى
غيما او ريحا عرف في وجهه الحديث **وقول الله عز وجل** بالجر عطفا
على السابق ولغير ابي ذر وابن عساكر باب قول الله عز وجل **واما**
**عاد** عطف على قوله واما ثمود فاهلكوا بالطاغية واما عاد **فاهلكوا**
**بريح صرصر شديدة** اي شديدة الصوت في الهبوب لها صرصرة
وقيل باردة **عاتية قال ابن عيينة** في تفسيره **عتت على**
**الخزان** وما خرج منها الا مقدار الخاتم وعند ابن ابي حاتم عن علي
قال لم ينزل الله شيا من الريح الا بوزن على يد ملك الا يوم عاد
فانه اذن لها دون الخزان فعتت على الخزان او المراد عتت على
عاد فلم يقدروا على ردها عنهم بقوة ولا حيلة **سخرها** سلطها
**عليهم سبع ليال وثمانية ايام** قيل كان اولها الجمعة وقيل من
صبيحة الاربعا الى غروب الاربعا الآخر وقال وهب العرب تسميها
ايام العجوز لانتيانها في عجز الشتا وهي ذات برد ورياح شديدة
**حسوما** اي **متتابعة** دايمة ليس فيها فتور ولا انقطاع
من حسمت الدابة اذا تابعت بين كيها او حسمت كل خير واستاصلته او قاطعات قطعت دابرهم **فترى القوم**

ان كنت حاضرهم فيها في تلك الايام والليالي او في مهابها صوعي موتى
جمع صريع كانهم اعجاز نخل خاوية اى اصولها وخاوية اى متآكلة
اجوافها شبههم بجذوع نخل خالية الاجواف ليس لها روس
وقيل ان الريح اخرجت ما في بطونهم وكانت تحمل الرجل
فترفعه في الهواء ثم تلقيه فتشدخ راسه فيصير جثة
بلا راس فهل ترى لهم من باقية اى من بقية اومن نفس باقية
قيل انهم لما اصبحوا موتى في اليوم الثامن كما وصفهم الله تعالى
حملتهم الريح فالقتهم في البحر فلم يبق منهم احد وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند بكسر الموحدة
والراء وسكون النون ابن النعمان الناجي السامي بالسين المهملة
القرشي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم هو
بفتحتين ابن عتيبة بضم العين مصغرا عن مجاهد هو ابن
جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال نصرت يوم الاحزاب بالصبا بفتح الصاد المهملة
والموحدة مقصورا ارسلها الله تعالى على الاحزاب لما حاصروا
المدينة فسفت التراب في وجوههم وقلعت خيامهم
فانهزموا من غير قتال وعن عكرمة قالت الجنوب للشمال
ليلة الاحزاب انطلقي ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل فكانت الريح التي
ارسلت عليهم الصبا رواه ابن جرير واهلكت عاد قوم
هود عليه الصلاة والسلام بالدبور بفتح الدال الريح التي تجيء
من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة فهبي تاتي من دبرها
وروى ابن ابي حاتم عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله على عاد من الريح التي اهلكوا
فيها الا مثل موضع الخاتم فمرت باهل البادية فحملتهم وموا شيهم
واموالهم بين السماء والارض فلما راى اهل الحاضرة الريح وما فيها من
عاد قالوا هذا عارض ممطرنا فالقت اهل البادية وموا شيهم على
اهل الحاضرة فهلكوا جميعا وروى انه هود الما احس بالريح خط
على نفسه وعلى المومنين خطا الى جنب عين تنبع وكانت الريح
التي تصيبهم ريحا طيبة هادية والريح التي تصيب قوم عاد تنزعهم
من الارض وتطيرهم الى السماء وتضربهم على الارض وانما المعجزة
انما ظهرت في تلك الريح من هذا الوجه قال اى المولف ولغير ابي ذر
وقال وقال ابن كثير العبدي البصري ووصله المولف في تفسير براءة
فقال محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق
الثوري الكوفي عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة
عبد الرحمن البجلي الكوفي العابد عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان
الخدري الانصاري رضي الله عنه انه قال بعث علي رضي الله عنه
اى من اليمن كما عند النسائي الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة
بضم الذال مصغرا وانثها على معنى القطعة من الذهب او باعتبار
الطايفة وربح لانها كانت تبرا ففسمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين الاربعة ولابي ذر وابن عساكر بين اربعة ومسلم
بين اربعة نفر الاقرع بن حابس بالحاء المهملة والموحدة المكسورة
والسين المهملة الحنظلي بالحاء المهملة والظاء المعجمة المفتوحتين
بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة ثم
المجاشعي نسبة الى مجاشع بن دارم احد المولفة قلوبهم وعيينة
ابن بدر الفزاري بالفاء والزاي المخففة وبعد الالف راء نسبة الى

فزارة وزيد الطائي وكان في الجاهلية بزيد الخيل باللام فسماه النبي
صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالرا ثم احد بني نبهان بفتح النون
وسكون الموحدة وعلقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف
اللام وبعد الالف مثلثة ابن عوف الاحوص بن حفص بن كلاب
ابن ربيعة العامري نسبة الى عامر بن صعصعة بن معاوية
ثم احد بني كلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام ابن ربيعة فغضبت
قريش والانصار سقط والانصار من رواية مسلم قالوا يعطي
رسول الله عليه الصلاة والسلام صناديد اهل نجد اي روساهم
الواحد صنديد بكسر الصاد ويدعنا اي يتركنا قال صلى الله عليه وسلم
انما اتاكفهم بالاعطا ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل
اليهم من المال فاقبل رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة
واسمه حرقوص بن زهير غائر العينين اي داخلهما يقال غارت
عيناه اذا دخلتا وهو ضد الجاحظ مشرف الوجنتين بالشين
المعجمة والفا غليظهما ناتئ الجبين بالهمز في رواية ابي ذر مرتفعه
قال النووي الجبين جانب الجبهة ولكل انسان جبينان يكتنفان
الجبهة كث اللحية بفتح الكاف وبالثا المثلثة المشددة
كثير شعرها محلوق راسه مخالف لما كانوا عليه من تربية
شعر الراس وفرقة فقال اتق الله يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم
من يطع الله مجزوم حرك بالكسر للساكنين ولابي ذر عن الحموي
والمستملي من يطيع الله باثبات التحتية بعد الطا والرفع مصحح
عليه في الفرع كاصله اذا عصيت اي اذا عصيته فحذف
ضمير النصب ايامنني الله على اهل الارض فلا تامنوني
ولابي ذر ولا بالواو بدل الفا وتامنونني بنونين فساله عليه

الصلاة والسلام

الصلاة والسلام رجل قتله احسبه خالد بن الوليد وجا انه عمر بن
الخطاب ولا تنافي بينهما لاحتمال ان يكونا سالا معا فمنعه صلى
الله عليه وسلم من قتله تاليفا لغيره فلما ولى الرجل قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان من ضئضئ بضادين معجمتين مكسورتين بينهما
همزة ساكنة اخره همزة ثانية اي من نسل هذا وعقبه ولابي
ذر عن الحموي والمستملي من ضيضئ بضادين مهملتين وهما بمعنى
او في عقب هذا قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم
جمع حنجرة وهي راس الغلصمة منتهى الحلقوم والحلقوم مجرى
الطعام والشراب اي لا يرفع في الاعمال الصالحة يمرقون يخرجون
من الدين الطاعة مروق السهم خروجه اذا نفذ من الجهة
الاخرى من الرمية بفتح الرا وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد
المرمي وهذا نعت الخوارج الذين لا يدينون للائمة ويخرجون
عليهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال يتركون اهل
الاوثان بالمثلثة جمع وثن كل ما له جثة يتخذ من نحو الحجارة
والخشب كصورة الادمي يعبد والصنم الصورة بدون جثة
او لا فرق بينهما لئن انا ادركتهم اي الموصوفين بما ذكر لاقتلنهم
قتل عاد اي لاستاصلنهم بحيث لا ابقي منهم احدا كاستيصال
عاد وليس المراد انه يقتلهم بالالة التي قتلت بها عاد بعينها
فالتشبيه لا عموم له وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى وقد
اورد صاحب الكواكب سوالا وهو فان قيل اليس قال لئن انا
ادركتهم لاقتلنهم فكيف لم يدع خالدا ان يقتله وقد ادركه
واجاب بانه انما اراد به ادراك زمان خروجهم اذا كثروا واعترضوا
الناس بالسيف ولم تكن هذه المعاني مجتمعة اذ ذاك فيوجد



الشرط الذى علق به الحكم وانما انذر صلى الله عليه وسلم ان سيكون
ذلك فى الزمان المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم فاول ما
ظهر بخم هو فى ايام علىّ رضى الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا
فى التفسير مختصرًا وفى التوحيد بتمامه وفى المغازى ومسلم
فى الزكاة وابو داود فى السنة والنساى فى الزكاة والتفسير وابن ما
وبه قال حدثنا خالد بن يزيد ابو الهيثم المقرى الكاهلى الكوفى
المتوفى فى سنة بضع عشرة ومايتين قال حدثنا اسرائيل
ابن يونس ابو يوسف الكوفى عن جده ابى اسحاق عمرو بن عبد
الله السبيعى بفتح المهملة وكسر الموحدة عن الاسود بن يزيد
النخعى انه قال سمعت عبد الله يعنى ابن مسعود رضى الله
عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ قوله
تعالى فهل من مدكر بالدال المهملة المشددة اى فهل من معتبر
بما فى هذا القرآن الذى يسّره الله تعالى حفظه ومعناه وقال
مطر الوراق فيما علقه المولف بصيغة الجزم فهل من مدكر
هل من طالب علم فيعان عليه وسبق هذا الحديث فى باب
قوله تعالى انا ارسلنا نوحًا ويأتى ان شا الله تعالى فى التفسير

## باب قصة ياجوج وماجوج

قال فى
الانوار قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل ياجوج من
الترك وماجوج من الجيل وعن قتادة فيما ذكره محيى السنة
ان ياجوج وماجوج اثنان وعشرون قبيلة بنى ذو القرنين
السدّ على احدى وعشرين قبيلة وبقيت واحدة فهم
الترك سموا بالترك لانهم تركوا خارجين السدّ وعن حذيفة
مرفوعًا ان ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربعماية الف

لا يموت الرجل



لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح
قال وهم ثلاثة اصناف صنف منهم مثل الارز شجن بالشام طوله
عشرون وماية ذراعًا وهؤلا لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف
منهم يفترش احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل
ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام
وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبريه
وعن على منهم من طوله شبر ومنهم المفرط فى الطول وفى كتاب
الامم لابن عبد البر ان مقدم الربع العامر من الدنيا مايه
وعشرون سنة وان تسعين منها لياجوج وماجوج وهم اربعون
امة مختلفون الخلق والعدد وفى كل امة ملك ولغة ومنهم من
لا يتكلم الا همهمة وذكر الباجى عن عبد الرحمن بن ثابت ان الارض
خمسمايه عام منها ثلثمايه بحور ومايه وتسعون لياجوج
وماجوج وسبع للحبشة وثلاث لساير الناس كذا رايته
والعمدة فيه على ناقله وقد قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن جرير
هنا عن وهب بن منبه اثرًا فيه ذكر ذى القرنين وياجوج
وماجوج فيه طول وغرابة ونكارة فى اشكالهم وصفاتهم
وطولهم وقصر بعضهم واذانهم وكذا روى ابن ابى حاتم فى ذلك
احاديث لا يصح اسانيدها وقد قال كعب فيما ذكره محيى السنة
ان ادم عليه السلام احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب
فخلق الله من ذلك المآ ياجوج وماجوج فهم يتصلون بنا من
جهة الاب دون الام وحكاه النووى فى شرح مسلم قال ابن
كثير وهذا القول غريب جدًا ثم لا دليل عليه لا من عقل ولا
من نقل ولا يجوز الاعتماد هنا على ما يحكيه بعض اهل

الكتاب لما عندهم من الاحاديث المفتعلة والله اعلم وقول الله تعالى
بالجر عطفا على المجرور السابق قالوا يا ذا القرنين وفي مصحف ابن
مسعود قال الذين من دونهم يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج
مفسدون في الارض اى في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف
الزرع وسقط قوله قصة الى آخره وقول الله ولابن عساكر باب
قول الله تعالى ويسئلونك يا محمد كفار مكة عن خبر ذي القرنين
روى ابن جرير والاموي في مغازيه بسند ضعيف من حديث
عقبة بن عامر انه كان شابا من الروم وانه بنى الاسكندرية
وان عَلَا به ملك في السما وذهب به الى السد ورأى اقواما مثل
وجوه الكلاب قال ابن كثير وهو خبر اسرائيلي وفيه من النكارة
انه من الروم وانما الذي كان من الروم اسكندر الثاني فاما الاول
فقد طاف بالبيت مع الخليل اول ما بناه وآمن به واتبعه كما ذكره
الازرقي وكان وزيره الخضر واما الثاني فهو اسكندر اليوناني
وزيره ارسطاطاليس الفيلسوف وكان قبل المسيح بنحو ثلثمائة
سنة وسمي ذا القرنين لانه ملك المشرق والمغرب اولانه
طاف قرني الدنيا شرقها وغربها اولانه انقرض في ايامه قرنان
من الناس اولانه كان له قرنان اى ضفيرتان او كان لتاجه
قرنان اولانه كان في راسه شبه القرنين او لقب بذلك
لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه وعن
علي انه كان عبدا ناصحا لله دعا قومه الى الله فضربوه على
قرنه فمات فاحياه الله فدعا الى قومه الى الله فضربوه على
قرنه فمات فسموه ذا القرنين واختلف في نبوته مع الاتفاق
على ايمانه وصلاحه قل سأتلو عليكم منه من اخباره ذكرا انا
مكنا له

مكنا له في الارض اى مكنا له امره من التصرف فيها كيف شا فحذف
المفعول واتيناه من كل شي طلبه وتوجه اليه سببا وصلة
توصله اليه من العلم والقدرة وقال عبد الرحمن بن زيد اى تعليم
الالسنة كان لا يغزو قوما الا كلمهم بلسانهم وقيل علما بالطرق
والمسالك فسخرنا له اقطار الارض كما سخرنا الريح لسليمان عليه
السلام وقال كعب الاحبار مستدلا بهذه الآية ان ذا القرنين
كان يربط حصانه بالثريا انكره عليه معاوية بن ابي سفيان وهو
انكار صحيح اذ لا سبيل للبشر الى شي من ذلك ولا الى الرقي في اسباب
السموات قاله ابن كثير فاتبع سببا اى طريقا الى قوله ايتوني
بسكون الهمزة وهي قراءة ابي بكر عن عاصم زبر الحديد واحدها
زبرة بضم الزاي وسكون الموحدة وهي القطع بكسر القاف
وفتح الطا ويقال كل قطعة زنة قنطار بالدمشقي او تزيد عليه
وفي رواية ابي ذر بعد قوله ويسئلونك عن ذي القرنين الى قوله
سببا طريقا الى قوله ايتوني زبر الحديد واحدها زبرة
ولابن عساكر بعد قوله ذكرا الى قوله آتوني زبر الحديد حتى
اذا ساوى بين الصدفين بفتح الصاد والدال ولغير ابي ذر
الصدفين بضمهما وهو قراءة ابن كثير وابي عمرو وابن عامر وهي
لغة قريش ولابي بكر بضم الصاد واسكان الدال يقال عن ابن
عباس مما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة في قوله
تعالى بين الصدفين قال اى بين الجبلين وقيل الصدفان
ناحيتا الجبلين وقال ابو عبيدة الصدف كل بنا عظيم مرتفع
والسدين بضم السين ولابي ذر السدين بفتحها وهي قراءة
ابن كثير وابي عمرو وحفص لغتان الجبلين سد ذو القرنين

بينهما يسد وهما جبلا ارمينية واذربيجان وقيل جبلان وراء اخر
الشمال فى منقطع ارض الترك منيفان من وراءهما ياجوج وماجوج
والمعنى انه وضع بعضه على بعض من الاساس حتى حاذى بهروس
الجبلين طولا وعرضا خرجا اى اجرا عطيا يخرجه من اموالنا قال
للعملة انفخوا فى الاكوار والحديد حتى اذا جعله اى المنفوخ فيه
نارا كالنار بالاحما قال آتونى افرغ عليه قطرا اى اصب رصاصا
بفتح الراء وتكسر ولابى ذر والوقت وابن عساكر اصب بموحدة
مشددة ولابى ذر اصب عليه قطرا ويقال الحديد اى المذاب
ويقال الصفر بالضم رواه ابن ابى حاتم من طريق الضحاك وهو
من النحاس وقال ابن عباس رضى الله عنهما فيما وصله ابن ابى حاتم
باسناد صحيح الى عكرمة عنه النحاس ورواه من طريق السدى
ايضا قال القطر النحاس وبناءهم بالحديد والنحاس ومن طريق
وهب بن منبه قال شرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل
خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من صفرة النحاس
وحمرته وسواد الحديد وحكى ابن كثير ان الخليفة الواثق بعث
فى دولته بعض امرائه فى جيش لينظروا الى السد وينعتوه
له اذا رجعوا فراوا بناءه من الحديد والنحاس ووافيه بالعظيم
عليه اقفال عظيمة وبقية اللبن والعمد فى برج هناك وذكروا
ان عنده حرسا من الملوك المتاخمة له وانه عامل منيف شاهق
فما اسطاعوا بحذف التاء ادغاما من تلاقى متقاربين اذ يظهروه
اى ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه واسطاعوا جمع
مفرده استطاع بالتاء قبل الطاء ولابى ذر استاع بحذفها اصله
استفعل من اطعت له بهمزة مفتوحة وفتح الطاء ولابى ذر

والوقت وابن



والوقت وابن عساكر من طعت باسقاط الهمزة وضم الطاء وسكون العين
قال العينى لانه من فعل يفعل كنصر ينصر ولكنه اجوف واوى لانه من
الطوع يقال طاع له وطعت له كقاله وقلت له ولما نقل طاع الى
الى باب الاستفعال صار استطاع على وزن استفعل ثم حذفت التاء
للتخفيف بعد نقل حركتها الى الهمزة فصار اسطاع بفتح الهمزة وسكون
السين واشار الى هذه بقوله فلذلك فتح اسطاع اى فلاجل حذف
التاء ونقل حركتها الى الهمزة قيل اسطاع يسطيع بفتح الهمزة فى
الماضى وفتح الياء فى المستقبل ولكن قال بعضهم استطاع ه
يستطيع بالمثناة الفوقية فيهما وفتح حرف المضارعة فى الثانى
فى الفرع وغيره مما رايته من الاصول وقال العينى كابن حجر كالكرمانى
بضمه فمن فتح فمن الثلاثى ومن ضم فمن الرباعى وما استطاعوا
له نقبا لتخنه وصلابته وظاهر هذا انهم لم يتمكنوا من ارتقائه
ولا من نقبه لاحكام بنائه وصلابته وشدته ولا يعارضه حديث
ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المروى عند احمد انه ياجوج
وماجوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس
قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون اليه فيجدونه
كاشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله ان يبعثهم على
الناس حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم ارجعوا
فستحفرونه غدا ان شاء الله ويستثنى فيعودون اليه وهو
كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس الحديث ورواه
ابن ماجة والترمذى وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال
ابن كثير واسناده جيد قوى ولكن متنه فى رفعه نكارة لمخالفته
الاية ورواه كعب بنحوه ولعل ابا هريرة تلقاه منه فانه كثيرا ما

كاد يجالسه فحدث به ابو هريرة فتوهم بعض الرواة انه مرفوع فرفعه
قال هذا السد والاقدار رحمة من ربي على عباده فاذا جا وعد ربي
وقت وعده بخروج ياجوج وماجوج جعله اى السد دكا اى الزقه
بالارض بالزاى وكذلك يقال ناقة دكا بالمد اى لا سنام لها هاه
مستوية الظهر والدكداك من الارض مثله اى الملزق المستوى
بها حتى صلب من الارض وتلبد ولم يرتفع وسقط لابى ذر وابن
عساكر من الارض وكان وعد ربي حقا اى كائنا لا محالة وهذا آخر
حكاية ذى القرنين وتركنا بعضهم يومئذ اى بعض ياجوج وماجوج
حين يخرجون مما وراء السد يموج فى بعض مزدحمين فى البلاد او
يموج بعض الخلق فى بعض فيضطربون ويختلطون انسهم
وجنهم حيارى حتى اذا فتحت ولابن عساكر باب حتى اذا فتحت
ياجوج وماجوج قال فى الكشاف حتى متعلقة بحرام يعنى فى قوله
وحرام على قرية وهى غاية له لان امتناع رجوعهم لا يزول الى حتى تقوم
القيمة وهى حتى التى يحكى بعدها الكلام والكلام المحكى هو الجملة من
الشرط والجزا يعنى اذا وما فى حيزها وقال الحوفى هى غاية والعامل
فيها ما دل عليه المعنى من تاسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حين
فاتهم الاستدراك وقال ابن عطية حتى متعلقة بقوله وتقطعوا
ويحتمل على بعض التاويلات المتقدمة اذ تتعلق بيرجعون ويحتمل
ان تكون حرف ابتدا وهو الاظهر بسبب اذ لانها تقتضى جوابا هو
المقصود ذكره قال ابو حيان وكونها متعلقة بتقطعوا فيه
بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جيد وهو انهم
لا يزالون مختلفين على دين الحق الى قرب مجئ الساعة فاذا جات
الساعة انقطع ذلك كله وتلخص فى تعلق حتى اوجه احدها انها

متعلقة بحرام

متعلقة بحرام الثانى انها متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى وهو قول
الحوفى الثالث انها متعلقة بتقطعوا الرابع انها متعلقة بيرجعون
وتلخص فى حتى وجهان احدهما انها حرف ابتدا وهو قول الزمخشرى
وابن عطية فيما اختاره والثانى انها حرف جر بمعنى الى وان جواب
اذا اوجه احدها انه محذوف فقدره ابو اسحاق قالوا يا ويلنا
وقدره غيره فحينئذ يبعثون وقوله فاذا هى شاخصة عطف على
هذا المقدر والثانى ان جوابها الفا فى قوله فاذا هى قاله الحوفى والزمخشرى
وابن عطية وقوله ياجوج وماجوج هو على حذف مضاف اى سد
ياجوج وماجوج وهم يعنى ياجوج وماجوج او الناس كلهم من كل
حدب نشز من الارض سمى به القبر لظهوره على وجه الارض ينسلون
يسرعون قال قتادة فيما ذكره عبد الرحمن فى تفسيره حدب اى اكمة
ولابى ذر اكمة برفعها قال ولابى ذر وقال رجل صحابى لم يسم للنبى
صلى الله عليه وسلم رايت السد بفتح السين ولابى ذر بضمها مثل البرد
المحبر بضم الميم وفتح الحا المهملة والموحدة المشددة طريقة حمرا
وطريقة سودا قال عليه الصلاة والسلام قد رايته وصله ابن ابى
عمرو به قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد
عن ابن شهاب الزهرى عن عروة بن الزبير بن العوام ان زينب
ابنة ولابى ذر بنت ابى سلمة المخزومية ربيبة النبى صلى الله عليه
وسلم حدثته عن ام حبيبة رملة بنت ابى سفيان صخر بن
حرب زوج النبى صلى الله عليه وسلم عن زينب ابنة ولابى ذر بنت
جحش زوج النبى صلى الله عليه وسلم رضى الله عنهن ان النبى
صلى الله عليه وسلم دخل عليها الضمير لزينب حال كونه فزعا بكسر

الزاى خائفًا يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شرٍ قد اقترب
قيل خص العرب بالذكر اشارة الى ما وقع من قتل عثمان منهم او اراد ما
يقع من مفسدة ياجوج وماجوج او من الترك من المفاسد العظيمة
فى بلاد الاسلام فتح اليوم نصب على الظرفية من ردم ياجوج و
وماجوج اى من سدها مثل هذا وحلق بتشديد اللام وبالقاف
صلى الله عليه وسلم باصبعه بالافراد ولابى ذر وابن عساكر باصبعيه
الابهام والتى تليها وللمولف فى الفتن من طريق سفيان بن
عيينة عن الزهرى وعقد سفيان تسعين او مائة وللمسلم من
حديث ابى هريرة من طريق وهيب وعقد وهيب بيده تسعين
فلختلف فى العاقد واجاب ابن العربى بان العقد مدرج ليس من
قوله صلى الله عليه وسلم وانما الرواة عبروا عن الاشارة فى قوله مثل
هذه قالت ولابى ذر فقالت زينب ابنة ولابى ذر بنت جحش
فقلت يا رسول الله انهلك بكسر اللام وفينا الصالحون قال
عليه الصلاة والسلام نعم اذا كثر الخبث بفتح الخاء المعجمة وبالموحدة
وبالمثلثة الفسوق والفجور والزنا خاصة او اولاده قال فى الكواكب
والظاهر انه المعاصى مطلقا وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الفتن
واخرجه مسلم ايضا واتفقا على اخراجه من طريق الزهرى لكن
رواه مسلم عن زينب بنت ابى سلمة عن حبيبة بنت ام حبيبة
وفى الاسناد على هذا من الغرايب نادرة عزيزة الوقوع من ذلك
رواية الزهرى عن عروة وهما تابعيان واجتماع اربع نسوة
فى سنده كلهن يروى بعضهن عن بعض ثم كل منهن صحابية ثم
ثنتان ربيبتان وثنتان زوجتان رضى الله عنهن وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدى قال حدثنا وهيب

بضم الواو



بضم الواو ومصغرًا ابن خالد بن عجلان البصرى قال حدثنا ابن طاوس
عبد الله ولابن عساكر عن ابن طاوس عن ابيه طاوس عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فتح الله من ردم
ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين والمراد بالتمثيل
التقريب لا حقيقة التحديد وقد سبق انهم يحفرون كل يوم حتى
لا يبقى بينهم وبين ان يخرقوه الا يسيرًا فيقولون غدًا نفرغ
منه فيا تون اليه فيجدونه عاد كهيئته فاذا جا الوقت قالوا عند
المساء غدًا ان شا الله فاذا اتوا نقبوه وخرجوا وهذا الحديث
اخرجه ايضا فى الفتن وكذا مسلم وبه قال حدثنى بالافراد ولابى
ذر حدثنا اسحاق بن نصر نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم المروزى
وقيل البخارى قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن الاعمش
سليمان بن مهران انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن ابى
سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
يقول الله تعالى زاد فى سورة الحج يوم القيامة يا آدم فيقول
ولابى ذر عن الكشميهنى قال لبيك اى اجابة لك بعد اجابة ولزوما
لطاعتك فهو من المصادر المثناة لفظا ومعناها التكرير بلا حصر
ومثله وسعديك اى اسعدنى اسعادًا بعد اسعاد والخير
فى يديك فيقول الله تعالى اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من الناس
بعث النار اى مبعوثها وهم اهلها قال يا رب وما بعث النار
اى وما مقدار مبعوث النار قال تعالى من كل الف تسع مائة
وتسعة وتسعين نصب ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف
فعنده اى عند قوله تعالى لآدم اخرج بعث النار يشيب الصغير
من شدة الهول لو تصور وجوده لان الهم يضعف القوى ويسرع

بالشيب اوهو محمول على الحقيقة لان كل احد يبعث على ما مات عليه
فيبعث الطفل طفلا فاذا وقع ذلك يشيب الطفل من شدة
الهول وتضع كل ذات حمل حملها لو فرض وجودها او ان من ماتت
حاملا بعثت حاملا فتضع حملها من الفزع وترى الناس سكارى
من الخوف وماهم بسكارى من الشراب او المعنى كانهم سكارى من شدة
الامر الذى ادهش عقولهم وماهم بسكارى على الحقيقة كذا قرروه
قال فى فتوح الغيب وهو يؤذن بان قوله تعالى وماهم بسكارى
بيان لارادة معنى السكر من قوله وترى الناس سكارى فانه اما ان
ان يراد به التشبيه كما نقول وترى الناس كالسكرى يشبهوا بالسكارى
بسبب ما غشيهم من الخوف فبقوا مسلوبى العقول كالسكران او ان
يراد الاستعارة كانه قيل ترى الناس خايفين فوضع موضعه
سكارى ولذا بيّن بقوله من الخوف وصرّح وماهم بسكارى من الشراب
ومن علامات المجاز سلبه كما اذا قلت للبليد حمار يصح نفيه وكذا
هنا نفى السكر الحقيقى بقوله وماهم بسكارى موكدا بالباء لان هذا
السكر امر لم يعهد بمثله ولكن عذاب الله شديد تعليل لانتفاء
السكر المجازى لما نفى عنهم السكر الحقيقى وهل هذا الخوف لكل احد او
لاهل النار خاصة قال قوم الفزع الاكبر وغيره يختص باهل النار
واما اهل الجنة فيحشرون آمنون قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وقال
آخرون الخوف عام والله يفعل ما يشاء قالوا اى من حضر من الصحابة
يا رسول الله وايّنا ذلك الواحد ولابى الوقت ذاك بالف بدل
اللام قال صلى الله عليه وسلم ابشروا بقطع الهمزة وكسر المعجمة فان منكم
رجلا بالرفع مبتدا موخر وفى ان يقدر ضمير الشان محذوفا اى فانه
منكم رجل ولابى ذر رجلا بالنصب وهو ظاهر ومن ياجوج وماجوج

الف بالرفع

لعله المومنون

الف بالرفع ولابى ذر الفا بالنصب كما مر فى دجلا ورجلا وفى سورة الحج من ياجوج
وماجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد الحديث والحكم للزايد
ثم قال عليه الصلاة والسلام والله الذى نفسى بيده انى ارجوا ان
تكونوا اى امته المومنين به ربع اهل الجنة فكبرنا سرورا بهذه
البشارة العظيمة فقال عليه الصلاة والسلام ارجوا ان تكونوا ثلث
اهل الجنة فكبرنا سرورا لذلك فقال عليه الصلاة والسلام ارجو
ان تكونوا نصف اهل الجنة ولا يعارض هذا ما فى الترمذى وحسنه
عن بريدة مرفوعا اهل الجنة عشرون ومايه صف ثمانون منها
من هذه الامة واربعون منها من سائر الامم لانه ليس فى حديث
الباب الجزم بانهم نصف اهل الجنة فقط وانما هو رجاء رجاه لامته
ثم اعلمه الله تعالى بعد ذلك ان امته ثلثا اهل الجنة فكبرنا سرورا
بما انعم الله تعالى به وتكرير الاعطاء بعائم نصفا لانه اوقع فى النفس
وابلغ فى الاكرام مع الحمل لهم على تجديد الشكر فقال عليه الصلاة والسلام
ما انتم فى الناس فى المحشر الا كالشعرة السوداء بفتح العين فى
جلد ثور ابيض سقط لابن عساكر لفظ جلد او كشعرة بيضاء
فى جلد ثور اسود واو للتنويع او شك من الراوى وهذا فى المحشر
كما مر واما فى الجنة فهم نصف الناس هناك او ثلثاهم كما مر ومطابقة
الحديث للترجمة فى قوله فان منكم رجل ومن ياجوج وماجوج الف
اذ فيه الاشارة الى كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشر
عشر العشر وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التفسير وتاتى بقية مباحثه
ان شاء الله تعالى فى اواخر الرقاق بعون الله تعالى

## باب

قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا الخليل مشتق من
الخلة بالفتح وهى الحاجة سميت خلة للاختلال الذى يلحق الانسان

لعله المومنين

فيها وسمي ابراهيم خليلاً لانه لم يجعل فقره وفاقته الا الى الله تعالى
في كل حال وهذا الفقر اشرف غنى بل اشرف فضيلة يكتسبها الانسان
ولذا ورد اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك
وقيل من الخلة بالضم وهو المودة الخالصة ومن التخلل قال
ثعلب لان مودته تتخلل القلب وانشد ٥ ٥
قد تخللت مسلك الروح مني ٥ وبذا سمي الخليل خليلاً ٥
وقال الزجاج معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل وسمي ابراهيم
خليل الله لانه احبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل
وقال القرطبي الخليل كفعيل بمعنى فاعل كالعليم بمعنى عالم
وقيل هو بمعنى المفعول كالحبيب بمعنى المحبوب وقيل الخليل
هو الذي يوافقك في خلالك قال عليه الصلاة والسلام تخلقوا
باخلاق الله فلما بلغ ابراهيم في هذا الباب مبلغاً لم يبلغه احد
من تقدمه لا جرم خصه الله تعالى بهذا الاسم وقال الامام فخر
الدين انما سمي خليلاً لان محبة الله تخللت في جميع قواه فصار
بحيث لا يرى الا الله ولا يتحرك الا لله ولا يسكن الا لله ولا
يمشي الا لله ولا يسمع الا بالله فكان نور الله قد سرى في جميع
قواه الجسمانية وتخلل فيها وغاص في جواهرها ووغل في
ماهيتها وقال في الكشاف هو مجاز عن اصطفائه واختصاصه
بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله والخليل المخالّ
وهو الذي يخالك اي يوافقك في خلالك او يسايرك في طريقك
من الخلل وهو الطريق في الرمل انتهى قال في فتوح الغيب
قوله تشبه كرامة الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفائه ايذان
بان المجاز من باب الاستعارة التمثيلية واختلف في السبب

الذي من

الذي من اجله اتخذ الله ابراهيم خليلاً فقيل مما ذكره ابن جرير وغيره
انه اصاب الناس ازمة وكانت الميرة تاتيه من خليل له بمصر
فارسل ابراهيم غلمانه اليه ليمتاروا له منه فقال خليله لو كان
ابراهيم يطلب الميرة لنفسه لفعلت ولكنه يريدها للاضياف
وقد اصابنا ما اصاب الناس من الازمة والشدة فرجعوا بغير
شيء فاجتازوا ببطحاء لينة فقالوا لو انا حملنا من هذه البطحاء
لبر الناس انا قد جئنا بميرة فانا نستحي ان نمر بهم ولنا فارغة
فملؤا تلك الغرائر ثم اتوا ابراهيم فلما اعلموه ساءه ذلك فغلبته
عيناه فنام وكانت امرأته سارة نائمة فاستيقظت وقد
ارتفع النهار فقالت سبحان الله ماجا الغلمان قالوا بلى فقامت
الى الغرائر فاخرجت منها احسن خوارى فاختبزت واطعمت
واستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الخبز فقال من اين لكم هذا
فقالت من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله فسماه الله
خليلا وعلى هذا فاطلاق اسم الخلة على الله على سبيل المشاكلة
لان جوابه عليه الصلاة والسلام بل من عند خليلي الله في مقابلة
قولها من خليلك المصري وقيل لما اراه الله ملكوت السموات
والارض وحاج قومه في الله ودعاهم الى توحيده ومنعهم من
عبادة النجوم والشمس والقمر والاوثان وبذل نفسه للالقا
في النيران وولده للقربان وماله للضعفان اتخذه الله خليلا
وقيل غير ذلك وابراهيم هو ابن آزر واسمه تارخ بفوقية
وراء مفتوحة آخره خاء معجمة ابن ناحور بنون ومهملة
مضمومة ابن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة آخره خاء معجمة
ابن راغو بغين معجمة ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة بعدها خاء

معجمة ابن عيبر ويقال عامر وهو بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين
ابن ارفخشذ بن سام بن نوح قال في الفتح لا يختلف جمهور اهل
النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسما
نعم ساق ابن حبان في اول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ
انتهى وقال الثعلبي كان بين مولد ابراهيم عليه السلام وبين
الطوفان الف سنة ومايتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك
بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف سنة وثلثماية وسبع
وثلاثين سنة وقال ابن هشام لم يكن بين نوح وابراهيم
عليهما السلام الا هود وصالح وكان بين ابراهيم وهود ستماية
سنة وثلاثون سنة وبين نوح وابراهيم الف سنة وماية
وثلاثة واربعون سنة وقوله بالجر عطفا على المجرور السابق
بالاضافة ان ابراهيم كان امة جامعا للخصال المحمودة قال
ابن هاني

وليس لله بمستنكر ٥ ان يجمع العالم في واحد ٥

اي ان الله تعالى قادر على ان يجمع في واحد ما في الناس من معاني
الفضل والكمال وقيل فعلة تدل على المبالغة وقال مجاهد
كان مومنا وحده والناس كلهم كانوا كفارا فلذا كان وحده
امة قانتا لله مطيعا له وثبتت لفظة لله لابي ذر وقوله
بالجر ايضا على العطف ان ابراهيم لاواه حليم وقال بالواو
ولابي ذر قال ابو ميسرة ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل
الهمداني الكوفي فيما وصله وكيع في تفسيره الاواه الرحيم
بلسان الحبشة ورواه ابن ابي حاتم من طريق ابن مسعود
باسناد حسن قال الاواه الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة

ومن طريق



ومن طريق عبد الله بن شداد احد كبار التابعين قال قال رجل يا
رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعا ومن طريق ابن
عباس قال الاواه الموقن ومن طريق مجاهد المنيب ومن طريق
الشعبي المسبح ومن طريق كعب الاحبار قال كان اذا ذكر النار قال
اواه من عذاب الله وقال في اللباب الاواه الكثير التاوه وهو من
يقول اواه وقيل من يقول اوه وهو انسب لان اوه بمعنى
اتوجع فالاواه فعال مثال مبالغة من ذلك وقياس فعله ان يكون
ثلاثيا لان امثلة المبالغة انما تطرد في الثلاثي وانما وصف الله
تعالى خليله بهذين الوصفين بعد قوله وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة الاية لانه تعالى وصفه بشدة الرقة والشفقة
والخوف ومن كان كذلك فانه تعظم رقته على ابيه ثم انه مع
الصفات تبرا من ابيه وغلظ قلبه عليه لما ظهر له اصراره على
الكفر وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري
قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا المغيرة بن النعمان
النخعي الكوفي قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير عن ابن عباس
ولابن عساكر اراه بضم الهمزة اي اظنه عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم تحشرون عند
الخروج من القبور حال كونكم حفاة بضم الحا المهملة وتخفيف
الفا جمع حاف اي بلا خف ولا نعل عراة لا ثياب عليهم جميعهم
او بعضهم يحشر عار وبعضهم كاسيا لحديث سعيد عند ابي
داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي
يموت فيها غرلا بضم الغين المعجمة واسكان الرا اي غير مختونين
والغرلة ما يقطعه الخاتن وهي القلفة ثم قرا كما بدانا اول خلق

نعيده اى نوجده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى او نعيد تركيب
اجزائه بعد تفرقها من غير اعدام والاول اوجه لانه تعالى شبه
الاعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب الاجزاء المتفرقة
بل عن الوجود بعد العدم فوجب ان تكون الاعادة كذلك وعدا
علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث وقوله وعدا نصب
على المصدر المؤكد لمضمون الجملة المتقدمة فناصبه مضمر
اى وعدناه ذلك وعدا قال ابن عبد البر يحشر الآدمى عاريا ولكل
من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع منه شيء يرد اليه حتى
الاقلف وقال ابو الوفا بن عقيل وحشفة الاقلف موقاة بالقلفة
فتكون اعز ادق فلما ازال تلك القطعة فى الدنيا اعادها الله
تعالى ليذيقها حلاوة فضله وفى شرح المشكاة فان قلت
سياق الآية فى اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم على العدم
كما اوجدناكم اولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور
اى من كونهم غرلا واجاب بان سياق الآية وعبارتها دال على
اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من
باب الادماج واول من يكسى من الانبياء يوم القيامة
ابراهيم بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كاسوا او بعد
خروجهم من قبورهم بانوابهم التى ما توافيها ثم تتناثر عنهم
عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى من
الجنة ابراهيم عليه السلام وزاد البيهقى مرفوعا من حديث
ابن عباس واول من يكسى من الحبر ابراهيم يكسى حلة من الجنة
ويوتى بكرسى فيطرح عن يمين العرش ثم يوتى بى فالبسى
حلة من الجنة لا يقوم لها البشر قيل والحكمة فى كون الخليل

اول من يكسى

خ
تعريفها

اولا من يكسى لكونه جرد حين القى فى النار ولا يلزم من تخصيص ابراهيم
باولية الكسوة هناك افضليته على نبينا صلى الله عليه وسلم لان
حلة نبينا اعلا واكمل فتجبر بنفاستها ما فاتت من الاولية وكم
لنبينا عليه الصلاة والسلام من فضايل مختصة بهالم يسبق اليها
ولم يشاركه فيها ولو لم يكن له سوى خصوصية الشفاعة العظمى
وان اناسا بهمزة مضمومة ولابى ذر وابن عساكر وان ناسا من
اصحابى يوخذ بهم ذات الشمال وهى جهة النار فاقول اصحابى
اصحابى اى هؤلاء اصحابى ولابى ذر وابن عساكر اصيحابى اصيحابى
مصغرين اشارة الى قلة عددهم والتكرير للتاكيد فيقال انهم لم
يزالوا مرتدين على اعقابهم
بالميم ولابى ذر عن الكشميهنى لن
بالكفر منذ فارقتهم قيل المراد بهم قوم من جفاة الاعراب ممن
لا بصيرة له فى الدين ممن ارتد بعد موته صلى الله عليه وسلم ولا يقدح
ذلك فى الصحابة المشهود بن فان اصحابه وان شاع استعماله فيمن لازمه
من المهاجرين والانصار شاع استعماله فى كل من تبعه او ادرك حضرته
ووفد عليه ولو مرة او المراد بالارتداد اساءة السيرة والرجوع عما كانوا
عليه من الاخلاص وصدق النية فاقول كما قال العبد الصالح عيسى
ابن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اى رقيبا عليهم
امنعهم من الارتداد او مشاهدا لاحوالهم من كفر وايمان الى قوله
الحكيم ولابى ذر فلما توفيتنى الى قوله العزيز الحكيم وهذا الحديث
اخرجه فى التفسير والرقاق واحاديث الانبياء ومسلم فى صفة
القيامة والتفسير والنساى فى الجنايز والتفسير وبه قال
حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن ابى اويس الاصبحى ابن اخت
الامام مالك قال اخبرنى ولابى ذر حدثنى كلاهما بالافراد اخى عبد

الحميد ابو بكر بن ابى اويس عن ابن ابى ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد
ابن ابى سعيد المقبرى بضم الموحدة عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم اباه آزر يوم
القيامة وعلى وجه آزر قترة سواد كالدخان وغبرة غبار
وتقديم الظرف للاختصاص فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا
تعصنى مجزوم على النهى بحذف حرف العلة فيقول ابوه فاليوم
لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتنى ان لا تخزينى
ان لا تهينينى والا تدلنى يوم يبعثون فاى خزى اخزى من
خزى ابى آزر الابعد من رحمة الله وغير بافعل التفضيل
لان الفاسق بعيد والكافر ابعد منه فيقول الله تعالى انى
قد حرمت الجنة على الكافرين اى وان اباك كافر فهى حرام عليه
ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ بذال
وخاء معجمتين بينهما تحتية ساكنة ذكر ضبع كثير الشعر والانثى
ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ وذيخة متلطخ بالرجيع او بالدم
صفة لذيخ وعند الحاكم من طريق ابن سيرين عن ابى هريرة
فيمسخ الله اباه ضبعا فيوخذ بقوائمه بضم الياء وفتح الخاء
مبنيا للمفعول فيلقى فى النار وعند ابن المنذر فاذا راه كذلك
تبرا منه قال لست ابى الحديث وكان قبل لحليته الرافة
على الشفاعة له فظهر له فى هذه الصفة المستشنعة ليتبرا
منه والحكمة فى كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع
احمق الحيوان ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له فلما لم
يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة
الشيطان اشبه الضبع الموصوف بالحمق قاله الكمال الدميرى

وفى هذا الحديث

الصورة

وفى هذا الحديث دليل على ان شرف الولد لا ينفع الوالد ما لم يكن مسلما
وهذا الحديث اخرجه ايضا فى تفسير سورة الشعراء وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفى الكوفى نزيل مصر وهو
من افراده قال حدثنى بالافراد ابن وهب عبد الله المصرى
قال اخبرنى بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصرى ان بكيرا
بضم الموحدة مصغر ابن عبد الله بن الاشج حدثه عن كريب
بضم الكاف آخره موحدة مصغرا مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم البيت
العتيق وجد ولابى ذر فوجد فيه صورة ابراهيم الخليل
وصورة مريم ام عيسى عليهم السلام فقال صلى الله عليه وسلم
اما لهم بتخفيف الميم لهم باللام قبل الهاء ولابى ذر وابن عساكر
اما بتشديد الميم ولا تشديد فى الفرع كاصله هم بحذف اللام
اى قريش فقد سمعوا ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة
وقسيم اما قوله هذا ابراهيم مصورا فما له بيده الازلام هـ
يستقسم بها وهو كان معصوما من ذلك وقد مر هذا الحديث
فى الحج فى بابه من كبر فى نواحى الكعبة واخرجه النسائى فى الزينة
وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى التميمى الفراء الصغير قال اخبرنا
ولابى الوقت حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعانى عن معمر
بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدى
مولاهم ابى عروة البصرى نزيل اليمن عن ايوب السختيانى عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى
ولابى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم لما راى الصور التى صورها
المشركون فى البيت الحرام لم يدخل الى البيت حتى امر بها فمحيت

بضم الميم مبنيا للمفعول اذ يلت وراى صورة ابراهيم وصورة
اسمعيل عليهما السلام بايديهما الازلام اى القداح واحدها
زَلَمٌ وزَلَمٌ بفتح الزاى وضمها واغا سميت القداح بالازلام لانها
زُلمت اى سويت ويقال قدح مزلم وذليم اذا حرر واجيد قدره
وصفته فقال صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله واللهِ
إن استقسما بكسر الهمزة وتخفيف النون نافية اى ما استقسما
بالازلام قط وكان احدهم اذا اراد سفرا او تجارة او نكاحا او
امرا اضرب بالقداح المكتوب على بعضها امرنى ربى وعلى بعضها
نهانى ربى وبعضها غفل خال عن الكتابة فان خرج الامر
اقدم على العمل وان خرج النهى امسك وان خرج الغفل اعاد
العمل مرة اخرى وقيل غير ذلك مما سبق فى كتاب الحج فى باب من
كبر فى نواحى الكعبة وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
قال حدثنى بالافراد سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابيه
كيسان عن ابى هريرة رضى الله عنه قيل يا رسول الله لم يسم
السائل من اكرم الناس عند الله تعالى قال عليه الصلاة
والسلام اتقاهم اشدهم لله تقوى فقالوا ليس عن هذا
نسالك قال فيوسف نبى الله بن نبى الله بن نبى الله يعقوب بن
نبى الله اسحاق بن خليل الله ابراهيم اشرفهم والجواب
الاول من جهة الشرف بالاعمال الصالحة والثانى من جهة الشرف
بالمنصب الصالح وسقط ابن نبى الله الاخيرة فى رواية ابى ذر
قالوا ليس عن هذا نسالك قال عليه الصلاة والسلام فعن

بفتح اللام على كل من فتح الزاى وضمها

معادن العرب



معادن العرب اى اصولهم التى ينسبون اليها ويتفاخرون بها
تسألونى ولابى ذر تسئلوننى بنونين فتحتية ولابن عساكر
تسألونى باسقاط النون واغا جعلت معادن لما فيها من
الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله تعالى على مراتب
المعادن ومنها غير قابلة لها خيارهم فى الجاهلية خيارهم
فى الاسلام جملة مبينة بعد التفاوت الحاصل بعد فيض الله
عليها من العلم والحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتى
خيرا كثيرا شبههم بالمعادن فى كونها اوعية للجواهر النفيسة
المغيبة بها فى الانسان كونه اوعية العلوم فالتفاوت فى الجاهلية
بحسب الانساب وشرف الاباء وكرم الاصل وفى الاسلام بحسب
العلم والحكمة فالشرف الاول موهوب والثانى مكتسب قاله
الطيبى وخيارهم يحتمل ان يكون جمع خير وان يكون افعل التفضيل
تقول فى الواحد خير وخير اذا فقهوا بضم القاف من فقه
يفقه اذا صار فقيها كظرف ولابى ذر اذا فقهوا بكسرها يفقه
بالفتح بمعنى فهم فهو منعدّ والمضموم القاف لازم قال ابو البقاء
وهو الجيد هنا ثم القسمة كما فى الفتح رباعية فان الافضل
من جمع بين الشرف فى الجاهلية والشرف فى الاسلام ثم ارفعهم
مرتبة من اضاف الى ذلك التفقه فى الدين ويقابل ذلك من كان
مشروفا فى الجاهلية واستمر مشروفا فى الاسلام فهذا ادنى المراتب
والثالث من شرف فى الاسلام وفقه ولم يكن شريفا فى الجاهلية
ودونه من كان كذلك لكنه لم يتفقه والرابع من كان شريفا فى
الجاهلية ثم صار مشروفا فى الاسلام فهذا دون الذى قبله
انتهى فالايمان يرفع التفاوت المعتبر فى الجاهلية فاذا انتفى

الرجل بالعلم والحكمة استجلب النسب الاصلي فيجمع شرف النسب
مع شرف الحسب ومفهومه اذا الوضيع المسلم المتحلي بالعلم ارفع
منزلة من الشريف المسلم العاطل وما احسن ما قال الاحنف
كل عز لم يؤيد بعلم ۞ فالى ذل ما يصير اليه

۞ ۞ ۞ قال ۞ ۞ ۞

وما الشرف الموروث الا ردية ۞ لمحتسب الا بآخر مكتسب

۞ ۞ ۞ وقوله الآخر ۞ ۞ ۞

اذ السري اذا سرى فبنفسه ۞ وابن السري اذا سرى اسراها

قال ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله المولف في قصة يوسف
ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان فيما وصله في قصة يعقوب
كلاهما عن عبيد الله العمري السابق عن سعيد المقبري عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاسقطا ابا
سعيد كيسان فخالفا يحيى بن سعيد القطان حيث قال حدثنا
عبيد الله قال حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة
وبه قال حدثنا مؤمل بالهمز وتشديد الميم الثانية مفتوحة
بصيغة اسم المفعول ابن هشام البصري قال حدثنا اسمعيل
ابن علية قال حدثنا عوف الاعرابي قال حدثنا ابو رجاء عمران
العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة في منامي آتيان جبريل
وميكايل فاتيتا اي فذهبا بي حتى اتينا على رجل طويل
لا اكاد ارى راسه طولا في السما وانه ابراهيم الخليل صلى
الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وهذا الحديث سبق
بتمامه في اواخر الجنايز وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا

بياذ بن عمرو

بياذ بن عمرو بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وعمرو بفتح العين ابو
محمد البخاري العابد قال حدثنا النضر بنون مفتوحة فضاد معجمة
ساكنة فراء ابن شميل قال اخبرنا عون عبد الله عن مجاهد هو ابن
جبر الامام في التفسير انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما وذكروا
له الدجال فقالوا بين عينيه مكتوب كتابة حقيقة كافر
او هذه الحروف المقطعة ك ف ر بفتحات تظهر لكل مومن كاتبا
او غير كاتب قال ابن عباس لم اسمعه صلى الله عليه وسلم ذاد في باب
الجعد من كتاب اللباس قال ذلك ولكنه قال صلى الله عليه وسلم
اما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم يريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه كان اشبه الناس بابراهيم واما موسى فجعد
بفتح الجيم وسكون العين المهملة مجتمع الجسم وليس المراد جعودة
شعره اذ في بعض الروايات انه رجل الشعر آدم من الادمة
وهي السمرة على جمل احمر مخطوم بالخاء المعجمة مزموم بخلبه
بخاء معجمة مضمومة فلام ساكنة فموحدة ليفة ولابي ذر الخلبة
الليفة كاني انظر اليه حقيقة كليلة الاسرى او في المنام
ورويا الانبيا وحي ۞ اخدر وفي الحج اذا اخدر في الوادي اي
وادي الازرق زاد في الحج يلبي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا الثقفي مولاهم البغلاني البلخي قال حدثنا مغيرة بن
عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم
عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة جملة حالية بالقدوم
بفتح القاف وتشديد الدال في الفرع واصله وقال الحافظ ابن حجر

رويناه بالتشديد عن الاصيلي والقابسي ووقع في رواية غيرهما بالتخفيف
قال النووي لم تختلف الرواة على مسلم في التخفيف وانكر يعقوب بن
شبة التشديد اصلا واختلف في المراد به فقيل هو اسم
قرية بالشام او ثنية بالسراة وقيل آلة النجار وهي بالتخفيف
واما اسم الموضع ففيه الوجهان قال في القاموس والقدوم يعني
بالتخفيف آلة ينحت بها مونثة الجمع قدائم وقدوم وقرية
بحلب وموضع بنعمان وجبل بالمدينة وثنية بالسراة وموضع
اختتن به ابراهيم وقد تشدد داله وثنية في جبل ببلاد
دوس وحصن باليمن انتهى فمن رواه بالتشديد اراد الموضع
ومن رواه بالتخفيف فيحتمل القرية والآلة والاكثرون على
التخفيف وارادة الآلة وقد روى ابو يعلى من طريق علي بن رباح
قال امر ابراهيم بالختان فاختتن بقدوم فاشتد عليه فاوحى
الله اليه عجلت قبل ان نامرك بآلته فقال يا رب كرهت ان
اوخر امرك وعن مالك والاوزاعي فيما قاله عياض انه اختتن
وهو ابن مائة وعشرين سنة وانه عاش بعد ذلك ثمانين سنة
الا ان مالكا ومن تبعه وقفوه على ابي هريرة وحكى الجارودي
انه اختتن وهو ابن سبعين وما في الصحيح اصح وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الاستئذان ومسلم في احاديث الانبياء وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة الحمصي قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
وقال بالقدوم مخففة وعليه الاكثر والمراد به الآلة كما سبق
وثبت لفظ وقال لابي ذر تابعه اي تابع شعيبا على التخفيف
عبد الرحمن بن اسحاق بن عبد الله الثقفي فيما وصله مسدد في مسنده

عن ابي الزناد





عن ابي الزناد عبد الله وتابعه اي تابع شعيبا او عبد الرحمن بن
اسحاق عجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم مولى فاطمة
بنت عتبة بن ربيعة القرشي والد محمد بن عجلان في التخفيف ايضا
فيما وصله الامام احمد عن يحيى القطان عن محمد بن عجلان عن ابيه
عن ابي هريرة ورواه اي الحديث المذكور محمد بن عمرو بفتح
العين فيما وصله ابو يعلى في مسنده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة ووقع في رواية ابوي ذر والوقت تابعه
عبد الرحمن بن اسحاق عن ابي الزناد وتابعه عجلان عن ابي هريرة
ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة حدثنا ابو اليمان فذكر الحديث
السابق مؤخرا عن متابعة عبد الرحمن ومتابعة عجلان ورواية
محمد بن عمرو وحينئذ فتكون المتابعتان لقتيبة بن سعيد
على ان عمر بن ابراهيم حين اختتن كان ثمانين سنة وكذا رواية
محمد بن عمرو لانه وقع التصريح في المتابعتين والرواية عند من وصلها
بذلك اما على تقديم حديث ابي اليمان عليها فالمتابعتان والرواية
لحديثه في التخفيف كما مر فافهم وبه قال حدثنا سعيد بن تليد
بفتح الفوقية وسكون التحتية بينهما لام مكسورة آخره دال
مهملة هو سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني المصري قال اخبرنا
بالجمع ولابي ذر اخبرني ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني
بالافراد جرير بن حازم بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي
عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب
ابراهيم عليه الصلاة والسلام الا ثلاثا اي الا ثلاث كذبات
كما في الطريق الثانية وبه قال حدثنا محمد بن محبوب ضد

المبغوض البنانى بضم الموحدة وتخفيف النون البصرى قال حدثنا
حماد بن زيد اسم جده درهم الازدى الجهضمى البصرى عن ايوب
السختيانى عن محمد هو ابن سيرين عن ابى هريرة رضى الله عنه
انه قال لم يكذب ابراهيم عليه السلام لم يصرح برفعه فى رواية
حماد بن زيد هذه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المعتمد الموافق
لرواية النسفى وكريمة كما رواه عبد الرزاق عن معمر والاصل رفعه
كما فى رواية جرير بن حازم السابقة ورواية هشام بن حسان عند
النساى والبزار وابن حبان ورواه البخارى عن الاعرج عن ابى هريرة
فى البيوع وفى النكاح عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد فصرح
برفعه ايضا فى رواية ابى ذر والاصيلى وابن عساكر ولفظه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات
بسكون الذال عند ابن الخطيئة عن ابى ذر كما فى اليونينية وقال فى
المصابيح بفتح الذال وفى فتح البارى عن ابى البقاء انه الجيد لانه
جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم لا صفة تقول كذب كذبة
كما تقول ركع ركعة ولو كان صفة لسكن فى الجمع وليس هذا من
الكذب الحقيقى الذى يذم فاعله حاشا وكلا وانما اطلق عليه الكذب
تجوزا وهو من باب المعاريض المحتملة للامرين لمقصد شرعى
دينى كما جاء فى الحديث المروى عند البخارى فى الادب المفرد من
طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن الحصين
ان فى معاريض الكلام مندوحة عن الكذب ورواه ايضا البيهقى
فى الشعب والطبرانى فى الكبير ورجاله ثقات وهو عند ابن السنى
من طريق الفضل بن سهل مرفوعا قال البيهقى رحمه الله والموقوف
هو الصحيح وروى ايضا من حديث على مرفوعا وسنده ضعيف جدا

وعند ابن ابى

وعند ابن ابى حاتم عن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى كلمات ابراهيم الثلاث التى قال ما منهن كلمة الا ماحل بها
عن دين الله اى جادل ودافع وفى حديث ابن عباس عند احمد والله ان
جادل بهن الا عن دين الله وقال ابن عقيل دلالة العقل تصرف
ظاهر اطلاق الكذب على ابراهيم وذلك ان العقل قطع بان الرسول
ينبغى ان يكون موثوقا به ليعلم صدق ما جاء به عن الله ولا ثقة
مع تجويز الكذب عليه فكيف مع وجود الكذب منه وانما اطلق
عليه ذلك لكونه بصورة الكذب عند السامع وعلى كل تقدير فلم
يصدر من ابراهيم عليه السلام اطلاق الكذب على ذلك اى حيث يقول
فى حديث الشفاعة وانى كنت كذبت ثلاث كذبات الا فى حال
شدة الخوف لعلو مقامه والا فالكذب فى مثل تلك المقامات
يجوز وقد يجب لتحمل اخف الضررين دفعا لاعظمهما وقد اتفق
الفقهاء فيما لو طلب ظالم وديعة عند انسان ليأخذها غصبا
وجب على المودع عنده ان يكذب بمثل انه لا يعلم موضعها بل
يحلف على ذلك ولما كان ما صدر من الخليل عليه السلام مفهوم
ظاهره خلاف باطنه اشفق ان يؤاخذ به لعلو حاله فان الذى
كان يليق بمرتبته فى النبوة والخلة ان يصدع بالحق ويصرح بالامر
كيف ما كان ولكنه رخص له فقبل الرخصة ولذا يقول عند ما يسئل
فى الشفاعة انى كنت خليلا من وراء وراء ويستفاد منه ان الخلة
لم تكن بكمالها الا لمن صبر له فى ذلك اليوم المقام المحمود واما قول
الامام فخر الدين لا ينبغى ان ينقل هذا الحديث لان فيه نسبة
الكذب الى ابراهيم وقول بعضهم له فكيف يكذب الراوى العدل
وجواب الامام له بانه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب

الى الراوى وبين نسبة الكذب الى الخليل كان من المعلوم بالضرورة
ان نسبته الى الراوى اولى فليس بشئ اذ الحديث صحيح ثابت
وليس فيه نسبة محض الكذب الى الخليل وكيف السبيل الى تخطئة
الراوى مع قوله انى سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وعن سارة اختى
اذ ظاهر هذه الثلاثة بلاريب غير مراد ثنتين منهن اى من
الثلاث فى ذات الله لاجله عز وجل محضا من غير حظ النفس
بخلاف الثالثة وهى قصة سارة فانها تضمنت حظا ونفعا
له فالاولى قوله تعالى حاكيا عنه لما طلبه قومه ليخرج معهم
الى معيدهم وكان احب ان يخلو بآلهتهم ليكسرها انى سقيم
مريض القلب بسبب اطباقكم على الكفر والشرك او سقيم
بالنسبة الى ما يستقبل يعنى مرض الموت واسم الفاعل يستعمل
بمعنى المستقبل كثيرا او خارج المزاج عن الاعتدال خروجا قليلا
من يخلو منه وقال سفيان سقيم اى طعين وكانوا يفرون ممن
المطعون وعن ابن عباس فى رواية العوفى قالوا له وهو فى بيت
آلهتهم اخرج فقال انى مطعون فتركوه مخافة الطاعون فانه
كان غالب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى واما
حكاية قول بعضهم انه كان تابيه الحمى فى ذلك الوقت فبعيد
لانه لو كان كذلك لم يكن كاذبا لانتفى تعريضا والثانية
قوله لما كسر آلهتهم كسرا وقطعا الاكبيرا لهم فاستبقاه وكانت
فيما قيل اثنان وسبعون صنما بعضها من ذهب وبعضها من
فضة وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وحجر وخشب
وكان الكبير من الذهب مرصع بالجوهر وفى عينيه ياقوتتان
تتقدان وجعل الفاس فى عنقه لعلهم اليه يرجعون فيسالونه

ما بال هؤلاء



ما بال هؤلاء مكسرين وانت صحيح والفاس فى عنقك اذ من شان المعبود
ان يرجع اليه او المراد انهم يرجعون الى ابراهيم لتفرده واشتهاره
بعداوة آلهتهم فيحاجهم او يرجعون الى توحيد الله عند تحققهم
عجز آلهتهم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت آلهتهم وراوا اصنامهم
مكسرة وقالوا لابراهيم أانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم
قال بل فعله كبيرهم هذا وهذا الاضراب عن جملة محذوفة
اى لم افعله انما الفاعل حقيقة الله واسناد الفعل الى كبيرهم من
ابلغ التعاريض وذلك انهم لما طلبوا منه الاعتراف ليقدموا
على ايذائه قلب الامر عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه
السلام غاظته تلك الاصنام حين ابصرها مصطفة وكان
غيظه من كبيرها اشد لما راى من زيادة تعظيمهم له فاسند
الفعل اليه لانه هو السبب فى استهانته لها والفعل كما يسند
الى مباشره يسند الى الحامل عليه او ان ابراهيم السلام قصد
تقرير الفعل لنفسه على اسلوب تعريضى وليس قصده
نسبة الفعل الى الصنم وهذا كما لو قال لكمن لا يحسن الخط
فيما كتبته انت كتبت هذا فقلت له بل كتبته انت قاصدا
بذلك تقريره لك مع الاستهزاء لا نفيه عنك واثباته له
ذكرهما الزمخشرى وتعقب الاول منهما صاحب الفرائد بانه
انما يستقيم اذا كان الفعل دايرا بين ابراهيم وبين الصنم الكبير
لاحتمال ان يكون كسرها غير ابراهيم والثانى منهما بانه ضعيف
لان غيظه من عبادة غير الله فاستوى فيه الكبير والصغير
والجواب انه دل تقديم الفاعل المعنوى فى قوله انت فعلت
على ان الكلام ليس الفعل لانه معلوم بل فى الفاعل كقوله تعالى

خ المعاريض

وما انت علينا بعزيز ودل قولهم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
وقولهم قالوا فاتوا به على اعين الناس على انهم لم يشكوا ان
ان الفاعل هو فاذن لا يكون قصدهم في قوله أانت فعلت هذا
الا بان يقر بانه هو فلما ردد بقوله بل فعله كبيرهم تعريضا
دار الامر بين الفاعلين او المعنى على التقديم والتاخير اى بل
فعله كبيرهم اذ كانوا ينطقون فاسئلوهم فجعل النطق شرطا
للفعل ان قدروا على النطق قدروا على الفعل فاراهم عجزهم
وفي ضمنه انا فعلت ذلك وقال بينا بغير ميم هو اى ابراهيم
ذات يوم وسارة بنت هاران ملك حران زوجته معه وزاد
مسلم وكانت من احسن الناس وجوابا بينا قوله اذ اتى اى مر
على جبار من الجبابرة اسمه صادوق فيما ذكره ابن قتيبة
وهو ملك الاردن او سفيان بن علوان فيما ذكره الطبري و
او عمرو بن امرئ القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلي
فقيل له ان ها هنا رجلا ولابي ذر عن الكشميهني هذا رجل
معه امراة من احسن الناس فارسل الجبار اليه اى الى
الخليل فساله عنها فقال من هذه المراة قال الخليل هي اختي
اى في الاسلام ولعله اراد بذلك دفع احد الضررين بارتكاب
اخفهما لان اغتصاب الملك اياها واقع لا محالة لكن ان علم انها
زوجة حملته الغيرة على قتله او حبسه واضراره بخلاف ما
اذا علم انها اخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة
لا من قبل الملك فلا يبالي به وقيل خاف انه ان علم انها زوجته
الزمه بطلاقها فاتى الخليل سارة قال ولابي ذر فقال يا سارة
ليس على وجه الارض التي وقع بها ذلك مومن غيري وغيرك
بفتح الراء

بفتح الراء عند ابن الحطيئة عن ابي ذر وتخصيص الارض بالتي وقع بها
ذلك دافع لاعتراض من قال ان لوطا كان مومنا معه قال تعالى
فآمن له لوط وان هذا الجبار سالني عنك فاخبرته انك اختي
في الايمان فلا تكذبيني بقولك له هو زوجي فارسل الجبار
اليها فلما دخلت عليه ذهب ولابي ذر عن الكشميهني وذهب
يتناولها ولابي ذر تناولها باسقاط التحتية بلفظ الماضي
بيده فاخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول اى اختنق
حتى ركض برجله كانه مصروع وعند مسلم انه لما ارسل اليها قام
ابراهيم يصلي وفي رواية الاعرج في البيوع في باب شرا المملوك
من الحربي وهبته وعتقه فارسل بها اليه فقام اليها فقامت
تتوضا وتصلي فقالت اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك
واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى
ركض برجله وفي مسلم لما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده
فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله لي وعند
مسلم ادعي الله ان يطلق يدي ولا اضرك ولابي ذر ولا اضر
بفتح الراء فدعت الله فاطلق ثم تناولها الثانية ولابي ذر
ثانية بغير الف ولام فاخذ بضم الهمزة مثلها اى الاولى او اشد
منها فقال لها ادعي الله لي ان يخلصني ولا اضرك بفتح الراء وضمها
كالسابقة فدعت فاطلق فدعا بعض حجبته بفتح الحاء
المهملة والجيم جمع حاجب ولمسلم ودعا الذي جاء بها قال الحافظ
ابن حجر ولم اقف على اسمه فقال انكم لم تاتوني بانسان انما
ايتموني ولابي ذر وابن عساكر انك لم تاتني بانسان انما اتيتني
بشيطان اى متمرد من الجن وهو مناسب لما وقع له من الصرع

زاد الاعرج ارجعوها الى ابراهيم فاخدمها هاجر اى وهبها لها
لتخدمها لانه اعظمها ان تخدم نفسها وكان ابوها جر من ملوك
القبط فاتته اى اتت سارة ابراهيم وهو قايم يصلي فاومأ
بيده مهيا بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية مقصور
من غير همز اى ما حالك اوما شانك ولابى ذر عن الكشميهني
مهيم بالميم بدل الالف ولابن السكن مهين بالنون وكلها بمعنى
قالت سارة رد الله كيد الكافر او الفاجر في نحره هو مثل
تقوله العرب لمن رام امرا باطلا فلم يصل اليه واخدم هاجر
وفي حديث مسلم عن ابى ذر عند عن ابى هريرة في حديث الشفاعة
الطويل فقال في قصة ابراهيم وذكر كذباته ثم ساقه من طريق
اخرى من هذا الوجه وقال في اخره وزاد في قصة ابراهيم وذكر
قوله في الكوكب هذا ربي وقوله لا لهتهم بل فعله كبيرهم هذا
وقوله اني سقيم قال القرطبي فيما قرات به في تفسيره فعلى هذا تكون
الكذبات اربعة الا ان النبي صلى الله عليه وسلم نفى ثلاث بقوله لم
يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم
هذا واحدة في شان سارة ولم يعد عليه قوله في الكوكب هذا
ربي كذبة وهي داخلة فيه لانه والله اعلم كان حين قوله ذلك
في حال الطفولية وليست حالة تكليف انتهى وهذا الذي قاله
القرطبي نقله عنه في فتح الباري واقره وقد اتفق اكثر المحققين
على فساده محتجين بانه لا يجوز ان يكون لله رسول ياتي عليه
وقت من الاوقات الا وهو موحد وبه عارف ومن كل معبود
سواه برئ وكيف يتوهم هذا على من عصمه وطهره واتاه
رشده من قبل واراه ملكوت السموات والارض افتراه اراه

الملكوت

الملكوت ليوقن فلما ايقن راى كوكبا قال هذا ربي معتقدا فهذا لا يكون
ابدا وايضا فالقول بربوبية الجماد كفر بالاجماع وهو لا يجوز على
الانبياء بالاجماع او قاله بعد بلوغه على سبيل الوضع فان المستدل على
فساد قول يحكيه على ما يقول الخصم ثم يكر عليه بالافساد كما يقول
الواحد منا اذا ناظر من يقول بقدم الجسم فيقول الجسم قديم فان
كان كذلك فلم نشاهده مركبا متغيرا فقوله الجسم قديم اعادة
لكلام الخصم حتى يلزم المحال عليه فكذا هنا قال هذا ربي حكاية لقول
الخصم ثم ذكر عقبة ما يدل على فساده وهو قوله لا احب الآفلين
ويويد هذا انه تعالى مدحه في آخر الآية على هذه المناظرة بقوله
وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ولذا لم تعد هذه مع تلك
الثلاث المذكورة قال ابو هريرة بالسند السابق يخاطب العرب
تلك يعني هاجر امكم يا بني ماء السما كثيرة ملازمتهم الفلوات
التي بها مواقع المطر لرعي دوابهم وقال الخطابي وقيل انما اراد
زمزم انبعها الله لهاجر فعاشوا بها فصاروا كانهم اولادها وذكر
ابن حبان في صحيحه انه كل من كان من ولد هاجر يقال له ولد ما السما
لان اسمعيل ولد هاجر وقد زنى بماء زمزم وهي ما السما الذي
اكرم به اسمعيل حين ولدته هاجر فاولادها اولاد ما السما
وقيل ما السما هو عامر جد الاوسي والخزرج سمي بذلك لانه
كان اذا قحط الناس اقام لهم ماله مقام المطر وهذا الحديث
قد سبق في البيع واخرجه في النكاح ايضا ومسلم في الفضائل
وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا
ابن باذام العبسي واحدثنا ابن سلام محمد عنه اى عن عبيد
الله بن موسى وكلاهما من مشايخه والظاهر ان المولف شك

فى سماعه للحديث الآتى عن عبيد الله بن موسى ثم تحقق انه سمعه
من ابن سلام عن عبيد الله فساقه هكذا قال عبيد الله اخبرنا
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عبد الحميد بن جبير
بضم الجيم وفتح الموحدة مصغرا ابن شيبة بن عثمان الحجبى
عن سعيد بن المسيب عن ام شريك غزية او غزيلة
العامرية ويقال الانصارية رضى الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ بفتح الواو والزاى وقال ولابى
ذر قال كان ينفخ النار على ابراهيم عليه السلام حين ألقوه فيها
وكل دابة فى الارض كانت تطفئها عنه وفى حديث عائشة
لما أحرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه ذكره الكمال
الدميرى وفى الطبرانى عن ابن عباس مرفوعا اقتلوا الوزغ ولو
فى جوف الكعبة وفى اسناده عمر بن قيس المكى وهو ضعيف
وسقط قوله عليه السلام لابى ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث النخعى الكوفى قال حدثنا ابى حفص قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا ابراهيم
النخعى عن علقمة بن الاسود عن عبد الله يعنى ابن مسعود
رضى الله عنه انه قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم معطوف على الصلة فلا محل لها او الواو للحال والجملة بعدها
فى محل نصب على الحال اى آمنوا غير ملبسين ايمانهم بظلم وهو
كقوله تعالى انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر قلنا يا رسول
الله اينا لا يظلم نفسه حملوه على العموم لان قوله بظلم
نكرة فى سياق النفى فيتم لهم الشارع صلى الله عليه وسلم ان الظاهر
غير مراد بل هو من العام الذى اريد به الخاص حيث قال

عليه الصلاة



عليه الصلاة والسلام ليس كما تقولون بل المراد لم يلبسوا ايمانهم
بظلم اى بشرك اى لم ينافقوا اولم تسمعوا الى قول لقمان لابنه
وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لان
التسوية بين من يستحق العبادة وبين من لا يستحقها ظلم عظيم
لانه وضع العبادة فى غير موضعها وسقط قوله يا بنى لابى ذر فان
قلت ما وجه مناسبة الحديث لما ترجم به فالجواب
ان قوله الذين آمنوا من كلام ابراهيم جوابا عن السؤال فى قوله
فاى الفريقين اومن كلام قومه وانهم اجابوه بما هو حجة عليهم
وحينئذ فالموصول خبر مبتدا محذوف اى هم الذين آمنوا فظهرت
المناسبة بين الحديث والترجمة ويكفى ادنى اشارة كما هى عادة
المولف رحمه الله فى دقايق التراجم وفى حديث على رضى الله عنه عند الحاكم انه
قرا الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقال نزلت هذه الاية
فى ابراهيم واصحابه ليس فى هذه الامة وحديث الباب سبق
فى الايمان فى باب ظلم دون ظلم واخرجه ايضا فى التفسير هذا
باب بالتنوين من غير ذكر ترجمة فهو
كالفصل من سابقه يزفون فى قوله تعالى فى سورة الصافات
فاقبلوا اليه اى الى ابراهيم لما بلغهم كسر جبر كسير اصنامهم
ورجعوا من عيدهم حال كونهم يزفون وهو النسلان فيما
وصله الطبرى عن مجاهد بلفظ الوزيف النسلان وهو بفتح
النون وسكون السين المهملة وبعد اللام الف ونون وعن مجاهد
وغيره اى يسرعون فى المشى ووقع فى فرع اليونينية علامة
سقوط الباب لابى ذر وثبوت يزفون النسلان فى المشى
للحموى والكشميهنى وثبوت كل لابن عساكر وقال ابن حجر سقط

صوابه بفتح
السين

ذلك من رواية النسفي وثبت في رواية المستملي باب بغير ترجمة
ووهم من وقع عنده باب يزفون النسلان في المشي فانه كلام
لا معنى له والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملي لان باب
بغير ترجمة كالفصل من السابق ويتعلقه بما قبله واضح وبه قال
حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن ابي حيان بفتح المهملة
وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب الكوفي
عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم
بضم اللحم وكسر الفوقية مبنيا للمفعول يوما بلحم فقال ان
الله يجمع يوم القيامة الاولين والآخرين في باب قول الله تعالى
انا ارسلنا نوحا قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع
اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة وقال انا
سيد الناس يوم القيمة هل تدرون بم يجمع الله الاولين
والآخرين في صعيد واحد ارض مستوية واسعة فيسمعهم
الداعي بضم الياء من الاسماع وينفذهم البصر بضم الياء
والذال المعجمة في الفرع وبعضهم فيما حكاه الكرماني فتح الياء
والمعنى انه يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء
الارض وذكر ابو حاتم انه انما هو بالدال المهملة وان المحدثين
يروونه بالمعجمة والمعنى يبلغ اولهم وآخرهم حتى يراهم كلهم
ويستوعبهم وتدنو الشمس منهم فذكر حديث الشفاعة
الى ان قال فيأتون ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله
من الارض هذا موضع الترجمة وزاد اسحاق بن راهوية
ومن طريقه الحاكم

من طريق الحاكم في المستدرك من وجه آخر عن ابي زرعة عن ابي هريرة
بخلتك اهل السموات والارض اشفع لنا الى ربك فيقول بالفا
ولابي ذر ويقول اي لست هناكم فذكر كذباته بفتح الذال
المعجمة التي هي من باب المعاريض وليست من الكذب الحقيقي
المذموم بل كانت في ذات الله تعالى وانما اشفق منها في هذا المحل لعلو
مقامه كما مر قريبا فراجعه نفسي نفسي مرتين وزاد ابو ذر
ثالثة اذهبوا الى موسى الحديث الى آخره وسبق في باب
قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا قريبا تابعه اي تابع ابا هريرة
على رواية هذا الحديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما وصله المولف في التوحيد وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله الرباطي بضم
الراء وتخفيف الموحدة المروزي الاشعري قال حدثنا وهب
ابن جرير بفتح الجيم عن ابيه جرير بن حازم بن زيد الازدي
البصري عن ايوب السختياني عن عبد الله بن سعيد بن جبير
عن ابيه سعيد بن جبير الازدي الفقيه الورع عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يرحم الله ام
اسماعيل هاجر لو انها عجلت بكسر الجيم لما عطش اسمعيل
وكان جبريل عليه السلام فحث بعقبه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه
وتغرف الماء في سقائها كان زمزم بغير تاء تانيث بعد النون عينا
معينا بفتح الميم اي سائلا على وجه الارض والقياس ان يقول
معينة فالتذكير حملا على اللفظ ووزنه مفعل من عانه اذا اراه
بعينه واصله معيون فبني كبيع او فعيل من امعنت في الشيء
اذا بالغت فيه قال ابن الجوزي ظهور زمزم نعمة من الله مخصة

من خير عمل عامل فلما خالطها تحويض هاجر دا خلها كسب البشر
فقضيت على ذلك قال ولابى ذر وقال الانصارى محمد بن عبد الله
ابن مثنى بن عبد الله بن انس مما وصله ابو نعيم فى مستخرجه
حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز امّا ولابى ذر قال
امّا كثير بن كثير بالمثلثة فيهما السّهمى فحدثنى بالافراد قال انى
ان واسمها وعثمان بن ابى سليمان عطف على المنصوب ابن جبير
ابن مطعم القرشى جلوس اى جالسان مع سعيد بن جبير زاد
الازرقى من طريق مسلم بن خالد الزنجى والفاكهى من طريق محمد بن
جحش كلاهما عن ابن جريج عن كثير بن كثير باعلا المسجد ليسألا
فقال سعيد بن جبير سلونى قبل ان لا تروني فسأله القوم
فاكثروا فكان مما سئل عنه ان قال له رجل احق ما سمعنا فى المقام
مقام ابراهيم ان ابراهيم حين جاء من الشام خلف لامرأته
ان لا ينزل بمكة حتى يرجع فقربت اليه امرأة اسمعيل المقام
فوضع رجله عليه حتى لا ينزل فقال سعيد بن جبير ما هكذا
حدثنى بالافراد ابن عباس قال ولابى ذر وابن عساكر ولكنه
قال اقبل ابراهيم باسمعيل وامّه هاجر عليهم السلام
مكة وهى ترضعه بضم الفوقية وكسر الضاد المعجمة والواو للحال
معها شنة بفتح المعجمة وتشديد النون قربة يابسة لم
يرفعه اى الحديث ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسمعيل
وسقط قوله ثم جاء بها الى آخره لابى ذر وابن عساكر قال المؤلف
بالسند وحدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا عبد الله بن محمد
المسندى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن ايوب السختيانى بفتح السين وكسر الفوقية
وكثير بن كثير

وكثير بن كثير بن المطلب بتشديد الطاء وكسر اللام ابن ابى وداعة
بفتح الواو وتخفيف الدال يزيد احدهما على الآخر عن سعيد بن
جبير سقط ابن جبير لابى ذر انه قال ابن عباس اول ما اتخذ
النساء المنطق بكسر الميم وفتح الطاء بينهما نون ساكنة ما تشده
المرأة على وسطها عند الشغل لئلا تعثر فى ذيلها من قبل بكسر
القاف وفتح الموحدة من جهة ام اسمعيل اتخذت منطقا
وذلك ان سارة وهبتها للخليل عليه السلام فحملت منه باسمعيل
فلما وضعته غارت فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضاء فاتخذت
هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها لتعفى
بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الفاء المكسورة لتخفى
اثرها وتمحوه على سارة وقال الكرمانى معناه انها تنزت
بزى الخدم اشعارا بانها خادم منها لتسميل خاطرها وتصلح
ما فسد يقال عفى على كان منه اذا اصلح بعد الفساد انتهى
وقيل ان الخليل شفع فيها وقال حللى يمينك بان تشقى اذنيها
وتخفضيها فكانت اول من فعل ذلك وعند الاسمعيلى من
رواية ابن علية اول ما اتخذت العرب جر الذيول عن ام
اسمعيل ثم جاء بها جاء بها ابراهيم وبابنها اسمعيل على البراق
وهى ترضعه الواو للحال حتى وضعهما ولابى ذر عن الكشميهنى
فوضعها عند موضع البيت الحرام قبل ان يبنيه عند دوحة
بدال وحاء مفتوحتين مهملتين بينهما واو ساكنة شجرة عظيمة
فوق زمزم ولابى ذر عن الحموى والمستملى فوق الزمزم فى اعلا
مكان المسجد وليس بمكة يومئذ احد ولا بناء وليس بها ماء
فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا بكسر الجيم من جلد

فيه تمر وسقاء فيه ماء بكسر السين قربة صغيرة ثم قفى ابراهيم
بفتح القاف والفا المشددة وفى راجعا حال كونه منطلقا الى
اهله بالشام وترك اسمعيل وامه عند موضع البيت فتبعته
ام اسمعيل فقالت له يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا
بهذا ولا بى ذر فى هذا الوادى الذى ليس فيه انيس بكسر الهمزة
ضد الجن ولا بى ذر وابن عساكر انيس ولا شئ فقالت له ذلك
مرارا وجعل ابراهيم لا يلتفت اليها فقالت له آلله الذى
امرك بهذا بعد همزة آلله وسقط لابى ذر والذى قال ابراهيم
نعم وفى رواية عمر بن شبة فى كتاب مكة من طريق عطاء بن
السايب عن سعيد بن جبير انها مادته ثلاثا فاجابها فى الثالثة
فقالت له من امرك بهذا قال الله قالت اذن لا يضيعنا
وفى رواية ابن جريج فقالت حسبى ثم رجعت الى موضع الكعبة
فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية بالمثلثة وكسر النون
وتشديد التحتية باعلا مكة حيث دخل النبى صلى الله عليه وسلم
مكة حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت اى موضعه
ثم دعا بهؤلاء الكلمات ولابى ذر بهؤلاء الدعوات ورفع
يديه فقال رب ولابى ذر عن الكشميهنى ربنا وهو الموافق
للتنزيل انى اسكنت ذرية من ذريتى فالجار صفة
لمفعول محذوف اى من مزيدة عند الاخفش والمراد بالذرية
اسمعيل ومن ولد منه فان اسكانه متضمن لاسكانهم
بواد اى فى واد وهو مكة غير ذى زرع قال فى الكشاف لا يكون
فيه شئ من زرع قط كقوله قرانا عربيا غير ذى عوج بمعنى لا يوجد
فيه اعوجاج ما فيه الا الاستقامة لا غير انتهى قال الطيبى

هذه المبالغة





هذه المبالغة يفيدها معنى الكناية لان نفى الزرع يستلزم كون
الوادى غير صالح للزرع ولانه نكرة فى سياق النفى عند بيتك المحرم
الذى يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره او حرمت التعرض له
والتهاون به اولم يزل معظما بين به كل جبار او حرم من الطوفان
اى منع منه كما سمى عتيقا لانه اعتق من الطوفان اولانه موضع
البيت حرم يوم خلق السموات والارض وحفت بسبعة من
الملائكة حتى اذا بلغ يشكرون اى تلك النعمة قال فى الكشاف
فاجاب الله تعالى دعوة خليله فجعله حرما آمنا يجبى اليه
ثمرات كل شئ رزقا من لدنه ثم فضله فى وجود اصناف
الثمار فيه على كل ريف وعلى اخصب البلاد واكثرها ثمارا وفى
اى بلد من بلاد الشرق والغرب ترى الاعجوبة التى يريكها
الله بواد غير ذى زرع وهى اجتماع البواكير والفواكه المختلفة
الازمان من الربيعية والصيفية والخريفية فى يوم واحد
وليس ذلك من آياته بعجب اعادنا الله الى حرمه بمنه وكرمه
ووفقنا لشكر نعمه وثبت قوله عند بيتك المحرم فى رواية ابى
ذر وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من
ذلك الماء حتى اذا نفد بكسر الفاء اى فرغ ما فى السقا عطشت
وعطش ابنها اسمعيل بكسر الطاء فيهما وزاد الفاكهى من حديث
ابى جهم فانقطع لبنها وكان اسماعيل حينئذ ابن سنتين
وجعلت هاجر تنظر اليه يتلوى ينقلب ظهرا لبطن
او قال يتلبط بالموحدة المشددة بعد اللام آخره طاء مهملة
اى يتمرغ ويضرب بنفسه على الارض من لبط به اذا صرع
وقال الداودى يحرك لسانه وشفتيه كانه يموت وللكشميهنى

يتلمظ بميم وظا معجمة بدل الموحدة والمهملة فانطلقت هاجر حال
كون انطلاقها كراهية ان تنظر اليه في هذه الحالة الصعبة فوجدت
الصفى بالقصر اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه
ثم استقبلت الوادي حال كونها تنظر هل ترى احدا فلم
تر احدا فهبطت من الصفى بفتح الموحدة من هبطت وعند
الفاكهي من حديث ابي جهم تستغيث ربها وتدعوه حتى اذا بلغت
الوادي رفعت طرف درعها بفتح الطا والرا ودرعها بكسر
الدال وسكون الرا قميصها لئلا تعثر في ذيله ثم سعت سعي
الانسان المجهود اي الذي اصابه الجهد وهو الامر المشق حتى
جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت ولابي ذر
فنظرت بالفا بدل الواو هل ترى احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك
سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك
سعي الناس بسكون العين وجر الناس ولابي ذر وابن عساكر
فلذلك سعى الناس بينهما بين الصفى والمروة فلما اشرفت
على المروة سمعت صوتا فقالت صه بفتح الصاد وكسر الهاء
منونة في الفرع وفي بعض الاصول بسكونها اي اسكتي تريد
نفسها لتسمع ما فيه فرج لها ثم تسمعت اي تكلفت السماع
واجتهدت فيه فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت بفتح التا
ان كان عندك غواث اي فاغثني فجزا الشرط محذوف وغواث
بكسر الغين المعجمة وفتح الواو مخففة وبعد الالف مثلثة
كذا في الفرع واصله وفيه لابي ذر غواث بفتحها للاكثر وقال في
المصابيح وبذلك قيده ابن الخشاب وغيره من ايمة اللغة
وقال في الصحاح غوث الرجل اذا قال واغوثاه والاسم الغوث
والغواث



والغواث والغواث قال الفرا يقال اجاب الله دعاه وغواثه
وغواثه قال ولم يات في الاصوات شي بالفتح غيره وانما ياتي
بالضم مثل البكا والدعاء وبالكسر مثل الندا والصياح قال الشاعر
بعثتك ما يرا فلبثت حولا ❊ متى ياتي غواثك من تغيث
وقال في القاموس والاسم الغوث والغواث بالضم وفتحه شاذ
واستغاثني فاغثته اغاثة ومغوثة والاسم الغياث بالكسر
فاذا هي بالملك جبريل عند موضع زمزم فبحث بالمثلثة
بعقبه اي حفر بموخر رجله قال السهيلي في تفجيره اياها بالعقب
دون ان يفجرها باليد او غيرها اشارة الى انها لعقب اسمعيل وراثة
وهو محمد وامته كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه اي في امة
محمد صلى الله عليه وسلم او قال بجناحه شك من الراوي حتى ظهر الما
فجعلت هاجر تحوضه بالحا المهملة المفتوحة والواو المشددة
المكسورة وبالضاد المعجمة اي تصيره كالحوض لئلا يذهب الما
وتقول بيدها هكذا هو حكاية فعلها وهو من اطلاق القول على
الفعل وجعلت تغرف من الما في سقايها وهو يفور بعد
ما تغرف اي ينبع كقوله تعالى وفار التنور قال ابن عباس بالسند
السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركت
زمزم او قال لو لم تغرف من الما شك من الراوي لكانت زمزم
عينا معينا بفتح الميم جاريا على وجه الارض لانه لما داخلها كسب
هاجر قصرت على ذلك قال فشربت هاجر وارضعت ولدها
فقال لها الملك جبريل لا تخافوا الضيعة بفتح الضاد المعجمة
وسكون التحتية الهلاك وعبر بالجمع على القول بان اقل الجمع
اثنان او هما وذرية اسمعيل او اعم وفي حديث ابي جهم لا تخافي

ان ينفد الماء وعند الفاكهي من رواية علي بن الوازع عن ايوب لا تخافي
على اهل هذا الوادي ظمأ فانها عين يشرب بها صبيان الله فان ههنا
بيت الله بنصب بيت اسم ان ولابي ذر عن الحموي والمستملي هذا
بيت الله يبني هذا الغلام وابوه بحذف ضمير المفعول وعند
الاسمعيلي يبنيه باثباته وان الله لا يضيع اهله بضم التحتية
الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما معجمة مفتوحة وكان البيت
الحرام مرتفعا من الارض كالربوة بالراء وبعد الالف موحدة
ثم تحتية ما ارتفع من الارض وعند ابن اسحاق انه كان مدرة
حمراء تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت هاجر
كذلك تسكن وترضع ولدها ولعلها كانت تقتدي بما ذم زم
فيكفيها عن الطعام والشراب حتى مرت بهم رفقة بضم الراء
جماعة مختلطون من جرهم بضم الجيم والهاء بينهما راء ساكنة غير
منصرف حي من اليمن وكانت جرهم يومئذ قريبا من مكة او اهل
بيت من جرهم حال كونهم مقبلين متوجهين من طريق كداء
بفتح الكاف ممدودا قال في الفتح وهو في جميع الروايات كذلك وهو
اعلا مكة بفتح المعجمة في رواية ابن عساكر كما في اليونينية كذا بضم
الكاف والقصر من غير تنوين ولعل الحافظ ابن حجر لم يقف عليها
فنزلوا في اسفل مكة فراوا طائرا عائفا بالعين المهملة والفاء
هو الذي يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يعضي عنه فقالوا ان
هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بلام مفتوحة للتاكيد
بهذا الوادي ظرف مستقر لا لغو وما فيه ماء الواو للحال هو
فارسلوا جريا بجيم مفتوحة وراء مكسورة فتحتية مشددة
رسولا واحدا ليتظر هل هناك ماء ام لا او جريين رسولين

اثنين

اثنين وسمي الرسول جريا لانه يجري مجرى مرسلة او يجري مسرعا
في حاجته والشك من الراوي فاذا هم الجرى او الجريين ومن تبعهما
بالماء فرجعوا الى جرهم فاخبروهم بالماء فاقبلوا الى جهة الماء قال
وام اسمعيل كانسة عند الماء فقالوا لها اتاذنين ان ننزل
عندك فقالت ولابي ذر قالت نعم اذنت لكم في النزول ولكن
لا حق لكم في الماء قالوا نعم لا حق لنا فيه قال ابن عباس بالسند
السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى بهمزة مفتوحة وسكون
اللام وفتح الفاء الى وجد ذلك الحي الجرهمي ام اسمعيل بنصب
ام مفعول الحي كما قرره في الكواكب وقال في العمدة فاعل فالفى
قوله ذلك وام اسمعيل مفعوله وذلك اشارة الى استيذان
جرهم والمعنى فالى استيذان جرهم بالنزول ام اسمعيل وهي
اي والحال انها تحب الانس بضم الهمزة ضد الوحشة ويجوز
كسرها وهو الذي في الفرع كاصله اي تحب جنسها فنزلوا عندها
وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم بمكة حتى اذا كان بها اهل
ابيات منهم وشب الغلام اسمعيل بين ولدان جرهم
وتعلم العربية منهم ظاهره يعارض حديث ابن عباس المروي
في مستدرك الحاكم اول من نطق بالعربية اسمعيل واجيب
بان المعنى اول من تكلم بالعربية من ولد ابراهيم اسمعيل وروى
الزبير بن بكار في النسب من حديث علي باسناد حسن اول
من فتق الله لسانه بالعربية المبينة اسمعيل قال في الفتح
وبهذا القيد يجمع بين الخبرين فتكون اولية في ذلك بحسب
الزيادة في البيان لا الاولية المطلقة فيكون بعد تعلمه اصيل
العربية من جرهم الهمه الله العربية الفصيحة المبينة

فنطق بها قال ويشهد لهذا ما حكى ابن هشام عن الشرقي بن قطامي
ان عربية اسمعيل كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا
حمير وجرهم **وانفسهم** بفتح الفاء والسين عطف على تعلم اى
رغبهم فيه وفي مصاهرته يقال انفسني فلان في كذا اى رغبني
فيه وقال في المصابيح اى صار نفيسا فيهم رفيعا يتنافس في
الوصول اليه ويرغبون فيه وفي مصاهرته وقوله في الفتح وانفسهم
بفتح الفاء بلفظ افعل التفضيل من النفاسة تعقبه في العمدة
فقال انه غلط وليس هو الا فعل ماض من الانفاس والفاعل
فيه اسمعيل **واعجبهم حين شب فلما ادرك الحلم زوجوه**
**امراة منهم** اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة فيما قاله ابن اسحق
او هي الجدا بنت سعد فيما قاله الشهيلي والمسعودي او حيي
بنت اسعد بن عملق فيما قاله عمر بن شبة **وماتت ام اسمعيل**
قيل ولها من العمر تسعين سنة ودفنها بالحجر **فجا ابراهيم**
**عليه الصلاة والسلام بعدما تزوج اسمعيل يطالع تركته**
بكسر الراء اى يتفقد حال ما تركه هناك واستدل بعضهم بهذا
على ان الذبيح اسحاق محتجا بان ابراهيم ترك اسمعيل رضيعا
وعاد اليه وقد تزوج لان الذبح كان كائنا في الصغر في حياة امه
قبل تزوجه فلو كان اسمعيل الذبيح لذكره بين زمان الرضاع
والتزويج واجيب بانه ليس في الحديث نفي مجيئه بين
الزمانين وفي حديث ابي جهم ان ابراهيم كان يزور هاجر
كل شهر على البراق يغدو وغدوة فيا تي مكة ثم يرجع
فيقيل في منزله بالشام **فلم يجد اسمعيل فسال امراته**
**عنه فقالت خرج يبتغي لنا** اى يطلب لنا الرزق **ثم سالها**

لعله ما يكمل تسعين سنة

عن عيشهم



**عن عيشهم وهيئتهم فقالت له نحن بشر نحن في ضيق وشدة**
**فشكت اليه قال** ابراهيم عليه السلام لها **فاذا جا زوجك اسمعيل**
**فاقرئي** بفتح الراء **عليه السلام** ولابي ذر اقرئي بحذف الفاء **وقولي**
**له يغير عتبة بابه** بفتح العين المهملة والفوقية والموحدة
كناية عن المراة **فلما جا اسمعيل كانه انس شيا** بفتح الهمزة
الممدودة والنون وفي رواية فلما جا اسمعيل وجد ريح ابيه
**فقال هل جاكم من احد قالت نعم جانا شيخ كذا وكذا**
وفي رواية عطا بن السايب عند عمر بن شبة كالمستخفة
بشانه **فسالنا عنك** بفتح اللام **فاخبرته** انك خرجت
تبتغي لنا **وسالنا كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد**
بفتح الجيم **وشدة قال** اسمعيل **فهل اوصاك بشي قالت نعم**
**امرني ان اقرا عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك**
**قال ذاك** بكسر الكاف **ابي** ابراهيم **امرني ان افارقك الحقي**
**باهلك** بفتح الكاف المهملة **فطلقها وتزوج منهم** اى من جرهم
**اخرى** اسمها **سامة** بنت مهلهل فيما قاله المسعودي تبعا
للواقدي او لبسامة بموحدة فمعجمة مخففة بنت مهلهل
ابن سعد بن عوف او عاتكة وعن ابن اسحاق فيما حكاه ابن
سعد رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية وقيل غير ذلك
**فلبث** بكسر الموحدة **عنهم ابراهيم ما شا الله ثم اتاهم بعد**
**فلم يجده** اى لم يجد اسمعيل **فدخل على امراته فسالها عنه**
**فقالت خرج يبتغي لنا الرزق قال كيف انتم وسالها عن**
**عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة** بفتح المهملة
**واثنت على الله** عز وجل **خيرا بما هو اهله فقال لها ما طعامكم**

ما طعامكم

قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء وزاد في حديث ابي جهم اللبن قال
ابراهيم اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يكن لهم يومئذ حب حنطة او نحوها ولو كان لهم دعا لهم فيه
قال فهما اى اللحم والماء لا يخلو عليهما بالخاء المعجمة وللكشميهني
كما في الفتح لا يخلوان بالتثنية قال ابن القطوية خلوت
بالشيء واختليت اذا لم اخلط به غيره ويقال خلى الرجل اللبن
اذا شرب غيره وقال الكرماني اى لا يعتمدهما احد ويداوم
عليهما بغير مكة الا لم يوافقاه لما ينشأ عنهما من اخراف
المزاج الا في مكة فانهما يوافقانه وهذا من جملة بركاتها
وانر دعا الخليل عليه السلام وفي حديث ابي جهم ليس احد
يخلو على اللحم والماء بغير مكة الا استكا بطنه وزاد في حديثه
فقالت له انزل رحمك الله فاطعم واشرب قال اني لا استطيع
النزول قالت فاني اراك سمينا فلا اغسل راسك وادهنه
قال بلى ان سيت فجاءته بالمقام وهو يومئذ ابيض مثل
المهاة وكان في بيت اسمعيل فمشى فوضع قدمه اليمنى وقدم
اليها شق راسه وهو على دابته فغسلت شق راسه الايمن
فلما فرغ حولت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها
براسه فغسلت شق راسه الايسر فالاثر الذي في المقام
من ذلك ظاهر فيه موضع العقب والاصبع قال فاذا جاء
زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة
بابه ثم مضى ابراهيم فلما جاء اسمعيل قال هل اتاكم
من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت
عليه خيرا فسالني عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا
فاخبرته انا



فاخبرته انا بخير قال فاوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك
السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك زاد ابو جهم في حديثه
فانها صلاح المنزل قال اسمعيل لها ذاك ابي بكسر الكاف وانت
العتبة امرني ان امسكك زاد ابو جهم ولقد كنت علي كريمة
ولقد ازددت على كرامة فولدت لاسمعيل عشرة ذكور ثم لبث
عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم جاء اليهم بعد ذلك واسمعيل يبري
بفتح التحتية وسكون الموحدة وكسر الراء من غير همز نبلا له بفتح
النون وسكون الموحدة اى سهما قبل ان يركب فيه نصله وريشه
وهو السهم العربي تحت دوحة بفتح الدال والحاء المهملتين بينهما
واو ساكنة شجرة وهي التي نزل اسمعيل وامه تحتها اول ما قدما مكة
كما مر في بنيان زمزم فلما راه اسماعيل قام اليه فصنعا كما
يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد من الاعتناق والمصافحة
وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي رواية معمر قال سمعت رجلا يقول بكيا
حتى احياهما الطير ثم قال ابراهيم عليه السلام يا اسمعيل ان الله
عز وجل امرني بامر قال اسماعيل فاصنع ما امرك به ربك قال
وتعينني عليه قال واعينك وللاربعة وعن الكشميهني فاعينك
قال ابراهيم فان الله امرني ان ابني هاهنا بيتا واشار الى اكمة
بفتح الهمزة والكاف والميم الى رابية مرتفعة على ما حولها قال
فعند ذلك رفعا ابراهيم واسمعيل ولابي ذر رفع بالافراد
اى ابراهيم القواعد من البيت جمع قاعدة وهي الاساس صفة
غالبة من القعود بمعنى الثبات ورفعها البناء عليها فانه ينقلها
عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع فجعل اسمعيل ياتي
بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء زاد ابو جهم

وجعل طوله في السما تسعة اذرع وعرضه في الارض يعني دوره ثلاثين
ذراعا كان ذلك بذراعهم جا اي اسمعيل بهذا الحجر حجر المقام فوضعه
له للخليل فقام عليه وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما
يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع لدعائنا العليم ببنائنا
قال فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وقد قيل ليس في العالم
بنا اشرف من الكعبة لان الآمر بعمارته رب العالمين والمبلغ والمهندس
جبريل الامين والباني هو الخليل والتلميذ المعين اسمعيل وبه
قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر
عبد الملك بن عمرو بفتح العين وسكون الميم العقدي قال حدثنا
ابراهيم بن نافع المخزومي المكي عن كثير بن كثير بالمثلثة فيهما ابن المطلب
ابن ابي وداعة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال لما كان بين ابراهيم الخليل وبين اهله سارة وسقط وبين
لابن عساكر ما كان من جنس الخصومة لما داخل سارة من الغيرة
بسبب ولادة هاجر اسمعيل خرج ابراهيم باسمعيل وام
اسمعيل الى مكة ومعهم شنة بفتح الشين المعجمة والنون
المشددة قربة يابسة فيها ما فجعلت ام اسمعيل هاجر
تشرب من الشنة فيدر لبنها بفتح اليا وكسر الدال المهملة
على صبيها حتى قدم مكة فوضعها هي واسمعيل تحت دوحة
شجرة وزاد في الرواية السابقة فوق زمزم في اعلا المسجد وليس
بمكة يومئذ احد وليس بها ما ثم رجع ابراهيم الى اهله
فاتبعته بتشديد الفوقية ام اسمعيل ومعها اسمعيل حتى
لما بلغوا كدا بفتح الكاف والدال المهملة ممدودا اعلا مكة ولابي ذر
وابن عساكر



وابن عساكر كدى بضم الكاف وتنوين الدال مفتوحة من غير همز والذي
في اليونينية كدا من غير تنوين نادته هاجر من ورائه يا ابراهيم
الى من تتركنا قال الى الله عز وجل قالت رضيت بالله قال
فرجعت الى موضعها الاول فجعلت تشرب من الشنة ويدر
لبنها على صبيها اسماعيل حتى لما فني الما وانقطع لبنها قالت
لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا اي اشعر به او اراه قال
فذهبت ولابي ذر اسقاط لفظ قال فصعدت الصفا بكسر العين
فنظرت ونظرت هل تحس احدا فلم تحس احدا فهبطت
من الصفا واتت بالواو ولابي ذر اتت المروة فقامت عليها ونظرت
هل تحس احدا فلم تحس احدا ففعلت ولابي ذر وفعلت ذلك
اشواطا سبعة ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل تعني الصبي
اسمعيل فذهبت فنظرت اليه فاذا هو على حاله كانه ينشغ
بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فشين مفتوحة فغين معجمتين
يشهق من صدره للموت من شدة ما يرد عليه فلم تقرها نفسها
بضم المثناة الفوقية وكسر القاف وتشديد الرا ونفسها رفع على
الفاعلية اي لم تتركها نفسها مستقرة فتشاهده في حال الموت
فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا فذهبت فصعدت
الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا
ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل تعني ولدها فاذا هي بصوت
فقالت اغث ان كان عندك خير فاذا جبريل عند موضع زمزم
وفي حديث علي عند الطبري باسناد حسن فناداها جبريل فقال
من انت قالت هاجر ام ولد ابراهيم قال فالى من وكلكما قالت
الى الله قال وكلكما الى كاف قال فقال بعقبه اشار بها هكذا

فلما بلغت الوادي سعت سعي
الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي صح

وغمز بغين وزاى معجمتين عقبه على الارض قال فانبثق بهمزة وصل
فنون ساكنة فموحدة فمثلثة مفتوحتين فقاف فانخرق الما
وتفجر فدهشت ام اسمعيل بفتح الدال والها ولابى ذر فدهشت
بكسر الها فجعلت تحفر بكسر الفا آخره را وللكشميهنى تحفن
بنون بدل الرا اى تملا كفيها من الما والاول اوجه ففى رواية
عطا بن السايب عند عمر بن شبة فجعلت تقحص الارض بيديها
قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان الما ظاهرا
على وجه الارض قال فجعلت تشرب من الما ويدر لبنها على
صبيها بفتح اليا وكسر الدال قال فمر ناس من جرهم ببطن الوادى
فاذا هم بطير عايف كانهم انكروا ذاك وقالوا ما يكون الطير
الا على ما ولم نعهد ها هنا ما فبعثوا رسولهم فنظر هو ومن
معه من اتباعه فاذا هم بالما ولابى ذر فنظروا فاذا هم بواو الجمع
وميمه ولابى ذر ايضا فنظر فاذا هو بالافراد فيهما فاتاهم فاخبرهم
بوجود الما فاتوا اليها فقالوا يا ام اسمعيل اتاذنين لنا
ان نكون معك او نسكن معك شك من الراوى وزاد فى الرواية
السابقة فقالت نعم ولكن لا حق لكم فى الما قالوا نعم فنزلوا وارسلوا
الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب
الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب
فبلغ ابنها الفا فصيحة اى فاذنت فكان كذا فبلغ كما مر فنكح
فيهم امراة تسمى عمارة بنت سعد او غيرها كما مر قريبا قال ثم
انه بدا ظهر لابراهيم التوجه اليهما فقال لاهله سارة انى
مطلع بضم الميم وتشديد الطا تركتى اى ما تركته بمكة وهو اسمعيل
وامه وعند الفاكهى من وجه آخر عن ابن جريج عن رجل عن سعيد
ابن جبير



ابن جبير عن ابن عباس ان سارة داخلها غيرة فقال لها ابراهيم لا انزل
حتى ارجع اليك قال فجا بعد ما تزوج اسمعيل فلم يجده فسلم فقال
لامراته اين اسمعيل فقالت امراته ذهب يصيد وفى رواية
ابن جريج وكان عيش اسمعيل الصيد يخرج فيتصيد وزاد المولف
فى الرواية السابقة ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر
نحن فى ضيق وشدة فشكت اليه قال ابراهيم قولى له لاسمعيل
اذا جا غير عتبة بابك ولابى ذر وابن عساكر بيتك بدل بابك
فلما جا اسمعيل اخبرته بذلك قال ولابى ذر فقال انت ذاك المراد
بالعتبة امرنى بطلاقك فاذهبى الى اهلك زاد فى الرواية
السابقة فطلقها وتزوج منهم اخرى قال ثم انه بدا لابراهيم
التوجه الى اسمعيل بمكة فقال لاهله زوجته انى مطلع تركتى
قال فجا منزل اسمعيل فقال اين اسمعيل فقالت امراته ذهب
يصيد فقالت الا بالتخفيف تنزل فتطعم وتشرب فقال لها
وما طعامكم وما شرابكم قالت له طعامنا اللحم وشرابنا الما
قال اللهم بارك لهم فى طعامهم وشرابهم قال فقال ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم بركة اى فى طعام مكة وشرابها بركة ففيه حذف
بدعوة ابراهيم صلى الله عليهما وسلم بضمير التثنية اى نبينا
وابراهيم وثبتت التصلية لابى ذر قال ثم انه بدا لابراهيم
التوجه لمكة فقال لاهله انى مطلع تركتى فجا لمكة فوافق
اسمعيل من ورا زمزم يصلح نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة
سهاما عربية بغير نصل ولا ريش فقال يا اسمعيل ان ربك
امرنى ان ابنى له بيتا ها هنا قال اسمعيل اطع ربك قال انه قد
امرنى ان تعيننى عليه قال اسمعيل اذن افعل نصب او كما قال

كما

قال فقاما فجعل ابراهيم يبني واسماعيل يناوله الحجارة ويقولان
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال حتى ارتفع البنا
وضعف الشيخ ابراهيم عليه السلام على ولابي ذر عن الكشميهني عن
نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل اسمعيل يناوله الحجارة
ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي حديث
عثمان ونزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام يبني
عليه ويرفعه له اسمعيل فلما بلغ الموضع الذي فيه الركن وضعه
يومئذ موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت فلما فرغ
ابراهيم من بنا الكعبة جاءه جبريل فاراه المناسك كلها ثم
قام ابراهيم على المقام فنادى يا ايها الناس اجيبوا ربكم فوقف
ابراهيم واسمعيل تلك المواقف وحجه ابراهيم وسارة من
بيت المقدس ثم رجع ابراهيم الى الشام فمات بالشام زاد في
نسخة الصغاني هنا لفظ باب وسقط لغيره وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم
التيمي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي انه قال سمعت
ابا ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع
في الارض اول بفتح اللام غير منصرف ولابي ذر اول بضمها ضمة
بناء لقطعها عن الاضافة كما بنيت قبل وبعد قال ابو البقا وهو
الوجه والتقدير اول كل شي ويجوز النصب منصرفا اي مسجدا
وضع اولا للصلاة قال عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام
قال ابو ذر قلت يا رسول الله ثم اي بالتنوين مشددا اي ثم
اي مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه الصلاة والسلام

المسجد الاقصى



المسجد الاقصى مسجد بيت المقدس بني بعده وسمي بالاقصى لبعده
المسافة بينه وبين الكعبة اولانه لم يكن وراءه مسجد اولبعده
عن الاقذار والخبائث قلت يا رسول الله كم كان بينهما اي كم بين
بناءي المسجدين قال عليه الصلاة والسلام اربعون سنة استشكل
بان الخليل بنى الكعبة وسليمان بنى الاقصى وبينهما اكثر من اربعين
سنة واجيب بانه لا دلالة في الحديث على ان الخليل وسليمان
ابتدا وضعهما لهما بل انما جددا ما كان اسسه غيرهما فليس ابراهيم
اول من بنى الكعبة ولا سليمان اول من بنى الاقصى وبنا آدم للكعبة
مشهور فجايز ان يكون آدم لما فرغ آدم من بنا الكعبة وانتشر
ولده في الارض بنى بعضهم المسجد الاقصى وفي كتاب التيجان لابن
هشام ان آدم لما بنى الكعبة امره الله تعالى بالسير الى بيت المقدس
وان يبنيه فبناه ونسك فيه ثم اين ما ادركتك الصلاة
بعد اي بعد ادراك وقتها فصله بها النسك وللكشميهني فصل
فان الفضل فيه اي في فعل الصلاة اذا حضر وقتها زاد من وجه
آخر عن الاعمش والارض لك مسجدا وهذا الحديث اخرجه المولف
ايضا في ٣ ومسلم في الصلاة والنساي فيه وفي التفسير وابن
ماجة في الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بفتح الميم
واللام القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين
فيهما واسمه ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي
المخزومي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم طلع ظهر له احد بضم الهمزة والحا المهملة جبل
معروف بالمدينة فقال هذا جبل يحبنا حقيقة او مجازا او
هو من باب الاضمار اي يحبنا اهله ونحبه اللهم ان ابراهيم

بياض له الشارح وبه جزم في الطراف والاطراف فالاولى تركه

حرّم مكة اسناد التحريم اليه لانه مبلغه والا فهو حرام بحرمة الله يوم
خلق السموات والارض كما ثبت في حديث عند المولف واني أحرّم
ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرّة
الارض ذات الحجارة السود وهذا الحديث مرّ في كتاب الجهاد في باب
فضل الخدمة في الغزو ورواه اي الحديث المذكور وثبتت الواو لابي
ذر عبد الله بن زيد الانصاري فيما وصله في البيوع في باب بركة صاع
النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا آخر المجلدة الاولى
من اليونينية كما رايته بهامش الفرع بخط الشيخ شمس الدين المزي
الحريري وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد
الله بن عمر ان ابن ابي بكر هو عبد الله بن ابي بكر الصديق اخبر
عبد الله بن عمر عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الم ترَي
ان قومك قريشا بنوا الكعبة ولابي ذر عن الكشميهني لما بنوا
الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم جمع قاعدة وهي الاساس
فقلت يا رسول الله الا نردها على قواعد ابراهيم فقال
عليه الصلاة والسلام لولا حدثان قومك قريش بكسر الحاء وسكون
الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدا خبره محذوف وجوبا اي
موجود اي قرب عهدهم بالكفر زاد في الحج لفعلت فقال
عبد الله بن عمر لئن كانت عايشة رضي الله عنها سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم التردد المتقرر لا للشك
والتضعيف ما ارى بضم الهمزة ما اظن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسقط لغير الحموي والمستملي لفظ ان ترك استلام

الركنين

الركنين اللذين يليان الحجر بكسر المهملة وسكون الجيم الا ان البيت
لم يتمم ما نقص منه وهو الركن الذي كان في الاصل على قواعد ابراهيم
عليه السلام فالموجود الآن في جهة الحجر بعض الجدار الذي بنته
قريش وقال اسمعيل بن ابي اويس في روايته لهذا الحديث
عبد الله بن ابي بكر فبيّن ان ابن ابي بكر المذكور في الرواية السابقة
هو عبد الله وقد اورد المولف حديث اسمعيل هذا في التفسير
وقوله وقال اسمعيل الى آخره ثابت لابي ذر عن المستملي والكشميهني
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
ابن انس الامام الاعظم وسقط ابن انس لابي ذر عن عبد الله بن
ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي عن
ابيه ابي بكر عن عمرو بن سليم بفتح العين كالسابق وسليم بضم
السين مصغرا الزرقي بضم الزاي وفتح الراء بعدها قاف مكسورة
انه قال اخبرني بالافراد ابو حميد عبد الرحمن الساعدي رضي الله
عنه انهم اي الصحابة قالوا ولابي الوقت وابن عساكر انه اي ابا
حميد الساعدي قال يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد صلاة تليق به
وازواجه وذريته نسله اولاد بنته فاطمة رضي الله عنها
صلاة تليق بهم كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه
وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد وعند ابن
ماجة كما باركت على آل ابراهيم في العالمين ولفظ الآل مقحم والمعنى
كما سبقت منك الصلاة على ابراهيم تشكل الصلاة على سيدنا محمد
بطريق الاولى وبهذا التقرير يندفع الايراد المشهور وهو ان من
شرط التشبيه ان يكون المشبّه به اقوى والحاصل من الجواب

ان التشبيه هنا ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهييج
ونحوه والمراد بالبركة النمو والزيادة من الخير والكرامة او التطهير
من العيوب والتزكية او المراد ثبات ذلك ودوامه واستمراره
من قولهم بركت الابل اى ثبتت على الارض وبه جزم ابو اليمن
ابن عساكر فيما حكاه شيخنا فقال وبارك اى فاثبت ودم لهم
ما اعطيتهم من الشرف والكرامة قال شيخنا ولم يصرح احد بوجوب
قوله وبارك على محمد فيما عثرنا عليه غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبها
في الجملة فقال على المرء ان يبارك عليه ولو في العمر مرة
وان يقولها بلفظ
خبر ابي مسعود او حميد او كعب وظاهر كلام صاحب المغني من
الحنابلة وجوبها في الصلاة فانه قال وصفة الصلاة كما ذكرها
الخرقي والخرقي اخذ ذكرها استمل عليه حديث كعب ثم قال والى
هنا انتهى الوجوب والظاهر ان احدا من الفقهاء لا يوافق على ذلك
قاله المجد الشيرازي وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات
ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود والنساي وابن ماجه وبه قال
حدثنا فيس بن حفص ابو محمد الدارمي مولاهم البصري
وموسى بن اسمعيل ابو سلمة المنقري قالا حدثنا عبد الواحد
ابن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا ابو فروة بالفا
المفتوحة والراء الساكنة بعدها واو مسلم بن سالم الهمداني
بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة ونقل الكرماني عن الغساني
انه قال يروى عن احمد ان اسم ابي فروة عروة لا مسلم انتهى وفي
تقريب التهذيب عروة بن الحارث الكوفي ابو فروة الاكبر ومسلم
ابن سالم الهمداني ابو فروة الاصغر الكوفي ويقال له الجهني لنزوله
فيهم فهما اثنان لكن الموافق للهمداني عروة فليتامل قال حدثني

بالافراد

بالافراد عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه سمع جده
عبد الرحمن بن ابي ليلى بفتح اللامين الانصاري المدني نحو الكوفي
قال لقيني كعب بن عجرة بضم العين وفتح الراء المهملتين بينهما
جيم ساكنة البلوي حليف الانصار وعند الطبري وهو يطوف
بالبيت فقال الا اهدي بضم الهمزة لك هدية سمعتها من
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له بلى فاهد هاى بقطع الهمزة
فقال سالنا بسكون اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا
يا رسول الله كيف الصلاة اى كيف لفظ الصلاة عليكم اهل البيت
بنصب اهل على الاختصاص فان الله قد علمنا كيف نسلم وزاد
الكشميهني عليكم يعني في التشهد وهو قول المصلي السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك
على لسانك وبواسطة بيانك قال قولوا اللهم اى يا الله صل
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد والامر للوجوب اللهم بارك على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم ولغير ابي ذر وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد والمرجح ان المراد بآل محمد هنا من حرمت
عليهم الصدقة وقيل اهل بيته وقيل ازواجه وذريته لان
اكثر طرق الحديث جا بلفظ آل محمد وفي حديث ابي حميد السابق
موضعه وازواجه وذريته فدل ان المراد بالآل الازواج والذرية
وتعقب بانه ثبت الجمع بين الثلاثة كما في حديث ابي هريرة
عند ابي داود فلعل بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره والمراد بآل
في التشهد الازواج ومن حرمت عليهم الصدقة وتدخل فيهم
الذرية فبذلك يجمع بين الاحاديث وقد اطلق صلى الله عليه وسلم

على ازواجه آل محمد كما في حديث عائشة ما شبع آل محمد من خبز ماد وم
ثلاثة ايام وقيل الآل ذريته فاطمة خاصة حكاه النووي في المجموع
وقيل جميع قريش حكاه ابن الرفعة في الكفاية وقيل جميع امة
الاجابة ورجحه النووي في شرح مسلم وقيده القاضي حسين
بالاتقياء منهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات والتفسير
ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة نسبه لجده واسم ابيه
محمد واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر
عن المنهال بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الاسدي الكوفي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ابني
فاطمة ويعوذ بالذال المعجمة ويقول لهما ان ابا كما جدكما الاعلى
ابراهيم عليه السلام كان يعوذ بهما بالكلمات الآتية ان شاء الله
تعالى ولابي الوقت وابن عساكر بهما بلفظ التثنية اسمعيل
واسحاق ابنيه وهي اعوذ بكلمات الله كلامه على الاطلاق او
المعوذتين او القرآن التامة صفة لازمة اي الكاملة او
النافعة او الشافية او المباركة من كل شيطان انسي وجني
وهامة بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم
ومن كل عين لامة بالتشديد ايضا التي تصيب بسوء
وقال الخطابي كل آفة تلم بالانسان من جنون وخبل ونحوه
كذا بالتاء في الثلاثة وبالها الساكنة وهذا الحديث اخرجه
ابو داود في السنة والترمذي في الطب والنسائي في التعوذ

وفي اليوم



وفي اليوم والليلة وابن ماجة في الطب هذا باب
بالتنوين في قوله عز وجل وملحق في اليونينية بعد باب بين
الاسطر قوله عز وجل ونبئهم اي واخبر عبادي عن ضيف
ابراهيم اي اضيافه جبريل وميكايل واسرافيل ودردائيل
اذ دخلوا عليه الآية وكانوا دخلوا مشاة في صورة رجال مرد
حسان فلما رآهم شرهم فخرج الى اهله فجاء بعجل مشوي فقربه
اليهم فامسكوا ايديهم فقال انا منكم وجلون قالوا لا توجل
اي لا تخف وانما خاف منهم لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن
اولانهم امتنعوا من الاكل فان قيل كيف سماهم ضيفا مع
امتناعهم من الاكل اجيب بانه لما ظن ابراهيم انهم انما دخلوا
عليه لطلب الضيافة جاز تسميتهم بذلك وقيل ان من دخل دار
انسان والتجأ اليه سمي ضيفا وان لم ياكل واذ قال ابراهيم رب
ارني كيف تحيي الموتى قوله ولكن ليطمئن قلبي قال القرطبي
الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال شيء موجود متقرر الوجود
عند السائل والمسؤل نحو قولك كيف علم زيد وكيف نسج
الثوب ونحو هذا وكيف في هذه الآية انما هي استفهام عن هيئة
الاحياء والاحياء متقرر انتهى وسقط لابي ذر قوله ولكن ليطمئن
قلبي وثبت له سابقة في فرع اليونينية وفيها وقال الحافظ ابن
حجر بعد قوله باب ونبئهم عن ضيف ابراهيم الآية لا توجل
لا تخف كذا اقتصر في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة وبذلك
جزم الاسمعيلي وقال ساق الآيتين بلا حديث ثم قال الحافظ
بعد قوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى كذا وقع
هذا الكلام لابي ذر متصلا بالباب ووقع في رواية كريمة بدل قوله

ولكن ليطمئن قلبي وحكى الاسمعيلي انه وقع عنده بابت قوله واذ قال
ابراهيم الى آخره وسقط كل ذلك للنسفي وصار حديث ابي هريرة
تكملة الباب الذي قبله فكملت به الاحاديث عشرين حديثا
وهو متجه انتهى وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصري قال
حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب كلاهما عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
على سبيل التواضع نحن احق من ابراهيم ولابي ذر عن الكشميهني
نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال لما رأى جيفة حمار مطروحة
على شط البحر فاذا مد البحر اكل دواب البحر منها واذا جزر البحر
جاءت السباع واكلت واذا ذهب السباع جاء الطيور فاكلت
وطارت رب ارني كيف تحيي الموتى اي كيف تجمع اجزاء الحيوان
من بطون السباع والطيور ودواب البحر او لما ناظر نمروذ حين
قال ربي الذي يحيي ويميت وقال الملعون انا احيي واميت
واطلق محبوسا وقتل رجلا فقال ابراهيم ان احياءه الله برد
الروح الى بدنها فقال نمروذ فهل ما بيننه فلم يقدر ان يقول نعم
وانتقل الى تقرير آخر فقال لنمروذ قل لربك حتى يحيي والا
قتلتك فسأل الله ذلك وقيل ان الله لما اوحى الله تعالى اليه اني
متخذ بشرا خليلا فاستعظم ابراهيم عليه السلام ذلك فقال
الهي ما علامة ذلك قال انه يحيي الميت بدعائه فلما عظم مقام
ابراهيم في العبودية خطر بباله انه الخليل فسأله احياء الميت
قال اولم تؤمن اي قاد على جمع الاجزاء المتفرقة او على الاحياء



باعادة التركيب والروح الى الجسد قال بلى آمنت ولكن سألت ليطمئن
قلبي ليحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم عيانا او ليطمئن
قلبي بقوة حجتي واذا قيل لي انت عاينت اقول نعم او ليطمئن
قلبي بأني خليل لك فظهر ان سؤال ابراهيم لم يكن شكا من قبل
لان زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمأنينة
ما لا يفيده الاستدلال وعن الشافعي في معنى الحديث الشك
يستحيل في حق ابراهيم عليه السلام ولو كان الشك منظورا الى
الانبياء عليهم السلام لكنت الاحق به من ابراهيم وقد علمتم
ان ابراهيم لم يشك فاذا لم اشك انا ولم ارتب في القدرة على الاحياء
فابراهيم اولى بذلك وقال الزركشي وذكر صاحب الامثال السايرة
ان افعل تاتي في اللغة لنفي المعنى عن الشيئين نحو الشيطان خير
من زيد اي لا خير فيهما وكقوله تعالى اهم خير ام قوم تبع اي لا
خير في الفريقين وعلى هذا فمعنى قوله نحن احق بالشك من ابراهيم
لا شك عندنا جميعا قال وهو احسن ما يتخرج عليه هذا الحديث
انتهى وكذا نقله في الفتح لكن عن بعض علماء العربية قال في المصابيح
وهذا غير معروف عند المحققين ويرحم الله لوطا اسم اعجمي
وصرف مع العجمة والعلمية لسكون وسطه لقد كان يأوي
في السداد الى ركن شديد اي الى الله تعالى وقال مجاهد الى العشيرة
ولعله يريد لو اراد لاوى اليها ولكنه آوى الى الله تعالى وقال ابو
هريرة ما بعث الله نبيا الا في منعة من عشيرته ولو لبثت
في السجن طول ما لبث يوسف بضع سنين ما بين الثلاث
الى التسع لاجبت الداعي لاسرعت الاجابة في الخروج من
السجن ولما قدمت طلب البراءة قال محيي السنة وصف صلى الله عليه وسلم

يوسف بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاء رسول
الملك فعجل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن
بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن
ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال صلى
الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا انه عليه الصلاة والسلام
كان في ذلك الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتوا
لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا
لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه اجلالا وقدرا انتهى وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان وفي الفضايل
وابن ماجه في الفتن باب قول الله
تعالى واذكر في الكتاب في القرآن اسمعيل انه كان صادق
الوعد قال ابن جريج لم يعد ربه عدة الا انجزها قال ابن
كثير يعني ما التزم عبادة قط بنذر الا قام بها ووفاها حقها
وعند ابن جرير عن سهل بن عقيل ان اسمعيل وعد رجلا مكانا
ان يأتيه فجاء ونسي الرجل فظل به اسمعيل ويات حتى جاء الرجل
من الغد فقال ما برحت من هاهنا قال لا قال اني نسيت قال
لم اكن لابرح حتى تاتيني فلذلك كان صادق الوعد وقال سفيان
الثوري بلغني انه اقام في ذلك المكان ينتظره حولا حتى جاءه
وقال ابن شوذب بلغني انه اتخذ ذلك الموضع مسكنا وناهيك
انه وعد الصبر على الذبح حيث قال ستجدني ان شاء الله من
الصابرين وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي
مولاهم البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية
ابن اسمعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا

مولى سلمة

مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال مر
النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر عدة من رجال
من ثلاثة الى عشرة من اسلم القبيلة المعروفة حال كونهم
ينتضلون بالفاء المعجمة يترامون على سبيل المسابقة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسمعيل
يا بني اسمعيل بن ابراهيم الخليل فان اباكم اسمعيل واطلق
عليه ابا مجازا لانه جدهم الابعد كان راميا وانا مع بني فلان
يعني ابن الادرع كما في حديث ابي هريرة عند ابن حبان في صحيحه
واسمه محجن كما في الطبراني وابي ذر ارموا وانا مع بني فلان وله
عن الحموي والمستملي مع ابن فلان قال فامسك احد الفريقين
بايديهم عن الرمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم لا
ترمون فقالوا يا رسول الله نرمي وانت معهم قال ولابي
الوقت فقال ارموا وانا بالواو معكم كلكم بكسر اللام تاكيد
للضمير المجرور وهذا الحديث سبق في باب التحريض على الرمي
من كتاب الجهاد باب قصة اسحاق
ابن ابراهيم عليهما السلام ولابي ذر قصة اسحاق بن ابراهيم
النبي صلى الله عليه وسلم باسقاط الباب ورفع قصة ولم يقل وسلم
فيما ذكر في الباب ابن عمر وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وكانه يشير بحديث الاول الآتي ان شاء الله تعالى في قصة يوسف
وبالثاني الى الحديث المذكور في الباب اللاحق كذا قرره في الفتح
ثم قال واعترض ابن التين فقال لم يقف البخاري على سنده فارسله
وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاري ونحوه قول الكرماني في قوله
فيه اي في الباب حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحاق بن

ابراهيم عليهما فاشار البخاري اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن
على شرطه انتهى قال وليس الامر كذلك بما بينته و تعقبه
العيني فقال هذه مناقشة باردة لان كل من له ادنى فهم يفهم
انه ما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في محله وكلاهما
اوجه من كلامه المشتمل على التردد في قوله كانه يشير الى آخره
فلينظر المتامل الحاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف
هل يجد لما ذكره من الاشارة اليه وجها قريبا او بعيدا واجاب
الحافظ ابن حجر في انتقاض الاعتراض بانه لما اورد في آخر قصة
يوسف حديث ابن عمر الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وكان معناه ان من
جملة قصته انه من انبياء الله وان النبي صلى الله عليه وسلم سوى
بينه وبين من ذكر من ابائه في صفة الكريم فاشار الى ذلك
في قصة والده للتسوية المذكورة واما حديث ابي هريرة
الذي في الباب الذي يليه فانه يشتمل على ما تضمنه حديث
ابن عمر مع بيان سبب الحديث وغير ذلك من الزيادة فيه
وانما قال في حق ابن التين ان كلامه يقتضي انه ما فهم مقصد البخاري
لانه ادعى وجود حديث يتعلق بقصة اسحاق بن ابراهيم وجده
البخاري لم يقف على سنده فذكره مرسلا وليس هذه طريقة
البخاري انه يعتمد على حديث لم يقف على اسناده واما الكرماني
فقوله اقرب من قول ابن التين لانه يقتضي اثبات وجود الحديث
بسنده ومتنه لكنه ليس على شرط البخاري فلذلك علقه ولكنه
لم يطرد ذلك من صنيعه لانه لا يقتصر في التعليق على ما لم يكن
بشرطه بل تارة يكون بشرطه ويكون قد ذكره في مكان آخر وتارة

لا يوجد الا



لا يوجد الا معلقا وان كان بشرطه وتارة لا يكون على شرطه انتهى
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ام كنتم
شهداء اذ حضر يعقوب الموت ام هي المنقطعة والمنقطعة
تقدر ببل وهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها ببل وحدها
ومعنى الاضراب انتقال من شيء الى شيء لا ابطال له ومعنى
الاستفهام الانكار والتوبيخ فيؤل معناه الى النفي اي بل كنتم
شهداء يعني لم تكونوا حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال
لبنيه ما قال فلم تدعوا اليهودية عليه او متصلة بمحذوف
تقديره كنتم غائبين ام كنتم شهداء او قيل الخطاب للمؤمنين
اي ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي وقوله اذ حضر
منصوب بشهداء على انه ظرف لا مفعول به اي شهداء وقت
حضور الموت اياه وحضور الموت كناية عن حضور اسبابه
ومقدماته اذ قال لبنيه الآية اذ بدل من الاولى او ظرف
لحضر قال عطاء ان الله لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت
والحياة فلما خير يعقوب قال انظر لي حتى اسأل ولدي واوصيهم
فتعلل ذلك به وجمع ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلي
فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم
واسمعيل واسحاق والعرب تجعل العم ابا كما تسمي الخالة اما
قال القفال وقيل انه قدم ذكر اسمعيل على اسحاق لان اسمعيل
كان اسن من اسحاق وقوله اذ قال لبنيه الى آخره ثابت لابي
ذر ساقط لغيره وقالوا بعد قوله اذ حضر يعقوب الموت الى
قوله ونحن له مسلمون اي مذعنون مخلصون وبه قال
حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه انه سمع المعتمر

ابن سليمان بن طرخان عن عبيد الله بضم العين مصغرًا ابن عمر بن
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى
عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قيل للنبى صلى الله عليه
وسلم من اكرم الناس عند الله قال عليه الصلاة والسلام اكرمهم
اتقاهم اى اشدهم لله تقوى قالوا يا نبى الله ليس عن هذا
نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبى الله بن نبى الله يعقوب
ابن نبى الله اسحق بن خليل الله ابراهيم والمراد انهم اكرم
الناس اصلًا لانهم سلسلة النبوة قالوا ليس عن هذا نسالك
قال فعن معادن العرب اى اصولها التى
ينتسبون اليها تسالونى ولابى ذر تسالوننى بنونين فحتية
قالوا نعم قال فخياركم فى الجاهلية خياركم بالكاف فيهما
فى الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابى ذر فقهوا بكسرها
وفيه فضل الفقه وانه يرفع صاحبه على من ينسبه اعلا
منه وهذا الحديث سبق فى باب قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم
خليلًا هذا باب بالتنوين يذكر فيه
قوله تعالى فى سورة النمل ولوطًا نصب عطفًا على صالحًا اى
وارسلنا لوطا او عطفًا على الذين آمنوا اى وانجينا لوطًا او
باذكر مضمرة اذ قال بدل من اذكر وظرف على ارسلنا قال
الطيبى ولا يجوز ان يكون بدلًا اذ لا يستقيم ارسلنا وقت
قوله لقومه اتاتون الفاحشة الفعلة القبيحة مع
المبالغة والاستفهام انكارى وانتم تبصرون جملة حالية من فاعل
تاتوا ومن الفاحشة والعايد محذوف اى وانتم تبصرونها
لستم عميًا عنها جاهلين بها واقتراف القبايح من العالم

يقبحها اقبح



يقبحها اقبح وقيل يرى بعضكم بعضا وكانوا لا يستترون عن بعضهم
اينكم لتاتون الرجال شهوة مفعول من اجله وبيان لاتيانهم
الفاحشة من دون النسا اللاتى خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون
عاقبة المعصية او موضع قضا الشهوة وقول الزمخشرى فان قلت
فسرتن تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف يكون
عالما جهلًا فالجواب تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم
بذلك تعقبه الطيبى فقال هذا الجواب غير مرضى تاباه كلمة
الاضراب بل انه تعالى لما انكر عليهم فعلهم على الاجمال وسماه فاحشة
وقيده بالحال المقررة لجهة الاشكال تتميما للانكار بقوله وانتم
تبصرون اراد من بيد ذلك التوبيخ والانكار فكشف عن حقيقة
تلك الفاحشة متصلا وصرح بذكر الرجال محلى بلام الجنس
مشيرًا به الى ان الرجولية منافية لهذه الحالة وقيده بالشهوة
التى هى اخس احوال البهيمة وقد تقرر عند ذوى البصاير اذا اتيان
النسا لمجرد الشهوة مستهجن ذليل فكيف بالرجال وضم اليه من دون
النسا واذن بان ذلك ظلم فاحش ووضع الشى فى غير موضعه ثم
اضرب عن الكل بقوله بل انتم قوم تجهلون اى كيف يقال لمن يرتكب
هذه الشنعا وانتم تعلمون فاولى حرف الاضراب ضمير اسم وجعلهم
قومًا جاهلين والتفت فى تجهلون موبخًا معيرًا انتهى ولما بين
تعالى جهلهم بين انهم اجابوا بما لا يصلح ان يكون جوابًا فقال فما
كان جواب قومه خبر مقدم الا ان قالوا فى موضع الاسم اخرجوا
ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون اى يتنزهون عن
افعالنا التى هى اتيان ادبار الرجال قالوه تهكما واستهزا فانجينا
واهله الا امراته قدرناها قضينا عليها وجعلناها بتقديرنا

من الغابرين من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا وهو الحجارة
فساء فبئس مطر المنذرين اى مطرهم فالمخصوص بالذم
محذوف وسقط لابى ذر قوله وانتم تبصرون الى آخره وامطرنا
عليهم مطرا وقال بعد قوله اتاتون الفاحشة الى قوله فساء مطر
المنذرين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابى حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط ان كان اى انه كان
ليأوى الى ركن شديد الى الله تعالى وسبق هذا الحديث فى باب قوله
عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم هذا باب
بالتنوين فى قوله تعالى فلما جاء آل لوط المرسلون اى الملائكة المرسلون
من عند الله بعذاب قوم مجرمين ولم يعرفوهم انهم ملائكة قال لهم
لوط انكم قوم منكرون لانهم لما هجموا عليه استنكرهم وخاف من
دخولهم لاجل شر يوصلونه اليه بركنه فى قوله تعالى وفى موسى
اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه اى اذبر عن
الايمان بمن معه من قومه لانهم قوته الذى يتقوى بهم كالركن
الذى يتقوى به البنيان كقوله تعالى او آوى الى ركن شديد وذكره
المؤلف هنا استطرادا لقوله فى قصة لوط او آوى الى ركن شديد
تركنوا فى قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اى لا تميلوا وذكرها
استطرادا ايضا فانكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد فى المعنى
وهذا قول ابى عبيدة فى قوله تعالى فلما رآى ايديهم لا تصل اليه
نكرهم واعترض هذا بان الانكار من ابراهيم غير انكار لوط لان ابراهيم
انكرهم لما لم ياكلوا ولوط انكرهم لما لم يبالوا بمجئ قومه اليهم فلا
وجه لذكرهما

وجه لذكر هذا هنا يهرعون فى قوله تعالى وجاء قومه يهرعون اليه
اى يسرعون دابر اى آخر يريد قوله تعالى وقضينا اليه ذلك
الامر ان دابر هؤلاء مقطوع اى آخرهم مقطوع مستأصل صيحة
فى قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة معناه هلكة ولا وجه لايراده
هنا للمتوسمين قال الضحاك للناظرين وقال مجاهد للمتفرسين
لسبيل قال ابو عبيدة اى لطريق وبه قال حدثنا محمود
هو ابن غيلان قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيرى
قال حدثنا سفيان الثورى عن ابى اسحاق عمرو السبيعى عن
الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال قراء
النبى صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر بالدال المهملة والاصل مذتكر
فابدلت التاء الاولى مهملة ثم ابدلت المعجمة مهملة لمقاربتها ثم
ادغم وهذا الباب بتفسيره وحديثه ثابت فى الفرع واصله
لابى ذر عن الحموى والمستملى وقال الحافظ ابن حجر هذه التفاسير
وقعت فى رواية المستملى وحده باب
قول الله تعالى والى ثمود قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم
الاكبر ثمود بن عابر بن ارم بن سام وقيل سموا لقلة مائهم من الثمد
وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى
وادى القرى اخاهم صالحا هو ابن عبيد بن ماسح بن عبيد بن
حاذر بن ثمود كذب اصحاب الحجر الحجر وثمود لابى ذر لفظ
الحجر الثانى موضع ثمود قوم صالح وهو بين المدينة والشام
واما حرث حجر فمعناه حرام وكل شئ ممنوع فهو حجر
محجور اى حرام محرم والحجر كل بناء بنيته بيتا للخطاب
فى آخره ولابى ذر تبيينه بها فى اوله وما حجرت عليه من الارض

بتخفيف الجيم فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام وهو الحايط
المستدير الى جانبه حجرا كانه مشتق من محطوم اى مكسور
وكانه الحطيم سمي به لانه كان في الاصل داخل الكعبة فانكسر
باخراجه منها مثل قتيل من مقتول ويقال ولابي الوقت
ويقول للانثى من الخيل الحجر بلا ها وجمعه حجورة باثباتها
ولابوى الوقت وذر وابن عساكر حجر بالتنكير منون ويقال
للعقل حجر قال تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر اى عقل لمنعه
صاحبه الوقوع في المكاره ويقال له ايضا حجى بكسر الحا وفتح الجيم
منونة مخففة واما حجر اليمامة بفتح الحا فهو منزل لثمود
ولابي ذر فهو المنزل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة بفتح الميم
وسكونها الاسدي انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب وذكر قصة قدار الذي عقر الناقة ناقة صالح وذلك
ان ثمود بعد عاد عمروا بلادهم وخلفوهم وكثروا وعمروا اعمارا
طوالا لا تقوم بها الابنية فنحتوا البيوت من الجبال وكانوا
في حصب وسعة فعتوا وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام
فبعث الله اليهم صالحا من اشرافهم فانذرهم فسالوه اية قال
اية تريدون قالوا اخرج معنا الى عيدنا فتدعو الهتك
وندعو الهتنا فمن استجيب له اتبع فخرج معهم فدعوا اصنامهم
فلم تجبهم ثم اشار سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة منفردة
وقال له اخرج من هذه الصخرة ناقة سوداء لكاء ذات
عرف وناصية ووبر وقيل قال ناقة ذات الوبر من احمد

ناصيع



ناصيع واصفر فاقع واسود حالك وابيض يقق نظرها كالبرق
الخاطف دغاؤها كالرعد القاصف طولها ماية ذراع وعرضها كذلك
ذات صنوع اربعة تحلب منها ما وعسلا ولبنا وخمرا لها تبيع
على صفتها حينئذ بتوحيد الهك والاقرار بشبوبتك فان فعلت
صدقناك فاخذ عليهم صالح مواثيقهم لين فعلت ذلك لتومنن
به فقالوا نعم فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج
بولدها فانصدعت عن ناقة كما وصفوا فهم ينظرون ثم نتجت
ولدا مثلها في العظم فامن به جندع في جماعة ومنع الباقين من
الايمان دواب بن عمرو والحباب صاحب اوثانهم ورباب بن
كاهنهم فمكثت الناقة مع ولدها ترعى الشجر وترد الماء غبا فما
ترفع راسها من البير حتى تشرب كل ما فيها ثم تنفج فيحلبون ماء
شاء حتى تمتلئ اوانيهم فيشربون ويدخرون وكانت تصيف
بظهر الوادي فتهرب منها انعامهم الى بطن الوادي وتشتو ببطنه
فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق ذلك عليهم فاجمعوا على عقرها
فقال صلى الله عليه وسلم فانتدب لها كذا في الفرع بالفا فيهما وفي
اليونينية قال انتدب لها بغير فاء فيهما اى اجاب الى عقرها لما
دعي له رجل منهم ذو عز ومنعة بفتح الميم والنون وتسكن
قوة في قومه ولابي ذر عن الحموي في قومه بدل قوله في قومه كابي زمعة
الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى وهو جد عبد الله بن
زمعة بن الاسود راوي الحديث ومات الاسود كافرا وكان
ذا عزة ومنعة في قومه كعاقر الناقة وكان احمر عاقر الناقة
فيما قاله السهيلي ولد زنا احمر اشقر ازرق قصيرا يضرب به
المثل في الشوم فعقرها واقتسموا لحمها فرقى سقبها جبلا

فرغا ثلاثا فقال صالح لهم ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب
فلم يقدروا عليه اذا انفجت الصخرة بعد رغائه فدخلها فقال لهم
صالح تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محمرة واليوم
الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما راوا العلامات طلبوا
ان يقتلوه فانجاه الله الى ارض فلسطين ولما كانت ضحوة اليوم
الرابع تحنطوا وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة من السما فتقطعت
قلوبهم فهلكوا وحديث الباب اخرجه ايضا في التفسير والادب والنكاح
ومسلم في صفة النار والترمذي في التفسير وكذا النسائي وابن ماجه
في النكاح وبه قال حدثنا محمد بن مسكين اليمامي ابو الحسن
الحراني سكن البصرة قال حدثنا يحيى بن حسان بن حيان بفتح
الحا المهملة والتحتية المشددة ابو زكريا التنيسي قال حدثنا
سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني عن عبد الله بن دينار
العدوي مولاهم المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر منازل ثمود في
غزوة تبوك امرهم اي امر اصحابه ان لا يشربوا من بيرها
ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم
عليه الصلاة والسلام ان يطرحوا ذلك العجين المعجون بمائها
ويهريقوا بضم اليا وسكون الها اي يريقوا ذلك الما خوفا ان
يورثهم شربه قسوة في قلوبهم او ضررا في ابدانهم ويروى
ولابي ذر قال ويروى عن سبرة بن معبد بفتح السين المهملة
وسكون الموحدة بعدها را ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين
مهملة ساكنة الجهني فيما وصله الطبراني وابو نعيم وعن ابي
الشموس بفتح الشين المعجمة وضم الميم وبعد الواو سين مهملة

البلوى



البلوى بفتح الموحدة واللام لا يعرف اسمه فيما وصله الطبراني وابن
منده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالقا الطعام وقال ابو ذر
جندب بن جنادة فيما وصله البزار في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم
من اعتجن عجينه بمائه ان يلقيه وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن المنذر ابو اسحاق القرشي الحزامي المدني قال حدثنا انس
ابن عياض المدني الليثي عن عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع مولى ابن عمر ان عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما اخبره ان الناس الصحابة نزلوا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود بين المدينة والشام الحجر نصب
بدل من ارض فاستقوا بالفا ولابوي ذر والوقت واستقوا من
بيرها بسكون الهمزة ولابي ذر بيارها بهمزة مفتوحة ممدودة على
الجمع واعتجنوا به بالما الماخوذ منها فامرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يهريقوا بالها الساكنة اي يريقوا ما استقوا من
بيرها بالافراد ولابي ذر من بيارها بالجمع وان يعلفوا الابل
العجين المعجون بمائها والمراد بالطرح المذكور في السابق ترك
الاكل فلا تعارض بين الحديثين وامرهم ان يستقوا من البير
التي كان وللكشميهني التي كانت تردها الناقة تابعه اي تابع
عبيد الله اسامة بن زيد بن حارثة الليثي عن نافع عن ابن عمر
على قوله وامرهم ان يستقوا من البير التي كانت تردها ناقة صالح
وهذه المتابعة وصلها ابن المقري وفي الحديث كراهية الاستقاء
من آبار ثمود وهل هي للتحريم او التنزيه وعلى الاول هل يمنع
صحة التطهر بذلك الما والظاهر انه لا يمنع والحديث اخرجه مسلم
ايضا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن مقاتل

قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه في اليونينية
ملحق بين السطور رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر
بالحجر ديار ثمود قال لمن معه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا
انفسهم شامل لمنازل ثمود وغيرهم ممن في معناهم من سائر
الامم الذين نزل بهم العذاب وبثت قوله انفسهم لابي ذر عن
الكشميهني الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم اي مخافة الاصابة
كقولك لا تضرب الاسد ان يفترسك وان مصدرية وهذا التقدير
عند البصريين والتقدير كراهة عند الكوفيين ليلا يصيبكم ما
اصابهم اي من العذاب والبصريون لا يجوزون الاضمار الثاني
ثم تقنعوا اي تستروا عليه الصلاة والسلام برد آئه وهو على
الرحل اي رحل البعير وهو اصغر من القتب وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي والنسائي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي وسقط لغير ابي ذر
ابن محمد قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الهاء قال حدثنا
ابي جرير بن حازم البصري قال سمعت يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم ان اباه ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن
الذين ظلموا انفسهم ثمود او غيرهم الا ان تكونوا باكين حذر
ان يصيبكم مثل ما اصابهم وسقط مثل لغير ابي ذر والحديث
اخرجه مسلم آخر كتابه هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت





ثبت الباب وساق هذه الآية هنا في غير رواية الكشميهني في الفرع
وقد ذكرها المولف قبل ثلاثة ابواب وسبق تفسيرها ثم وصوب
في الفتح ان حديثها تلو حديث الباب التالي لما لا يخفى وبه قال حدثنا
اسحاق بن منصور الكوسج المروزي الحافظ ابو يعقوب قال
اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد
الله عن ابيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم
في اليونينية علامة السقوط على ابن الكريم الاخيرة يوسف بن
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام وللطبراني
باسناد ضعيف عن ابن عباس قيل يا رسول من السيد قال يوسف
ابن يعقوب قال فما في امتك سيد قال رجل اعطى مالا حلالا ورزق
سماحة نقله صاحب الفتح وحديث الباب سبق ويأتي في الباب
التالي والتفسير ان شاء الله تعالى باب قول
الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته اي في قصتهم آيات علامات
على قدرته تعالى او على نبوتك للسائلين لمن سال عن قصتهم
او عبرة للمعتبرين فانها تشتمل على رؤيا يوسف وما حقق الله
منها وعلى صبر يوسف عن قضاء الشهوة وعلى الرق والسجن وما
آل اليه امره من الملك وعلى حزن يعقوب وصبره وما آل اليه امره
من الوصول الى المراد ووصفها الله تعالى بانها احسن القصص اذ ليس
في القصص غيرها ما فيها من العبر والحكم مع اشتمالها على ذكر
الانبياء والصالحين وسير الملوك والمماليك والتجار والنساء وحيلهن
ومكرهن والتوحيد وتعبير الرويا والسياسة والمعاشرة وتدبير
المعاش وجمل الفوائد التي تصلح للدين والدنيا وذكر الحبيب والمحبوب



وسيرهما وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسمعيل
بضم العين من غير اضافة لشي وكان اسمه عبد الله الهباري الكوفي
عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين ابن عمر
العمري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اكرم الناس عند الله قال اكرمهم اتقاهم لله عز وجل
اي اشدهم لله تقوى قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم
الناس يوسف نبي الله بن نبي الله يعقوب بن نبي الله اسحق
ابن خليل الله ابراهيم قال في الكواكب واصل الكرم كثرة الخير
وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة
وكونه ابن ثلاثة انبيا متناسلين ومع شرف رياسة الدنيا وملكها
بالعدل والاحسان قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن
العرب اي اصولها التي ينتسبون اليها تسالوني ولابي ذر تسالوني
بنونين الناس معادن زاد الطيالسي وغيره في حديث في الخير
والشر والعسكري كمعادن الذهب والفضة خياركم في
الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف وكسرها كما مر
فيجتمع لهم شرف النسب مع شرف العلم وسبق في باب قوله تعالى واتخذ
الله ابراهيم خليلا ما في ذلك فليراجع وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر اخبرنا محمد بن سلام البيكندي وثبت ابن سلام لابي ذر
قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد عبدة بن سليمان عن عبيد
الله بضم العين العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وبه قال حدثنا بدل بن
المحبر بفتح الموحدة والدال المهملة آخره لام والمحبر بضم الميم

وفتح الحا



وفتح الحا المهملة والموحدة المشددة ابن منير اليربوعي قال اخبرنا شعبة
ابن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن
عوف انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في مرض موته مري
بوزن كلي من غير همز ابا بكر الصديق يصلي بالناس الظهر او العصر
او العشا قالت انه رجل اسيف بفتح الهمزة وكسر السين المهملة
وبعد التحتية الساكنة فا اي شديد الحزن رقيق القلب سريع
البكا متى يقم مقامك جزم بحذف الواو بمتى الشرطية ولابي
ذر عن الكشميهني يقوم باثباتها ووجهه ابن مالك بانها اهملت
حملا على اذا حملا على متى في قوله اذا اخذتما مضاجعكما
فكبرا اربعا وثلاثين والمعنى متى ما يقم مقامك في الامامة رق
قلبه فلا يسمع الناس فعاد عليه الصلاة والسلام قوله مري ابا بكر
يصلي بالناس فعادت عايشة قولها انه رجل اسيف قال شعبة
ابن الحجاج بالسند السابق فقال عليه الصلاة والسلام في الثالثة
او الرابعة بالشك من الراوي انكن بلفظ الجمع على ارادة الجنس وكان
الاصل ان يقول انك بلفظ المفردة صواحب يوسف تظهرن
خلاف ما تبطن كهن وكان غرض عايشة ان لا يتطير الناس
بوقوف ابيها مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاظهار زليخا اكرام
النسوة بالضيافة ومقصودها ان ينظرن الى حسن يوسف
ليعذرنها في محبته مروا بصيغة الجمع ولابي ذر مري ابا بكر
الحديث وساقه هنا مختصرا وسبق بتمامه في ابواب الامامة
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا الربيع ولابي ذر ربيع ابن
يحيى الاشناني بضم الهمزة وسكون المعجمة البصري سقط البصري

لابی ذر وفی نسخة الصغانی حدثنا ربیع بن یحیی حدثنا النضر باسکون
المفتوحة والضاد المعجمة حدثنا زائدة وفی حاشیة الیونینیة
وقع فی اصل السماع حدثنا النضر وهو غلط وتصحیف من البصری
حُقِّقَ ذلک من اصول الحفاظ ابی ذر والاصیلی وابی القاسم الدمشقی
واصیل ابی صادق مُرْشِد وغیر ذلک من الاصول قال حدثنا زائدة
ابن قُدَامَة الثقفی ابو الصلت الکوفی عن عبد الملک بن عُمَیر بضم العین
وفتح المیم مصغرًا ابن سُوَید اللخمی حلیف بنی عدی الکوفی الفرسی
بفتح الفاء والراء بعدها سین مهملة نسبة الی فرس له سابق عن ابی
بُردة بضم الموحدة عامر ابن ابی مُوسَی عبد الله بن قیس الاشعری
عن ابیه انه قال مَرِضَ النبی صلی الله علیه وسلم مرضه الذی تُوُفِّیَ
فیه وحضرت الصلاة فقال مروا ابا بکر فلیصل بالناس فقالت
ان ولابی ذر فقالت عایشة ان ابا بکر رجل زاد ابو ذر کذا
یعنی رجل اسیف فقال علیه الصلاة والسلام مثله مُرُوا ابا بکر
فلیصل بالناس فقالت مثله ای رجل اسیف فقال مُرُوهُ
ولابی ذر مروا ابا بکر ای فلیصل بالناس فانکن صَوَاحِبُ یوسف
عبّر بالجمع فی انکن والمراد عایشة وفی قوله صواحب والمراد لیتها
فَأَمَّ ابو بکر بالناس فی حیاة رسول الله ولابی ذر فی حیاة النبی
صلی الله علیه وسلم فقام بالفاء ولابی ذر وقال حُسَین هو ابن علی
الجُعْفِی عن زائدة بن قدامة رجل رقیق وهذا وصله المولف فی
الصلاة وبه قال حدثنا ابو الیمان الحکم بن نافع قال اخبرنا
شُعَیب هو ابن ابی حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذکوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابی هریرة رضی الله عنه
انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یدعو رجال من المسلمین

بسمیهم

یسمیهم باسمآیهم فیقول اللهم اَنْجِ بهمزة قطع عیّاشَ بن ابی ربیعة
اخا ابی جهل بن هشام لامه اللهم انج سلمةَ بن هشام بفتح اللام
وهو اخو ابی جهل اللهم انج الولیدَ بن الولید المخزومی اخا خالد بن
الولید وسقط ابن الولید لابی ذر اللهم انج المستضعفین من
المومنین من عطف العام علی الخاص اللهم اشدد بهمزة وصل
وَطْأَتَکَ بفتح الواو وسکون المهملة وفتح الهمزة ای بأسک
وعقوبتک علی کفار قریش اولاد مضر بن نزار بن معد بن عدنان
اللهم اجعلها ای الوطاة او الایام او السنین سنین کسنی یوسف
الصدیق فی القحط وسقطت نون سنین للاضافة جریا علی
اللغة الغالبة فیه وهی اجراؤه مجری جمع المذکر السالم لکنه شاذ
لانه غیر عاقل والمراد من هذا الحدیث قوله کسنی یوسف ومر فی
باب یهوی بالتکبیر حتی یسجد من کتاب الصلاة وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد بن اسمآ بن اخی جویریة بضم الجیم
مصغرا ولابی ذر هو ابن اخی جویریة قال حدثنا جُوَیریة
ابن اسمآ الضبعی عن مالک الامام عن الزهری محمد بن مسلم بن
شهاب ان سعیدَ بن المسیّب وابا عبید بضم العین مصغرا
سعد بن عبید مولی عبد الرحمن بن الازهر اخبراه عن ابی هریرة
رضی الله عنه انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یرحم الله
لوطا بن هاران بن آزر بن اخی ابراهیم الخلیل لقد کان یاوی الی
رکن شدید اشار الی قوله تعالی قال لو اَنَّ لی بکم قوة او آوی الی رکن
شدید قال الطیبی وهذا تمهید ومقدمة للخطاب امتن عج کما فی
قوله تعالی عفا الله عنک لم اَذِنْتَ لهم وقال البیضاوی استعظام
لما قالوه واستغراب لما بدر منه حسبما اجمده قومه فقال او آوی

جامعة الملك سعود

الى ركن شديد اذ لا ركن اشد من الركن الذى كان يأوى اليه وهو عصمة
الله تعالى وحفظه **ولو لبثت فى السجن ما لبث يوسف ثم**
**اتانى الداعى لاجبته** يريد قوله تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع
الى ربك فاسأله قال التوربشتى وهو منبئ عن احمائه صبر
يوسف وتركه الاستعجال بالخروج عن السجن مع امتداد مدة
الحبس عليه وبه قال **حدثنا** محمد بن سلام البيكندى قال **اخبرنا**
**ابن فضيل** محمد وجده غزوان الكوفى قال **حدثنا حصين** بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن **عن** سقيق
ابى وايل هو ابن سلمة **عن مسروق** هو ابن الاجدع انه **قال سألت**
**ام رومان** بضم الراء بنت عامر **وهى ام عايشة** ام المومنين
رضى الله عنهما وقد قيل ان مسروقا لم يسمع من ام رومان لتقدم
وفاتها فيكون حديثه منقطعا وقال ابو نعيم بقيت بعد النبى صلى
الله عليه وسلم دهرا طويلا وحينئذ فالحديث متصل وهو الراجح
وقول على بن زيد بن جدعان الراوى ان وفاة ام رومان سنة
ست ضعيف لا يحتج به وقول الخطيب الصواب ان يقرأ
سئلت ام رومان مبنيا للمفعول مردود بقول مسروق فى
المغازى حدثتنى ام رومان **عما** ولابى ذر عن الكشميهنى لما قيل
**فيها** اى فى عايشة ما قيل من الافك **قالت بينما** بالميم انا مع
**عايشة جالستان اذ ولجت** اى دخلت **علينا امراة من**
**الانصار** لم تسم **وهى تقول فعل الله بفلان** مسطح بن اثاثة
**وفعل** قالت ام رومان **فقلت** للانصارية **لم** تقولين فعل الله
بفلان وفعل **قالت انه** نما ذكر الحديث اى حديث الافك
ونما بتخفيف الميم فى الفرع ونسبه فى المطالع لابى ذر وقال الحذاء
وغيره مشددا



وغيره مشددا او اكثر المحدثين يخففونه يقال نميت الحديث انميه
اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد
والنميمة قلت نميته بالتشديد فقالت عايشة اى حديث
نماه قالت ام رومان فاخبرتها بقول اهل الافك قالت فسمعه
ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ام رومان **نعم**
سمعاه فخرت عايشة مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى
بنافض اى ملتبسة بارتعاد فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فقال
**ما لهذه** يعنى عايشة قالت ام رومان قلت حمى اخذتها من اجل
حديث **تحدث** بضم الفوقية والحاء المهملة مبنيا للمفعول به عنها
فقعدت عايشة فقالت والله لئن حلفت لكم انى لم افعل ما قيل
**لا تصدقونى ولابى ذر لا تصدقوننى ولئن اعتذرت لا تعذرونى**
**ولابى ذر لا تعذروننى فمثلى ومثلكم** اى صفتى وصفتكم كمثل
**يعقوب وبنيه** حيث صبر صبرا جميلا وقال فالله المستعان
**على ما تصفون** اى على احتمال ما تصفونه فانصرف النبى صلى
الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما انزل فى براءتها فاخبرها النبى
صلى الله عليه وسلم بذلك فقالت بحمد الله لا بحمد احد قال بعض اصحاب
عبد الله بن المبارك له انا استعظم هذا القول فقال وكيف الحمد
اهله ذكره فى المصابيح ولعله تمسك بظاهر قوله عليه الصلاة
والسلام لها احمدى الله كما فى الرواية الاخرى ففهمت منه انه امرها
بافراد الله بالحمد وبه قال **حدثنا** يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين
وفتح القاف ابن خالد **عن** ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه
قال **اخبرنى** بالافراد **عروة** بن الزبير انه **سأل عايشة** رضى الله عنها

زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ارايت قوله تعالى اى اخبرينى
عن قوله تعالى ولا بى ذر قول الله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا
انهم قد كذبوا بالتشديد او كذبوا بالتخفيف قالت عايشة ليس
الظن على بابه كما فهمت بل كذبهم قومهم بالتشديد فهو بمعنى
اليقين وهو سايغ كما فى قوله تعالى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه
قال عروة فقلت لها والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم
وفى نسخة الصغانى قد كذبوهم وما هو بالظن فقالت عايشة
رادة عليه يا عريّة بضم العين وفتح المهملة وتشديد المثناة
التحتية تصغير عروة واصله يا عُرَيْوَة اجتمعت الياء والواو
وسبق الاول بالسكون فقلبوا الواو ياء وادغموا الاول فى الثانى
وليس التصغير هنا للتحقير لقد استيقنوا بذلك قلت
فلعلها اوكذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك
اى اخلاف الوعد بربها واما هذه الآية قالت فالمراد من
الظانين فيها هم اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم
اى وصدّقوا الرسل وطال عليهم البلآء واستاخر عنهم النصر
حتى اذا استياست اى الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنوا
ان اتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله وظاهر هذا ان عايشة
انكرت قراءة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها
فقد ثبتت فى قراءة الكوفيين ووجهت بان الضمير فى وظنوا عايد
على المرسل اليهم لتقدمهم فى قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
ولان الرسل تستدعى مرسلا اليه اى وظن المرسل اليهم ان
الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد وقيل الاول للمرسل اليهم
والثانى للرسل اى وظنوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا فيما وعدلهم

من النصر



من النصر وخلط الامر عليهم قال فى الانوار كالكشاف وما روى عن ابن
عباس رضى الله عنهما ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم من النصر
ان صح فقد اراد بالظن ما يهجس فى القلب على طريق الوسوسة
انتهى وهذا فيه شئ فانه لا يجوز ان يقال اراد بالظن ما يهجس
فى القلب على طريق الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان وهم
معصومون منه وهذا الحديث ياتى ان شآء الله تعالى فى التفسير
قال ابو عبد الله البخارى استيئسوا وزنه افتعلوا من
يئست وللاصيلى استفعلوا بالسين والتآء الفوقية وهو الصواب
واستفعل هنا بمعنى فعل المجرد يقال يئس واستياس بمعنى
نحو عجب واستعجب وسخر واستسخر والسين والتآء زيدتا
للمبالغة منه اى من يوسف وعند ابن ابى حاتم من طريق ابن
اسحاق فلما استياسوا اى لما حصل لهم اليآس من يوسف انتهى اى
ايسوا منه ان يجيبهم الى ما سالوا وقال ابو عبيدة استياسوا
استيقنوا ان الاخ لا يرد اليهم لا تيأسوا من روح الله معناه
الرجآء ولابى ذر من الرجآء وقال ابن عباس من رحمة الله وعن قتادة
فضل الله وقرئ من روح الله بضم الراء قال ابن عطية كان معنى
هذه القراءة لا تيأسوا من حى معه روح الله الذى وهبه فان
من بقى روحه يرجى ومن هذا قول الشاعر

وفى غير من قد وارت الارض فاطمع

وقرأ عبد الله من فضل الله
وابى من رحمة الله تفسير لا تلاوة قال ابن عباس ان المومن من
الله على خير يرجوه فى البلآء ويحمده فى الرخآء وبه قال حدثنى بالافراد
ولابى ذر حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن عبد الله
ابو سهل الصفار الخزاعى البصرى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد

الوارث البصري عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن دينار عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان النبي ﷺ وفي اليونينية عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف الصديق ابن
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل نبي بن نبي بن نبي بن نبي
عليهم السلام وهذا الحديث قدم في باب ام كنتم شهداء اذ حضر
يعقوب الموت باب قول الله تعالى
وايوب اي واذكر ايوب اذ نادى ربه اني اي بانى مسني الضر
المرض في بدني وانت ارحم الراحمين اللطف في السؤال حيث ذكر
نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة واكتفى بذلك
عن غرض الطلب وكان ذا مال من ولد عيص بن اسحاق واستنباه
الله وكثر اهله وماله فابتلاه الله بهلاك اولاده بهدم بيت
عليهم وذهاب امواله والمرض في بدنه فخرج من قرنه الى قدمه
تاليل مثل اليات الغنم في ساير بدنه ولم يبق منه سليم سوى
قلبه ولسانه يذكر بهما الله عز وجل ووقعت فيه حكة لا يملكها فكان
يحك باظفاره حتى سقطت كلها ثم حك بالمسوح الخشنة حتى
قطعها ثم بالفخار والحجارة الخشنة حتى تقطع لحمه وتساقط
حتى لم يبق الا العظام والعصب وتغير وانتن فاخرجوه اهل
القرية وجعلوه على كناسة ورفضه الناس كلهم الا امراته
رحمة بنت افراييم بن يوسف فكانت تصلح اموره وتختلف
اليه بما يصلحه وهو في كل ذلك صابر يحمد الله ويحسن الثناء عليه
ولذا كان عبرة للصابرين وذكرى للعابدين ومكث في ذلك ثمانى
عشرة او ثلاث عشرة سنة او سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات
ويروى ان امراته قالت له يوما لو دعوت الله فقال كم كانت مدة الرخاء

فقالت ثمانون

فقالت ثمانون سنة فقال استحيي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة
بلائي مدة رخائي وسقط لابي ذر قوله مسني الى آخره وقال بعد قوله
اذ نادى ربه الآية اركض اي اضرب برجلك الارض فضربها فنبعت
عين فاغتسل منها فرجع صحيحا يركضون اي يعدون بفتح الياء
وسكون العين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله
ابن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن همام
بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما بالميم ايوب
يغتسل حال كونه عريانا خر سقط عليه رجل جراد بكسر الراء
وسكون الجيم اي جماعة من جراد من ذهب فجعل اي ايوب يحثي
بحاء مهملة ساكنة فمثلثة مكسورة ياخذ بيديه جميعا ويرمي
في ثوبه من ذلك الجراد فنادى ولابي ذر والاصيلي فناداه ربه
عز وجل يا ايوب يحتمل ان يكون كلمه كموسى او بواسطة الملك
الم اكن اغنيتك عما ترى من الجراد قال بلى يا رب اغنيتني ولكن
لا غنى لي بكسر الغين المعجمة والقصر من غير تنوين على ان لا لنفي
الجنس ولي باللام ولابي ذر لا غنى بي عن بركتك عن خيرك وعند ابن
ابي حاتم من وجه آخر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما
عافا الله ايوب امطر عليه جرادا من ذهب فجعل ياخذ بيده ويجعله
في ثوبه قال فقيل له يا ايوب اما تشبع قال يا رب ومن يشبع من
رحمتك وحديث الباب سبق في باب من اغتسل عريانا من كتاب
الطهارة هذا باب بالتنوين قول الله
سقط لفظ باب لابي ذر وثبت له ما بعده واذكر في الكتاب القرآن

مُوسَى هو ابن عمران بن لاهِب بن عازِر بن لاوِى بن يعقوب انه كان مخلِصًا
موحِّدًا الخلص فى عبادته من الشرك والرياء قال الثورى عن عبد العزيز
ابن رفيع عن ابى امامة قال الحواريون يا روح الله اخبرنا عن المخلِص
قال الذى يعمل لله لا يحب ان يحمده الناس وكان رسولا نبيًا ارسله
الله الى قومه فانباهم عنه وناديناه من جانب الطور الايمن
صفة قيل للطور وقيل للجانب وقيل لموسى اى من ناحية موسى
والطور جبل بين مصر ومدين وقربناه تقريب تشريف
نجيًا منا جيا حال من احد الضميرين وهو معنى قوله كلمه وعند
ابن جرير عن ابن عباس وقربناه نجيا قال ادنى حتى سمع صريف
القلم انتهى وصريف القلم صوت جريانه بما يكتبه من اقضية
الله ووحيه وما يستنسخه من اللوح المحفوظ وقال ابن كثير صريف
القلم بكتابة التوراة وقال السدى وقربناه نجيا قال ادخل فى السما
فكلم ووهبنا له من رحمتنا من اجل سبق رحمتنا وتقدير تخصيصه
بالمواهب الدينية والدنيوية اخاه اى مؤازرته اجابة
لدعوته حيث قال واجعل لى وزيرا من اهلى فانه كان اسن من موسى
فمن ابتدائية او المعنى وهبنا بعض رحمتنا قال فى فتوح الغيب
وهو الوجه لما فيه من التنبيه على سعة رحمة الله تعالى فان الانبيا
مع جلالتهم ورفعة منزلتهم منحوا بعضا منها واخاه مفعول
او بدل بعض من كل لان مؤازرته باخيه بعض المذكورات
هارون عطف بيان له نبيا حال منه يقال للواحد وللاثنين
وسقط قوله وكان رسولا الى آخر قوله نبيا الا قوله كلمه لابى ذر
وقال بعد قوله مخلصا الى قوله نجيا وزاد المستملى بعد هذا كلمة
يعنى نجيا يقال للواحد والاثنين والجميع وزاد الكشميهنى بعد قوله

يقال للواحد

يقال للواحد والاثنين والجميع نجى ويقال خلصوا نجيا اى اعتزلوا نجيا
سقط لفظ نجيا لابى ذر والجميع انجية يريد ان النجى اذا اريد به المفرد
فقط يكون جمعه انجية يتناجون تلعقف فى سورة الاعراف قال
قال ابو عبيدة اى تلتقم بفتح التا واللام والقاف المشددة هذا

## باب

بالتنوين وقال رجل مؤمن من
آل فرعون من آل فرعون قبطى اسمه شمعان بالشين المعجمة يكتم
ايمانه الى من هو مسرف فى شركه وعصيانه كذاب على الله وفيه
اشارة الى الرمز والتعريض بعلو شان موسى يعنى ان الله تعالى
هدى موسى الى الاتيان بالمعجزات الباهرات ومن هداه لذلك
لا يكون مسرفا كذابا فدل على ان موسى ليس من الكذابين او المراد
ان فرعون مسرف فى عزمه على قتل موسى كذاب فى ادعائه الالهية
والله لا يهدى من هذا شانه بل يبطله ويهدم امره ولغير ابى ذر
بعد قوله من آل فرعون الى قوله مسرف كذاب وسقط لفظ باب
الى آخر قوله كذاب فلعل له روايتان وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسى قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال
حدثنى بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلى عن ابن شهاب
الزهرى انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام قال قالت
عائشة رضى الله عنها فرجع النبى صلى الله عليه وسلم من غير
حراء بعدما جاءه جبريل بالوحى الى خديجة ام المومنين حال كونه
يرجف يضطرب فؤاده قلبه فانطلقت به عليه الصلاة
والسلام خديجة مصاحبة له بعدما اخبرها الخبر وقوله لها
لقد خشيت على نفسى وقولها له كلا والله ما يخزيك الله ابدا
الى ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصر فى الجاهلية بعد ان ترك

غار

عبادة الاوثان وكان يقرأ الانجيل كتاب عيسى بالعربية فقالت
له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك يعني النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ورقة للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره صلى
الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل
الله عز وجل على موسى وان ادركني يومك انصرك بالجزم جواب
الشرط نصرا مؤزرا بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الزاي
بعدها راء اي قويا بليغا وخص بالذكر دون عيسى مع كونه نصرانيا
لان كتاب موسى مشتمل على اكثر الاحكام كالقرآن بخلاف كتاب
عيسى اذ كله امثال ومواعظ او لغير ذلك مما سبق واراد بهذا المجموع
وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى الناموس صاحب السر
اي سر الرجل الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن
غيره او صاحب سر الخير وقال ابن دريد صاحب سر الوحي واهل
الكتاب يسمون جبريل الناموس الاكبر باب
قول الله عز وجل وهل اتاك اي وقد اتاك حديث موسى اذ
اي حين رأى نارا الى قوله بالوادي المقدس طوى آنست
اي ابصرت نارا لعلي آتيكم منها بقبس الآية بشعلة من
النار او بجمرة قال ابن عباس المقدس اي المبارك طوى اسم
الوادي وتؤنث ابن عامر والكوفيون بتاويل المكان وعن ابن
عباس ايضا عند الطبري سمي طوى لان موسى طواه ليلا روي انه
استأذن شعيبا عليهما السلام في الخروج الى امه وخرج باهله
فلما وافى وادي طوى وضربه المخاض في ليلة شاتية مظلمة مثلجة
وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور
نارا القصة الى آخرها سيرتها في قوله تعالى سنعيدها سيرتها

اي حالتها

اي حالتها الاولى وهي فعلة من السير تجوز بها للطريقة والحالة والنهى
في قوله تعالى ان في ذلك لآيات لاولي النهى اي التقى والنهى جمع نهية
بملكنا في قوله تعالى ما اخلفنا موعدك بملكنا اي بامرنا وفتح نافع
وعاصم ميم ملكنا وضمها حمزة والكسائي هوى في قوله تعالى ومن
يحلل عليه غضبي فقد هوى اي شقي وقيل تردى وقيل هلك وقيل
وقع في الهاوية وكلها سبب الشقاء فارغا في قوله عز وجل واصبح
فؤاد ام موسى فارغا اي من كل شيء من امر الدنيا الا من ذكر موسى
فلم يخل قلبها منه ردءا في قوله تعالى فارسله معي ردءا اي معينا
كي يصدقني فرعون بان يلخص بلسانه الفصيح وجوه الدلائل
ويجيب عن الشبهات ويجادل بها الكفار وليس المراد ان يقول هارون
له صدقت وقال السدي التقدير كما يصدقني ويقال في تفسير
ردءا معينا بالعين المعجمة والمثلثة من الاعانة او معينا بالعين
المهملة والنون من الاعانة يبطش ويبطش بضم الطاء وكسرها لغتان
في قوله تعالى فلما ان اراد ان يبطش لكن الكسر هو قراءة الجمهور يأتمرون
في قوله تعالى ان الملأ يأتمرون اي يتشاورون وانما سمي التشاور
ايتمارا لان كلا من المتشاورين يأمر الآخر ويأتمر والجذوة
في قوله تعالى او جذوة من النار هي قطعة من الخشب ليس
فيها لهب قال ابن مقبل

باتت حواطب ليلى يلتمسن لها ٭ جزل الجذا غير خوار ولا دعر

الخوار الذي يتعصف والدعر الذي فيه لهب وقيل الذي في راسه
نار في اللهاب وهو المشهور قال السلمي

ممن حب هزي النار حب خليلتي ٭ وحب الغواني مهدون الحباجب
وبدلت بعد السكر والبين شقوة ٭ دخان الجذا في راس اشمط شاحب

وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال والقى على قبس من النار جذوة
والقى على قبس من النار جذوة شدا عليها حميها والتهابها
وقيل الجذوة العود الغليظ سوا كان في راسه نار او لم يكن وليس
المراد هنا الا ما في راسه نار سنشد اى سنعينك ونقويك كلما
عززت شيئا بعين مهملة وزايين معجمتين الاولى مشددة والاخرى
ساكنة فقد جعلت له عضدا يعضده وقال غيره غير ابن عباس
كلما لم ينطق بحرف او نطق به وفيه تمتمة بفوقيتين ومميمين
تردد في النطق بالتا المثناة الفوقية او فافاة بالفاين والهمزتين
تردد في النطق بالفا فهي عقدة اشار به الى قوله واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي قال في الانوار فانما يحسن التبليغ من
البليغ وكان في لسانه رتة من جمرة ادخلها فاه وذلك ان فرعون
حمله يوما فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت
آسية انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت فاحضرا بين يديه
فاخذ الجمرة ووضعها في فيه واختلف في زوال العقدة كلها فمن
قال به تمسك بقوله قد اوتيت سولك يا موسى ومن لم يقل احتج
بقوله هو افصح مني لسانا وقوله لا يكاد يبين واجاب
عن الاول بانه لم يسال حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع
الافهام ولذلك نكرها وجعل يفقهوا جواب الامر ومن لسانه
يحتمل ان يكون صفة عقدة وان يكون صلة احلل انتهى ازرى
في قوله اشدد به ازري اى ظهري قاله ابو عبيدة فيسحتكم
بعذاب اى فيهلككم ويستاصلكم به المثلى في قوله تعالى
ويذهبا بطريقتكم المثلى تانيث الامثل يقول بدينكم
المستقيم الذي انتم عليه وقال ابن عباس بسراة قومكم واشرافهم

وقيل اهل



وقيل اهل طريقتكم المثلى وهم بنوا اسرائيل يقال خذ المثلى منهما
للانثيين خذ الامثل منهما اذا كان ذكرا والمراد بالمثلى الفضلى
ثم ايتوا صفا قال ابو عبيدة اى صفوفا قال وله معنى آخر يقال
هل اتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلى فيه بفتح اللام
المشددة فيهما اى ايتوا المكان الموعود وقال غيره اى مصطفين
لانه اهيب في صدور الرائين قيل كانوا سبعين الفا مع كل منهم
حبل وعصى واقبلوا عليه اقبالة واحدة فاوجس في نفسه خيفة
اى اضمر فيها خوفا من مفاجاته على ما هو مقتضى الجبلة البشرية
او خاف على الناس ان يفتتنوا بسحرهم فلا يتبعوه فذهبت الواو
من خيفة لكسرة الخا فصارت يا قاله ابو عبيدة وعبارة الصرفيين
ان يقال اصل خيفة خوفة فقلبت الواو يا لسكونها وانكسار
ما قبلها في جذوع النخل اى على جذوع النخل قال الرضي في هنا وفي قول
الشاعر يظل كان ثيابه في سرحة بمعنى على والاولى انها بمعناها
لتمكن المصلوب في الجذع كتمكن المظروف في الظرف وهو اول من صلب
خطبك في قوله قال فما خطبك يا سامري اى ما بالك وما شانك
مساس في قوله فان لك في الحياة ان تقول لا مساس هو مصدر
ماسه مساسا والمعنى ان السامري عوقب على اضلاله بني اسرائيل
باتخاذه العجل والدعا الى عبادته في الدنيا بالنفي وبان لا يمس احدا
ولا يمسه احد فان مسه احد اصابتهما الحمى معا لوقتهما لننسفنه
اى لنذرينه رمادا بعد التحريق بالنار الضحا بفتح الضاد
المعجمة والمد في قوله تعالى وانك لا تظما فيها ولا تضحى هو الحر وهذا
في قصة آدم ذكره المولف استطرادا قصيه في قوله وقالت لاخته
قصيه اى اتبعي اثره حتى تعلمي خبره وقد يكون ان يقص الكلام

اى اوان معنى القص من قص الكلام كما فى قوله تعالى نحن نقص عليك والقاص
هو الذى يتتبع الآثار ويأتى بالخبر على وجهه عن جنب اى عن
بعد وهو صفة لمحذوف اى مكان بعيد وعن جنابة وعن اجتناب
واحد فى المعنى وقال ابو عمرو بن العلاء اى شوق وهى لغة جذام
يقولون جنبت اليه اى اشتقت قال مجاهد فيما وصله الفريابى
فى قوله تعالى على قدر معناه موعد اكلمك فيه واستنبئك غير
مستقدم وقته المعين ولا مستأخر لا تنيا اى لا تضعفا وهذا
وصله الفريابى عن مجاهد ايضا وعن ابن عباس لا تبطيا وفى اليونينية
وفرعها لا تنيا واسقط لا تضعفا وكتب بعد لا تنيا صح وزاد فى بعض
النسخ بعد قوله لا تضعفا مكانا سوى منصف بينهم بفتح الميم
وسكون النون وفتح الصاد وكسرها مخففة وفى اخرى منصف بتشديد
الصاد مفتوحة يبسا فى قوله تعالى فاضرب لهم طريقا فى البحر
يبسا اى يابسا مصدر وصف به من زينة القوم اى الحلى
الذى استعاروا من آل فرعون حين هموا بالخروج من مصر باسم
العرس وقيل استعاروا لعيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج
مخافة ان يعلموا به فقذفتها اى فقذفت بها اى القيتها اى
فى النار وفى اليونينية فقذفتها القيتها فاسقط فقذفت بها
وهى ثابتة فى فرعه القى فى قوله القى السامرى اى صنع وصله
الفريابى ايضا فنسى اى موسى هم اى السامرى واتباعه يقولونه
اى اخطا موسى الرب الذى هو العجل ان يطلبه هنا وذهب
يطلبه عند الطور ان لا يرجع اليهم قولا اى فى العجل اى انه
لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وهذا التفسير من قوله
لعلى آتيكم منها بقبس الى هنا ثابت فى رواية المستملى والكشميهنى

ومن قوله

ومن قوله فذهبت الواو من خيفة الى آخره مكتوب ثابت فى حاشية
الفرع واصله والاول فى اصله ولم يذكره جميع رواة البخارى هنا نعم
ذكروا بعضه فى تفسير سورة طه وقول الكرمانى فى اثناء هذا التفسير
وذكر هنا فى هذا الكتاب العظيم الشان اشتغال بما لا يعنيه فيه
ما فيه فقد نبه فى الفتح على ان المصنف لمح بهذه التفاسير ما جرى
لموسى عليه السلام فى خروجه الى مدين ثم فى رجوعه لمصر ثم فى
اخباره مع فرعون ثم فى غرق فرعون ثم فى ذهابه الطور ثم فى عبادة
بنى اسرائيل العجل قال وكانه لم يكن عنده فى ذلك من المرفوعات ما هو
على شرطه انتهى فالله تعالى يرحم البخارى ما ادق نظره وبه قال
حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة
العيسى من بنى قيس بن ثوبان الازدى البصرى قال حدثنا همام هو
ابن يحيى بن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر
المعجمة البصرى قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك
عن مالك بن صعصعة ان رسول الله وفى نسخة مصححة عليها
ان نبى الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة بكسر التاء وفى
فرع اليونينية واصلها ليلة بالنصب والجر مصحح عليه وهما وسفلها
اسرى به فذكر الحديث الآتى بتمامه ان شاء الله تعالى فى باب المعراج
من السيرة النبوية الى ان قال حتى اتى السماء الخامسة فاذا هارون
قال جبريل هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد على السلام
ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح تابعه اى تابع قتادة
ثابت البنانى وعباد بن ابى على بفتح العين وتشديد الموحدة
البصرى عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى ذكر هارون فى السماء
الخامسة لا فى سائر الحديث بل ولا فى الاسناه فان رواية ثابت

موصولة في مسلم من طريق حماد بن سلمة عنه ليس فيها ذكر مالك بن
صعصعة وكذلك عباد لم يذكر لأنس فيه شيخا ووقع هنا في نسخة
باب بالتنوين وقال رجل مومن من آل فرعون يكتم ايمانه الى قوله
مسرف كذاب وهو ثابت في حاشية فرع اليونينية وحاشية
اصلها من غير حديث قال في الفتح ولعله اخلى بياضا في الاصل
فوصل كتابه وقد سبق ذكر هذه الآية قريبا **باب**
قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما مصدر مؤكد رافع
للمجاز قال العزا العرب تسمي ما يوصل الى الانسان كلاما باي طريق
وصل ولكن لا تحققه بالمصدر فاذا حقق بالمصدر لم يكن الا
حقيقة الكلام وقال القرطبي مصدر معناه التاكيد وهو يدل على
بطلان قول من قال خلق الله لنبيه كلاما في شجرة فسمعه موسى
بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما وقال النحاس اجمع
النحويون على انك اذا اكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازا وزاد
في نسخة وهو الذي في اليونينية لا في فرعها قبل وكلم الله وهل
اتاك حديث موسى اي وقد اتاك كلام قريبا وبه قال حدثنا
ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن
يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي
المخزومي احد العلما الاثبات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري
بي ولغير ابي ذر به بدل بي رايت موسى واذا رجل ولابي ذر
واذا هو رجل ضرب بضاد معجمة مفتوحة فراء ساكنة فموحدة
تحيف خفيف اللحم رجل بفتح الرا وكسر الجيم دهين الشعر مسترسله

اوغير جعد



اوغير جعد كانه في الطول من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون
وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تانيث حي من اليمن ينسبون
الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن
الازد لقب بشنوءة لشنان كان بينه وبين اهله ورايت عيسى
ابن مريم عليه السلام فاذا هو رجل ربعة بفتح الرا وسكون الموحدة
وقد تفتح اي المربوع ومراده انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا
بل وسط احمر كانما وفي نسخة بالفرع كاصله كانه خرج من ديماس
بكسر الدال وسكون التحتية وبعد الميم الف فسين مهملة وزاد في باب
واذكر في الكتاب مريم من رواية عبد الرزاق عن معمر يعني الحمام وقال
في القاموس الديماس الكن والسرب والحمام وزاد غيره الحمام بالغة
الحبشة قيل ولم يكن لهم يومئذ دماس والحمام من جملة الكن والمراد
وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ما الوجه كانه كان في موضع
كن حتى خرج منه وهو عرقان وانا اشبه ولد ابراهيم الخليل
زاد ابو ذر عن الكشميهني صلى الله عليه وسلم به ثم اتيت بضم الهمزة
مبنيا للمفعول باناءين في احدهما لبن وفي الاخر خمر فقيل تخير بهما
الخمر لان الاسرا كان بمكة وتحريم الخمر كان بالمدينة فقال جبريل
اشرب ايهما الخمرا واللبن شئت فاخذت اللبن فشربته
فقيل وفي رواية فقال جبريل اخذت الفطرة اي الاسلام والاستقامة
اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم لو انك اخذت الخمر غوت امتك
لانها ام الخبايث وجالبة لانواع الشهد بالشين المعجمة في الحال
والمآل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في التفسير
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بموحدة
ومعجمة مشددة العبدي البصري ابو بكر بندار وسقط لابي ذر

ابن بشار قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن قتادة بن دعامة قال سمعت ابا العالية رفيع الرياحي
قال حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من
يونس اي ليس لاحد ان يفضل نفسه او ليس لاحد ان يفضلني
على يونس ابن متى وهذا منه على سبيل التواضع ونسبه الى ابيه
متى وهو بفتح الميم وفتح المثناة الفوقية وبالالف وكان رجلا
صالحا من اهل بيت النبوة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري به وللكشميهني مما ذكره في فتح الباري ليلة اسري بي على
الحكاية فقال موسى آدم بالمد اي اسمر طوال بضم الطاء وتخفيف
الواو كانه من رجال شنوءة في الطول وقال في عيسى جعد
شعره بفتح الجيم وسكون العين وهو خلاف السبط مربوع
لا طويل ولا قصير وذكر مالك خازن النار وفي اليونينية وفي هذا
ملك بغير الف مع النصب والتنوين مصحح عليه وذكر الدجال
وهذا الحديث اخرجه في باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين
وفي التفسير والتوحيد ومسلم في احاديث الانبياء وابو داود
في السنة وهو عند الاكثرين حديث واحد وبعضهم جعله حديثين
ما يتعلق بيونس حديثا والآخر بباقيه وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
ايوب بن ابي تميمة كيسان السختياني بالسين المهملة المفتوحة
وسكون المعجمة وفتح الفوقية والتحتية وبعد الالف
نون البصري عن ابن سعيد بن جبير عبد الله عن ابيه سعيد
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اولا

ذكر قال



ذكر قال لما قدم المدينة من مكة مهاجرا فاقام الى يوم عاشوراء من
السنة الثانية وجدهم يعني اليهود يصومون يوما يعني عاشوراء
بالمد عاشر المحرم على المشهور فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا الصوم
قالوا هذا يوم عظيم وهو يوم بالتنوين نجى الله عز وجل
فيه موسى وقومه من عدوهم واغرق آل فرعون في اليم وفي
رواية واغرق فيه فرعون وقومه فصام موسى باسقاط ضمير
المنصوب شكرا لله وعند المولف في الهجرة ونحن نصومه تعظيما
له فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اولى بموسى منهم اي من اليهود
فصامه وامر الناس بصيامه وقد سبق هذا الحديث في الصيام

باب قول الله تعالى وواعدنا بالف بعد
الواو موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة واتممناها بعشر من ذي
الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة روى ان موسى عليه الصلاة
والسلام وعد بني اسرائيل بمصر ان ياتيهم بعد مهلك فرعون
بكتاب من الله فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما هلك سال ربه
فامره بصوم ثلاثين فلما اتمها انكر خلوف فمه فتسوك فقالت
الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدته بالسواك
فامره الله تعالى ان يزيد عليه عشرا وقال موسى لما اراد الانطلاق
الى الجبل لاخيه هارون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم
واصلح اي ارفق بهم ولا تتبع سبيل المفسدين لا تطع من
عصاني ولا توافقه على امره ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا
الذي وقتناه وقال الطيبي قيل لابد هنا من تقدير مضاف اي
لاخذ ميقاتنا او لانقضاء ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة
قال رب ارني انظر اليك ارني نفسك بان مكنني من رؤيتك

وهو دليل على ان رويته تعالى جايزة فى الجملة لان طلب المستحيل من
الانبيا محال لاسيما ممن اصطفاه الله برسالته وخصه بكرامته
وشرفه بتكليمه فيجب حمل الآية على ان ما اعتقد موسى جوازه
جايز لكن ظن ان ما اعتقد جوازه ناجز فرجع النفى فى قوله
قال لن ترانى الى الانجاز فان قلت ان ارنى يكفى فى الطلب
لانه تعالى اذا اراه نفسه لابد ان ينظر اليه فما فايدة اردافه
بقوله انظر اليك اجيب بان فايدته التوكيد والكشف
التام فانه لما اردفه به افاد طلب رفع المانع وكشف الحجاب
والتمكن من الروية بحيث لا يتخلف عنه النظر البتة ونحوه
قولك نظرت بعينى وقبضت بيدى الى قوله وانا اول
المومنين قيل معناه انا اول من آمن بانك لا ترى فى الدنيا وسقط
لابى ذر من قوله واتممناها الى آخر لن ترانى يقال دكه يريد
تفسير قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اى زلزله
وقال غيره جعله مدكوكا مفتتا فدكتا فى قوله تعالى وحملت الارض
والجبال فدكتا دكة واحدة اى فدككن بالجمع لان الجبال
جمع والارض فى حكم الجمع لكنه جعل الجبال كالواحدة فلذا قيل
فدكتا بالتثنية كما قال الله عز وجل ان السموات والارض
كانتا رتقا بالتثنية فى كانتا ولم يقل كن رتقا بالجمع على القياس
بل جعل كل واحدة منهما كواحدة ملتصقتين اشربوا فى قوله
تعالى واشربوا فى قلوبهم العجل يقال ثوب مشرب اى مصبوغ
يعنى اختلط حب العجل بقلوبهم كما يختلط الصبغ بالثوب
قال ابن عباس مما وصله ابن ابى حاتم فى قوله تعالى انبجست
اى انفجرت وفى قوله تعالى واذ نتقنا الجبل اى رفعنا الجبل

بفتح الكاف وفى اليونينية بكسرها ولعله سبق قلم صح

فوقهم روى





فوقهم روى ان موسى عليه السلام لما رجع الى قومه وقد اتاهم بالتوراة فابوا
ان يقبلوها ويعملوا بها فامر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يقلع
جبلا قدر عسكرهم وكان فرسخا فى فرسخ ورفعه فوق روسهم
مقدار قامة الرجل وكانوا ستماية الف وقال ان لم تقبلوها والا
القيت عليكم هذا الجبل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندى
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن يحيى بفتح العين عن ابيه
يحيى بن عمارة المازنى الانصارى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الناس يصعقون يغشى عليهم
يوم القيامة فاكون اول من يفيق من الغشى فاذا انا بموسى
آخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادرى افاق قبلى ام جوزى
بصعقة الطور التى صعقها لما سال الروية فلم يكلف بصعقة
اخرى وفيه فضيلة لموسى لكن لا يلزم من افاقته قبل نبينا صلى
الله عليه وسلم ان يكون افضل منه بل قيل ان قوله فلا ادرى افاق قبلى
يحتمل انه عليه الصلاة والسلام قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه
الارض ويأتى مباحث ذلك ان شا الله تعالى فى محله بعون الله وفى
نسخة باب بالتنوين وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا
عبد الله بن محمد الجعفى المسندى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح الميمين ابن راشد البصرى عن
همام بفتح الها وتشديد الميم ابن منبه الصنعانى عن ابى هريرة
رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لولا بنوا اسرائيل
لم يخنز اللحم بفتح التحتية وسكون الخا المعجمة وفتح النون بعدها زاى
اى لم ينتن قيل لانهم كانوا امروا بترك ادخار السلوى فادخروه حتى
انتن فاستمر نتن اللحم من ذلك الوقت وقيل لم يكن اللحم يخنز حتى منع

بنو اسرايل عن ادخاره فلما ادخروه اختلت عقوبة لهم **ولولا حوا** بالمد لم
**تخن انثى زوجها الدهر** لانها دعت آدم فى اكل الشجرة بعد وسوسة
ابليس فسرى فى اولادها مثل ذلك وهذا الحديث سبق فى اول احاديث
الانبيا **طوفان** فى قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اى **من السيل**
اى من كثرة الامطار وفى نسخة بالطوفان من السيل **ويقال للموت**
**الكثير المتتابع طوفان** وقيل الطاعون **والثمل** هو **الخمنان** بضم الخا
المهملة وسكون الميم ونونين بينهما الف **ليشد صغار الحلم**
بفتح الحا المهملة واللام وهو القراد العظيم **حقيق** قال ابو عبيدة **حق**
وهذا على قراءة تشديد على **سقط** فى قوله ولما سقط فى ايديهم
وفسره بقوله **كل من ندم فقد سقط فى يده** قال فى القاموس ه
وسقط فى يده واسقط مضمومتين زل واخطا وندم وتحير فان
النادم المتحسر يعض يده مما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد
وقع فيها وقيل من عادة النادم ان يطاطئ راسه ويضع ذقنه فيها
على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة لو نزعت يده لسقط على وجهه
فكان اليد مسقوط فيها ومعنى فى على فمعنى فى ايديهم على ايديهم وهذه
**اللفظة** قد اضطربت اقوال اهل اللغة فى اصلها فقال ابو مروان بن
سراج اللغوى قول العرب سقط فى يده مما اعيانى معناه وقال
الواحدى لم ار لاهل اللغة شيا فى اصله وحده ارتضيه الا ما ذكره
الزجاج انه بمعنى ندم وان نظم لم يسمع قبل القرآن ولم تعرفه
العرب ولم يوجد فى اشعارهم ويدل على صحة ذلك ان شعراء الاسلام
لما سمعوا هذا النظم واستعملوه فى كلامهم خفى عليهم وجه الاستعمال
لان عادتهم لم تجر به قال ابو نواس

ونشوة سقطت منها فى يدى ٥٥ وابو نواس هو العالم النحرير

فاخطا فى



فاخطا فى استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبنى الا من فعل متعد وسقط
لازم لا يتعدى الا بحرف الصفة لا يقال سقطت كما لا يقال رغبت وغضبت
انما يقال رغب فى وغضب على وذكر ابو حاتم سقط فلان فى يده بمعنى
ندم وهو خطا مثل قول ابى نواس لانه لو كان كذلك لكان النظم ولما
سقطوا فى ايديهم وسقط القوم فى ايديهم كذا نقله ابن عادل فى اللباب
**حديث الخضر** ولابى ذر باب حديث الخضر مع موسى عليهما
**السلام** وبه قال **حدثنا عمرو بن محمد** بفتح العين ابن بكير الناقد قال
**حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنى** بالافراد **ابى** ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **عن صالح** هو ابن كيسان **عن ابن**
**شهاب** محمد بن مسلم الزهرى **ان عبيد الله بن عبد الله** بضم عين
الاول ابن عتبة **اخبره عن ابن عباس** رضى الله عنهما **انه تمارى**
اى تنازع وتجادل **هو والحر** بن قيس الفزارى بفتح الفا فى صاحب
**موسى** الذى ذهب اليه وقال له هل اتبعك قال ابن عباس هو
**خضر** بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين فمر بهما بالحر بن ابى بن
كعب الانصارى فدعاه ابن عباس فقال انى تمارينا تجادلت
انا وصاحبى هذا الحر بن قيس فى صاحب موسى الذى سال
**السبيل** الطريق **الى لقيه** بضم اللام وكسر القاف وتشديد التحتية
**هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه** قال **ابى** نعم
**نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم** ولابى ذر يذكر شانه **يقول**
**بينما** بالميم **موسى فى ملاء** بالقصر **جماعة من بنى اسرائيل** اولاد
يعقوب **جاه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى**
**الله** عز وجل **الى موسى عليه السلام بلى عبدنا خضر** اى اعلم منك
بشى مخصوص **فسال موسى ربه السبيل اليه** ولابى ذر عن الحموى

والمستملي الى لقيه فجعل بضم الجيم مبنيا للمفعول له الحوت آية علامة
على لقيه وقيل له اذا فقدت الحوت بفتح الفا والقاف اى اذا
غاب عن عينك فارجع فانك ستلقاه فاخذ حوتا فجعله فى مكتل
ثم انطلق معه بفتاه وقال له اذا فقدت الحوت فاخبرني فكان
يتبع الحوت بسكون الفوقية ولابى الوقت والاصيلي يتبع اثر
الحوت فى البحر اى ينتظر فقداته فلما اتيا الصخرة وضعا روسهما
فناما فاضطرب الحوت فى المكتل فسقط فى البحر فقال لموسى فتاه
يوشع بن نون ارايت اذ اوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت
اى فانى نسيت ان اخبرك بخبر الحوت وما انسانيه الا الشيطان
ان اذكره نسبه للشيطان تادبا مع الرب تعالى لان نسبة النقص
للنفس والشيطان اليق بمقام الادب فقال موسى عليه السلام
ذلك الذى ذكرته ما كنا نبغي بالتحتية بعد الغين ولابى ذر نبغ
نطلب اذ هو علامة لقى الخضر فارتدا رجعا على آثارهما يقصان
قصصا حتى انتهيا الى الصخرة فوجدا خضرا نائما مسجى ثوبا
فى جزيرة من جزاير البحر فكان من شانهما الذى قص الله عز وجل
فى كتابه فى سورة الكهف وهذا الحديث قد سبق فى باب ما ذكر
فى ذهاب موسى الى الخضر من كتاب العلم وبه قال حدثنا على بن
عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو
ابن دينار المكى قال اخبرنى بالافراد سعيد بن جبير بضم الجيم
مصغرا الكوفى قال قلت لابن عباس ان نوفا بفتح النون وسكون
الواو وتنوين الفا ابن فضالة بفتح الفا ابو يزيد القاص البكالى
بكسر الموحدة وتخفيف اللام والكاف على الصواب ونقل عن المهلب
والصدفى وابى الحسن بن سراج نسبة الى بكال من حمير وضبطه

مطلب

اكثر المحدثين



اكثر المحدثين فيما قاله عياض البكالى بفتح الموحدة وتشديد الكاف قال
وكذا قيدناه عن ابى بحر وابن ابى جعفر عن العذرى وقاله ابو ذر نسبة
الى بكال بن دعمى يزعم ان موسى صاحب الخضر الذى قص عنهما
فى سورة الكهف ليس هو موسى بنى اسرايل انما هو موسى آخر
يسمى موسى بن ميشا بن افرايم بن يوسف بن يعقوب وموسى
الثانى منون للفرق فقال ابن عباس كذب عدو الله نوفا فيما
زعم قاله مبالغة فى الانكار والزجر وكان فى شدة غضبه لا انه
يعتقد ذلك حدثنا ابى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم
ان موسى قام خطيبا فى بنى اسرايل فسئل اى الناس اعلم
اى منهم فقال بحسب اعتقاده انا اعلم الناس وهذا ابلغ من قوله
فى الرواية السابقة هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فانه نفى هناك
علمه وفى هذه الرواية على البت فعتب الله عليه اذ لم يرد
العلم اليه فيقول نحو الله اعلم فقال الله له لى عبد هو خضر
بمجمع البحرين ملتقى بحرى فارس والروم مما يلى المشرق هو اعلم
منك اى بشى مخصوص قال موسى اى اى يا رب ومن لى به
اى ومن يتكفل لى برويته وربما قال سفيان بن عيينة اى رب
وكيف لى به اى وكيف يتهيا لى ان اظفر به قال تعالى تاخذ
حوتا مملوحا فتجعله فى مكتل بكسر الميم وسكون الكاف وفتح
الفوقية زنبيل حيث ما فقدت الحوت بفتح القاف فهو
اى الخضر ثم بفتح المثلثة وتشديد الميم وربما قال فهو ثمة بزيادة صح
ها السكت الساكنة اى هناك واخذ بالواو موسى حوتا مملوحا
فجعله فى مكتل كما امر ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون
بالصرف كنوح حتى اتيا ولابى ذر حتى اذا اتيا الصخرة التى عند

ساحل مجمع البحرين ويقال ثمة عين تسمى بعين الحياة وضعا رؤسهما
فرقد موسى واضطرب الحوت اى تحرك لانه اصابه من ماء عين
الحياة فخرج من المكتل فسقط فى البحر فاتخذ سبيله طريقه فى
البحر سربا مسلكا فامسك الله عز وجل عن الحوت جرية الماء
فصار عليه مثل الطاق وفى نسخة فى مثل الطاق فقال هكذا مثل
الطاق اى مثل عقدة البناء قال الكرمانى معجزة لموسى والخضر فانطلقا
موسى وفتاه يمشيان بقية ليلتهما ويومهما ينصب اليوم حتى
اذا كان من الغد قال موسى لفتاه يوشع آتنا غداءنا طعامنا
الذى ناكله اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا
ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث امره الله تعالى
قال له فتاه يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة فانى نسيت
الحوت اى الخبر بحياته وانتصاب الما مثل الطاق وغيره وما
انسانيه الا الشيطان ان اذكره لما بهر العقل من عظيم القدرة
واتخذ سبيله فى البحر سيبا عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ وهو
كونه كالسرب فكان للحوت اى دخول الحوت فى الما سربا مسلكا
ولهما اى لموسى وفتاه عجبا فانه جمد الما او صار صخرا قال له
موسى ذلك الذى ذكرته ماكنا نبغى فارتدا على آثارهما يقصان
قصصا اى رجعا فى الطريق الذى جاءا فيه يقصان آثارهما قصصا
اى يتتبعان آثار مسيرهما اتباعا حتى انتهيا الى الصخرة
فذهبا يلتمسان الخضر فاذا رجل نايم مسجى بثوب اى مغطى
كله به فسلم موسى اى عليه فرد عليه الخضر السلام فقال اى
الخضر وانى وكيف بارضك السلام وفى رواية وهل بارضى من سلام
قال الخضر من انت قال انا موسى قال الخضر موسى اسرائيل

قال نعم



قال نعم موسى بنى اسرائيل قال ما شانك قال اتيتك لتعلمنى مما علمت
رشدا مفعولا ثانى لتعلمنى ولم يرد ان يعلمه شيأ من امر الدين اذ
الانبيا لا يجهلون ما يتعلق بدينهم الذى يتعبد به امتهم قال
يا موسى انى على علم من علم الله الذى علمنيه الله لا تعلمه
جميعه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه جميعه وهذا
التقدير واجب دافع لمن استدل بقوله انى على علم الخ بان نبينا
صلى الله عليه وسلم اختص بجمع الحقيقة والشريعة ولم يكن لغيره من
الانبيا الا احدهما لانه يلزم منه خلو بعض اولى العزم غير نبينا من
الحقيقة واخلا الخضر عن علم الشريعة ولا يخفى ما فيه ويا تى
ان شا الله تعالى مزيد لذلك فى سورة الكهف من التقرير ولا ريب ان العالم
بالعلم الخاص لا يكون اعلم ممن له العلم العام وهو حكم الشرايع والتكا
ليف
فان ضرورة الناس تدعوهم الى ذلك قال موسى للخضر هل اتبعك
قال انك لن تستطيع معى صبرا لان موسى لا يصبر على ترك الانكار
اذا راى ما يخالف الشرع وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اى
وكيف تصبر وانت نبى على ما اتولى من امور ظواهرها منا كير وبواطنها
لم تحط بها خبرك وخبرا تمييز او مصدر لان لم تحط به بمعنى لم
تخبره الى قوله امرا اى ولا اعصى لك امرا وفى اليونينية امرا
بكسر الهمزة وكانت مفتوحة فكشطها مصححا عليها فانطلقا موسى
والخضر يمشيان على ساحل البحر ومعهما يوشع فمرت بهما سفينة
كلموهم بغير قاجر ان يحملوهم فعرفوا اى اصحاب السفينة الخضر
فحملوه وموسى وفتاه بغير نول بفتح النون اجرة فلما ركبا موسى
والخضر فى السفينة جا عصفور بضم العين وحكى فتحها فوقع
على حرف السفينة فنقر فى البحر نقرة ونقرتين قال له الخضر

يا موسى ما نقص علمي و علمك من علم الله اى من معلومه الا مثل
ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر و لفظ النقص هنا بيس
على ظاهره و انما معناه ان علمي و علمك بالنسبة الى علم الله تعالى
كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ما البحر ونو على التقريب الى
الافهام اذ اخذ الخضر الفاس بالهمزة فنزع لوحا من الواح السفينة
فلم و في العزع كاصله قال فلم يفجأ موسى عليه السلام بعد ان
صارت السفينة في لجة البحر الا وقد قلع الخضر لوحا من السفينة
بالقدوم بفتح القاف وتشديد الدال في العزع واصله وضبطه
الصغاني بالفتح والتخفيف فقال له موسى منكرا عليه بلسان
الشرع ما صنعت هولاء قوم حملونا في سفينتهم بغير نول اجرة
عمدت بفتح الميم الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها فان خرقها
سبب لدخول الماء فيها المفضي الى غرق اهلها وقال لتغرق اهلها
ولم يقل لتغرقنا قال السفاقسي فنسي نفسه واشتغل بغيره
في حالة يقول المرء فيها نفسي نفسي واللام في لتغرق للعلة او
للصيرورة لقد جئت شيا امرا عظيما قال الخضر مذكرا لموسى
بما سبق من الشرط الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا استفهام
على سبيل الانكار قال موسى للخضر لا تواخذني بما نسيت يعني
وصيته بان لا يعترض عليه وهو اعتذار بالنسيان او اراد بالنسيا
التركي اى لا تواخذني بما تركت ولا ترهقني لا تغشني من امري
عسرا مفعول ثان لترهق فكانت الاولى وفي الكهف قال اى
ابي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى
نسيانا فلما خرجا من البحر مروا موسى والخضر ويوشع
بغلام وضيء الوجه اسمه جيشون بالجيم المفتوحة والتحتية

الساكنة



الساكنة والسين المهملة المضمومة وبعد الواو نون يلعب مع الصبيان
فاخذ الخضر براسه فقلعه بيده هكذا واوما سفيان بن عيينة
باطراف اصابعه كانه يقطف بها شيا فقال له موسى منكرا عليه
اشد من الاولى اقتلت نفسا زكية بتشديد الياء من غير الف
وهي قراءة ابن عامر والكوفيين اى طاهرة من الذنوب قاله لانه لم
ير ها اذنبت او صغيرة لم تبلغ الحلم بغير نفس متعلق بقتلت
لقد جئت شيا نكرا منكرا قال الخضر لموسى الم اقل لك انك لن
تستطيع معي صبرا قال موسى ان سالتك عن شي بعدها بعد
هذه المرة فلا تصاحبني وفارقني قد بلغت من لدني عذرا
متعلق ببلغت ولدن بضم الدال وتشديد النون ادخلوا نون
الوقاية على لدن لتقيها من الكسر محافظة على سكونها فانطلقا
حتى اذا اتيا اهل قرية انطاكية او غيرها استطعما اهلها
واستضافوهم فابوا ان يضيفوهما مفعول به واستطعما
جواب اذا وتكرير اهلها قيل للتاكيد وقيل للتاسيس فوجدا
فيها في القرية جدارا يريد ان ينقض مفعول الارادة اى
مائلا وهذا من مجاز كلام العرب لان الجدار لا ارادة له فالمعنى
انه دنا من السقوط او ما الخضر بيده هكذا واشار سفيان
ابن عيينة كانه يمسح شيا الى فوق بالضم قال علي بن عبد الله
المديني فلم اسمع سفيان يذكر مائلا الا مرة قال موسى قوم
اتيناهم فاستطعمناهم واستضفناهم فلم يطعمونا ولم
يضيفونا عمدت بفتح الميم في اليونينية ليس الا الى حائطهم
المائل فاقامه لو شئت لاتخذت بهمزة وصل وتشديد التا
وفتح الخا وهي قراءة غير المكي والبصري عليه اجرا جعلا قال

جعلا

الخضر هذا فراق بيني وبينك اى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني او الاعتراض الثالث او الوقت اى هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته سأنبئك ساخبرك بتا ويل مالم تستطع عليه صبرا لكونه منكرا من حيث الظاهر قال النبي صلى الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال الاولى وسكون الثانية ان موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما ولابوي ذر والوقت وفقص بضم القاف مبنيا للمفعول قال سفيان بن عيينة في روايته قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لوكان صبر يقص ولابوي ذر والوقت والاصيلي لقص علينا من امرهما وفي التفسير من طريق الحميدي عن سفيان وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما قال في التفسير قال سعيد بن جبير وسقط قوله قال من اليونينية وثبت في فرعها وقال ابن عباس اما مهم بدل قراءة العامة وراءهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مومنين قال ابن المديني ثم قال لي سفيان سمعته منه اى من عمرو بن دينار مرتين وحفظته منه قيل لسفيان حفظته قبل ان تسمعه من عمرو اى ابن دينار او تحفظته من انسان قال الكرماني الشك من علي بن عبد الله يعني قيل لسفيان حفظته او تحفظته من انسان قبل ان تسمعه من عمرو فقال سفيان ممن اتحفظه ورواه اى رواه احد عن عمرو وغيري فحذف همزة الاستفهام سمعته منه من عمرو مرتين او ثلاثا وحفظته منه وهذا الحديث سبق في باب ما يستحب للعالم اذا سئل من كتاب العلم وبه قال حدثنا محمد بن سعيد بكسر العين الاصبهاني بفتح الهمزة والموحدة وفي



والموحدة وفي نسخة ابن الاصبهاني قال اخبرنا ابن مالك عبد الله عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمي الخضر بفتح الراء في اليونينية وبالضم في فرعها خضر انه ولابي الوقت وابن عساكر والاصيلي انه اى الخضر جلس على فروة بيضاء ليس فيها نبات والفروة بفتح الفاء وسكون الراء جلدة وجه الارض فاذا هي اى الفروة البيضاء تهتز من خلفه خضرا بعد اذ كانت جرداء وعن مجاهد قيل له الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله واسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وبعد التحتية الف مقصورا ابن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح قال في الفتح فعلى هذا فمولده قبل ابراهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وعند الدارقطني في الافراد من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس هو ابن آدم لصلبه وهذا ضعيف منقطع وعند ابي حاتم في المعمرين انه ابن قابيل ابن آدم وعن ابن لهيعة كان ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل كان اخا الياس وعند السهيلي عن قوم انه كان من الملائكة وليس من بني آدم واختلف في نبوته فقيل بنى واحتج بعضهم لذلك بقوله وما فعلته عن امري واجيب باحتمال الايحا الى نبي من انبياء ذلك الزمان ان يامر الخضر بذلك والاكثرون كما قاله النووي على حياته بين اظهرنا واتفق عليه سادات الصوفية كابن ادهم وبشر الحافي ومعروف الكرخي وسري السقطي والجنيد وبه قال عمر بن عبد العزيز والذي جزم به البخاري انه غير موجود وبه قال ابراهيم الحربي

وابو بكر بن العربى وطايفة من المحدثين وعمدتهم الحديث المشهور ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال فى آخر حياته لا يبقى على الارض بعد مايه
سنة ممن هو عليها اليوم احد واجيب بانه كان حينيذ
على وجه الخصوص بمن اراد وهو مخصوص من الحديث الى غير ذلك مما سيق
اوايل هذا المجموع قال الحموى بفتح الحا المهملة وتشديد الميم
المضمومة وبعد الواو المكسورة تحتية عبد الله بن احمد بن حموية
السرخسى بفتح المهملة والرا قال محمد بن يوسف بن مطر الفربرى
بفتح الفا والرا حدثنا على بن خشرم بفتح الخا وسكون الشين
المعجمتين وبعد الرا المفتوحة ميم المروزى عن سفيان بن
عيينة فذكر حديث الخضر وموسى بطوله وفى اليونينية
علامة السقوط على الحموى هذا باب
بالتنوين حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا اسحاق بن نصر هو
اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدى المروزى وقيل البخارى قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعانى عن معمر هو ابن راشد
الازدى مولاهم البصرى عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة
الصنعانى اخى وهب انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبنى اسرايل لما خرجوا
من التيه مع يوشع بن نون بعد اربعين سنة وفتح الله عليهم
بيت المقدس ادخلوا الباب باب القرية وكان قبل القبلة
حال كونكم سجدا منحنين ركوعا او خضوعا شكرا على تيسير
الدخول وقولوا حطة بالرفع اى مسئلتنا حطة وعند ابن
ابى حاتم عن ابن عباس قال قيل لهم قولوا مغفرة فبدلوا فغيروا
السجود بالزحف فدخلوا يزحفون بفتح الحا المهملة على

استاهم

استاهم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة اى اوراكهم وقالوا بدل
حطة حبة فى شعرة بسكون العين فخالفوا فى القول والفعل فقالوا
كلاما مهملا غرضهم به المخالفة لما امروا به من الكلام المستلزم
للاستغفار وحط العقوبة عنهم فعاقبهم الله بالطاعون حتى
هلك منهم سبعون الفا فى ساعة واحدة وقيل اربعة وعشرون
الفا وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التفسير ومسلم فى اواخر صحيحه
والترمذى فى التفسير وبه قال حدثنى بالافراد اسحاق بن ابراهيم
ابن راهويه قال حدثنا ولابوى ذر والوقت اخبرنا روح بن
عبادة بفتح الرا وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة البصرى
قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فا ابن
ابى جميلة المعروف بالاعرابى عن الحسن البصرى ومحمد اى ابن
سيرين وخلاس بكسر الخا المعجمة وتخفيف اللام آخره مهملة ابن عمرو
البصرى ثلاثتهم عن ابى هريرة رضى الله عنه ولم يسمع الحسن
من ابى هريرة عند الحفاظ وما وقع فى بعض الروايات مما يخالف
ذلك فمحكوم بوهمه عندهم واما خلاس فقال ابو داود عن احمد
انه لم يسمع من ابى هريرة واما محمد بن سيرين فسماعه ثابت من
ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى
عليه الصلاة والسلام كان رجلا حييا بفتح الحا المهملة وكسر التحتية
وتشديد الثانية اى كثير الحيا ستيرا بكسر السين المهملة والفوقية
المشددة اى من شانه وارادته حب الستر لا يرى بضم اوله
وفتح ثانيه من جلده شئ استحياء منه فاذاه من اذاه من
بنى اسرايل فقالوا ما يستتر موسى هذا التستر الا من عيب
بجلده اما برص ولغير ابى ذر برص بالجر واما ادرة بفتح الهمزة

٢٦٨

في الفرع واصله وسكون الدال وقال في الفتح بضم الهمزة وسكون الدال
على المشهور وبفتحتين ايضا فيما حكاه الطحاوي عن بعض مشايخه
ورجح الاول وهو بفتح الخصيتين وامّا آفة من عطف العام على
الخاص وان الله عز وجل اراد ان يبرّاه مما قالوا لموسى ولابي ذر
عن المستملي لموسى بموحدة بدل اللام فخلا موسى يوما وحده ليغتسل
فوضع ثيابه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثيابا اي له على الحجر
الذي كان ثم ثم اغتسل وفي رواية علي بن زيد عن انس عند
احمد في هذا الحديث ان موسى كان اذا اراد ان يدخل الماء لم يلق ثوبه
حتى يواري عورته في الماء فلما فرغ من غسله اقبل الى ثيابه
ليأخذها واذ الحجر عدا بالعين المهملة مضى مسرعا بثوبه بالتوحيد
على ارادة الجنس فاخذ موسى عصاه التي كانت احدى آياته
وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر مرتين اي اعطني
ثوبي يا حجر حتى انتهى الى ملاء من بني اسرائيل فراوه حال
كونه احسن ما خلق الله وابراه تعالى مما يقولون وقام الحجر
فاخذ موسى ثوبه ولابوي ذر والوقت بثوبه فلبسه وطفق
بكسر القاف اي جعل بالحجر يضربه ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر
لندبا بفتح النون والمهملة اي اثرا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا
او خمسا بالشك من الراوي وفي الغسل في باب من اغتسل عريانا
قال ابو هريرة والله انه لندب بالحجر ستة او سبعة بالشك ايضا
وفيه ان قوله فوالله الى آخره من قول ابي هريرة وفي رواية حبيب
ابن سالم عن ابي هريرة عند ابن مردويه الجزم بست ضربات
قال النووي فيه معجزتان ظاهرتان لموسى عليه الصلاة والسلام
مشي الحجر بثوبه وحصول الندب في الحجر بضربه وفيه حصول

وبالرفع لابي ذر
وبالجر لغيره صح

التمييز في الجماد فذلك اي ما ذكر من اذى بني اسرائيل قوله عز وجل يا ايها
الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى بنسبة العيب في بدنه
فبرّأه الله مما قالوا بابراز جسده لقومه حتى راوه وعلموا فساد
اعتقادهم وكان عند الله وجيها كريما داجاه وقال ابن عباس كان
حظيا عند الله لا يسأل شيا الا اعطاه وقال الحسن كان مجاب الدعوة
وقيل كان محببا مقبولا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش
سليمان بن مهران انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال
سمعت عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم النبي
صلى الله عليه وسلم قسما بفتح القاف وسكون السين يوم حنين
فاثر ناسا في القسمة اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وعيينة
ابن حصن مثله واعطى اناسا من اشراف العرب فاثرهم
يومئذ على غيرهم فقال رجل هو معتب بن قشير المنافق ان هذه
القسمة لقسمة ما اريد بها وجه الله زاد في الجهاد ما عدل فيها
فاتيت اي قال ابن مسعود فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته بقول الرجل فغضب عليه الصلاة والسلام حتى رايت
الغضب اي اثره في وجهه الشريف ثم قال يرحم الله موسى قد
اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت به فصبر وهذا الحديث سبق
في الجهاد في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم
هنا يا ـــــ بالتنوين في قوله تعالى يعكفون
على اصنام لهم اي يقيمون على عبادتها قيل كانت تماثيل بقر وذلك
اول شان العجل وكانوا من العمالقة الذين امر موسى بقتالهم
منتبر في قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه اي خسران اخرجه الطبري

عن ابن عباس بلفظ ان هؤلآء مدبر ما هم فيه قال خسرانا والخسران تغيير
التدبير الذى اشتق منه المدبر وقال فى الانوار مدبر مكسر مدمر
يعنى ان الله يهدم دينهم الذى هم فيه ويحطم اصنامهم ويجعلها
رضاضا وليتبروا اى يدمروا ما علوا اى ما غلبوا بفتح المعجمة
واللام وذكره استطرادا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير المخزومى مولاهم المصرى قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب الزهرى
عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان جابر بن عبد الله الانصارى
رضى الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بممر
الظهران نجنى الكباث بكاف فموحدة مفتوحتين وبعد الالف
مثلثة ثمر الاراك النضيج وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لمن معه من اصحابه عليكم بالاسود منه فانه اطيبه
قالوا اكنت ترعى الغنم اذ لا يميز بين انواعه غالبا الا من يلازم
رعى الغنم قال صلى الله عليه وسلم وهل من بنى موسى وغيره
الا وقد رعاها ليترقى من سياستها الى سياسة من يرسل اليه
ويأخذ نفسه بالتواضع وتصفية القلب بالخلوة وفيه
اشارة الى ان النبوة لم يضعها الله تعالى فى اهنا الدنيا والمترفين
منهم وانما جعلها فى اهل التواضع قاله الخطابى ووقع عند النسائى
فى التفسير باسناد رجاله ثقات افتخر اهل الابل والشاء فقال
النبى صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو راعى الغنم ووقع فى رواية
النسفى ذكر باب من غير ترجمة وحينئذ فلو كالفصل من باب
قول الله تعالى ووعدنا موسى قيل فتكون مطابقة الحديث
للترجمة من حيث ان فيه حالة من حالات موسى عليه السلام

لدخوله فى



لدخوله فى عموم قوله ما من نبى الا ورعاها لا سيما ووقع التصريح بذكر
موسى عند النسائى كما سبق وقال فى فتح البارى ومناسبة الحديث غير
ظاهرة يعنى لقوله يعكفون على اصنام لهم والذى يتحصل فى خاطرى
انه لو كان بين التفسير المذكور وبين الحديث بياض اخلاه الحديث
يدخل فى الترجمة والترجمة تصلح لحديث جابر ثم وصل كما فى نظائره
وقيل غير ذلك مما لا يخلو عن تعسف فالله اعلم وهذا الحديث اخرجه
ايضا فى الاطعمة وكذا النسائى فى الوليمة هذا باب
بالتنوين فى قوله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان
تذبحوا بقرة الآية اول هذه القصة قوله تعالى واذ قتلتم
نفسا فادارأتم فيها قال فى الكشاف فان قلت فما للقصة لم
تقص على ترتيبها وكان حقها ان يقدم ذكر القتيل والضرب ببعض
البقرة على الامر بذبحها وان يقال واذ قتلتم نفسا فادارأتم
فيها فقلنا اذبحوا بقرة واضربوه ببعضها واجاب بان كل ما قص
من قصص بنى اسرائيل انما قص تعديدا لما وجد منهم من الخيانات
وتقريعا لهم عليها ولما جدد فيهم من الآيات العظام وهاتان
القصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقريع وان كانتا
متصلتين متحدتين فالاولى لتقريعهم على الاستهزاء وترك
المسارعة الى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية للتقريع على
قتل النفس المحرمة وما يتبعه من الآيات العظيمة وانما قدمت
قصة الامر بذبح البقرة على ذكر القتيل لانه لو عمل على عكسه
لكانت قصة واحدة ولذهب الغرض فى تثنية التقريع هـ
وحاصل القصة انه كان فى بنى اسرائيل شيخ موسر فقتل
ابن بنو اخيه ليرثوه وطرحوه على باب المدينة ثم جاءوا يطالبون

بذمه فامرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر
بقاتله فعجبوا من ذلك فقالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه
يقول انها بقرة لا فارض يعني لا هرمة ولا بكر يعني لا صغيرة
عوان بين ذلك قال ابو العالية دفع الرياحي فيما وصله آدم
ابن ابي اياس في تفسيره عوان وفي اليونينية العوان بالتعريف
وفي فرعها بالتنكير اي النصف بفتح النون والمهملة بين البكر
والهرمة وقال الضحاك عن ابن عباس بين الكبيرة والصغيرة
وهي اقوى ما تكون من الدواب والبقر واحسن ما تكون فاقع
اي صاف لونها وعن ابن عمر كانت صفراء الظلف وزاد سعيد بن
جبير والقرن لا ذلول اي لم يذلها العمل بلام واحدة مشددة
بعد المعجمة المكسورة في الحرانية ولابي ذر عن الكشميهني
لم يذللها بفتح الذال ولامين اولاهما مشددة والثانية
ساكنة تثير الارض اي ليست بذلول تثير الارض تقلبها
للزراعة ولا تعمل في الحرث بل هي مكرمة حسنا صبيحة مسلمة
اي من العيوب واثار العمل وقال عطا الخراساني مسلمة
العوائم والخلق لا شية بياض بسقوط لا قبل بياض في
القرع لا صله وفي بعضها لا شيت لا بياض باثبات لا فيهما
ونصب ما بعدهما واد السدي ولا سواد ولا حمرة صفراء
قال ابو عبيدة ان شيت سودا ويقال صفراء والمعنى ان
الصفرة يمكن حملها على معناها المشهور وعلى معنى السواد
كقوله جمالات صفر قال مجاهد كالابل السود فادارأتم
اي اختلفتم وكذا قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وقال عطا
الخراساني

اختصمتم فيها قال في الانوار اذ المتخاصمان يدفع بعضهم
بعضا قال ابن عباس فجاروا اه ابن ابي حاتم اصحاب بقرة بني
اسرائيل طلبوها اربعين سنة حتى وجدوها عند رجل في بقرله
وكانت تعجبه قال فجعلوا يعطونه بها فيابى حتى اعطوه ملئ مسكها
دنانير فذبحوها فضربوه يعني القتيل ببعضها فقام ليشخب
اوداجه دما فقالوا له من قتلك قال فلان قال ابن كثير ولم يجئ
من طريق صحيح عن معصوم بيان العضو الذي ضربوه به وعن
عكرمة ما كان ثمنها الا ثلاثة دنانير رواه عبد الرزاق باسناد
جيد قال ابن كثير والظاهر انه نقله عن اهل الكتاب وكذا لم
يثبت كثرة ثمنها الا من نقل بني اسرائيل وقال ابن جريج قال
عطا لو اخذوا ادنى بقرة كفتهم قال ابن جريج قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما امروا بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على
انفسهم شدد الله عليهم وايم الله لو انهم لم يستثنوا ما
بينت لهم آخر الابد

## باب ذكر وفاة موسى

صلى الله عليه وسلم وذكره بالجر عطفا على المجرور ولابي ذر وذكره بالرفع
وسقوط باب بعد بضم الدال لقطعه عن الاضافة وبه قال
حدثنا يحيى بن موسى المعروف ببخت بفتح الخا المعجمة وتشديد
الفوقية قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الحميري مولاهم
الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس عبد الله
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ارسل ملك
الموت اي ارسل الله ملك الموت الى موسى عليهما السلام في
صورة آدمي وكان عمر موسى اذ ذاك مائة وعشرين سنة فلما
جاءه ظنه آدميا حقيقة تسوروا عليه منزله بغير اذنه ليوقع

به مكروها فلما تصور ذلك صكه ولابي الوقت فصكه اي لطمه على عينه
التي ركبت في الصورة البشرية دون الصورة الملكية ففقأها وعند
احمد كان ملك الموت ياتي الناس عيانا فاتى موسى فلطمه ففقأ
عينه فرجع ملك الموت الى ربه فقال رب ارسلتني الى عبد
لا يريد الموت زاد في باب من احب الدفن في الارض المقدسة من
الجنائز فرد الله عز وجل عليه عينه وقيل المراد بفقء العين
هنا المجاز يعني ان موسى ناظره وحاجه فغلبه بالحجة يقال
فقأ فلان عين فلان اذا غلبه بالحجة وضعف هذا لقوله فرد
الله عليه عينه قال له ارجع اليه فقل له يضع يده على متن
ثور بالمثناة الفوقية في الاولى وبالمثلثة في الثانية اي على ظهر
ثور فله بما غطت ولابي ذر عن الحموي والمستملي بما غطى يده
بكل شعرة سنة قال موسى اي رب ثم ماذا يكون بعد هذه
السنين حياة او موت قال الله عز وجل ثم يكون بعدها الموت قال
موسى فالآن يكون الموت قال ابو هريرة فسال الله عز وجل موسى
ان يدنيه يقربه من الارض المقدسة ليدفن بها لشرفها
رمية بحجر اي دنو الرمي رام بحجر من ذلك الموضع الذي هو موضع
قبره لوصل الى بيت المقدس وكان موسى اذ ذاك بالتيه وانما
سال الادنا ولم يسال نفس بيت المقدس لانه خاف ان يشتهر
قبره عندهم فيفتتنون به قال ابن عباس لو علمت اليهود قبر
موسى وهارون لاتخذوهما الهين من دون الله قال ابو هريرة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ولابي ذر فلو كنت ثم
اي هناك لاريتكم قبره الى ولابي ذر عن الحموي من وهي التي في
الفرع لا غير جانب الطريق تحت وللكشميهني عند الكثيب

الاحمر





الاحمر بالمثلثة الرمل المجتمع وليس نصا في الاعلام بتعيين قبره وقد اشتهر
قبره باريحا عند كثيب احمر انه قبر موسى واريحا من الارض المقدسة
واما ما يرى عند قبره المقدس من اشباح بالقبة المبنية عليه مختلفة
الهيآت والافعال فالله اعلم بحقيقتها لكن اخبرني شيخ الاسلام البرهان
ابن ابي شريف انه اذا وقع هناك فعل ما لا يجوز تحصل ظلمة
واضطراب حتى يزال ذلك فينجلي وقد روي عن وهب بن منبه ان
الملايكة تولوا دفنه والصلاة عليه قال اي عبد الرزاق بن همام
موصولا بالاسناد المذكور واخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو
ابن منبه انه قال حدثنا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه اي نحو الحديث المذكور وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال استب
رجل من المسلمين هو ابو بكر الصديق ورجل من اليهود قيل هو
فنحاص بفا مكسورة ونون ساكنة وبعد الحا المهملة الف فصاد مهملة
قاله ابن بشكوال وعزاه لابن اسحاق وتعقب بان الذي ذكره ابن
اسحاق لفنحاص مع ابي بكر الصديق في لطمه اياه قصة اخرى في نزول
قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا قال
في الفتح ولم اقف على اسم هذا اليهودي في هذه القصة فقال المسلم
ابو بكر رضي الله عنه والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على
العالمين في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى
موسى على العالمين فرفع المسلم ابو بكر عند ذلك الذي سمعه
من قول اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين السامل لمحمد صلى الله

عليه وسلم وسايرالانبيآ والمرسلين وغيرهم يده فلطم اليهودى عقوبة
له على اطلاقه وفى رواية عبد الله بن الفضل الآتية قريبا ان شآ الله
تعالى وقال يقول والذى اصطفى موسى على البشر والنبى بين اظهرنا
فذهب اليهودى الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره الذى كان من
امره وامر المسلم وزاد فى رواية ابراهيم بن سعد فدعا النبى صلى الله
عليه وسلم المسلم فساله عن ذلك فاخبره فقال على سبيل التواضع
لاتخيروني على موسى وفى حديث ابى سعيد عند
لاتخيروا بين الانبياء اى من تلقآ انفسكم فان ذلك قد يفضى الى المعصية
فينتهز الشيطان عندذلك فرصة فيدعوكم الى الافراط والتفريط
فتنظرون الفاضل فوق حقه وتبخسون المفضول حقه فتقعون
فى مهموات الغى فلا تقدمون على ذلك بارائكم بل بما اتاكم الله من
البيان فان الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول من
يفيق بعد النفخة الاخيرة فاذا موسى باطش آخذ بجانب
العرش بقوة وفى حديث ابى سعيد آخذ بقايمة من قوايم العرش
فلا ادرى اكان فيمن صعق فافاق قبلى بثت لفظ قبلى
فى الفرع وسقط من اصله او كان ممن استثنى الله عز وجل فى قوله
فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شآ الله فلم يصعق فحسب
بصعقة الطور فلم يكلف صعقة اخرى وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسى قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى القرشى عن ابن شهاب
محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج اى تحاج آدم وموسى
باشخاصهما او التفت ارواحهما فى السما فوقع التحاج بينهما ويحتمل
وقوع ذلك

وقوع ذلك فى حياة موسى فقال له موسى انت آدم الذى اخرجتك
خطيئتك وهى اكلك من الشجرة التى نهيت عنها بقوله تعالى ولا تقربا
هذه الشجرة من الجنة فقال له آدم انت موسى الذى اصطفاك
الله اختارك على الناس برسالاته يعنى باسفار التوراة وفيها قصتى
وبكلامه وبتكليمه اياك ثم بالمثلثة المضمومة والميم المشددة
ولابوذر عن الحموى والمستملى ثم بموحدة مكسورة فميم مخففة تلومنى
على امر قدر بضم القاف وتشديد الدال مكسورة على قبل ان اخلق
وحكم بان ذلك كائن لامحالة لعلمه السابق وتذكر الكسب الذى هو
السبب وتنسى الاصل الذى هو القدر وانت من المصطفين الاخيار
الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحج اى غلب آدم بالرفع موسى بالحجة فى دفع اللوم معربين
متعلق بقال والغرض من هذا الحديث شهادة آدم لموسى ان الله اصطفاه
وقد اخرجه ايضا فى التوحيد ومسلم فى القدر وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا حصين بن نمير بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
ونمير بضم النون وفتح الميم مصغرين الواسطى عن حصين بن عبد الرحمن
بضم الحا مصغرا ايضا السلمى الكوفى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال خرج علينا النبى ولابى ذر رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما فقال عرضت بضم العين مبنيا للمفعول
على بتشديد الياء الامم بالرفع مفعول نايب عن الفاعل وعند الترمذى
والنساى من رواية عبثر بن القاسم بموحدة ثم مثلثة بوزن جعفر
فى روايته عن حصين بن عبد الرحمن ان ذلك كان ليلة الاسرا ولفظه
لما اسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبى الحديث فاذا كان هذا
محفوظا ففيه دلالة لمن ذهب الى تعدد الاسرا وان الذى وقع بالمدينة

وفى نسخة وفى النسائى وورده البخارى
ومسلم وفى نسخة الكبير للنسائى وابن حبان اه

غير الذى وقع بمكة لكن الاسرا الواقع وهو بالمدينة ليس فيه ما وقع بمكة من
استفتاح ابواب السموات بابا بابا الى غير ذلك ورايت سوادا كثيرا سد
الافق اى ناحية السما والسوا د ضد البياض هو الشخص الذى يرى
من بعيد ووصفه بالكثير اشاره الى ان المراد الجنس لا الواحد فقيل
هذا موسى فى قومه هو فى حديث ابن مسعود عند احمد حتى مر على موسى
فى كبكبة اى جماعة من بنى اسرائيل فاعجبنى فقيل من هولا فقيل
هو اخوك موسى معه بنوا اسرائيل وقد ساق المولف هذا الحديث
هنا مختصرا جدا واخرجه مطولا فى الطب والرقاق واخرجه
مسلم فى الايمان والترمذى فى الزهد والنساى فى الطب باب
قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امراة فرعون
هذا مثل ضربه للمومنين انهم لا يضرهم مخالطة الكافرين اذا كانوا
محتاجين اليهم بحال آسية بنت مزاحم امراة فرعون ومنزلتها
عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله كما قال تعالى لا يتخذ
المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين ومن يفعل ذلك فليس
من الله فى شئ الا ان تتقوا منهم تقاة قال قتادة كان فرعون اغتى
اهل الارض واكفرهم فوالله ما ضر امراته كفر زوجها حين اطاعت
ربها ليعلموا ان الله حكم عدل لا يواخذ احدا الا بذنبه وروى
انه لما غلب موسى السحرة قالت آسية آمنت برب موسى و
هارون فلما تبين لفرعون اسلامها اوتدها يديها ورجليها باربع
اوتاد والقاها فى الشمس قال سلمان فاذا انصرفوا عنها اظلتها
الملايكة باجنحتها فقالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة هد
فكشف الله لها عن بيتها فى الجنة حتى راته من درة فضحكت
حين رات بيتها وفرعون حاضر فقال الا تعجبون من جنونها
انا نعذبها



انا نعذبها وهى تضحك ثم امر بصخرة عظيمة تلقى عليها فاتنزعت روحها
ثم القيت الصخرة على جسد لا روح فيه فلم يجد الما وقال الحسن
وابن كيسان رفع الله امراة فرعون الى الجنة فهى تاكل وتشرب
الى قوله وكانت اى مريم بنت عمران من القانتين قال القاضى
من عباد المواظبين على الطاعة والتذكير للتغليب والاشعار
بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم
او من نسلهم فتكون من ابتدائية وسقط لابى ذر للذين امنوا امراة
فرعون وقال الى قوله وكانت من القانتين وبه قال حدثنا يحيى بن
جعفر البيكندى قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح
ابن مليح بن عدى الرواسى بضم الراو وهمزة ثم سين مهملة العابد الكوفى
عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد
الراء المرادى الاعمى الكوفى عن مرة بن شراحيل المخضرم الهمدانى كان
يصلى الف ركعة فى كل يوم عن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى رضى
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بفتح الميم
فى الفرع واصله وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من
النسا الا آسية امراة فرعون قيل وكانت ابنة عم فرعون
وقيل من العمالين وقيل من بنى اسرائيل من سبط موسى وقال
السهيلى هى عمة موسى ومريم بنت عمران ام عيسى وقال فى الكواكب
ولا يلزم من لفظ الكمال نبوتهما اذ هو مطلق لتمام الشى وتناهيه
فى بابه فالمراد تناهيهما فى جميع الفضايل التى للنسا وقد نقل الاجماع
على عدم النبوة لهن انتهى وهذا معارض بما نقل عن الاشعرى
ان من النسا من نبى وهو ست حوا وسارة وام موسى واسمها
يوخابذ وقيل ابا دخا وقيل ابا دخت وهاجر وآسية ومريم

فالضابط عنده ان من جاء الملك عن الله بحكم من امر او نهى او باعلامه
شيا فهو نبى وقد ثبت بمجئ الملك لهولا بامور شتى من ذلك
من عند الله تعالى ووقع التصريح بالايحا لبعضهن فى القران قال
تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية وقال تعالى بعد
ان ذكر مريم والانبيا بعدها اولئك الذين انعم الله عليهم
من النبيين فدخلت فى عمومه وقال القرطبى الصحيح ان مريم نبية
لان الله اوحى اليها بواسطة الملك واما آسية فلم يات ما يدل على
نبوتها واستدل بعضهم لنبوتها ونبوة مريم بالحصر فى حديث
الباب حيث قال ولم يكمل من النسا الا آسية ومريم ثم قال لان
اكمل النوع الانسانى الانبيا ثم الاولياء والصديقون والشهدا
فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون فى النسا ولية ولا صديقة
ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات فى كثير منهن موجودة فكانه
قال لم يتم من النسا الا فلانة وفلانة ولو قال لم يثبت صفة
الصديقية او الولاية او الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح
لوجود ذلك فى غيرهن الا ان يكون المراد بالحديث كمال غير
الانبيا فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك واحتج المانعون بقوله
تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اوحى اليهم بانه لا حجة
فيه لان احدا لم يدع فيمن الرسالة وانما الكلام فى النبوة فقط
واذ فضل عايشة بنت ابى بكر الصديق على النسا اى نسا
هذه الامة كفضل الثريد بالمثلثة على ساير الطعام قيل
انما مثل بالثريد لانه افضل طعام العرب ولان الشبع اغنا غنا
منه وقيل انهم كانوا يجعلون الثريد فيما طبخ بلحم وروى سيد
الطعام اللحم فكانها فضلت على النسا كفضل اللحم على ساير الاطعمة

والتشريف



والتشريف ان الثريد مع اللحم جامع بين الغنا واللذة والقوة وسهولة
التناول وقلة المونة فى المضغ وسرعة المرور فى المرئ فضرب به
مثلا ليودن بانها اعطيت مع حسن الخلق حسن الخلق وحلاوة
المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الراى ورصانة
العقل والتحبب الى البعل فهى تصلح للتبعل والتحدث والاستيناس
بها والاصغا اليها وحسبك انها علقت من النبى صلى الله عليه وسلم
ما لا يعقل غيرها من النسا وروت ما لم يروه مثلها من الرجال ومما
يدل على ان الثريد اشهى الاطعمة عندهم والذها قول شاعرهم
اذا ما الخبز تأدمه بلحم ... فذاك امانة الله الثريد
قال فى فتوح الغيب وهذا الحديث اخرجه ايضا فى فضل عايشة وفى
الاطعمة ومسلم فى الفضايل والترمذى فى الاطعمة والنسائى فى المناقب
وعشرة النسا وابن ماجه فى الاطعمة هذا باب
بالتنوين فى قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى الآية
قال ابن عباس ابن عمه لانه قارون بن يصهر بن قاهث
ابن لاوى بن يعقوب وموسى ابن عمران بن قاهث وقال ابن
اسحاق كان قارون عم موسى اخا عمران وهما ابنا يصهر ولم يكن
فى بنى اسرايل اقرا للتوراة من قارون وكان يسمى المنور لحسن
صوته بالتوراة ولكنه نافق كما نافق السامرى فاهلكه الله
لتنوء فى قوله واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
بضم الفوقية وكسر العاف المفاتح قال ابن عباس فى تفسير قوله تعالى
اولى القوة اى لا يرفعها اى المفاتيح العصبة اى الجماعة الكثيرة
من الرجال كثرتها قال الاعمش عن خيثمة قال وجدت فى الانجيل
ان مفاتيح كنوز قارون من جلود كل مثل الاصبع كل مفتاح لكنز

فاذا ركب حملت على ستين بغلا وقيل كان يعلم بحكم الكيميا علمه له
موسى أنزل عليه من السما وكان ذلك سبب كثرة مال قارون لكن
قال الزجاج هذا لا يصح لان الكيميا علم لا حقيقة له قال الطيبي
ولعل ذلك كان من قبيل المعجزة يقال الفرجين اى المرجين
وقال مجاهد يعنى الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على
ما اعطاهم وقال بعضهم لا يفرح بالدنيا الا من اطمان اليها فاما من
يعلم انه سيفارقها عن قريب لم يفرح وما احسن قول المتنبي
رحمه الله تعالى

اشد الغم عندي في سرور ... تيقن عند صاحبه انتقالا

ويكان الله قال ابو عبيدة هو مثل الم تر ان الله وقال
كلمة مستعملة عند التنبيه للخطا والظهار التندم فلما قالوا
يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون ثم شاهدوا الخسف به تنبهوا
لخطيهم ثم قالوا كانه يبسط الرزق لمن يشا ويقدر اى
ويوسع عليه بحسب مشيته وحكمته لا لكرامته عليه
ويضيق عليه لا لهوان من يضيق عليه بل لحكمته وله الحجة البالغة
وهذا الباب وتاليه ثابت في رواية المستملي والكشميهني
فقط باب قول الله تعالى والى مدين

قيل اعجمي منع الصرف للعجمة والعلمية وهو مدين ابن ابراهيم
عليه السلام اخاهم شعيبا وهو نويب بن مدين بن ابراهيم
وقال ابن اسحاق شعيب ابن ميكيل بن يشجر بن مدين بن
ابراهيم اى ارسلنا شعيبا الى اهل مدين عودي على حذف مضاف
لان مدين بلد على بحر القلزم محاذية لتبوك على ستة مراحل
منها وانشد الفراء



رهبان مدين والذين عهدتهم ... يبكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت كلامها ... خروا لعزة ركعا وسجودا

فمنعه للعلمية والتانيث ومثل في حذف المضاف واسال القرية
واسال العير يعني اهل القرية واهل العير ويجوز ان يراد
بالمكان ساكنوه وقيل مدين اعجمي منع للعلمية والعجمة وكان
شعيب يقال له خطيب الانبيا لحسن مراجعته قومه وكانوا
اهل كفر وبخس للمكيال والميزان وراكم ظهريا بسورة هود
اى لم يلتفتوا اليه فالضمير في واتخذتموه يعود على الله وقيل
يعود على العصيان اى واتخذتم العصيان عونا على عداوتي
فالظهري على هذا بمعنى المعين المقوي والظهري هو المنسوب
الى الظهر والكسر من تغييرات النسب كقولهم في النسبة الى
الامس امسي بكسر الهمزة والى الدهر دهري بضم الدال يقال اذا لم
يقض حاجته ولا بوى الوقت وذر ويقال اذا لم تقض بالفوقية
بدل التحتية ظهرت بفتح الظا المعجمة واللها وسكون الرا وفتح
الفوقية حاجتي اى ويقال ايضا اذا لم يلتفت اليه ولا قضي
حاجته جعلتني ظهريا اى وراظهرك وقال اى البخاري الظهري
ان تاخذ معك دابة او وعا تستظهر به اى تتقوى به
مكانتهم ومكانهم واحد قال وفي نسخة بحرها قال في الفتح هكذا
وقع وانما هو في قصة شعيب مكانتكم في قوله ويا قوم اعملوا على
مكانتكم ثم قول ابي عبيدة قال في تفسير يس في قوله على مكانتهم
المكان والمكانة واحد يعتوا في قوله كانما يعتو فيها اى لم
يعيشوا فيها والمغنى الدار والجمع مغانى بالعين المعجمة قاله ابو
عبيدة ياء يس بفتح التحتية بعدها همزة ساكنة فتحتية مفتوحة

اى يَحْزَنُ واشار الى قوله تعالى فلا تاسَ على القوم الكافرين
ولا بى ذر تاس باسقاط التحتية بعد الهمزة تحزن وبالفوقية
بدل التحتية فيهما آآسَى فى قوله فكيف آسَى اى كيف أَحْزَنُ وانوجع
وقال الحَسَنُ البصرى فيما وصله ابن ابى حاتم فى قوله انك لانت
الحليمُ الرشيدُ يستهزؤن به كما يقال للبخيل الخسيس لو رآك
حاتم لسجد لك وقال ابن عباس اراد والسفيهَ الغاوى والعربُ
تصف الشئ بضده فتقول للديغ سليمٌ وللفلاة مفازة وقال
مجاهد لَئِكَةُ بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة
بعدها وهى قراءة نافع وابن كثير وابن عامر هى الايكة بهمزة وصل
وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة وهى قراءة الباقين اى الغيضة
فيكونان مترادفان وقيل الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر يريد
غيضة يقرب مدين يسكنها طايفة وقيل شجر ملتف وليكة
بغير الف اسم بلدهم وبقية مباحث ذلك فى كتابى الجامع للقرآن
الاربعة عشر يومَ الظُّلَّةِ هو اظلال العذاب عليهم ولغير
ابى ذر اظلال الغمام عليهم وروى انه اخذهم حر شديد فكانوا
يدخلون الاسراب فيجدونها اشد حرًّا فخرجوا فاظلتهم
سحابة وهى الظلة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارًا فاحترقوا
وهذا الحديث كله ثابت فى رواية الكشميهنى والمستملى فقط
كالذى قبله باب قول الله تعالى الباب
ساقط من الفرع ثابت فى اصله وانَّ يونسَ لمن المرسلين
اى هو من المرسلين حتى فى هذه الحالة الى قوله وهو مليم حال
قال مجاهد فيما وصله ابن جرير فى تفسير مليم اى مُذْنِبٌ
بفعله خلافَ الاولى وقيل مليم نفسه المشحون اى الموقر

بفتح القاف

بفتح القاف المملو فلولا انه كان من المسبحين الآية اى الذاكرين الله
كثيرًا بالتسبيح مدة عمره فى بطن الحوت وهو قوله لا الا انت
سبحانك انى كنت من الظالمين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون
اى حيًّا او ميتًّا فنبذْناه طرحناه بالعَراءِ اى بوجه الارض
قيل على جانب دجلة وقيل بارض اليمن فالله اعلم واضاف الله
تعالى النبذ الى نفسه المقدسة مع انه انما حصل بفعل الحوت
ايذانا بان فعل العبد مخلوق له تعالى وهو سقيمٌ مما حصل له
قيل صار بدنه كبدن الطفل حين يولد وانبتنا عليه شجرةً
من يقطين اى من غير ذات اصل بل تنبسط على وجه
الارض ولا تقوم على ساق الدباء بالجر بدل او بيان ونحوه
كالقثاء والبطيخ وقال البغوى المراد هنا القرع على قول جميع
المفسرين وارسلناه الى مايةِ الفٍ هم قومه الذين هرب عنهم
وهم اهل نينوى او يزيدون فى رأى الناظر اذا نظر اليهم
قال هم ماية الف او اكثر والمراد الوصف بالكثرة فآمنوا فصدقوه
فمتعناهم الى حين الى اجلهم المسمى وسقط لغير ابى ذر قوله
وهو مليم الى آخر قوله فآمنوا ولا تكن يا محمد كصاحب الحوت
يونس اذ نادى فى بطن الحوت وهو مكظومٌ اى كظيم يعنى ان
مكظوم بوزن مفعول بمعنى كظيم بوزن فعيل اى وهو
مغمومٌ سقط قوله وهو لابى ذر وكانت قصة يونس ان الله
بعثه الى اهل نينوى وهى من ارض الموصل فكذبوه فوعدهم
بنزول العذاب فى وقت معين فغارقهم اذ لم يتوبوا فلما دنا الموعد
اغامت السماء غيمًا اسودَ ادخان شديد فهبط حتى غشى مدينتهم
فهابوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فايقنوا صدقه فلبسوا المسوح

وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا
بين كل والدة وولدها فحن بعضها الى بعض وعلت الاصوات
والعجيج واخلصوا التوبة واظهروا الايمان وتضرعوا الى الله
فرحمهم وكشف عنهم واما يونس فانه لم يعرف الحال فظن انه
كذبهم فغضب من ذلك وذهب فركب مع قوم في سفينة فوقفت
فقال لهم يونس ان معكم عبدا ابق من ربه وانها لا تسير حتى
تلقوه فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال انا الابق وزج
بنفسه في الما فارسل الله عز وجل من البحر الاخضر حوتا فشق
البحار حتى جا فالتقمه واوحى الله الى ذلك الحوت لا تاكل له لحما
ولا تهشم له عظما فانه ليس لك رزقا وانما بطنك له سجنا
فنادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال عوف الاعرابي
لما صار يونس في بطن الحوت ظن انه قد مات فحرك رجليه
فتحركتا فسجد مكانه فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس
حسا فقال ما هذا فاوحى الله اليه هذا تسبيح دواب الارض
البحر فسبح فسمعت الملايكة تسبيحه فقالوا يا ربنا انا نسمع
صوتا ضعيفا بارض غريبة قال ذاك عبدي يونس عصاني
فحبسته في بطن الحوت فشفعوا فيه فامر الله الحوت فقذفه
في الساحل وهو كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش
قال ابو هريرة وهيا الله له اروية وحشية ياكل من خشاش
الارض فتتفسخ عليه فترويه من لبنها بكرة وعشية وانبت
الله عليه شجرة من يقطين مظلة عليه قيل انها يبست وبكى
عليها فاوحى الله اليه اتبكي على شجرة ولا تبكي على ماية الف

او يزيدون



او يزيدون اردت ان تهلكهم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال
حدثني بالافراد الاعمش سليمان ح حدثنا ولابي ذر وحدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش
عن ابي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقولن احد
اني يريد نفسه الشريفة او غيره خير من يونس زاد مسدد
في روايته يونس بن متى بفتح الميم والفوقية المشددة قيل
وخص يونس بالذكر لما يخشى على من سمع قصته ان يقع في
نفسه تنقيص له فبالغ في ذكر فضله لسد هذه الذريعة
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وكذا النساي وبه قال
حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع الرياحي عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد
ان يقول اني خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه متى وهو
يرد على من قال ان متى اسم امه وقال ذلك صلى الله عليه وسلم
تواضعا ان كان قاله بعد علم انه سيد البشر وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير بضم الموحدة مصغرا عن الليث بن سعد الامام عن
عبد العزيز بن ابي سلمة بفتح اللام هو عبد العزيز بن عبد الله بن
ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة
المزني نزيل بغداد عن عبد الله بن الفضل بفتح الفا وسكون
الضاد المعجمة ابن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
الهاشمي المدني عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة

مخطوطات جامعة الرياض

رضي الله عنه انه قال بينما يهودي لم يعرف اسمه او هو فنحاص وضعف يعرض سلعته على الناس ليتربحهم في شرائها اعطي بها شيأ في الثمن بخسا كرهه فقال لا ابيعه بهذا الثمن البخس والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار اخرج سفيان بن عيينة في جامعه وابن ابي الدنيا في كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار وابن جدعان عن سعيد بن المسيب قال كان بين رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام في شئ قال عمرو بن دينار هو ابو بكر الصديق فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على البشر وهذا يعكر على قوله في حديث الباب فسمعه رجل من الانصار الا ان كان المراد بالانصار المعنى الاعم فان ابا بكر من انصار النبي صلى الله عليه وسلم قطعا بل هو راس من نصره ومقدم منهم وسابقهم قاله في الفتح فقام فلطم وجهه وقال تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا جمع ظهر ومعناه انه بينهم على سبيل الاستظهار كانه ظهر امنهم قدامه وظهرا وراءه فهو مكنوف عن جانبيه اذا قبل بين ظهرانيهم ومن جوانبه اذا قبل بين اظهرهم او لفظ اظهرنا مقحم كما قاله الكرماني فذهب اليهودي اليه صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم اي يا ابا القاسم ان لي ذمة وعهدا مع المسلمين فما بال فلان ابي بكر اخفر ذمتي ونقض عهدي اذ لطم وجهي فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام له لم لطمت وجهه مع ما له من الذمة والعهد فذكره اي امر معه اليهودي فغضب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك حتى رؤي الغضب

في وجهه

في وجهه الشريف ثم قال لا تفضلوا بين انبياء الله من قبل انفسكم او تفضيلا يودي الى تنقيص او الى خصومة ونزاع فانه ينفخ في الصور النفخة الاولى فيصعق اي يموت بها من في السموات ومن في الارض ممن كان حيا حتى يكون آخر من يموت ملك الموت الا من شاء الله قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش ثم ينفخ فيه نفخة اخرى للبعث من القبور فاكون اول من يبعث من قبره بضم الباء الموحدة وكسر العين المهملة وفتح المثلثة مبنيا للمفعول فاذا موسى آخذ بالعرش اي بقائمة من قوائمه كما في حديث ابي سعيد فلا ادري احوسب بصعقته يوم الطور لما سأل الرؤية فلم يصعق ام بعث بضم الموحدة وكسر العين ولابي ذر عن الكشميهني يبعث بالمضارع المبني للمجهول قبلي والظاهر انه عليه الصلاة والسلام لم يكن عنده علم ذلك حتى اعلمه الله تعالى فقد اخبر عن نفسه الكريمة انه اول من ينشق عنه القبر ولا اقول ان احدا افضل من يونس ابن متى قاله تواضعا قال ابن مالك استعمل احدا في الاثبات لمعنى العموم لانه في سياق النفي كانه قيل لا احد افضل من يونس والشيء قد يعطى حكم ما هو في معناه وان اختلفا في اللفظ فمن ذلك قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر فاجرى في دخول الباء على الخبر مجرى اوليس الذي لانه بمعناه ومن ايقاع احد في الايجاب المؤول بالنفي قول الفرزدق

ولو سئلت عني نوار وأهلها ... اذا احد لم تنطق الشفتان

فاذا احدا وان وقع مثبتا لكنه في الحقيقة منفي لانه موحى معنى

كانه قال اذا لم تنطق منهم احدٌ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد
ابن ابراهيم الزهري انه قال سمعت حميد بن عبد الرحمن عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا
ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى قال ابن ابي
حمزة يريد بذلك نفي التكييف والتحديد على ما قاله ابن الخطيب
لانه قد وجدت الفضيلة بينهما في عالم الحس لان نبينا صلى الله
عليه وسلم اسري الى فوق السبع الطباق ويونس نزل به الى
قعر البحر وقد قال نبينا انا سيد ولد آدم يوم القيامة فهذه
الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق ان يكون قوله عليه الصلاة
والسلام لا تفضلوني على يونس بن متى ولا ينبغي لعبد ان يقول
انا خير من يونس الا بالنسبة الى القرب من الله تعالى والبعد
فمحمد صلى الله عليه وسلم وان اسري به لفوق السبع الطباق واخترق
الحجب ويونس وان نزل به لقعر البحر فهما بالنسبة الى القرب
والبعد من الله على حد واحد انتهى هذا **باب**
بالتنوين في قوله تعالى **واسالهم** بهمزة وصل وسكون السين اى
واسال يا محمد اليهود ولابي ذر وسلهم باسقاط الالف وفتح
السين **عن القرية** عن خبر اهلها **التي كانت حاضرة البحر**
اى قريبة منه وهي ايلة قرية بين مدين والطور على شاطئ
البحر وقيل مدين وقيل طبرية **اذ يعدون في السبت**
اى يتعدون اى يتجاوزون وفي اليونينية وفي بعضها يجاوزون
بضم التحتية وسقوط الفوقية وكسر الواو **في السبت** حدود
الله بالصيد فيه **اذ تاتيهم حيتانهم** ظرف ليعدون **يوم**
**سبتهم**

سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت
سبتها بالتجرد للعبادة **شرعا** اى شوارع قاله ابو عبيدة الى
قوله **كونوا قردة خاسئين** ولابي ذر ويوم لا يسبتون الى قوله
خاسئين روى ان الناهين لما ايسوا عن اتعاظ المعتدين
كرهوا مساكنتهم فقسموا القرية بجدار وفيه باب مطروق
فاصبحوا يوما ولم يخرج اليهم احد من المتعدين فقالوا ان لهم
لشانا فدخلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا انسباءهم ولكن
القردة تعرفهم فكان القرد ياتي الى نسيبه فيحتك به فيقول
الا نسأذ انت فلان فيشير براسه اى نعم فيقول له ما اخذ ربك
عقوبة الله ان تصيبكم ثم ماتوا بعد ثلاث قال ابن عباس ما علمت
مسخ قط ولا عاش فوق ثلاث وعن مجاهد مسخت قلوبهم
لا ابدانهم وروى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس صار
شبابهم قردة وشيوخهم خنازير وسقط لابي ذر كونوا قردة
وزاد بكسر اى شديد فعيل من بؤس يبؤس باسا اذا اشتد
**باب** قول الله تعالى **وآتينا داود** هو ابن
ايشا بهمزة مكسورة وتحتية ساكنة بعدها شين معجمة ابن
عوبد بعين مهملة ثم موحدة بينهما واو ساكنة آخره دال مهملة
يوزن جعفر ابن باعز بموحدة فالف فعين مهملة مفتوحة
فراء ابن سلمون بن دياب بتحتية آخره موحدة ابن رام بن
حضرون بمهملة مفتوحة فمعجمة ابن فارص بغافا فالف فراء
فصاد مهملة ابن يهوذا ابن يعقوب **زبورا** الزبر هي الكتب
واحدها زبور زبرت اى كتبت وهذا ثابت للكشميهني
والمستملي وكان فيها التحميد والتمجيد والثناء على الله عز وجل

وقال القرطبي كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال
ولا حرام وانما هي حكم ومواعظ وكان داود حسن الصوت اذا اخذ
في قراءة الزبور اجتمع عليه الانس والجن والطير والوحش لحسن
صوته **ولقد آتينا داود منا فضلا** نبوة وكتابا او ملكا
او جميع ما اوتي من حسن الصوت بحيث انه كان اذا سبح تسبح
معه الجبال الراسيات الصم الشامخات وتقف له الطيور
السارحات والغاديات والرايحات وتجاوبه بانواع اللغات
وتليين الحديد وغير ذلك مما خص به **يا جبال** محكي بقول مضمر
اي ان شئت قدرته مصدرا ويكون بدلا من فضلا على جهة
تفسيره به كانه قيل آتيناه فضلا قولنا يا جبال وان شئت
قدرته فعلا وحينئذ لك وجهان ان شئت جعلته بدلا من
آتينا معناه اتينا قلنا يا جبال وان شئت جعلته مستانفا
ونبت للمستملي والكشميهني قوله ولقد آتينا داود الى اخره **أوبي**
**معه قال مجاهد** فيما وصله الفريابي اي **سبحي معه** وعن
الضحاك هو التسبيح بلغة الحبشة قال ابن كثير وفي هذا نظر فان
التاويب في اللغة هو الترجيع وقال ابن وهب نوحي معه وذلك
اما بخلق صوت مثل صوته فيها او بجعلها اياه على التسبيح اذا
تامل ما فيها وقيل سيري معه حيث سار والتضعيف للتكثير
**والطير** نصب في قراءة العامة عطف على محل جبال لانه منصوب
تقديرا ويجوز الرفع وبه قال روح عطفا على لفظ جبال وفي هذا
من الفخامة والدلالة على عظم داود وكبر سلطانه ما فيه حيث
جعل الجبال والطيور كالعقلاء المنقادين لامره وليس التاويب
منحصرا في الطير والجبال ولكن ذكر الجبال لان الصخور للجمود والطيور

للنفور وكلاهما



تستبعد منه الموافقة فاذا وافقت هذه الاشياء فغيرها
اولى وروى انه كان اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصداها وعكفت
عليه الطير فصدى الجبل الذي تسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل
كان اذا تخلل الجبال فسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو
ما يسبح وقيل كان اذا الحقه فتور اسمعه الله تسبيح الجبال تنشيطا
له ونبت للكشميهني والمستملي سبحي معه **والنا** عطف على آتينا
**له الحديد** حتى كان في يده كالشمع والعجين يعمل منه ما يشاء من غير
نار ولا ضرب بمطرقة بل كان يفتله بيده مثل الخيوط وذلك
في قدرة الله يسير وسقط لابي ذر والطير والحديد **ان اعمل**
بان اعمل **سابغات** اي **الدروع** الكوامل الواسعات الطوال
تسحب في الارض وذكر الصفة ويعلم منها الموصوف **وقدر في السرد**
اي **المسامير والحلق** اي قدر المسامير وحلق الدروع **ولا تنق**
بضم الفوقية وكسر الدال المهملة ولابي ذر عن الكشميهني ولا ترق
بالراء بدل الدال **المسمار** اي لا تجعل مسمار الدرع دقيقا او لا تجعله
رقيقا **فيتسلسل** يقال تسلسل الماء اي جرى ولابي ذر عن الكشميهني
فيسلس فلا يستمسك **ولا تعظم** بضم اوله وكسر ثالثه مشددا
اي المسمار **فيفصم** اي يكسر الحلق اجعله على قدر الحاجة ولابي ذر
عن الكشميهني فينفصم بزيادة نون ساكنة قبل الفاء وهذا فيه
نظر لان الدروع لم تكن مسمرة ويويده قوله وألنا له الحديد والمعنى
قدر في السرد اي في نسجها بحيث يتناسب حلقها قال قتادة وهو
اول من عملها من الحلق وانما كانت قبل صفايح وعند ابن ابي حاتم
انه كان يرفع كل يوم درعا فيبيعها بستة آلاف درهم انفق له
ولاهله واربعة آلاف يطعم بها بني اسرائيل خبز الحواري وقوله الزبور

الى هنا ثابت فى رواية المستملى والكشميهنى أَفْرِغْ بفتح الهمزة وكسر الراء والفا ساكنة يريد قوله تعالى ربنا أفرغ علينا صبرا اى انزل بسطة فى قوله ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة اى زيادة وفضلا وكلا الكلمتين فى قصة طالوت وهذا ثابت فى رواية ابى ذر عن الكشميهنى والوجه اسقاطه لما لا يخفى واعملوا اوود واهله صالحا فى الذى اعطاكم من النعم انى بما تعملون بصير مراقب لكم بصير باعمالكم واقوالكم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال خفف على داود عليه السلام القرآن قال التوريتى اى الزبور وانما قال القرآن لانه قصد به اعجازه من طريق القراءة وقال غيره قرآن كل نبى يطلق على كتابه الذى اوحى اليه وقد دل الحديث على ان الله تعالى يطوى الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوى المكان لهم قال النووى ان بعضهم كان يقرا اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار ولقد رايت ابا الطاهر بالقدس الشريف سنة سبع وستين وثمانى مائة وسمعت عنه اذ ذاك انه يقرا فيها اكثر من عشر ختمات بل قال شيخ الاسلام البرهان ابن ابى شريف ادام الله النفع بعلومه عنه انه كان يقرا خمسة عشر فى اليوم والليلة وهذا بابه لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الربانى ولابى ذر عن الكشميهنى القراءة بدل القرآن فكان يامر بدوابه التى يركبها ومن معه من اتباعه فتسرج فيقرا القرآن الزبور قبل ان تسرج دوابه ولا ياكل الا من عمل يده من ثمن ما كان يعمل من الدروع ولابوى ذر والوقت يديه بالتثنية وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التفسير

رواه اى



٢٨١



رواه اى حديث الباب موسى بن عقبة فيما وصله المولف فى خلق افعال العباد عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المصرى قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عُقَيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى أَنَّ سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة اخبره وابا سلمة اى اخبر ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ايضا ان عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصى رضى الله عنهما انه قال أُخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة رسول الله صلى الله عليه وسلم انى اقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عِشْتُ اى مدة حياتى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذى تقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت قال عبد الله بن عمرو قلت قد قلته زاد فى الصيام من طريق ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى بابى انت وامى قال عليه الصلاة والسلام انك لا تستطيع ذلك الذى قلته من صيام النهار وقيام الليل لحصول المشقة فصُمْ وافطر بقطع الهمزة وقُمْ وَنَمْ اى بعض الليل ونم فى بعضه وصم من الشهر ثلاثة ايام لم يعينها فان الحسنة بعشر امثالها تعليل لكونها ثلاثة وذلك مثل صيام الدهر فى الثواب قال عبد الله فقلت انى اطيق افضل اكثر من ذلك صوم ثلاثة ايام من كل شهر يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام فصم يوما وافطر يومين بقطع الهمزة قال عبد الله قلت انى اطيق افضل اكثر من ذلك قال عليه الصلاة والسلام فصم يوما وافطر يوما وذلك صيام داود وهو عدل الصيام بفتح العين وسكون الدال المهملة ولابوى ذر والوقت والاصيلى وابن

عساكر اعدل الصيام وفى الصيام وهو افضل الصيام قال عبد الله قلت انى
اُطيق افضل اكثر منه يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام
لا افضل من ذلك اى بالنسبة لك وذلك لما علم من حاله ومنتهى
قوته وان ما هو اكثر من ذلك يضعفه عن الفرايض ويقعده به عن
الحقوق والمصالح والذى عليه المحققون ان صوم داود افضل
من صوم الدهر وتحقيق ذلك قد سبق فى كتاب الصوم وليس كل عمل
صالح اذا زاد العبد منه ازداد تقربا من ربه تعالى بل رب عمل صالح
اذا زاد منه كثرة ازداد بعدا كالصلاة فى الاوقات المكروهة وبه قال
حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمى المقرى الكوفى سكن مكة
قال حدثنا مِسْعَرٌ بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين
ابن كِدام بكسر اوله وتخفيف ثانيه الهلالى الكوفى قال حدثنا
حبيب بن ابى ثابت بفتح الحا المهملة واسم ابى ثابت قيس
الكوفى عن ابى العباس السايب الاعمى الشاعر عن عبد الله بن عمرو
ابن العاصى انه قال قال لى رسول الله ولابى ذر النبى صلى الله
عليه وسلم اَلَمْ اُنَبَّأْ بضم الهمزة وفتح النون وتشديد الموحدة
انك تقوم الليل كله وتصوم النهار ثبت لفظ النهار لابى
ذر عن الكشميهنى فقلت نعم سقط لفظ نعم لابى ذر فقال
عليه الصلاة والسلام فانك اذا فعلت ذلك هَجَمَتْ العَيْنُ بفتح
الهاء والجيم والميم اى غارت وضعف بصرها وَنَفِهَتْ النفس
بفتح النون وكسر الفا تعبت وكلت ضم من كل شهر ثلاثة
ايام ثالث عشر وتاليه فذلك صوم الدهر لان الحسنة
بعشر امثالها او كصوم الدهر شك الراوى قال عبد الله قلت
انى اجدنى قال مسعر يعنى قوة على ذلك ولابى ذر عن الحموى
والمستملى اجدنى

والمستملى اجدنى بالنون بدل الموحدة قال عليه الصلاة والسلام فصم صوم
داود عليه السلام وكان يصوم يوما ويفطر يوما وهو افضل لما
فيه من زيادة المشقة وافضل العبادات اشقها بخلاف صوم الدهر
فان الطبيعة تعتاده فيسهل عليها وفى اليونينية وكان يصوم
باثبات الواو واسقطها فى الفرع ولا يفر اذا لاقى العدو لانه
يستحيى يوم فطره على يوم صومه فلا يضعفه ذلك عن لقاء عدوه
هذا باب بالتنوين وسقط لفظ الباب
للمستملى والكشميهنى احب الصلاة الى الله صلاة داود واحب
الصيام الى الله صيام داود احب بمعنى المحبوب وهو قليل اذ
غالب افعل التفضيل ان يكون بمعنى الفاعل ومعنى المحبة هنا
ارادة الخير لفاعل ذلك كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
فى الوقت الذى ينادى فيه الرب عز وجل هل من سائل هل من مستغفر
وينام سدسه الاخير ليستريح من نصب القيام فى بقية
الليل ويصوم يوما ويفطر يوما وانما صار ذلك احب الى الله
تعالى من اجل الاخذ بالرفق على النفوس التى يخشى منها السآمة
التى هى سبب الى ترك العبادة والله تعالى يحب ان يديم فضله
ويوالى احسانه قاله فى الكواكب قال على غير منسوب قال فى الفتح
واظنه ابن عبد الله المدينى شيخ المولف وهو اى قوله وينام سدسه
قول عايشة رضى الله عنها ما الفاه بالفا اى ما وجده صلى الله عليه وسلم
السحر دفع على الفا عليه اى لم يجئ السحر والنبى صلى الله عليه وسلم
عندى الا وجده نايما بعد القيام وهذا كله ثابت عند المستملى والكشميهنى
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفى مولاهم البلخى
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار المكى عن عمرو بن

اوس الثقفي الطائفي انه سمع عبد الله بن عمرو يعني ابن العاص قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام
داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما لما فيه من المشقة
واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل
ويقوم ثلثه وينام سدسه لان النوم بعد القيام يريح
البدن ويذهب ضرر السهر هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد ذا القوة في
العبادة او الملك انه اواب اي رجاع الى مرضاة الله عز وجل
الى قوله تعالى وفصل الخطاب قال مجاهد فصل الخطاب الفهم
في القضا ليفصل بين الخصوم وهو طلب البينة واليمين قال
الامام فخر الدين وهذا بعيد لان فصل الخطاب عبارة عن كونه
قادرا على التعبير عن كل ما يخطر بالبال ويحضر في الخيال بحيث
لا يخلط شيا بشي وبحيث يفصل كل مقام عما يخالفه وهذا معنى
عام يتناول فصل الخصومات ويتناول الدعوة الى الدين الحق
ويتناول جميع الاقسام وعن بلال بن ابي بردة عن ابيه عن ابي
موسى قال اول من قال اما بعد داود عليه السلام وهو فصل الخطاب
رواه ابن ابي حاتم وقال في الانوار او هو الكلام المخلص الذي ينبه
المخاطب على المقصود من غير التباس يراعى فيه مظان الفصل والوصل
والعطف والاستيناف والاضمار والاظهار والحذف والتكرار ونحوها
وانما سمي به اما بعد لانه يفصل المقصود عما سبق مقدمة له من
الحمد والصلاة وقيل هو الخطاب الفصل الذي ليس فيه اختصار
مخل ولا اشباع ممل كما جا في وصف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصل لا نزر ولا هذر ولابي ذر الفهم بالرفع بتقدير هو وهل اتاك
نبؤ الخصم

نبؤ الخصم الخصم في الاصل مصدر والمراد به هنا الجمع بدليل قوله اذ
تسوروا المحراب اذ دخلوا الى قوله ولا تشطط اي لا تسرف
وانما فكه على احد الجايزين كقوله من يرتدد ولغير ابي ذر في القضا
ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط الى طريق الصواب ان
هذا اخي على ديني وطريقتي له تسع وتسعون نعجة يقال للمراة
نعجة ويقال لها ايضا شاة ولي نعجة واحدة امراة واحدة
والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ في المقصود فقال
اكفلنيها مثل وكفلها زكريا اي ضمها اليه وقال ابن عباس اعطنيها
وعزني اي غلبني في مخاطبته اياي محاجة بان جا بحجاج لم
اقدر على رده حتى صار اعز مني اقوى اعززته جعلته
عزيزا في الخطاب يقال المحاورة بالحا المهملة قال لقد ظلمك بسوال
نعجتك الى نعاجه بسوال مصدر مضاف والفاعل محذوف اي بان
سال نعجتك وضمن السوال معنى الاضافة والانضمام اي باضافة
نعجتك على سبيل السوال ولذلك عدي بالى وسقط لابي ذر قال لقد
الى آخره وان كثيرا من الخلطا اي الشركاء ليبغي ليتعدى
الى قوله انما فتناه قال ابن عباس اي اختبرناه وهذا وصله
ابن جرير وقرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتناه بتشديد
التا للمبالغة فاستغفر ربه وخر راكعا ساجدا وهذا يدل على
حصول الركوع واما السجود فقد ثبت بالاخبار واناب اي رجع الى
الله تعالى بالتوبة قال في الانوار واقصى ما في هذه الاشعار بانه
عليه الصلاة والسلام ود ان يكون له ما لغيره وكان له امثاله فنبهه
الله تعالى بهذه القصة فاستغفر واناب عنه واما ما روي انه وقع
بصره على امراة فعشقها الى آخره مما ذكره بعض المفسرين والقصاص

لمفعوله صح

مما اكثره ماخوذ من الاسرآئيليات فكذب وافتراء لم يثبت عن
معصوم ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث داود
على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وبه قال حدثنا
محمد هو ابن سلام قال حدثنا سهل بن يوسف الانماطي البصري
قال سمعت العوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن
حوشب الشيباني الواسطي عن مجاهد هو ابن جبر انه قال
قلت لابن عباس رضي الله عنهما اسجد بسكون السين بعد
الهمزة ولابي ذر عن الحموي اسجد بنون المتكلم ومعه غيره
بعد همزة الاستفهام في سورة ص فقرأ ابن عباس قوله تعالى
ومن ذريته داود وسليمان حتى أتى فبهداهم اقتده فقال
نبيكم ولا بوى الوقت وذر فقال ابن عباس رضي الله عنهما نبيكم
صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدى بهم زاد في التفسير
فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني وفي هذا
الاستدلال مناقشة اذ الرسول مامور بالاقتداء بهم في اصول
الدين لا في فروعه لانها هي المتفق عليها بين الانبياء اذ في المختلفات
لا يمكن اقتداء الرسول بكلهم والا يلزم التناقض وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو و
مصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس سجدة
من عزايم السجود الما مور بها ورايت النبي صلى الله عليه وسلم
يسجد فيها موافقة لداود وشكرا لقبول توبته فهي سجدة
شكر عند الشافعية تسن عند تلاوتها في غير الصلاة

باب قول الله تعالى سقط لفظ باب لابي ذر

فقوله رفع

وأيوب ص

فقوله رفع على ما لا يخفى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد المخصوص
بالمدح محذوف اى نعم العبد سليمان انه اواب الراجع المنيب
وقال السدي هو المسبح وقوله عز وجل هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي لتكون معجزة لي مناسبة لحالي اولا ينبغي لاحد
ان يسلبه مني كما كان من قصة الجسد الذي القي على كرسيه
والصحيح كما قاله ابن كثير انه سال ملكا لا يكون لاحد من البشر
مثله كما هو ظاهر سياق الآية وقوله واتبعوا ما تتلوا
الشياطين اى واتبعوا كتب السحر التي تقرأها او تتبعها الشيا طين
من الجن او الانس او منهما على ملك سليمان اى عهده وتتلوا حكاية
حال ماضية قيل كانوا يستر قون السمع ويضمون الى ما سمعوا
اكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمون الناس
وفشى ذلك في عهد سليمان عليه السلام حتى قيل ان الجن تعلم الغيب
وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه يسخر به الجن والانس
والريح له ولسليمان الريح سخرنا هاله غدوها شهر ورواحها
شهر اى اجريناها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك اى كانت
تسير به في يوم واحد مسيرة شهرين واسلنا له عين القطر
اى اذبنا له عين الحديد وقال غير واحد القطر النحاس اسال
له من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه
عينا وكان ذلك باليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله
لسليمان وانما سالت له ثلاثة ايام ومن الجن من يعمل بين
يديه باذن ربه مصدر مضاف لفاعله اى بامره ومن يزغ
يعدل منهم عن امرنا الذي امرناه به من طاعة سليمان نذقه
من عذاب السعير في الآخرة وقيل في الدنيا فقد قيل ان الله

تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر سليمان ضربه
ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب قال مجاهد
فيما وصله عبد بن حميد بنيان صور ما دون القصور وقال
ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مقدم كل بيت وقيل المساجد
وكان مما عملوا له بيت المقدس ابتداه داود ورفعه قامة رجل
وكمله سليمان فبناه بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده
بالساطين الملهى الصافي وسقفه بانواع الجواهر الثمينة
وفصص حيطانه باللآلي والياقوت وسايير الجواهر وبسط
ارضه بالواح القوارير وزج فلم يكن يوميذ انهى ولا انور منه كان
يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر واتخذ لك اليوم الذي فرغ
منه عيدا ولم ينزل على ما بناه سليمان حتى غزاه بخت نصر
فخربه واخذ ما كان في سقفه وحيطانه مما ذكر الى دار مملكته
من ارض العراق وعما يليل قيل كانوا يتخذون صورة الملايكة
والانبيا والصالحين في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة
ويخرج التصاوير شرع بجدد وقيل انهم عملوا آسدين في اسفل
كرسيه وبينهما فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان
له ذراعيهما واذا قعد ظلله النسران باجنحتهما رواه ابن ابي
حاتم عن كعب في خبر طويل عجيب في صفة الكرسي وجفان اي
وصحاف كالجوابي اي كالحياض للابل قيل كان يقعد على الجفنة
الواحدة الف رجل ياكلون منها وقال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم كالجوبة من الارض بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة
موحدة قال الجوهري الجوبة الفرجة في السحاب وفي الجبال
وانجابت السحابة انكشفت والجوبة موضع ينجاب في الحرة

وقدور

وقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها وكان
يصعد اليها بالسلالم اعملوا آل داود شكرا اعملوا له واعبدوه
شكرا فانتصب على العلة وقليل من عبادي الشكور المتوفر
على ادا الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل قلبه ولسانه
وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه
للشكر نعمة تستدعي شكرا آخر ولذا قيل الشكور من يرى
عجزه عن الشكر قاله في الانوار فلما قضينا عليه الموت اي على
سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض هي الارضة التي تاكل
منسأته اي عصاه فلما خر الى قوله المهين ولابي ذر الى في
العذاب المهين وقوله باذن ربه الى آخر قوله من محاريب ثابت
لابي ذر وقال غيره بعد قوله بين يديه الى قوله من محاريب
وثبت لابي ذر ايضا قوله اعملوا آل داود الى آخر الشكور وكان
سليمان لما دنى اجله واعلم به قال اللهم عم على الجن موتي حتى
تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس
انهم يعلمون من الغيب اشيا ثم دخل محراب بيت المقدس
فقام يصلي متوكيا على عصاه فمات قايما وكان للمحراب كوى
بين يديه وخلفه فكانت الجن تعمل تلك الاعمال الشاقة وينظرون
الى سليمان فيرونه يظنونه حيا فلا ينكرون خروجه للناس لطول صلاته
حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ثم فتحوا عنه واراد وا ان يعرفوا
وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت يوما وليلة
مقدارا فحسبوا ذلك المقدار فوجدوه قدمات منذ سنة وكان
عمره ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة
وابتدا عمارة بيت المقدس لاربع مضين من ذلك جت الخير

في قوله تعالى انى احببت حب الخير اى الخيل التى شغلتنى عن ذكر ربى
قال قتادة عن صلاة العصر حتى غابت الشمس فطفق مسحا اى فاخذ
يمسح مسحا بالسوق والاعناق يمسح على اعراف الخيل وعراقيبها
حبا لها وقيل يمسح بالسيف سوقها واعناقها يقطعها تقربا الى الله
تعالى وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته وهذا اوجه لاصفاد
فى قوله وآخرين مقرنين فى الاصفاد الوثاق اى وآخرين من
الشياطين قرن بعضهم مع بعض فى الاعمال ليكفوا عن
الشر قال مجاهد الصافنات فى قوله اذ عرض عليه بالعشى الصافنات
هو من قولهم صفن الفرس بفتح الصاد والفاء والنون والفرس
رفع قاعل اى رفع احدى رجليه حتى يكون على طرف الحافر
وهذا وصله الفريابى لكن قال يديه ورجليه وصوب القاضى
عياض ما عند الفريابى وقال فى الاولى الصافن من الخيل الذى
يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة
فى الخيل ولا يكاد يكون الا فى العراب الخلص وقال الزجاج هو الذى
يقف على احدى يديه ويقف على طرف سنبكيه وقد يفعل ذلك
باحدى رجليه قال وهى علامة الفراهة الجياد قال مجاهد فيما
وصله الفريابى السراع فى جريها جسدا فى قوله تعالى ولقد
فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا اى شيطانا قيل ان
سليمان غزا صيدون من الجزائر فقتل ملكها واصاب ابنته
حرادة فاحبها وكان لا يرقا دمعها حزنا على ابيها فامر الشياطين
فمثلوا لها صورته وكان اتخاذ التماثيل جائزا حينئذ فكانت
تغدو اليها وتروح مع ولائدها يسجدون لها كعادتهن فى ملكه
فاخبره آصف بسجودهن فكسر الصورة وضرب المراة وخرج

الى الفلاة



الى الفلاة باكيا متضرعا وكانت له ام ولد تسمى امينة اذا دخل للطهارة
اعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها يوما فتمثل لها بصورته
شيطان اسمه صخر واخذ الخاتم فتختم به وجلس على كرسيه
فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه فى كل شى الا فى نسائه وغير سليمان
عن هيئته فاتاها يطلب الخاتم فطردته فعرف ان الخطيئة
قد ادركته فكان يدور على البيوت يتكفف حتى مضى اربعون يوما
عدد ما عبدت الصورة فى بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم
فى البحر فابتلعته سمكة فوقعت فى يده فبقر بطنها فوجده
الخاتم فتختم به وخر ساجدا لله وعاد اليه ملكه والخطيئة تغافله
عن حال اهله والسجود للصورة بغير علمه لا بيضة وعن مجاهد فيما
رواه الفريابى والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له آصف
قال له سليمان كيف تفتن الناس قال ارنى خاتمك اخبرك فاعطاه
فقذفه آصف فى البحر فساخ فذهب سليمان وقعد آصف على
كرسيه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن الخبر بنحو ما سبق
قال ابن كثير وهذا كله من الاسرائيليات وقال البيضاوى اظهر
ما روى فى ذلك مرفوعا انه قال لاطوفن الليلة على تسعين امراة
الحديث ويأتى قريبا ان شاء الله تعالى بعون الله رخاء فى قوله
تعالى فسخرنا له الريح تجرى بامره رخاء اى طيبة ولابى ذر عن
الكشميهنى طيبا بالتذكير حيث اصاب اى حيث شاء امن
اى اعط من شئت او امسك اى امنع من شئت بغير حساب
اى بغير حرج وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدى البصرى
بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج

عن محمد بن زياد القرشي الجمحي مولى آل عثمان بن مظعون عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا بكسر
العين من الجن تفلت اى تعرض لى فلتة اى بغتة البارحة
اى الليلة الخالية الزايلة ليقطع علي صلاتي بتشديد ياء علي
فامكنني الله منه فاخذته فبادرت ان اربطه بضم الموحدة
على كذا في اليونينية على وفيها الى سارية من سواري المسجد
اسطونة من اساطينه حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت
دعوة اخي في النبوة سليمان رب هب لي ملكا التلاوة رب
اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي من البشر
فرددته حال كونه خاسئا مطرودا عفريت اى متمرد
من انس وجان واطلاقه على الانس على سبيل الاستعارة
ولاستهار هذه الاستعارة قال بعضهم العفريت الداهية وقال الربيع
الخبيث المنكر وقال ابن عباس العفريت الداهية وقال الربيع
الغليظ وقال الفراء الشديد وصف بكونه من الجن في قوله تعالى
قال عفريت من الجن تميزا له وقيل ان الشيطان اقوى من
الجن وان المردة اقوى من الشياطين وان العفريت اقوى
منهما وقرأ ابو رجا العطاردي وابو السمال بالسين المهملة واللام
وروي عن ابي بكر الصديق عفرية بكسر العين وسكون الفا
وكسر الراء وفتح التحتية بعدها تاء تانيث المنقلبة هاء وقفا
وانشدوا على ذلك قول ذي الرمة

كانه كوكب في اثر عفرية ... مسوم في سواد الليل منقضب

وهذا مثل زبنية بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر النون
وفتح التحتية آخره هاء تانيث جماعتها الزبانية ولابي ذر

جماعته

جماعة زبانية والزبانية في الارض اسم اصحاب الشرط مشتق من
الزبن وهو الدفع وسمي بذلك الملايكة لدفعهم اهل النار فيها وقال
بعضهم واحدها زباني وقيل زابن وقيل زبيبي والعرب
لا تكاد تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد له كاباييل
وعباديد وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخا
البجلي الكوفي قال حدثنا معتمر بن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي
بالحا المهملة والزاي وليس بالمخزومي عن ابي الزناد عبد الله بن
ذكوان القرشي عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان بن
داود عليهما السلام لاطوفن اى والله لاطوفن الليلة على
سبعين امراة لاجامعن وفي رواية الحموي والمستملي كما في الفتح
لاطيفن بالياء بدل الواو ولغتان تحمل كل امراة منهن فارسا
يجاهد في سبيل الله عز وجل فقال له صاحبه اى الملك قل
ان شا الله فنسي فلم يقل بلسانه ان شا الله فطاف بهن
ولم بالواو في اليونينية وفي فرعها فلم تحمل منهن امراة شيا
الا واحدة فولدت واحدا ساقطا احدى بكسر الهمزة
وسكون الحا ولابي ذر والاصيلي احد شقيه وفي رواية ايوب
عن ابن سيرين ولدت شق غلام وفي رواية هشام عنه نصف
انسان وحكى النقاش في تفسير ان الشق المذكور هو الجسد
الذي القي على كرسيه وكلام البيضاوي يشير الى تصويبه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها اى ان شا الله تعالى
لجاهدوا في سبيل الله زاد شعيب فرسانا اجمعون قال
شعيب هو ابن ابي حمزة كما ذكره في الايمان والنذور وابن ابي الزناد

على مثال عفريت
قال صح

عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان **تسعين** بتقديم المثناة الفوقية
على السين **وهو اصح** من سبعين بتقديم السين على الموحدة
وعند النسائى وابن حبان من طريق هشام بن عروة عن ابى
الزناد باية وفى التوحيد من رواية ايوب عن ابن سيرين عن
ابى هريرة ستون امراة وفى الجهاد من طريق جعفر بن ربيعة
عن الاعرج باية امراة او تسع وتسعون على الشك وجمع ذلك
بان السبعين كن حرائر وما زاد سرارى او بالعكس والسبعون
للمبالغة واما التسعون والماية فكن دون الماية وفوق السبعين
فمن قال تسعين الغى الكسر ومن قال باية جبره ومن ثم وقع
التردد فى رواية جعفر وعند ابن عساكر من طريق ابن الجوزى
عن مقاتل عن ابى الزناد عن ابيه عبد الرحمن عن ابى هريرة ان
سليمان عليه الصلاة والسلام كان له اربعماية امراة وستماية
سرية فقال يوما لاطوفن الليلة على الف امراة فتحمل
كل واحدة منهن بفارس يجاهد فى سبيل الله تعالى ولم
يستثن فطاف فلم تحمل منهن الا امراة جاءت بشق انسان
الحديث وعند الحاكم من طريق ابى معشر عن محمد بن كعب
قال بلغنا انه كان لسليمان الف بيت من قوارير على الخشب
فيها ثلثماية صريحة وسبعماية سرية وبه قال **حدثنى**
بالافراد ولابى ذر **حدثنا عمر بن حفص** بضم العين الكوفى قال
**حدثنا ابى** حفص بن غياث قال **حدثنا الاعمش** سليمان بن
مهران قال **حدثنا ابراهيم التيمى عن ابيه** يزيد بن شريك
**عن ابى ذر** الغفارى **رضى الله عنه** انه قال **قلت يا رسول الله**
اى **مسجد وضع اول** بفتح اللام غير منصرف وبضمها ضمة بنا
لقطعها عن



لقطعها عن الاضافة وفى باب واتخذ الله ابراهيم خليلا اى مسجد وضع فى
الارض اول **قال** عليه الصلاة والسلام **المسجد الحرام** قال ابو ذر **قلت**
**ثم اى** اى ثم اى مسجد وضع بعد المسجد الحرام **قال** عليه الصلاة
والسلام **ثم المسجد الاقصى** وسقط ثم فى الفرع وثبت فى اصله
قال ابو ذر **قلت** يا رسول الله **كم كان بينهما قال** عليه الصلاة والسلام
**اربعون** اى سنة **ثم قال** عليه الصلاة والسلام **حيث ما ادركتك**
**الصلاة** اى وقتها وفيه اذا ايقاع الصلاة اذا حضرت لا تتوقف على
المكان الافضل **فصل والارض لك مسجد** لا يختص السجود فيها
بموضع دون آخر وفى حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا
وكان من قبلى انما يصلون فى كنايسهم وبه قال **حدثنا ابو اليمان**
الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابى حمزة قال **حدثنا ابو**
**الزناد** عبد الله بن ذكوان **عن عبد الرحمن** بن هرمز الاعرج **انه**
**حدثه انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى**
**الله عليه وسلم يقول مثلى ومثل الناس** بفتح الميم فيهما اى مثل
دعائى الناس الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زينت لهم
انفسهم من التمادى على الباطل **كمثل رجل استوقد نارا** وهى جوهر
لطيف مضيء حار محرق **فجعل الفراش** بفتح الفاء دواب مثل البعوض
واحدها فراشة **وهذه الدواب** جمع دابة كالبرغش والبعوض والجندب
ونحوها **تقع فى النار** خبر جعل لانها من افعال المقاربة تعمل عمل كان
والفراشة هى التى تطير وتتهافت فى السراج بسبب ضعف
بصرها فهى بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رات السراج
فى الليل ظنت انها فى بيت مضلم وان السراج كوة فالبيت المظلم
الى الموضع المضيء ولا تزال تطلب الضوء وترمى نفسها الى الكوة

فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على
السداد فتعود اليها مرة اخرى حتى تخترق قال الغزالى ولعلك
تظن ان هذا نقصانها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من
جهلها بل صورة الانسان فى الاكباب على الشهوات والتهافت فلا
يزال يرمى نفسه فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا
فليت جهل الانسان كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر
الضوء اذا احترقت تخلصت فى الحال والآدمى يبقى فى النار ابدا
الآباد ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون
فى النار تهافت الفراش المبثوث فشبههم بالفراش فى الكثرة
والانتشار والضعف والذلة والتطاير الداعى من كل جانب كما
يتطاير الفراش وقال اى ابو هريرة فهو موقوف او النبى صلى الله عليه
وسلم وهو مرفوع كما عند الطبرانى والنساى كانت امراتان لهما
يسميا معهما ابناهما لم يسمياجا الذيب فذهب بابن احديهما
فقالت صاحبتها انما ذهب الذيب بابنك وقالت الاخرى
انما ذهب بابنك فتحاكما كذا فى الفرع وللكشميهنى كما فى الفتح وهى
التى فى اليونينية فتحاكمتا الى داود عليه الصلاة والسلام فقضى
به بالولد الباقى للكبرى للمرأة الكبرى منهما لكونه كان فى يدها وعجزت
الاخرى عن اقامة البينة فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتاه
بالقصة فقال قاصدا استكشاف الامر ايتونى بالسكين بكسر
السين اشقه بينهما فقالت الصغرى منهما له لا تفعل ذلك يرحمك
الله هو ابنها فقضى سليمان به للصغرى لما راى من جزعها الدال
على عظم شفقتها ولم يلتفت الى اقرارها انه ابن الكبرى لانه
علم انها اثرت حياته بخلاف الكبرى قال ابو هريرة بالاسناد

السابق



السابق والله ان بكسر الهمزة وسكون النون كلمة نفى اى ما سمعت
بالسكين الايوميذ وما كنا نقول الا المدية بضم الميم ويجوز فتحها
وكسرها وقيل للسكين مدية لانها تقطع مداحياة الحيوان والسكين
تسكن حركته وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الفرايض والنساى فى القضا

## باب قول الله تعالى وسقط لفظ باب لابى ذر

فقول الله رفع على ما لا يخفى ولقد آتينا لقمان الحكمة وهو اعجمى
منع الصرف للتعريف والعجمة الشخصية او عربى مشتق من اللقم
وهو حينئذ مرتجل لانه لم يسبق له وضع فى النكرات ومنعه
حينئذ للتعريف وزيادة الالف والنون قال ابن عباس لقمان هو
ابن باعور ابن فاحور بن تارح وهو آزر وقال وهب كان ابن اخت
ايوب وقال الواقدى كان قاضيا فى بنى اسرائيل ولم يكن نبيا خلافا
لعكرمة واتفق على انه كان حكيما روى انه كان نائما فنودى هل لك ان
يجعلك الله خليفة فى الارض فتحكم بين الناس بالحق فاجاب
الصوت وقال ان خيرنى ربى قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم
على فسمعا وطاعة فانى اعلم ان فعل ذلك اعاننى وعصمنى فقالت
الملايكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان الحاكم باشد المنازل
واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ومن يكن فى الدنيا ذليلا خير
من ان يكون شريفا فتعجبت الملايكة من حسن منطقه فنام نومة
فاعطى الحكمة فانتبه وهو يتكلم بها وكان عبدا حبشيا والحكمة
كما فى الانوار استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية
واكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقته ان
اشكر لله ان المفسرة فسر اثبات الحكمة بقوله ان اشكر لله ثم ان
الشكر لا ينفع الا الشاكر الى قوله ان الله لا يجب كل مختال فى مشيه

فخود على الناس بنفسه وسقط لابى ذر ان اشكر الى آخره وقال الى قوله
عظيم يعنى ان الشرك لظلم عظيم ولابى الوقت يا بنى انها ان تك مثقال
حبة من خردل الى قوله لفخود الضمير فى انها للخطيئة وذلك ان ابن
لقمان قال لابيه يا ابت ان عملت الخطيئة حيث لا يرانى احد كيف
يعلمها الله فقال يا بنى الآية والفا فى تكن لافادة الاجماع يعنى
ان كانت صغيرة ومع صغرها تكون خفية فى موضع حرز كالصخرة
لا تخفى على الله لان الفا للاتصال بالتعقيب ولا تصعر بتشديد
العين وهى لغة تميم وقرأ نافع وابو عمرو وحمزة والكسائى بالالف
والتخفيف وهى لغة الحجاز وهما بمعنى الاعراض بالوجه كما يفعله
المتكبرون وسقط لابى ذر ولا تصعر الى آخره وبه قال حدثنا ابو
الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعى عن علقمة بن قيس
النخعى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال لما نزلت كذا
فى اليونينية الذين آمنوا ولم يلبسوا عطف على الصلة فلا
محل لها او الواو للحال والجملة بعدها فى موضع نصب على الحال
اى آمنوا غير ملتبسين اى مخلطين ايمانهم بظلم بشرك فلم
ينافقوا قال اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم اينا لم يلبس ايمانه
فنزلت له تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه وضع النفس
الشريفة المكرمة فى عبادة الخسيس فوضع العبادة فى غير
موضعها وقوله بظلم هو من العام الذى اريد الخاص وهو الشرك
وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا اسحاق بن راهويه
قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى بفتح السين
المهملة وكسر الموحدة قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم

النخعى عن



النخعى عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
انه قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق
ذلك على المسلمين لانهم حملوا الظلم على العموم فيشمل جميع انواعه
لان قوله بظلم نكرة على سياق النفى فقالوا يا رسول الله وفى بعض
النسخ فاينا لا يظلم نفسه قال عليه الصلاة والسلام ليس ذلك
كما تظنون انما هو الشرك الم تسمعوا ما قال لقمان لابنه يا بنى
بالموحدة والواو وانعم وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله قيل كان
كافرا فلم ينزل به حتى اسلم ان الشرك لظلم عظيم وليس الايمان ان
تصدق بوجود الصانع الحكيم وتخلط بهذا التصديق الاشراك
هذا باب بالتنوين فى قوله واضرب لهم
مثلا اصحاب القرية الآية والقرية انطاكية اى ومثل
لهم من قولهم هذه الاشياء على ضرب واحد اى مثال واحد وهو يتعدى
الى مفعولين لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا اصحاب القرية
على حذف مضاف اى اجعل لهم مثل اصحاب القرية مثلا فترك
المثل واقيم الاصحاب مقامه فى الاعراب اذ جاءها المرسلون اى
رسل عيسى وقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين قال وهب يحيى ويونس
وقيل غيرهما وقوله فكذبوهما فعززنا قال مجاهد فيما وصله
الفريابى اى شددنا بتشديد الدال الاولى قوينا بثالث وهو
شمعون وقال كعب الرسول الاول صادق ومصدوق والثالث
سلوم وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم طائركم اى مصائبكم
ولم يذكر المؤلف حديثا مرفوعا هنا وعلى الباب وتاليه الى آخره
علامة السقوط فقط فى الفرع واصله من غير عز وباب
قول الله تعالى ذكر رحمت ربك خبر سابقه ان اول السورة

او القرآن فانه مشتمل عليه او خبر محذوف اى هذا المتلو ذكر رحمت
ربك عبده مفعول الرحمة او الذكر على ان الرحمة فاعل على الاتساع
زكريا بدل منه او عطف بيان له اذ نادى ربه نداء خفيا قال
فى الكشاف لان الجهر والاخفاء عند الله سيان فكان الاخفاء ابعد
لانه ابعد من الرياء ادخل فى الاخلاص وعن الحسن نداء لا رياء فيه
قال فى فتوح الغيب فيكون الاخفاء ملزوما للاخلاص الذى هو
عدم الرياء لان الاخفاء ابعد من الرياء ولما عبر عن عدم الرياء بالخفاء
علم ان لا اعتبار للمظاهر وان الامر يدور على الاخلاص حتى انه
لو نادى جهرا بلا رياء دخل فيه او نادى سرا بلا اخلاص خرج
منه وقيل انما نادى خفيا ليلا يلام على طلب الولد فى ابان
الكبر او لان ضعف الهرم اخفى صوته واختلف فى سنه فقيل
ستون وخمس وستون وسبعون وخمس وسبعون وخمس
وتمانون ثم فسر النداء بقوله قال رب انى وهن العظم منى
وخص العظم بالذكر لانه كالاساس للبدن وكالعمود للبيت واذا
وقع الخلل فى الاس وسقط العمود تداعى الخلل فى البناء وسقط
البيت والكناية مبنية على التشبيه او ان العظم اصلب
ما فى الانسان فيلزم من وهنه وهن جميع الاعضاء بالطريق
الاولى فالكناية غير مسبوقة بالتشبيه قاله الطيبى واشتعل
الراس شيبا شبه الشيب فى بياضه وانارته بشواظ النار
وانتشاره وفشوه فى الشعر باشتعالها ثم اخرجه مخرج
الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى الراس الذى هو محل الشيب
مبالغة وجعله تمييزا ايضاحا للمقصود الى قوله لم اجعل
له من قبل سميا وسقط قوله اذ نادى الى آخر قوله شيبا

لابى ذر قال

٢٩١

لابى ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم من طريق ابى طلحة مثلا
اى شبيها لانه لم يهم بمعصية قط لانه كان سيدا وحصورا وعنه
ايضا عنده من طريق عكرمة قال لم يسم باسم يحيى قبله غيره واخرج
الحاكم فى المستدرك وفيه فضيلة ليحيى اذ تولى الله تسميته
باسم لم يسبق اليه ولم يكل ذلك الى ابويه يقال رضيا فى قوله
تعالى واجعله رب رضيا اى مرضيا اى ترضاه انت وعبادك
عتيا فى قوله تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا عصيا بفتح العين
وكسر الصاد المهملتين قالوا والصواب بالسين وروى الطبرى
باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما ادرى اكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأ عتيا او عسيا يقال عتى الشيخ يعتو عتيا وعسا
عسيا اذا انتهى فى سنه وكبره وشيخ عات وعاس اذا صار الى حالة
اليبس والجفاف عتى كذا لابى ذر وابى الوقت وهو ساقط لغيرهما
يعتو مثل غزا يغزو فهو واوى قال رب انى من اين يكون او
كيف يكون لى غلام الى قوله ثلاث ليال سويا اى متتابعات
ويقال صحيحا ما بكم من خرس ولا بكم وهو اصح لانه لم يقدر ان
يتكلم مع الناس الا بذكر الله وانما ذكر الليالى هنا والايام فى آل عمران
لدلالة على انه استمر عليه المنع ثلاثة ايام وليالى بتمامها وسقط
قوله وكانت امراتى الى آخر عتيا لغير ابى ذر فخرج زكريا على
قومه من المحراب من المصلى فاوحى اليهم ان سبحوا صلوا
ونزهوا ربكم بكرة وعشيا طرفى النهار وقوله فاوحى اى فاشار
اى ببعض الجوارح بعين اوحاجب او يد وقيل كانت بالمسبحة
بقوله الا رمزا وقيل كتب لهم على الارض يا يحيى فيه حذف تقديره
ووهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب هو التوراة بقوة

بحدّ الى قوله ويوم يبعث حيًا قال الطيبي وسلام معطوف
من حيث المعنى على قوله وآتيناه الحكم صبيًا وجعلناه برًّا
بوالديه وسلمناه في تلك المواطن الموحشة فعدل الى الجملة
الاسمية لارادة الثبات والدوام وهي كالخاتمة للكلام السابق
حفيًا في قوله تعالى عن ابراهيم انه كان بي حفيًا اى لطيفًا
وقال في النوار بليغا في البر والالطاف عاقرًا الذكر والانثى سواء
فيقال للرجل الذي لا يولد عاقر كالمرأة التي لا تلد وبه قال حدثنا
هدبة بن خالد بضم الهاء وبعد الدال الساكنة المهملة موحدة
مفتوحة ابن الاسود القيسي قال حدثنا همام بن يحيى بن
دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال
المعجمة قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن
مالك بن صعصعة الانصاري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
حدثهم عن ليلة اسري به بث به لابي ذر والحديث المسوق
بتمامه بنحوه في باب ذكر الملايكة الى ان قال ثم صعد حتى اتى
السما الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به
قال جبريل نعم فلما خلصت من الصعود الى السما الثانية
ووصلت اليها فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة وكان
اسم ام مريم حنة بمهملة ونون مشددة بنت فاقود واسم
اختها والدة يحيى الايشاع وعند ابن ابي حاتم من طريق عبد
الرحمن بن القاسم سمعت مالك بن انس يقول بلغني ان عيسى
ابن مريم ويحيى بن زكريا كان حملهما جميعًا فبلغني ان ام
يحيى قالت لمريم اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك قال

مالك اراه

مالك اراه لفضل عيسى على يحيى قال جبريل هذا يحيى وعيسى فسلم
عليهما فسلمت عليهما فردا علي السلام ثم قالا لي مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح اى اصبت رحبًا لا ضيقًا والصلاح اسم
جامع لسائر الخصال المحمودة باب قول الله
تعالى سقط التبويب لابي ذر وقال قوله بالرفع واذكر في الكتاب
في القرآن مريم اى قصة مريم اذ انتبذت اذ اعتزلت من
اهلها مكانا شرقيا في شرقي بيت المقدس او شرقي دارها
اذ ولابي ذر واذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك
بكلمة عيسى لوجوده بها وذلك بقوله كن هو وهو من اطلاق السبب
على المسبب ان الله اصطفى آدم ونوحًا اسم اعجمي لا اشتقاق
له عند المحققين وهو منصرف وان كانت العلمية والعجمة لخفة
بنائه لكونه ثلاثيا ساكن الوسط وآل ابراهيم اسمعيل واسحق
واولادهما ومحمد صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم وآل عمران موسى
وهارون ابني عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب
ابن اسحاق بن ابراهيم والمراد موسى وهارون واتباعهما
من الانبيا او المراد عمران بن قاهان والد موسى وكان من نسل
سليمان بن داود عليهما السلام قالوا وكان بين العمرانين الف
وثمان مائة سنة على العالمين متعلق باصطفى واستدل
القايلون بان البشر افضل من الملايكة بهذه الاية الى قوله تعالى
يرزق من يشا بغير حساب بغير تقدير لكثرته او بغير استحقاق
تفضلا منه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم
وآل عمران كآل ابراهيم عام اريد به الخصوص فالمراد المومنون
من آل ابراهيم المومنون من آل ابراهيم والمومنون من آل عمران

والمومنون من آل ياسين فى قوله تعالى واذ الياس والمومنون من آل
محمد صلى الله عليه وسلم يقول اى ابن عباس ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهم المومنون فمن خالفه ليس من آله ويقال آل
يعقوب اصله اهل يعقوب فقلبت الهاء همزة فاذا ولابى الوقت
وابى ذر اذا اصغر ط آل ثم ردوه الى الاصل لان التصغير يرد
الاشياء الى اصلها قالوا اهيل وسقط لابوى ذر والوقت لفظ ثم
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابى حمزة عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال حدثنى الاغر سعيد
ابن المسيب قال قال ابو هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من بنى آدم مولود الا يمسه الشيطان
حين يولد وفى باب صفة ابليس كل بنى آدم يطعن الشيطان فى
جنبيه باصبعه حين يولد فيستهل صارخا نصب على المصدر
كقولك قم قياما من مس الشيطان وهذا ابتداء تسليطه غير مريم
وابنها عيسى صلوات الله وسلامه عليه زاد فى باب صفة ابليس
ذهب يطعن فطعن فى الحجاب اى المشيمة التى فيها الولد قال
القرطبى فحفظ الله تعالى مريم وابنها منه ببركة دعوة امها حنة
كما اشير الى ذلك بقوله ثم يقول ابو هريرة بما هو موقوف عليه
واانى اعيذها بك وذريتها فلم يكن لها ذرية غير عيسى من الشيطان
المطرود وهذا الحديث اخرجه فى باب صفة ابليس واخرجه مسلم
ايضا هذا باب بالتنوين من غير ترجمة
وهو كالفصل من سابقه واذ قالت الملايكة جبريل وحده لدلالة
ما فى سورة مريم على ان المتكلم معها جبريل حيث قال الله فارسلنا
اليها روحنا يا مريم ان الله اصطفاك بان قبلك للنذيرة ولم

يقبل انثى



يقبل انثى غيرك فى تحريرك للعبادة واغنائك برزق الجنة عن الكسب
وطهرك عما يستقذر من النساء واصطفاك بالهداية وارسال جبريل
اليك وتخصيصك بالكرامات السنية كالولد من غير اب ونبرئتك
مما قذفت اليهود بانطاق الطفل على نساء العالمين وقد دلت
هذه الآية على انها افضل من سائر النساء يا مريم اقنتى لربك
اعبدى واسجدى صلى وتسمية الشئ باشرف اجزائه مجاز
مشهور واركعى مع الراكعين لم يقل مع الراكعات لان الاقتداء
بالرجل حال الاختفاء من الرجال افضل من الاقتداء بالنساء وقدم
السجود على الركوع اما لكونه كذلك فى شريعتهم او انه الواو لا تقتضى
الترتيب ذلك مبتدا اى ما ذكر من القصص خبره من انباء الغيب
وجملة نوحيه اليك مستانفة والضمير فى نوحيه اليك عايد على
الغيب اى الامر الشان انا نوحيها اليك الغيب ونعلمك به ونطلعك
على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار
ولذلك اتى بالمضارع فى نوحيه وما كنت لديهم بحضرتهم اذ
يلقون اقلامهم سهامهم للاقتراع او قلامهم التى كانوا يكتبون بها
التوراة تبركا ينظرون او يقولون ايهم يكفل مريم وما كنت
لديهم اذ يختصمون تنافسا فى كفالتها اما لان اباها عمران رئيسا
لهم او لان امها حررتها لعبادة الله تعالى وخدمة بيته وسقط لابى
ذر من قوله وطهرك الى آخر قوله اقلامهم وقال بعد اصطفاك الاية
الى قوله ايهم يقال يكفل اى يضم كفلها اى ضمها زيا الى نفسه
حال كون كفلها مخففة وهى قراءة نافع وابى عمرو وابن كثير وابن
عامر وقراءة الكوفيون بالتشديد اى كفلها الله تعالى ولا مخالفة
بين القراءتين لان الله تعالى لما كفلها اياه كفلها ليس من كفالة

الديون بالجمع وفي نسخة الدين وشبهها قال في اللباب الكفالة
الضمان في الاصل ثم يستعار للضم والانضمام يقال منه كفل يكفل
وكفل يكفل كعلم يعلم كفالة وكفلا فهو كافل وكفيل والكافل هو الذي
يتفقد على انسان ويهتم باصلاح حاله وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا احمد بن ابي رجا بالجيم عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي
قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل عن هشام انه قال
اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام قال سمعت عبد الله
ابن جعفر اي ابن ابي طالب قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها اي خير نساء
اهل الدنيا في زمانها مريم ابنة عمران وليس المراد ان مريم
خير نسائها لانه يصير كقولهم يوسف احسن اخوته وقد صرحوا
بمنعه لان افعل التفضيل اذا اضيف وقصد به الزيادة على من
اضيف له اشترط ان يكون منهم مثل زيد افضل الناس فان لم
يكن منهم فلا يجوز كما في يوسف احسن اخوته لخروجه عنهم
باضافتهم اليه وقال الزركشي كما في قوله هنا خير فيه وجهان
احدهما ان تجعل خيرا بمعنى الخير على جهة التفضيل وثانيهما وهو
الاصح ان الضمير راجع للدنيا كما في زيد افضل اهل الدنيا ويجوز
ان يكون على تقدير مضاف محذوف اي خير نساء زمانها مريم
فيعود الضمير على مريم وانما جاز ان يرجع الضمير للدنيا وان لم
يجر لها ذكر لانه يفسره الحال والمشاهدة وقد رواه النسائي من
حديث ابن عباس بلفظ افضل نساء اهل الجنة وحينئذ فالمعنى
خير نساء اهل الجنة مريم وفي رواية خير نساء العالمين وهو كقوله
تعالى واصطفاك على نساء العالمين وظاهره انها افضل من
جميع النساء

جميع النساء وقول من قال على عالمي زمانها ترك للظاهر قال القرطبي
خص الله تعالى مريم بالم يؤته احدا من النساء وهو كلام روح القدس
طهرها وكلمها ونفخ في درعها وليس هذا لاحد من النساء وصدقت
بكلمات ربها ولم تسأل آية عندما بشرت كما سأل زكريا عليه الصلاة
والسلام من الآية ولذلك سماها الله تعالى صديقة فقال وصدقت
بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين فشهد لها بالصديقية
والتصديق والقنوت ويحتمل ان يكون المراد كما قال الكرماني نساء
بني اسرائيل او من فيه مضمر كما قال القاضي عياض وخير نسائها
اي هذه الامة خديجة ام المومنين وهذا الحديث اخرجه ايضا
في فضل خديجة ومسلم في الفضايل والترمذي والنسائي في المناقب

## باب قوله تعالى سقط التبويب لابي ذر

فقوله رفع وهو واضح اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك
بكلمة منه هو عيسى بوجوده بها وهو قوله كن فهو من باب اطلاق
السبب على المسبب اسمه المسيح مبتدا وخبر عيسى بدل او
عطف بيان ابن مريم صفة لعيسى على ان عيسى خبر مبتدا محذوف
وانما قيل ابن مريم والخطاب لها تنبيها على انه يولد من غير اب
اذ الاولاد تنسب الى الاباء ولا تنسب الى الام الا لفقد الاب
الى قوله كن فيكون عجب الامر من غير مهلة وبنت قوله ان الله
يبشرك الى آخر فيكون لابي ذر وقال غيره بعد يا مريم الى قوله
فانما يقول له كن فيكون يبشرك مشددة ويبشرك مخففة
واحد في المعنى والثاني قراءة حمزة والكسائي والآخر قراءة
الباقين وجيها اي شريفا في الدنيا بالنبوة وفي الآخرة بالشفا
وقال ابراهيم النخعي فيما وصله سفيان الثوري في تفسيره هو

عه

المسيح الصديق بكسر الصاد والدال المهملتين المشددتين وقال غيره
هو فعيل بمعنى فاعل فحول لمبالغة فقيل لانه يمسح الارض
بالسياحة اى يقطعها وقيل لانه يمسح ذا العاهة فيبرا وقيل
بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة واللام فيه للغلبة وقال
مجاهد فيما وصله الفريابى الكهل فى قوله ويكلم الناس فى المهد
وكهلا هو الحليم باللام وهذا فيه شئ فقد قال ابو جعفر النحاس
انه لا يعرف فى اللغة وقال فى اللباب الكهل من بلغ سن الكهولة
واولها ثلاثون او اثنان وثلاثون او ثلاث وثلاثون او
اربعون وآخرها خمسون او ستون ثم يدخل فى سن الشيوخة
فلعل مجاهدا فسره بلازمه الغالب لان الكهل غالبا يكون فيه
وقار وسكينة وهلا نسق على وجيها او حال من الضمير
فى يكلم اى يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبيا من غير
تفاوت قال فى الفتح وعلى الاول يتجه تفسير مجاهد والاكمه
فى قوله وابرئ الاكمه من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل
قاله مجاهد فيما وصله الفريابى وهو قول شاذ والمعروف
ان ذلك هو الاعشى وقال غيره عن مجاهد الاكمه من يولد
اعمى وهذا قول الجمهور وقال ابن عباس من ولد مطموس العين
وقال عكرمة الاعمش وبه قال حدثنا آدم بن ابى اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة المرادى
الاعمى انه قال سمعت مرة بن شراحيل الهمدانى بفتح الها
وسكون الميم وبالدال المهملة الكوفى يحدث عن ابى موسى
عبد الله بن قيس الاشعرى رضى الله عنه قال قال النبى صلى
الله عليه وسلم فضل عايشة بنت الصديق على النسا اى نسا

مطلب الكمل

هذه الامة



هذه الامة كفضل الثريد بالمثلثة على ساير الطعام لانه افضل طعام
العرب لينفعه والشبع منه وسهولة مساغه والالتذاذ به وتيسير
تناوله كمل بفتح الميم وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم
من النسا الا مريم بنت عمران ام عيسى وآسية امراة فرعون
احتج القايل بنبوتها بالحصر فى قوله ولم يكمل من النسا الا مريم وآسية
فى كلام سبق فى باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا
واحتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا واجاب
المجوزون بانه لا حجة فيه لان المدعى النبوة لا الرسالة وقال ابن
وهب عبد الله المصرى فيما وصله مسلم اخبرنى بالافراد يونس
ابن يزيد الايلى عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه قال حدثنى
بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضى الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش مبتدا خبره خير
نساء ركبن الابل كناية عن نساء العرب احناه على طفل اى احنا
هذا الجنس يعنى اشفقه على ولد بحسن التربية وغيرها والاصل
ان يقول احناهن لكن قالوا ان العرب لا تتكلم فى مثله الا مفردا
وارعاه على زوج فى ذات يده اى فى ماله المضاف اليه بالامانة
وحسن التدبير فى النفقة وغيرها يقول ابو هريرة على اثر
ذلك بكسر الهمزة وسكون المثلثة اى عقبه ولم تركب مريم
بنت عمران بعيرا قط فلم تدخل فى الموصوفات بركوب الابل فهى
افضل النسا مطلقا تابعه اى تابع يونس الايلى ابن اخى الزهرى
محمد بن عبد الله بن مسلم المدنى فيما وصله ابن عدى فى كامله واسحاق
ابن يحيى الكلبى فيما وصله الذهلى فى الزهريات عن الزهرى محمد بن
مسلم بن شهاب قوله عز وجل وفى نسخة باب قوله تعالى يا اهل

الكتاب قال القاضي عياض وقع في رواية الاصيلي هنا قل يا اهل الكتاب
ولغيره بحذف قل وهو الصواب اى في هذه الاية مع انه ثبت في آية
المآئدة قل يا اهل الكتاب **لا تغلوا في دينكم** غير الحق والمراد هنا
آية النسآء **لا تغلوا في دينكم** الخطاب للنصارى اى لا تتجاوزوا في
الحد في تعظيم المسيح وذلك اذ الملكية اتخذوه الها والبعقوبية
يجعلون انه ابن الله والمرقوسية يقولون ثالث ثلاثة او الخطاب
مع الفريقين وذلك ان اليهود بالغوا في الحط حتى قالوا انه غير رشيد
وذلك في الدين حرام **ولا تقولوا على الله الا الحق** استثنا مفرغ
فالنصب على المفعول به لتضمنه معنى القول نحو قلت خطبة حسنة
او نعت او مصدر محذوف اى الا القول الحق اى نزهوه عن الصاحبة
والولد والشريك والحلول والاتحاد **انما المسيح عيسى بن مريم**
**رسول الله وكلمته القاها الى مريم** اوصلها اليها والمسيح مبتدا
وعيسى بدل منه او عطف بيان وابن مريم صفة ورسول الله خبر
المبتدا وكلمته عطف عليه والقاها جملة في موضع الحال من الضمير المستتر
في كلمته العايد على عيسى **وروح** اى وذو روح صدرت منه بامره لجبريل
اى نفخ في درع مريم فحملت به اولانه كان يحيي الاموات او القلوب
**فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة** خبر مبتدا مضمر اى لا تقولوا
آلهتنا ثلاثة والجملة في موضع نصب بالقول **انتهوا** عن التثليث
**خيرا لكم** ثم اكد التوحيد بقوله **انما الله اله واحد** الذات لا تعدد
فيه بوجه ما ثم نزهه تقدسه عن الولد بقوله **سبحانه ان يكون**
**له ولد** وتقديره من ان يكون اى نزهوه من ان يكون له ولد فانه
يكون لمن يعادله مثل ويتطرق اليه فنآ **له ما في السموات وما في**
**الارض** ملكا وخلقا وعيسى ومريم في جملة ذلك **وكفى بالله وكيلا**

كافٍ في

كافٍ في تدبيره المخلوقات وحفظ المخلوقات لا يحتاج معه الى اله آخر يعينه
مستغن عن ان يخلفه من ولد او غيره وسقط قوله ولا تقولوا الى آخره
لابي ذر وقال بعد قوله في دينكم الى وكيلا **قال ابو عبيدة** القاسم
ابن سلام **كلمته** في قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله
وكلمته هو قوله جل وعلا **كن فكان** من غير واسطة اب ولا نطفة **وقال**
**غيره** غير ابي عبيدة القاسم **وروح** منه اى **احياه فجعله روحا**
وهذا قول ابي عبيدة معمر بن المثنى وسبق قريبا غيره **ولا تقولوا**
**ثلاثة** اى الهة ثلاثة الله والمسيح ومريم وليشهد له قوله تعالى
**انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله** او انهم يقولون
ان الله جوهر واحد وله ثلاثة اقانيم ويجعلون كل اقنوم الها ويعنون
بالاقانيم الوجود والحياة والعلم وربما يعنون بالاقانيم الاب
والابن وروح القدس ويريدون بالاب الوجود وبالروح الحياة
وبالمسيح العلم اطلاب الذات والابن العلم والروح الحياة في كلام
له فيه تخبيط او محصله يؤول الى التمسك بان عيسى الها بما كان يجري
الله تعالى على يديه من الخوارق وقالوا قد علمنا خروج هذه الامور
عن امور البشر فينبغي ان يكون المعتقد عليها موصوفا بالالهية
فيقال لهم لو كان ذلك من مقدوراته وكان مستقلا به كان تخليصه
من اعدايه من مقدوراته وليس كذلك فان اعترفوا بذلك سقط
استدلالهم وان يسلموا فلا حجة لهم ايضا لانهم معارضون بخوارق
العادات الجارية على ايدي غيره من الانبيا كفلق البحر وقلب
العصا حية لموسى وبه قال **حدثنا صدقة بن الفضل** المروزي
قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **الوليد** بن مسلم الدمشقي **عن الاوزاعي**
عبد الرحمن انه قال **حدثني** بالافراد **عمير بن هانئ** بضم العين وفتح الميم

مصغرا وهانئ مهموز الآخر العنسي بعين وسين مهملتين بينهما نون
ساكنة الدمشقي الداراني قال حدثني بالافراد ايضا جنادة بن
ابي امية بضم الجيم وتخفيف النون الازدي عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى
عبد الله وابن امته ورسوله وكلمته القاها الى
مريم وروح منه ذكر عيسى تعريضا بالنصارى وايذانا بان ايمانهم
مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم من النار وانه رسوله
تعريضا باليهود في انكارهم رسالته وانتمائهم الى ما لا يحل من قذفه
وقذف امه وانه ابن امته تعويضا بالنصارى ايضا وتقرير العبدية
اي هو عبد الله وابن امته فكيف ينسبونه الى الله عز وجل بالبنوة
والجنة كذا حق والنار كذا حق اخبر عنهما بالمصدر مبالغة
في الحقية وانهما عين الحق كزيد عدل تعريضا بمنكري دار الثواب
والعقاب ادخله الله الجنة على ما كان من العمل فيه ان عصاة
اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد ان لا اله الا الله
وانه تعالى يعفو عن السيات قبل التوبة واستيفاء العقوبة
لان قوله على ما كان من العمل حال من قوله ادخله الله الجنة ولا ريب
ان العمل غير حاصل حينئذ بل الحاصل حال ادخاله استحقاق ما يناسب
عمله من الثواب والعقاب لا يقال ان ما ذكر يستدعي ان لا يدخل
احد من العصاة النار لان اللازم منه عموم العفو وهو لا يستلزم
عدم دخول النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقيل
استيفاء العذاب وقال الطيبي التعريف في العمل للعهد والاشارة
به الى الكباير يدل له نحو قوله وان زنا وان سرق في حديث ابي ذر

وقوله على

وقوله على ما كان حال والمعنى من شهد ان لا اله الا الله يدخل الجنة في حال
استحقاقه العذاب بموجب اعماله من الكباير اي حال هذا مخالف
للقياس في دخول الجنة فان القياس يقتضي ان لا يدخل الجنة من
شانه هذا كما زعمت المعتزلة والى هذا المعنى ذهب ابو ذر في قوله
وان زنا وان سرق وردة بقوله وان زنا واسرق على رغم انف ابي ذر وحديث
الباب اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة
قال الوليد هو ابن مسلم بالاسناد السابق حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني
ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي عن عمير هو ابن هانئ
عن جنادة هو ابن ابي امية بالحديث عن عبادة وزاد بعد قوله ادخله
الله الجنة على ما كان من العمل من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء بنصب
اي وجره الداخل او شاء الله من الباب المعد لذلك العمل هذا

## باب

بالتنوين واذكر ولابي ذر باب قول الله تعالى
واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها قال ابن عباس فيما وصله
الطبري في قوله تعالى فنبذناه في قصة يونس اي القيناه بالقاف
اعتزلت شرقيا قال ابو عبيدة مما يلي الشرق من بيت المقدس او
من دارها للعبادة لا يقال هذا تكرار فقد سبق باب في قوله تعالى واذكر
في الكتاب مريم لان هذا الباب معقود لاخبار عيسى والسابق لاخبار
امه مريم فاجاءها من اقعلت من حيث اي من مزيد جاء تقول اذا
اخبرت عن نفسك ثم اذا اردت تعدي به الى غيرك اجاءت زيدا فالضمير
هنا يرجع الى مريم وفاعل اجاء المخاض ويقال الجاءها اي اضطرها
المخاض وهو الطلق الى جذع النخلة وكانت يابسة قال في الكشاف
اجاء منقول من جاء الا ان استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الالجاء
تساقط بتشديد السين اصله تتساقط فادغمت التاء الثانية

في السين وهي قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر والكسائي اي تسقط
بفتح اوله وضم ثالثه وهذا قول ابي عبيد لكنه ضبط تساقط بضم اوله
من الرباعي وهو قراءة حفص روي انها كانت نخلة يابسة ولا راس لها ولا
ثمرة وكان الوقت شتاء فهزته فجعل الله له راسا وخوصا ورطبا
يسليها لما فيه من المعجزة الدالة على براءة ساحتها قصيا في قوله تعالى
فانتبذت به مكانا قصيا اي قاصيا قال ابن عباس اقصى وادي بيت
لحم فرارا من قومها ان يعيروها بولادتها من غير زوج فريا اي عظيما
وقيل منكرا قال ابن عباس نسيا في قوله تعالى يا ليتني مت قبل هذا
وكنت نسيا منسيا اي لم اكن شيا وقال غيره غير ابن عباس النسي
هو الحقير وهذا قول السدي وقال ابو وائل بالهمز شقيق بن
سلمة علمت مريم ان التقي ذو نهية بضم النون وبعد الهاء
الساكنة تحتية مفتوحة وقال عياض بالضم الرواية وقد يقال بفتحها
اي عقل لانه ينهى صاحبه عن المقابح ويقال فيه ذو نهاية حكاه
ثابت وقد تكون النهاية من النهي بمعنى الفعلة الواحدة منه
والنهية بالفتح واحدة النهى مثل تمرة وتمر اي ان له من نفسه
في كل حال زاجرا ينهاه كما يقال التقي ملجم يقال نهيته ونهوته حين
قالت لجبريل عليه الصلاة والسلام لما اتاها بصورة شاب امرد
سوي الخلق لتستانس بكلامه اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقيا اي تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة فانته عني وقال
بالواو ولغير ابي ذر قال وكيع هو ابن الجراح عن اسرائيل بن يونس
عن جده ابي اسحق السبيعي عن البراء بن عازب سريا في قوله تعالى
قد جعل ربك تحتك سريا هو نهر صغير بالسريانية رواه ابن ابي
حاتم هكذا عن البراء موقوفا وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعا
السري في



السري في هذه الاية نهر اخرجه الله تعالى لمريم لتشرب منه وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيذي قال حدثنا جرير بن حازم
بالحاء المهملة والزاي ابن زيد الازدي عن محمد بن سيرين الانصاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم
يتكلم في المهد وهو ما يهيا للصبي ان يربا فيه الا ثلاثة واستشكل
الحصر بما روي من كلام غير الثلاثة واجيب باحتمال ان يكون
المعنى لم يتكلم في بني اسرائيل او قاله قبل ان يعلم بالزيادة او الثلاثة
بقيد المهد فالاول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام والثاني كان في
بني اسرائيل رجل يقال له جريج وفي حديث ابي سلمة انه كان تاجرا
وكان ينقص مرة ويزيد اخرى فقال ما في هذه التجارة خير لالتمسن تجارة هي
خير من هذه فبنا صومعة وترهب فيها وعند احمد وكانت امه تاتيه فتناديه
فيشرف عليها فتكلمه وكان يصلي يوما جاءته ولابي ذر عن الكشميهني فجاءته
امه فدعته فقالت يا جريج فقال في نفسه اجيبها واقطع صلاتي او اصلي
فآثر الصلاة على اجابتها بعد ان دعته ثلاثا كما في الرواية الاخرى انها
دعته ثلاثا فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات
بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة الزانيات ولم تدع عليه
بوقوع الفاحشة مثلا رفقا منها وكان جريج في صومعته فتعرضت
له امراة راعية ترعى الغنم او كانت بنت ملك القرية فكلمته ان
يواقعها بالفاء في الفرع وفي اليونينية وكلمته بالواو بدل الفاء فابى ان
يفعل ذلك فاتت راعيا فامكنته من نفسها فواقعها فحملت منه
فولدت غلاما فقيل لها ممن هذا الغلام فقالت من جريج زاد احمد
فاخذت وكان من زنا منهم قتل وزاد ابو سلمة في رواية فذهبوا الى
الملك فاخبروه فقال فقال ادركوه فاتوني به فاتوه فكسروا صومعته

قصة جريج

بالفاء ولابى ذر وكسروا بالقوس والمساحى وانزلوه منها وسبّوه زاد
احمد عن وهب بن جرير وضربوه فقال ماشانكم قالوا انكذنيت
بعذه وعند احمد من طريق ابى رافع انهم جعلوا فى عنقه وعنقها
حبلا وجعلوا يطوفون بها على الناس وفى رواية ابى سلمة ان الملك
امر بصلبه فنوضا بالفاء ولابى ذر وتوضا فيه ان الوضوء لا يختص بهذه
الامة خلافا لمن قال ذلك نعم الذى يختص بها الغرة والتحجيل
فى الاخرة وصلى فى حديث عمران فصلى ركعتين وزاد وهب بن جرير
ودعا ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام زاد فى رواية وهب
ابن جرير فطعنه باصبعه وفى رواية ابى سلمة فاتى بالمراة والصبى
وفمه فى ثديها فقال له جريج من ابوك يا غلام فنزع الغلام فاه من
الثدى فقال ولغير ابى ذر قال الراعى ولم يسم وزاد فى رواية وهب
ابن جرير فوثبوا الى جريج فجعلوا يقبلونه وفى هذه اثبات كرامات
الاولياء ووقوع ذلك لهم باختيارهم وطلبهم قال بنى لك صومعتك
من ذهب قال جريج لا الا من طين كما كانت ففعلوا والثالث
كانت امراة لم تسم ترضع ابنا لها لم يسم ايضا من بنى اسرائيل
فمر بها رجل لم يسم راكب ذو شارة بالشين المعجمة والراء المخففة
صاحب حسن او هيئة او ملبس يتعجب منه ويشار اليه فقالت
المراة اللهم اجعل ابنى مثله فى الهيئة الجميلة فترك
الرضع ثديها واقبل بالواو ولابى ذر فاقبل على الرجل الراكب فقال
اللهم لا تجعلنى مثله ثم اقبل على ثديها يمصه بفتح الميم قال
ابو هريرة بالسند السابق كانى انظر الى النبى صلى الله عليه وسلم
يمص اصبعه فيه المبالغة فى ايضاح الخبر بتمثيله بالفعل ثم
مر بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول بامة زاد وهب بن جرير

عند احمد

وعند احمد تضرب فقالت اللهم لا تجعل ابنى مثل هذه المراة فترك
ثديها فقال ولابى ذر وقال ثم اللهم اجعلنى مثلها فقالت اى الام
لابنها ولم قلت ذاكر ولابى ذر فقالت له ذلك اى عن سبب ذلك
فقال الابن اما الراكب فهو جبار من الجبابرة وفى رواية الاعرج
فانه كافر واما هذه الامة فهم يقولون سرقت زنيت بكسر التاء
فيهما على المخاطبة للمومنة ولابى ذر سرقت زنت بسكونها على
الخبر والحال انها لم تفعل شيا من السرقة والزنا وفى رواية الاعرج
يقولون لها تزنى وتقول حسبى الله ويقولون لها تسرقى وتقول حسبى
الله والرابع شاهد يوسف قال تعالى وشهد شاهد من اهلها وفسر
بانه كان ابن خال ذلك الصبى تكلم فى المهد وهو منقول عن ابن عباس
وسعيد بن جبير والضحاك والخامس الرضيع الذى قال لامه وهى
ماشطة بنت فرعون لما اراد فرعون القاءها فى النار اصبرى يا امه
فانا على الحق رواهما احمد والبزار وابن حبان والحاكم من حديث ابن
عباس بلفظ لم يتكلم فى المهد الا اربعة فذكرها ولم يذكر الثالث الذى
هنا لكنه اختلف فى شاهد يوسف فروى ابن ابى حاتم عن ابن عباس
ومجاهد انه كان ذا لحيه وعن قتادة والحسن ايضا انه كان حكيما
من اهلها ونوح بانه لو كان طفلا لكان مجرد قوله انها كاذبة كافيا
وبرهانا قاطعا لانه من المعجزات ولما احتيج ان يقول من اهلها
فرجح كونه رجلا لا طفلا وشهادة القريب على قريبه اولى بالقبول
من شهادة تتمة السادس مما فى قصة الاخدود لما اتى بالمراة ليلقى
بها فى النار لتكفر ومعها مرضع فتقاعست فقال لها يا امه اصبرى
فانك على الحق رواه مسلم من طريق صهيب السابع زعم الضحاك
فى تفسيره ان يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام تكلم فى المهد

اخرجه الثعلبي وفي سيرة الواقدي ان نبينا صلى الله عليه وسلم تكلم في
اول ما ولد وعن ابن عباس قال كانت حليمة تحدث انها اول ما فطمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا
وسبحان الله بكرة واصيلا الحديث رواه البيهقي وعن معيقيب
اليماني فقال حججت حجة الوداع فدخلت دارا فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا غلام من انا قال انت رسول الله قال صدقت
بارك الله فيك فاذا الغلام لم يتكلم بعد حتى شب وكنا نسميه
مباركا اليمامة رواه البيهقي من حديث معرض بالضاد المعجمة
وبه قال حدثني بالافراد ولابوي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى
ابو اسحاق التميمي العنزي الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو
ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي ح للتحويل
السند قال وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام الصنعاني ولفظ الحديث هنا لعبد
الرزاق قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابوي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به الى بيت المقدس ولابوي ذر عن الكشميهني في بدء
به لقيت موسى قال نعته اي وصفه فاذا رجل قال عبد
الرزاق بن همام حسبته اي معمرا قال مضطرب اي طويل
غير شديد او خفيف اللحم وفي رواية هشام في قصة موسى
بلفظ ضرب وفسر بخفيف اللحم ورجح عياض هذه على التي في
هذا الباب لما فيها من الشك قال وقد وقع في الرواية الاخرى
جسيم وهو ضد الضرب الا ان يراد بالجسيم الزيادة في الطول

قال في الفتح

في الفتح وهو الذي يتعين المصير اليه ويويده قوله في الرواية الآتية
بعد هذه ان شاء الله تعالى كانه من رجال الزط هم طوال غير غلاظ
رجل شعر الراس مسترسله وقال ابن السكيت شعر رجل اذا لم
يكن شديد الجعودة ولا سبطا كانه لطوله من رجال شنوءة
بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة
ثم هاء تانيث حي من اليمن قال عليه الصلاة والسلام ولقيت
عيسى فنعته اي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة ليس
طويل ولا قصير والتانيث على تاويل النفس احمر كانما خرج من ديماس
قال عبد الرزاق يعني الحمام ورايت ابراهيم وانا اشبه ولده به
قال واتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول باناءين احدهما لبن كان
القياس ان يقول فيه لبن كما قاله في اللاحق فيه خمر ولكنه اراد تكثير
اللبن وكانه الاناء انقلب لبنا والآخر فيه خمر قبل ان يحرم فقيل لي
القايل جبريل خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل لي
القايل جبريل هديت الفطرة او اصبت الفطرة بالشك من الراوي
اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انك لو اخذت الخمر غوت امتك لانها
من الخبايث وحالية لكل شرب وهذا الحديث قد سبق في باب
وكلم الله موسى تكليما وتاتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى بعون
الله في الكلام على الاسرا من السيرة النبوية وبه قال حدثنا محمد بن
كثير العبدي البصري قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق
قال اخبرنا عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم الكوفي الاعشى عن مجاهد
هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام
في التفسير عن ابن عمر رضي الله عنهما تعقبه الحافظ ابو ذر كما هو بها من
اليونينية ونقله عنه غير واحد من الائمة بان الصواب ابن عباس

بدء ابن عمر فالغلط من الغربري او البخاري حدث به كذا وجزم به
الغساني والتيمي وغيرهما وهو المحفوظ واحتج لذلك بانه في جميع الطرق
عن محمد بن كثير وعن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه **قال قال**
**رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عيسى وموسى وابراهيم**
**فاما عيسى فاحمر اللون** وهو عند العرب الشديد البياض مع الحمرة
**جعد** بفتح الجيم وسكون العين اى جعد الشعر ضد السبط **عريض**
**الصدر واما موسى فآدم** بالمد اى اسمر كاحسن ما يرى **جسيم** اعترضه
التيمي بان الجسيم انما ورد في صفة الدجال واجيب بان الجسامة
تطلق على السمن وعلى الطويل فالمراد هنا طويل **سبط** بفتح السين
وسكون الموحدة وكسرها وفتحها **كانه من رجال الزط** بضم الزاى
وتشديد الطاء المهملة جنس من السودان او نوع من الهنود طوال
الاجساد مع نحافة وهذا يؤيد ان معنى قوله جسيم طويل وبه
قال **حدثنا ابراهيم بن المنذر** الحزامي المدني قال **حدثنا ابو**
**ضمرة** انس بن عياض المدني قال **حدثنا موسى** بن عقبة **عن نافع**
مولى ابن عمر انه قال **قال عبد الله** بن عمر رضي الله عنهما **ذكر النبي صلى الله عليه**
**وسلم** بفتح الذال والكاف مبنيا للفاعل والنبي فاعل **يوما** ظرف **بين**
**ظهري الناس** بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ولابي
ذر ظهراني الناس بزيادة الالف والنون للتاكيد اى جالسا في وسط
الناس مستظهرا لا مستخفيا **المسيح الدجال** فعال من ابنية
المبالغة واصل الدجل الخلط يقال دجل اذا خلط وموه والدجال
هو الذي يظهر آخر الزمان ويدعي الالهية **فقال ان الله ليس باعور**
**الا** بالتخفيف للتنبيه **ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى**
وفي حديث انه اعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة عند مسلم انه

ممسوح العين



ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وجمع بان احدى عينيه غائرة والاخرى
معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل في العور انه العيب
**كان عينه عنبة طافية** بالمثناة التحتية اى بارزة وهي التي خرجت
عن نظايرها في النتوء من العنقود ومن همزها جعلها فاعلة من طفيء
كما يطفئ السراج اى ذهب نورها **واراني الليلة** بفتح الهمزة اى ارى
نفسي الليلة **عند الكعبة في المنام فاذا رجل** آدم بالمد اسمر كاحسن
**ما يرى من ادم الرجال** بضم الهمزة وسكون الدال **تضرب لمته بين**
**منكبيه** بكسر اللام وتشديد الميم وهي الشعر اذا جاوز شحمتي الاذنين
والم بالمنكبين فاذا جاوز المنكبين فجمة وان قصر عنها فوفرة **رجل**
**الشعر** بكسر الجيم قد سرحه ودهنه **يقطر راسه ماء** حقيقة
فيكون من الماء الذي سرح به او كني به عن مزيد النظافة والنضارة
حال كونه **واضعا يديه على منكبي رجلين** لم يسمهما **وهو يطوف**
**بالبيت** الحرام **فقلت من هذا** الطائف **فقالوا هذا المسيح عيسى**
**ابن مريم** عليهما السلام **ثم رايت رجلا ورآه جعدا قططا** بفتح
الطاء وكسرها شديد جعودة الشعر **اعور عين اليمنى** باضافة اعور
لتاليه من اضافة الموصوف الى صفته وهو عند الكوفيين ظاهر وعند
البصريين تقديره عين صفحة وجهه اليمنى ولابي ذر اعور العين اليمنى
**كاشبه من رايت** بضم التاء في اليونينية وفرعها وزاد الكرماني فتحها
**ابن قطن** بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون عبد العزى في الجاهلية
حال كونه **واضعا يديه على منكبي رجل يطوف بالبيت فقلت**
**من هذا** الذي يطوف وصوب في الفرع واصله على قوله فقلت
من هذا **قالوا** ولابي ذر فقالوا **المسيح الدجال** وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الايمان وفي الفتن **تابعه** اى تابع موسى بن عقبة **عبد الله**

بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر فيما وصله مسلم في ذكر
الدجال فقط الى قوله عينه طافية ولم يذكر ما بعده وبه قال حدثنا
احمد بن محمد بن الوليد المكي الازرقي قال سمعت ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالافراد
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن
الخطاب قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى اي عن
عيسى احمر اقسم على ظنه ان الوصف اشتبه على الراوي وان الموصوف
بكونه احمر انما هو الدجال لا عيسى وكانه سمع ذلك سماعا جزما في وصف
عيسى بانه آدم كما في الحديث السابق فبالغ له الحلف على ذلك لما غلب
على ظنه انه من وصفه بانه احمر فقد وهم وقد وافق ابو هريرة
على ان عيسى احمر فظهر ان ابن عمر انكر ما حفظه غيره والاحمر عند
العرب الشديد البياض مع الحمرة والادم الاسمر وجمع بين
الوصفين بانه احمر لونه بسبب كالتعب وهو في الاصل اسمر ولكن
قال بينما بالميم انا نائم رايتني اني اطوف بالكعبة فاذا رجل
آدم اسمر سبط الشعر اي مسترسل الشعر غير جعد وفي الحديث
السابق في باب قوله وهل اتاك حديث موسى من حديث ابن عباس
جعد وهو ضد السبط وجمع بينهما بانه سبط الشعر جعد الجسم
لا الشعر والمراد اجتماعه واكتنازه قال الجوهري رجل سبط
الشعر وسبط الجسم اي حسن القد والاستواء قال الشاعر
فجاءت به سبط العظام كانما ... عمامته بين الرجال لواء
يهادى بين رجلين بضم الياء وفتح الدال اي يمشى متمايلا بينهما
ينطف بضم الطاء المهملة ولابي ذر ينطف بكسرها اي يقطر راسه
ماء نصب على التمييز او يهراق راسه ماء والشك من الراوي قلت
من هذا



من هذا قالوا ابن مريم فذهبت التفت فاذا رجل احمر اللون جسيم
جعد شعر الراس اعور عين اليمنى بالاضافة وعينه بالجر واليمنى
صفته وفي ذلك امران احدهما ان قوله اعور عينه انه من باب الصفة
المجردة عن اللام المضافة الى معمولها المضاف الى ضمير الموصوف نحو
حسن وجهه وسيبويه وجميع البصريين يجوزونها على قبح في ضرورة
فقط وانشد سيبويه للاستدلال على مجيئها في الشعر قول الشماخ
اقامت على ربعيهما جارتا صفا ... كميت الاعالي جونتا مصطلاهما
نظير حسن وجهه واجازه الكوفيون في السعة بلا قبح وهو الصحيح
لوروده في هذا الحديث وفي حديث صفته صلى الله عليه وسلم شثن
الكفين طويل اصابعه قال ابو علي وهو ثقة كذا رويته بالخفض
وذكر الهروي وغيره في حديث ام زرع صفر وشاحها ومع جوازه
فيه ضعف لانه يشبه اضافة الشيء الى نفسه لان بينهما ان الزجاج
ومتاخري المغاربة ذهبوا الى انه لا يتبع معمول الصفة المشبهة
بصفة مستندين فيه الى عدم السماع من العرب فلا يقال زيد حسن
الوجه المشرق بجر المشرق على انه صفة للوجه وعلل بعضهم المنع
بان معمول الصفة لما كان سببا غير اجنبي اشبه الضمير لكونه ابدا
محالا على الاول وراجعا اليه والضمير لا يتبع فكذا ما اشبهه قال
ابن هشام في المغني ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال اعور
عينه اليمنى قال في المصابيح خرجه بعضهم على ان اليمنى خبر مبتدا
محذوف لا صفة لعينه وكانه لما قيل اعور عينه قيل اي عينيه
فقيل اليمنى اي هي اليمنى وللاصيلي ما في الفتح عينه بالرفع بقطع
اضافة اعور عينه قيل اي عينيه ويكون بدلا من قوله اعور
او مبتدا حذف خبره تقديره عينه اليمنى عور او تكون هذه

الجملة صفة كاشفة لقوله اعور قاله في العمدة كان عينه عنبة طافية
بفتح همزة بارزة خرجت عن نظائرها وضبب في الفرع على قوله عينه
الذي بالتحتية والنون ولابي ذر عن الحموي والمستملي كان عنبة طافية
باسقاط عينه واحدة العيون واثبات عنبة بالموحدة ونصبها
كتاليها اسم كان والخبر محذوف اي كان في وجهه عنبة طافية كقوله
ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا محلا وان لنا مرتحلا واعربه
الدماميني بان قوله اليمنى مبتدا وقوله كان عنبة طافية خبره
فالعايد محذوف تقديره كان فيها قال وتكون هذا وجها آخر في دفع
ما قاله ابن هشام يعني من الاستشكال في صفة الدجال السابق قريبا
ولابي ذر عن الكشميهني كان عينه طافية باسقاط عنبة بالموحدة
ورفع طافية خبر كان وهو مما اقيم فيه الظاهر مقام المضمر فيحصل
الربط وقد اجازه الاخفش والتقدير اليمنى كانها طافية قاله
في المصابيح قلت كذا في اليونينية وفي فرعها فقلت بالقاف من هذا
قالوا هذا الدجال استشكل بان الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة
واجيب بان المراد لا يدخلها زمن خروجه ولم يرد بذلك نفي دخوله
في الزمن الماضي واقرب الناس به شبها ابن قطن عبد العزى
قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق رجل من خزاعة
هلك في الجاهلية قبل الاسلام وهذا الحديث من افراده وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
ابو سلمة ولابي ذر اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن اي ابن عوف
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انا اولى الناس بابن مريم زاد في رواية عبد الرحمن





ابن ابي عمرة عن ابي هريرة في الدنيا والاخرة وقال البيضاوي الموجب لكونه
اولى الناس به انه كان اقرب المرسلين اليه وان دينه متصل بدينه
ليس بينهما نبي وان عيسى عليه الصلاة والسلام كان مبشرا به محمدا
لقواعد دينه داعيا الخلق الى تصديقه والانبياء عليهم الصلاة
والسلام اولاد علات بفتح العين وتشديد اللام والعلة الضرة
ماخوذة من العلل وهو الشربة الثانية بعد الاولى وكان الزوج قد
علها منها بعد ما كان ناهلا من الاخرى واولاده العلات اولاد الضرات
من رجل يريد ان الانبياء اهل دينهم واحد وفروعهم مختلفة فهم
متفقون في الاعتقاديات المسماة باصول الدين كالتوحيد وسائر
علم الكلام مختلفون في الفروع وهي الفقهيات وان عيسى ليس
بيني وبينه نبي وهو كالشاهد لقوله اولى الناس بابن مريم لا يقال
انه ورد ان الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الى اصحاب القرية المذكورة
وقصتهم في سورة يس كانوا من اتباع عيسى عليه الصلاة والسلام
وان جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى لان هذا
الحديث الصحيح يضعف ذلك وهذا الحديث من افراده وبه
قال حدثنا محمد بن سنان الباهلي البصري قال حدثنا فليح بن
سليمان بضم الفا مصغرا وفليح لقب واسمه عبد الملك قال
حدثنا هلال بن علي واسم جده اسامة العامري المدني عن عبد
الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري
المدني ولد في عهده صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي حاتم ليس له صحبة
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والاخرة لكونه مبشرا
بي قبل بعثتي وممهدا لقواعد ملتي في آخر الزمان تابع لشريعتي

ناصر لدينى فكانا واحدا والانبيا اخوة لعلات استيناف فيه دليل
على الحكم السابق وكان سائلا سأل عما هو المقتضى لكونه اولى الناس
به فاجاب بذلك امهاتهم شتى ودينهم فى التوحيد واحد
ومعنى الحديث ان حاصل امر النبوة والغاية القصوى من البعثة
التى بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشاده الى ما
به ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون فى هذا الاصل وان
اختلفوا فى تفاريع الشرع التى هى كالوصلة المؤدية والاوعية
الحافظة له فعبر عما هو الاصل المشترك بين الكل بالاب ونسبهم
اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام والشرايع المتفاوتة
بالصورة المتقاربة فى الغرض بالامهات وهو معنى قوله امهاتهم
شتى ودينهم واحد او ان المراد ان الانبيا وان تباينت اعصارهم
وتباعدت ازمانهم فالاصل الذى هو السبب فى اخراجهم
وابرازهم كلا فى عصره امر واحد وهو الدين الحق فعلى هذا فالمراد
بالامهات الازمنة التى اشتملت عليهم وقال ابراهيم بن طهمان بفتح
الطا المهملة وسكون الهآ الخراسانى فيما وصله النسائى وسقطت
واو قال لابى ذر عن موسى بن عقبة الامام فى المغازى عن صفوان
ابن سليم المدنى الزهرى مولاهم عن عطا بن يسار الهلالى المدنى
مولى ميمونة عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا ساقه معلقا مختصرا اوفا ئدته تعدد طرق
حديث ابى هريرة وبه قال وحدثنا ولابى ذر وحدثنى بالافراد
عبد الله بن محمد المسندى قال حدثنا عبد الرزاق بن همام هو
الصنعانى قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
عن همام بفتح الهآ وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابى هريرة

رضى الله عنه



رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال رأى عيسى بن مريم سقط
ابن مريم لابى ذر رجلا يسرق لم يسم الرجل ولا المسروق فقال له
أسرقت بهمزة الاستفهام فى الفرع واصله وفى غيرهما سرقت بغير
همزة قال كلا نفى للسرقة اكده بقوله والله الذى ولابى ذر والذى
لا اله الا هو وللحموى والمستملى الا الله فقال عيسى آمنت بالله اى
صدقت من حلف بالله وكذبت عينى بالافراد وتشديد الذال
كذبت وللمستملى وكذبت بتخفيفها والتشديد هو الظاهر لما روى
فى الصحيح من رواية معمر وكذبت نفسى رواه مسلم وذكره الحميدى
فى جمعه فى الثامن والسبعين بعد المايتين من المتفق عليه اعنى
رواية معمر بعد ذكر حديث همام هذا وقوله وكذبت نفسى خرج
مخرج المبالغة فى تصديق الحالف لانه كذب نفسه حقيقة اواراد
صدقت فى الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا فالمشاهدة اعلا اليقين فكيف
يكذب عينه ويصدق قول المدعى وقول القرطبى وظاهر قول
عيسى سرقت انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لكونه رآه
اخذ ما لا من حرز فى خفيته وقوله وكذبت نفسى اى كذبت ما ظهر لى
من كون الاخذ سرقة اذ يحتمل ان يكون الرجل اخذ ماله فيه حق او ما
اذن له صاحبه فى اخذه او اخذه ليقلبه وينظر فيه ولم يقصد الغصب
والاستيلا ويحتمل ان يكون عيسى عليه السلام كان غير جازم بذلك
وانما اراد استفهامه بقوله سرقت وتكون اداة الاستفهام محذوفة
وهو سابغ اعترض بحرمه صلى الله عليه وسلم حيث قال ان عيسى رأى
رجلا يسرق فالاستفهام بعيد وبان احتمال كونه اخذ ماله بحق له بعيد
ايضا بهذا الجزم انتهى وهذا يمكن على حذف الهمزة اما على رواية اثباتها
ففيه نظر فليتامل واستنبط منه منع القضا بالعلم وهو مذهب

المالكية والحنابلة مطلقا وجوزه الشافعية الا فى الحدود وهذا الحديث
اخرجه مسلم ايضا وبه قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت
الزهرى محمد بن مسلم يقول اخبرنى بالافراد عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس انه سمع عمر بن
الخطاب رضى الله عنه حال كونه يقول على المنبر سمعت النبى صلى الله
عليه وسلم يقول لا تطرونى بضم التاء وسكون الطاء المهملة من الاطراء
اى لا تمدحونى بالباطل ولا تجاوزوا الحد فى مدحى كما اطرت النصارى
عيسى ابن مريم فى ادعائهم الالهية وغيرها فانما انا عبده ورسوله
فقولوا عبد الله ورسوله فان قلت هذا ادعى احد فى نبينا عليه
الصلاة والسلام ما ادعى فى عيسى اجيب بانهم قد كادوا ان
يفعلوا نحو ذلك حين قالوا له عليه الصلاة والسلام افلا نسجد لك
فقال لو كنت آمرا احدا ان يسجد لبشر لامرت المراة ان تسجد لزوجها
فنهاهم عما عساه يبلغ بهم من العبادة وهذا الحديث طرف من حديث
السقيفة ذكره مطولا فى كتاب المحاربين وبه قال حدثنا محمد بن
مقاتل المروزى المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى
قال اخبرنا صالح بن حى بفتح الحاء المهملة ضد الميت هو صالح بن صالح
الهمدانى ان رجلا من اهل خراسان الاقليم العظيم قال للشعبى
عامر بن شراحيل فقال الشعبى حذف السؤال وقد ذكره فى روايته
حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال انا نقول عندنا ان الرجل
اذا اعتق امة ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبى
اخبرتنى بالافراد ابو بردة بضم الموحدة عامر او الحارث عن ابيه
ابى موسى عبد الله قيس الاشعرى رضى الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادب الرجل امته لتخلق ه

بالاخلاق

بالاخلاق الحسنة فاحسن تاديبها برفق ولطف من غير عنف وعلمها
ما يجب تعليمه فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها بعد ان اصدقها
كان له للرجل اجران اجر العتق واجر التزويج واذا آمن بعيسى
ابن مريم ثم آمن بى فله اجران اجر ايمانه بعيسى واجر ايمانه بنبينا
صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك اذا اتقى ربه واطاع مواليه
فله اجران اجر اتقاء ربه واجر طاعة مواليه وهذا الحديث
قد سبق فى باب تعليم الرجل امته من كتاب العلم وفى العتق
والجهاد ويأتى فى النكاح ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف الفريابى قال حدثنا سفيان الثورى عن المغيرة بن
النعمان النخعى الكوفى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون عند
الخروج من القبور حال كونكم حفاة بلا خف ولا نعل عراة بلا
ثياب وبعضهم بثيابه لحديث ابى سعيد صححه ابن حبان مرفوعا
ان الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها عراة غير محتوين ثم
قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده اى نوجده بعد اعدامه بعينه مرة
اخرى وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث فاول من
يكسى من الانبياء يوم القيامة ابراهيم الخليل بعد حشر الناس
كلهم عراة وبعضهم كاسيا او بعد خروجهم من قبورهم بثيابهم التى
ماتوا فيها ثم تنشر عنهم فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى
ابراهيم ثم يؤخذ برجال من اصحابى ذات اليمين وهى جهة الجنة
وذات الشمال جهة النار فاقول هؤلاء اصحابى مرة واحدة فيقال
انهم لم يبرحوا مرتدين على اعقابهم بالكفر منذ فارقتهم فاقول
كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت

فيهم مشاهدا لاحوالهم من كفر وايمان فلما توفيتني كنت انت الرقيب
عليهم المراقب عليك لاحوالهم وانت على كل شئ شهيد مطلع عليه
مراقب ان تعذبهم فانهم عبادك ولا اعتراض على المالك المطلق
فيما يفعل في ملكه وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الذي
لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وبنت ان تعذبهم الى آخره لابي
ولابي ذر وعند غيره بعد قوله شهيد الى قوله العزيز الحكيم قال محمد
ابن يوسف الفربري سقط لفظ الفربري لغير ابي ذر ذكر بضم
الذال المعجمة هنيا للمفعول عن ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري
مما وصله الاسمعيلي عن قبيصة بن عقبة السوائي العامري وهو
شيخ البخاري انه قال في قوله فيقال انهم لم يزالوا مرتدين الى آخره
هم المرتدون من الاعراب الذين ارتدوا عن الاسلام على عهد ابي
بكر الصديق في خلافته فقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه وهذا وصله
الاسمعيلي ولا ريب ان من ارتد سلب اسم الصحبة لانها نسبة
شريفة اسلامية فلا يستحقها من ارتد بعد ان اتصف بها
والحاصل ان حمل قوله من اصحابي اي باعتبار ما كان قبل الردة
لانهم ماتوا على ذلك باب نزول عيسى بن
مريم عليهما السلام من السما الى الارض آخر الزمان وسقط لفظ باب
لابي ذر فنزول رفع وبه قال حدثنا اسحاق بن راهوية قال
اخبرنا يعقوب بن ابراهيم الزهري قال حدثنا ابي ابراهيم بن
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان سعيد بن المسيب سمع
ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله الذي نفسي بيده بقدرته وتصريفه قال في فتح الباري

فيه الحلف

فيه الحلف في الخبر مبالغة في تاكيده ليوشكن بكسر المعجمة وفتح الكاف ليقربن
سريعا ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا من عند مسلم من طريق
الليث عن ابن شهاب حكما مقسطا اي حاكما عادلا يحكم بهذه الشريعة
المحمدية ولا يحكم بشريعته التي انزلت عليه في اوان رسالته فيكسر
الصليب اي تفصيلية لقوله حكما عدلا ويقتل الخنزير اي يبطل
دين النصرانية بكسر الصليب حقيقة او يبطل ما تزعمه النصارى
من تعظيمه واستدل به على تحريم اقتناء الخنزير واكله ونجاسته
لان الشئ المنتفع به لا يجوز اتلافه لكن في الطبراني الاوسط من
طريق ابي صالح عن ابي هريرة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد
واسناده لا باس به وحينئذ فلا يصح الاستدلال به على نجاسة عين
الخنزير لان القرد ليس بنجس اتفاقا ويضع الجزية عن اهل الكتاب
لانه لا يقبل الا الاسلام ولعدم احتياج الناس الى المال لما تلقيه
الارض من بركاتها كما قال ويغيض المال بفتح الياء يكثر حتى لا يقبله
احد وليس عيسى بناسخ لحكم الجزية بل بنبينا صلى الله عليه وسلم هو
المبين للنسخ بهذا فعدم قبولها هو من هذه الشريعة لكنه مقيد
بنزول عيسى ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويضع الحرب بالحا المهملة
والرا الساكنة والموحدة بدل الجزية حتى تكون السجدة الواحدة
خيرا من الدنيا وما فيها بالرفع ولابي ذر والاصيلي خيرا بالنصب خبر
كان وحتى الاولى متعلقة بقوله ويفيض والثانية غاية لمفهوم
قوله فيكسر الصليب الى آخره والمعنى انهم لا يتقربون الى الله بالتصدق
بالمال بل بالعبادة لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع والا فمعلوم
ان السجدة الواحدة دائما خير من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة
بالاسناد السابق مستدلا على نزول عيسى في آخر الزمان تصديقا للحديث

واقروا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته
اى وان من اهل الكتاب احد الا ليومنن بعيسى قبل موت عيسى وهم
اهل الكتاب الذين يكونون فى زمانه فتكون الملة واحدة وهى ملة
الاسلام وبهذا جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من طريق سعيد
ابن جبير عنه باسناد صحيح وقيل المعنى ليس من اهل الكتاب احد
يحضره الموت الا آمن عند المعاينة قبل خروج روحه بعيسى وانه
عبد الله وابن امته ولكن لا ينفعه الايمان فى تلك الحالة وظاهر
القرآن عمومه فى كل كتابى يهودى او نصرانى فى زمن نزول عيسى
وقبله فان قلت ما الحكمة فى نزول عيسى دون غيره من الانبيا
اجيب للرد على اليهود حيث زعموا انهم قتلوه فبين الله تعالى
كذبهم وانه الذى يقتلهم ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا
انه قد بلغهم رسالة ربه ومقرا بالعبودية على نفسه وكل نبى
شاهد على امته وبه قال حدثنا ابن بكير بضم الموحدة مصغر
هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى البصرى قال حدثنا الليث
ابن سعد امام المصريين القهمى عن يونس بن يزيد الايلى عن ابن
شهاب الزهرى عن نافع مولى ابى قتادة الانصارى للملازمة له
والا فهو مولى امراة من عفار ان ابا هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم
فى الصلاة منكم كما فى مسلم اى يقال له صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض
امراء تكرمة لهذه الامة قال ابن الجوزى لو تقدم عيسى اماما لوقع
فى النفس اشكال ولقيل انه نبيا او مبتدئا شرعا فصلى مامومًا
لئلا يتدنس بغبار السبهة وجه قوله لا نبى بعدى وقال الطيبى
معنى الحديث ان يؤمكم عيسى حال كونكم فى دينكم وصحح المولى

سعد الدين

فحدث به ابن عباس ابا حرة الواسطية

سعد الدين التفتازانى انهم يومهم ويقتدى به المهدى افضل فامامته
اولى وهذا يعكر عليه حديث مسلم السابق وقال الحافظ ابو ذر الهروى
حدثنا الجوزقى عن بعض المتقدمين ان معناه انه يحكم بالقرآن لا
بالانجيل وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الايمان تابعه اى تابع يونس
عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد فيما وصله ابن مندة والاوزاعى
عبد الرحمن فيما وصله ابن مندة ايضا وابن حبان والبيهقى وفى حديث
ابن عمر عند مسلم ان مدة اقامة عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين
وفى حديث ابن عباس عند نعيم بن حماد فى كتاب الفتن انه يتزوج
فى الارض ويقيم بها تسع عشرة سنة وعنده باسناد فيه متهم عن
ابى هريرة يقيم بها اربعين سنة انتهى والله سبحانه اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لابى ذر باب ما ذكر عن
بنى اسرائيل ذرية يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم من الاعاجيب
التى كانت فى زمنهم وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقرى
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكرى قال حدثنا
عبد الملك بن عمير الكوفى عن ربعى بن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة
وكسر العين المهملة وحراش بالحاء المهملة وبعد الراء المخففة الف معجمة
الغطفانى يقال انه تكلم بعد الموت انه قال قال عقبة بن عمرو
بفتح العين وسكون الميم الانصارى المعروف بالبدرى لحذيفة بن
اليمان الا بالتخفيف حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انى سمعته يقول ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما
الذى يرى الناس نارا فماء بارد واما الذى يرى الناس انه ماء بارد فنار تحرق فمن ادرك

ذلك منكم فليقع في الذي يرى انها نار فانه ما عذب بارد وفي مسلم
عن ابي هريرة والذي بعثني معه مثل الجنة والنار فالتي يقول انها جنة
هي النار وهذا من فتنته التي امتحن الله بها عباده ثم يفضحه
الله ويظهر عجزه قال حذيفة بالاسناد السابق وسمعته صلى
الله عليه وسلم يقول ان رجلا لم يسم كان فيمن كان قبلكم اتاه الملك
ليقبض روحه فقيل اي فقبضها فنعته الله فقال له هل عملت
من خير قال ما اعلم قيل له انظر قال ما اعلم شيا غير اني كنت
ابايع الناس في الدنيا واجازيهم بضم الهمزة وبالجيم والزاي اتقاضاهم
الحق اخذ منهم واعطيهم فانظر الموسر واتجاوز عن المعسر
فادخله الله الجنة وهذا سبق في البيع فقال ولابي ذر قال اي
حذيفة وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا لم يسم حضره
الموت فلما يئس من الحياة اوصى اهله اذا انا مت فاجمعوا
لي حطبا واوقدوا فيه في الحطب نارا والقوني فيها حتى اذا اكلت
اي النار لحمي وخلصت بفتح اللام اي وصلت الى عظمي فامتحشت
بفتح الفوقية ولحا المهملة والشين المعجمة ولابي ذر فامتحشت بضم
التا وكسر الحا احترقت فخذوها اي العظام المحروقة فاطحنوها
ثم انظروا يوما ريحا بوا ممدودة بعد الف فحا مهملة منونة
كثير الريح فاذروه بالذال المعجمة ودميل الالف اي صيروه في اليم
في البحر ففعلوا ما اوصاهم به فجمعه فقال ولابي ذر عن الكشميهني
فجمعه الله فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله
له قال عقبة بن عمرو البدري لحذيفة وانا سمعته صلى الله عليه وسلم
يقول صح ذاك بالالف من غير لام وكان اي الرجل الموصي نباشا للقبور
يسرق الاكفان وظاهره انه من زيادة عقبة بن عمرو لكن اورده

ابن حبان

ابن حبان من طريق ربعي عن حذيفة قال توفي رجل كان نباشا فقال لولده
لحرقني فدل على ان قوله وكان نباشا من رواية حذيفة وعقبة معا
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة
وسكون المعجمة السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرني بالافراد معمر هو ابن راشد ويونس بن يزيد
الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قال لما نزل برسول الله صلى
الله عليه وسلم بفتح نون نزل وزايه اي الموت او الملك لقبض روحه
الشريفة زادها الله تعالى شرفا طفق جعل يطرح خميصة كساؤها
اعلام على وجهه الشريف فاذا اغتم بالغين المعجمة اي تسخن
بالخميصة واخذ بنفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه فقال
وهو كذلك اي في حالة الطرح والكشف لعنة الله على اليهود
والنصارى وكانه سئل ما سبب لعنتهم فقال اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد وكانه قيل للراوي ما حكمة ذكره لك في ذلك الوقت
فقال يحذر امته ان يصنعوا بقبره المقدس مثل ما صنعوا
اي اليهود والنصارى بقبور انبيائهم وهذا الحديث قد سبق في
الصلاة في باب مفرد عقب باب الصلاة في البيعة ومراد المولف
منه هنا ذم اليهود والنصارى في اتخاذ قبور انبيائهم مساجد
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن فرات بضم الفا وبعد الرا المخففة الف ففوقية
ابن ابي عبد الرحمن القزاز بفتح القاف وتشديد الزاي الاولى انه

قال سمعت اباحازم بالحا المهملة والزاى سلمان الاشجعى قال قاعدت
ابا هريرة عبر بباب المفاعلة ليدل على قعوده متعلقا بابى هريرة
وملازمته له خمس سنين فسمعته يحدث عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبيآء تتولى امورهم
كما تفعل الولاة برعاياهم حال كونهم كلما هلك نبى خلفه بفتح اللام
المخففة قام مقامه نبى يقيم لهم امرهم وينزيل ما غيروا من احكام
التوراة الى غير ذلك كانصاف المظلوم من الظالم وانه لا نبى بعدى
وانه لا نبى بعدى يجئ فيفعل ما كانوا يفعلون وستكون
خلفا بعدى فيكثرون بالمثلثة المضمومة والتحتية المفتوحة
قالوا فما تامرنا الفا جواب شرط محذوف اى اذا كثر بعدك الخلفا
فوقع التشاجر والتنازع بينهم فما تامرنا تفعل قال عليه الصلاة
والسلام فوا بضم الفا امر بالوفا ببيعة الاول فالاول الفا للتعقيب
والتكرير والاستمرار ولم يرد به زمانا واحدا بل الحكم هذا عند
تجدد كل زمان وبيعة قاله الطيبى وقال فى الفتح اى اذا بويع
الخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفا بها وبيعة
الثانى باطلة قال النووى سوا عقدوا للثانى عالمين بالاول ام لا
سوا كانوا فى بلد واحد او اكثر سوا كانوا فى بلد الامام المنفصل اهـ لا
هذا هو الصواب الذى عليه الجمهور وقيل تكون لمن عقدت له فى بلد
الامام دون غيره وقيل يقرع بينهما قال وهما قولان فاسدان وقال
القرطبى فى هذا الحديث حكم ببيعة الاول وانه يجب الوفا بها وسكت
عن بيعة الثانى وقد نص عليه فى حديث عرفجة فى صحيح مسلم
حيث قال فاضربوا عنق الآخر اعطوهم حقهم من السمع والطاعة
فان فى ذلك اعلآء كلمة الدين وكف الفتن والشر وهزة اعطوهم

مفتوحة

مفتوحة قال فى شرح المشكاة وهو كالبدل من قوله فوا ببيعة الاول
فان الله اى اعطوهم حقهم فان لم يعطوكم حقكم فان الله سائلهم
يوم القيامة عما استرعاهم وربيسكم بما لكم عليهم من الحقوق
وهذا الحديث اخرجه مسلم فى المغازى وابن ماجة فى الجهاد وبه
قال حدثنا سعيد بن ابى مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابى
مريم المصرى قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين
المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف قال حدثنى بالافراد
زيد بن اسلم العدوى مولى عمر عن عطا بن يسار بالتحتية والمهملة
المخففة الهلالى المدنى مولى ميمونة عن ابى سعيد سعد بن مالك
الخدرى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن
بتشديد الفوقية الثانية وكسر الموحدة وضم العين وتشديد النون
سنن من كان قبلكم بفتح السين سبيلهم ومناهجهم شبرا بشبر
وذراعا بذراع بالذال المعجمة وشبرا نصب بنزع الخافض اى
لتتبعن سنن من قبلكم اتباعا بشبر ملتبس بشبر وذراع
ملتبس بذراع وهو كناية عن شدة الموافقة لهم فى المخالفات والمعاصى
لا فى الكفر وكذا قوله حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه بضم الجيم
وسكون الحا المهملة والضب حيوان بريّ معروف يشبه الورل
قال ابن خالويه انه يعيش سبعمائة سنة فصاعدا ولا يشرب الماء
وقيل انه يبول فى كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن
وفى كتاب العقوبات لابن ابى الدنيا عن انس ان الضب ليموت فى
جحره هزالا من ظلم بنى آدم وخص جحر الضب بذلك لشدة ضيقه
ورداءته ومع ذلك فانهم لاقتفائهم آثارهم واتباعهم طرايقهم لو
دخلوا فى مثل هذا الضيق الردى لوافقوهم قاله ابن حجر قلنا يا رسول الله

اليهودَ والنصارى قال فَمَنْ استفهام انكاري اى ليس المراد غيرهم
ولابى ذر قال النبى صلى الله عليه وسلم فَمَنْ وبه قال حدثنا عمران بن
ميسرة ضد الميمنة الاذدي البصري قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد التنوري قال حدثنا خالد الحذاء عن ابى قلابة بكسر
القاف عبد الله بن زيد عن انس رضى الله عنه انه قال لما كثر الناس
واراد وا ان يعلموا وقت الصلاة بشئ يعرفونه ذكروا النار هه
يوقدونها كالمجوس والناقوس يضرب به فذكروا اليهود والنصا
وهذا موضع الترجمة لاجل ذكر اليهود لانهم من بنى اسرائيل
فامر بلال ان يشفع الاذان يأتى بالفاظه مثنى مثنى الا لفظ
التكبير اوله فانه اربع والاكلمة التوحيد فى آخره فانها مفردة فالمراد
معظمه وان يوتر الاقامة الا لفظ الاقامة فانه ثنى وقد سبق
هذا الحديث فى بدء الاذان من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف البيكندى قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان
عن ابى الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة
رضى الله عنها انها كانت تكره ان يجعل المصلى يده فى خاصرته
وتقول ان اليهود وهم من بنى اسرائيل تفعله فيكره التشبه
بهم كراهة تنزيه وهو فعل الجبابرة واستراحة اهل النار تابعه
اى تابع سفيان بن عيينة شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان
ووصل هذه المتابعة ابن ابى شيبة وروى الحديث المؤلف معلقا
من طريق ابن سيرين عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم فى باب الخصر فى آخر الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد الثقفى مولاهم البلخى قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام
ولابى ذر الليث عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضى الله عنهما عن
رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما اجلكم اى زمانكم ايها المسلمون
فى اجل من خلا فى زمان من مضى من الامم ما بين صلاة العصر
المنتهية الى مغرب الشمس وفى الصلاة من طريق سالم عن ابيه
الى غروب الشمس وانما مثلكم ايها المسلمون مع نبيكم ومثل اليهود
والنصارى مع انبيائهم كرجل استعمل عمالا بضم العين وتشديد
الميم جمع عامل باجرة فقال من يعمل لى عملا الى نصف النهار
على قيراط قيراط وهو نصف دانق والمراد به هنا النصيب
فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط فاعطوا كل واحد
قيراطا ثم قال من يعمل لى عملا من نصف النهار الى صلاة العصر
فعملت النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط
قيراط ثم قال من يعمل لى عملا من صلاة العصر الى مغرب
الشمس على قيراطين قيراطين قال الا بالتخفيف وفى بعض النسخ
قيراطين قيراطين الا باسقاط قال فى اليونينية الا ورقم عليها
لاعلامة السقوط وفوقها قال فانتم ايها الامة المحمدية الذين يعملون
ولابى ذر تعملون بالمثناة الفوقية من صلاة العصر الى مغرب
الشمس على قيراطين قيراطين سقط على قيراطين قيراطين لابى الوقت
ولابى ذر الا بالتخفيف لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود
والنصارى يعنى الكفار منهم فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال
الله عز وجل هل ولابى ذر عن الكشميهنى وهل ظلمتكم نقصتكم من
حقكم شيأ قالوا لا قال فانه فضلى اعطيه من شئت وهذا
الحديث سبق فى الصلاة وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن
طاوس هو ابن كيسان اليمانى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال

سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول قاتل الله لعن الله فلانا يعنى
سمرة بن جندب لانه باع خمرا كان اخذها من اهل الكتاب عن قيمة
الجزية يعتقد جوازها بيعها ولذلك اقتصر عمر رضى الله على ذمه
ولم يعاقبه ويحتمل انه لم يرد الدعاء عليه بل اراد بها التغليظ عليه
كعادة العرب ولعل الراوى لم يصرح باسمه تاديبا الم يعلم فلانا
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم
الشحوم اكلها مطلقا من الميتة وغيرها وجمع الشحم لاختلاف
اجناسه والاولى اسم جنس حقه الافراد فجملوها بفتح الجيم واللام
اى اذابوها فباعوها يعنى فبيع فلان الخمر مثل بيع اليهود الشحم
المذاب وكلما حرم تناوله حرم بيعه وهذا الحديث سبق فى كتاب
البيع تابعه اى تابع ابن عباس فى تحريم الشحوم جابر هو ابن
عبد الله الانصارى فيما وصله المولف فى اواخر البيوع وابو هريرة
ايضا فيما وصله البخارى ايضا فى باب لا يذاب شحم الميتة عن النبى
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد
بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وبعد اللام المفتوحة دال مهملة
قال اخبرنا الاوزاعى عبد الرحمن بن عمرو قال حدثنا حسان بن
عطية المحاربى مولاهم الدمشقى عن ابى كبشة بفتح الكاف
وسكون الموحدة وفتح المعجمة السلولى واسمه كنيته عن عبد
الله بن عمرو اى ابن العاص ان النبى صلى الله عليه وسلم قال بلغوا
عنى ولو اية من القرآن او المراد بالاية العلامة الظاهرة
اى ولو كان المبلغ فعلا او اشارة ونحوهما وحدثوا عن بنى
اسرائيل ما وقع لهم من الاعاجيب وان استحال مثلها فى هذه
الامة كنزول النار من السما لاكل القربان مما لا تعلمون كذبه ولا حرج
لا ضيق عليكم



فى الحديث عنهم لانه كان عليه الصلاة والسلام زجرهم عن الاخذ
عنهم والنظر فى كتبهم قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية
خشية الفتنة ثم لما زال المحذور اذن لهم او ان قوله اولا احدثوا
صيغة امر يقتضى الوجوب فاشار الى عدمه وان الامر للاباحة بقوله
ولا حرج اى فى ترك التحديث عنهم او المراد وضع الحرج عن الحاكى لما فى
اخبارهم من الفاظ مستبشعة كقولهم اجعل لنا الها واذهب
انت وربك او المراد جواز التحديث عنهم بای صفة وقعت من
انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال فى التحدث عنهم بخلاف الاحكام
المحمدية فان الاصل فيها التحدث بالاتصال ومن كذب على
متعمدا فليتبوأ بسكون اللام فليتخذ مقعده من النار اى فيها
والامر هنا معناه الخبر اى ان الله يبوئه مقعده من النار او امر
على سبيل التهكم او دعا على معنى بوأه الله ولو نقل العالم معنى قوله
بلفظ غير لفظه لكنه مطابق لمعنى لفظه فهو جايز عند المحققين
كما ذكر فى محله وهذا الحديث اخرجه الترمذى فى العلم وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى قال حدثنى بالافراد ولابى
ذر حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشى عن صالح
هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهرى انه قال قال ابو سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضى الله عنه قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون
شيب اللحية والراس فخالفوهم اى واصبغوا بغير السواد
لما فى مسلم من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم قال غيروه وجنبوه
السواد وقد اختار النووى تحريم الصبغ بالسواد نعم يستثنى
المجاهد اتفاقا وهذا الحديث اخرجه النسائى فى الزينة وبه قال

حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا محمد هو ابن سلم بن ربعى القيسى
البحرانى بالموحدة والحاء المهملة وقيل هو محمد بن يحيى الذهلى قال
حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا حجاج هو ابن منهال قال حدثنا
جرير هو ابن حازم عن الحسن هو البصرى انه قال حدثنا جندب
ابن عبد الله بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها فى هذا
المسجد مسجد البصرة وما نسينا ما حدثنا به منذ حدثنا
بل حفظناه واستمر بنا ذاكرين له لقرب العهد به ولم نخش
ان يكون جندب كذب على رسول الله ولابى ذر على النبى صلى الله
عليه وسلم لان الصحابة عدول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان فيمن كان قبلكم من بنى اسرائيل او من غيرهم رجل قال الحافظ ابن
حجر كذا لم اقف على اسمه به جرح بضم الجيم وسكون الراء بعدها
حاء مهملة فى يده فجزع بفتح الجيم وكسر الزاى لم يصبر على المه
فاخذ سكينا بكسر السين فحز بالحاء المهملة والزاى المشددة
قطع بها يده من غير ابانة فما رقأ بفتح الراء والقاف والهمزة
اى لم ينقطع الدم حتى مات قال الله تعالى ولابى ذر عز وجل
بدرنى تعالى بادرنى عبدى بنفسه اى استعجل الموت حرمت
عليه الجنة لانه استحل ذلك فكفر به فيكون مخلدا بالكفر لا بقتله
او كان كافرا فى الاصل وعوقب بهذه المعصية زيادة على كفره
او حرمت عليه الجنة فى وقت ما كالوقت الذى يدخل فيه
السابقون او الوقت الذى يعذب فيه الموحدون ثم يخرجون
او جنة معينة كالفردوس مثلا او غير ذلك مما يطول ذكره
وقال الطيبى وليس فى قوله حرمت عليه الجنة ما يدل على الدوام
والاقناط الكلى ولما كان الانسان بصدد ان يحمله الضجر
والغضب

والغضب على اتلاف نفسه ويسول له الشيطان ان الخطب فيه
يسير وانه اهون من قتل نفس اخرى محرمة اعلم صلى الله عليه وسلم
ان ذلك فى التحريم كقتل سائر النفوس المحرمة انتهى واستشكل
قوله بادرنى بنفسه اذ مقتضاه ان من قتل فقد مات قبل اجله
وليس احد يموت باى سبب كان الا باجله وقد علم الله انه يموت
بالسبب المذكور وما علمه لا يتغير واجيب بانه انما وجد
منه صورة المبادرة بقصد ذلك واختياره له والله جل وعلا
لم يطلعه على انقضاء اجله فاختار هو قتل نفسه فاستحق
المعاقبة لعصيانه والحديث اصل كبير فى تعظيم قتل النفس
سواء كانت نفس الانسان او غيره لان نفسه ليست ملكه ايضا
فيتصرف فيها على حسب اختياره حديث ابرص وهو
الذى ابيض ظاهر بدنه لفساد مزاجه واعمى وهو الذى ذهب
بصره واقرع وهو من ذهب شعر راسه بآفة الكائنين الثلاثة
فى بنى اسرائيل وسقط لابى ذر فى بنى اسرائيل وفى بعض النسخ
باب حديث ابرص الى آخره وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر
حدثنا احمد بن اسحق السرمارى بضم السين المهملة وتشديد
الراء المفتوحة نسبة الى قرية من قرى بخارى قال حدثنا عمرو
ابن عاصم بفتح العين وسكون الميم القيسى الكلابى قال حدثنا
همام هو ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو
وكسر المعجمة قال حدثنا اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة
زيد بن سهيل الانصارى ابن اخى انس بن مالك قال حدثنى
بالافراد عبد الرحمن بن ابى عمرة بفتح العين المهملة وسكون الميم
الانصارى ان ابا هريرة رضى الله عنه حدثه انه سمع النبى

صلى الله عليه وسلم وبه قال وحدثني بالافراد محمد غير منسوب
وقد جوز الحافظ ابو ذر الهروى انه الذهلى وقيل هو محمد بن اسمعيل
البخارى نفسه قال حدثنا عبد الله بن رجا بالجيم ابن المثنى
البصرى قال اخبرنا همام العوذى عن اسحاق بن عبد الله بن اخى
انس انه قال اخبرنى بالافراد ولابى ذر حدثنى عبد الرحمن بن
ابى عمرة ان ابا هريرة رضى الله عنه حدثه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة فى بنى اسرائيل ابرص واعمى
واقرع لم يبتموا بدا لله بفتح الموحدة والمهملة المخففة بغير
همز فى الفرع واصله وهو الذى رويناه كالاكثرين ومعناه سبق
وعلم الله فاراد اظهارة لا انه ظهر له بعد ان كان خافيا اذ ان
ذلك محال فى حق الله تعالى وخطأ هذه الكرمانى فى شرحه
تبعا لابن قرقول ولفظه فى مطالعه ضبطناه عن متقنى شيوخنا
بالهمز اى بدا لله ان يبتليهم قال ورواه كثير من الشيوخ بغير
همز وهو خطأ انتهى وقد سبقه الى التخطئة الخطابى وليس
كذلك فقد ثبتت الرواية به ووجه واولى ما يحمل عليه كما فى الفتح
ان المراد قضى الله ان يبتليهم وفى مسلم عن سيبان بن فروخ
عن همام بهذا الاسناد اراد الله ان يبتليهم وقال البرماوى تبعا
للكرمانى بدا لهم الله رفع فاعل اى حكم واراد عز وجل ان يبتليهم
اى يخبرهم وقوله عز وجل ثابتة لابى ذر فبعث اليهم ملكا
فاتى الابرص الذى ابيض جسده فقال له اى شئ احب اليك
قال لون حسن وجلد حسن قد قد ذرنى الناس بفتح القاف
وكسر الذال المعجمة والنصب على المفعولية اى اشمأزوا من
مرويتى وعدونى مستقذرا وكرهونى وفى رواية ذكرها الكرمانى

قذرونى



قذرونى وهى لغة الكلونى البراغيث قال فمسحه الملك فذهب
عنه البرص وسقط لفظ لابى ذر لفظ عنه فاعطى بالفاء وضم الهمزة
ولابى ذر واعطى لونا حسنا وجلدا حسنا فقال له الملك ايضا
اى المال ولغير الكشميهنى كما هو مفهوم فتح البارى واى المال بالواو
وكذا هى فى اليونينية ولابى ذر عن الحموى والمستملى احب اليك
قال احب الى الابل او قال البقر هو اى اسحاق بن ابى طلحة الراوى
كما فى مسلم شك فى ذلك ان الابرص كذا فى اليونينية بفتح الهمزة
من ان وكسرها وفى فرعها بفتحها والاقرع قال احدهما الابل
وقال الآخر البقر فاعطى بضم الهمزة الذى تمنى الابل ناقة عشراء
بضم العين وفتح المعجمة والراء ممدودا الحامل التى اتى عليها فى حملها
عشرة اشهر من يوم طرقها الفحل وهى من انفس الابل فقال له
الملك يبارك لك فيها بضم التحتية من يبارك وفى رواية سيبان
ابن فروخ عن همام عند مسلم بارك الله لك فيها واتى الملك الاقرع
الذى ذهب شعر راسه فقال له اى شئ احب اليك قال شعر
حسن ويذهب عنى هذا القرع ولابى ذر ويذهب هذا عنى بالتقديم
والتاخير قد قذرنى الناس كرهونى قال فمسحه الملك على
راسه فذهب قرعه واعطى بضم الهمزة شعرا حسنا ثم قال له
فاى المال احب اليك قال البقر قال فاعطاه بقرة حاملا وقال
له يبارك لك فيها واتى الاعمى فقال له اى شئ احب اليك قال يرد
الله الى بصرى فابصر به الناس قال فمسحه الملك على عينيه
فرد الله اليه بصره ثم قال له فاى المال احب اليك قال له الغنم
فاعطاه شاة والدا ذات ولد اوحاملا فانتج بهمزة مضمومة
وهى لغة قليلة والمشهور عند اهل اللغة نتج بضم النون من غير همزة

ابن عبد الله صح

هذا ان اى صلحبا الابل والبقر وولد بفتح الواو وتشديد اللام هذا
اى صاحب الشاة قال الكرمانى وقد راعى عرف الاستعمال حيث قال
فيهما انتج وفى الشاة ولد فكان لهذا الذى اختار الابل واد قد
امتلأ من ابل ولابى ذر من الابل ولهذا الذى اختار البقر واد قد
امتلأ من بقر ولهذا الذى اختار الغنم واد قد امتلأ من الغنم
ولابى ذر من غنم ثم اتى اى الملك اتى الابرص الذى كان مسحه فذهب
برصه فى صورته وهيئته التى كان عليها لما اجتمع به وهو ابرص
فقال له انى رجل مسكين تاه شيبان وابن سبيل تقطعت
بى الحبال فى سفرى بحاء مهملة مكسورة ثم موحدة خفيفة
جمع حبل والمراد الاسباب التى يقطعها فى طلب الرزق او المستطيل
من الرمل او العقاب ولبعض رواة البخارى الجيال بالجيم والموحدة
قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف ولابى ذر عن الحموى والمستملى به الحبال
فى سفرى فلا بلاغ فلا كفاية اليوم الا بالله اى ليس لى ما ابلغ به
غرضى الا بالله وفى الفرع كاصله تضبيب على عين بلاغ فليتامل
ثم بك ثم هنا للمرتبة فى التنزل لا للترقى وهذا ونحوه من
الملايكة معاريض لا اخبارا كما فى قول ابراهيم هذا ربى واختى
اسالك بالله الذى اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن
والمال الكثير بعيرا ابلغ عليه فى سفرى ولابى ذر عن الكشميهنى
به وابتلغ بهمزة وفوقية وموحدة ولام مشددة مفتوحات
ثم معجمة من البلغة وهى الكفاية والمعنى اتوصل به الى مرادى
فقال ولابى ذر فقال له ان الحقوق كثيرة فقال له الملك كانى اعرفك
الم تكن ابرص يقذرك الناس بفتح التحتية والذال المعجمة
من باب علم يعلم حال كونك فقيرا فاعطاك الله فقال له لقد ورثت

هذا المال



هذا المال لكابر عن كابر ولابى ذر عن الكشميهنى كابرا عن كابر باسقاط اللام
والنصب اى ورثته عن آبائى واجدادى حال كون كل واحد منهم كبيرا
ورث عن كبير فكذب وحمد نعمة الله فقال الملك له ان كنت كاذبا
فى مقالتك هذه فصيرك الله عز وجل الى ما كنت من البرص والفقر
والجملة جواب الشرط وادخل الفا فى الفعل الماضى لانه دعا فان
قلت فلم عبر بالماضى اجيب لقصد المبالغة فى الدعا عليه
والشرط ليس على حقيقته لان الملك لم يشك فى كذبه بل هو مثل
قول العامل اذا سوف فى عمالته ان كنت عملت فاعطنى حقى
واتى الملك الاقرع الذى كان مسح راسه فذهب قرعه فى
صورته وهيئته التى كان عليها اولا فقال له مثل ما قال
لهذا الابرص رجل مسكين تقطعت بى الحبال فى سفرى الى آخره
وساله بقرة فرد عليه بالفا ولابى ذر ورد وليست هذه فى الفرع
اى رد الرجل الاقرع على الملك مثل ما رد عليه هذا الابرص فقال
ان الحقوق كثيرة الى آخره وسقط لابى ذر لفظ هذا فقال له الملك
ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت عليه من القرع والفقر
واتى الملك الاعمى الذى مسح عينيه فعاد بصيرا فى صورته
التى كان عليها فقال رجل مسكين وابن سبيل ولابى ذر وابن
السبيل وتقطعت بى الحبال فى سفرى ولابى ذر عن الحموى
والمستملى به الحبال فى سفرى فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك
اسالك بالله الذى رد عليك بصرك شاة ابتلغ بها فى
سفرى فقال بالفا ولابى ذر وقال قد كنت اعمى فرده الله على
بصرى وفقيرا فقد اغنانى وضبب فى الفرع على فقد اغنانى
وكذا فى اليونينية فخذ ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم شيئا تاخذه

فوالله لا احمدك اليوم بشيء اخذته لله بالجيم الساكنة والهاء في
الفرع قال لكافظ ابن حجر وهي رواية كريمة واكثر روايات مسلم
اي لا اشق عليك في رد شيء تطلبه مني او تاخذه ولابي ذر كما في الفرع
واصله لا احمدك بالحاء المهملة والميم بدل الجيم والهاء لشيء
باللام بدل الموحدة اي لا احمدك على ترك شيء تحتاج اليه من مالي
كقوله ولبس على طول الحياة تندم اي على قرب طول الحياة
وادعى القاضي عياض انه لم تختلف رواة البخاري في انها بالحاء والميم
وما ذكر يرد دعواه واما ما حكاه القاضي عن بعضهم انه اشكل
عليه معناه اسقط الميم فصار لا احمدك بتشديد الدال اي
لا امنعك فقال في المصابيح انه تكلف واسأ وغير الرواية
وانه جراءة عظيمة لا يقدم عليها من يتقي الله فقال الملك له
امسك مالك وقاعا ابتليتم اختبركم الله فقد رضي الله عنك
وسقط الفاعل لابي ذر وسخط بكسر الخاء على صاحبيك بالتثنية
باب ام حسبت اي بل حسبت ان
اصحاب الكهف والرقيم سقط لفظ باب لابي ذر عن المستملي
والكشميهني وكذا سقط في فرع اليونينية واصله وسقط الرقيم
لابوي الوقت وذر وابن عساكر الكهف هو الفتح في الجبل
قال الضحاك والذي تظافرت به الاخبار انه في بلاد الروم والرقيم
هو الكتاب مرقوم اي مكتوب من الرقم وهو الكتابة وعن ابي
عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه الكهف وعن كعب القرية
وعن انس اسم الكلب وعن سعيد بن جبير اسم الصخرة التي
اطبقت على الوادي الذي فيه الكهف وعن ابن عباس لوح من
رصاص كتب فيه اسماء اصحاب الكهف لما توجهوا عن قومهم ولم

يعرفوا اين توجهوا ربطنا على قلوبهم اي الهمناهم صبرا على هجر
الوطن والاهل والمال وغير ذلك شططا اي افراطا في الظلم والنصب
على انه صفة مصدر محذوف تقديره لقد قلنا اذا شططا الوصيد
هو الفناء بكسر الفاء والمد اي فناء الكهف وجمعه صائد بالمد ووصد
بضم الواو والصاد ويقال الوصيد هو الباب وقيل العتبة وقوله
مؤصدة اي مطبقة يقال آصد الباب بالمد وفتح الصاد
المهملة اي اغلقه ويقال اوصد ايضا بغشاهم اي احيناهم
او ايقظناهم ازكى طعاما اي اكثر ريعا بالراء المفتوحة والتحتية
الساكنة ثم العين المهملة اي نماء وزيادة فضرب الله على
آذانهم فناموا نومة لا تنبههم منها الاصوات ومراده قوله
فضربنا على اذانهم في الكهف رجما بالغيب اي لم يستبن
وقال ولابن عساكر قال مجاهد تقرضهم تتركهم وسقط هذا
التفسير كله للنسفي وثبت في الفرع واصله للكشميهني والمستملي
وسقط للحموي وهو ثابت ايضا في اصول الحفاظ ابي ذر والهروي
وابي محمد الاصيلي وابي القاسم الدمشقي وابي سعد السمعاني
حدثنا الغار وبه قال حدثنا اسمعيل بن خليل
الخزاز بمعجمات ابو عبد الله الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر بضم
الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء بعدها الراء القرشي الكوفي
قاضي الموصل عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر عن
نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بينما بالميم ثلاثة نفر ممن كان
قبلكم في الطبراني عقبة بن عامر من بني اسرائيل يمشون مرفوع
خبر ثلاثة وفي حديث عقبة المذكور ولابي هريرة عند ابن حبان

والبزار انهم خرجوا يرتادون لاهليهم اذا صابهم مطر فاووا بقصر
الهمزة في الفرع كاصله وتمد الى غار فانطبق عليهم باب الغار وعند
الطبراني من حديث النعمان من وجه آخر اذ وقع حجر من الجبل حيث يهبط
من خشية الله حتى سد فم الغار فقال بعضهم لبعض انه اى
الشان والله يا هؤلاء لا ينجيكم بضم اوله وسكون النون مخففا
ولابي ذر ينجيكم بفتح النون مثقلا مما انتم فيه الا الصدق فليدع
كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه في حديث علي عند البزار
تفكروا في احسن اعمالكم فادعوا الله بها لعل الله يفرج عنكم فقال
واحد منهم سقط واحد وتاليه لا يوى الوقت وذر باسقاط
القائل اللهم ان كنت تعلم ظاهره الشك والمؤمن جازم
بان الله عالم بذلك فهو على خلاف الظاهر فالمعنى انت تعلم انه كان
لي اجير عمل لي بكسر الميم عملا على فرق بفتح الفاء والراء بعدها قاف
مكيال يسع ثلاثة اصع من ارز بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد
الزاي ولابي ذر ارز بضم الهمزة وفتحها وسكون الراء فذهب وتركه
في حديث النعمان بن بشير عند احمد كان لي اجراء يعملون فاستاجرت
كل رجل منهم باجر معلوم فجاء رجل ذات يوم نصف النهار فاستاجرته
بشطر اصحابه فعمل في نصف نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرايت
علي في الرملم ان لا انقصه مما استاجرت به اصحابه لما جهد في
عمله فقال رجل منهم تعطي هذا مثل ما اعطيتني فقلت يا عبد الله
لم ابخسك شيئا من شرطك وانما هو مالي احكم فيه بما شئت
فقال فغضب وذهب وترك اجره واني عمدت بفتح العين
والميم الى ذلك الفرق فزرعته فصار من امره اني اشتريت
ولابي ذر والكشميهني ان اشتريت منه بقرا زاد موسى بن

عقبة



عقبة وراعيها وانه اتاني يطلب اجره فقلت اعمد بكسر الميم ولابي
ذر فقلت له اعمد الى تلك البقر فسقها فقال لي اتهزأ بي فقلت له
فرق من ارز بالتشديد مع فتح الهمزة وضم الراء فقلت له اعمد
بكسر الميم الى تلك البقر فاقها من ذلك الفرق فسقاها فان كنت
تعلم ان عملي هذا مقبول واني فعلت ذلك من خشيتك ففرج
عنا ما نحن فيه وكانه لم يجزم فيه بقبول عمله فانساخت بهمزة
الوصل وسكون النون وبالسين المهملة والخاء المعجمة المفتوحين
بينهما الف اى انشقت عنهم الصخرة ويقال انصاخت بالصاد
بدل السين اى انشق من قبل نفسه وانكر الخطابي انساخت
بالسين والخاء المعجمة وصوبه كونها بالخاء المهملة وهي التي في اليونينية
وفرعها اى اتسعت لكن الرواية بالسين والخاء المعجمة صحيحة
وان كان الاصل بالصاد فهي تقلب سينا وفي حديث النعمان بن بشير
فانصدع الجبل حتى رأوا الضوء وفي حديث ابي هريرة عند ابن
حبان فزال ثلث الحجر فقال الآخر اللهم ان كنت اى انت
تعلم كان وللاصيلي انه كان لي ابوان فهو من باب التغليب اى اب
وام شيخان كبيران وفي حديث علي ابوان ضعيفان فقيران لم يكن
لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار واوى اليهما
بالليل وكنت ولغير ابوى الوقت وذر فكنت آتيهما بالمدكل
ليلة بلبن غنم فابطات عليهما ولابي ذر عنها ليلة بسبب
تباعد العشب الذي ترعاه الغنم فجئت وقد رقدا الابوان
واهلي مبتدا وعيالي عطف عليه والخبر يتضاغون بضاد وغين
معجمتين اى زوجتي واولادي وغيرهم تيصايحون او يستغيثون
من الجوع بسبب الجوع فكنت بالفاء ولابي ذر وكنت لا اسقيهم

شيا من اللبن حتى يشرب ابواى فكرهت ان اوقظهما من نومهما
فيشق عليهما وكرهت ان ادعهما اتركهما فيستكنا بتشديد
النون فى الفرع كاصله من الاستكنان اى يلبثا فى كنهما منتظرين
لشربتهما او بتخفيف النون كما افهمه كلام الكرمانى وتفسير الحافظ
ابن حجر مقتصرا عليه حيث قال واما كراهية ان يدعهما فقد فسره
بقوله فيستكنا لشربتهما اى يضعفا لانه عشاؤهما وترك العشاء
يهرم وقوله يستكنا من الاستكنانة وقوله لشربتهما اى لعدم
شربهما فيصيران ضعيفين مسكينين والمسكين الذى لا شئ له
انتهى فلم ازل انتظر استيقاظهما حتى طلع الفجر فان كنت
تعلم ان عملى هذا مقبول وانى فعلت ذلك من خشيتك ففرج
عنا ما نحن فيه فانساخت عنهم الصخرة بالخا المعجمة اى انشقت
حتى نظروا الى السما فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم اى اللهم
انت تعلم انه كان ولابى ذر كانت لى ابنة عم لم تسم من احب
الناس الى زاد فى رواية موسى بن عقبة فى باب اذا اشترى شيا
لغيره بغير اذنه من البيوع كاشد ما يحب الرجل النسا وانى
راودتها عن نفسها اى طلبت منها النكاح يقال راود فلان
جاريته عن نفسها وراودته هى عن نفسه اذا حاول كل الوطى
وعداه هنا بعن لانه ضمن معنى المخادعة اى خادعتها عن
نفسها والمفاعلة هنا من الواحد نحو داويت المريض او هى على
بابها فان كل واحد منهما كان يطلب من صاحبه شيا برفق
وهو يطلب منها الفعل وهى تطلب منه الترك الا ان اعطاها مالا
كما قال فابت اى امتنعت الا ان آتيها بماية دينار وفى
رواية سالم عن ابيه فى باب من استاجر اجيرا من البيوع فامتنعت

منى حتى



سار
عشرين وماية

منى حتى المت بها سنة اى سنة قحط فجاتنى فاعطيتها ماية عشرين
دينار وجمع بينه وبين رواية الباب بانها امتنعت اولا عفة ودافعته
بطلب المال فلما احتاجت اجابت واما قوله فاعطيتها عشرين وماية
دينار فيحتمل انها طلبت منه الماية وزادها هو من قبل نفسه العشرين
فطلبتها اى الماية دينار حتى قدرت عليها فاتيتها بها فدفعتها
اليها وفى حديث النعمان انها ترددت اليه ثلاث مرات تطلب شيا
من معروفه ويابى عليها الا ان تمكنه من نفسها فاجابت فى الثالثة بعد
ان استاذنت زوجها فاذن لها اغنى عيالك قال فرجعت فناشدتنى
بالله فامكنتنى من نفسها فلما قعدت بين رجليها اى جلست
منها مجلس الرجل من امراته لاطاها قالت كذا فى الفرع والذى فى اصله
فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه بفتح التا وضم الفا
وتشديد الضاد المعجمة اى لا تكسره وكنت عن عذرتها بالخاتم وكانها
كانت بكرا اى لا تزل بكارتى الا بتزويج صحيح لكن فى حديث النعمان
ابن بشير ما يدل على انها لم تكن بكرا فتكون كنت عن الافضا بالكسر
وعن الفرج بالخاتم وفى حديث على فقالت اذكرك الله ان تركب
منى ما حرم الله عليك وفى حديث النعمان فاسلمت الى نفسها
فلما كشفتها ارعدت من تحتى فقلت ما لك قالت اخاف الله رب
العالمين فقلت خفتيه فى الشدة ولم اخفه فى الرخا وفى حديث
ابن ابى اوفى عند الطبرانى فلما جلست منها مجلس الرجل من المراة
ذكرت النار فقمت عنها من غير فعل وتركت الماية دينار ولابى ذر
وتركت الماية الدينار فان كنت تعلم ان عملى مقبول وانى فعلت
ذلك من خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه ففرج الله عنهم
فخرجوا من الغار يمشون فان قلت اى الثلاثة افضل اجيب

صاحب المراة لانه اجتمع فيه الخشية وقد قال الله تعالى واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى قال الغزالى
شهوة الفرج اغلب الشهوات على الانسان واعصاها عند الهيجان
على الفعل فمن ترك الزنا خوفا من الله تعالى مع القدرة وارتفاع
الموانع وتيسير الاسباب سيما عند صدق الشهوة نال درجة
الصديقين وهذا الحديث سبق فى باب من استاجر اجيرا فترك
اجره عن سالم وفى باب اذا اشترى شيأ لغيره عن موسى بن عقبة
عن نافع وفى باب اذا زرع بمال قوم عن موسى بن عقبة ايضا
ولم يخرجه الا من رواية ابن عمر رواه الطبرانى عن انس وابن
حبان عن ابى هريرة واحمد عن النعمان بن بشير والطبرانى عن
على وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن ابى اوفى
واتفقوا على ان القصص الثلاثة فى الاجير والمراة والابوين الاحديث
عقبة بن عامر ففيه بدل الاجير الثالث قال كنت فى غنم لى
ارعاها فحضرت الصلاة فقمت اصلى فجاء الذيب فدخل الغنم فكرهت
ان اقطع صلاتى فصبرت حتى فرغت واختلافهم فى التقديم والتاخير
يفيد جواز الرواية بالمعنى هذا باب
بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم امراة لم تسم
ترضع ابنها لم يسم وزاد فى باب واذكر فى الكتاب مريم من بنى
اسرائيل اذ مرت بها رجل راكب لم يسم وهى ترضعه فقالت

اللهم



اللهم لا تمت ابنى هذا حتى يكون مثل هذا الراكب فى هيئته الحسنة
فقال الطفل اللهم لا تجعلنى مثله ثم رجع فى الثدى عصه ومر
بضم الميم مبنيا للمفعول بامراة لم تسم تجرد بضم الفوقية وفتح
الجيم والراء المشددة بعدها راء ثانية ويلعبها بضم الياء وسكون
اللام وفتح العين وزاد احمد من رواية وهب بن جرير وتضرب
فقالت ام الطفل اللهم لا تجعل ابنى مثلها سقط فقالت الى آخره
لابى ذر فقال الطفل اللهم اجعلنى مثلها زاد فى باب واذكر فى الكتاب
مريم فقالت يعنى الام للابن لم ذاك فقال الطفل اما الراكب فانه
كافر وفى الباب المذكور جبار من الجبابرة واما المراة فانهم يقولون
لها تزنى زاد فى الباب ولم تفعل واللام فى لها تحتمل كما قاله فى المصابيح
ان تكون بمعنى عن كما قاله ابن الحاجب فى قوله تعالى قال الذين كفروا
للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ويحتمل ان تجعل لام التبليغ
كما قيل به فى الاية ردا على ابن الحاجب والتفت عن الخطاب الى
الغيبة فقال سبقونا ولم يقل سبقتمونا وكذا فى الحديث التفت
عن الخطاب فلم يقل تزنين وسلك الغيبة فقال تزنى اى هى تزنى
وتقول اى والحال انها تقول حسبى الله ويقولون تسرق ولم
تفعل والحال انها تقول حسبى الله وهذا الحديث سبق قريبا وبه
قال حدثنا سعيد بن تليد هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن
تليد بفتح المثناة التحتية بعدها دال مهملة المصرى قال حدثنا
ابن وهب عبد الله المصرى قال اخبرنى بالافراد جرير بن حازم
بالحاء المهملة والزاى ابن زيد بن عبد الله المصرى عن ايوب السختيانى
عن محمد بن سيرين الانصارى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال
قال النبى صلى الله عليه وسلم بينما بالميم كلب يطيف بضم اوله وكسر

ثانيه من اطاف يطيف اى يطوف بركيّة بفتح الرا وكسر الكاف وتشديد
التحتية بئر لم تطو او طويت يد ورحولها كاد يقتله العطش
اذ رأته بغى بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التحتية امراة
زانية من بغايا بنى اسرائيل فنزعت موقها بضم الميم وسكون
الواو وفتح القاف خفها فارسى معرب او هو الذى يلبس فوق
الخف وهو الجرموق فملئته من الركيّة فسقته حتى روى
فغفر لها بضم الغين المعجمة وكسر الفا مبنيا للمفعول اى غفر الله
للبغى به وسقطت لفظة به للحموى والمستملى وما وقع فى الطهارة
والشرب ان الذى سقى الكلب رجل يقتضى تعدد ذلك وفيه
ان فى سقى كل حيوان اجرا لكن بشرط ان لا يكون مامورا بقتله
كالحية وغيرها وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب
ابو عبد الرحمن القعنبى الحارثى المدنى عن مالك الامام عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
الزهرى انه سمع معاوية بن ابى سفيان صخر بن حرب بن امية
الاموى الصحابى اسلم قبل الفتح وكتب الوحى عام حج سنة احدى
وخمسين حال كونه على المنبر النبوى بالمدينة فتناول قصة
بضم القاف وتشديد الصاد المهملة من شعر اى قطعة من
شعر الناصية كانت ولغير ابوى الوقت وذر وكانت فى يدى
بالتثنية ولابى ذر يدى حرسى بتر واحد الحرس الذين يحرسون
فقال يا اهل المدينة اين علماؤكم سمعت النبى صلى الله عليه وسلم
انكر هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره سمعت النبى صلى الله عليه وسلم
ينهى عن مثل هذه القصة ويقول صلى الله عليه وسلم انما هلكت
بنو اسرائيل حين اتخذها ولابى ذر حين اتخذ هذه اى القصة
نساؤهم

نساؤهم للزينة توصلها بالشعر قال القاضى عياض ويحتمل انه كان محرما على
بنى اسرائيل فعوقبوا باستحلاله وهلكوا بسببه ويحتمل ان يكون الهلاك
به وبغيره من المعاصى وعند ظهوره لكن فيهم هلكوا وهذا الحديث اخرجه
ايضا فى اللباس وكذا مسلم واخرجه ابو داود فى الترجل والترمذى
فى الاستيذان والنسائى فى الزينة وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسى قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه ابى سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال انه قد كان سقط قد فى بعض النسخ فيما مضى قبلكم
من الامم يريد بنى اسرائيل محدثون بفتح الدال المهملة المشددة
قال المولف يجرى على السنتهم الصواب من غير نبوة وقال الخطابى
يلقى الشئ فى روعه فكانه قد حدث به يظن فيصيب ويخطر
الشئ بباله فيكون وهى منزلة رفيعة من منازل الاولياء وانه اى
وان الشان ان كان فى امتى هذه منهم فانه عمر بن الخطاب
رضى الله عنه قاله عليه الصلاة والسلام على سبيل التوقع وكانه لم يكن
اطلع على ان ذلك كائن وقد وقع وقصة يا سارية الجبل مشهورة
مع غيرها وهذا الحديث اخرجه ايضا فى فضل عمر واخرجه النسائى
فى المناقب وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة العبدى ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن ابى عدى هو
محمد بن ابراهيم بن ابى عدى البصرى عن شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة عن ابى الصديق بكسر الصاد والدال المهملتين بكر بن
قيس الناجى بالنون والجيم المكسورة والتحتية المشددة كذا
ضبطه الكرمانى وغيره وهو الذى فى اليونينية وفى الفرع بسكون

المشددة صح

التحية عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال كان فى بنى اسرائيل رجل لم يسم قتل تسعة وتسعين
انسانا زاد الطبرانى من حديث معاوية بن ابى سفيان كلهم ظلما
ثم خرج يسال وعند مسلم من طريق همام عن قتادة يسال عن
اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتى راهبا من النصارى لم يسم
وفيه اشعار بان ذلك وقع بعد رفع عيسى فان الرهبانية انما ابتدعها
اتباعه فساله فقال له هل لى من توبة بعد هذه الجريمة
العظيمة وفى الحديث اشكال لانا ان قلنا لا فقد خالفنا نصوصنا
وان قلنا نعم فقد خالفنا نصوص الشرع فان حقوق بنى آدم لا تسقط
بالتوبة بل توبتها ادآؤها الى مستحقيها او الاستحلال منهم
والجواب ان الله تعالى اذا رضى عنه وقبل توبته يرضى عنه
خصمه ولا يؤدى الوقت لغلطة من قتوبة رفع فقال له الراهب
لا توبة لك بعد ان قتلت تسعة وتسعين انسانا ظلما فقتله
وكمل به مائة فجعل يسال هل لى من توبة او عن اعلم اهل
الارض يساله عن ذلك فقال له رجل راهب لم يسم ايضا بعد
ان ساله فقال انى قتلت مائة انسان فهل لى من توبة فقال نعم
ومن يحول بينك وبين التوبة ايت قرية كذا وكذا اسمها
نصرة كما عند الطبرانى باسنادين احدهما جيد من حديث
عبد الله بن عمرو زاد فى رواية فانطلق حتى اذا نصف الطريق
فادركه الموت فناء بكون ومد وبعد الالف همزة اى مال بصدره
نحوها نحو القرية نصرة التى توجه اليها للتوبة وحكى قناى
بغير مد قبل الهمزة وانشاها بوزن سعى اى بعد بصدره
عن الارض التى خرج منها فاختصمت فيه ملايكة الرحمة

وملايكة



وملايكة العذاب زاد فى رواية هشام عن قتادة عند مسلم فقالت
ملايكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملايكة
العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاوحى الله الى هذه القرية نصرة
ان تتقربى منه والى هذه القرية التى خرج منها وهى كفرة عند
الطبرانى ان تباعدى وقال للملايكة قيسوا ما بينهما فقيس
فوجد بضم الواو ومبنيا للمفعول الى هذه نصرة اقرب بفتح
الموحدة ولابى ذر فوجد له هذه اقرب بشبر واقرب فى هذه
الرواية دفع على ما لا يخفى وفى رواية هشام فقاسوا فوجدوه
ادنى الى الارض التى اراد وعند الطبرانى فى حديث معاوية فوجدوه
اقرب الى دير التوابين بانملة فغفر له واستنبط منه ان
التائب ينبغى له مفارقة الاحوال التى اعتادها فى زمان المعصية
والتحول عنها كلها والاشتغال بغيرها وغير ذلك مما يطول وهذا
الحديث اخرجه مسلم فى التوبة وابن ماجة فى الديات وبه قال
حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل
على الناس فقال بينا بغير ميم رجل من بنى اسرائيل لم يسم يسوق
بقرة وجواب بينا قوله اذ ركبها فضربها فقالت انا اى جنس
البقر لم نخلق لهذا الركوب انما خلقنا للحرث لحصر فى ذلك
غير مراد اتفاقا اذ من جملة ما خلقت له الذبح والاكل فقال
الناس متعجبين سبحان الله ببقرة تكلم بحذف احدى التاءين
مخففا فقال ولابى ذر والوقت قال اى النبى صلى الله عليه وسلم

ط

فانى اومن بهذا بنطق البقرة والفا جواب شرط محذوف اى فاذا
كان الناس يستغربونه فانى لا استغربه واومن به انا وكذا
ابو بكر وعمر وما هما ثم بفتح المثلثة اى ليسا حاضرين قال
الحافظ ابن حجر وهو من كلام الراوى ولم يقع فى رواية الزهرى
وثبت لفظ انا فى اليونينية وسقط من الفرع وقال النبى صلى
الله عليه وسلم بالاسناد السابق بينما بالميم رجل لم يسم فى غنمه
اذ عدى الذيب بالعين المهملة من العدوان فذهب منها
بشاة فطلب اى صاحب الغنم الشاة حتى كانه استنقذها
منه فقال له اى لصاحب الغنم الذيب هذا اى يا هذا بحذف
حرف الندا واعترض بانه ممنوع او قليل او المراد هذا اليوم هو
استنقذتها ولابى ذر عن الحموى والمستملى استنقذها منى فهو فى موضع
نصب على الظرفية مشارا به الى اليوم وقد سبق هذا مع غيره
فى باب استعمال البقر للحراثة من الزراعة فمن لها اى للشاة يوم
السبع بضم الموحدة وجوز عياض سكونها الا انه قال ان الرواية
ضمها اى اذا اخذها السبع المفترس من الحيوان عند الفتن يوم
لا راعى لها غيرى حين تترك نهبة للسباع فقال الناس
متعجبين سبحان الله ذيب يتكلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانى اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما اى العمران ثم
اى حاضران وذكر فى هذه لفظة انا وعطف عليها ما بعدها
للتاكيد وسبق هذا الحديث فى باب استعمال البقر للحراثة
قال المولف بالسند وحدثنا بالواو ولابى ذر حدثنا باسقاطها
على هو ابن عبد الله المدينى قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة
عن مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين
آخره را





آخره را ابن كدام عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه
ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابى هريرة عن النبى صلى الله
عليه وسلم بمثله اى بمثل الحديث السابق ولابى ذر مثله باسقاط
حرف الجر والحاصل ان لسفيان فيه شيخين ابو الزناد عن الاعرج
والآخر مسعر عن سعد بن ابراهيم كلاهما عن ابى سلمة وبه قال حدثنا
اسحاق بن نصر نسبه الى جده واسم ابيه ابراهيم السعدى
المروزى قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعانى عن معمر
هو ابن راشد الازدى مولاهم البصرى نزيل اليمن عن همام هو
ابن منبه عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال النبى ولابى
ذر والوقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من
رجل لم يسميا عقارا له بفتح العين قال فى القاموس المنزل
والقصر والمتهدم منه والبنا المرتفع والضيعة ومتاع البيت
ونضده الذى الذى لا يبتذل الا فى الاعياد ونحوها انتهى والمراد
به هنا الدار وصرح بذلك فى حديث وهب بن منبه فوجد الرجل
الذى اشترى العقار فى عقاره جرة فيها ذهب فقال له
الذى اشترى العقار خذ ذهبك منى انما اشتريت منك
الارض ولم ابتع لم اشتر منك الذهب سقط لابى ذر لفظ
منك وقال الذى كانت له الارض انما بعتك الارض وما فيها
ظاهره انهما اختلفا فى صورة العقد فالمشترى يقول لم يقع تصريح
ببيع الارض وما فيها بل ببيع الارض خاصة والبايع يقول وقع
التصريح او وقع بينهما على الارض خاصة فاعتقد البايع دخول
ما فيها ضمنا واعتقد المشترى عدم الدخول فتحاكما الى رجل
هو داود النبى صلى الله عليه وسلم كما فى المبتدا لوهب بن منبه

وفى المبتدا لاسحاق بن بشر ان ذلك وقع فى زمن ذى القرنين من بعض
قضاياه قال فى الفتح وصنيع البخارى يقتضى ترجيح ما وقع عند
وهب لكونه اورده فى ذكر بنى اسرائيل فقال الذى تحاكما اليه
الكما ولد بفتح الواو والمراد الجنس والمعنى لكل منكما ولد قال
احدهما وهو المشترى لى غلام وقال الآخر وهو البايع لى جارية
قال اى الحاكم انكحوا انتما والشاهدان الغلام الجارية واتفقوا
انتما ومن تستعينا به كالوكيل على انفسهما منه اى على الزوجين
من الذهب وتصدقا منه بانفسكما من غير واسطة لما فيه
من الفضل ومذهب الشافعية انه اذا باع ارضا لا يدخل فيها
ذهب مدفون فيها كالكنوز كبيع دار فيها امتعة بل هو باق على
ملك البايع وهذا الحديث اخرجه مسلم فى القضا وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى قال حدثنى بالافراد
مالك هو ابن انس الاصبحى امام دار الهجرة عن محمد بن المنكدر بن
عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمى المدنى وعن ابى النضر بالضاد المعجمة
سالم بن ابى امية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين التيمى المدنى
عن عامر بن سعد بن ابى وقاص عن ابيه انه سمعه يسال
اسامة بن زيد بضم الهمزة ابن حارثة ماذا سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى شان الطاعون وهو كما قال الجوهرى
على وزن فاعول من الطعن عدلوا به عن اصله ووضعوه دالا
على الموت العام كالوبا فقال اسامة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطاعون رجس بالسين اى عذاب ارسل على طايفة
هم قوم فرعون من بنى اسرائيل لما كثر طغيانهم او قال عليه
الصلاة والسلام على من كان قبلكم شك الراوى فاذا سمعتم به

بارض فلا



بارض فلا تقدموا عليه بسكون القاف وفتح الدال واذا وقع
بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا اى لاجل الفرار منه
اى من الطاعون لانه اذا خرج الاصحا وهلك المرضى فلا يبقى من
يقوم بامرهم وقيل غير ذلك مما سياتى ان شا الله تعالى فى موضعه
قال ابو النضر بالسند السابق لا يخرجكم من الارض الذى وقع
بها اذا لم يكن خروجكم الا فرارا منه فالنصب على الحال وكلمة
الا للايجاب لا للاستثنا حكاه التووى وبهذا التقدير يزول
الاشكال لان ظاهره المنع من الخروج لكل سبب لا للفرار وهو
ضد المراد وقال الكرمانى المراد منه الحصر يعنى الخروج المنهى
عنه هو الذى يجرد الفرار لا لغرض آخر وهو تفسير للمعلل المنهى
لا للنهى وقيل الا زايدة غلطا من الراوى والصواب حذفها فيباح
لغرض آخر كالتجارة ونحوها وقد نقل ابن جرير الطبرى ان ابا
موسى الاشعرى كان يبعث بنيه الى الاعراب من الطاعون
وكان الاسود بن هلال ومسروق يفران منه وعن عمرو بن العاص
قال تفرقوا من هذا الرجز فى الشعاب والاودية ورؤس الجبال هل
يانى هناك قول عمر يفر وامن قدر الله الى قدر الله ام لا وهذا
الحديث اخرجه فى ترك الحيل ومسلم والنساى فى الطب والترمذى
فى الجنايز وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقرى قال حدثنا
داود بن ابى الفرات عمرو المنكدرى قال حدثنا عبد الله بن بريدة
بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب بالمهملتين قاضى مرو عن يحيى
ابن يعمر بفتح الميم قاضى مرو ايضا التابعى الجليل عن عايشة
رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم انها قالت سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرنى بالافراد

الله عذاب يبعثه الله عز وجل على من يشاء من الكفار وان الله
جعله رحمة للمومنين وشهادة كما فى حديث آخر ليس من احد
يقع الطاعون فيمكث فى بلده الذى وقع به الطاعون ولا
يخرج منها حال كونه صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه
الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد وان مات غير
الطاعون ولو فى غير زمنه وقد علم ان درجات الشهداء متفاوتة
فيكون ممن خرج من بيته على نية الجهاد فى سبيل الله فمات
بسبب آخر غير القتل وفضل الله واسع ونيته المومن ابلغ من
عمله وهذا الحديث اخرجه ايضا فى التفسير والطب والقدر
والنساى فى الطب وبقية مباحثه تاتى فى محالها ان شاء الله تعالى
بعون الله وقوته وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخى
وسقط ابن سعيد لابى ذر قال حدثنا ليث هو ابن سعد
الامام عن ابن شهاب محمد عن عروة بن الزبير عن عايشة
رضى الله عنها ان قريشا اهمهم امر المراة المخزومية
وهى فاطمة بنت الاسود التى سرقت حليا فى غزوة الفتح فقال
بالافراد ومن بالواو ولابى ذر عن الكشميهنى فقالوا بالجمع اى
قريش من بحذف الواو وله عن الحموى والمستملى فقال بالافراد
من بغير واو يكلم فيها فى المخزومية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا وعند ابن ابى شيبة انه القايل مسعود بن الاسود ومن
يجترى اى يتجاسر عليه بطريق الادلال والعطف على محذوف
تقديره ولا يجترى عليه منا احد لمهابته وانه لا تاخذه فى
دين الله رافة ومن يجترى عليه الا اسامة بن زيد حب
بكسر الحاء وتشديد الموحدة اى محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فكلمه اسامة



فكلمه اسامة فى ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اتشفع
فى حد من حدود الله عز وجل استفهام انكارى ثم قام عليه الصلاة
والسلام فاختطب ثم قال انما اهلك الذين قبلكم هم بنو اسرائيل
انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم
الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله بوصل الهمزة وقد
تقطع اسم موضوع للقسم لو ان فاطمة ابنة محمد ولابى ذر
بنت محمد سرقت لقطعت يدها انما ضرب المثل بفاطمة
رضى الله عنها لانها كانت اعز اهله ثم انها كانت سميتها وهذا
الحديث اخرجه ايضا فى فضل اسامة وفى الحدود ومسلم وابو
داود وابن ماجه والنساى فى الحدود وبه قال حدثنا آدم بن
ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك
ابن ميسرة ضد الميمنة الهلالى الكوفى قال سمعت النزال بن
سبرة بفتح النون والزاى المشددة وبعد الالف لام وسبرة
بفتح السين وتسكين الموحدة الهلالى عن ابن مسعود عبد الله
رضى الله عنه انه قال سمعت رجلا قرا يحتمل ان هذا الرجل عمرو بن
العاصى لحديث عند احمد يستانس به فى ذلك وسمعت النبى
ولابى ذر عن الكشميهنى قراءة وسمعت النبى صلى الله عليه وسلم
يقرا خلافها فجيت به النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فعرفت فى وجهه الكراهية للجدال الواقع بينهما وقال كلاكما
محسن فى القراءة والسماع فلا تختلفوا بالفاء فى الفرع وفى اصله
ولا اختلافا يودى الى الكفر او البدعة كالاختلاف فى نفس القرآن
وفيما جازت قراءته بوجهين وفيما يوقع فى الفتنة او الشبهة
فان من كان قبلكم وهم بنو اسرائيل اختلفوا فهلكوا نعم

اذا كان الاختلاف في الفروع ومناظرات العلما لاظهار الحق فهو مامور
به وسبق هذا الحديث في الاشخاص وبه قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد شقيق هو ابو
وايل بن سلمة قال عبد الله بن مسعود كاني انظر الى النبي صلى
الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبيا ضربه قومه فادموه
وهو يمسح الدم عن وجهه قيل هو نوح فعند ابن ابي حاتم
عن عبيد بن عمير الليثي انه بلغه ان قوم نوح كانوا يبطشون به
فيخنقونه حتى يغشى عليه ويقول اذا افاق اللهم اغفر
لقومي فانهم لا يعلمون فان صح ان المراد نوح فلعل هذا كان في
ابتدا الامر ثم لما يئس منهم رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا وقد جرى لنبينا صلى الله عليه وسلم نحو هذا يوم احد
رواه ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد والظاهر
ان النبي المبهم هنا من انبيا بني اسرائيل والا فلا مطابقة
بين الحديث وبين ما ترجم به فان نوحا كان قبل بني اسرائيل
بمدة مديدة وثبت لفظ اللهم للكشميهني في اليونينية
وكذا فرعها وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في استتابة
المرتدين واخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الفتن وبه
قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن قتادة بن دعامة
عن عقبة بن عبد الغافر ابي نهار الازدي الكوفي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا
لم يسم كان قبلكم في بني اسرائيل مالا ووسع له فيه فقال

لبنيه لما

رغسه الله صح
اي اعطاه



لبنيه لما حضر بضم الحا المهملة وكسر المعجمة اي لما حضره الموت اي
اب كنت لكم قالوا كنت لنا خير اب قال فاني لم اعمل خيرا قط
فاذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني بفتح الذال
المعجمة وتشديد الرا ولابي ذر عن الكشميهني ثم اذروني بالف
وصل وسكون المعجمة وقال في الفتح اذروني بزيادة همزة مفتوحة
اي طيروني في يوم عاصف ريحه ففعلوا ما امرهم به فجمعه
الله عز وجل في حديث سلمان الفارسي فقال الله له كن فكان
في اسرع من طرفة العين رواه ابو عوانة في صحيحه فقال له
ما حملك زاد في الرواية الاتية على ما صنعت قال ولابي الوقت
فقال مخافتك حملتني على ذلك فتلقاه برحمته بالقاف وتعديته
بالبا ولابي ذر عن الكشميهني فتلافاه بالف بعد اللام وفا بدل القاف
رحمته بالنصب على المفعولية وقال معاذ العنبري فيما وصله
مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال
سمعت ولابي ذر سمع عقبة بن عبد الغافر الازدي يقول سمعت
ابا سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم فافاد في هذه
الطريق ان قتادة سمع عن عقبة وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن عبد الملك
ابن عمير بضم العين مصغرا اللخمي يقال له الفرسي بفتح الفا والرا
نسبة الى فرس له سابق عن ربعي بن حراش بكسر الرا وسكون
الموحدة وكسر العين المهملة بعدها را فالف فمعجمة انه قال
قال عقبة هو ابن عمرو ابو مسعود الانصاري البدري وليس هو
عقبة بن عبد الغافر السابق لحذيفة بن اليمان الا بالتخفيف
تحدثنا ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم قال حذيفة

وحراش بكسر الحا المهملة صح

لعقبة يقول ان رجلا اى من بنى اسرائيل كان نباشا للقبور يسرق
الاكفان حضره الموت لما بتشديد الميم ايس بهمزة مفتوحة
فتحتية مكسورة ولابى ذر عن الكشميهنى ييئس بتحتية مفتوحة
فهمزة مكسورة من الحياة اوصى اهله اذا انا مت ولابى ذر مات فاجمعوا
ولابى ذر عن الحموى والمستملى فاجعلوا لى حطبا كثيرا ثم اوروا
بفتح الهمزة وسكون الواو اى اقدحوا واشعلوا نارا واطرحونى
فيها حتى اذا اكلت لحمى وخلصت اى وصلت الى عظمى فاحرقته
فخذوها اى عظامه المحرقة فاطحنوها فذروني بفتح المعجمة
وتشديد الراء فى الفرع كاصله وغيرها وضبطه فى الفتح بضم
المعجمة اى فرقونى فى اليم فى البحر فى يوم بالتنوين حار بالحاء المهملة
والراء المشددة فى الفرع وقيده فى الفتح بخفتها اى شديد الحر
او قال راح براء فالف فمهملة كثير الريح والشك من الراوى وللمستملى
والحموى حار راح بالحاء المهملة والراء مخففة فى الاولى وقال
العينى بتشديدها اى يخرج حره او برده فجمعه الله عز
وجل فقال له لم فعلت هذا قال خشيتك قال الحافظ ابن حجر
شرف الدين اليونينى قال شيخنا جمال الدين يعنى ابن مالك
خشيتك بفتح التاء وكسرها والفتح اعلا انتهى ووجه الكرمانى
النصب على نزع الخافض اى لخشيتك ووجه الزركشى الثانى
على تقدير من؟ وقال البرماوى كالكرمانى خشيتك خبر مبتدا
محذوف او مبتدا حذف خبره ولكشميهنى من خشيتك
فغفر له قال عقبة بن عمرو الانصارى وانا سمعته اى سمعت
حذيفة يقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكى ولابى ذر عن الكشميهنى

حدثنا مسدد



حدثنا مسدد بدل موسى وصوبه الحافظ ابو ذر انه موسى موافقة
للاكثر وبذلك جزم ابو نعيم فى مستخرجه وهو الظاهر لان المولف
ساق الحديث عن مسدد ثم بين ان موسى خالفه فى لفظة منه
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح قال حدثنا عبد الملك بن عمير
وقال فى يوم راح بدل قوله فى رواية مسدد السابقة فى يوم حار
وقوله حدثنا موسى الى آخره ثابت فى رواية الحموى وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى العامرى المدنى قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشى عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهرى عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن
عتبة بن مسعود عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كان الرجل كذا بالالف واللام فى الفرع
كاصله لكنه ضبب عليهما بل شطب عليهما بالحمرة يداين الناس
فكان يقول لفتاه اى لصاحبه الذى يقضى حوائجه اذا اتيت
معسرا فتجاوز عنه بالفاء وفتح الواو ولابى ذر تجاوز بحذف
الفاء وعند النسائى فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر
وتجاوز لعل الله عز وجل ان يتجاوز عنا قال فلقى الله فتجاوز
عنه وعند مسلم من طريق ربعى عن حذيفة فقال الله تعالى انا
احق بذلك منك تجاوزا عن عبدى وسبق هذا الحديث قريبا
وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندى
قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعانى قاضيها قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم عن حميد
ابن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال كان رجل من بنى اسرائيل يسرف على نفسه

بيالغ فى المعاصى فلما حضره الموت قال لبنيه اذا مت فاحرقونى
بهمزة قطع ثم اطحنونى بهمزة وصل ثم ذرونى بفتح المعجمة وتشديد
الراء وقال العينى بتخفيفها اى اتركونى فى الريح تفرق اجزائى بهبوبها
فوالله لين قدر على ربى بتخفيف الدال ولابى ذر عن الحموى والمستملى
لين قدر الله على اى ضيق الله علىّ كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه
اى ضيق عليه وليس شكا فى القدرة على احيائه واعادته ولا انكارا
لبعثه كيف وقد اظهر ايمانه باعترافه بانه فعل ذلك من خشية الله
تعالى ولا يقال ان جحدها بعد الصفات لا يكون كفرا لان الاتفاق
على جحد صفة القدرة كفر بلا ريب واحسن الاقوال قول النووى
انه قال ذلك فى حال دهشته وغلبة الخوف عليه بحيث ذهب
تدبره فيما يقول فصار كالغافل والناسى الذى لا يؤاخذ بما يصدر منه
ولم يقله قاصدا الحقيقة معناه ليعذبنى عذابا ما عذبه احدا
بفتح الموحدة من يعذبنى فى اليونينية بجزمها وكذا فى الفرع كاصله
مصلح على كشط وفى رواية فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبه عذابا
لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات فعل به بضم الفاء وكسر العين
ذلك الذى اوصى به فامر الله تعالى الارض فقال اجمعى ما فيك
منه ففعلت فيه رد على من قال ان الخطاب السابق من الله تعالى
لروح هذا الرجل لان ذلك لا يناسب قوله اجمعى ما فيك لان التحريق
والتفريق انما هو على الجسد وهو الذى يجمع ويعاد عند البعث
وحينئذ فيكون ذلك كله اخبارا عما سيقع لهذا الرجل يوم القيمة
وفى رواية قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مت فحرقوه
ثم ذروا نصفه فى البر ونصفه فى البحر الحديث وفيه فامر الله
البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه فاذا هو قايم بين يديه تعالى

فقال له



فقال لها ما حملك على ما صنعت قال يا رب خشيتك حملتنى على ذلك
وسقط قوله خشيتك لابى ذر وفى نسخة خشيتك بكسر الشين وسكون
التحتية اى خشيتك فصنعت ذلك فغفر له وقال غيره اى غير
ابى هريرة مخافتك بدل قوله خشيتك يا رب وهذا اخرجه احمد
عن عبد الرزاق ولابى ذر خشيتك بدل قوله مخافتك لان خشية
الاولى ساقطة عنده كما مر وبه قال حدثنى ولابى ذر حدثنا
عبد الله بن محمد بن اسماء بن عبيد بن مخراق البصرى قال حدثنا
عمى جويرية بن اسماء بالجيم المضمومة تصغير جارية ابن عبيد
ابن مخراق عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امراة من بنى
اسرايل لم تستقم فى شان هرة بكسر الهاء وتشديد الراء واخرها
سجنتها ولابى ذر عن الحموى والمستملى ربطتها حتى ماتت فدخلت
اى المراة فيها اى بسببها النار لا هى اطعمتها ولا سقتها
اذ حبستها وهذه ساقطة من الفرع ثابتة فى اليونينية
ولا هى تركتها تاكل من خشاش الارض بالخاء المعجمة والشينين
المعجمتين بينهما الف اى حشراتها وهوامها قال الطيبى ذكر الارض
هنا لذكرها فى قوله تعالى وما من دابة فى الارض للاحاطة والشمول
وقال الدميرى كانت هذه كافرة كما رواه البزار فى مسنده وابو نعيم
فى تاريخ اصبهان والبيهقى فى البعث والنشور عن عايشة
فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال عياض فى شرح مسلم
يحتمل ان تكون كافرة وابقى النووى هذا الاحتمال وكانهم لم يطلعوا
على نقل فى ذلك وفى مسند ابى داود الطيالسى من حديث الشعبى
عن علقمة قال كنا عند عايشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا اباهريرة

انت الذى تحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة
قال ابو هريرة نعم سمعته منه صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة المومن
اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة
يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف
تحدث نعم فى كامل ابن عدى عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم
كان تعرض له الهرة فيصغى لها اناء فتشرب منه وفى تاريخ ابن
عساكر ان السبلى رؤى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
اوقفنى بين يديه ثم قال لى يا ابا بكر اتدرى بم غفرت لك فقلت
بصالح عملى فقال لا فقلت الهى بما ذا فقال بتلك الهرة التى وجدتها
فى دروب بغداد وقد اضعفها البرد فادخلتها فى فروك فكان عليك
وقاية لها من اليم البرد فبرحمتك لها رحمتك وهذا الحديث سبق
فى بدء الخلق وفى الصلاة فى باب ما يقرا بعد التكبير واخرجه
مسلم فى الحيوان والادب وبه قال حدثنا احمد بن يونس ه
ابن يوعى الكوفى نسبه لجده واسم ابيه عبد الله عن زهير
هو ابن معاوية ابو خيثمة الكوفى قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر الكوفى
عن ربعى بن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة فى الاول وكسر
الحا المهملة وبعد الالف معجمة فى الثانى انه قال حدثنا ابو
مسعود عقبة بن عمرو البدرى قال قال النبى صلى الله عليه وسلم
ان مما ادرك الناس بالرفع قال ابن حجر فى جميع الطرق اى مما ادركه
الناس ويجوز النصب اى مما بلغ الناس من كلام النبوة مما تراه
اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم ولم يبدل فيما بدل
منها لانه امر قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت العقول على
حسنه وزاد احمد ابو داود وغيرهما الاولى اى التى قبل بنيناه

صلى الله عليه



صلى الله عليه وسلم اى اشارة الى اتفاق كلمة الانبيا من اولهم الى آخرهم على
استحسانه اذا لم تستحى بكسر الحا فى الفرع واصله اسم ان وخبرها من
فى مما على تاويل ان هذا القول حاصل مما ادرك الناس ويجوز ان يكون
فاعل ادرك ضميرا عايدا على ما والناس مفعوله وعليه كلام القاضى اى مما
بلغ الناس من كلام الانبيا المتقدمين ان الحيا هو المانع من اقتراف
القبايح والاشتغال بمنهيات الشرع ومنه تجنبات الفعل
وقوله اذا لم تستحى الجملة الشرطية اسم ان على الحكاية قاله الطيبى
فافعل ما شيت امر من عمنى الخبر او امر تهديد اى اصنع ما شيت
فان الله مجزيك او معناه انظر الى ما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحيى
منه فافعله وان كان مما يستحيى منه فدعه او انك اذا لم تستحى من الله
بان ذلك الشى مما يجب ان لا يستحيى منه حسب الدين فافعل ولا تبالى
بالخلق قاله الكرمانى ونقله الطيبى عن شرح السنة وهذا الحديث
اخرجه ايضا فى الادب وكذا ابو داود واخرجه ابن ماجه فى الزهد
وبه قال حدثنا ادم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج ه
عن منصور هو ابن المعتمر انه قال سمعت ربعى بن حراش يحدث
عن ابى مسعود عقبة بن عمرو البدرى انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستحى بسكون الحا وكسر
التحتية وفى الفرع كسر الحا مخففة وعلامة جزمه حذف الياء التى هى لام
الفعل استحيى يستحيى فاصنع ما شيت وهذا الحديث ثابت فى
الفرع وسابقه مكتوب فى الهامش من اليونينية ساقط فى كثير
من الاصول وفى اثباته فوايد التصريح بسماع منصور من ربعى وكونه
من طريق آدم عن شعبة عن منصور وفيه فاصنع بدل قوله فافعل
وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن محمد

السختيانى المروزى قال اخبرنا عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة كذا
فى اليونينية وفى الفرع كاصله مصلح فيه وفى غيرهما وعليه الشراح
عبد الله وهو ابن المبارك المروزى قال اخبرنا يونس بن يزيد
الايلى عن الزهرى محمد بن مسلم انه قال اخبرنى بالافراد سالم ان
اباه ابن عمر عبد الله حدثه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال بينما
بالميم رجل ذكر ابو بكر الكلاباذى فى معانى الاخبار انه قارون وكذا
هو فى صحاح الجوهرى وزاد مسلم ممن كان قبلكم تجرّ ازاره من
الخيلآء من التكبر عن تخيّل فضيلة ترآآت له من نفسه وجواب
بينما قوله خسف به بضم الخاء المعجمة وكسر المهملة فهو
يتجلجل بجيمين بينهما لام ساكنة وآخره اخرى يسيخ فى الارض
مع اضطراب شديد وتدافع من سُقْ الى سُقْ الى يوم القيمة
وهذا الحديث اخرجه النسائى فى التربة تابعه اى تابع يونس
عبد الرحمن بن خالد الفهمى مولى الليث بن سعد فى روايته
عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب ووصل هذه المتابعة
الذهلى فى الزهريات وبقية مباحث الحديث تاتى ان شآء
الله تعالى فى كتاب اللباس بعون الله وقوته وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل المنقرى قال حدثنا وهيب
بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنى بالافراد ابن طاوس
عبد الله عن ابيه طاوس عن ابى هريرة رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الآخرون فى الدنيا
السابقون يوم القيامة بما منحنا من الفضآئل والكمالات
بَيْدَ بفتح الموحدة وسكون التحتية آخره دال مهملة اى غير
كلّ امّةٍ قال ابن مالك المختار عندى فى بيد ان تجعل حرف

استثنآء



استثنآء بمعنى لكن لان معنى الاستثنآء مفهوم منها والمشهور استعمالها مستلزمة
بان كما فى حديث آخر بيد انهم اوتوا الكتاب وقول الشاعر بيد
ان الله فضلكم فالاصل فى رواية من روى بيد كل امة بيد ان كل
امة فحذف ان وبطل عملها واضيف بيد الى المبتدا والخبر
اللذين كانا معمولى ان ونحوه فى حذف ان واستعمال ما بعده على
الابتدا والخبر قول الزبير رضى الله عنه فلولا بنوها حولها لخطبتها
وجاز حذف ان المهملة قياسا على المخففة فى قوله تعالى يريكم
البرق اى ان يريكم لانهما اختان فى المصدرية وقال الطيبى
هذا الاستثنا من باب تاكيد المدح بما يشبه الذم قال النابغة
فتى كملت اخلاقه غير انه جوادٌ فما يبقى من المال باقيا
قال والبيت يجرى فى الاستثنا على المنقطع لا المتصل بالادغام
كما فى قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب

يعنى اذا كان فلول السيف من القراع عيب فهم كهذا العيب ولكن
هو من اخص صفة الشجاعة وعلى هذا معنى الحديث وتقريره
نحن السابقون يوم القيامة بما لنا من الفضل غير ان كل امة
اوتوا الكتاب بالتعريف للجنس من قبلنا واوتينا القرآن من
بعدهم فهذا يوم الجمعة اليوم الذى اختلفوا فيه هل يلزم
بعينه او يسوغ لهم ابداله بغيره من الايام فاجتهدوا فى ذلك
فاخطاؤا ولحظة فيه ثابتة لابى ذر وحده فغدا يوم السبت
لليهود وبعد غدٍ يوم الاحد للنصارى على كل مسلم فى كل سبعة
ايام يومٌ هو يوم الجمعة يغسل راسه وجسده ندبا لقوله
عليه الصلاة والسلام من توضا يوم الجمعة فبها ونعمت ومن

اغتسل فالغسل افضل حسن الترمذى وهذا الحديث سبق فى اول
الجمعة وبه قال حدثنا آدم بن ابى اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مُرَّة بفتح العين وسكون الميم
فى الاول ومرة بضم الميم وتشديد الراء قال سمعت سعيد بن
المسيب قال قدم معاوية بن ابى سفيان صخر بن حرب
الاموى المدينة آخر قَدْمَةٍ بفتح القاف وسكون الدال قَدِمَها
سنة احدى وخمسين فخطبنا فاخرج كُبَّة بضم الكاف
وتشديد الموحدة من شَعَر بفتح العين فقال ما كنت أرى
بضم الهمزة اى اظن ان احدا يفعل هذا غير اليهود ان ولغير
ابى ذر ان النبى صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعنى
الوصل فى الشعر الذى يفعله النساء فى الزينة وهذا قد سبق
قريبا تابعه اى تابع آدم عُنْدَر هو محمد بن جعفر فى رواية
الحديث المذكور عن شعبة ووصل هذه المتابعة مسلم
فى صحيحه هذا آخر كتاب احاديث الانبياء وقع
من جمعه

تم الجزء الخامس من شرح صحيح البخارى للعلامة
القسطلانى بحمد الله وعونه فى يوم الجمعة المبارك سادس
شهر الله المحرم الذى هو من شهور افتتاح سنة ٨٦٦ الف ويتلوه
ان شاء الله تعالى الجزء السادس اوله كتاب المناقب
والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده
على يد كاتبه بيده الفانية الفقير الحقير المعترف بالذنب

والتقصير



والتقصير راجى عفو ربه العلى الكبير احمد بن عيسى الخليفى
نسبة الشافعى مذهبا غفر الله ذنوبه وستر
فى الدارين عيوبه وكذا والديه ومحبيه
ومشايخه ولمن دعا له بالمغفرة
وحسبنا الله ونعم
الوكيل وصلى الله
على سيدنا
محمد وآله
وسلم
امين

ام

اقسمت بالله على كل من ابصر خطى حيث ما ابصرته
ان يدعو الرحمن لى مخلصا بعفوه الشامل والمغفرة

